

# ديوان البخاري

المجلد الأول



تأليف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن عمار البخاري  
مراجعة: د. محمد باقر باقرزاده









ديوان البحري

١



# ديوانُ البخري

دارصادر  
بيروت





## البحري

٢٠٥ - ٢٨٤ هـ . ٨٢٠ - ٨٩٧ م

أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شلال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن خيثم بن أبي حارثة بن جدي بن تلول بن بحر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة . وهو طيء . بن أدد ابن زيد بن كهلان بن سبل بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، الطائي البحري الشاعر المشهور ، ولد بمشيج . وقيل بزرذقة . وهي قرية من قراها . ونشأ ونخرج بها . ثم خرج إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل على الله . وخلقاً كثيراً من الأكابر والرؤساء . وأقام ببغداد دهرأ طويلاً ثم عاد إلى الشام . وله أشعار كثيرة ذكر فيها حلب وضواحيها . وكان يتغزل بها . وقد روى عنه أشياء من شعره أبو العباس المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضي أبو عبد الله المحاملي ومحمد بن أحمد الحكيمي وأبو بكر الصولي وغيرهم .

قال صالح بن الأصبغ التنوخي المنبجي : رأيت البحري هاهنا عندنا قبل أن يخرج إلى العراق ، يجتاز بنا في الجامع من هذا الباب ، وأوماً إلى جنبي المسجد ، يمدح أصحاب البصل والباذنجان ، ويشد الشعر في ذهابه ومجيئه ، ثم كان منه ما كان ، وعلوة التي شيب بها في كثير من أشعاره هي بنت زريقة الحلبية ، وزريقة أمها .

وحكى أبو بكر الصولي في كتابه الذي وضعه في «أخبار أبي تمام الطائي» أن البحري كان يقول : أول أمر في الشعر ونباهي فيه أنني صرت إلى أبي تمام وهو بمحمص ، فعرضت عليه شعري ، وكان يجلس فلا يتبقي شاعر إلا قصده وعرض عليه شعره ، فلما سمع شعري أقبل عليّ وترك سائر الناس ، فلما تفرقوا

قال لي : أنت أشعر من أنشدني . فكيف حالك ؟ فشكوت خلة . فكتب إلى أهل معرة النعمان . وشهد لي بالخلق وشفع لي إليهم وقال لي : امتدحهم . فصرت إليهم فأكرموني بكتابه ووظفوا لي أربعة آلاف درهم . فكانت أول مال أصبته .

وقال أبو عبادة المذكور : أول ما رأيت أبا تمام . وما كنت رأيته قبلها . أني دخلت إلى أبي سعيد محمد بن يوسف . فامتدحته بقصيدتي التي أولها :

أأفاق صبٍّ من هوَى فأفريقا أم خان عهداً أم أطاع شفيقا

فأنشدته إياها . فلما أتممتها سرَّ بها . وقال لي : أحسن الله إليك يا فتى . فقال له رجل في المجلس : هذا . أعزك الله . شعري علقه هذا الفتى . فسبقني به إليك . فتغير أبو سعيد وقال لي : يا فتى . قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تمت به إلينا . ولا تحمل نفسك على هذا . فقلت : هذا شعري أعزك الله . فقال الرجل : سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ، ثم ابتداء فأنشد من القصيدة أبياتا ، فقال لي أبو سعيد : نحن نبغك ما تريد ، ولا تحمل نفسك على هذا ، فخرجت متحيراً لا أدري ما أقول ، ونويت أن أسأل عن الرجل من هو ، فما أبعدت جتي ردي أبو سعيد ثم قال لي : جنيت عليك فاحتمل ، أتدري من هذا ؟ فقلت : لا ، قال : هذا ابن عمك ، حبيب بن أوس الطائي أبو تمام ، فقم إليه ، فقمته إليه فعانقته . ثم أقبل عليّ يقرظني ويصف شعري وقال : إنما مزَّحتُ معك ؛ فلزمته بعد ذلك وكثر عجيبي من سرعة حفظه .

وروى الصولي أيضاً في كتابه المذكور أن أبا تمام راسل أم البحرى في التزوج بها ، فأجابته وقالت له : اجمع الناس للإملاك ، فقال : الله أجل من أن يذكر بيننا ، ولكن نتصافح ونتصافح .

وقيل للبحري : أيما أشعر أنت أم أبو تمام ؟ فقال : جيده خير من جيدي وردتي خير من رديته .

وكان يقال لشعر البحري : سلاسل الذهب . وهو في الطبقة العليا .

ويقال إنه قيل لأبي العلاء المعري أي الثلاثة أشعر . أبو تمام أم البحري  
أم المتنبي ؟ فقال : حكيمان . والشاعر البحري . ولعمرى ما أنصفه ابن الرومي  
في قوله :

والفنى البحري يسرق ما قاله ابن أوس في المدح والتشبيب  
كل بيت له يُجودُ معنا ه فعمناه لابن أوس حبيب .

وكان البحري قد اجتاز بالموصل ، وقيل برأس عين ، ومرض بها مرضاً  
شديداً ، وكان الطبيب يختلف إليه ويداويه ، فوصف له يوماً مزورة<sup>١</sup> ، ولم يكن  
عنده من يخدمه سوى غلامه ، فقال للغلام : اصنع هذه المزورة ، وكان بعض  
رؤساء البلد عنده حاضراً ، وقد جاء يعوده ، فقال ذلك الرئيس : هذا الغلام  
ما يحسن طبخها ، وعندى طباخ من صفته وصفته ، وبالغ في حسن صنعته ،  
فترك الغلام عملها اعتماداً على ذلك الرئيس وقعد البحري ينتظرها . واشغل  
الرئيس عنها ونسي أمرها . فلما أبطأت عنه وفات وقت وصولها إليه ، كتب  
إلى الرئيس :

وجدتُ وعدك زوراً في مزورة حلقت مجتهداً إحكام طاهيها  
فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها ولا علت كف ملق كفه فيها  
فاحبس رسولك غي أن يحيى بها فقد حبستُ رسولي عن تقاضيه

وأخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة إلى الإطالة . ولم يزل شعره غير مرتب  
حتى جمعه أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف ، وجمعه أيضاً علي بن  
حمزة الأصبهاني ، ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع كما صنع بشعر  
أبي تمام .

وللبحري أيضاً كتاب « حماسة » على مثال « حماسة أبي تمام » وله كتاب  
« معاني الشعر » . وكانت ولادته سنة ست ، وقيل خمس ومائتين . وتوفي سنة  
أربع ومائتين ، وقيل خمس ومائتين ، وقيل ثلاث ومائتين ومائتين ، والأول

١ المزورة : نوع من الحساء يصنع للرئيس .

أصح ، والله أعلم . وقال ابن الجوزي في كتاب « أعمار الأعيان » : توفي  
البحري وهو ابن ثمانين سنة ، والله أعلم بالصواب ، وكان موته بمنبج ،  
وقيل بحلب ، والأول أصح .

وقال الخطيب في « تاريخ بغداد » : إنه كان يكنى أبا الحسن وأبا عبادة ،  
فأشير عليه في أيام التوكل أن يقتصر على أبي عبادة فلإنها أشهر ، ففعل .  
وأهل الأدب كثيراً ما يسألون عن قول أبي العلاء المعري :

وقال الوليدُ : النبعُ ليس بمثمر وأخطأ ، سربُ الوحش من ثمر النبع

فيقولون : مَنْ هو الوليد المذكور ؟ وأين قال النبع ليس بمثمر ؟ ولقد  
سألني عنه جماعة كثيرة ، والمراد بالوليد هو البحري المذكور . وله قصيدة  
طويلة يقول فيها :

وعيرتني سِجَالُ العُدمِ جاهلةٌ والنَّبعُ عُريَان ما في فرعه ثمرٌ

وهذا البيت هو المشار إليه في بيت المعري ، وإنما ذكرت هذا لأنه فائدة  
تستفاد .

وعليُّد الله وأخوه أبو عبادة ، ابنا يحيى بن الوليد البحري ، اللذان مدحهما المتنبي  
في قصائده ، هما حفيدا البحري الشاعر المذكور ، وكانا رئيسين في زمانهما  
وبالبحري : بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم التاء المثناة من  
فوقها وبعدها راء ، هذه النسبة إلى بحر ، وهو أحد أجداده ، كما تقدم ذكره  
في عمود نسبه .

وزرْدَقَتْنِ<sup>٣</sup> : بفتح الزاي وسكون الراء وفتح الدال المهملة ، وسكون  
القاف وفتح النون وبعدها هاء ساكنة ، وهي قرية من قرى منبج ، بالقرب منها .  
ومنبج : بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم ، وهي  
بلدة بالشام بين حلب والقراة بناها كسرى لما غلب على الشام ، سماها منبج ،  
فعرّبت فقل منبج ، ولكونها وطن البحري كان يذكرها في شعره كثيراً .

## لولا أمير المؤمنين

قال البصري يمدح أمير المؤمنين  
المتوكل على الله ويذكر صلح بني تغلب :

مُنَى النَّفْسِ فِي أَسْمَاءَ ، لَوْ يَسْتَطِيعُهَا  
وَقَدْ رَاضِي مِنْهَا الصَّدُودُ . وَإِنَّمَا  
حَمَلْتُ هَوَاهَا ، يَوْمَ مُنْعَرَجِ النَّوَى  
وَكُنْتُ تَبِيعَ الْغَانِيَاتِ . لِإِنَّمَا  
وَحَسَاءَ لَمْ تُحْسِنْ صَنِيعًا ، وَرُبَّمَا  
عَجِبْتُ لَهَا تُبْذِي الْقِلَى . وَأَوْدَهَا ،  
تَشْكِي الْوَجَى ، وَالْأَيْلُ مُلْتَبِسُ الدَّجَى .  
وَلَسْتُ بِزَوَارِ الْمُلُوكِ عَلَى الْوَجَى .  
تَوْمَ الْقُصُورِ الْبَيْضِ مِنْ أَرْضِ بَابِلِ .  
بِهَا وَجَدَهَا مِنْ غَادَةٍ وَكُوْعُهَا<sup>١</sup>  
تَصُدُّ لِيَشِيبَ فِي عِذَارِي بِرُوعُهَا<sup>٢</sup>  
عَلَى كَيْدٍ قَدْ أَوْهَنْتَهَا صُدُوعُهَا<sup>٣</sup>  
يَدُمُ وَقَاءَ الْغَانِيَاتِ تَبِيعُهَا<sup>٤</sup>  
صَبَوْتُ إِلَى حَسَاءَ مِيَّ صَنِيعُهَا<sup>٥</sup>  
وَلِلنَّفْسِ تَعْصِييَ هَوَى وَأَطِيعُهَا<sup>٦</sup>  
غُرَيْرِيَّةُ الْأَنْسَابِ مَرَّتْ بِقِيْعُهَا<sup>٧</sup>  
لَسْتُ لَمْ تَجُلْ أَغْرَاضُهَا وَتُسُوعُهَا<sup>٨</sup>  
بِحَيْثُ تَلَقَى غَرْبُهَا وَبَدِيعُهَا<sup>٩</sup>

١ الوجه : الحب الشجاع . فلزون . الغادة : المرأة البينة الغيب ، النومة .

٢ راضي : أعاني .

٣ أوهنتها : أضعفتها . صوعها ، الواحد صوع : الشق .

٤ التبيع : المتابع .

٥ القل : البفض .

٦ الوجى : الحفا . الهجى : القلام . غريرية : بقرة ملسوبة إلى غرير ، وهو نسل ، تشبه بها النساء

بحال عينيها .

٧ التسوع ، الواحد نسج : حبل من جلد تشبه به الرجال .

٨ توم : تقصد . الغرب : شجر . بديعها : المبتدع ، ولعله أيضاً ضرب من الشجر .

إِذَا أَشْرَفَ الْبُرْجُ الْمُطِيلُ رَمَيْتَهُ  
 يُضِيءُ لَهَا قَصْدَ السَّرَى لِمَعَانِهِ ،  
 نَزُورُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَدُونَهُ  
 إِذَا مَا هَبَطْنَا بِلْدَةَ كَرَّ أَهْلُهَا  
 سَحَمَى حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ ، فَارْتَدَعَ الْعِدَى ،  
 وَلَمَّا رَعَى سِرْبَ الرَّعِيَةِ ذَادَهَا  
 عَكِمْتُ بِقَيْنًا مَذًى تَوَكَّلَ جَعْفَرٌ  
 جَلَا الشُّكَّ عَنْ أَبْصَارِنَا بِخِلَافَةٍ  
 كَهِيَ الشَّمْسُ أَهْدَى رَوْنَقُ الْحَقِّ تَوَرَّهَا ،  
 كَسَيْتُ لِأَخْوَالِي رِبْعِيَّةً ، إِذْ عَقَّتْ  
 بِكَرْمِي إِنْ بَاتَتْ خِلَاءَ دِيَارِهَا ،  
 وَأَمَسَتْ تُسَاقِي الْمَوْتَ مِنْ بَعْدِ مَا غَدَتْ  
 إِذَا افْتَرَقُوا عَنْ وَقْعَةٍ جَمَعَتْهُمْ  
 بِأَبْصَارِ خُوصٍ ، قَدْ أَرْتَتْ قُطُوعَهَا ١  
 إِذَا اسْوَدَّ مِنْ ظُلَمَاءِ لَيْلٍ هَزِيمُهَا ٢  
 سَهُوبُ الْبِلَادِ : رَحْبُهَا وَوَسْعُهَا ٣  
 أَحَادِيثُ إِحْسَانٍ تَدَاهُ يَدِيهَا  
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَنْ يُرَامَ مَنِيهَا  
 عَنْ الْجَدْبِ مُخْضَرُّ التَّلَاعِ ، مَرِيهَا ٤  
 عَلَى اللَّهِ فِيهَا ، أَنَّهُ لَا يُضِيْعُهَا  
 نَقَى الظُّلْمَ عَنَّا وَالظُّلَامَ صَدِيمُهَا ٥  
 وَأَشْرَقَ فِي سِرِّ الْقُلُوبِ طُلُوعُهَا  
 مَصَابِفُهَا مِنْهَا وَأَقْفُوتُ رُبُوعُهَا  
 وَوَحْشًا مَغَانِيهَا ، وَشَتَّى جَمِيعُهَا  
 شَرُوبًا تُسَاقِي الرَّاحَ رِفْهُا شُرُوعُهَا ٦  
 لِأُخْرَى دِمَاءُ مَا يُطْلُ تَجِيعُهَا ٧

١ الخوص ، الواحدة خوصاء : النائرة العين . أُرْتَتْ : قطوعها : فصاها ، استعار الاتصال  
 لليون بجلب الفتك .

٢ المزيج : الطائفة من الليل .

٣ السهوب ، الواحد سهب ، وهو من الأرض : البعيد المستوي .

٤ ذادها : دفعها . الجذب : القسط . مريها : خصيها .

٥ صديها : صبحها لانصداه ، إطفاءه .

٦ الرنه : من رفعت الإبل : وردت الماء كل اليوم . شروعا : شربها .

٧ يطل : يدر . نجيعها : دنها .

تَدُمُ الْفَتَاةُ الرُّودُ شَيْمَةً بَعْلَهَا ،  
 حَمِيَّةُ شَعْبٍ جَاهِلِيٍّ ، وَعِزَّةُ  
 وَقُرْسَانٍ هَبِجَاءٍ تَجِيشُ صُدُورَهَا  
 تُقْتَلُ مِنْ وَتَرٍ أَعَزَّ نَفُوسَهَا  
 إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْمًا ، فَفَاضَتْ دِمَاؤَهَا ،  
 شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُمْ  
 فَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَطَوْلُهُ ،  
 وَلَا ضَلَمْتُ جُرْثُومَةَ تَغْلِييَّةُ .  
 رَفَعْتُ بَضْعِي تَغْلِبَ ابْنَهُ وَائِلِ .  
 وَكُنْتُ أَمِينَ اللَّهِ مَوْلَى حَيَاتِنَا .  
 لَعَسْرِي لَقَدْ شَرَفْتُهُ بِصَنِيعَةٍ  
 تَأَلَّفَهُمْ . مِنْ بَعْدِ مَا شَرَدَتْ بِهِمْ  
 فَأَبْصَرَ غَاوِيَهَا الْحَجَّةَ . فَاهْتَدَى ،  
 إِذَا بَاتَ دُونَ الثَّأْرِ ، وَهُوَ ضَجِيعُهَا  
 كُلِّيَّةُ أَعْيَا الرِّجَالِ خُضُوعُهَا  
 بِأَحْقَادِهَا حَتَّى تَضْيِقَ دُرُوعُهَا  
 عَلَيْهَا ، بِأَيْدٍ مَا تَكَادُ تُطِيعُهَا  
 تَذَكَّرْتَ الْقُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا  
 شَوَاجِرَ أَرْحَامٍ مَكْلُومٍ قُطُوعُهَا  
 لَعَادَتْ جُيُوبٌ وَالِدَمَاءِ رَدُّوعُهَا  
 بِهِ اسْتُبْقِيَتْ أَغْصَانُهَا وَقُرُوعُهَا  
 وَقَدْ يَتَسَّاتُ أَنْ يَسْتَقِيلَ صَرِيْعُهَا  
 وَمَوْلَاكَ فَتَحَ يَوْمَ ذَلِكَ شَفِيعُهَا  
 إِلَيْهِمْ . وَتَعَمَّى ظِلٌّ فِيهِمْ بِشِيعُهَا  
 حَقَائِظُ أَخْلَاقٍ . بَطِيءٌ رُجُوعُهَا  
 وَأَقْصَرَ غَالِيَهَا ، وَدَانَى شَسُوعُهَا

١ الرود ، سهل الرود : الشابة الحنة .

٢ الوتر : الثأر .

٣ شواجر أرحام : أي أرحام مشبكة . وشواجر أرماع : أي مختلفة اللون .

٤ ردويها : طيها ، استباره لقدم .

٥ اسطلمه : قطعت .

٦ الضبع : الضد ، وضع يديه : أنهضه من عثرته .

٧ فتح : لعله أراد الفتح بن خاقان وزير المتوكل .

٨ تألفهم : جمعهم .

٩ الشوع : اليه .

وَأَمَضَى قَضَاءَ بَيْنَتِهَا ، فَتَحَاجَزَتْ ،  
فَقَدَرْتُ رُكُوزَ سُمْرِ الرَّامَحِ وَأَعْمَدَتْ  
فَقَرَّتْ قُلُوبٌ كَانَ جَمًّا وَجِيئُهَا ،  
أَتَتْكَ ، وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهَا حُلُومُهَا .  
تُعِيدُ وَتُبْدِي مِنْ ثَنَاءٍ كَثَاةُ  
تَصَلُّ حَيَاءً أَنْ تَرَكَ بِأَعْيُنٍ  
وَلَا عُدْرَ إِلَّا أَنْ حِلْمَ حَلِيمِهَا  
بَقِيَتْ ، فَكَمْ أَبَقِيَتْ بِالْعَقْوِ مُحْسِنًا  
وَمُشْفِقَةً تَخْشَى حِيَامًا عَلَى ابْنِهَا ،  
رَبَطَتْ بِصُلْحِ التَّوَمِ نَافِرَ جَأْشِهَا ،

وَمَخْفُوضُهَا رَاضٍ بِهِ وَرَفِيعُهَا  
رِقَاقُ الطُّبَى ، مَجْجُوهَا وَصَبِيعُهَا  
وَنَامَتْ عَيُونٌ كَانَ نَزْرًا هُجُوعُهَا  
وَبَاعَدَهَا عَمَّا كَرِهَتْ نَزُوعُهَا  
سَبَابُ رَوْضِ الْحَزَنِ جَادَ رَفِيعُهَا  
أَتَى الذَّنْبَ عَاصِيهَا فَلَکِمَ مُطِيعُهَا  
يُسْقَى فِي شَرِّ جَنَاهُ خَلِيعُهَا  
عَلَى تَغْلِبٍ حَتَّى اسْتَمَرَ ظَلَمِيعُهَا  
لِأَوَّلِ هَبِجَاءٍ تَلَاقَى جُمُوعُهَا  
فَقَرَّ حَشَاها وَأَطْمَآنَتْ ضُلُوعُهَا

## غرة تجلو الدجى

وقال محمد بن :

شُعْلَانٍ مِنْ عَدَلٍ وَمِنْ تَقْنِيدٍ .  
وَرَمِيسٌ حُبٍّ طَارِفٍ وَتَكْلِيدٍ ٢  
وَأَمَّا وَأَرْآمُ الظُّبَاءِ لَقَدْ نَأَتْ  
بِهَوَاكَ أَرْآمُ الظُّبَاءِ الْفِيدِ ٣

١ السباب : كل شجر عظيم ، وله شوك . الحزن : ما غلظ من الأرض وارتفع . ربيعها : مطرها في الربيع .

٢ الطليح : المائل ، المحم ، الفانز في شيعته .

٣ ريس الحب : أثره الباقي .

٤ الأَرَام ، الواحد رَم : الظبي الخالص البياض . والأَرَامُ الثانية : النساء .



طَالَعْنَ غَوْرًا مِنْ تِهَامَةٍ ، وَاحِلَ  
لَمَّا مَشَيْنَ بِلِي الْأَرَاكِ تَشَابَهَتْ  
فِي حَلَّتِي حَبِيرَ ، وَرَوْضَ ، فَالْتَقَى  
وَسَقَرْنَ ، فَاثَلَّتْ عِيُونَ رَاقِهَا  
وَضَحِكْنَ فَاغْتَرَفَ الْأَفَاحِي مِنْ نَدَى  
تَرْجُو مُقَارَبَةَ الْحَبِيبِ ، وَدُونَهُ  
وَمَتَّى يُسَاعِدُنَا الْوِصَالُ ، وَدَهْرُنَا  
طَلَبَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِكَابُنَا ،  
تَجَلُّوْا بِغَيْرَتِهِ الدَّجَى ، فَكَأَنَّا  
حَتَّى وَرَدْنَا نَحْوَهُ ، فَتَقَطَعَتْ  
فِي حَيْثُ يَعْتَصِرُ النَّدَى مِنْ عُوْدِهِ ،  
عَجِلْ إِلَى نُجْعِ الْفَعَالِ ، كَأَنَّمَا  
يَعْمَلُو بِقَدْرِ فِي الصُّلُوبِ مُعْظَمُ  
فِي هَضْبَةِ الْإِسْلَامِ ، حَيْثُ تَكَامَلَتْ  
جَوْ ، إِذَا رَكِزَ الْقَنَا فِي أَرْضِهِ :  
وَإِذَا السَّلَاحُ أَضَاءَ فِيهِ رَأَى الْعِدَى

عَنْهُمْ رَمَلًا عَالِجَ وَرُودًا  
أَعْطَافُ قُضْبَانٍ بِهِ وَقُدُودِ  
وَشِيَانٍ : وَثِي رُبِّي وَوَثِي بُرُودِ  
وَرَدَانٍ : وَرَدُ جَنِّي وَرَدُ خُدُودِ  
غَضٍّ ، وَسَلَسَالِ الرُّضَابِ بِرُودِ  
وَعَدُ بُبْرَحُ بِالْمَهَارِي الْقُودِ  
يَوْمَانٍ : يَوْمُ بَوَى وَيَوْمُ صُدُودِ  
مِنْ مَنَزَعِ الطَّالِبِينَ بَعِيدِ  
تَسْرِي بِيَدِي فِي الْبَوَادِي السُّودِ  
غُلُّ الظُّلُمَا عَنْ بَحْرِهِ الْمَوْرُودِ  
وَيَرَى مَكَانُ السُّودِ الْمُتَشَوُّودِ  
يُمَسِّي عَلَى وَثَرٍ مِنَ الْمَوْعُودِ  
أَبْدَأُ وَعِزِّي فِي النَّفُوسِ جَدِيدِ  
أَنْصَارُهُ مِنْ عُدَّةٍ وَعَدِيدِ  
أَيْقَنْتَ أَنَّ الْغَابَ غَابُ أَسُودِ  
بَرَأ تَأَلَّقَ فِيهِ بَحْرُ حَدِيدِ

١ تِهامة : بلاد جنوبي الحجاز . عالج وزرود : موضعان في جزيرة العرب .

٢ الحبر : من برود اليمن ، الواحدة حبرة .

٣ الوخذ : ضرب من السير سريع . القود : التي تقاد ولا تركب .

٤ المنزع ، من نزع إليه : اشتاق ، ذهب إليه .

وَمُدْرَيْنَ عَلَى الْقَاءِ بِشْفُهُمْ  
مُتَرَادِفِينَ عَلَى سُرَادِقِ أَغْلَبٍ ،  
لَحِقَتْ خُطَاهُ الْخَالِعِينَ ، وَأَثَبَتْ  
وَرَمَى سَوَادَ الْأَرْمَنِينَ ، وَقَدْ عَدَا  
فَغَدَوْا حَصِيداً لِلسِّيَوفِ ، تَكْبَهُهُمْ  
أَحِبّاً الْخَلِيفَةُ جَعْفَرٌ ، بِفَعَالِهِ ،  
تَتَكَشَّفُ الْأَبَامُ مِنْ أَخْلَاقِهِ  
وَلَهُ وَرَاءَ الْمُذْنِبِينَ ، وَدُونَهُمْ ،  
وَأَنَاهُ مُقْتَدِرٌ تُكْفَنُكَيْفُ بِأَسْهُ  
أَمْسَكْنَ مِنْ رَمَقِ الْجَرِيحِ ، وَرُزْنَ أَنْ  
حَاطَ الرَّعِيَّةَ حِينَ نَاطَ أُمُورَهَا  
فَدَامَهُمْ نُورُ النَّبِيِّ ، وَخَلَفَهُمْ  
لَنْ يَجْهَلَ السَّارِيَ الْحَقِيقَةَ ، بَعْدَمَا  
كَانُوا أَحَقَّ بِعَقْدِ بَيْعَتِهَا ضُحَى ،  
عُرِفُوا بِسَيِّمَاهَا ، فَكَيْسَ لِمُدْعٍ  
فَتَبَّتْ أَحَادِيثَ النَّفُوسِ بِلَدِّ كَرَاهَا ،

شَوْقٌ إِلَى يَوْمِ الْوَعَى الْمَشْهُودِ  
يَعْنُو لَهُ نَظَرُ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ  
عَزَمَاتُهُ فِي الصَّخْرَةِ الصَّيْخُودِ<sup>١</sup>  
فِي عَقْرِ دَارِهِمْ قَدَارُ ثُمُودِ<sup>٢</sup>  
أَطْرَافُهُنَّ ، وَقَالِمًا كَحَصِيدِ  
أَفْعَالِ آبَاءٍ لَهُ وَجُدُودِ  
عَنْ هَدْيٍ مَهْدِيٍّ ، وَرُشْدٍ رَشِيدِ  
عَقَنُو كَطْلَ الْمُرْتَنَةِ الْمَمْدُودِ  
وَقَفَاتُ حِلْمٍ ، عِنْدَهُ ، مَوْجُودِ  
يُحْيِيَنَّ مِنْ نَفْسِ الْقَتِيلِ الْمُودِي  
بِثَلَاثَةٍ ، بَنَكْرُوا ، وَلَاةَ عَهْدِ  
هَدْيِ الْإِمَامِ الْقَائِمِ الْحُمُودِ  
رُفِعَتْ لَنَا مِنْهُمْ بِدُورُ سَعُودِ  
وَيَنْظُمُ لَوْلُو تَاجِهَا الْمُعْقُودِ  
مِنْ غَيْرِهِمْ فِيهَا سِوَى الْجُلُودِ  
وَأَفَاقَ كُلِّ مُنَافِسٍ وَحَسُودِ

١ يشْفُهُم : يورثهم .

٢ الخالعين : أي خالي الطاعة . الصيخود : الصلبة .

٣ قدار : مائة ثلاثة صالِح ، التي هلكَت ثُمود بِمِيزَانِهَا .

٤ أراد يَبْكُرُوا : أَنَّهُمْ تَفَرَّقُوا عَلَى صَفَرِ أَسْنَانِهِمْ .

وَالْيَاسُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ، وَلَنْ تَرَى  
فَاسْلَمَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا تَزَلْ  
نَعْتِدُ عِزَّكَ عِزَّ دِينِ مُحَمَّدٍ ،  
وَتَرَى بَقَاءَكَ مِنْ بَقَاءِ الْيُودِ

## ملجأ الإسلام

وقال رحمه :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا ، بِالْغَيْبِ ، سَلَامِي ،  
وَهَلْ عَلِمْتَ أَنِّي ضَيِّتُ . وَأَنَّهُ  
وَمَهْزُوزَةٌ ، هَزَّ الْقَضِيبِ ، إِذَا مَشَتْ  
أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ ، وَحَرَمَتْ  
فِدَاؤَكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي . فَإِنَّهُ  
صَلِي مُغْرَمًا قَدْ وَاتَرَ الشَّوْقُ دَمْعَهُ  
فَلَيْسَ الَّذِي حَلَلْتَهُ بِمُحَلَّلٍ ؛  
وَإِنِّي لِأَبَاءُ عَلَى كُلِّ لَائِمٍ  
وَكُنْتُ ، إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِسُكُوتٍ ،  
وَهَلْ خَبَّرْتُ وَجْدِي بِهَا وَغَرَامِي  
شِفَائِي مِنْ دَاءِ الضَّنَى . وَسَقَامِي  
تَنَتَّنَ عَلَى دَلٍّ ، وَحُسْنِ قَوَامٍ  
بِلا سَبَبٍ ، يَوْمَ الْقِيَامِ ، كَلَامِي  
حُشَاةُ جِئِمٍ فِي نُحُولٍ عِظَامِي  
سِجَامًا عَلَى الْخَدَّيْنِ ، بَعْدَ سِجَامٍ  
وَلَيْسَ الَّذِي حَرَمْتَهُ بِحَرَامٍ  
عَلَيْكَ ، وَعَصَاءُ لِكُلِّ مَلَامٍ  
خَلَعْتُ عِذَارِي ، أَوْ فَضَضْتُ بِلَامِي

١ وأثر الأبياء : تابعها بعد فترة تقع بينها . السجام ، من سجم الدمع : سال .

وَأَسْبَكْتُ أَثْوَابِي لِكُلِّ عَظِيمَةٍ ،  
هَلَلَ الْعِيشُ إِلَّا مَاءُ كَرَمٍ مُصَقَّقٍ ،  
وَعُودُ بَنَانٍ ، حِينَ سَاعَدَ شَدْوُهُ  
أَبَى يَوْمُنَا بِالزَّوْ ، إِلَّا تَحَسَّنَا  
غَنِينَا عَلَى قَصْرِ بِسِيرٍ بِفِتْنَةٍ  
تَظَلُّ الْبُرْزَاةُ الْبَيْضُ تَخْطِفُ حَوْلَنَا  
تَحْدَرُ بِالْدرَاجِ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ ،  
فَكَمْ أَرَى كَالْقَاطِلِ يَحْمِلُ مَاوَهُ  
وَلَا جَبَلًا كَالزَّوْ يُوَقِفُ تَارَةً  
لَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْمُجَاسِينَ كُلَّهَا  
يُطِيفُ بِطَلْقِ الْوَجْهِ ، لَا مُتَجَهِّمٍ  
يُحَبِّبُهُ ، عِنْدَ الرَّعِيَةِ ، أَنَّهُ  
وَأَنَّ لَهُ عَطْفًا عَلَيْهَا وَرِفَةً ،  
لَقَدْ بَلَغَ الْإِسْلَامُ ، مِنْ سَيْفِ جَعْفَرٍ ،

وَقَسَمْتُ مِنْ أُخْرَى لِكُلِّ غَرَامٍ  
يُرْقِرُهُ ، فِي الْكَاسِ ، مَاءُ غَمَامٍ  
عَلَى نَقَمِ الْأَحْبَانِ نَكَمِي زُنَامٍ  
لَنَا بِسَمَاعٍ طَيِّبٍ ، وَمُدَامٍ  
فَعُودٍ ، عَلَى أَرْجَائِهِ ، وَقِيَامٍ  
جَائِيٍّ طَيِّبٍ فِي السَّمَاءِ سَوَامٍ  
مُخَفِّبَةٍ أَظْفَارُهُنَّ ، دَوَامِي  
تَدْفُقُ بِحَرٍّ بِالسَّاحَةِ طَامٍ  
وَيَنْقَادُ ، إِمَّا قُدَّتُهُ بِزِمَامٍ  
لِابْيَاضِ مِنَ آلِ النَّبِيِّ ، مُمَامٍ  
عَلَيْنَا ، وَلَا نَزَرَ الْعَطَاءُ جَهَامٍ  
يُدْبِبُ عَنْ أَطْرَافِهَا وَيُحَامِي  
وَقَضَلَ أَيْدِي ، بِالْمَقَادِرِ ، جِسَامٍ  
إِلَى صَارِمٍ فِي النَّائِبَاتِ حُسَامٍ

- ١ المصقق ، من صفق الحمر : حوّلها من إزاء إلى آخر لتصفو .
- ٢ زنام : زمار مشهور كان عند الرشيدي .
- ٣ الزو : جبل .
- ٤ الجائِي : الواحد جَوِج : الصدر . سوام : سامية وهو لمت للطيور .
- ٥ الدراج : طير كالخيل .
- ٦ الجهام : السحاب لا مطر فيه ، استعاره لوصف الممّوح بالكرم .
- ٧ يذهب : يدافع .

بَسُدُّ بِهِ الثَّغَرَ الْمُخَوَّفَ انْتِلَامُهُ . وَإِنْ رَأَى الْأَعْدَاءُ كُلَّ مَرَامٍ  
إِلَيْكَ . أَمِينَ اللَّهِ . مَا لَتْ قُلُوبُنَا  
نُصَلِّي . وَإِنَّمَا الصَّلَاةُ اعْتِقَادُنَا  
حَلَفْتُ بِمَنْ أَدْعُوهُ رَبًّا . وَمَنْ لَهُ  
لَقَدْ حُطَّتْ دِينَ اللَّهِ خَيْرَ حَيَاةٍ . وَكُنْتُ بِأَمْرِ اللَّهِ خَيْرَ قِيَامٍ

### من يسمو سموك

وقال يمدحه

لَمْ لَا تَرْقُ لِيْذُلَّ عَبْدِيكَ . وَخُضُوعِي . فَتَغِي بِوَعْدِكَ  
إِنِّي لَأَسْأَلُكَ الْقَلْبِي . وَأَتَغِي مِنْ سُوءِ رَدِّكَ  
وَأَمَّا وَوَصْلِكَ بَعْدَ هَجْدٍ . وَأَقْرَابِكَ بَعْدَ بُعْدِكَ  
لَا لُبْتُ نَفْسِي فِي هَوَا . وَلَا انْحَرَفْتُ لَطُولِ صَدِّكَ  
وَلَتَيْنِ أَمَاتُ كَمَا تُبِي . هُ لَمَّا وَدِدْتُكَ حَقَّ وَدِّكَ  
قُلْ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ . أَعْيَا الرِّجَالِ مَكَانُ نِدِّكَ  
أَيُّ امْرِئٍ يَسْمُو سُمُ . وَلَكَ . أَوْ يَجِيءُ بِمَلِّ مَجْدِكَ  
وَعَلَى قُصَيْكَ . أَوْ قُرْبِي . شَيْكَ . أَوْ نِزَارِكَ . أَوْ مَعْدِكَ  
بَاعَ ثَمَدُ بِهِ النَّبِ . وَهْ . وَالْخِلَافَةُ قَبْلَ مَدِّكَ

أَحْرَزْتَ مِيرَاثَ الرُّسُو      لِي بِسُهُمَةِ الْعَبَّاسِ جَدِّكَ<sup>١</sup>  
وَوَصَلْتَ عَفْوَكَ يَا أَمِيه      رَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا بِجَهْدِكَ  
وَرَعَيْتَنَا ، فَأَرَيْتَنَا      سَنَنَ الرَّشَادِ بِحُسْنِ قَصْدِكَ  
حَسَنْتَ لَنَا الدُّنْيَا بِحَمْدِ      بِدِ اللَّهِ رَبِّكَ ثُمَّ حَمْدِكَ  
وَعَلَيْكَ مِنْ مِيَمَا النَّبْرِ      فِي مَخَايِلِ شَهَدَتْ بِرُشْدِكَ<sup>٢</sup>  
تَبَدُّوْ عَلَيْكَ ، إِذَا اشْتَمَكَ      تَ بِرُودِهِ ، مِنْ فَوْقِ بُرْدِكَ  
أَعَزَّزْتَ أُمَّةَ أَحْمَدٍ      بِالْفَاضِلِينَ ، وَلَاةِ عَهْدِكَ  
فَهُمْ جَمِيعًا بِحَمْدُو      نَ ، وَيَشْكُرُونَ جَمِيلَ رِفْدِكَ  
مُتَمَسِّكِينَ بِبَيْعَةٍ ،      أَحْكَمْتَهَا بِوَيْقِ عَقْدِكَ  
فَاسْلَمَ لَهُمْ وَلِسُودُ      أَصْبَحَتْ فِيهِ نَسِيجَ وَحْدِكَ

### اسلم لدين محمد

وقال يمدحه :

عَنْ أَيِّ ثَغْرِ تَبْتَسِمُ ،      وَبِأَيِّ طَرْفٍ تَحْتَكِمُ  
حَسَنٌ يَضُنُّ بِوَصْلِهِ ،      وَأَحْسَنُ أَشْبَهُ بِالكَرَمِ

١ بسمة : بقرابة .

٢ المخاييل ، الواحدة غيلة : الخطة ، وهي موضع الشيء ومألفه الذي يظن وجوده فيه .

أَفْدِيهِ مِنْ ظُلْمِ الْوُشَا  
بَهْشِكَ أَنْكَ لَمْ تَذُقْ  
وَكُنْ ، فِي جِسْمِي ، الَّذِي  
أَفْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْحَرَا  
وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِي  
لَقَدْ اصْطَفَى رَبُّ السَّمَا  
مَلِكٌ غَدَا ، وَجَبَّيْنَهُ  
قُلٌّ لِلْخَلِيفَةِ جَعَفَرٍ ۖ  
لِلْمُرْتَضَى ابْنِ الْمُجْتَبَى ،  
أَمَّا الرَّمِيَّةُ ، فَهِيَ مِنْ  
نِعَمٍ عَلَيْهَا فِي بَقَا  
يَا بَنِي الْجَدِّ ، الَّذِي  
إِسْلَمَ لِإِدِينِ مُحَمَّدٍ ،  
نَلْنَا الْهَدَى ، بَعْدَ الْعَمَى ،  
وَإِنْ أَسَاءَ ، وَكَانَ ظَلَمَ  
سُهْدَا ، وَأَنْتَى لَمْ أَتَمَّ  
فِي تَطَارُفِكَ مِنْ السَّقَمِ  
م ، وَحُرْمَةِ الشَّهْرِ الْأَمَمِ  
ن ، فَإِنَّهَا حَقُّ الْقَسَمِ  
لَهُ الْخَلَائِقَ وَالشَّيَمِ  
شَمْسُ الضُّحَى ، بِدَرُ الْظُلَمِ  
مُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُتَعَمِّمِ  
وَالنُّعْمِ ابْنِ الْمُتَنَقِّمِ  
أَمَّنَاتِ عَدْلِكَ فِي حَرَمِ  
يَك ، فَكُنْتُمْ لَهَا النُّعَمِ  
قَدْ كَانَ قَوْضَى ، فَانْهَدَمَ  
فَإِذَا سَكَيْتَ ، فَقَدْ سَكِمَ  
يَك ، وَالْفَيْتَى ، بَعْدَ الْعَدَمِ

- ١ الشهر الأصم : رجب ، منه الحرب هكذا لأنهم كانوا فيه يكفون عن الحرب تطعماً له ، فلا  
يسع فيه سبيل الخيول ولا صليل السيوف .  
٢ وهل أمير المؤمنين : أي أقوم بعمل أمير المؤمنين .  
٣ المجتبى : المصطفى ، المختار .

## حبذا العيش في دمشق

مُخْلِيفٌ فِي الَّذِي وَعَدْتُ ،      سَيْلٌ وَصَلًا فَلَمْ يَجِدْ  
وَهُوَ بِالْحُسْنِ مُتَّيِّدٌ      دُءٌ وَبِالدَّلِّ مُنْقَرِدٌ  
بَتَنَتْنِي عَلَى قَفِيهِ      بَ ، وَيَقْتَرَعَنَّ عَنْ بَرْدِ  
قَدْ تَطَلَّيْتُ مَخْرَجًا      مِنْ هَوَاهُ ، فَكَلِمَ أَجِدْ  
يَا بِي أَنْتَ لَيْسَ لِي      عَنْكَ صَبْرٌ ، وَلَا جَلْدٌ  
ضَاقَ صَدْرِي بِمَا أَجَدَ      نَ ، وَقَلْبِي بِمَا وَجَدَ  
وَتَغَضَّبْتُ ، إِنْ شَكَّوْهُ      تَ جَوَى الْحُبِّ ، وَالْكَمَدِ  
وَأَشْيِكَالِي هَوَاكَ ذَكَرْتُ      بَ ، فَإِنْ تَعَفُّ لَا أَعُدْ  
قَدْ رَحَلْنَا عَنْ الْعِرَا      قِ وَعَنْ قُطْبِيهَا التَّكِيدِ  
حَبْلَنَا الْعَيْشُ فِي دِمَشْقَ      قَ ، إِذَا لَبَلْهَا بَرْدُ  
حَيْثُ يُسْتَقْبَلُ الزَّمَانُ      نَ ، وَيُسْتَحْسَنُ الْبَلَدُ  
سَقَرٌ جَدَّدَتْ لَنَا الْإِلَ      لَهَوَ ، أَبَامَهُ الْجُدُودُ  
عَزَمَ اللَّهُ لِلْخَلْقِ      فَمَ فِيهِ عَلَى الرُّشْدِ  
مَلِكٌ يَحْجِزُ الْبَرَّ      بَةَ عَنْ حَلِّ مَا عَقْدُ  
بِأَمَامِ الْهَدَى الَّذِي أَحَدُ      شَاطِئِ الدِّينِ ، وَاجْتَنَهْدُ

١ سئل : سهل مثل .



سِرٌّ بِسَعْدِ السَّعُودِ فِي صُحْبَةِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ  
وَابْقَى فِي الْعِزِّ وَالْعُدِّ وَ لَنَا ، آخِرَ الْأَبَدِ

### موفق للصالحات

وقال رحمه :

جُمِعَتْ أُمُورُ الدِّينِ بَعْدَ تَزْيِيلِ ، بِالْمُوقِفِ لِلصَّالِحَاتِ ، مُيسِّرِ ،  
بِالْقَائِمِ ، الْمُشْتَخِطِ ، الْمُتَوَكِّلِ ،  
مُحِبِّ ، فِي الصَّالِحِينَ ، مُؤَمِّلِ ،  
لَمْ يَتَنِ عَزَمَتُهُ اِعْرَاضُ الْعُدْلِ ،  
بِالْمُشْرِقِيَّةِ وَالْوَشِيجِ الدُّبْلِ ،  
بِالرُّومِ ، فِي يَوْمِ اَغْرَ مُحَجَّلِ ،  
حَتَّى تُنِيحَ عَلَى الْخَلِيجِ بِكَلْكَلِ ،  
بِالْعِزِّ مِنْكَ ، وَفِي الْبَقَاءِ الْأَطْوَلِ ،  
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ ، غَيْرَ مُعَجَّلِ ،  
بِكَرْتِ جِيَادُكَ ، وَالْفَوَارِسُ فَوْقَهَا ،  
مُحَجَّلَةً ، تُحَاوِلُ وَقْعَةً ،  
وَأَظُنُّ أَنَّكَ لَا تَرُدُّ وَجُوهَهَا ،  
دَامَتْ لَكَ الْأَعْيَادُ مَسْرُورًا بِهَا ،  
وَجُزِيَتْ أَعْلَى رُتَبَةٍ مَأْمُولَةٍ ،

١ صريحة أمره : عزيمته .

٢ المشرقية : السيوف الموضوعة إلى مشارف الشام . الوشيج : شجر الرمان .

٣ الغر ، الواحد أغر : وهو القرس الذي له غرة ، وهي يياض في جبهته . المحجل من الخيل :  
ما كان في قوائمه يياض . ويوم أغر محجل : أي يوم مضى بالسرور ، مشهور .

٤ تنيح : تترك . الخليج : أراد خليج الصبح . الكلكل : الصدر .

فَالْبِرَّ أَجْمَعُ فِي ابْنِهَا لِكَ دَاعِيَا  
عَرَفْنَا سُنَنَ النَّبِيِّ وَهَدْيَهُ ،  
حَقًّا وَرِثْتَ عَنِ النَّبِيِّ ، وَإِنَّمَا  
عَاذْتُ بِحَقْوِيكَ الْخِلَافَةَ ، إِنَّهَا  
وَتَمَنَّمْتُ فِي ظِلِّ عِزِّكَ ، فَاغْتَدْتُ  
فَأَغْمُرُ جَوَانِبَهَا بِجَدِّ صَاعِدٍ ،  
لَوْ كُنْتُ أَحِيدُ أَوْ أَتَانِيسُ مُعْتَرَا  
غَشَى الرَّبِيعُ دِيَارَهُمْ ، وَغَشِيَتْهَا ،  
فَأَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ فَجٍّ مُظْلِمٍ ،  
فَمَتَى تُخَيِّمُ بِالشَّامِ ، فَيَكْغَشِي  
سَفَرًا جَلَوْتَ بِهِ الْعُيُونَ ، وَأَبْصَرْتَ ،  
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ نَاوِلُ مَسْرُورٍ ،  
وَإِذَا أَرَدْتَ جَعَلْتَ يَوْمَ إِقَامَةٍ

لِلْمُسْلِمِينَ ، وَتُسْكِيكَ الْمُتَقَبِّلِ  
وَقَصَبْتَ فِينَا بِالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ  
وَرِثَ الْهُدَى مُسْتَخْلَفٌ عَنْ مُرْسَلِ  
فِيمَ لِأَفْضَلِ هَاشِمٍ ، فَالْأَفْضَلُ  
فِي خَيْرِ مَسْرُورٍ ، وَأَحْسَنَ مَقْبُولِ  
وَالْبَسَ بِشَاشَتِهَا يَحْظُرُ مُقْبِلِ  
لِحَسَدَتِ ، أَوْ نَافَسَتْ أَهْلَ الْمَوْحِلِ  
وَكِلَاكُمَا ذُو حَارِصٍ مُتَهَكِّلِ  
بِكُمَا ، وَأَخْصَبَ كُلُّ وَادٍ مُمَحِلِ  
بَلَدِي نَبَاتًا مِنْ نَدَاكَ الْمُسِيلِ  
وَقَرَجْتَ ضَيْقَةَ كُلِّ قَلْبٍ مُقْفِلِ  
جُدُّ مَحَاسِنُهُ ، وَتَبَارِكُ مَسْرُورِ  
يَقِيفُ السَّرُورُ بِهِ ، وَيَوْمَ تَرَحَّلِ

١ عاذت بحقوقك : فرحت إليك ولاذت بك . انقم ، الواحدة قسمة : التصيب .

## الله مكن للخليفة جعفر

وقال يملسه ويذكر خروجه يوم الفطر :

أخفي هوى لك في الضلوع ، وأظهر ،  
وأراك خنت على النوى من لم يخن  
وطلبت منك مودة لم أعطها ،  
هل دين علوة يستطاع ، فيقتضى ،  
بفضاء ، يعطيك القسيب قوامها ،  
تمشي فتحكم في القلوب بدلتها ،  
وتميل من لين الصبي ، فيقيمها  
لاني ، وإن جانت بعض بطالتي ،  
ليشوقني سحر العيون المجتلي ،  
الله مكن ، للخليفة جعفر ،  
نعمى من الله اصطفاه بفعلها ،  
فاسلم ، أمير المؤمنين ، ولا تزل

وَأَلَامُ فِي كَمَدٍ عَلَيْكَ ، وَأَعَذَرُ  
عَهْدَ الْهَوَى ، وَهَجَرْتُ مَنْ لَا يَهْجُرُ  
إِنَّ الْمُعْتَى طَالِبٌ لَا يَظْهَرُ  
أَوْ ظَلَمٌ عِلْوَةٌ يَسْتَمِيقُ فَيَقْصُرُ  
وَيُرِيكَ عَيْنَيْهَا الْغَزَالُ الْأَحْوَرُ  
وَتَمِيسُ فِي ظِلِّ الشَّابِّ وَتَخْطُرُ  
قَدْ يُوْنْتُ تَارَةً ، وَيُذَكِّرُ  
وَتَوْهَمَ الْوَاشُونَ أَنِّي مُقْصِرُ  
وَيَرُوقُنِي وَرْدُ الْخُدُودِ الْأَحْمَرُ  
مَلِكًا بِحَسَنَةِ الْخَلِيفَةِ جَعْفَرُ  
وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَيَقْدُرُ  
تُعْطَى الزَّيَادَةُ فِي الْبَقَاءِ وَتُشْكَرُ

١ ملوة : فتاة حلية كان الشاعر يتغزل بها .

٢ المجتلي : المنظور إليه .

٣ جعفر : اسم الخليفة المتوكل .

عَمَتْ فَوَاضِلُكَ الْبَرِيَّةَ ، فَالتَقَى  
 بِالْبِرِّ صُمْتُ ، وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَالِمٍ ،  
 فَانْعَمَ بِيَوْمِ الْفَيْطْرِ عَيْنًا ، إِنَّهُ  
 أَظْهَرْتَ عِزَّ الْمَلِكِ فِيهِ يَحْفَلُ  
 غِلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرُ فِيهِ ، وَقَدْ غَدَتْ  
 فَالْخَيْلُ تَصْهَلُ ، وَالْفَوَارِسُ تُدْعَى ،  
 وَالْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيدُ بِثِقَلِهَا ،  
 وَالشَّمْسُ مَابِعَةٌ ، تَوَقَّدُ بِالْفَضَى  
 حَتَّى طَلَعَتْ بِضَوْءٍ وَجْهَكَ فَانْجَلَتْ  
 وَرَكْنَا إِلَيْكَ الْفَاطِرُونَ ، فَمَا صَبَحَ  
 يَجِدُونَ رُؤْيَاكَ ، الَّتِي فَازُوا بِهَا ،  
 ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ النَّبِيَّ ، فَهَكَلُوا ،  
 حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى الْمُصَلَّى ، لَا يَسَا  
 وَمَشَيْتَ مَشْيَةً خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ  
 فَكَلَّ أَنْ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا

فِيهَا الْمُقِيلُ عَلَى الْغِنَى وَالْكَثِيرُ  
 وَبَسَنَةِ اللَّهِ الرَّضِيَّةِ تُفْطِرُ  
 يَوْمٌ آخَرُ مِنَ الزَّمَانِ مُشْهَرُ  
 لَحِيبٍ ، يُحَاطُ الدِّينُ فِيهِ وَيَنْصَرُ  
 عُدْدًا يَسِيرُ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ  
 وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ ، وَالْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ  
 وَالْحَوَّ مُحْتَكِرُ الْجَوَانِبِ ، أَغْبَرُ  
 طَوْرًا ، وَيُطْفِئُهَا الْمَجَاجُ الْأَكْثَرُ  
 تِلْكَ الدَّجَى وَانْجَابَ ذَلِكَ الْعَيْنِيرُ  
 يَوْمًا إِلَيْكَ بِهَا ، وَعَيْنٌ تَنْظُرُ  
 مِنْ أَنْعَمَ اللَّهُ الَّتِي لَا تُكْفَرُ  
 لَمَّا طَلَعَتْ مِنَ الصُّفُوفِ ، وَكَبَّرُوا  
 نُورَ الْهَدَى ، يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ  
 اللَّهُ لَا يُزْهَى ، وَلَا يَتَكَبَّرُ  
 فِي وَسْمِهِ لَسَمَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرُ

١ تدمي : تذكر أنبأها فخرًا بها . تزه : تتلألأ .

٢ تميد : تصمرك . أيقظها : جعلها الثقيل أي يهوك الموقل . أغبر : أكدر من انقضاء النهار فيه .

٣ مائقة : مرتقة .

٤ انجباب : انكشف . العير : النبار .

٥ رنا : أدام النظر في مكره .

٦ المصل : مكان الصلاة ، وأراد به المسجد .

٧ يثير إلى الآفة : لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها .

أَبَدْتُ مِنْ قَمَلِ الْخِطَابِ بِحِكْمَةٍ      تُنِي عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَتُخَيِّرُ  
وَوَقَفْتُ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ ، مُدَسِّرًا      بِاللَّهِ ، تُشْدِرُ تَارَةً ، وَتُبَشِّرُ  
وَمَوَاعِظُ شَفَتِ الصَّلَوْرَ مِنَ الَّذِي      يَعْتَادُهَا ، وَشِفَاوَهَا مُتَعَذِّرُ  
حَتَّى لَقَدْ عَلِمَ الْجَهْلُ ، وَأَخْطَصَتْ      نَفْسُ الْمُرَوِّ ، وَاهْتَدَى الْمُتَحَيِّرُ  
صَلُّوا وَرَأَاكَ ، آخِذِينَ بِعِصْمَةٍ      مِنْ رَبِّهِمْ وَبِلِمْزَةٍ لَا تُخَفِّرُ  
فَاسْلَمْ بِمُخْضِرَةِ الْإِلَهِ ، فَلَمْ يَزَلْ      يَهَبُ الدُّنُوبَ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَيَغْيِرُ  
أَقْبَهُ أَعْطَاكَ الْمُحِبَّةَ فِي الْوَرَى ،      وَحَبَاكَ بِالْقَضَلِ الَّذِي لَا يُنْكِرُ  
وَلَأَنْتَ أَمْلَأُ لِلْعُيُونِ لَدَيْهِمْ ،      وَأَجَلٌ قَدْرًا ، فِي الصَّلَوْرِ ، وَأَكْبَرُ

### يا أكبر الناس إحساناً

وقال رحمه :

الْعَيْشُ فِي لَيْلٍ دَارَيْنَا ، إِذَا بَرَدَا ،      وَالرَّاحُ تَمْرُجُهَا بِالْمَاءِ مِنْ بَرْدَى  
قُلْ لِلْإِسَامِ ، الَّذِي صَنَعَ قَوَاضِيَهُ      شَرْقًا وَغَرْبًا قَمَا نُحْصِي لَهَا عَدَدَا  
أَلَهُ وَلَاكَ عَنِّي عِلْمٌ خِلَافَتُهُ ،      وَأَلَهُ أَعْطَاكَ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدَا

١ فصل الخطاب : الفصل بين الحق والباطل .

٢ المروي : المكر في نفسه .

٣ لا تخفف : لا يفتش مهملها .

وَمَا بَعَثَ عِثَاقَ الْخَيْلِ فِي بَلَدٍ ،  
أَمَّا دِمَشْقُ ، فَقَدْ أَبَدَتْ مَحَاسِنَهَا ،  
إِذَا أَرَدْتَ مَلَأتِ الْعَيْنُ مِنْ بَلَدٍ ،  
يُمِي السَّحَابُ عَلَى أَجْبَالِهَا فِرْقًا ،  
فَلَسْتُ تُبْصِرُ إِلَّا وَاحِفًا خَفِيلًا ،  
كَأَنَّمَا الْقَبْطُ وَلَّى بَعْدَ جَيْشِهِ ،  
يَا أَكْثَرَ النَّاسِ إِحْسَانًا وَأَعْرَضَهُمْ  
مَا نَسَالُ اللَّهَ إِلَّا أَنْ تَدُومَ لَكَ الذِّ

إِلَّا تَعَرَّفْتَ فِيهِ الْيَمْنَ وَالرُّشْدَا  
وَقَدْ وَقَى لَكَ مَطَرُهَا بِمَا وَعَدَا  
مُسْتَحْسِنٌ ، وَزَمَانٌ يُشْبِهُ الْبَلَدَا  
وَيُصْبِحُ النَّبْتُ فِي صَحَائِهَا بَدَا  
أَوْ يَأْنِمَا خَضِيرًا ، أَوْ طَائِرًا غَرْدَا  
أَوْ الرَّيْعُ دَكَا مِنْ بَعْدِ مَا بَعَدَا  
سَيِّبًا وَأَطْلُكَهُمْ فِي الْمَكْرَمَاتِ يَدَا  
مَمَاءُ فِينَا ، وَأَنْ تَبْقَى لَنَا أَبَدَا

## بحر السماع

وقال بملحه :

لِي حَبِيبٌ قَدْ لَجَّ فِي الْمَجَرِّ جِدًا ،  
ذُو فُنُونٍ ، يُرِيكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
يَتَابَى مُنْعِمًا ، وَيُنْعِمُ إِسْمًا  
أَعْتَدِي رَاضِيًا ، وَقَدْ بَثَّ غَضَبًا

وَأَعَادَ الصَّدُودَ مِنْهُ وَأَبْدَى  
خُلُقًا مِنْ جَفَائِهِ ، مُسْتَجِدًا  
فَا ، وَيَدْنُو وَصَلًا ، وَبَعْدُ صَدَا  
نَ ، وَأَمْسَى مَوْتَى ، وَأَصْبَحُ عَبْدَا

١ الراكف ، فاعل من وكف : سال قليلا قليلا . الفضل : الليل .

٢ السيب : المطر .

وَنَفْسِي أَفْنِي ، عَلَى كُلِّ حَالٍ ،  
مَرَّ بِي خَالِيًا ، فَاطْمَعَ فِي الرَّصَةِ  
وَتَنَّى خَدَّهُ إِلَى ، عَلَى خَوْ  
سَيِّدِي أَنْتَ ! مَا تَعَرَّضْتُ ظُلْمًا ،  
رِقِّي لِي مِنْ مَدَامِيسٍ لَيْسَ تَرْفَعُنَا ،  
أَتُرَانِي مُسْتَبْدِلًا بِكَ مَا عِشْتُ  
حَاشَ لِلَّهِ أَنْتَ أَفْتَنُ الْإِنْسَا  
خَلَقَ اللَّهُ جَعْفَرًا قَيِّمَ الدِّنِّ  
أَكْرَمَ النَّاسِ شَيْمَةً ، وَأَتَمَّ النَّاسِ  
مَلِكًا حَصَنَتْ عَزِيمَتُهُ الْمِلْدَ  
أَظْهَرَ الْعَدْلَ ، فَاسْتَنَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ  
وَحَكَمَى الْقَطْرَ ، بَلَّ أَبْرَ عَلَى الْقَطْرِ  
هُوَ بَحْرُ السَّمَاحِ ، وَالْجُودِ ، فَازْدَدَ  
يَا لِحَالِ الدُّنْيَا عَطَاءً وَبَدَلًا ،  
وَشَيْبَةَ النَّبِيِّ خَلْفًا وَخَلْفًا ،

شَادِيًا لَوْ يُمَسُّ بِالْحُسْنِ أَعْدَى  
لِ ، وَعَرَّضْتُ بِالسَّلَامِ ، قَرَدًا  
فِ ، فَقَبِلْتُ جُلْنَارًا وَوَرْدًا  
فَأَجَازَى بِهِ ، وَلَا خُتُّ عَهْدًا  
وَارِثٍ لِي مِنْ جَوَانِحٍ لَيْسَ تَهْدَا  
تُ بَدِيلًا ، أَوْ وَاجِدًا مِنْكَ نِدَا  
ظَا ، وَأَحْلَى شَكْلًا ، وَأَحْسَنُ قَدَا  
يَا سَدَادًا ، وَقَيِّمَ الدِّينِ رُشْدًا  
سِرِّ خَلْقًا ، وَأَكْثَرَ النَّاسِ رِفْدًا  
لِكَ ، فَأَضْحَتْ لَهُ مَغَائِلًا ، وَرَدَا  
ضُ ، وَعَمَّ الْبِلَادَ غَوْرًا وَتَجْدًا  
رِ ، بِكَفِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ تَنْدَى  
مِنْهُ قُرْبًا ، تَزْدَدُ مِنَ الْفَقْرِ بُعْدًا  
وَجَمَالَ الدُّنْيَا ثَنَاءً وَمَجْدًا  
وَنَسِيبَ النَّبِيِّ جَدًّا ، فَجَدًّا

١ الشافعي : المغي . أعده : أكسبه مثل ما به .

٢ الجُلنار : زهر الرمان .

٣ الرد : الريع ، الخصب .

٤ القطر : المطر . أبر : تفوق .

٥ شمال القوم : غياهم الذي يقوم بأمرهم .

بِكَ تَسْتَعِيبُ الْيَكَّالِي ، وَتَسْتَعِدُّ لِي عَلَى دَهْرِنَا الْمُسِيءِ ، فَتُعْدِي  
فَأَبْقِ عُمَرَ الزَّمَانِ ، حَتَّى نُؤَدِّي شُكْرَ إِحْسَانِكَ الَّذِي لَا يُؤَدِّي

## رد حياض الإمام

وقال رحمه :

أَيُّهَا الْعَائِبُ الَّذِي لَيْسَ يَرْضَى ، نَمُ هَنِيئًا ، فَلَسْتُ أَطْعَمُ غَضْمًا  
إِنَّ لِي مِنْ هَوَاكَ وَجْدًا قَدْ اسْتَهْجَمْتُوْنِي فِي عِبْرَةٍ لَيْسَ تَرْفَعُ ، لَكَ تَوَمِّي ، وَمَضْجِعًا قَدْ أَقْضَا  
يَا قَلِيلَ الْإِنْصَافِ كَمْ أَهْضَمْتَ عِنْهُ ، وَفَوَادِي فِي لَوْعَةٍ مَا تَقْصِي  
فَأَجِزْنِي بِالْوَصْلِ ، إِنَّكَ كَانَ أَجْرًا ، دَكَّ وَعَدًا ، لِنَجَازِهِ لَيْسَ يُغْنِي  
بِأَبِي شَادِنٍ تَعَلَّقَ قَلْبِي ، وَأَثْبَنِي بِالْحُبِّ إِنَّكَ كَانَ قَرْضًا  
عَرَّتِي حُبُّهُ ، فَأَصْبَحْتُ أَبْدِي بِمُفَوَّنٍ فَوَاتِيرَ الْحُظِّ ، مَرَضَى  
لَسْتُ أَنْسَاهُ بِأَدِيًا مِنْ قَرِيبٍ ، مِنْهُ بَمَضَا ، وَأَكْتُمُ النَّاسَ بَعْضًا  
وَأَعْتَازِي إِلَيْهِ ، حَتَّى تَجَافَى بَتَقْتِي ثَقْنِي الْفُضْنِ غَضَا  
وَأَعْتِلَاقِي تُفَاحَ خَدَيْهِ تَقِي لِي عَنْ بَعْضٍ مَا أَتَيْتُ ، وَأَغْضَى  
لَا ، وَلَكِنَّمَا طَوْرًا ، وَشَمًا ، وَعَضَا

١ أفس : توب وعش .



أَيُّهَا الرَّاعِبُ الَّذِي طَلَبَ الْجُودَ  
رِدْ حَيَاضَ الْإِمَامِ ، تَلَقَّ نَوَالاً ،  
فَهُنَاكَ الْعَطَاءُ جَزْلاً لِمَنْ رَا  
هُوَ أَثْدَى مِنَ الْغَمَامِ ، وَأَوْفَى  
دَبَّرَ الْمُلُوكَ بِالسَّادِدِ ، فَكَيْفَ  
يَتَوَخَّى الْإِحْسَانَ قَوْلًا وَفِعْلًا ،  
وَإِذَا مَا تَشَنَّعَتْ حَوْلَهُ الْحَرَّةُ  
وَرَأَيْتَ الْجِيَادَ تَحْتَ مَقَارِ الْ  
غَشِيِّ الدَّارِعِينَ ضَرْبًا هَلْدَازِ  
يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ حَقًّا ، وَيَا أَرْ  
بَنَتَ بِالْفَضْلِ وَالْعُلُوِّ فَأَصْبَحْ  
وَأَرَى الْمَجْدَ بَيْنَ عَارِفَةٍ مِنْ

دَ قَابِلُ كَوْمِ الْمُطَابَا ، وَأَنْفَى  
يَسَعُ الرَّاعِبِينَ طَوْلًا وَعَرْضًا  
مَ جَزِيلَ الْعَطَاءِ وَالْجُودِ مَحْضًا  
وَقَعَاتٍ مِنَ الْحُسَامِ ، وَأَمْفَى  
مَا صَلَاحُ الْإِسْلَامِ فِيهِ ، وَتَقْضَا  
وَيُطِيعُ الْإِلَهَ بَسْطًا وَقَبْضًا  
بُ ، وَكَانَ الْمَقَامُ بِالْقَوْمِ دَخْفًا  
نَقَعَ يَنْهَضْنَ بِالْفَوَارِسِ نَهَضًا  
لِكَ ، وَطَعْنَا بِوَدْعِ الْحَيْلِ وَخَفْضًا  
كَتَى قُرَيْشٍ نَفْسًا ، وَدِينًا ، وَعِرْضًا  
تَ سَمَاءً ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ أَرْضًا  
لِكَ تُرْجَى ، وَعَزَمَ مِنْكَ تُمْفَى

١ الكوم ، الواحد أكرم : البعير الضخم الشام . والأش : كوماه . أنفى : أهزل .

٢ اللخض : الزرق .

٣ هذاذك : أي يقطع قطعاً بعد قطع . الوغض : الطعن .

٤ العارفة : المعروفة ، العلوية .

## لا يعلمنك المسلمون

وقال يعلمه ويذكر وفد الروم :

قُلْ لِلسَّحَابِ إِذَا حَدَّثَهُ الشَّمَالُ ، وَسَرَى بِلَيْلٍ رَكْبُهُ الْمُتَحَمِّلُ ،  
عَرَجَ عَلَى حَكَبٍ ، فَحَيَّ مَحَكَّةٌ مَأْنُوسَةٌ فِيهَا لِعَلْسُوءَةٍ مَنَزِلُ ،  
لِفَرِيرَةٍ ، أَدْنُو وَتَبَعْدُ فِي الْهَوَى ، وَأَجُودُ بِالْوَدِّ الْمُصُونِ ، وَتَبْخُلُ ،  
وَعَلِيلَةُ الْأَخْطَا ، نَاعِمَةِ الصَّبَى ، غُرَيِّ الْوُشَاةِ بِهَا ، وَلَجَّ الْعُدْلُ ،  
لَا تَكْذِبِينَ ، فَأَنْتِ أَلْطَفُ فِي الْحَسَا عَهْدًا ، وَأَحْسَنُ فِي الضَّمِيرِ وَأَجْمَلُ ،  
لَوْ شِئْتَ عُدْتِ إِلَى التَّنَاصُبِ فِي الْهَوَى ، وَبَدَلْتِ مِنْ مَكْنُونِهِ مَا أَبْذُلُ ،  
أَحْنُو إِلَيْكَ ، وَفِي فُؤَادِي لَوْعَةٌ وَأَصْدَ عَنْكَ ، وَوَجْهُ وَدِّي مُقْبِلُ ،  
وَإِذَا هَمَمْتُ بِوَصْلِ غَيْرِكَ رَدَّتِي وَلَهُ إِلَيْكَ ، وَشَافِعُ لِكَ أَوَّلُ ،  
وَأَعِزُّ ثُمَّ أَذِلُّ ذِلَّةَ عَاشِقٍ ، وَالْحُبُّ فِيهِ تَعَزُّزٌ وَتَذَلُّلُ ،  
إِنَّ الرِّعِيَّةَ لَمْ تَزَلْ فِي سِيرَةٍ عُمَرِيَّةٍ ، مُدَّ سَاسَهَا الْمُتَوَكِّلُ ،  
أَلَّهُ أَكْثَرَ بِالْخِلَافَةِ جَعْفَرًا ، وَرَأَاهُ نَاصِرَهَا الَّذِي لَا يُخْذَلُ ،  
هِيَ أَفْضَلُ الرُّتَبِ ، الَّتِي جُعِلَتْ لَهُ دُونَ الْبَرِيَّةِ ، وَهُوَ مِنْهَا أَفْضَلُ ،  
مَلِكٌ ، إِذَا عَادَ الْمُسِيءُ بِعَقْفِهِ ، غَفَرَ الْإِسَاءَةَ ، قَادِرًا لَا يَعْجَلُ ،  
وَعَفَا كَمَا صَفَحَ السَّحَابُ ، وَرَعْدُهُ قَصَفٌ ، وَبَارِقُهُ حَرِيقٌ مُشْعَلُ

١ غري به : أولع به . لج في الشيء : تمالى فيه .

٢ عصرية : منسوبة إلى عمر بن الخطاب الخليفة الراشدي الثاني .

يَتَقَبَّلُ الْعَبَّاسَ عَمَّ مُحَمَّدٍ ،  
شَرَفٌ خُصِصَتْ بِهِ ، وَمَجْدٌ بَاذَخَ ،  
لَا يَعْدَمُ مَلِكُ الْمُسْلِمُونَ ، فَإِنَّهُمْ  
حَصَنَتْ بَيْضَتَهُمْ ، وَحُطَّتْ حَرَمُهُمْ ،  
فَنَادَيْتَ بِالْأَسْرَى ، وَقَدْ غَلِقُوا ، فَلَا  
وَرَأَيْتَ وَقَدْ الرُّومَ ، بَعْدَ عَيْنَاهِم ،  
لِحَظْوِكَ أَوَّلَ لَحْظَةٍ ، فَاسْتَصَفَرُوا  
أَحْضَرْتَهُمْ حِجَابًا لَوْ اجْتَلَيْتَ بِهَا  
وَرَأَوْكَ وَضَاحَ الْجَبِينِ ، كَمَا يُرَى  
نَظَرُوا إِلَيْكَ ، فَقَدْ سَوَا ، وَلَوْ أَنَّهُمْ  
حَضَرُوا السَّمَاءَ فَكَلَّمَا رَأَوْا الْقِيَرَى  
تَهْوِي أَكْفُهُمْ إِلَى أُنْفُوَاهِهِمْ ،  
مُتَحَيِّرُونَ ، فَبَاهِتٌ مُتَعَجِّبٌ ،  
وَيَوَدُّ قَوْمُهُمْ الْأَوَّلَى بَعَثُوا بِهِمْ  
قَدْ نَافَسَ الْغَيْبَ الْخُضُورُ عَلَى الَّذِي  
فَكَأَنَّ أَسْأَلَ أَنْ تَعْمَرَ صَالِحًا ،

وَوَصِيَّةٌ ، فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ<sup>١</sup>  
مُتَمَكِّنٌ قَوْقُ النُّجُومِ ، مُؤْتَلٌ<sup>٢</sup>  
فِي ظِلِّ مَلِكٍ أَدْرَكُوا مَا أَسْأَلُوا  
وَحَمَلَتْ مِنْ أَعْبَائِهِمْ مَا اسْتَغْلُوا  
مَنْ يُنَالُ ، وَلَا فِدَاءٌ يُقْبَلُ<sup>٣</sup>  
عَرَفُوا فَضَائِلِكَ ، الَّتِي لَا تُجْهَلُ  
مَنْ كَانَ يُعْظَمُ فِيهِمْ ، وَبُجِّلُ<sup>٤</sup>  
عُصْمُ الْجِيَالِ ، لِأَقْبَلَتْ تَنْزِيلُ  
قَمَرُ السَّمَاءِ السَّعْدُ ، لَيْلَةٌ يَكْمُلُ  
نُطْقُوا الْفَصِيحَ لَكَبَّرُوا وَلَهَلُّوا  
مَالَتْ بِأَيْدِيهِمْ عُقُولٌ ذُهِلُ  
فَتَحِيدُ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ ، وَتَعْدِلُ  
مِمَّا رَأَى ، أَوْ نَظِيرٌ مُتَأَمِّلُ  
لَوْ ضَمَّهُمْ بِالْأَمْسِ ذَاكَ الْمَحْظِلُ  
شَهِدُوا ، وَقَدْ حَسَدَ الرَّسُولُ الْمُرْسِلُ  
قَدْ وَامٌ عُسْرَكَ خَيْرُ شَيْءٍ يُسَالُ

١ قبله : أشبه .

٢ بيضة الإسلام : حوزته .

٣ غلقوا ، من قولهم غلق الرهن في يد المرتين : صار ملكه ، وذلك إذا جاز الراهن عن انتكاحه في الوقت المشروط .

## سعد الخليفة

وقال رحمه :

لَوْلَا تَعْتَفِي لَقُلْتُ : الْمُنْزِلُ ، مَعْنَى ثَبِيْتُهُ ، وَمَعْنَى مُشْكِلُ  
وَيَوْكُفُّ بِشَفِي غَلِيلَ صَبَابَةٍ ، وَيَقُولُ صَبَّ مَا أَرَادَ وَيَقْعَلُ  
سَارَتْ مُقَدِّمَةُ الدَّمْعِ ، وَخَلَفَتْ  
إِنَّ الْفِرَاقَ ، كَمَا عَلِمْتَ ، فَخَلَّتِي  
إِلَّا يَسْكُنُ صَبْرٌ جَمِيلٌ ، فَالْهَوَى  
بَا دَارُ ! لَا زَالَتْ رَبِّكَ مَجُودَةٌ ،  
فَهَمَّيْنَا دَوْلَ الزَّمَانِ وَصَرَفَهُ ،  
أَصْبَابَةٌ بِرُسُومِ رَامَةٍ ، بَعْدَمَا  
وَسَأَلْتُ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ فَكُنْتُ فِي أَسْ  
الْيَوْمَ أَطْلَيْعَ لِلْخِلَافَةِ سَعْدُهَا ،  
لَيْسَتْ جَلَالَةَ جَمْعِهِ ، فَكَأَنَّهَا  
جَاءَتْهُ طَالِمَةٌ ، وَكَمْ يَهْزِزُ لَهَا  
أَتَى ، وَكَدَّ كَانَ التَّلَفَّتْ غَوْهُ ،  
حَتَّى أَكْتَهُ بِقُودِهَا اسْتِحْقَاقَهُ ،

مَعْنَى ثَبِيْتُهُ ، وَمَعْنَى مُشْكِلُ  
وَيَقُولُ صَبَّ مَا أَرَادَ وَيَقْعَلُ  
حُرْقًا تَوَقَّدُ فِي الْحَشَا ، مَا تَرَحَّلُ  
وَمَدَامِيَا تَسْعُ الْفِرَاقَ ، وَتَفْضِلُ  
تَشْوَانُ يَجْمَلُ فِيهِ مَا لَا يَجْمَلُ  
مِنْ كُلِّ غَادِيَةٍ ، تَعِيلُ وَتَنْهَلُ  
وَأَرَبَيْنَا كَيْفَ الْخَطُوبُ النُّزْلُ  
عَرَفْتُ مَعَالِمَهَا الصَّبَا وَالشَّمَالُ  
يَخْبِرُهُ كَمْ جِيبٍ مَنْ لَا يَسَالُ  
وَأَضَاءَ فِيهِ بَدْرُهَا الْمُتَهَلِّلُ  
سَحَرَّ يُجَلِّلُهُ النَّهَارُ الْمُقْبِلُ  
رُمَحٌ ، وَكَمْ يُشْهَرُ عَلَيْهَا مُنْصَلُ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْقَعَ التَّقْضَاءُ ، فَخَفَلُ  
وَيَسْوَقُهَا حَقًّا لِابْنِهِ مُقْبِلُ

١ تعقل : تمك .

عَنْ بَيْعَةٍ ، إِلَّا تَكُنْ عَقِيبَةً .  
لَمْ تَنْصَرِفْ عَنْهَا النَّفُوسُ وَلَمْ تَنْزَعْ  
مَسَحُوا أَكْفَهُمْ بِكَفِّ عَظِيمَةٍ .  
وَكَفَّتْهُمْ الشُّورَى شَوَاهِدُ أَعْرَبَتْ  
أَوْ مَا تَرَى حُسْنَ الزَّمَانِ ، وَمَا بَدَأَ ،  
أَشْرَقَنْ حَتَّى كَادَ يُغْتَبِسُ الدَّجَى ،  
مِنْ بَعْدِ مَا اسْوَدَّ النَّهَارُ الْمُتَقَى  
أَلَهُ سَهْلٌ بِالْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ ،  
مَلِكٌ أَذَلَّ الْمُعْتَدِينَ بِوَطْأَةٍ .  
إِنْ كَلَّ صَرْفُ الدَّهْرِ لَمْ يَكْلُلْ ، وَإِنْ  
نَفْسٌ مُشَبَّمَةٌ ، وَرَأَى مُحْصَدٌ ،  
وَلَهُ ، وَإِنْ غَدَتِ الْبِلَادُ عَرِيفَةً ،  
إِسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِسُنَّةٍ  
وَرَعِيَّةٍ أَحْسَنَتْ رَعَى سَوَامِيهَا ،  
أَلَهُ بِشُكْرٍ مِنْكَ سَعْيًا صَادِقًا

فَهِيَ الَّتِي رَضِيَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ<sup>١</sup>  
فِيهَا الْقُلُوبُ ، وَلَمْ تَزَلْ الْأَرْجُلُ<sup>٢</sup>  
تَجَمَّتْ بِدَوْلَتِهِ الْحَقُوقُ الْأَقْلُ<sup>٣</sup>  
عَنْ أَمْرِهِ ، وَقَصِيلَةُ مَا تَشْكَلُ<sup>٤</sup>  
وَأَعَادَ فِي أَيَّامِهِ الْمُتَوَكَّلُ<sup>٥</sup>  
وَرَطِبِينَ حَتَّى كَادَ يَجْرِي الْجَنْدَلُ<sup>٦</sup>  
فِينَا ، وَجَفَّ لَنَا الثَّرَى الْمُتَبَلَّلُ<sup>٧</sup>  
مِنْ دَهْرًا ، مَا لَمْ يَكُنْ يَسْهَلُ<sup>٨</sup>  
تَرْسُوعِي كَيْدِ النِّفَاقِ ، وَتَتَقَلُّ<sup>٩</sup>  
غَقِيلَ الرِّيحِ ، فَجُودُهُ لَا يَغْفُلُ<sup>١٠</sup>  
وَيَدُّ مُؤَيَّدَةً ، وَقَوْلُ فَيْصَلُ<sup>١١</sup>  
طَرَفُ بَاطِرَاتِ الْبِلَادِ مُوَكَّلُ<sup>١٢</sup>  
أَحْيَيْتَهَا ، وَالنَّاسُ حَبْرَى ضَلَّلُ<sup>١٣</sup>  
حَتَّى غَدَتِ وَالْعَدْلُ فِيهَا بِهْمَلُ<sup>١٤</sup>  
فِي حِفْظِهَا ، ثُمَّ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ<sup>١٥</sup>

١ العقبية : نسبة إلى العقب : الولد ، أو ولد الولد .

٢ تشكل : تلبس .

٣ يقتبس : يؤخذ منه قيس ، شملة . الجندل : الصخر .

٤ المتقوى : أراد الواضح كوضوح السيف حينما يلتقى من ضلله .

٥ مشقة : شجاعة . محصد : محكم القتل ، الشديد . الفَيْصَل : اللقاع .

فَقَضِلُ الْخِلَافِ بِالْخِلَافَةِ وَأَقِفُ  
 فِي الرُّتْبَةِ الْعُلْيَا ، وَقَضِلُكَ أَفْضَلُ  
 الْفَيْتِ عَاشِقَهُمْ ، فَإِنْ نَدَبُوا إِلَى  
 كَرَمٍ وَإِحْسَانٍ ، فَانْتَ الْأَوَّلُ  
 وَغَدَوْتَ فِي بَرْدِ النَّبِيِّ وَهَدْيِهِ  
 تُخَفِّقُ لِحُكْمٍ قَاصِدٍ ، وَتُؤَمِّلُ

### بحر للعافين

وقال يمدح ويصف البركة :

مِيلُوا إِلَى الدَّارِ مِنْ لَيْلٍ نُحْيِيهَا ، نَعَمْ ، وَتَسْأَلُهَا عَنْ بَعْضِ أَهْلِهَا  
 بِمَا دِمْنَةٌ جَاذِبَتْهَا الرِّيحُ بِهَجَّتِهَا ، تَبِيْتُ تَنْشُرُهَا طَوْرًا وَتَطْوِيهَا  
 لَا زِلْتُ فِي حُلُلٍ لِلْخَيْرِ صَافِيَةٍ ، يَنْبُرُهَا الْبَرْقُ أَحْيَاءً وَيُسَدِّيهَا  
 تَرْوُحُ بِالْوَابِلِ الدَّانِي رَوَّاحُهَا ، عَلَى رُبُوعِكَ ، أَوْ تَغْدُو غَوَادِيهَا  
 إِنَّ الْبَخِيلَةَ لَمْ تَنْعِمْ لِسَائِلِهَا ، يَوْمَ الْكُتَيْبِ وَلَمْ تَسْمَعْ لِدَاعِيهَا<sup>١</sup>  
 مَرَّتْ تَأَوَّدُ فِي قُرْبٍ وَفِي بَعْدٍ ، فَالْهَجْرُ يُبْعِدُهَا وَالْدَّارُ تُدْنِيهَا<sup>٢</sup>  
 لَوْلَا سَوَادُ عِيَادٍ لَيْسَ يُسْلِمُنِي إِلَى النُّهَى لَعَدَدْتُ نَفْسِي عَوَادِيهَا

١ ينيرها ، من أثار الثوب جعل له نيراً ، والثير علم الثوب ، وهو خلاف أسداه : أي أقام سداه وهو ما مد من غيوطه خلاف الحمة .

٢ البخيلة : أراد حبيته . الكتيب : التل من الرمل ، وقوله : يوم الكتيب ، أي يوم رآها عند الكتيب .

٣ تأود : تفتى في مشيها .

قَدْ أَطْرُقُ الْغَادَةَ الْبَيْضَاءَ مُقْتَدِرًا  
 فِي لَيْلَةٍ مَا يَبَالُ الصَّبِيحُ آخِرُهَا ،  
 عَاطِيَتُهَا غَضَّةُ الْأَطْرَافِ ، مُرْهَقَةٌ ،  
 يَا مَنْ رَأَى الْبِرْمَكَةَ الْحَسَنَاءَ رُؤْيَتُهَا ،  
 بِحُسْنِهَا أَتَهَا ، فِي فَضْلِ رُكْبَتَيْهَا ،  
 مَا بَالُ دِجْلَةٍ كَالْغَيْرَى تُنَافِسُهَا  
 أَمَا رَأَتْ كَالِيَّ الْإِسْلَامِ بِكُلَّهَا  
 كَأَنَّ جِنَّ سَلَيْكَانَ الذِّينَ وَكَلُوا  
 فَكَلَوْ تَمَرٌ بِهَا بِلَقَيْسٍ عَنْ عَرَضٍ  
 تَنْصَبُ فِيهَا وَفُودُ الْمَاءِ مُعْجِلَةٌ ،  
 كَأَنَّمَا الْفِيضَةُ الْبَيْضَاءُ ، سَائِلَةٌ ،  
 إِذَا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبَدَتْ لَهَا حُبُكًا  
 فَحَاجِبُ الشَّمْسِ أَحْيَانًا يُضَاهِيكُهَا ،  
 إِذَا النَّجْمُ تَرَاءَتْ فِي جَوَانِبِهَا  
 لَا يَبْلُغُ السَّمَكُ الْمُحْصُورُ غَايَتَهَا  
 عَلَى الشَّبَابِ ، فَتُصْنِي ، وَأَحْصِيهَا  
 عَلِقَتْ بِالرَّاحِ أَسْفَاكًا وَأَسْفِيهَا  
 شَرِبْتُ مِنْ يَدِهَا خَمْرًا وَمِنْ فِيهَا  
 وَالْأَنْبَسَاتِ ، إِذَا لَاحَتْ مَغَانِيهَا  
 تُعَدُّ وَاحِدَةً وَالْبَحْرُ لَكِنِهَا  
 فِي الْحُسْنِ طَوْرًا وَأَطْوَارًا تُبَاهِيهَا  
 مِنْ أَنَّ تُعَابَ ، وَبَكَى الْمَجْدُ بِبَنِيهَا  
 لِيُدَاعِيَهَا ، فَأَذَقُوا فِي مَغَانِيهَا  
 قَالَتْ هِيَ الصَّرْحُ تَمَثِيلًا وَتَشْبِيهَا  
 كَالْخَلِيلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا  
 مِنْ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا  
 مِثْلَ الْجَوَاشِينِ مَصْفُولًا حَوَاشِيهَا  
 وَرَيْقُ الْغَيْثِ أَحْيَانًا يُبَاكِهَا  
 لَيْلًا حَسِبْتَ سَمَاءَ رُكْبَتِهَا فِيهَا  
 لِيُعَدَّ مَا بَيْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا

١ غضة الأطراف : طريقها . المرهقة : الفاسدة .

٢ مغانيها : منازلها ، ولعله كان حول البركة بيوت لاقطال الجوازي .

٣ الكالاه : الحارس ، وأراد بكالاه الإسلام : الخليفة .

٤ بلقيس : ملكة ، وقصة وفودها على سليمان وبنو سليمان الصرح مشهورة .

٥ الحبل : تكسر الماء . الجواشن : الواحد جوشن : الدرع .

يَعْنَى فِيهَا بِأَوْسَاطٍ مُجْتَمَعَةٍ  
لَهُنَّ صَحْنٌ رَحِيبٌ فِي أَسَافِلِهَا ،  
صُورٌ إِلَى صُورَةٍ الدَّلْفَيْنِ ، يُوتِسُّهَا  
تَفْنَى بَسَاتِينُهَا الْقُصُوفُ بِرُؤُوسِهَا  
كَأَنَّهُمَا ، حِينَ لَجَّتْ فِي تَدَقُّقِهَا ،  
وَزَادَهَا رُقْبَةً مِنْ بَعْدِ رُقْبَتِهَا ،  
مَحْفُوفَةٌ بِرِيَاضٍ ، لَا تَزَالُ تُرَى  
وَدَكَّتَيْنِ كَمِثْلِ الشَّعْرَيْنِ غَدَتْ  
إِذَا مَسَّحَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَدَتْ  
إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمَّا اخْتَزَّ مِنْبَرُهَا  
أَبْدَى التَّوَاضُعَ لَمَّا نَالَهَا ، دَعَا ،  
إِذَا تَحَلَّتْ لَهُ الدُّنْيَا بِجِلْبَتِهَا ،  
يَا ابْنَ الْأَبَاطِعِ مِنْ أَرْضِ أَبَاطِحِهَا

كَالطَّيْرِ بِنَقْصٍ فِي جَوِّ خَوَافِهَا  
إِذَا انْخَطَطْنَ ، وَبَهَوُ فِي أَعَالِهَا  
مِنْهُ انْزَوَاءٌ بِعَيْتِنِهِ يُوَازِيهَا  
عَنِ السَّحَابِ ، مُنْخَلًّا عَزَالِهَا  
يَدُ الْخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَادِيهَا  
أَنْ اسْمُهُ يَوْمَ يُدْعَى مِنْ أَسَامِيهَا  
رِيشَ الطَّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ وَتَحْكِيهَا  
إِحْدَاهُمَا إِذَا الْأُخْرَى تُسَامِيهَا  
لِلوَاصِفِينَ ، فَلَا وَصْفَ بُدَانِيهَا  
يَحْفَظُ ، أُعْطِيَتْ أَنْصَقُ أُمَانِيهَا  
عَنْهَا ، وَكَاتَفَتْ ، فَاخْتَالَتْ بِهِ تِيهَا  
رَأَتْ مَحَاسِنَهَا الدُّنْيَا مَسَاوِيهَا  
فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ أَعْلَى مِنْ رَوَايِيهَا

١ شبه أجنة السك الثابتة في أوساطها بخواني الطير ، وهي الريش الصغار في أجنحتها ، حين تنفض كاسرة أجنحتها للأخضرار .

٢ الصحن : الساحة . الجو : البيت الواسع .

٣ صور : مائلة بأوجها وأعتقها . الدلفين : دابة بحرية يظنون أنها تنجي القرني . الانزواء : الانحراف . يوازها : يجارها . وأراد صورة الدلفين المنقوشة على جدار البركة .

٤ المزالي ، الواحدة عزلاء : مصب الماء من القرية استمارها لشدة طهر السحاب .

٥ اسم المتوكل : جعفر ، والجعفر : النهر ، اعتبر هنا البركة نهراً .

٦ الدكة : بناء يسلخ أعلاه للجلوس عليه . الشريران : كوكبان متقابلان ، إحداهما الشرى المبور والثانية الشيماء ، ولهما أسطورة مرفوعة .

٧ الأباطيح : أرادها بطاح مكة ، التي كان ينزلها أشرف القرشيين .



مَا ضَيَّعَ اللَّهُ فِي بَدَنِي وَلَا حَضَرَ  
وَأَمَّةً كَانَ قُبُحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا  
بَقِيتَ فِيهَا عَطَاءُ زَادَ فِي عُدُوِّهَا  
مَا زِلْتُ بَحْرًا لِعَافِيَتَا ، فَكَيْفَ وَقَدْ  
عُطِّيتُهَا اللَّهُ عَنْ حَقِّ رَأَاكَ لَهُ  
رَعِيَّةً ، أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ رَاعِيَهَا  
دَهْرًا ، فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يَرْفُضُهَا  
مَكِينًا ، وَتَوَهَّتَ بِاسْمِ الْمَجْدِ تَنْوِيهَا  
قَابَلْتُنَا وَلَكَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا  
أَمَلًا ، وَأَنْتَ بِحَقِّ اللَّهِ تُعْطِيهَا

### عالٍ على لحظ العمون

وقال بعده :

عَلَيْكَ بِكَ مِنْ لَاحٍ ، إِذَا مَا  
فَلَا وَأَيْلِكَ ، مَا ضَيَّعْتُ حِلْمًا ،  
الْأَمُّ عَلَى هَوَاكَ ، وَلَيْسَ عَدُوًّا  
لَقَدْ حَرَمْتُ مِنْ وَصْلِي حِلَالًا ،  
أَعْيَدِي فِي نِظَرَةٍ مُسْتَتَبٍ ،  
تَرَى كَيْدًا مُحَرَّقَةً ، وَعَيْنًا  
شَكَوْتُ الْحُبَّ حَرَقَنِي مَلَامًا  
وَلَا فَارَقْتُ فِي حُبِّكَ ذَمًّا  
إِذَا أَحْبَبْتُ مِثْلَكَ أَنْ أَلَامًا  
وَقَدْ حَكَمْتُ مِنْ هَجْرِي حَرَامًا  
فَلَوْحِي الْمَجْرُؤُ كَرِهَ الْأَلَامًا  
مُؤَرَّقَةً ، وَقَلْبًا مُسْتَهَامًا

١ العاني : طالب المروف .

٢ قاروت : قاروت ، فانيت . اللام : اللام .

٣ المستكيب : الذي يسأل المجازاة . تروى : تعد . الألام : الإثم .

تَنَاءَتْ دَارُ عِلْوَةٍ ، بَعْدَ قُرْبٍ ،  
وَجَدَدَ طَيْفُهَا عَتَبًا عَلَيْنَا ،  
وَرُبَّتْ لَيْلَةٌ قَدْ بَثَّ أَسْقَى  
قَطَعْنَا اللَّيْلَ لَنُثْمًا وَاعْتِنَا ،  
وَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنِّي لَمْ أَصْبَحْ  
لَئِنْ أَضَحَّتْ مَحَلُّنَا عِرَاقًا ،  
فَلَمْ أَحْدِثْ لَهَا إِلَّا وَدَادًا ،  
خِلَافَةُ جَعْفَرٍ عَدْلٌ ، وَأَمْنٌ ،  
غَرِيبُ الْمَكْرُمَاتِ تَرَى لَدَيْهِ  
إِذَا وَهَبَ الْبُدُورَ رَأَيْتَ وَجْهًا ،  
غَيٍّ ، إِنْ تَفَاخَرَ ، أَوْ تَسَامَى ،  
غَمَرَتْ النَّاسَ إِفْضَالًا وَقَضَالًا ،  
نَعُدُّ لَكَ السَّقَايَةَ وَالْمَصْلَى ،  
مَسَكَرِيمٌ قَدْ وَزَنْتَ بِهَا تَبِيرًا ،  
وَمَا الْخُلُقَاءُ لَوْ جَارَوْكَ بَوْمًا ،  
أَلَسْتَ أَعْمَهُمْ جُودًا ، وَأَزْكَا  
وَلَوْ جُمِيعَ الْأَيْمَةِ فِي مَقَامٍ ،

فَهَلْ رَكِبْتُ يَبْلَغُهَا السَّلَامَا  
فَمَا يَعْنَادُونَا إِلَّا لِمَامَا  
يَعْبَنِيهَا وَكَفَّيْنَاهَا الْمَدَامَا  
وَأَفْنَيْنَاهُ ضَمًّا وَالتَّزَامَا  
لَهَا عَهْدًا ، وَلَمْ أَخْضِرْ ذِمَامَا  
مُسْرَقَةً ، وَحَلَّتْهَا شَامَا  
وَلَمْ أَزِدْ بِهَا إِلَّا غَرَامَا  
وَقَضَلْتُ لَمْ يَزَلْ بِسَعِ الْأَنَامَا  
رِقَابَ الْمَالِ تُهْتَقَمُ اهْتِضَامَا  
تَخَالُ بِحُسْنِهِ الْبَدْرُ التَّمَامَا  
جَكِيلٌ ، إِنْ يَفَاخَرَ أَوْ يُسَامَى  
وَأَنْعَامًا مُبِيرًا ، وَأَنْتِقَامَا  
وَأَرْكَانَ الْبَنِيَّةِ وَالْمَقَامَا  
فَلَمْ يَرْجَعْ وَطَلَّتْ بِهَا شَمَامَا  
يَمْعَتِكِيكَ رَأْيًا وَاعْتِزَامَا  
هُمْ حُودًا ، وَأَمْضَاهُمْ حُسَامَا  
تَكُونُ بِهِمْ ، لَكُنْتُ لَهُمْ إِمَامَا

١ البدر ، الواحدة بدرة : عشرة آلاف درهم .

٢ ثوب وشمام : جيلان .

مُخَالِفُ أَمْرِكُمْ لِلَّهِ عَاصِرٌ ،      وَتُكْرِهُ حَقِّكُمْ لَاقٍ أَثَامًا  
وَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ      وَلَا يَتَكَبَّرْ ، وَلَوْ صَلَّى وَصَامَا  
شَهْرَتُمْ فِي جَوَابِ كُلِّ تُغْفِرُ      ظُلُمَاتِ الْبَيْضِ ، وَالْأَسَلُ الْمَقَامَا  
وَأَقْدَمْتُمْ ، وَفِي الْإِقْدَامِ كُرُهُ      عَلَى الْقَمَرَاتِ تُقْتَحِمُ اقْتِحَامَا  
أَمِينَ اللَّهِ ! دُمْتَ لَنَا سَكِيمًا ،      وَمَلَيْتَ السَّلَامَةَ وَالِدَوَامَا  
أَرَى الْمُتَوَكِّلِيَّةَ قَدْ تَعَالَتْ      مَحَاسِنُهَا ، وَأَكْمَلَتْ التَّمَامَا  
قُصُورُ كَالْكُؤُوكِبِ ، لَامِعَاتُ ،      يَكْدُنَ يَضِيئُ لِلْسَّارِي الظَّلَامَا  
وَبَرٌّ مِثْلُ بُرْدِ الْوَقْهِ فِيهِ      جَنَى الْخُودَانِ يُنْشَرُ وَالْخُرَامَى  
إِذَا بَرَزَ الرَّيِّحُ لَهُ كَسْتُهُ      غَوَادِي الْمُرْنِ ، وَالرَّيْحُ التُّعَامَى  
غَرَابُ مِنْ فُتُونِ النَّبْتِ فِيهَا      جَنَى الزَّهْرِ الْفُرَادَى وَالنَّوَامَا  
تُضَاحِكُهَا الضَّحَى طَوْرًا ، وَطَوْرًا      عَلَيْهَا الْغَيْثُ يَنْسَجِمُ انْسِجَامَا  
وَكُوْ لَمْ يَسْتَهْلَ لَهَا غَمَامُ      بِرَيْقِهِ ، لَكُنْتُ لَهَا غَمَامَا

١ المقام : المستقيم .

٢ ملئت : ممتت .

٣ الخودان : نبات أصفر الزهر . الخزلى : نبت زهره من أطيب الأزهار .

٤ التمامى : ريح الجنوب .

## الله أعطاك المحبة في الوري

وقال يوحنا :

إِنَّ الظُّبَانَ ، غَدَاةَ سَفَحِ مُحَجَّرٍ ، هَيْجَنَ حَرٍّ جَوَى وَفَرْطَ تَذَكُّرٍ ،  
 مِنْ كُلِّ سَاجِي الطَّرَفِ ، أَغْيَدَ أَبْيَدٍ ، وَمُهَمِّهَتِ الْكَشْحِينَ أَحْوَى أَحْوَرٍ ،  
 أَفْئَلْنَ بَيْنَ أَوَانِسٍ مَالِ الصَّبَى ، وَيَبِينَ ثَوْرٍ نَيْرٍ ، يَقْلُوبِينَ ،  
 فَبَحَثْنَ وَجْهًا لَحْظِي ، وَزِدْنَ فِي بُرَحَاءِ وَجَدِ الْعَاشِقِ الْمُسْتَهْتِرِ ،  
 لَعَبَ صَهْدٍ فِي فَوَادِي لَمْ يَحِنَ مِنْهُ السُّكُوتُ ، وَذِمَّةَ لَمْ تُخَفِّرْ ،  
 لَا أَبْتَغِي أَبَدًا بِسَلَمَى خُلَّةٍ ، فَكُلْتَقَرَّبَ بِالْوَصْلِ ، أَوْ فَلَتهَجُرُ ،  
 قَدْ تَمَّ حُسْنُ الْخَطْفَرِيِّ ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَتِمَّ إِلَّا بِالْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ ،  
 مَلِكٌ تَبَوَّأَ خَيْرَ دَارٍ أَنْشَيْتَ فِي خَيْرِ مَبْدَى لِلْأَتَامِ وَمَحْضَرٍ ،  
 فِي رَأْسِ مُشْرِفَةٍ ، حَصَاها ثَوَلُوتُ ، وَتَرَابُهَا مِسْكٌ ، بِشَابُ هَمِيرٍ ،  
 مُخَضَّرَةٌ ، وَالْقَيْثُ لَيْسَ بِسَاكِبٍ ، وَمُضِيئَةٌ ، وَاللَّيْلُ لَيْسَ بِمُفِيرٍ

١ سلح صجر : موضع .

٢ ساجي الطرف : ساكن . الأغد : الناعم . الأجد : الطويل الجيد ، أي المتق . المهفوف : الفاسر .

الكشمان : الكاسرتان . أحوى : أي فوحوة ، وهي سرة إلى الخفرة في الشفاء مستعنة .

الأحور ، من الحور : شدة يبيض يبيض العين وسواد حوافها .

٣ البرحاء : شدة الأذى . المستهتر : المتسلط إلى هواه .

٤ لم يحن منه : لم يدانه ، يقاربه .

٥ قوله : بسلى ، أي بدلسلى . الخلة : الخليفة .

٦ الجعفري : أحد تصورات المتوكل .

ظَهَرَتْ لِمُخْرِقِ السَّامِ ، وَجَاوَرَتْ  
 تَقْدِيرُ لُطْفِكَ وَأَخْيَارَكَ أَغْنِيَا  
 وَسَخَاءُ نَفْسِكَ بِالتِّي بَخَلْتِ بِهِ  
 وَعَلَوْ هِمَمِكَ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى  
 فَرَقَتْ بَنِيَانًا كَانَ مَنَارَهُ  
 أَزْرَى عَلَى هِمَمِ الْمُلُوكِ ، وَغَضَّ مِنْ  
 عَالٍ عَلَى لِحْظِ الْعُيُونِ ، كَأَنَّمَا  
 بَانِيهِ بَانِي الْكَرُمَاتِ ، وَرَبُّهُ  
 مَلَأَتْ جَوَانِبُهُ الْقَضَاءُ ، وَعَافَتْ  
 وَتَسِيرُ دِجْلُهُ تَحْتَهُ ، فَمَيَّنَاوَهُ  
 شَجَرٌ تَلَاعِبُهُ الرِّيحُ ، فَتَشْتِي  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مُسْرِبَلًا  
 وَأَسْتَانِفَ الْعُمَرَاءَ الْجَدِيدَ بِيَهْجَةٍ  
 أَعْطَيْتَهُ مَحْضَ الْهَوَى ، وَخَصَصْتَهُ  
 أَفْهَ أَطْلَاكَ الْمَحَبَّةَ فِي الْوَرَى ،  
 وَأَسْمَ شَقَقْتَ لَهُ مِنْ اسْمِكَ فَاسْتَمَى

ظَلَّلَ الْعَمَامِ الصَّالِبِ الْمُسْتَغْرَا  
 عَنْ كُلِّ مُخَاكِ لَهَا ، وَمُقَدَّرِ  
 أَبْدَى الْمُلُوكِ مِنَ التَّلَادِ الْأَوْفَرِ  
 صَغِيرِ الْكَبِيرِ ، وَقَلَّةِ الْمُتَكَبِّرِ  
 أَعْلَامُ رَضْوَى ، أَوْ شَوَاهِقُ صَبِيرِ  
 بَنِيَانِ كَسْرَى ، فِي الزَّمَانِ ، وَقَبِصَرِ  
 يَنْظُرُونَ مِنْهُ إِلَى بَيَاضِ الْمُشْتَرِي  
 رَبِّ الْأَعْلَاسِ ، وَالصَّفَا ، وَالشَّعِيرِ  
 شُرُفَاتُهُ قِطْعَ السَّحَابِ الْمُطِيرِ  
 مِنْ لُجَّةِ غَمْرِ ، وَرَوْضِ أَنْصَرِ  
 أَعْطَاهُ فِي سَائِحِ مُتَقَجَّرِ  
 مِرْيَالِ مَنْصُورِ الْيَدَيْنِ ، مُظْفَرِ  
 الْقَصْرِ الْجَدِيدِ ، وَحُسْنِهِ الْمُتَخَيَّرِ  
 بِصَفَاءِ وَدِّ مَنَّا ، غَيْرِ مُكَدَّرِ  
 وَحَبْلِكَ بِالْقَفْلِ ، الَّذِي لَمْ يُنْكَرِ  
 شَرَفَ الْعُلُوِّ بِهِ ، وَقَفْلَ الْمُفَخَّرِ

١ نَخْرَقُ السَّامَ : مَهْجَا . الصَّالِبِ : الْمَطَرِ . الْمُسْتَغْرَا : الْفَزِيرِ .

٢ رَضْوَى وَصَبِيرُ : جِيلَانِ .

٣ الْأَعْلَاسُ : جِبَالُ الصَّانِ فِي أَرْضِ بَنِي تَيْمٍ ، الصَّفَا : مِنْ مَمْلَكَةِ الْحِجْ فِي مَكَّةَ .

٤ فِي سَائِحِ : أَرَادَ مَاءَ سَائِحًا ، سَائِلًا مُظْفَرًا .

خَفَّتِ الْغُبَارُ، وَقَدْ غَدَوْتُ تُرِيدُهُ،      وَسَرَى الْغَمَامُ بِوَابِلٍ مُتَفَجِّرٍ<sup>١</sup>  
وَتَحَلَّتِ الدُّنْيَا بِأَحْسَنِ حَلِيهَا،      وَبَدَتْ بَوَجْهِ ضَاكِكِ مُسْتَبِيرٍ  
قَدْ جِئْتُهُ، فَتَرَكْتُ أَيْمَنَ مَتَرٍ،      وَأَمَمْتُهُ، فَرَأَيْتُ أَحْسَنَ مَنَظَرٍ  
فَاعْمَرُهُ بِالْعُمُرِ الطَّوِيلِ، وَنِعْمَةٍ      تَبْقَى بِشَاشَتِهَا بَقَاءَ الْأَعْصُرِ

## عدل واسع وعفو أوسع

وقال يمدحه :

شَوْقُ إِلَيْكَ، تَقْيِضُ مِنْهُ الْأَدْمُعُ،      وَجَوَى عَلَيْكَ، تَقْيِيقُ عَنْهُ الْأَضْلُعُ<sup>١</sup>  
وَهَوَى تُجَدِّدُهُ اللَّيَالِي، كُلَّمَا      قَدُمْتُ، وَتُرْجِعُهُ السَّنُونَ، فِيرْجِعُ  
لَانِي، وَمَا قَصَدَ الْحَجِيجُ، وَدُونَهُمْ      خَرَقُ تَخَبُّبِهَا الرِّكَابُ، وَتَوْضِيعُ<sup>٢</sup>  
أَصْفِيكَ أَقْصَى الْوُدِّ، غَيْرَ مُقْلَلٍ،      إِنْ كَانَ أَقْصَى الْوُدِّ عِنْدَكَ يَنْفَعُ  
وَأَرَاكَ أَحْسَنَ مَنْ أَرَاهُ، وَإِنْ بَدَا      مِنْكَ الصَّلُودُ، وَإِنْ وَصَلْتُكَ أَجْمَعُ<sup>٣</sup>  
يَعْتَادُنِي طَرَبِي إِلَيْكَ، فَيَغْتَلِي      وَجْدِي، وَيَدْعُونِي هَوَاكِ، فَأَنْبَغُ

١ خفت : أراد صف وسكن .

٢ وما قصد الحجيج : أراد مكة لأن الحجيج يقصونها . الواو لقسم . الخرق : التفقر ، الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح . تخب : تدير غيباً ، تخطو خطأً واسماً . توضع ، من أوضع البحر : أسرع في سيره .

٣ بان : غاب .

كَلِيفًا بِحُبِّكَ ، مُوَلَّعًا ، وَيَسْرُفِي  
شَرَفًا بَنِي الْعَبَّاسِ ، إِنَّ أَبَاكُمْ  
إِنَّ الْفَضِيلَةَ لِلَّذِي اسْتَسْقَى بِهِ  
وَأَرَى الْخِلَافَةَ ، وَهِيَ أَعْظَمُ رُتْبَةٍ ،  
أَعْطَاكُمْوَهَا اللَّهُ عَنْ عِلْمٍ بِكُمْ ،  
مَنْ ذَا يُسَاجِلُكُمْ ، وَخَوْضُ مُحَمَّدٍ  
مَلِكٍ رِضَاهُ رِضَى الْمُلُوكِ ، وَسُخْطُهُ  
مُتَّكِرٌ ، مُتَوَرِّعٌ مِنْ كُلِّ مَا  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي سَقَتِ الْوَرَى ،  
يَهْنِكُ فِي الْمُتَوَكِّلِيَةِ أَنْهَا  
فَتِحَاءُ مُشْرِقَةٍ بِرُقٍ نَسِيمُهَا  
وَقَسِيحَةُ الْأَكْثَافِ ضَاعَفَ حُسْنَهَا  
قَدْ سُرَّ فِيهَا الْأَوْلِيَاءُ ، إِذِ اتَّقَوْا  
فَارَقَعَ بَدَارُ الضَّرْبِ بَاقِي ذِكْرُهَا ،  
هَلْ يَجْلِبُنَ لِي عَطْفُكَ مَوْقِفٌ  
مَا زَالَ لِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ مُوَلِّلٌ  
فَعَلَامَ أَنْكَرْتَ الصَّدِيقَ ، وَأَقْبَلْتَ

أَنْتِي أَمْرُؤٌ كَلِيفٌ بِحُبِّكَ ، مُوَلَّعٌ  
عَمُّ النَّبِيِّ ، وَعَيْصُهُ الْمُتَفَرِّعُ  
عُمَرُ ، وَشَفْعٌ ، إِذْ غَدَا يُسْتَشْفَعُ  
حَقًّا لَكُمْ ، وَوَرَاةٌ مَا تُنَزَّعُ  
وَاللَّهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ  
بِسِقَايَةِ الْعَبَّاسِ فِيكُمْ بِشَفْعٍ  
حَتَفُ الْعِدَى ، وَرَدَاهُمْ الْمُتَوَقَّعُ  
يَتَجَنَّبُ الْمُتَكَرِّمُ الْمُتَوَرَّعُ  
مِنْ رَاحَتِيهِ ، غَمَامَةٌ مَا تُقْلِعُ  
حَسَنَ الْمَصِيفِ بِهَا ، وَطَابَ الْمَرْبَعُ  
مِثُّ تَدْرِجِهَا الرِّيحُ وَأَجْرَعُ  
بَرٌّ لَهَا مُفْقِئٌ ، وَبَحْرٌ مُتَرَعٌ  
يَفِينَاءُ مِنبَرِهَا الْجَدِيدِ ، فَجُمِعُوا  
إِنَّ الرِّفْعَ مَحَلُّهُ مَنْ تَرَفَّعُ  
ثَبِتْ لَدَيْكَ ، أَقُولُ فِيهِ وَتَسْمَعُ  
أَوْيَ إِلَيْهِ ، مِنْ الْخُطُوبِ ، وَمَنْزَعُ  
نَحْوِي رِكَابُ الْكَاشِحِينَ تَطْلَعُ

١ عيمه : أصله .

٢ المفقى : المتع . الترع : اللان .

٣ لعله أراد بدار الضرب دار سك النقود .

وَأَقَامَ يَطْمَعُ فِي تَهَضُّرِ جَانِبِي      مَنْ لَمْ يَكُنْ، مِنْ قَبْلُ، فِيهِ يَطْمَعُ  
إِلَّا يَكُنْ ذَنْبٌ، فَعَدْلُكَ وَاسِعٌ،      أَوْ كَانَ لِي ذَنْبٌ، فَعَفْوُكَ أَوْسَعُ

### قصر مبارك

وقال أيضا :

لَجَّ هَذَا الْحَسِيبُ فِي هِجْرَانِهِ ،      وَمَتَّقَى ، وَالصَّنُودُ أَكْبَرُ شَأْنِهِ  
وَالَّذِي صَبَّرَ الْمَلَاخَةَ فِي خَدِّهِ ،      دَيْبُهُ ، وَالسَّحَرُ فِي أَجْفَانِهِ  
لَا أَطْعَمْتُ الْوُشَاةَ فِيهِ ، وَكَتَوُ      أَسْرَفَ فِي ظُلْمِهِ ، وَفِي عُدْوَانِهِ  
يَا خَلِيلِي ! بَاكِراً الرَّاحَ صَبْحاً ،      وَاسْقِيَانِي مِنْ صِرْفٍ مَا تَغْزُجَانِي  
وَدَعَا النَّوْمَ فِي التَّصَانِي عِنَانِي      لَا أَرَى فِي السَّلْوِ مَا تَرَى تَرَانِي  
قَدْ تَمَادَى الْوَلِيُّ فِي هَطْلَانِهِ      وَأَتَانَا الرَّسْمِيُّ فِي إِقَانِهِ  
وَأَرَى الدَّمْعَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَطْفِئُ      وَأَفْ رَوْضٍ كَالْوَيْضِيِّ فِي الْوَانِي  
فِي ضُرُوبٍ مِنْ حُسْنِ تَرْجِيهِ الْفَلَكِ      هُزْ وَمِنْ أَسِيهِ وَمِنْ زَعْفَرَانِهِ  
فَالْكَ قَصْرٌ مُبَارَكٌ تَقْصُرُ الْأَعْدَا      يَنْ دُونَ الرَّفِيعِ مِنْ بَنِيَانِهِ  
فِيهِ نَالَ الْإِمَامُ تَكْرِيمَةَ الْأَعْدَا      ، وَفَضَلَ الْعَطَاءَ مِنْ إِحْسَانِهِ

١ إبان الشيء : حينه .



نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُتِمَّ فِينَا  
 يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ، وَالْأَبْسَ الْقَعْدِ  
 أضعِفَتْ بِهِجَةُ الْخِلَاقَةِ ، وَارْتَدَّ  
 وَرَكَكَ الْعِبَادُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ  
 عَلِيمَ اللَّهِ كَيْفَ أَنْتَ ، فَأَعْطَا  
 جَعَلَ الدِّينَ فِي ضِمَانِكَ وَالِدَةً  
 حُسْنِ أَيَّامِهِ وَطَيْبِ زَمَانِهِ  
 رَيْنٍ مِنْ نُورِهِ وَمِنْ بُرْهَانِهِ  
 لَدَى شَبَابِ الدُّنْيَا إِلَى عُنُقِهَا  
 هِ عَلَيْهِمُ ، وَطَوْلِهِ وَأَمْنَانِهِ  
 لَكَ الْمَحَلَّ الْجَلِيلَ مِنْ سُلْطَانِهِ  
 يَا، فَعِشْ سَالِمًا لَنَا فِي ضِمَانِهِ

### ملك كملك سليمان

وقال رحمه :

أَنْفَاعِي ، عِنْدَ لَيْلٍ ، فَرَطُ حُبِّهَا ، وَكَوْنُهُ لِي أَبَدِيهَا ، وَأَخْفِيهَا  
 أَمْ لَا تُقَارِبُ لَيْلِي مَنْ يُقَارِبُهَا ، وَلَا تُدَانِي بِوَصْلِ مَنْ يُدَانِيهَا  
 بَيْضَاءُ أَوْ قَدْ خَدَّيَا الصَّبَا ، وَسَقَى أَجْفَانَهَا ، مِنْ مُدَامِ الرَّاحِ ، سَاقِيهَا  
 فِي حُمْرَةِ الْوَرْدِ شَكْلٌ مِنْ تَلْهِيهَا ، وَلَقَضِيْبِ نَعِيْبٍ مِنْ تَنْنِيهَا  
 قَدْ عَلِمْتُ أَنْتِي لَمْ أَرْضَ كَاشِحَهَا فِيهَا وَكَمْ اسْتَمِعَ مِنْ قَوْلِ وَكَاشِحَهَا  
 وَيَوْمَ جَدِّ بِنَا عَنْهَا الرَّحِيلُ عَلَى صَبَابَةٍ ، وَحَدَا الْأَطْعَانَ حَكَايَا  
 قَامَتْ تَوَدَّ عُنَى عَجَلِي ، وَقَدْ حَدَرَتْ سَوَابِقُ مِنْ تُوَامِ الدَّمْعِ تُجَرِّيهَا  
 وَاسْتَنْكَرَتْ ظَعْنِي عَنْهَا فَقُلْتُ لَهَا : إِلَى الْخَلِيفَةِ أَمْضَى الْعَيْسَ مُضِيَهَا

إلى إمام له ما كان من شرف  
 خليفة الله ما للحميد منصرف ،  
 فلا فضيلة ، إلا أنت لايسها ،  
 ملكك كلك سليمان الذي خضعت  
 وزلفه لك عند الله تظهيرها  
 لما تعبد محل الأرض ، واحتبست  
 وقمت مستقيماً للمسلمين جرت  
 فلا غمامة ، إلا انهل وأبلها ،  
 وطاعة الوحش إذ جاءتك من خرق  
 كالكاغيب الرود يخفى في ترائيها  
 ألفان وأفت ، على قدر ، مسارعة  
 إن ميرت سارت وإن وقفتها وقفت  
 برعن منك إلى وجه برين له  
 حتى قطعت بها القاطول وأفرقت  
 فتعهر نيزك ورد من مواردها ،  
 بعد في سالف الدنيا وتباقيها  
 إلا إلى نعم أصبحت توليها  
 ولا رعية ، إلا أنت راعيها  
 له البرية : فاصيها ودانيها  
 لنا بمرهان ما تأتي وتبديها  
 غر السحاب ، حتى ما نرجيها  
 غر الغمام ، وحلت من عزاليها  
 ولا قرارة ، إلا سأل وأديها  
 أحوى ، وأدانة كحل مافيها  
 ردع العير ويدو في ترائيها  
 إلى قبول الذي حاكته نيهيها  
 صورا إليك ، بإلحاظ تواليها  
 جلالة ، بكثير التسييح راليها  
 بالخير في عرصة ، فسح نواحيها  
 وساحة التل مغنى من مغانيها

- ١ الخرق : الدهوش من خوف أو حياء . الأمانة : الطيبة التي لو نها مشرب يياها ، أراد أن  
 الوحوش قطيعه كما أطاعت سليمان .  
 ٢ ترائيها : عظام أهل صدوها . الردع : أثر العيب في الجسد .  
 ٣ القاطول : نهر يأخذ مائه من دجلة .  
 ٤ نيزك : نهر .

لَوْلا الَّذِي عَرَفْتَهُ فَيْكَ ، يَوْمَئِذٍ ، لَمَّا أَطَاعَكَ وَسَطَ الْيَدِ عَاصِيَهَا  
فَضْلَانِ حُزْنُهُمَا ، دُونَ الْمُلُوكِ ، وَلَمْ تَظْهَرْ بَنِيْلِيْهَا كِبَرًا ، وَلَا تَبْهَمَا

### بقيت أمير المؤمنين

وقال رحمه ويذكر  
جارية له مالت بدمشق :

أَنْتَبَيْكَ عَنْ عَيْنِي ، وَطَوَّلِ سُهَادِيهَا ، وَوَحْدَةَ نَفْسِي ، بِالْأَمَى ، وَأَنْفِرَ أَدِيهَا  
وَأَنْتِ الَّتِي وَكَلْتَنِي بِاعْتِيَادِيهَا ، وَأَنْ الْمُحْمَدَ اعْتَدَنْ بِمَعْلِكِ مَفْجَعِي ، وَأَنْتِ الَّتِي وَكَلْتَنِي  
خَلِيلِي ! إِنِّي ذَاكِرٌ عَهْدَ خَلَّةٍ ، وَلَمْ أَذُمَّ حَمِيدَ وَدَادِيهَا ، وَكَلْتَنِي  
فَوَاعَجَبِي ! مَا كَانَ أَنْفَرَ عَهْدَهَا ، وَأَدْنَى قُرْبَهَا مِنْ بِعَادِيهَا ، وَكَلْتَنِي  
وَكُنْتُ أَرَى أَنْ الرَّدَى قَبْلَ بَيْنِيهَا ، وَأَنْ اِفْتِقَادَ الْعَيْشِ دُونَ اِفْتِقَادِيهَا ، وَكَلْتَنِي  
بِنَفْسِي مَنْ عَادَيْتُ مِنْ أَجْلِ فَقْدِهِ ، وَلَوْلَا فَقْدُهُ لَمْ أَعَادِيهَا ، وَكَلْتَنِي  
فَلَا سَقَيْتُ غَيْثًا دِمَشْقُ ، وَلَا غَدْتُ عَلَيْهَا غَوَادِي مُزْنَةٍ بِعِيَادِيهَا ، وَكَلْتَنِي  
وَقَدْ سَرَّيْتُ أَنْ الْخَلِيفَةَ جَعْفَرًا ، غَدَا نَاهِيًا ، فِي أَهْلِهَا ، وَبِلَادِيهَا ، وَكَلْتَنِي  
إِمَامًا ، إِذَا أَمْضَى الْأُمُورَ تَتَابَعْتُ عَلَى سَتْنٍ مِنْ قَصْدِيهَا ، وَسَدَادِيهَا

١ عيادها : مطرها .

٢ ناهيا ، من نهد إلى العدو : أسرع في قتاله وبرز .

فَلَا تُكْثِرِ الرُّومُ التَّفَتُّكِي ، فَإِنَّهُ  
وَكَمْ أَرَمِلَ الْخَيْلَ أَجْلَى لَعْمَةٍ ،  
بَقِيَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْقَدَتْ  
يُرَاوِحُهَا بِالْخَيْلِ ، إِنَّ لَمْ يُغَادِهَا  
إِذَا اخْتَلَقَتْ فِي كَرَّهَا وَطِيرَادِهَا  
حَيَاتِكَ عُمَرَ الدَّهْرِ ، قَبْلَ نَقَادِهَا

### خلافة موفقة

وقال يمدحه ويذكر الخلبة :

بِأَحْسَنِ مَبْدِي الْخَيْلِ فِي بَكُورِهَا ،  
كَأَنَّمَا أَبْدَعَ ، فِي تَنْهِيرِهَا ،  
تَحْمِيلُ غَرَبَانًا عَلَى ظُهُورِهَا ،  
إِنْ حَاذَرُوا النَّبْوَةَ مِنْ نُفُورِهَا ،  
كَأَنَّهَا ، وَالْخَيْلُ فِي صُدُورِهَا ،  
مَرَّتْ تَبَارِي الرِّيحَ فِي مُرُورِهَا ،  
فِي الرَّهَجِ السَّاطِعِ مِنْ تَنْوِيرِهَا ،  
وَأَنْقَلَبَتْ تَهَيُّطُ فِي حُدُورِهَا ،  
تَكُوحُ كَالْأَنْجُمِ فِي دَبْجُورِهَا ،  
مُصَوَّرٌ حَسَنٌ مِنْ تَصْوِيرِهَا ،  
فِي الْبَرَقِ الْمَنُوشِ ، مِنْ حَرِيرِهَا ،  
أَهْوَا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى نُحُورِهَا<sup>١</sup> ،  
أَجَادِلُ تَنْهَضُ فِي سُيُورِهَا<sup>٢</sup> ،  
وَالشَّمْسُ قَدْ غَابَ ضِيَاءُ نُورِهَا ،  
حَتَّى إِذَا أَصْغَتْ إِلَى مَدِيرِهَا ،  
تَصَوَّبَ الطَّيْرُ إِلَى وَكُورِهَا<sup>٣</sup> ،

١ النبوة : التباعد عن ساحة الحرب .

٢ الأجادل ، الواحد أجدل : الصقر . السيور ، الواحد سير : قدة من جلد .

٣ تصوب الطير : اتجدها .

صَارَ الرِّجَالُ شُرَفًا لِسُورِهَا ،      أُعْطِيَ فَضْلَ السَّبَقِ مِنْ جُمْهُورِهَا  
 مَنْ فَضْلَ الْأَمَةِ فِي أُمُورِهَا      فِي فَضْلِهَا ، وَبَدَلِهَا ، وَخَيْرِهَا  
 جَعَفَرُ الدَّائِدُ عَنْ ثَغُورِهَا ،      تَبَهَّى بِهِ ، وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهَا  
 خِلَافَةً وَفَقْنًا فِي تَدْبِيرِهَا

### من شاكر عني الخليفة

وقال يمدحه :

لَبِثْتُ فِيكَ الشُّوقَ ، بِحَيٍّ دَعَانِي ،      وَعَصَبْتُ نَهْيَ الشَّيْبِ ، حِينَ نَهَانِي  
 وَزَعَمْتُ أَنِّي لَسْتُ أَصْدُقُ فِي الَّذِي      عِنْدِي مِنَ الْبُرْحَانِ ، وَالْأَشْجَانِ  
 أَوْ مَا كَفَّكَ بِدَمْعِ عَيْنِي شَاهِدًا      بِصَبَابَتِي ، وَمُخْبِرًا عَنْ شَانِي  
 تَمْضِي النَّبَالِي وَالشُّهُورُ ، وَحُبُّنَا      بَاقٍ عَلَى قِدَمِ الزَّمَانِ الْفَانِي  
 قَمَرٌ مِنَ الْأَقْمَارِ ، وَسَطَ دُجْنَةٍ ،      يَمْشِي عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْأَغْصَانِ  
 رُمْتُ التَّسْلِي عَنْ هَوَاهُ فَلَمْ يَكُنْ      لِي بِالتَّسْلِي ، عَنْ هَوَاهُ ، بِدَانِ  
 وَارَدْتُ هِجْرَانَ الْحَبِيبِ ، فَلَمْ أَجِدْ      كَبِدًا تُشْفِعُنِي عَلَى الْهِجْرَانِ  
 أَرْبِيعَةَ الْفَرَسِ أَشْكُرِي يَدَ مُنْعِمٍ      وَهَبَ الْإِسَاءَةَ الْمُسِيءِ الْخَانِي  
 رَوَعْتُمْ جَارَاتِي ، فَتَبَعْتُمْ      مِنْهُ حَمِيَّةَ آتِي غَيْرَانِ

لَمْ تَكْزَرْ عَنْ قَاصِي الرِّعْيَةِ عَيْنُهُ ،  
ضَاقَتْ بِاسْعَدِ اَرْضِيهَا لَمَّا دَحَا  
بِفَنَوَارِسٍ مِثْلَ الصَّقُورِ ، وَضَمِرِ  
لَمَّا رَأَوْا رَهَجَ الْكَتَابِ سَاطِعًا ،  
يَتَلَوْنَ مِنْ حَدِّ الْحَدِيدِ ، وَخَلَفَهُمْ  
يَوْمٌ مِنَ الْاَيَّامِ طَالَ عَلَيْهِمْ ،  
أَيْدَتْ بِالنَّصْرِ الْوَشِيكَ ، وَأَنْبَعُوا  
رَامُوا النِّجَاةَ ، وَكَيْفَ تَنْجُو عُصْبَةٌ  
جَاءَتْكَ أَسْرَى ، فِي الْحَدِيدِ ، أَذِلَّةٌ ،  
فَأَفْكَكُ جَوَامِعَهُمْ بِمَنْكَ ، إِنَّهَا  
لَكَ فِي بَنِي غَنَمٍ بِنُ تَغْلِبَ نِعْمَةً ،  
أَعْمَامَ نَقْلَةٍ ، وَهِيَ أَمْكُمُ الَّتِي  
نَعْمِيَّةٌ ، وَلَدَتْ لَكُمْ أَسَدَ الشَّرَى ،  
مَنْ شَاكِرٌ عَنِّي الْخَلِيفَةُ فِي الَّذِي  
حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِنْ إِنْفَالِهِ ،  
مَلَأْتُ يَدَاهُ يَدَيَّ ، وَشَرَّدَ جُودُهُ  
وَوَقِفْتُ بِالْخَلْفِ الْجَمِيلِ مُعْجَلًا

١ لم تكرر : لم تم ، من الكرى .

٢ دحا : رمى .

٣ يتلون ، من وآل : بلغا . الشواجر : الرماح . المران : اللذة .

## أولى عباد الله

وقال يمدحه ويذكر انصراله من دمشق :

أَبَى اللَّيْلُ ، إِلَّا أَنْ يَعُودَ بِطَوْلِهِ  
لَعَلَّ اقْتِرَابَ الدَّارِ يَنْتَهِي دُمُوعُهُ ،  
وَمَا زَالَ تَوْحِيدُ الْمُتَهَارِي ، وَطَبَّهَا  
إِلَى أَنْ بَدَأَ صَحْنُ الْعِرَاقِ ، وَكُشِفَتْ  
تَظَلُّهُ الْحَمَامُ الْوُرُقُ ، فِي جَنَابَتِهِ ،  
فَأَحْبَبْتُ مُحِبًّا رُؤْيَا مِنْ حَبِيبِهِ ،  
يَنْعَمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَضْلِهِ ،  
لِمَامٍ ، يَرَاهُ اللَّهُ أَوَّلَى عِبَادِهِ  
خَلِيفَتُهُ فِي أَرْضِهِ ، وَوَلِيَّهُ ۝  
وَبَحْرُ يَمَعْدُ الرَّاحِبُونَ عَيْنُونَهُمْ  
تَرَى الْأَرْضَ تَسْقَى غَيْثَهَا بِمُرُورِهِ  
أَتَى مِنْ بِلَادِ الْغُرَبِ فِي عَدَدِ النِّقَا ،  
فَاسْفَرَ وَجْهَهُ الشَّرْقِ ، حَتَّى كَانَمَا  
وَقَدْ لَبِستَ بَعْدَادُ أَحْسَنَ زِينَتَا

عَلَى عَاشِقٍ تَزَرُّ الْمَنَامَ فَكَلِيلِهِ  
فِيْقْلِحَ ، أَوْ يَشْفَى جَوَى مِنْ غَلِيلِهِ  
بِنَا الْبُعْدَ مِنْ حَزْنِ الْفَلَاحِ وَسَهْوِيلِهِ  
سُجُوفُ الدَّجَى عَنْ مَائِهِ وَتَخِيلِهِ  
تَذَكَّرْنَا أَحْبَابَنَا بِهِدْيِيلِهِ ۱  
وَسَرَّتْ خَلِيلًا أَوْبَةً مِنْ خَلِيلِهِ  
غَدَا الْعَيْشُ غَضًّا بَعْدَ طَوْلِ ذُبُولِهِ  
بِحَقِّ ، وَأَهْلَاهُمْ لِقَصْدِ سَبِيلِهِ  
رَضِيَ لَدَيْهِ ، وَابْنُ عَمِّ رَسُولِهِ  
إِلَى ظَاهِرِ الْمَعْرُوفِ فِيهِمْ ، جَزِيلِهِ  
عَلَيْهَا ، وَتُكْسَى نَبْتَهَا بِنَزُولِهِ  
نَقَا الرَّمْلَ ، مِنْ فُرْسَانِهِ وَخِيُولِهِ  
تَبَلَّجَ فِيهِ الْبَدْرُ بَعْدَ أَفْوِيلِهِ  
لِاقْبَالِهِ ، وَاسْتَشْرَقَتْ لِعُدُولِهِ ۲

١ الهديل : فواح الحمام .

٢ استشرق إلى الشيء : رفع بصره لينظر باسطاً كفه فوق حاجبيه . لعدوله : أرا . لعدوله من المحي إلى الياء .

وَيَتَّبِعُهُ عَنْهَا شَوْقُهُ وَنِزَاعُهُ ،  
إِلَى مَنَزَلٍ ، فِيهِ أَحْيَاؤُهُ الْأُولَى  
مَحَلُّ بِطِيبِ الْعَيْشِ رِقَّةٌ لَيْلِهِ ،  
لَعَمْرِي ، لَقَدْ آبَ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ ،  
دَعَاهُ الْمَوْتَى فِي سَرْمَنْ رَأَى فَانْكَفَا  
عَلَى أَنَّهَا قَدْ كَانَ بُدَلَّ طَيْبُهَا ،  
وَأَفْرَاطُهَا فِي الْقُبُحِ ، عِنْدَ خُرُوجِهِ ،  
لِيَهْنَأَ ابْنُهُ ، خَيْرَ الْبَيْنِ ، مُحَمَّدًا ،  
غَدَا ، وَهُوَ فَرْدٌ فِي النَّضَالِ كُلِّهَا ،  
وَإِنَّ وِلَاةَ الْعَهْدِ فِي الْحِلْمِ وَالْتِقَى ،  
إِلَى عَرَضِ صَحْنِ الْجَعْفَرِيِّ وَطُولِهِ  
لِقَاؤُهُمْ أَقْصَى مَنَاهُ ، وَسَوِيلِهِ  
وَبَرْدُ ضَحَاهُ ، وَاعْتِدَالُ أَصِيلِهِ  
وَقِي كُلِّ نَفْسٍ حَاجَةً مِنْ قُقُولِهِ  
إِلَيْهَا ، انْكِفَاءً اللَّيْلِ يَلْقَاءَ غِيلِهِ  
وَرُحْلَ عَنْتَهَا أَنْسَهَا بِرَحِيلِهِ  
كَلْفَرَاطِهَا فِي الْحُسْنِ ، عِنْدَ دُخُولِهِ  
قُدُومُ أَبِي عَالِيِ الْمَحَلِّ ، جَكِيلِهِ  
فَهَلْ مُخَيَّرٌ عَنْ مِثْلِهِ ، أَوْ عَدِيلِهِ  
وَقِي الْفَضْلِ مِنْ أَمْثَالِهِ وَشُكُورِهِ

## كالماء الإسلام

وقال يمدحه وجهته بإدراك المعنى :

رُدِّيْ ، عَلَى الْمُشْتَاقِ ، بَعْضَ رُقَادِهِ ،  
أَوْ فَائِزِيهِ فِي انْتِهَالِ سَهَادِهِ  
أَسْهَرْتَنِي ، حَتَّى إِذَا هَجَرَ الْكَرَى ،  
خَلَّيْتُ عَنْهُ ، وَكُنْتُ عَنْ إِسْعَادِهِ

١ سر من راء : بلدة معروفة في التاريخ .



وَقَسَا فُؤَادُكَ أَنْ يَكُونَ لِلنَّوْعَةِ ،  
وَلَقَدْ عَزَزْتَ ، فَهَانَ قَلْبِي لِلْهَوَى ،  
مَنْ مُنْصِفِي مِِنْ ظَالِمٍ مَلَكَتْهُ  
إِنْ كُنْتُ أَمْلِكُ غَيْرَ سَالِفٍ وَدَّهِ ،  
قَدْ قُلْتُ لِلْفَتِيمِ الرُّكَّامِ ، وَلَجَّ فِي  
لَا تَعْرِضَنَّ لِجَعْفَرٍ ، مُتَشَبِّهًا  
أَقْبَهُ شَرَفَهُ ، وَأَعْلَى ذِكْرَهُ ،  
مَلِكٌ حَكَمَى الْخُلَفَاءِ مِنْ آبَائِهِ ،  
إِنْ قُلْتُ شُكْرُ الْأُبْعَدِينَ ، فَإِنَّهُ  
يَزِدُّهُ إِنْقِصَاءٌ عَلَى أَهْلَائِهِ  
أَمَرَ الْمَطَاءِ ، فَقَاصٍ مِنْ جَمَائِهِ ،  
يَا كَالِيءَ الْإِسْلَامِ فِي غَفْلَتِهِ ،  
يَهْنُوكَ فِي الْمُعْتَزِّ بِشْرَى بَيْتَتْ  
قَدْ أَدْرَكَ الْحِلْمُ الَّذِي أَبْدَى لَنَا  
وَمُبَارَكٌ مِيلَادُ مَلِكِكَ ، مُخْبِرًا  
تَمَّتْ لَكَ النِّعْمَاءُ فِيهِ ، مُمْتَعًا  
وَبَقِيَتْ حَتَّى تَسْتَفِيءَ بِرَأْيِهِ ،

بَاتَتْ تَقْلُقُكُلُ فِي صَمِيمِ فُؤَادِهِ  
وَجَنَّبْتِهِ ، فَرَأَيْتَ ذَلِكَ قِيَادِهِ  
وُدِّي ، وَلَمْ أَمْلِكْ عَزِيزَ وَدَادِهِ  
فَبَلَيْتُ ، بَعْدَ صُدُودِهِ ، بِيَعَادِهِ  
إِبْرَاقِهِ ، وَالتَّحَّ فِي لِرْعَادِهِ  
بَنَدَى يَدَيْهِ ، فَلَسْتُ مِنْ أُنْدَادِهِ  
وَرَأَاهُ خَيْرَ عِيَادِهِ ، وَبِلَادِهِ  
وَتَقِيلَ السُّطَمَاءِ مِنْ أَجْنَادِهِ  
وَهَابُ عِظَمِ طَرَفِيهِ ، وَتِلَادِهِ  
أَبْدَأُ ، وَأَفْضَالًا عَلَى حُسَادِهِ  
وَنَهَى الصَّبِيحِ ، فَتَرَ فِي أَهْمَادِهِ  
وَمُقِيمَ نَهْجَتِي حَجَّتِهِ وَجِهَادِهِ  
فِينَا فَضِيلَةَ هَدْيِهِ ، وَرَشَادِهِ  
عَنْ حِلْمِهِ ، وَوَقَارِهِ ، وَسَدَادِهِ  
بِقَرِيبِ عَهْدٍ كَانَ مِنْ مِيلَادِهِ  
بِعُلُوِّ هِمَّتِهِ ، وَوَرَنِي زِنَادِهِ  
وَتَرَى الْكُهُولَ الشَّيْبَ مِنْ أَوْلَادِهِ

١ جَبَّ : قَفَتْ إِلَى جَنْبِكَ .

٢ تَقِيلُهُ : تَفْهِمُهُ .

٣ الْحَمَّةُ : مَكَانُ اجْتِمَاعِ الْمَاءِ . الصَّبْحُ : السُّبُوحُ الْعَرِيفَةُ .

## صريع تقاضاه السيوف

وقال يرثيه :

مَحَلٌّ عَلَى الْقَاطُولِ أَخْلَقَ دَائِرُهُ ، وَعَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ جَيْشًا تُغَاوِرُهُ<sup>١</sup> ،  
كَأَنَّ الصَّبَا تَوَفَّى نُدُورًا إِذَا انْبَرَتْ تَرَاوِحُهُ أَذْيَالُهَا ، وَتَبَاكِيرُهُ<sup>٢</sup> ،  
وَرُبَّ زَمَانٍ نَاعِمٍ لَمْ عَهْدُهُ ، تَرَقُّ حَوَاشِيهِ . وَيَبُورِقُ نَاصِيَرُهُ<sup>٣</sup> ،  
تَغْيِيرَ حُسْنِ الْجَعْفَرِيِّ وَأَنَسُهُ ، وَقَوَّضَ يَادِي الْجَعْفَرِيِّ وَحَاضِرُهُ<sup>٤</sup> ،  
تَحْمَلُ عَنْهُ سَاكِنُوهُ ، فُجَاءَةً ، فَعَادَتْ سَوَاءَ دُورُهُ ، وَمَقَابِرُهُ<sup>٥</sup> ،  
إِذَا نَحْنُ زُرْنَاهُ أَجَدَ لَنَا الْأَمَى ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يُهَيِّجُ زَائِرُهُ<sup>٦</sup> ،  
وَلَمْ أَنَسْ وَحْشَ الْقَصْرِ ، إِذْ رِيعَ سَرْبُهُ<sup>٧</sup> ، وَإِذْ دُعِرَتْ أَطْلَالُهُ وَجَادِرُهُ<sup>٨</sup> ،  
وَإِذْ صَبَحَ فِيهِ بِالرَّحِيلِ ، فَهَتَكَتْ عَلَى عَجَلٍ أَسْتَارُهُ وَسَتَائِرُهُ<sup>٩</sup> ،  
وَوَحْشَتُهُ ، حَتَّى كَانَ لَمْ يُقِيمَ بِهِ أَنَسٌ ، وَلَمْ تَحْسُنْ لِعَيْنٍ مَنَاطِرُهُ<sup>١٠</sup> ،  
كَأَنَّ لَمْ تَبَيَّتْ فِيهِ الْخِلَافَةُ طَلْفَةً ، بِشَاشَتِهَا ، وَالْمَلِكُ يُشْرِقُ زَاهِرُهُ<sup>١١</sup> ،  
وَلَمْ تَجْمَعِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ بَهَاءَهَا ، وَبَهَجَتِهَا ، وَالْعَيْشُ غَضُّ مَكَاسِرُهُ<sup>١٢</sup> ،  
فَأَيْنَ الْحِجَابُ الصَّعْبُ ، حَيْثُ تَمَنَّتْ يَهَيَّبَتِهَا أَبْوَابُهُ ، وَمَقَاصِرُهُ<sup>١٣</sup> ،  
وَأَيْنَ عَمِيدُ النَّاسِ فِي كُلِّ نَوِيَّةٍ تَنُوبُ ، وَنَاهِي الدَّهْرِ فِيهِمْ وَآمِرُهُ<sup>١٤</sup> ،

١ أخلق : بلى . دائره : رسمه . تغاوره : تتبر عليه .

٢ القصر : أراد قصر الألوثة الذي بناه المتوكل في الجعفري . سر به : قطيعه . أطالوه ، الواحد طلا : أين الظبي . الجاندز ، الواحد جودز : أين البقرة الوحشية تشبه به النساء بجمال عيته . وأراد بالأطالاه والجاندز : الأولاد والنساء .

تَحَقَّى لَهُ مُغْتَالُهُ، تَحْتَ غِرَّةٍ ،  
فَمَا قَاتَلَتْ عَنْهُ النَّبَا جُنُودُهُ ،  
وَلَا نَصَرَ الْمُعْتَزَّ مَنْ كَانَ يُرْتَجَى  
تَعَرَّضَ لَصَلِّ السَّيْفِ مِنْ دُونِ فَتْحِهِ ،  
وَلَوْ عَاشَ مَيِّتٌ ، أَوْ تَقَرَّبَ نَازِحٌ ،  
وَلَوْ لُعِبِدَ اللَّهُ عَوْنٌ عَلَيْهِمْ ،  
حُلُومٌ أَضْلَعَتْهَا الْأَمَانِي ، وَمُدَّةٌ  
وَمُغْتَصَبٌ لِلْقَتْلِ لَمْ يُخْشِ رَهْطُهُ ،  
صَرِيحٌ تَقَاضَاهُ السَّيُوفُ حُشَاةً ،  
أُدْفَعُ عَنْهُ بِالْيَدَيْنِ ، وَلَمْ يَكُنْ  
وَلَوْ كَانَ سَبْفِي سَاعَةَ الْفَتَكِ فِي يَدِي  
حَرَامٌ عَلَيَّ الرَّاحُ ، بَعْدَكَ ، أَوْ أَرَى  
وَهْلٌ أُرْتَجَى أَنْ يَطْلُبَ الدَّمُ وَاتَرُ

وَأَوَّلَى لِمَنْ يَغْتَالُهُ لَوْ يُجَاهِرُهُ  
وَلَا دَافَعَتْ أَمْلَاكُهُ وَذَخَائِرُهُ  
لَهُ ، وَعَزِيزُ الْقَوْمِ مَنْ عَزَا نَاصِرُهُ  
وَعُيِّبَ عَنْهُ فِي خُرَّاسَانَ ، طَاهِرُهُ  
لِدَارَتِ مِنَ الْمَكْرُوهِ ثُمَّ دَوَّالَرُهُ  
لِتَضَاقَّتْ عَلَى وَرَادٍ أُمُرٍ مَصَادِيرُهُ  
تَنَاهَتْ ، وَحَتَفَ أَوْشَكْتُهُ مَقَادِيرُهُ  
وَلَمْ تُحْتَنَمِ أَسْبَابُهُ وَأَوَاصِرُهُ  
يَجُودُ بِهَا ، وَالْمَوْتُ حُمُرُ أَظْفَرُهُ  
لَيْتَنِي الْأَعَادِي أَعَزَّلُ اللَّيْلَ حَاسِرُهُ  
دَرَى الْفَاتِكُ الْعَجَلَانُ كَيْفَ أَسَاوِرُهُ  
دَمًا بَدَمٍ يَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ مَائِرُهُ  
يَدَ الدَّهْرِ ، وَالْمَوْتُورُ بِالْدَّمِ وَاتِيرُهُ

١ المَعَزَّ : ابن المتوكل .

٢ فتحه : أراد به الفتح بين خاقان ، قطه الأتراك مع المتوكل . طاهره : أي طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين . وكان وقت مصرع المتوكل أميراً على خراسان .

٣ حبيد الله : هو عبد الله بن الفتح بين خاقان ، وكان وزير المتوكل ومن خاصته وثقاته .

٤ أراد حلوم أي عقول أنصار المتوكل الذين لم يحاطوا للأمر قبل وقوعه مع طاعهم بالمؤامرة .

٥ الأسياب : صلات القرابة . الأوامر ، الواحدة أمرة : الرحم والقرابة .

٦ الأعزل : من لا سلاح معه . الحاسر : المكتشف لا منظر معه ولا درع ولا ترس .

٧ أسلوره : أوائبه .

٨ أراد بالموتور الوار : المنتصر ولي العهد الذي ماله الأتراك على قتل أبيه .

أَكَانَ وَلِيَّ الْعَهْدِ أَضْمَرَ غَدْرَهُ ؟      فَمِنْ عَجَبٍ أَنْ وَلِيَّ الْعَهْدِ غَادَرَهُ  
فَلَا مُلَى الْبَاقِي تَرَاثَ الَّذِي مَضَى .      وَلَا حَمَلَتْ ذَاكَ الدَّعَاءَ مَتَابِرُهُ  
وَلَا وَآلَ الْمَشْكُوكِ فِيهِ ، وَلَا نَجَا      مِنْ السَّيْفِ نَاضِي السَّيْفِ غَدْرًا وَشَاهِرُهُ  
لَنِعْمَ الدَّمُ الْمَسْفُوحُ ، لَيْلَةَ جَعْفَرٍ .      هَرَقْتُمْ ، وَجَنَحَ اللَّيْلِ سُدُودَ بَاجِرِهِ  
كَأَنَّكُمْ لَمْ تَعْلَمُوا مَنْ وَلِيُّهُ ،      وَبَاغِيهِ تَحْتَ الْمُرْهَقَاتِ وَثَائِرِهِ  
وَلَا نِي لَأَرْجُو أَنْ تُرَدَّ أُمُورُكُمْ      إِلَى غَلَفٍ مِنْ شَخْصِهِ لَا يُغَادِرُهُ  
مُقَلَّبَ آرَاءِهِ تُخَافُ أَثَاثُهُ ،      إِذَا الْأَخْرَقُ الْعَجَلَانُ خِفَتْ بِوَادِرِهِ<sup>١</sup>

## يد الفتح الجوادة

وقال يملح الفصح بن خاقان :

أَمَّا مُعِينٌ عَلَى الشُّوقِ الَّذِي غَرِيتَ      بِهِ الْجَوَانِحُ ، وَالْبَيْنِ الَّذِي أُفِدَا<sup>٢</sup>  
أَرْجُو عَوَاطِفَ مِنْ لَيْلِي ، وَيَوْمِي      دَوَامُ لَيْلٍ عَلَى الْمَجَرِ الَّذِي تَكِيدَا<sup>٣</sup>  
وَمَا مَضَى أَمْسٍ مِنْ عَيْشٍ أَسْرُهُ      فِي حُبِّهَا ، فَأَرْجِي أَنْ يَعُودَ غَدَا<sup>٤</sup>  
كَيْفَ الْقَاءُ ، وَقَدْ أَضْحَحْتَ مُحِبِّيَّ      بِالشَّامِ ، لَا كُتِبْنَا مَنَا وَلَا صَدَدَا<sup>٥</sup>

١ الأخرق : الأحمق . العجلان : أي المسجل إلى توري الخلافة ، وأراد به المنصور .

٢ غريت : أولمت . الله : قرب .

٣ تلك : قدم .

٤ الكتب والصدد : القرب .

تَهَاجِرُ أُمِّمْ ، لَا وَصَلَ يَخْلِطُهُ ،  
وَقَدْ بَزِيرُ الْكَرَى مَنْ لَا زِيَارَتُهُ  
إِمَّا سَأَلْتَ بِشَخْصِيْنَا هُنَاكَ ، فَقَدْ  
بَيْنَا عَلَى رِقَبَةِ الْوَاشِينَ مُكْتَنَفَتِي  
وَلَمْ يَعُدَّنِي لَهَا طَيْفٌ ، فَيَجْجُونِي ،  
جَادَتْ يَدُ الْفَتَحِ ، وَالْأَنْوَاءُ بِأَحِيلَةٍ ،  
وَقَصَّرَتْ هَيْصَمُ الْأَمْلَاكِ عَنْ مَلِكٍ  
يُشْبِدُ الْمُجَدَّ قَوْمٌ ، أَنْتَ أَهْرَبُهُمْ  
وَالنَّاسُ ضَرْبَانِ : إِمَّا مُظْهِرٌ مِغَةً ،  
وَمَا رَأَيْتَاكَ ، إِلَّا بِأَلْيَا ضَرْفًا ،  
سَلَّتْ دُونَ بَنِي الْعَبَّاسِ سَيْفٌ وَهَيَّ  
أَكْثَارُ بِأَسِيكِ فِي أَعْدَاءِ دَوْلَتِهِمْ ،  
إِمَّا قَتِيلًا يَخْغُضُ السَّيْفُ مُهْجَتَهُ ،  
حَتَّى تَرَكْتَ فَنَاءَ الْمُلْكِ قَبِيْمَةً  
لَا تُنْقَدِنَ ، فَكَلَوْلَا مَا تُرَاحُ لَهُ  
أَمَّا أَبَادِيكَ عِنْدِي ، فَهِيَ وَأَصِيْحَةٌ ،  
الْأَزْمِي الْكُفْرُ إِنْ لَمْ أَجْزِهَا كَمَلًا ،  
أَصْبَحْتَ أَجْدِي عَلَى الْعَافِينَ مُبْتَدِيًا

إِلَّا تَزَاوُرُ طَيْفَيْنَا ، إِذَا هَجَدَا  
قَصْدًا ، وَيُنْدِي الْهَوَى مِنْ بَعْدِ مَا بَعْدَا  
ضَاكِبًا ، وَأَمَّا غِيَالَانَا ، فَقَدْ شَهِدَا  
صَبَابَةً ، نَتَشَاكِي الْبَثَّ وَالْكَمْدَا  
إِلَّا عَلَى أَبْرَحِ الْوَجْدِ الَّذِي عَهْدَا  
وَقَابَ نَائِلُهُ ، وَالْقَيْبُ قَدْ جَمَدَا  
تَطَاطَاوَا وَتَمَتَّ أَعْلَاقُهُ صُعْدَا  
نَيْلًا ، وَأَبْعَدُهُمْ فِي سَوْدَدٍ أَمْدَا  
يُشْنِي بِشُعْنِي ، وَأَمَّا مُضْمِرٌ حَسَدَا  
وَقَاهِيَلَا حَسَنًا ، أَوْ قَالَلَا سَدَدَا  
يُدْمِي ، وَهَزَمًا ، إِذَا ضَرَمْتَهُ وَكَدَا  
أَضْحَتَ طَرَائِقُ شَتَّى بَيْنَهُمْ قِدَدَا  
أَوْ نَازِعًا لَيْسَ يَنْوِي عَوْدَةً أَبَدَا  
بِالنَّصْحِ لَا عَوَجًا تَشْكُو وَلَا أَوْدَا  
مِنْ السَّمَاخَةِ ، كَانَ الْجُودُ قَدْ لَقِدَا  
مَا إِنْ تَزَالُ يَدٌ مِنْهَا تَسْوِقُ يَدَا  
أَمْ لَاحِقِي الْعَجْزُ إِنْ لَمْ أَحْصِهَا حُدَدَا  
مِنْهَا ، وَمَا كُنْتُ إِلَّا مُسْتَبِيعٌ جَدَا

١ أُمِّ : قَرِيبٌ .  
٢ مِنْ الْآيَةِ : « كُنَّا طَرَائِقَ قَدَا » أَيِ قَوِي مَذَاقٍ وَارِقٍ غَضَلَةٍ أَمْوَالًا .  
٣ أَجْدِي : أَهْلِي الْإِخْوَانُ ، السُّلْبَةُ . الْجَدَا : الطَّعْمُ وَالطَّاءُ .

وَمَنْ يَبْتَ مِنْكَ مَطْوِيًّا عَلَى أَمَلٍ ، فَكُنْ يُلَامَ عَلَى إِعْطَاءِ مَا وَجَدَا  
لَيْمٌ لَا أَمْدُ يَدِي حَتَّى أَتَالَ بِهَا مَدَى النُّجُومِ ، إِذَا مَا كُنْتُ لِي عَصْدًا  
قَدْ قُلْتُ إِذْ أَخَذْتُ مِنْهُ الْحَقُوقُ وَإِذْ حُمَلَتْهَا جَائِرًا فِيهَا ، وَمَفْتَصِدًا  
هَلْكَ الْأَمِيرُ مُجِدًّا مِنْ تَقْضِيلِهِ ، فَمُنْجِزٌ لِي فِي الْأَلْفِ الَّذِي وَعَدَا  
أَمِنْ عَلَى كَرَمِ أَخِي عَلَى نَشْيِ وَهْمَةٍ أَخْلَقْتُ أَخْلَاقِي الْجُدَا  
وَالْبَدَلُ يُبَدِّلُ مِنْ وَجْهِ الْكَرِيمِ ، يَصْخَى النَّدَى ، هُوَ الْعَرَّ الْكَرِيمِ رِدَا  
مِنْ ذَلِكَ قَبِيلَ لَكَمْبٍ يَوْمَ سُودَدِهِ : رِدْ كَمْبُ! إِنَّكَ وَرَادُ ، فَمَا وَرَدَا

### خلائق كالغيوث

وقال جلده :

أُكُنْتُ مُعَنَّي ، يَوْمَ الرَّحِيلِ ، وَقَدْ بَلَغْتُ دُمُوعِي فِي الْمُسُولِ  
عَشِيَّةَ لَا الْفِرَاقُ أَفَاءَ حَزْمِي إِلَى ، وَلَا الْفَقَاءُ شَقَى غَلِيلِي  
دَكْتُ عِنْدَ الْوَدَاعِ ، لَوْ شِئْتُ بَعْدَ ، دُنُوَّ الشَّمْسِ تَجَنُّحُ لِلْأَصِيلِ  
وَصَدَّتْ ، لَا الْوَصَالُ لَهَا يَقْصِدُ ، وَلَا الْإِسْعَافُ مِنْهَا بِالْمُخِيلِ  
تُكَلِّمُ إِسَاءَةً ، وَالْأَمُّ حُبًّا ، وَبَعْضُ النَّوْمِ يُغَيِّرُ بِالْمُخِيلِ

١ يصحى : يصير وسخاً .

٢ المخيل : اللطيف بالخير .

طَرِيتُ بُذِي الْأَرَاكِ ، وَشَوَّقَتْنِي  
وَذَكَرْتُكَ ، وَاللَّكَرَى عَنَاءٌ ،  
نَسِيبُ الرُّوضِ فِي رِيحِ شَمَالٍ ،  
عَذِيرِي مِنْ عَنَلٍ فِيكَ يَلْحِي  
تَجَرَّمَتِ السَّنُونَ ، وَلَا مَسِيلٌ  
وَقَدْ حَاوَلْتُ أَنْ تَخِيذَ الْمُطَايَا  
وَكُنْتُ أَنِّي مَلَكْتُ إِلَيْكَ عَزْمِي ،  
فَأُولَى الْمَهَارِي مِنْ فَلَاحٍ  
زَكَّتْ بِالْفَتْحِ أُحْدَانُ الْمَسَامِي ،  
بِمُنْقَطِعِ الْقَرِينِ ، إِذَا تَرَفَّتْ  
تَوَكَّيْ ، إِذَا انْتَسَبَتْ قُرَيْشٌ ،  
وَفَضْلًا بِالْخَلَائِفِ ظِلٌّ يُعْزَى  
رَفِيعُ الْبَاغِ ، يَرْفَعُ مَشْكِيَاءُ  
وَيَحْكُمُ فِي ذَخَائِرِهِ نَدَاهُ ،

طَوَالِيعُ مِنْ سَنًا بَرَقَ كَكِيلِ  
مَشَابِيهِ فِيكَ ، بَيْتَةُ الشُّكُولِ  
وَصَوَّبُ الْمُزْنِ فِي رَاحِ شَمُولٍ  
عَلَيَّ ، أَلَا عَذِيرٌ مِنْ عَدُولٍ  
إِلَيْكَ ، وَأَنْتِ وَاضِحَةُ السَّبِيلِ  
إِلَى حَيٍّ ، عَلَى حَكَبٍ ، حُلُولِ  
وَصَلْتُ النِّصَّ مِنْهَا بِالذَّمِيلِ  
عَرِيضُ جَوْزُهَا ، وَسُرَى طَوِيلِ  
وَأَوْضِحُ دَارِسُ الْكَرَمِ الْمُحِيلِ  
رُبَّى الْعَلِيَاءِ ، مُفْتَقِدِ الْعَدِيلِ  
عَلُوَ الْبَيْتِ مِنْهَا ، وَالْقَبِيلِ  
إِلَى فَضْلِ الْخَلَائِفِ بِالرَّسُولِ  
فُضُولَ الدَّرْعِ عَنْهُ ، وَالشَّلِيلِ  
كَمَا حَكَمَ الْعَزِيزُ عَلَى الذَّلِيلِ

١ الشمول : المبردة بريح الشمال .

٢ العذير : العاذر .

٣ تجرمت : مرت .

٤ النص والتميل : ضربان من السير .

٥ جوزها : وسطها ومظلمها . المهاري : الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان من عرب اليمن ، قيل إنه لم يكن يعدل بها شيء في سرعة جرياتها .

٦ الأحدان ، الواحد أودح : الوحيد الذي لا مثل له . المسامي ، الواحدة مسامة : المكreme .

٧ الشليل : غلالة تلبس تحت الدرع .

أُخِّ فِي الْمَكْرُمَاتِ يُعَدُّ فِيهَا ، لَهُ فَضْلُ الشَّقِيقِ عَلَى الْحَمِيلِ ،  
 خَلَائِقُ كَالْغُيُوثِ ، تَقْبِضُ عَنْهَا مَوَاهِبُ ، مِثْلُ جَمَاتِ السَّيُولِ  
 وَوَجْهٌ ، رَقَّ مَاءُ الْخُودِ مِنْهُ ، عَلَى الْعَرَيْنِ ، وَأَلْخَدُ الْأَسِيلِ  
 بِرِيكَ تَأْتِقُ الْمَعْرُوفِ فِيهِ شُعَاعُ الشَّمْسِ فِي السَّيْفِ الصَّقِيلِ  
 وَلَمَّا اعْتَلَّ أَصْبَحَتِ الْمَعَالِي مُحَبَّسَةً عَلَى خَطَرٍ مَهُولِ  
 أَلَمْ تَرَ لِلنَّوَابِ كَيْفَ تَسْمُو إِلَى أَهْلِ النَّوَافِلِ ، وَكَفَيْتَ تَرُومَ ذَا الشَّرَفِ الْمُعَلَّى ،  
 وَمَا تَنْفَكُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي وَتَمْخُطُو صَاحِبَ الْقَدْرِ الْفَتِيلِ  
 فَكَلُوا أَنَّ الْحَوَادِثَ طَاوَعَتْني وَأَعْطَيْتَ نَفْسَ الْجَوَادِ ، مِنْ الْمَنَآيَا  
 وَكُنْتَ نَفْسَ الْخَوَادِ ، مَا تَخْفَى ، وَغَطَى كَيْفَكَ اللَّهُ مَا تَخْفَى ، وَغَطَى  
 فَلَمْ أَرْ مِثْلَ عَيْلَتِكَ اسْتَفَاضَتْ وَكَمْ بَدَأَتْ ، وَكُنْتُ مِنْ مَسِيَّتِ  
 وَقَدْ كَانَ الصَّحِيحُ أَشَدَّ شَكْوَى مُعَاذَرَةً عَلَى الْفَضْلِ الْمُرْجَى ،  
 وَعِلْمًا أَنَّهُمْ يَرِدُونَ بِحَرًّا وَلَوْ كَانَ الَّذِي رَهَبُوا وَخَافُوا  
 لَهُ فَضْلُ الشَّقِيقِ عَلَى الْحَمِيلِ ، مَوَاهِبُ ، مِثْلُ جَمَاتِ السَّيُولِ  
 عَلَى الْعَرَيْنِ ، وَأَلْخَدُ الْأَسِيلِ شُعَاعُ الشَّمْسِ فِي السَّيْفِ الصَّقِيلِ  
 مُحَبَّسَةً عَلَى خَطَرٍ مَهُولِ إِلَى أَهْلِ النَّوَافِلِ ، وَكَفَيْتَ تَرُومَ  
 ذَا الشَّرَفِ الْمُعَلَّى ، وَمَا تَنْفَكُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي وَتَمْخُطُو  
 صَاحِبَ الْقَدْرِ الْفَتِيلِ فَكَلُوا أَنَّ الْحَوَادِثَ طَاوَعَتْني وَأَعْطَيْتَ  
 نَفْسَ الْجَوَادِ ، مِنْ الْمَنَآيَا وَكُنْتَ نَفْسَ الْخَوَادِ ، مَا تَخْفَى ،  
 وَغَطَى كَيْفَكَ اللَّهُ مَا تَخْفَى ، وَغَطَى فَلَمْ أَرْ مِثْلَ عَيْلَتِكَ  
 اسْتَفَاضَتْ وَكَمْ بَدَأَتْ ، وَكُنْتُ مِنْ مَسِيَّتِ وَقَدْ كَانَ الصَّحِيحُ  
 أَشَدَّ شَكْوَى مُعَاذَرَةً عَلَى الْفَضْلِ الْمُرْجَى ، وَعِلْمًا أَنَّهُمْ  
 يَرِدُونَ بِحَرًّا وَلَوْ كَانَ الَّذِي رَهَبُوا وَخَافُوا إِذَا ذَهَبَ النَّوَالُ مِنْ الْمُنِيلِ



إِذَا لَغَدَا السَّمَاحُ بِلا حَلِيفٍ  
 دَفَسَا اللهُ عَنْكَ أَقْرَبَ مِنَّا  
 وَصَنَعُ اللهُ بِكَ أَزَالَ عَنَّا  
 وَذَلِكَ لِعَيْنِكَ الْمَأْمُونِ مِرًّا ،  
 وَمَا تَكْنِيهِ مِنْ خَطْبٍ عَظِيمٍ ،  
 فَرُحْتَ كَأَنَّكَ الْقِدْحُ الْمَعْلَى ،  
 لِيَهْنِ الْمُسْلِمِينَ ، بِكُلِّ ثَغْرِ ،  
 وَصَحْنِكَ ، الَّتِي قَامَتْ لَدَيْهِمْ  
 أَيَادِي اللهِ مَا عُوِفَتْ وَأَفِ  
 تُعَافَى فِي الْكَثِيرِ ، وَأَنْتَ بَاقٍ  
 لَهُ ، وَجَرَى الْقَمَامُ بِلا رَسِيلٍ ١  
 نُفُوسًا جِدَّةً طَائِشَةً الْعُمُولِ  
 تَرَجَّحَ ذَلِكَ الْخَدَثُ الْخَلِيلِ  
 وَظَاهِرِ فِعْلِكَ الْحَسَنِ الْحَمِيلِ  
 وَمَا تُؤْلِيهِ مِنْ قَبِيلِ جَزِيلِ  
 تَلَقَّاهُ الرَّقِيبُ مِنَ الْمُجِيلِ ٢  
 سَلَامَةً رَأَيْكَ الثَّبَتِ الْأَصِيلِ  
 مَقَامَ الْفَوْزِ بِالْعُمَرِ الطَّوِيلِ  
 سَتَا الْأَوْصَاحِ مِنْهَا وَالْحُجُولِ ٣  
 لَنَا أَبَدًا ، وَتَوْعَطُ بِالْقَبِيلِ

١ الرسيل : الماء المطب .

٢ الرقيب : المنتظر . المجيل : الذي يجيل فتلح المهر ، أي يديرها .

٣ الأوصاح ، الواحد وضع : يبيض الصبح . الحبول ، الواحد حبيل : البياض في رجل الفرس ، والكلام على الاستعارة .

## خلال كالمدام وشماثل كالنسيم

وقال يمدحه ويعصف دخوله  
إليه وسلامه عليه :

هَبِّ الدَّارَ رَدَّتْ رَجْعَ مَا أَنْتَ قَائِلُهُ ، وَأَبْدَى الْخَوَابِ الرَّبْعُ عَمَّا تُسَائِلُهُ ،  
أَفِي ذَاكَ بُرْءٌ مِنْ جَوَى الْهَبِّ الْحَشَا تَوَقُّدُهُ ، وَاسْتَفْزَرَ الدَّمْعَ جَوَائِلُهُ ،  
هُوَ الدَّمْعُ مَوْقُوفٌ عَلَى كُلِّ دِمْنَةٍ تُعَرِّجُ فِيهَا ، أَوْ خَلِيطُ تَزَايِلُهُ ،  
تَرَاكِبُهُمْ خَفَضُ النَّعِيمِ وَلَيْتُهُ ، وَجَادَهُمْ طَلُّ الرَّبِيعِ وَوَأْيِلُهُ ،  
وَكَانَ لَمْ يَكُنْ فِي عَاجِلِ الدَّهْرِ مِنْهُمْ نَوَالٌ ، وَغَيْثٌ مِنْ زَمَانِكَ آجِلُهُ ،  
مَضَى الْعَامُ بِالْهِجْرَانِ مِنْهُمْ وَبِالنَّوَى ، فَهَلْ مُقْبِلٌ بِالْوَصْلِ وَالْقُرْبُ قَابِلُهُ ،  
أَرْجَمُ فِي لَيْلِ الظُّنُونِ ، وَأَرْتَجِي أَوَاخِرَ حُبِّ أَخْلَقْتَنِي أَوَاخِرُهُ ،  
وَكَلِيلَةُ هَوْمِنَا عَلَى الْعَيْسِ ، أَرْسَلَتْ بَطِينُ خِيَالٍ يُشْبِهُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ ،  
فَلَكُولًا بَيَاضُ الصَّبْحِ طَالُ تَشْبِثِي بِعِطْفِي غَزَالٍ يَتُّ وَهْنًا أَغَاوِيلُهُ ،  
وَكَمْ مِنْ يَدٍ لِلْيَلِّ عِنْدِي حَمِيدَةٍ ، وَلِلصَّبْحِ مِنْ خَطْبٍ نُدْمٌ غَوَائِلُهُ ،  
وَقَدْ قُلْتُ لِلْمَحَلِّ إِلَى الْمَجْدِ طَرَفُهُ : دَعِ الْمَجْدَ ، فَالْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ شَاغِلُهُ ،  
سَيِّئَانُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّفُهُ ، وَسَيِّبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَائِلُهُ ،

١ ترادفهم : توالى عليهم ، وهو دمهائهم . الطل : المطر الخفيف . الوابل : المطر الغزير .

٢ الترجيم : الكلام في الشيء بما لا يعلم .

٣ التهوريم : هز الرأس من التماس .

٤ وهناً : ليلاً .

٥ السيب والتائل : المطاء .

يَتَشَبُّ بِهِ لِلنَّكَاشِيتِينَ حُرُوبَهُ ،  
أَطْلُ بِنِعْمَاهُ ، فَمَنْ ذَا يُطَاوِلُهُ ،  
ضَمِنْتُ عَنْ السَّاعِينَ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ  
أَيَّبِلُغُهُ بِالْبَذَلِ قَوْمٌ ، وَقَدْ سَمَوُا ،  
رَمَى كَلْبُ الْأَعْدَاءِ عَنْ حَدِّ تَجْدَةٍ ،  
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بَزْ غَادٍ لَزِينَةٍ ،  
يُدَانِي بِمَعْرُوفٍ هُوَ الْغَيْثُ فِي الثَّرَى ،  
أَمِنْتُ بِهِ الدَّهْرَ الَّذِي كُنْتُ أَتَّقِي ،  
وَلَمَّا حَضَرْنَا سُدَّةَ الْإِذْنِ أَخْرَتِ  
فَأَفْضَيْتُ مِنْ قُرْبٍ إِلَى ذِي مَهَابَةٍ ،  
إِلَى مُعْرِفٍ فِي الْجُودِ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا  
بَدَأَ لِي بِمَحْمُودِ السَّجِيَةِ شُمِرَتْ  
كَأَنَّ انْتِصَابَ الرَّمْحِ الرُّدِّيِّ تُفْقَتْ  
وَكَاالْبَدْرِ وَاقْتَهُ لِيَسْمَ سَعُودُهُ ،  
فَسَلَّمْتُ وَأَعْتَقْتُ جَنَانِي هَيْبَةً ،  
فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ الطَّلَاقَةَ ، وَانْتَنَى  
دَكُوتٌ فَقَبَّلْتُ النَّدَى فِي يَدِ امْرِئٍ ،  
صَكَّتْ مِثْلَ مَا تَصْفُو الْمُدَامُ خِلَالَهُ ،

وَتَدْنُو بِهِ الْخَائِبِينَ تَوَافِلُهُ<sup>١</sup>  
وَحَسَمَ يَحْدَوَاهُ ، فَمَنْ ذَا يُسَاجِلُهُ  
إِذَا ذُكِرَتْ آلاؤُهُ وَقَوَاضِلُهُ  
فَمَا يَلْعَنُوا بَعْضَ الَّذِي هُوَ بِأَذِلُّهُ  
بِهَا قُطِعَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ مَنَاصِلُهُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهُ<sup>٢</sup>  
تَوَالَى نِدَاهُ ، وَاسْتَنَارَتْ خِمَائِلُهُ  
وَلَبِثْتُ بِهِ الْقَدَرُ الَّذِي كُنْتُ أَمْلِكُهُ  
رِجَالٌ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا دَاخِلُهُ  
أَقْبَالُ بَدْرٍ الْأَفْقِ حِينَ أَقْبَالُهُ  
لَدَيْهِ لَأَمْسَى حَاتِمًا ، وَهُوَ عَاذِلُهُ  
سَرَايِلُهُ عَنْهُ ، وَطَالَتْ حِمَائِلُهُ  
أَنَابِيَهُ لِلطَّعْنِ ، وَاهْتَزَّ عَامِلُهُ  
وَتَمَّ سَنَاهُ وَاسْتَهْلَتْ مَنَازِلُهُ  
تُنَازَعُنِي الْقَوْلَ الَّذِي أَنَا قَائِلُهُ  
إِلَى بِيْشَرٍ أَسْتَنْفِي مَخَائِلُهُ  
جَمِيلٌ مُحْيَاهُ سِبَاطٍ<sup>٣</sup> أَنَابِلُهُ  
وَرَقَتْ كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ شَمَائِلُهُ

١ الخائِبِينَ : السَّائِرِينَ بِاللَّيْلِ عَلَى غَيْرِ هَدًى .

٢ الْبَزْ : السَّلَاحُ .

٣ سِبَاطٌ ، الْوَاحِدُ سِبْطٌ ، وَصِبْطُ الْأَنْوَالِ : كِتَابَةٌ مِنَ الطَّهَاءِ وَالْكَرَمِ .

## لا عيب في اخلاقه

وقال بحسنه ويصلح أبا الفتح ابنه :

مِثَالُكَ مِنْ طَيْفِ الْخَيَالِ الْمُعَاوِدِ ،      أَلَمْ يَنَّا مِنْ أَفْقِهِ الْمُتَبَاهِدِ  
بُحَيِّتِي هُجُوداً مُتَشَبِّهَةً مِنَ الْكَرَى ،      وَمَا نَفَعُ إِهْدَاءِ السَّلَامِ لِهَاجِدِ  
إِذَا هِيَ مَالَتْ لِلْمِثَاقِ تَعَطُّفَتْ ،      تَعَطُّفَتْ أَمْثُودٍ ، مِنْ الْهَانِ ، مَالِدِ  
إِذَا وَصَلْتُنَا لَمْ تَصِلْ عَنْ تَعَمُّدِ ،      وَإِنْ هَجَرْتَ أَبَدَتْ لَنَا هَجَرَ عَامِدِ  
نُقَلِّبُ قُلُوبَنَا مَا يَكِينُ إِلَى الصَّبِيِّ ،      وَمَتَرُورٌ دَمْعٍ عَنْ جَوَى الْحَبِّ زَالِدِ  
تَمَادَى بِهَا وَجَدِي ، وَمَلَّكَ وَصَلْتَهَا      خَلَّى الْحَشَا ، فِي وَصْلِيهَا جِدَّ زَاهِدِ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاجِدٌ غَيْرُ مَالِكِ      لِمَا يَبْتَغِي ، أَوْ مَالِكٌ غَيْرُ وَاجِدِ  
سَقَى الْغَيْثُ أَكْنَافَ الْحَيْمَى مِنْ هَمَلَةٍ      إِلَى الْحَقِيفِ مِنْ رَمْلِ الْحَيْمَى الْمُتَقَاوِدِ  
وَلَا زَالَ مُخَفَّرٌ مِنَ الرُّوْضِ بِأَنْعَامٍ      عَلَيْهِ ، بِمُحَمَّرٍ مِنَ النَّوْرِ جَاسِدِ  
يُذَكِّرُنَا رَبَّنَا الْأَحْيَةَ ، كُلَّمَا      تَنَفَّسَ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ بَارِدِ  
شَقَائِقُ يَتَحَمَّلُنَ النَّدَى ، فَكَأَنَّهُ      دُمُوعُ التَّصَالِي مِنْ خُودِ الْخَرَّادِ  
وَمِنْ لَوْلَاكَ فِي الْأَرْجَوَانِ مُنْظَمٍ ،      عَلَى نُكْتِ مُصَفَّرَةٍ ، كَالْفَرَّادِ

.....

١ المجرود : النالون .

٢ الأمود : الفصن الناعم . الماله : من ماد : مال .

٣ الحقف : ما أهرج من الرمل . المتقاود : المستوي .

٤ الجاسد : من الجسد : لاصق الدم .

كَانَ جَنَى الْخَوْفَانِ ، فِي رَوْثِي الضَّحَى .  
 رِبَاعٌ تَرَدَّتْ بِالرَّيَاضِ ، مَجُودَةٌ  
 إِذَا رَاوَحَتْهَا مَزْنَةٌ بَكَرَتْ لَهَا  
 كَانَ يَدَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ أَقْبَلَتْ  
 مَلِيًّا ، إِذَا مَا كَانَ بَادِي نِعْمَةٍ .  
 رَأَيْتُ النَّدَى أَمْسَى حَمِيمًا مُنَاسِبًا  
 نَلَقَتْ فَوْقَ الْقَتَائِمِينَ ، فَطَالَهُمْ ،  
 جَهِيرُ خِطَابِ يَخْفِضُ الْقَوْمَ عِنْدَهُ  
 يَخْضَمُونَ بِالتَّجِيلِ أَطْوَلَهُمْ يَدًا .  
 وَلَمْ أَرِ أَمْثَالَ الرِّجَالِ تَفَاوَتْ  
 وَلَا عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ  
 مَكَارِمُ هُنَّ الْغَيْظُ بَاتَ غَلِيلُهُ  
 وَلَنْ يَسْتَبِينَ الدَّهْرُ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ ،  
 كَفَى رَأْيُهُ الْجُلَى ، وَأَلْقَى سَبَاحَهُ  
 وَإِنْ عَقَامِي ، حَيْثُ خَيَّمْتُ ، مِجَنَّةً ،  
 وَكَأَيِّنْ لَهُ فِي سَاحَتِي مِنْ صَنِيعَةٍ .

١ الخوذان : نبت أصفر اللون .

٢ كشوف ، أي كشوف : كطلع .

٣ الإسي ، الواحدة أسوة : القعدة ، ما يتزوى به .

٤ التفاق : الرواج . الملق : النفيس .

٥ العقل ، الواحد عقال : حبل يشد به البعير . استماره لقوافي النادرة .

وَلَا تَنحَقُوقُ بَأَنِّ لَا يَطُولُنِي  
بَحْكُنْ لَهُ حَوْكُ الْبُرُودِ لَرِيْنَةٍ ،  
وَحَسْبُ أَخِي النُّعْمَى جَزَاءً إِذَا امْتَلَى  
مَلَكَتُهُ بِهِ وَدَّ الْعِيْدَى ، وَأَجْدَى لِي  
جَمَالَ اللَّيَالِي فِي بَقَائِكَ ، فَلَئِدُمْ  
وَمَلَيْتَ عَيْشًا مِنْ أَبِي الْفَتَحِ ، إِنَّهُ  
مَتَى مَا يَشِدُّ مَجْدًا يَشِدُّهُ بِهَيْمَةٍ  
وَأَنْ يَطْلُبَ مَسَاعِدَ مَجْدٍ بَعِيدَةٍ ،  
كَمَا مَدَّتِ الْكَفُّ الْمُضَافُ بَنَانُهَا  
بَسْرُكُ فِي هَدْيِي إِلَى الرُّشْدِ ذَاهِبِ ،  
لَهُ حَرَكَاتٌ مُوجِبَاتٌ بِأَنَّهُ  
مَوَاعِدُ لِلْأَيَّامِ فِيهِ ، وَرَغْبَتِي  
أَلْجَحْدُكَ النُّعْمَاءَ ، وَهِيَ جَلِيلَةٌ ،  
مَتَى مَا أُسْبِرَ فِي الْبِلَادِ كُنَائِي ،  
وَأَكْرَمُ دُخْرِي حُسْنُ رَأْيِكَ ، إِنَّهُ

نَدَاهُ ، إِذَا طَاوَلْتُهُ بِالْفَصَائِدِ  
وَيَنْظِمْنَ عَنْ جَدْوَاهُ نَظْمَ الْفَلَاحِ  
سَوَائِرَ مِنْ شِعْرِ عَلَى الدَّهْرِ خَالِدِ  
أَوَاصِرَ قُرْبَى فِي الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ  
بَقَاؤِكَ فِي عُمْرٍ عَلَيْهِنَ زَائِدِ  
سَكِلُ الْعُلَى ، وَالسُّودَدِ الْمُتَرَاوِدِ  
تَقِيلَ فِيهَا مَا جِدَّ بَعْدَ مَا جِدِ  
يَتَلَهَا بِجَدِّ أَرْيَحِي وَوَالِدِ  
إِلَى عَصْدِي ، فِي الْمَكْرُمَاتِ ، وَسَاعِدِ  
وَبِرْضِيكَ فِي هَمٍّ إِلَى الْمَجْدِ صَاعِدِ  
سَيِّعَلُو ، وَخِيَمُ الْكُرَى أَكْبَرُ شَاهِدِ  
إِلَى اللَّهِ فِي الْإِنْجَازِ تِلْكَ الْمَوَاعِدِ  
وَمَا أَنَا لِلْبِرِّ الْخَفِيِّ بِجَنَاحِدِ  
أَجِدُ سَاهِي يَهْوِي إِلَيْكَ ، وَكَأَلِدِي  
طَرِيفِي الَّذِي آوَى إِلَيْهِ ، وَتَالِدِي

## لجوج في الكرم

وقال بدمه :

أطاعَ عاذِلَهٗ ، في الحُبِّ ، إذْ تَصَحَّحَا ،      وكانَ نَشْوَانَ من سَكْرِ الهَوَى فَصَحَّحَا ،  
فَمَا يَهَيِّجُهٗ نَوْحُ الحَمَامِ ، إذا      نَاحَ الحَمَامُ على الأَغصَانِ أَوْ صَدَحَا  
وَلَا تَقِيضُ على الأَطْعَانِ عِبْرَتَهٗ ،      إذا نَافَيْنَ ، وَلَوْ جَاوَزْنَ مُطْلَحَا  
وَرُبَّمَا اسْتَدْعَتِ الأَطْلَالُ عِبْرَتَهٗ ،      وشَاقَهٗ البرقُ من نَجْدٍ ، إذا لَمِحَا  
مَا كَانَ شَوْقِي بِبِدْعِ يَوْمِ ذَاكَ وَلَا      دَمْعِي بِأَوَّلِ دَمْعٍ في الهَوَى سَقَحَا  
وَلِمَّةٍ كُنْتُ مُشْفُوعًا بِجِدَّتَيْهَا ،      فَمَا عَقَا الشَّيْبُ لي عَنَّا وَلَا صَفَحَا  
إِذَا نَسِيتُ هَوَى لَيْلِ أَشَادَ بِهِ      طَيِّفٌ سَرَى في سَوَادِ اللَّيْلِ إِذْ جَنَحَا  
دَنَا إِلَيَّ عَلى بُعْدٍ ، فَأَرْقَتِي ،      حَتَّى تَبْلُجَ وَجْهَ الصُّبْحِ فَاتَّصَحَا  
عَجِبْتُ مِنْهُ تُحْطَى القَاعُ مِنْ لُغْمٍ .      وَجَاوَزَ الرَّمْلَ مِنْ خُبْتٍ وَمَا بَرَحَا  
هَإِنْ سَعَمْتُ ذَوِي الأَمَالِ قَدْ نَجَحَا ،      وَإِنْ بَابَ النَّدَى بِالْفَتَحِ قَدْ فُتِحَا  
أَغْرُ يُحَسِّنُ مِنْهُ القِيْلُ مُبْتَدِئًا      نَعْمِي ، وَيَحْبِبُنُ فِيهِ القَوْلُ مُبْتَدِئًا  
رَدَّ المَكَارِمِ فِينَا ، بَعْدَمَا فُقِدَتْ ،      وَقَرَّبَ الجُودَ مِنَّا ، بَعْدَمَا نَزَحَا  
لَا يَكْضِيهِ ، إِذَا نَحَازَ الوَقَارُ بِهِ ،      وَلَا تَعْلِيشُ نَوَاحِيهِ إِذَا مَرَحَا  
خَفَّتْ إلى السَّوْدِ دِ المَجْفُوهَ نَهَضَتُهُ ،      وَلَوْ يُوَازِنُ رَمْضَى حِلْمُهُ رَجَحَا

١ الطلح ، من الطلح : أتميه ، وله اسم مكان .

٢ ملح البرق : لمح .

٣ القاع : أرض سهلة مطبنة انفرجت عنها الجبال . إسم : موضع . الخبت : المطنن من الأرض .

وَلَكَيْفَ فِي كَرَمٍ ، لَا يَبْتَغِي بَدَلًا      مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ فِيهِ عَاقِلٌ وَلَكَيْفَ  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْوَفَى يَفُوتُهُ ،      تَلَأَلَوْا الشَّمْسَ لَاحِتًا لِلْعُيُونِ ضُحَى  
هَذَا أَنْ أَعَزَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ      عَلَيْكَ غَادِي الْغَدَاةِ الرَّاحُ مُصْطَبِحًا  
يَسْرُهُ شُرْبُهَا طَوْرًا ، وَيُحْزِنُهُ      أَلَا تَنْزَاعُهُ فِي شُرْبِهَا الْقَدْحَا  
قَدْ احْتَلَكْتُ ، أَوْ أَنْ اعْتَلَّ ، مِنْ شَقِي      عَلَيْهِ فَاصْلُحْ لَنَا بُرْعًا ، كَمَا صَلَحَا

### للبرء عقي

وقال في ملك أيضا :

تُخْطِي الْيَابِلَى مَعَشَرًا لَا تُعْلِيهِمْ      بِشَكْوَى . وَيَعْتَلُّ الْأَمِيرُ وَكَاتِبُهُ  
وَالْبِرءُ عَقْبَى : سَوْفَ تُحْمَدُ فِيهِمَا .      وَخَيْرُ الْأُمُورِ مَا تَسْرُ عَوَاقِبُهُ  
فَقُلْ لِأَبِي نُوحٍ . وَإِنْ ذَهَبَتْ بِهِ      مَلَاهِيهِ عَنَّا . وَأَعْيَتْ مَطَالِبُهُ  
وَكَابَدَ مِنْ وَعْكِ الْأَمِيرِ وَوَعْكِ      تَبَارِيَعِ هَمٍّ يَشْغَلُ الْقَلْبَ نَاصِيَهُ<sup>١</sup>  
بُودَكَ لَوْ مُلْكَتْ تَحْوِيلَ شَكْوَاهِ      إِلَيْكَ مَعَ الشَّكْوَى الْمُعَانِيكَ وَأَصِيهِ<sup>٢</sup>  
فَتَغْلُو ثَمَامِي عَلَتَيْنِ . وَيَغْتَنِي      صَاحِبًا كَنْصَلِ السِّيفِ صَحَّتْ مَضَارِيهِ  
وَيَكْفِي الْفَتَى مِنْ نَصِيحِهِ وَوَفَائِهِ      تَمَنِّيهِ أَنْ يَرُدِّي وَيَسْلَمَ صَاحِبُهُ

١ الناصب ، من نصبة : أتبعه .

٢ الواصب ، من الوصب : المرض .



فَلَا تَحْسَبَا تَرَكَ الْعِيَادَةَ جَفَوَةً . وَلَا سَوْءَ عَهْدٍ جَاذِبْتَنِي جَوَادِيَهُ  
وَمَنْ لِي بِإِذْنٍ حِينَ أَغْلُو إِلَيْكُمَا . وَدَوْنَكُمَا الْبَرْجُ الْمُطِيلُ ، وَحَاجِيَهُ

### غمر النوال

وقال محمد :

الْتَمَحُ بَرَقَ سَرَى أَمْ ضَوْءُ مِصْبَاحٍ ، أَمِ ابْتِسَامَتُهَا بِالْتَنْظَرِ الصَّاحِي<sup>١</sup>  
يَا بُؤْسَ نَفْسٍ عَلَيْهَا جِدُّ أَمِيفَةٍ ، وَتَجَرَّ قَلْبٌ إِلَيْهَا جِدُّ مُرْتَاحٍ  
تَهْتَرُ مِثْلَ اهْتِرَازِ الْفَضْرِ أَتَعْبَهُ<sup>٢</sup> مَرُورُ غَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِ سَحَاحٍ  
وَيَرْجِعُ اللَّيْلُ مِيضًا إِذَا ابْتَسَمَتْ عَيْنُ أَيْضٍ خَمِيرَ السَّمَطِينَ لِمَاحٍ<sup>٣</sup>  
وَجَدْتُ نَفْسَكَ مِنْ نَفْسِي بِمَرَلَةٍ . هِيَ الْمَصَافَاةُ . بَيْنَ الْمَاءِ وَالرَّاحِ  
أَنْتِي عَلَيَّ بِأَنْتِي لَمْ . أَجِدْ أَحَدًا يَلْحِي عَلَيْكَ ، وَمَاذَا بَزَعُمُ اللَّاحِي  
وَلَيْلَةَ الْقَصْرِ . وَالصَّبَاءُ قَاصِرَةٌ لِلْهُو . بَيْنَ أَبَارِقٍ وَأَفْدَاحِ  
أُرْسَلَتْ شُعْلَتَيْنِ مِنْ لَقَطِ مَحَاسِنِهِ . تُلَوِي الصَّحِيحَ ، وَلَقَطِ بَسْكَرِ الصَّاحِي<sup>٤</sup>  
حَيْثُ خَدَيْكَ بَلِ حَيْثُ مِنْ طَرَبٍ وَرَدًا بَوَرْدٍ . وَتَفَاحًا بِتَفَاحِ

١ - الصَّاحِي : الذي أصابه الشمس .

٢ - الْخَمِيرُ : الْبَارِد . السَّمَطِينَ : أَرَادَ مَنِي أَسْنَانِهَا . الْمَاحِ : الْبَرَقَ ، الْغَامِ .

٣ - تُلَوِي : تَمْرُضُ .

كم نظرة لي حيال الشام لو وصلت  
 والعيس ترمي بأيديها على عجل ،  
 نهدي إلى الفتح ، والنعمى بذلك له ،  
 تكشف الليل من للاء غرته ،  
 مبهدة ، يثير في الدنيا المبهجة ،  
 غمر النوال ، إذا الآمال أكذبها  
 مواهب ضربت في كل ذي عدم ،  
 كأنما بات يهيم ، في جوانبها ،  
 قد فتح الفتح أغلاق الزمان لنا ،  
 يسمو بكف ، على العافين ، حانية ،  
 إن الدين جروا كي يلحقوه ثنوا  
 طال المدى دونه ، حتى لوى بهم  
 روت غليل فؤاد منك مفتاح  
 في مهمته مثل ظهر الثرس رحاح  
 مدحا يقصر عنه كل مداح  
 عن بدر داجية ، أو ضوء إصباح  
 بأبيض مثل نصل السيف وضاح  
 ثماد نيل من الأقوام ضحاح  
 بشرة ، وأماحت كل مفتاح  
 ركام متغير الحفنين ، دلاح  
 عما نحاول من بدل ، وإسماح  
 تهيم ، وطرف إلى العلياء طماح  
 عنه أجنة ظلال وطلاح  
 عن غرة سبقت منه ، وأوضاح

١ الرحاح : الواسع .

٢ الثمد والفضاض : الماء القليل .

٣ أماحت : أطلت . المطلاع : الطالب .

٤ الحفنين : الجافين ، وأراد بمتن الحفنين : السحاب المترام . الدلاح : المتقل بالماء .

٥ الطلاح : الكثير الغمر في مشيه . المطلاع : الكثير الإحياء .

## كفي لافي كفيه

وقال يعلوه ويذكر حرب وبيعة  
وعفو المتوكل عنهم بواسطته :

ضَحَكْتُ عَلَى حَيْثُ بَصَلَ النَّفْسَ لَا أَسْأَلُو ، وَأَنْ فَوَّادِي مِنْ جَوَى بِكَ لَا يَخْلُو ،  
وَكُنْتُ شَيْتَ يَوْمَ الْجَزَعِ بَلَّ عَظْمُهُ حَبَّ يَوْصَلُ مِنْكَ ، إِنْ أَمَكْنَ الْوَصْلُ  
أَلَا إِنْ وَرَدَا لَوْ يَدَادُ بِهِ الْعَدَى ، وَإِنْ شِفَاءً لَوْ يُصَابُ بِهِ الْحَبْلُ ١  
وَمَا النَّاتِلُ الْمَطْلُوبُ مِنْكَ بِمُحَوِّزٍ لَدَيْكَ ، بَلَّ الْإِسْعَافُ يُحَوِّزُ وَالْبَلْدُ  
أَطَاعَ لَهَا ذَكَرٌ غَرِيرٌ ، وَوَأَضِيعُ شَيْتٌ ، وَقَدْ مُرَّهَتْ ، وَتَسْوَى حَدَلُ ٢  
وَالْحَاطِظُ عَيْنَ مَا عَظَمَ يَفَارِغُ ، فَتَحْلُبْنَهُ ، حَتَّى يَكُونَ لَهُ شُغْلُ  
وَعِنْدِي أَحْشَاءُ تُسَاقُ صَبَابَةً إِلَيْهَا ، وَكَلْبٌ مِنْ هَوَى غَيْرِهَا غُفْلُ  
وَمَا بَاعَدَ النَّاتِي الْمَسَافَةَ بَيْنَنَا ، فَيُفْرِطُ شَوْقٌ فِي الْجَوَانِحِ ، أَوْ يَطْلُو  
عَلَى أَنْ هِجْرَانُ الْحَبِيبِ هُوَ التَّوَى حُفَّتْ ، وَغِرْفَانُ الْمَشِيبِ هُوَ الْعَدْلُ  
عَدِمْتُ الْغَوَاثِي كَيْفَ يُعْطِينَ الْعَصَبِي عَاسِنَ أَسْمَاءٍ ، يُحَاكِفُهَا الْفِعْلُ  
فَنُصِمُ ، وَكَمْ تُنْعِمُ بِتَجَلٍّ نَعْدُهُ وَجُمْلُ ، وَلَمْ تُجْمَلْ بِعَارِفَةٍ جُمْلُ  
عَقَلْتُ ، وَوَدَعْتُ التَّصَابِي ، وَإِنَّمَا تَصَرَّمُ لَهْوِ الْمَرَمِ أَنْ يَكْمُلَ الْعَقْلُ

١ التَّحْلُبُ : التَّحْلِيلُ فِي الْأَضْيَاءِ .

٢ الدَّلَّ : الدَّلَالُ . الْغَرِيرُ : الْخَلْقُ الْحَسَنُ . الْوَاضِحُ الشَّيْءُ : أَرَادَ تَفَرُّغَهَا تَقِي . الْمَرْهَفُ : الْأَمِينُ الْمَشُوقُ . الْهَوَى : الْأَطْرَافُ . الْخَلْدُ : الْمَتْلُ .

أَرَى الْحِلْمَ بُؤْمَى فِي الْمَعِشَةِ لِلْفَتَى ،  
سَنِي تَغْلِبَ أَعَزُّ عَلَيَّ بَأْنُ أَرَى  
خَلَّتْ بِلْدَ مِنْ سَادِيهَا وَوَحِشَتْ  
وَأَزْعَجَ أَهْلَ الْمُحَلِّيَّاتِ نَاجِزُ  
وَأَقْوَتَ مِنَ الْقَمَقَامِ أَعْرَاصُ مَارِدِ .  
إِنِّي كُلَّ يَوْمٍ فُرْقَةً مِنْ جَمِيعِكُمْ  
مَصَارِعُ يَغْيُرُ تَابِعَ الظُّلُمِ بَيْنَهَا  
إِذَا مَا التَّقَوُّا يَوْمَ الْهِجَابِ تَحَاجَرُوا .  
غَدَّ وَأَعْصَبْتَنِي وَرَدَّ سَجَالُهَا الرَّدَى .  
إِذَا كَانَ قَرَضٌ مِنْ دَمٍ عِنْدَ مَعْشَرِ .  
كَفَى مِنَ الْأَحْيَاءِ لَأَقَى كَفْيَهُ ،  
إِذَا مَا أَخْ جَرَّ الرَّمَاخِ انْتَبَرَى لَهُ  
تَخُصُّهُمْ الْبَيْضُ الرِّقَاقُ . وَضُرَّ  
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تُشَاهِدَ سَاعَةً  
بَطْنُ يَكْبُ الدَّارِعِينَ دِرَآكُهُ .

وَلَا عَيْشَ إِلَّا مَا حَبَاكَ بِهِ الْجَهْلُ  
دِيَارُكُمْ أُمَسَتْ ، وَكَيْسَ لَهَا أَهْلُ  
رَوَاعٍ مِنْ سِنْجَلٍ ، يَهْمِي بِهَا الْوَبْلُ  
مَنْ الْحَرْبِ مَا فِيهِ خِدَاعُ ، وَلَا هَزْلُ  
فَمَا ضَمِنْتَ تِلْكَ الْأَعْقَةَ وَالرَّمْلُ  
تَيْيِدُ ، وَدَارُ مِنْ مَجَامِعِكُمْ تَخْلُو  
بِسَاعَةِ عَزَى ، كَانَ آخِرُهُ الدَّلُّ  
وَالْمَبُوتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ قِسْمَةُ عَدْلُ  
فَقِي هَذِهِ سَجَلُ ، وَفِي هَذِهِ سَجَلُ  
فَلَا خَلْفَ فِي أَنْ يُوَدَّى وَلَا مَقْلُ  
وَمِثْلُ مِنَ الْأَقْوَامِ زَاحِقُهُ مِثْلُ  
أَخْ ، لَا بَلِيدُ فِي الطَّعَانِ وَلَا وَغْلُ  
عِتَاقُ ، وَأَحْسَابُ بِهَا يُلْدِكُ التَّجَلُّ  
فَوَارِسَهُمْ فِي مَازِقٍ وَهُمْ رَجُلُ  
وَصَرْبٍ كَمَا تَرْغُو الْمُخْزَمَةُ الْبَزْلُ

١ المارد : المرتفع ، ولعله موضع بيته . الأعقة ، الواحد عقيق : الوادي .

٢ السجال ، الواحد سجل : الدلو العظيمة فيها ماء قل أو كثير .

٣ تجبل : التآثر .

٤ الرجل : الجيش الكثير .

٥ المخزومة : الجمل التي ثقيت أنفؤها لتوضع فيها الخزامة ، حلقة يشد فيها الزمام . البزل ، الواحد

بازل : الجمل الذي طلع نابه .

يُهَالِكُ الْغُلَامُ الْغَيْمِرُ ، حَتَّى يَرُدَّهُ  
تَجَافَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ النَّبِيِّ  
وَعَادَ عَلَيْهِمْ مُنْعِمًا يَفْوَاضِلُهُ ،  
وَكَانَتْ يَدُ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ عِنْدَكُمْ  
وَلَوْلَاهُ طَلَّتْ بِالْعُقُوقِ دِمَاؤُكُمْ ،  
تَلَاقَيْتَ ، يَا فَتْحُ ، الْأَرَاقِمَ بَعْدَمَا  
وَهَبْتَ لَهُمْ بِالْسَّلَامِ بَاقِي نَفْسِهِمْ  
أَتَوَكَّأْتُ وَفُودَ الشُّكْرِ يُثْنُونَ بِاللَّيْلِ  
فَلَسْتُ أَرَى يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سُوءَ دَأَى  
تَرَاهُ وَلَكِنْ مِنْ أَقْصَى السَّمَاءِ قَتَصَرُوا  
وَلَمَّا قَفُوزًا صَدَرَ السَّلَامُ تَهَاوَتْ  
إِذَا شَرَعُوا فِي خُطْبَةٍ قَطَعَتْهُمْ  
إِذَا نَكَّسُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ مَهَابَةٍ ،  
نَصَبَتْ لَهُمْ طَرَفًا حَدِيدًا ، وَمَنْطِقًا  
وَسَلَّ سَخِيمَاتِ الصُّلُورِ فَعَالِكَ ١  
فَمَا بَرَحُوا حَتَّى تَعَاظَنْتْ أَكْفُهُمْ

عَلَى الْهَوْلِ مِنْ مَكْرُوهِيهَا الْأَشْيِبُ الْكَهْلُ  
عَلِمْتُمْ ، وَلِلْجَانَيْنِ فِي مِثْلِهَا النُّكْلُ  
أَتَيْتُ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلُ  
يَدَ الْغَيْثِ عِنْدَ الْأَرْضِ حَرَقَهَا الْمَحِلُ  
فَلَا قُوْدَ يُعْطَى الْأَذَلُ ، وَلَا عَقْلُ  
سَقَامُ بَاوْحَى سُمِّهِ الْأَرْقَمُ الصِّلُ  
وَقَدْ شَارَفُوا أَنْ يَسْتَتِمَّهُمُ الْقَتْلُ  
تَقَدَّمَ مِنْ نَعْمَاكَ ، عِنْدَهُمْ ، قَبْلُ  
مِنْ الْيَوْمِ ، ضَمَّتْهُمْ إِلَى بَابِكَ السُّبُلُ  
خُطَاهُمْ وَقَدْ جَاوَزُوا السُّتُورَ وَهُمْ حُجُلُ  
عَلَى يَدِ بَسَامٍ ، سَجِيَّتُهُ رِسْلُ ٢  
جَلَالَتُهُ طَلَّقَ الْوَجْهَ جَانِبُهُ سَهْلُ  
وَمَالُوا يَلْحَظُ خِلَتِ أَنْهُمْ قُبْلُ ٣  
سَدِيدًا ، وَرَأَى مِثْلَمَا انْتَفَضَى التَّمْلُ  
كَرِيمُ ، وَأَبْرَأَ غِلْهَا قَوْلُكَ الْفَصْلُ ٤  
قِرَاكَ ، وَلَا ضِغْنٌ لَدَيْهِمْ وَلَا ذَحْلُ ٥

١ الرسل : الرقيق .

٢ القبل : الواحد أقبل : وهو كالأحول .

٣ السخيمات : الراندة سخية : الضخمة والنفقة .

٤ اللحل : اللؤلؤ .

وَجَرُّوا بُرُودَ الْعَصَبِ تَضْفُو ذِيولُهَا  
وَمَا عَمَّهُمْ عَمَرُو بَنُ غَنَّمِ بِنِسْبَةٍ  
بِكَ التَّامِ الشَّعْبُ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ ،  
فَمَهُمَا رَأَوْا مِنْ غِبْطَةٍ فِي صَلَاحِهِمْ ،  
عَطَاءَ جَوَادٍ ، مَا تَكَاءَدَهُ الْبُخْلُ<sup>١</sup>  
كَمَا عَمَّهُمْ بِالْأَمْسِ نَائِلُكَ الْجَزْلُ  
عَلَى حِينٍ بَعْدَ مِنْهُ ، وَاجْتَمَعَ الشَّمْلُ  
فَمَنْكَ بِهَا النُّعْمَى جَرَّتْ وَلَكَ الْفَضْلُ

### بلد الأفق

وقال يمدح :

هَلْ لَ الْفَتْحُ إِلَّا الْبَدْرُ فِي الْأَفْقِ الْمُضْجِي  
أَوْ الضَّيْعُ الضَّرْعَامُ بِحِمِي عَرِينَةٍ ،  
مَضَى مِثْلَمَا يَمْشِي السَّنَانُ ، وَأَشْرَفَتْ  
وَأَشْرَقَ عَنْ يَشِيرٍ ، هُوَ النُّورُ فِي الْفَضْحَى ،  
فَتَى يَنْطَرِي الْحَسَادُ مِنْ مَكْرُمَاتِهِ ،  
يَجْدُ فِتْفَادُ الْأُمُورُ بِحِيدَةٍ ،  
وَمَا أَقْبَلَتْ عَنَّا جَوَانِبُ مَطْلَبٍ  
فِدَاؤِكَ أَقْوَامٌ سَبَقَتْ مَرَائِيَهُمْ  
تَجَلَّى ، فَأَجَلَى اللَّيْلَ جُنْحًا عَلَى جُنْحِ  
أَوْ الْوَابِلُ الدَّائِي ، مِنْ الدَّيْمَةِ السَّحْ  
بِهِ بَسْطَةٍ ، زَادَتْ عَلَى بَسْطَةِ الرَّمَحِ  
وَصَافَى بِأَخْلَاقٍ ، هِيَ الطَّلُ فِي الصَّبْحِ  
وَمِنْ مَجْدِهِ الْأَوْفَى عَلَى كَدِّ بَرْحِ  
وَإِنْ رَاحَ طَلْقًا فِي الْفُكَاةِ وَالْمَرْحِ  
نَحَاوِلُهُ ، إِلَّا افْتَحْنَاهُ بِالْفَتْحِ  
إِلَى الْقِيَمَةِ الْعَلِيَاءِ ، وَالْخُلُقِ السَّمْعِ

١ العصب : ضرب من الثياب .

وَعَدْتِ، فَأَوْشِكُ نُجُوحَ وَعْدِكَ، إِنَّهُ  
وَأَنْتِ تَرَى نُصْحَ الْإِمَامِ فَرِيضَةً ،  
لَهُ مُسْكِرُمَاتٌ يَقْصُرُ الْوَصْفُ دُونَهَا،  
مَنْ الْمُتَجِدِّ إِعْجَالُ الْمَوَاعِيدِ بِالنُّجُوحِ  
وَالْإِخْبَارُهُ عَنِّي سَبِيلٌ مِنَ النُّصْحِ  
وَأَبْلَغُ مَدْحٍ يُسْتَعَارُ لَهَا مَدْحِي

### خلال من الندى والجود

وقال يمدحه :

أَحْرَامٌ أَنْ يُنْجِزَ الْمَوْعُودُ  
وَوَرَاءَ الْفُلُوحِ مِنْ فَرْطِ حُبِّي  
إِنَّمَا يَسْتَمِجُ نَائِلُكَ الْعَصْبُ  
غَرَّةُ وَعْدِكَ الْمَرَّابُ، وَعَادَى  
مَنْ عَدِيرِي مِنْهَا تَبَدَّدَ لُبِّي  
خَلَعْتَ هِجْرَةَ يَوْصِلُ، فِي الْإِ  
وَأَنْفَنَتْ وَجْهَةَ الْفِرَاقِ فَارَسَكَ  
نَظْرَةً خَلَفَهَا الدَّمُوعُ عَجَالِي،  
أَتَرَى فَائِئًا بِرُجْعِي وَيَوْمًا  
وَصَلَّيْنَا بِالْفَتْحِ فَتَحَ بِنِ خَاقَا  
مِنْكَ ، أَوْ يَقْرُبُ النَّوَالُ الْبَعِيدُ  
لَكَ غَرَامٌ يُبْلِي الْحَشَا وَيُبَيِّدُ  
وَيَشْكُو الْهَوَى إِلَيْكَ الْعَمِيدُ  
بَيْنَ جَفْنَيْهِ قَلْبُكَ الْجَلْمُودُ  
بَيْنَ عَادَاتِهَا الَّتِي تَسْتَعِيدُ  
مَادِ قُرْبٍ، وَفِي الْوَصَالِ صُدُودُ  
تُ إِلَيْهَا عَيْنًا، عَلَيْهَا تَجُودُ  
تَتَمَادَى وَدُونَهَا التَّسْهِيدُ  
مِثْلَ يَوْمِي بِرَامَتَيْنِ يَعُودُ  
نَ خِلَالُ، مِنْهَا النَّدَى وَالْجُودُ

أَرْبَحِي . إِذَا عَدَا صَرَفْتَهُ  
كُلَّ يَوْمٍ يَفِيضُ فِي مُجْتَدِيهِ  
وَيَكْبَهُ ذَمَّ الرِّجَالِ ، إِذَا شَأْ  
خَلَقْتُ ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، اسْتَأْ  
حَادَ عَنِ مَجْدِكَ السَّامِي وَأَمَعَدَ  
عِشْرَ حَمِيداً ، فَمَا نَدَمُ زَمَاناً  
أَخَذْتَ أَمْنَهَا مِنَ الْبُؤْسِ أَرْضُ  
ذَهَبَتْ جِدَّةُ الشِّتَاءِ وَوَقَا  
أَفْقُ مُشْرِقُ ، وَجَوْأَضَاءَتْ  
وَكَانَ الْخَوْفَانِ ، وَالْأَقْحَوَانِ ۝  
قَطَرَاتٍ مِنَ السَّحَابِ وَرَوْضُ ،  
وَلَيَالٍ كُسَيْنٍ مِنْ رِقَّةِ الصَّبَا  
الرِّيَاحُ الَّتِي تَهْبُؤُ تَسِيمُ ،  
وَدَنَّا الْعِيدُ ، وَهُوَ لِلنَّاسِ ، حَتَّى

شَيْمُ الْكَرُمَاتِ حَيْثُ تُرِيدُ  
نَسَبَ طَارِفُ ، وَمَجْدُ تَلِيدُ  
رَجَالٌ عَنِ الْمَعَالِي قُعُودُ  
نَبَتْ مِنْهُ مَكَارِمُ ، مَا تَبِيدُ  
لَتَ عَلَوَا فَصَدَّ عَنْكَ الْحَسُودُ  
جَادَنَا فِيهِ فِعْلُكَ الْحَمُودُ  
قَوَّقَهَا ظِلُّ سَيِّبِكَ الْمَدُودُ  
نَا شَيْهًا بِكَ الرَّيِّعُ الْجَسْدِيدُ  
فِي سَنَاءِ نُورِهِ ، اللَّيَالِي الْبُودُ  
بَعْضُ نَظْمَانٍ : لَوْلَا وَفَرِيدُ  
نَشَرَتْ وَزَدَهَا عَلَيْهِ الْخُدُودُ  
فَ ، فَخِيلَنَ أَنْهَنَ بَرُودُ  
وَالْتَجُومُ الَّتِي تُطِيلُ سَعُودُ  
يَتَقَعَقُ . وَأَنْتَ لِلْعِيدِ عِيدُ

الأربعي : الواسع الخلق .



## غيث متعلق

وقال يمدحه :

شَرُّهُ الشَّبَابُ أَخُو الصَّبِي ، وَأَلْفُهُ ، وَالشَّيْبُ تَرْجِيَةٌ الْهَوَى وَخُفُوفُهُ<sup>١</sup>  
 وَأَرَاكَ تَعَجَّبُ مِنْ صَبَابِهِ مُغْرَمٌ أَسْبَانَ طَالَ عَلَى الدَّيَارِ وَقُوفُهُ<sup>٢</sup>  
 صَرَفَ الْمَسَامِيحَ عَنْ مَلَامَةِ عَاذِلٍ ، لَا لَوْمَهُ أَجْدَى ، وَلَا تَعْنِيْفُهُ  
 شَمْسٌ تَأْتِي ، وَالْفِرَاقُ غُرُوبُهَا عَنَّا ، وَيَدَّرُ ، وَالْعُدُودُ كُسُوفُهُ  
 فَإِذَا تَحَمَّلَ مِنْ نِيْهَامَةِ بَارِقٍ ، لَحِيبٌ ، تَسِيرُ مَعَ الْجَنْتُوبِ زُحُوفُهُ  
 صَحِيبُ الرِّوَاكِ ، إِذَا تَصَوَّبَ مَرْثُهُ ذَعَرَ الْأَجَادِلِ فِي السَّاءِ حَقِيفُهُ  
 فَسَقَى الْوَلَى لَا يَلُ نَقَى عَهْدَ الْوَلَى . أَيَّامَ تَرْتَبِعُ الْوَلَى وَنَصِيفُهُ  
 حَتَّتْ رِكَابِي بِالْعِرَاقِ . وَشَاقَهَا . فِي فَاجِرٍ ، يَرُدُّ الشَّامَ وَرِيفُهُ<sup>٣</sup>  
 وَمَتَدَاغُ السَّاجُورِ ، حَيْثُ تَقَابَلَتْ . فِي ضِفَّتَيْهِ تِلَاعُهُ وَكُهُوفُهُ  
 وَيَهْجِي إِلَّا يَزَالُ يَزُورُنِي مِنْهَا خِيَالٌ ، مَا يَغْبُ مُطِيفُهُ  
 وَخِفَاءُهُ مَا تَحْتَ الضُّلُوعِ مِنَ الْجَوَى سِيرَ يَشْقُ ، عَلَى الْمِيدَانِ ، وَجِيفُهُ<sup>٤</sup>  
 إِنْ لَمْ يُرَيْثْنَا الْجَوَاذُ عَنِ النَّهَى نَهَوَى ، وَيَمْنَعُنَا النُّغُودَ رَفِيفُهُ<sup>٥</sup>

١ شرح الشباب : أخوه الصبي ، أوله . ترجية : سوق . الخفوف : السرعة .

٢ . الصبابة : الميل . الأسبان : الخزيق .

٣ . فاجر : اسم كل شهر من شهور الصيف لأن الإبل تنجر فيه أي تطلق .

٤ . الميدان : الأصق الحافي ، الثقيل في الحرب . الوجيف : ضرب من الهـ

٥ . رفيفه : اختلاجه ، والفسير طائفة إلى ما تحت الضلوع ، أي القلب

أَوْ نَائِلُ الْفَتَحِ بْنِ خَاقَانَ ، الَّذِي  
مَلَكَ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ قِيَابَهُ ،  
لَمْ أَلْقَهُ ، حَتَّى لَقِيتُ عَطَاءَهُ  
فَتَفَتَّحَتْ بِالْإِذْنِ لِي أَبْوَابُهُ ،  
عَطَقَتْ عَلَيَّ عَيْنَابُهُ مِنْ وَدَّهِ ،  
عَالِيِ الْحَلِّ ، أَنَا لَسِي بِنَوَالِهِ  
أَيُّ الْيَدَيْنِ أَجَلٌ عِنْدِي نِعْمَةً :  
غَيْثٌ تَدْفَقُ ، وَالْجَيْنُ رَهَامُهُ ،  
وَلِي الْأُمُورَ بِرَأْفَةٍ ، فَسَدَادُهَا  
وَتَسَى الْمُدَاةَ إِلَيْهِ عَفْوٌ ، لَوْ وَتَى  
نِعَمٌ ، إِذَا ابْتُلِيَ الْحَسُودُ بِسَبَبِهَا  
قُلْ لِلْأَمِيرِ ، وَأَيُّ مُجِدٍّ مَا التَّقَتْ  
أَمَّا السَّمَاحُ ، فَكُنْ أَفْضَلَ خِلَةٍ  
لَمَّا لَقِيتُ بِكَ الزَّمَانَ تَصَدَّعَتْ  
وَأَمِنَتْهُ ، وَلَوْ أَنَّ غَيْرَكَ ضَامِنٌ  
فَلَئِنْ جَحَدْتُ عَظِيمَ مَا أَوْلَيْتَنِي ،  
لَمْ يَأْتِ جُودُكَ سَابِقًا فِي سُودَدٍ ،  
غَيْشَانِ إِنْ جَدَبْتَ تَتَابَعَ أَقْبَلَا ،

لِلْمَكْرُمَاتِ تَكِيدُهُ ، وَطَرِيفُهُ  
يَقْرِي الْبُدُورَ بِهَا ، وَنَحْنُ ضُيُوفُهُ  
جَزَلًا ، وَعَرَفَنِي الْغِنَى مَعْرُوفُهُ  
وَتَرَفَعَتْ عَنِّي إِلَيْهِ سُجُوفُهُ  
وَتَتَابَعَتْ جُمَلًا عَلَيَّ الْوُفُوفُهُ  
شَرَفًا ، أَطْلُ عَلَى النُّجُومِ مِنْهُ  
إِعْنَائُهُ لِيَأَيُّ ، أَمْ تَشْرِيفُهُ  
فِينَا ، وَلَيْتَ وَالرَّهْمَ غَرِيفُهُ  
إِمْنَاؤُهُ بِالْحَزْمِ ، أَوْ تَوْفِيقُهُ  
لِنَتَنَّهُمْ غَضَبًا إِلَيْهِ سُبُوفُهُ  
أَحْيَيْتُهُ بِالْإِفْضَالِ ، وَهِيَ حُتُوفُهُ  
مِنْ فَوْقِ ابْنِيَةِ الْأَمِيرِ سُفُوفُهُ  
نَالَتُهُ أَنْكَ صِنُوهُ ، وَحَلِيفُهُ  
عَنْ سَاحَتِي أَحْدَانُهُ ، وَصُرُوفُهُ  
بِوَمِيهِ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيَّ مَخُوفُهُ  
إِنِّي ، إِذَا ، وَاهِي الْوَقَامِ ضَعِيفُهُ  
إِلَّا وَجَاهُكَ لِلْعُقَاةِ رَدِيفُهُ  
وَهُمَا رَيْعُ مُؤْمِلٍ ، وَخَرِيفُهُ

١ الزهراء : المنظر الضعيف . الغريف : الشجر اللطيف ، الكثير .

فَهَلْ كُنْتُمْ وَعَدَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنَّهُ  
وَهُوَ الْخَلِيفَةُ ، إِنْ أَسِيرَ ، وَعَطَاؤُهُ  
فَقَضَلُ إِلَى جَدَّوَى بَدَيْكَ تُضْفِيهِ  
خَلْفِي ، فَإِنْ نَقِصَتْ تَخْلِيفُهُ

### من ذا يذم الغيث

وقال يمدحه ويمالجه :

عَلَى أَيِّ أَمْرٍ مُشْكِلٍ أَتَلَوْتُ ،  
وَلَوْ أَنْصَبْتَنِي سِرًّا لَمْ أَكُنْ  
لَقَدْ خَابَ فِيهَا جَاهِدٌ ، وَهُوَ نَاطِقٌ ،  
فَلَوْ وَصَلْتَنِي بِالْإِسْلَامِ ذَرْبَةً ،  
أَعَاتِبُ إِخْوَانِي ، وَلَسْتُ أَلُومُهُمْ  
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو ، وَالرَّجَاءُ وَسِيلَةٌ ،  
مُشَاكَلَةُ الْأَدَابِ تَصْرِفُ هِمَّتِي  
وَهَزْنُهُ لِلْمَجْدِ ، حَتَّى كَانَتْ  
أَبَا حَسَنٍ ! مَا كَانَ عَدْلُكَ دَوْنَهُمْ  
وَمَا أَنْتَ بِالثَّانِي عَيْنًا عَنِ الْعُلَى ،  
خَلَا أَنْ بَابًا رُبَّمَا الثَّانِ إِذْنُهُ ،  
وَأَنِّي لَنِكَسٍّ إِنْ ثَقُلْتُ عَلَى الْغِيثِ ،  
أَقِيمُ ، فَأَثْوِي ، أَمْ أَهْمُ ، فَأَعِزُّ  
إِلَى الْعَيْسِ ، مِنْ إِبْطَانِيهَا ، أَتَطْلُمُ  
وَأَعْطِي مِنْهَا وَادِيعٌ ، وَهُوَ مُفَحِّمُ  
دَرَى النَّاسِ أَيُّ الطَّالِبِينَ يُحَكِّمُ  
مُكَافَحَةً ، إِنْ التَّيِّمَ الْمُتَرَمُّ  
عَلَيَّ بَنَ يَحْيَى ، بَالْتِي هِيَ أَعْظَمُ  
إِلَيْهِ ، وَوَدَّ بَيْنَنَا مُتَقَدِّمُ  
تَشَنَّى بِهِ الْخَطِيئُ فِيهِ الْمُقَوْمُ  
لِوَاحِدَةٍ ، إِلَّا لِأَنَّكَ تَقْنَهُمْ  
وَلَا أَنَا بِالْخِلِّ الَّذِي يَتَجَرَّمُ  
وَوَجْهًا طَلِيقًا ، رُبَّمَا يَتَجَبَّرُ  
وَكُنْتُ خَفِيفَ الشَّخْصِ إِذَا أَنَا مُعْدَمُ

سَاحِلُ نَقِي عَتِكَ حَمَلٌ مُجَاجِلٌ ، وَأَكْرَمُهَا إِنْ كَانَتْ النَّفْسُ تُكْوِمُ ،  
 وَأَبْعَدُ حَتَّى تَعْرِضَ الْأَرْضُ كُونَنَا ، وَيُسَمِّي الثَّلَاثِي وَهُوَ غَيْبٌ مُرْجَمُ  
 إِلَّا تُسَاعِدْتِي اللَّيَالِي ، تَأَخَّرَ فِي الْحِطَّةِ الرَّئِيسُ الْمُقْدَمُ  
 وَمَا مَنَعَ الْفَتْحُ بِنُ خَاقَانَ نَيْلَهُ ، وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ تُمِطُّ وَتَحْرِمُ  
 سَحَابٌ خَطَانِي جُودُهُ ، وَهُوَ مُسْبِلٌ ، وَبَحْرٌ عَدَانِي جُودُهُ ، وَهُوَ مُفْعَمُ  
 وَبَدْرُ أَضَاءِ الْأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا ، وَمَوْضِعُ رَجُلِي مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلِمُ  
 أَشْكُرُ نَدَاءَهُ بَعْدَ مَا وَصَحَ الْوَرَى ، وَمَنْ ذَا يَدُمُ الْقَيْثُ ، إِلَّا مُدْمَمُ

### كفاني نائبات الدهر

وقال يونس :

أَمَا ، وَهَوَاكَ ، حِلْفَةَ ذِي اجْتِهَادٍ ، يَبْعُدُ الْغَيَّ فَبِكَ مِنْ الرِّشَادِ ،  
 لَقَدْ أَذَكَّنِي فِرَاقُكَ نَارَ وَجْدِي ، وَفَرَّقَ بَيْنَ عَيْنِي وَالسَّهَادِ ،  
 فَهَلْ عَقَّبَ الزَّمَانُ يَبْعُدُنْ فِينَا ، يَوْمٍ مِنْ لِقَائِكَ مُسْتَعَادِ ،  
 حَتَّى الْوُشَاةِ غُلُوْ شَوْقِي ، وَأَتِي حَاضِرٌ ، وَهَوَايَ بَادِ  
 وَكَانَ شِفَاءُ مَا بِي فِي مَحَلِّ ، وَأَتِي حَاضِرٌ ، وَهَوَايَ بَادِ

١ خطاني : تَجَلُّوْنِي . المفعول : المَلَان .

٢ عَقَّبَ الزَّمَانُ : تَمَاقَبَ .

فَلَا زَالَتْ غَوَاكِي الْمُرْنِ تَهْمِي ، وَمَا نَادَيْتَنِي لِشَوْقِي ، إِلَّا  
تَأْنِينَ بِحَاجَةٍ ، وَجَذْبِينَ قَلْبًا ، خَطِيئَةُ لَيْلَةٍ تَمْضِي ، وَلَمَّا  
وَهَجَرُ الْقُرْبِ مِنْهَا كَانَ أَشْهَى سَلَحَقْنِي بِحَاجَاتِي الْمَطَابَا ،  
وَكَخْبَرُ أَنْ أَشْبَهَ جُودَ فَتَحِ كَرِيمٍ لَا يَزَالُ لَهُ عَطَاءُ ،  
وَلَا إِسْرَافُ غَيْرُ الْجُودِ فِيهِ ، رَبِيبُ خَلَائِفٍ لَمْ يَأَلُ مَيْلًا  
إِذَا الْأَهْوَاءُ شَتَعَهَا ضَلَالُ ، شَدِيدُ عِدَاوَةٍ ، وَقَدِيمُ ضِيغْنِ ،  
تَعَدُّ بِهِ بَنُو الْعَبَّاسِ ذُخْرًا لَهُمْ مِنْهُ مَكَاتِفَةٌ بِتَقْوَى ،  
وَتُصْنَعُ لَمْ تَجِدْهُ عَبْدُ شَمْسٍ مَلِيٍّ ، إِنَّ يَغْلُ السَّيْفُ حَتَّى  
مَهِيْبٌ ، تُعْظِمُ الْعُظَمَاءُ مِنْهُ

خِلَالَ مَنَازِلِ الظُّعْنِ الْغَوَاكِي عَجِلْتُ بِهِ ، فَكَلَبْتُ الْمُنَادِي تَأْتِي ثُمَّ أَصْحَبَ فِي الْقِيَادِ  
يُورِقُنِي خَيْالٌ مِنْ سَعَادِ إِلَى الْمُشْتَاقِ مِنْ وَصْلِ الْبِعَادِ وَتَغْنِيهِ الْبُحُورُ عَنِ الثَّمَادِ  
بَصُوبِ غَمَامَةٍ ، أَوْ سَبَلِ وَادٍ يُغَيِّرُ سُنَّةَ السَّنَةِ الْجَمَادِ وَسَالِرُهُ لِهَدْيٍ وَافْتِصَادِ  
إِلَى التَّوْفِيقِ مِنْهُمْ ، وَالسَّدَادِ أَبَى إِلَّا التَّعَصَّبَ لِلسَّوَادِ لِأَهْلِ الْمَيْلِ عَنْهُ ، وَالْعِيَادِ  
لِيَوْمِ الرَّأْيِ ، أَوْ يَوْمِ الْجِلَادِ وَسَطَوْ بِخَتْلِي قَصَرَ الْأَعَادِي لَدَى الْحِجَاجِ ، قَبْلُ ، وَلَا زِيَادِ  
يَنْوُءُ ، إِذَا تَمَطَّى فِي التَّجَادِ جَلَالَةُ أَرْوَعِ ، وَارِي الزَّنَادِ

١ أصحب : انقاد بعد امتناع .

٢ القصر : أصول الأمانة يتخلى : يجز .

يُودُونَ التَّحِيَّةَ مِنْ بَعِيدٍ ، إِلَى قَمَرٍ ، مِنْ الْإِيوَانِ ، بَادٍ  
 قِيَامٌ فِي الْمَرَاتِبِ ، أَوْ قُعُودٌ ، سَكُونٌ مِنْ أُنَاةٍ وَاتِّشَادٍ  
 فَلَئِنْ التَّحِظُ بِالْمَكْرُوهِ شَزَزَا إِلَيْهِ ، وَلَا الْحَدِيثُ بِمُسْتَعَادٍ  
 كَفَّانِي نَائِيَاتِ الدَّهْرِ أَنِّي عَلَى الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ اعْتِمَادِي  
 وَصَلْتُ بِهِ عُرَى الْأَمَالِ إِنِّي أَحِبُّ شَمَائِلَ الْفَهْمِ الْجَوَادِ  
 جَمُوتُ الشَّامِ مَرْتَبَعِي وَأُنْسِي وَعَلَوَةَ خِلَتِي ، وَهَوَى فُؤَادِي  
 وَمِثْلُ نَدَاكَ أَذْهَلَنِي حَبِيبِي ، وَكَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ عِنْدِي  
 وَمِنْ نَعْمَاءَ يَحْسِدُنِي عَلَيْهَا وَأَدَانِي أُسْرَتِي ، وَذَوُودَادِي  
 لَقِيتُ لَهَا الْمُصَافِي ، كَالْمُلَاحِي ، وَالْفَقِيتُ الْمُوَالِي ، كَالْمُعَادِي  
 وَلِي هَمَانٍ : مَنْ ظَلَعَنَ وَلَبَّثَ فِكْلٌ قَدْ أَخَذَتْ لَهُ عَقَادِي  
 فَلَنْ أَطْلُنَ فَقَدْ وَطَدْتَ رُكْنِي ، وَكَانَ أَرْحَلُ فَقَدْ أَكْثَرْتَ زَادِي

## نعم وبؤس

وقال بعده :

مِيتِي وَصَلِّ ، وَمَنْكَ هَجَرُ ،      وَفِي ذُلِّ ،      وَفِيكَ كِبَرُ  
وَمَا سَوَاءٌ ، إِذَا التَقَيْنَا ،      سَهْلٌ عَلَى خَلَّةٍ ،      وَوَعْرُ  
إِنِّي ، وَإِنْ لَمْ أَبْحُ بَوَجْدِي ،      أُسِرُّ فَبِكَ الَّذِي أُسِرُّ  
يَا ظَالِمًا لِي بِغَيْرِ جُرْمٍ ،      إِلَيْكَ مِنْ ظُلْمِكَ الْمَقَرُّ  
قَدْ كُنْتُ حُرًّا ، وَأَنْتَ عَبْدٌ ،      فَصِرْتُ عَبْدًا ،      وَأَنْتَ حُرٌّ  
بَرَحَ بِي حُبُّكَ الْمُعْنَى ،      وَغَرَّتْني مِنْكَ مَا يَغُرُّ  
أَنْتَ تَعِيبِي ، وَأَنْتَ بُؤْسِي ،      وَقَدْ يَسُوءُ الَّذِي يَسُرُّ  
تَذَكَّرُ كَمْ لَيْلَةٍ لَهَوْنَا      فِي ظِلِّهَا ،      وَالْزَمَانُ نَفْسُ  
غَابَ دُجَاهَا ،      وَأَيُّ لَيْلٍ      يَدْجُو عَلَيْنَا ،      وَأَنْتَ بَدْرُ  
تَمْرُجُ لِي رِيفَةً بِخَمَرٍ ،      كَيْلَا الرُّضَابَيْنِ مِنْكَ خَمَرُ  
لَعَلَّهُ أَنْ يَعُودَ عَيْشٌ ،      كَمَا مَضَى ،      أَوْ يَدِيلَ دَهْرُ  
إِفْضَالُ فَتَحَ عَلَيَّ جَمٌّ ،      وَتَبِيلُ فَتَحٍ ،      لَدَيْ غَمَرُ  
الْنَعِيمِ ، الْمُفْضِلُ ، الْمَرْجَى ،      وَالْأَبْلَجُ ،      الْأَزْهَرُ ،      الْأَعْرُ  
إِذَا تَعَاطَى الرِّجَالُ مَجْدًا ،      بَدَهُمْ      سَبَبُكَ الْمَجْرُ

١ يدل : يتغير .

هُمْ إِمَادٌ، وَأَنْتَ بَحْرٌ ، وَهُمْ ظِلَامٌ . وَأَنْتَ فَجْرٌ  
 إِنِّي . وَإِنْ كُنْتُ ذَا وَقَاءٍ : لَا يَتَخَطَى إِلَيَّ عُذْرُ  
 لَدَاكِرِ مِنْكَ فَضْلَ نِعْمِي . وَسَرُّ نِعْمِي الْكَرِيمِ كُفْرُ  
 وَكَيْفَ شُكْرِيكَ عَنْ سَوَاءٍ . وَمَا يُدَانِي نَدَاكَ شُكْرُ  
 عُذْرُ ، وَحَسْبُ الْكَرِيمِ ذَنْبًا إِنْثَانُهُ الْأَمْرُ ، فِيهِ عُذْرُ

### منيف على هام الرجال

وقال يمدحه :

أَلَمْتُ ، وَهَلْ لِمَامُهَا لَكَ تَفَاعُ ، وَزَارَتْ خِيَالًا وَالْعُيُونُ هَوَاجِعُ  
 بِتَغْمِي مَنْ تَنَازَى وَيَدُؤَادُ كَارُهَا ، وَيَبْذُلُ عَنْهَا طَيْفُهَا ، وَتُمَانِيعُ  
 خَلِيلِي ، أَبْلَا فِي هَوَى مُتَلَوِّنٍ . لَهُ شَيْمَةٌ تَابِي ، وَأُخْرَى تُطَاوِعُ  
 وَحَرَضَ شَتَّى فِي خَاطِرِ الرِّيحِ إِذْ سَرَى ، وَبَرَقَ بَدَأُ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ لَامِيعُ  
 وَمَا ذَاكَ أَنْ الشُّوقَ يَدْنُو بِنَازِحٍ ، وَلَا أَتْنِي فِي وَصْلِ عِلْوَةِ طَامِيعُ  
 خَلَا أَنْ شَوْقًا مَا يَغْبُ ، وَلَوْعَةٌ ، إِذَا اضْطَرَمَّتْ فَاضَتْ عَلَيْهَا الْمَدَامِيعُ  
 عِلَاقَةٌ حُبٍّ ، كُنْتُ أَكْهَمُ بَثُّهَا ، إِلَى أَنْ أَذَاعَتْهَا الدَّمَوعُ الْهَوَامِيعُ

١ السواء : العدل .



إِذَا الْعَيْنُ رَاحَتْ وَهِيَ عَيْنٌ عَلَى الْجَوَى ،  
 فَلَا تَحْسَبْ أَنِّي نَزَعْتُ ، وَلَمْ أَكُنْ<sup>١</sup>  
 وَإِنْ شِفَاءَ النَّفْسِ ، لَوْ تَسْتَطِيعُ ،  
 نَتْنِي أَمَلِي ، فَاحْتَازَهُ عَنْ مَعَائِيرِ ،  
 جَنَابٍ مِنَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ مُمْرِغُ ،  
 أَغْرُ ، لَنَا ، مِنْ جُودِهِ وَسَمَاحِهِ ،  
 وَلَمَّا جَرَى لِلْمَجْدِ ، وَالْقَوْمُ خَلْفَهُ ،  
 وَهَلْ يَتَكَافَأُ النَّاسُ شَتَّى خِلَالَهُمْ ،  
 يُسْجَلُ إِنْجِلَالًا ، وَيُكَبَّرُ هَيْبَةً ،  
 إِذَا أَوْتَدَ صَمْتًا فَالْرُّؤُوسُ تُؤَاكِسُ ،  
 وَتَسْوَدُّ مِنْ حَمَلِ السَّلَاحِ وَلُيْسِيهِ<sup>٢</sup>  
 مُنِيفٌ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ ، إِذَا مَثَى<sup>٣</sup>  
 وَأَغْلَبُ مَا تَنْفَكُ مِنْ بَقَظَاتِهِ<sup>٤</sup>  
 جَنَانٌ ، عَلَى مَا جَرَتْ الْحَرْبُ ، جَامِعُ ،  
 يَدُ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعُدَّةُ ،  
 فَلَيْسَ بِسِرٍّ مَا تُسِيرُ الْأَضَالِيعُ<sup>٥</sup>  
 لِأَنْزِعَ عَنْ لَائِفِ إِلَيْهِ أَنْزَاعُ<sup>٦</sup>  
 حَبِيبُ مَوَاتٍ ، أَوْ شَبَابٌ مُرَاجِعُ<sup>٧</sup>  
 يَبِيتُونَ ، وَالْأَمَالُ فِيهِمْ مَطَامِيعُ<sup>٨</sup>  
 وَقَفْضُ مِنَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ شَالِعُ<sup>٩</sup>  
 ظَهِيرٌ عَلَيْهِ مَا يَخِيبُ وَشَافِعُ<sup>١٠</sup>  
 تَغُولُ أَقْصَى جُهْدِهِمْ وَهُوَ وَادِعُ<sup>١١</sup>  
 وَمَا تَتَكَافَأُ ، فِي الْيَدَيْنِ ، الْأَصَابِعُ<sup>١٢</sup>  
 أَصِيلُ الْحِجَا فِيهِ نَقَى وَتَوَاضَعُ<sup>١٣</sup>  
 وَإِنْ قَالَ فَلَا عَنَاقُ صُورُ خَوَاضِعُ<sup>١٤</sup>  
 سَرَائِلُ وَضَاحٍ ، بِهِ الْمِسْكُ رَادِعُ<sup>١٥</sup>  
 أَطَالَ الْخَطَى ، بَادِي الْبَسَالَةِ رَائِعُ<sup>١٦</sup>  
 رِيَابًا عَلَى أَعْدَائِهِ ، وَطَلَالِيعُ<sup>١٧</sup>  
 وَصَدْرٌ ، لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ ، وَأَسِيعُ<sup>١٨</sup>  
 إِذَا النَّاتِ عَطَبُ أَوْ تَغَلَّبَ خَالِيعُ<sup>١٩</sup>

١ عين مل الجوى : رقيب عليه .

٢ تقول : أراد هلك ، وذهب سدى .

٣ صور : مائلات .

٤ الوضاح : الأبيض اللون ، الحسن الوجه . الرادع : الذي فيه أثر الطيب .

٥ الريابيا ، الواحدة ربيقة : طليعة الجيش .

٦ النأت : انحطط ، التيس . خالغ : أي خالغ الطلعة .

مُغَامِسُ حَرْبٍ مَا تَزَالُ جِيَادُهُ  
جَدِيرٌ بَأَن يَنْشَقَّ عَنْ ضَوْءٍ وَجْهِهِ  
وَأَن يَهْزِمَ الصَّفَّ الْكَثِيفَ بَطْعَنَةً ،  
تَدُودُ الدَّنَايَا عَنْهُ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ ،  
مُبِيدٌ ، مَقِيلُ السَّرِّ ، لَا يَدْرِكُ الَّذِي  
وَلَا يَعْلَمُ الْأَعْدَاءُ مِنْ قَرِطِ عَزَمِهِ  
خَلَائِقُ مَا تَنْفَكُ تَوْقِيفُ حَاسِدٍ ،  
وَلَكِنْ يَنْقُلُ الْحُسَادُ مُجْدَكَ بَعْدَمَا  
أَكْفَرُكَ النِّعْمَاءَ عِنْدِي ، وَقَدْ نَمْتُ  
وَأَنْتَ الَّذِي أَعَزَّتْ نَفْسِي بَعْدَ ذِلَّتِي ،  
وَأَغْنَيْتَنِي عَنْ مَعَشَرٍ كُنْتُ بَرَهَةً  
فَلَسْتُ أَبَالِي جَادَ بِالْخَيْرِ بِأَذِلِّ  
وَأَفْصَرْتُ عَنْ حَمْدِ الرِّجَالِ وَذَمِّهِمْ ،  
أَرَى الشُّكْرَ فِي بَعْضِ الرِّجَالِ أَمَانَةً  
وَلَمْ أَرِ مِثْلِي أَتْبَعَ الْحَمْدَ أَهْلَهُ ،  
قَصَائِدُ مَا تَنْفَكُ فِيهَا غَرَائِبُ  
مُكْرَمَةُ الْأَنْسَابِ ، فِيهَا وَسَائِلُ

مُطْلَحَةٌ ، مِنْهَا حَسِيرٌ وَظَالِمٌ<sup>١</sup>  
ضِيَابَةٌ نَقَعٌ ، تَحْتَهُ الْمَوْتُ نَاقِعٌ  
لَهَا عَامِلٌ ، فِي لَأْثَرِهَا ، مُتَتَابِعٌ  
وَعَزَمٌ ، كَحَدِّ الْمُنْدَوَانِي ، قَاطِعٌ  
يُحَاوِلُهُ مِنْهُ الْأَرِيبُ الْمُخَادِعُ<sup>٢</sup>  
مَتَى هُوَ مَصْبُوبٌ عَلَيْهِمْ فَوَاقِعُ  
لَهُ نَفَسٌ فِي لَأْثَرِهَا ، مُتَرَاجِعُ  
تَمَكَّنَ رَضْوَى ، وَأَطْلَسَانُ مَتَالِيعُ  
عَلَى نُمُوِّ الْفَجْرِ ، وَالْفَجْرُ سَاطِعُ  
فَلَا الْقَوْلُ مَخْفُوضٌ وَلَا الطَّرْفُ خَاشِعُ  
أَكْفَافِهِمْ عَنْ نَيْلِهِمْ ، وَأَقَارِعُ  
عَلَى رَاغِبٍ ، أَوْ ضَنْ بِالْخَيْرِ مَانِعُ  
وَفِيهِمْ وَصُولٌ لِلْإِخَاءِ ، وَقَاطِعُ  
تَفَاضُلٍ ، وَالْمَعْرُوفُ فِيهِمْ وَدَائِعُ  
وَجَازَى أَخَا التُّمَعَى بِمَا هُوَ صَانِعُ  
تَأَلَّقُ فِي الْطَافِهَا وَبِدَائِعُ  
إِلَى غَيْرِ مَنْ يُحِبُّنِي بِهَا ، وَذَرَائِعُ<sup>٣</sup>

١ مغامس الحرب : غواصها . مطلحة : معية . حسير : كليل . الظالم : الذي يفتخر في مشيئة .

٢ قوله : مقيل السر ، لعله أراد أنه موضح السر ، أي يكتم سره .

٣ يحسب ، من حباه : أطاع بلا جزاء . اللزائع ، الواحدة ذوية : الوسيلة .

تَنَالُ مُنَالَ اللَّيْلِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ ، وَتَبْقَى كَمَا تَبْقَى النُّجُومُ الطَّوَالِغُ  
إِذَا ذَهَبَتْ شَرْقًا وَغَرْبًا ، فَأَمَعْنَتْ ، تَبَيَّنَتْ مَنْ تَزْكُو لَدَيْهِ الصَّنَائِعُ

## طُودُ الْخِلَافَةِ

وقال مجاهد :

بِنَا أَنْتِ مِنْ مَجْفُوعَةٍ لَمْ تُعْتَبِ ، وَمَعْدُورَةٍ فِي هَجْرِهَا لَمْ تُؤْتَبِ  
وَكَاذِبَةٍ ، وَالْدَّارُ مِنْهَا قَرِيبَةٌ ، وَمَا قُرْبُ ثَاوٍ فِي التَّرَابِ مُعْتَبِ  
قَضَتْ عَقَبُ الْأَيَّامِ فِينَا يَفْرُقُهُ ، مَتَى مَا تُغَالِبُ بِالتَّجَكُّدِ تُغْلِبُ  
فَإِنْ أَبْكَى لَا أَشْفَى الْغَلِيلَ ، وَإِنْ أَدْعَى أَدْعَى لَوْعَةٍ ، فِي الصَّلَاةِ ذَاتُ تَكْهَبِ  
أَلَا لَا تُدَكِّرُنِي الْحِمَى ، إِنْ ذَكَرَهُ جَوَى بَاطِنٍ لِلْمُسْتَهَامِ الْمُعَذَّبِ  
أَنْتِ دُونَ هَذَا الدَّهْرِ أَيَّامُ جُرْهُمٍ ، وَطَارَتْ بِذَلِكَ الْعَيْشِ عَقَاءُ مُغْرِبِ  
وَبَا لَا يَمِي فِي عِبْرَةٍ قَدْ سَفَحَتْهَا لِيَتَيْنِ ، وَأَخْرَجَتْ قَلْبَهَا لِتَجَنَّبِ  
تُحَاوِلُ مَتَى شَيْعَةً غَيْرَ شَيْعَتِي ، وَتَطْلُبُ عِنْدِي مَذْهَبًا غَيْرَ مَذْهَبِي  
وَمَا كَيْدِي بِالْمُسْتَطِيعَةِ لِلْأَمَى ، فَاسْأَلُو ، وَلَا قَلْبِي كَثِيرُ التَّقَلُّبِ  
وَلَمَّا تَزَايَلْنَا مِنَ الْجَزْعِ ، وَأَتَى مُشْرِقُ رُكْبٍ مُصْعِدًا عَنْ مُغْرِبِ

١ عقب الأيام : تماقبا .

٢ جرهم : قبيلة من قدام القبائل كانت في مكة . عقاء مغرب : طائر وهي .

تَبَيَّنْتُ ، إِلَّا دَارَ مَنْ بَعْدَ عَلِيٍّ  
لعلَّ وَجِيفَ الرِّكْبِ فِي غَلَسِ الدَّجَى ،  
يُبَلِّغُنِي الْفَتْحَ بِنَ خَاقَانَ ، إِنَّهُ  
فَتَى لَا يَرَى أَكْثَرُومَةً لِمَزْنَدٍ .  
وَمُسْتَشْرِفٍ بَيْنَ السَّمَاطِينَ مُشْرِفٍ  
يَغْضُونَ فَضْلَ اللَّحْظِ مِنْ حَيْثُ مَا بَدَا  
إِذَا عَرَّضُوا فِي جَدِّهِ نَقَرَتْ بِهِمْ  
غَدَا ، وَهُوَ طَوْدٌ لِلْخِلَافَةِ مَائِلٌ ،  
نَقَى الْبَتِّي وَاسْتَدْعَى السَّلَامَةَ وَأَنْتَهَى  
إِذَا انْسَابَ فِي تَنْدِيرِ أَمْرِ تَرَاقَدَتْ  
خَفِيُّ مَدَبِ الْكِيدِ ، تَفْنِي أَنْتَهُ  
وَيُبْدِي الرُّضَى فِي حَالَةِ السَّخَطِ لِلْعِدَى ،  
فَمَاذَا بَغَرُ الْخَالِئِينَ ، وَقَدْ رَأَوْا  
غَوَائِبَ أَخْلَاقٍ ، هِيَ الرُّوضُ جَادَةٌ  
فَكَمْ عَجَبَتْ مِنْ نَازِلٍ مُتَأَمِّلٍ ،

تَسْرُ ، وَإِلَّا خُلَّةٌ بَعْدَ زَيْنَبٍ  
وَطَيِّ الْمَطَايَا سَبَبًا بَعْدَ سَبَبٍ  
نِهَابُهُ آمَالِي ، وَغَايَةُ مَطْلَبِي  
إِذَا مَا بَدَتْ أَكْثَرُومَةً لَمْ يُعْقَبْ  
عَلَى أَعْيُنِ الرَّائِينَ يَلْعُو ، فَيَرْتَبِي  
لَهُمْ عَنْ مَهِيْبٍ ، فِي الصَّدُورِ ، عَجَبٍ  
بَسَّالَةٍ مَشْبُوحِ الذَّرَاعِينَ ، أَغْلَبِ  
وَجِدُّ حُسَامٍ ، لِلْخَلِيفَةِ مِقْضَبُ  
إِلَى شَرْفِ الْفِعْلِ الْكَرِيمِ الْمُتَذَبِّ  
لَهُ فِكْرٌ ، يَنْجَحُنَ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ  
تَسْرِعُ طَيْشُ الْجَاهِلِ الْمُتَوَكِّبِ  
وَقُورٌ ، مَنِ يَقْدَحُ بِزَنْدِيهِ يَنْقَبِ  
ضَرَائِبُ ذَلِكَ الْمَشْرِقِ الْمُجَرَّبِ  
مُلِكُ الْعَزَالِي ، ذُو رَوَابٍ وَهَيْدَبٍ  
وَكَمْ حَيَّرَتْ مِنْ سَامِعٍ مُتَعَجِّبٍ

١ الوجيف : ضرب من السير . الفليس : ظلمة آخر الليل .

٢ المزند : البخيل .

٣ بين السماطين : بين السفين . يرتقي ، مزيد ربا : زاد .

٤ المقضب : المنجل ، وأراد هنا القاطع .

٥ جادة : أطره . ملك العزالي : دائم المطر أياماً . الرباب : السحاب . الهيدب : ما تقل من السحاب .

وَقَدْ زَادَهَا إِفْرَاطَ حُسْنٍ جِوَارُهَا  
وَحُسْنٌ دَرَارِي الْكَوَاكِبِ أَنْ تُرَى  
أَرَى شَمْلَكُمْ بِأَهْلِ حِمصٍ مُجَمَّعًا  
وَكُتْمٌ شِعَاعًا مِنْ طَرِيدٍ مُشْرِدٍ ،  
وَمِنْ تَغْرِيقٍ فَوْقَ الْجُدُوعِ ، كَأَنَّهُمْ  
تَلَفَاكُمْ الْفَتَحُ بْنُ خَاقَانَ ، بَعْدَمَا  
بَعَارِفَةٍ أَهْدَتْ أَسَانَا لَخَالِفٍ ،  
عَنْ طَيْفًا جَمْعًا ، وَنَتَّ بِمَذْجِجٍ ،  
رَدَدْتَ الرَّدَى عَنْ أَهْلِ حِمصٍ وَقَدْ بَدَا  
وَلَوْ لَمْ تُدَافِعْ دُونَهَا لَتَفَرَّقَتْ  
رَفَدَتْهُمْ عِنْدَ السَّرِيرِ . وَقَدْ بَدَا  
فَكَانَتْ بَدَأَ بَيْضَاءَ ، مِثْلَ الْبَدْرِ الَّتِي  
فَلَسَمَ تَرَ عَيْتِي لِمَعْتَبِينَ اسْتَحَقَّتَا  
إِنْ الْعَرَبُ انْقَادَتْ إِلَيْكَ قُلُوبُهَا .  
وَلَمْ تَتَّعَمِدْ حَاضِرًا دُونَ غَالِبٍ .

١ شعاعاً : مطرقتين . رد : هالك .

٢ التضب : شجر حيدانه بيض ضخمة ولا تراه إلا كأنه يابس ، وإن كان نابياً ، وله شوك قصار  
تألفه الهرايبي .

٣ تدهدم : تفرجهم .

٤ كل ما جاء في هذا البيت أسماء قبائل عربية . وعنا الشيء : أخذه عنوة ، قسراً .

٥ تفرقت أيادي سبا : أي تفرقا لا اجتماع بعده . يشجب : جن أجداد عرب قحطان .

شَكَرْتُكَ عَنْ قَوْمِي وَقَوْمِكَ إِنِّي  
وَمَا أَنَا إِلَّا عَبْدٌ نِعْمَتِكَ الَّتِي  
وَمَوْلَى آيَادٍ مِنْكَ بَيْضٍ ، مَتَى أَقُلُّ  
وَأَلَيْتُ لَا أُنْسَى بُلُوغِي بِكَ الْعُلَى  
وَدَفَعِي بِكَ الْأَعْدَاءَ عَنِّي ، وَإِنَّمَا

لَسَانُهُمَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ  
نُسِيتُ إِلَيْهَا ، دُونَ رَهْطِي وَمَنْعَمِي  
بِأَلَايِهَا فِي مَشْهَدٍ لَا أَكْذِبُ  
عَلَى كُرْهِ شَتَّى مِنْ شُهُودٍ وَغَيْبٍ  
دَفَعْتُ بِرُكْنٍ مِنْ شُرُورِي وَمَنْكِبِي

## اطل على الأعداء

وقال يمدحه :

حَلَفْتُ لِمَا بِاللَّهِ ، يَوْمَ التَّفَرُّقِ ،  
وَبِالْعَهْدِ مَا الْبَدَلُ الْقَلِيلُ بِضَالِعٍ  
وَأَبْشَرْتُهَا شَكْوَى أَبَانَتْ عَنِ الْجَوَى ،  
وَإِنِّي لِأَخْشَاهَا عَلَيَّ ، إِذَا نَأَتْ ،  
وَإِنِّي ، وَإِنْ ضَنْتَ عَلَيَّ يَوْمَ هَا ،  
يَعِزُّ عَلَى الْوَاشِينَ ، لَوْ يَعْلَمُوتُهَا ،  
فَسَكْمُ غُلَّةٍ لِلشُّوقِ أَطْلُفَاتُ حَرَّهَا

وَبِالْوَجْدِ مِنْ قَلْبِي بِهَا الْمُتَعَلِّقِ  
لَدَيْ ، وَلَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ بِمُخْلِقِ  
وَدَمْعًا مَتَى يَشْهَدُ بِبَيْتٍ يُصَدِّقِ  
وَأَخْشَى عَلَيْهَا الْكَاشِحِينَ وَأَتَقِي  
لَأُرْتَاخُ مِنْهَا لِلخَيْتَالِ الْمُورِقِ  
لَيْتَالِ لَنَا تَزْدَادُ فِيهَا ، وَكَتَلْتَنِي<sup>٢</sup>  
بَطِيفٍ مَتَى يَطْرُقُ دُجَى اللَّيْلِ يَطْرُقِ

١ شُرُورِي : جِيل . مَنْكِبُ الْجِلْد : نَاحِيَةِ .

٢ تَزْدَادُ : تَطْلُبُ الزِّيَادَةَ ، وَلَعَلَّهَا مَحَرَقَةٌ .

أَضْمُ عَلَيْهِ جَمْعَنَ عَيْتِي تَعَلَّقَا  
أَجِدْكَ ! مَا وَصَلَ الْغَوَانِي بِمَطْمَعٍ ،  
وَدِدْتُ بَيَاضَ السَّيْفِ يَوْمَ لَقِينَنِي  
وَصَدَّ الْغَوَانِي عِنْدَ لِمَاضٍ لِمَتِي ،  
إِذَا شِئْتَ أَلَا تَعْدُلُ الدَّهْرَ عَاشِقًا  
وَكُنْتُ مَنِي أَبْعُدُ عَنِ الْخَلِّ أَكْتَبُ  
تَلَكَّتْ مِنْ عُلْبَا دِمَشْقَ ، وَدُونَا  
إِلَى الْحَيْرَةِ الْبَيْضَاءِ فَالْكَرْخِ بَعْدَمَا  
إِلَى مَحَلَّتِي عَزِي وَدَارِي إِقَامَتِي ،  
مَقَاصِيرُ مَلِكٍ أَقْبَلْتُ بِوُجُوهِهَا ،  
كَانَ الرِّيَاضَ الْحَوَّ يُكْسِنُ حَوْلَهَا  
إِذَا الرِّيحُ هَزَّتْ نَوْرَهُنَّ تَفْصُوعَتْ  
كَانَ الْقِيَابَ الْبَيْضَ ، وَالشَّمْسُ طَلَقَتْ  
وَمِنْ شَرَفَاتٍ فِي السَّمَاءِ ، كَنَانُهَا  
رِبَاعٌ مِنَ الْقَتَحِ بْنِ خَاقَانَ لَمْ تَزَلْ  
فَلَا الْعَاثِلُ الْإِلَاحِي إِلَيْهَا بِمُسْلَمٍ ،

بِهِ ، عِنْدَ إِبْجَالِ النُّعَاسِ الْخُرْنُقِ  
وَلَا الْقَلْبُ مِنْ رِقَ الْغَوَانِي بِمُعْتَقِ  
مَسَاكِنَ بَيَاضِ الشَّيْبِ لَاحَ بِمَقْرِقِ  
وَقَصَرْنَ عَنْ لَبِيكَ سَاعَةَ مَنَظِقِ  
عَلَى كَتَدٍ مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ فَاعْشَقِ  
لَهُ ، وَمَنِي أَظْعَنُ عَنِ الدَّارِ أَشْتَقِ  
لِلْبُنَانِ هَضْبُ كَالْغَمَامِ الْمُحَلَّقِ  
ذَمَمْتُ مَقَامِي بَيْنَ بُصْرَى وَجِلَّتِ  
وَقَصَدِ الشَّفَاقَ بِالْهَوَى ، وَتَشَوَّقِ  
عَلَى مَنَظَرٍ مِنْ عَرَضٍ دِجْلَةَ مُونِقِ  
أَفَانِينَ مِنْ أَفْوَافٍ وَثِي مُلْتَقِ  
رَوَّاحَهُ مِنْ فَارٍ مِسْكَ مُفْتَقِ  
تُضَاهِكُهَا ، أَنْصَافُ بَيْضٍ مُفَلَّقِ  
قَوَادِمُ بَيْضَانِ الْحَمَامِ الْمُحَلَّقِ  
غَنَى لَعْدِيمٍ ، أَوْ فِكَكَاءَ لَمْرَهَقِ  
وَلَا الطَّالِبُ الْمُسْتَحَاحُ مِنْهَا بِمُخْفِقِ

١ المرقق : المخاطب العيين .

٢ الأفواف : ثوب رقيق ، فيه غطوط حل القلول .

٣ فار ، الواحدة فارة ، وفارة المسك : نافحته أي وماؤه .

يَحُلُّ بِهَا خِرْقٌ، كَانَ عَطَاءَهُ ١  
تَدَفَّقُ كَفِّ السَّمَاحَةِ ثَرَةً ،  
تَوَالَتْ أَيَادِيهِ عَلَى النَّاسِ ، فَانْفَتَحَتْ  
فَكَمٌ حَقَّقَتْ فِي تَغْلِبِ الْقَلْبِ مِنْ دَمٍ  
وَكَمْ نَفَسَتْ فِي حِمَصٍ مِنْ مُتَأَسِّفٍ ،  
وَكَمْ قَطَعَتْ عَرَضَ الْأُرُنْدِ إِلَيْهِمْ ،  
بِهِ اسْتَأْنَفُوا بَرْدَ الْحَيَاةِ ، وَأَسْنَدُوا  
فَشَكَرَ ابْنِي كَهْلَانَ الْمُنْعِمِ الَّذِي  
ثَنَى عَنْكُمْ زَجَفَ الْخِلَافَةِ بَعْدَمَا  
وَقَدْ شَهَرَتْ بِيضُ السُّيُوفِ وَأَعْرَضَتْ  
هُنَالِكَ لَوْ لَمْ يَقْتُلَنَّكُمْ حُمَلَانُكُمْ  
فَلَا تَكْفُرُنَ الْفَتْحَ آلاءَ مُنْعِمٍ .  
وَعُودُوا لَهُ بِالشُّكْرِ مِنْكُمْ يَعُدُّ لَكُمْ  
لَهُ خَلْقٌ فِي الْجُودِ لَا يَسْتَطِيعُهُ

تَلَا حَقُّ سَيْلِ الدِّيمَةِ الْمُتَبَعِ ١  
وَأَسْفَادُ وَجْهِهِ بِالطَّلَاقَةِ مُشْرِقٍ  
بِهَا كُلُّ حَيٍّ مِنْ شَامٍ وَمُعْرِقٍ  
مُبْلَحٍ ، وَأَدْنَتْ مِنْ شَتِيتٍ مُفَرَّقٍ ٢  
غَدَا الْمَوْتُ مِنْهُ أَخِيلاً بِالْمُخَنَّقِ  
كَتَابُ تَرْجَى فَيَلْقَى بَعْدَ فَيَلْقَى ٣  
إِلَى ظِلِّ قَيْنَانٍ مِنَ الْعَيْشِ ، مُورِقٍ  
أُنَاحَ لَكُمْ رَأْيَ الْإِمَامِ الْمُوقِرِ  
أَضَاءَتْ بُرُوقُ الْعَارِضِ الْمُتَالِقِ  
صُدُورُ الْمَذَاكِمِ مِنْ كَمِيَّتٍ وَأَبْلَقِ ٤  
عَلَى مِثْلِ صَدْرِ الْهَذَمِيِّ الْمَذْلُقِ ٥  
نَجْوَتُمْ بِهَا مِنْ لَاحِجِ الْقَطْرِ ضَيْقِ ٦  
بَسِيْبِ جَوَادٍ ، بِاللَّهِى مُتَدَفَّقِ ٧  
رِجَالٌ ، بِرُومُونِ الْعُلَى بِالنَّخْلِ

١ الخرق : السبي الذي يتخرق بالمعروف .

٢ القلب ، الواحد أغلب : أفضل من غلب .

٣ الأرند : اسم نهر العاصي من بعد أنطاكية .

٤ المذاكي : الخيول تم سبها ، وكلمت قوتها .

٥ الهذمي : السيف . المذلوق : المنون .

٦ لاجح : ضيق .

٧ السيب والهي : المطايا .



إِذَا جَهِلُوا مِنْ أَيْنَ تَحْتَفِيرُ الْعُلَى ، دَرَى كَيْفَ يَسْمُو فِي ذُرَاهَا وَيَرْتَعِي  
 أَطْلَلَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ، وَشَارَقَهُمْ مِنْ كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ  
 بِيَبْيُضَ مَتَى تُشْهَرُ عَلَى الْقَوْمِ يُغْلَبُوا ، وَخَيْلٍ مَتَى تُرْكَضُ إِلَى النَّصْرِ تَسْبِقُ  
 أَعْيَنَ بَنُو الْعَبَّاسِ مِنْهُ بِصَارِمٍ ، جِرَانٍ ، وَعَزَمَ كَالشَّهَابِ الْمُحْرِقِ  
 وَصَدْرُ أَمِينٍ الْغَيْبِ يُهْدِي إِلَيْهِمْ ، نَصِيحَةً حَرَّانِ الْجَوَانِحِ مُشْفِقِ  
 وَحَوْلَتُهُمْ مِنْ نَصْرِهِ وَدَفَاعِهِ ، تَكْهِفُ طُودٍ بِالْخِلَافَةِ مُحْدِقِ  
 رَأَيْتُكَ مَرَّ بِطَلْبِ عَتِكَ يَنْصَرِفُ ، دَمِيمًا ، وَمَنْ يَطْلُبُ بِسَيْكِ يَكْحَقُ  
 لَكَ الشُّغْلُ وَالنُّعْمَى عَلَى مِثْنَةٍ ، وَمَا لِي إِلَّا وَدُّ صَدْرِي وَمَتَطِيعِي

### ضياء وجهك ساطع

وقال يمدحه ويذكر حله :

بَعْدُوكَ الْحِدْثُ الْجَلِيلُ الْوَاقِعُ ، وَلَمَنْ يُكَابِدُكَ الْحِمَامُ الْفَاجِعُ  
 قُلْنَا لَمَّا لَمَّا عَثَرْتَ وَلَا تَزَلْ ، نُوْبُ الْيَالِي وَهِيَ عَنكَ رَوَاجِعُ<sup>٢</sup>  
 وَلَرُبَّمَا عَثَرَ الْجَوَادُ وَشَاوَهُ<sup>٣</sup> مُتَقَدِّمٌ وَتَبَا الْحُسَامُ الْقَاطِعُ

١ قوله جران : لعله من جرن على الأمر : تعوده وتمرن عليه ، فيكون المعنى أنه سيف تعود

متدرون على القطع .

٢ لَمَّا : دعاء للمأثر ، ومعناه سلمت ونجوت .

٣ نَبَا : كلٌّ وارتقاء .

لَنْ يَظْفَرَ الْأَعْدَاءُ مِنْكَ بَرْكَهٖ ، وَاللَّهُ دُونُكَ حَاجِزٌ وَمُدَافِعُ  
 إِحْدَى الْحَوَادِثِ شَارَقَتْكَ فَرَدَّهَا دَفْعُ الْإِلَهِ وَصُنْعُهُ الْمُتَتَابِعُ  
 دَكَّتْ عَلَى رَأْيِي الْإِمَامِ وَأَنَّهُ قَلِقُ الضَّمِيرِ لِمَا أَصَابَكَ جَازِعُ  
 هَلْ غَايَةُ الْوَجْدِ الْمُبَرَّحِ غَيْرُ أَنْ يَمْلُؤُوا نَشِيجٌ أَوْ تَقْفِضَ مَدَامِغُ  
 وَقَفْصِيلَةُ لَكَ إِنْ مُنِيتَ بِمِثْلِهَا فَتَجَوَّتْ مُتَشَدِّاً وَقَلْبُكَ جَامِعُ  
 مَا حَالُ لَوْنٍ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا هَقَا عَزَمٌ وَلَا رَاعَ الْجَوَانِعَ رَائِعُ  
 حَتَّى بَرَزْتَ لَنَا وَجَاشُكَ سَاكِنٌ مِنْ تَجْدَةٍ ، وَضِيَاءُ وَجْهِكَ سَاطِعُ  
 خَبَرَ يَسُوءُ الْحَاسِدِينَ إِذَا بَدَأَ وَأَعَادَ فِيهِ مُحَدَّثٌ أَوْ سَامِعُ  
 سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ عَنْكَ ، وَرَبَّمَا كَبَّتِ الْحَسُودُ لَكَ الْحَدِيثُ الشَّائِعُ

## الدهر يخطيء ويصيب

وقال يصف غرقه ويخبر  
 الخليفة بمخروجه منه :

هَنِيئاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةٌ مِنْ اللَّهِ يَزْكُو نَيْلُهَا وَيَطْبِيبُ  
 يَدُ اللَّهِ فِي فَتْحِ لَدَيْكَ جَمِيلَةٍ ، وَإِنْعَامُهُ فِيهِ عَلَيْكَ عَجِيبُ

١ النشيج : يقال نشج الباكي بالبكاء ، غص في حلقه من غير انتحاب .

وَلَيْكَ دُونَ الْأُولِيَاءِ حَبَّةٌ ، وَعَبْدُكَ أَحْظَنُكَ لَدَيْكَ تَصِيحَةٌ ،  
 وَمَتَّهُ صُرُوفُ النَّائِبَاتِ فَأَخْطَأْتُ ، وَلَمْ أَنْسَهُ يَطْفُو وَيَرْسُبُ نَارَةٌ ،  
 دَعَا بِاسْمِكَ الْمَنْصُورِ وَالْمَوْجُ غَامِرٌ ، وَأَقْسَمَ لَوْ يَدْعُوكَ وَالْخَلِيلُ حَوْلُهُ ،  
 فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ دَامَتْ عَلَى الْبُكَاءِ ، فَجَاءَ عَلَى بَاسٍ وَكَدَّتِ الْقُوَى  
 قَبْلَ فَرَحَةٍ جَاءَتْ عَلَى لَأَثَرِ فَرَحَةٍ ، ثَنَّتْ مِنْ تَبَارِيْعِ الْغَلِيلِ ، وَكَنَهَتْ  
 بِقَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَانَمَسَا ، وَلَا كَانَ لِلْمَكْرُوهِ نَحْوَكَ مَلْهَبٌ ،  
 وَمَوْلَاكَ وَالْمَوْلَى الصَّرِيحُ نَسِيبُ ، وَأَرْضَاكَ مِنْهُ مَشْهَدٌ وَمَغِيبُ  
 كَذَا الدَّهْرُ يُخْطِي مَرَّةً وَيُصِيبُ ، وَيَظْهَرُ لِلرَّائِينَ ثُمَّ يَغِيبُ  
 لِدَعْوَتِهِ وَلِلْمَوْتِ مِنْهُ قَرِيبُ ، لَفَرَجَهَا عَنْهُ أُخْرَى نَجِيبُ  
 عَيْنُونَ ، وَلَكَجَتْ فِي الْغَرَامِ قُلُوبُ ، تَقَطَّعُ وَالْأَمَالُ فِيهِ تَخِيبُ  
 وَبُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ النِّعَى تَوُوبُ ، مَدَامَ مَا تَرَقَّأَ لَهْنٌ غُرُوبُ  
 بِقَاوِكَ حُسْنُ الزَّمَانِ وَطِيبُ ، وَلَا لَصُرُوفِ الدَّهْرِ فَيْكَ تَصِيبُ

١ يرْسُبُ : يلهب في الماء سفلاً .

٢ نَهَ الدَّمْعُ : كَفَهُ فَكَفَّ . الْغُرُوبُ : سَائِلُ الدَّمْعِ .

## اسد مثنى يغني اسداً

وقال يمدحه ويذكر مبارزته الأسد :

أَجِدْكَ مَا بَيْنَكَ يَسْرِي لَزَيْنَبَا      خَيَالٌ ، إِذَا آبَ الظَّلَامُ تَأَوَّبَا  
سَرَى مِنْ أَعَالِي الشَّامِ يَجْلِبُهُ الْكَرَى ،      هُبُوبَ نَسِيمِ الرُّوضِ تَجْلِبُهُ الصَّبَا  
وَمَا زَارَنِي ، إِلَّا وَلِهْتُ صَبَابَةً      إِلَيْهِ ، وَإِلَّا قُلْتُ : أَهْلًا وَمَرْحَبَا  
وَلَيْلَتُنَا بِالْجِزْعِ بَاتَ مُسَاعِفًا ،      يُرِينِي أَنَاةَ الْخَطْوِ ، نَاعِمَةَ الصَّبَا  
أَصْرَتْ بِضُوءِ الْبَدْرِ ، وَالْبَدْرُ طَالِعٌ ،      وَقَامَتْ مَقَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبَا  
وَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا أَتَتْهُ لَأَطْفَاتُ      غَلِيلاً ، وَلَافَتْكَتُ أُسِيرًا مُعْدَّبَا  
عَلِمْتُكَ إِنْ مَتَيْتَ مَتَيْتَ مَوْعِدًا      جَهَامًا ، وَإِنْ أَبْرَقْتَ أَبْرَقْتَ خُلْبَا  
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الصَّدُودَ الَّذِي مَضَى      دَلَالٌ ، فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا تَجَنَّبَا  
فَوَا أَسْمِي حَتَّامُ أَسَالُ مَانِعًا ،      وَآمَنُ خَوَانًا ، وَأَعْتَبُ مُدْنَبَا  
سَأْنِي فَوَادِي عَنكَ ، أَوْ أَتْبَعُ الْهَوَى      إِلَيْكَ ، إِنْ اسْتَعَصَى فَوَادِي أَوْ أَبَى  
أَقُولُ لِرُكْبٍ مُعْتَقِينَ : تَدْرَعُوا      عَلَى عَجَلٍ قَطْعًا مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبَا  
رِدُّوا نَالِلَ الْفَتَحِ بْنِ خَاقَانَ إِنَّهُ      أَصَمُّ تَدَى فَيْكُمُ ، وَأَقْرَبُ مَطْلَبَا

١ آب وتأوب : رجع .

٢ الضمير في قوله يريني يعود إلى الخيال . أناة الخطو : أي امرأة في خطوها وقار وحلم .

٣ الجهم : السحاب لا مطر فيه . الخلب : البرق الذي لا يمتطيه مطر .

٤ أعتبه : أزال حبه .

هُوَ الْعَارِضُ السَّجَّاجُ، أَخْفَلَ جُودُهُ،  
 إِذَا مَا تَلَطَّطِي فِي وَغَى أَصْحَقَ الْعِدَى؛  
 رَزِينٌ، إِذَا مَا الْقَوْمُ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ،  
 حَيَاتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِالْجُودِ رَاحِيًا،  
 حَرُونٌ، إِذَا عَازَزَتْهُ فِي مَلَكَةٍ،  
 فَتَى لَمْ يُفْسِحْ وَجْهَ حَزْمٍ، وَلَمْ يَنْتِ  
 إِذَا هَمَّ لَمْ يَقْعُدْ بِهِ الْعَجْزُ مَقْعَدًا؛  
 أُعِيرَ مَوَدَّاتِ الصَّدُورِ، وَأُعْطِيَتْ  
 وَقَيْتُكَ صَرْفَ الدَّهْرِ بِالْأَنْفُسِ الَّتِي  
 فَلَمْ تَخْلُ مِنْ فَضْلِ بَيْتِكَ الَّتِي  
 وَمَا نَقِمَ الْحَسَادُ إِلَّا أَصَالَتَ  
 وَقَدْ جَرَّبُوا بِالْأَمْسِ مِنْكَ عَزِيمَةً  
 غَدَاةً لَقِيَتْ اللَّيْلَ، وَاللَّيْلُ مُخَدَّرٌ  
 يُحْصِنُهُ مِنْ نَهْرِ نَيْزِكَ مَحْقِلٌ  
 يَرُودُ مَخَارًا بِالظُّوَاهِرِ مُكْتَبًا،

وَمَلَارَتْ حَوَائِي بَرْقِهِ فَتَكَلَّهَبًا  
 وَلَنْ غَاضٍ فِي أَكْرُومَةٍ غَمَرِ الرَّبِّي  
 وَكُورٌ، إِذَا مَا حَدَّثَ الدَّهْرُ أَجَلِيًا  
 وَمَوْتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِالْبَاسِ مُغْضِبًا  
 فَإِنْ جَشْتَهُ مِنْ جَانِبِ الدَّلِّ أَصْحَبًا  
 بِلَا حِظٍّ أَصْحَارَ الْأُمُورِ تَحَقُّبًا  
 وَلَنْ كَفَّ لَمْ يَلْهَبْ بِهِ الْخَرَقُ مَذْهَبًا  
 يَدَاهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ نَصْرًا مَرْهَبًا  
 تُبْجَلُ، لَا تَأْلُوكَ أُمًّا وَلَا ابْنًا  
 تُحِبُّ، وَمَنْ رَأَى بِرِيكَ الْمُغَيَّبَ  
 لَدَيْكَ، وَفَعَلًا أَرْغَبًا مُهْدَبًا  
 فَتَضَلَّتْ بِهَا السَّيْفُ الْحُسَامُ، الْمُجَرَّبَا  
 يُحَدِّدُ نَابًا لِقَاءِ وَمِخْلَبًا  
 مَتِيعٌ، تَسَامَى رَوْعُهُ وَتَنَاشَبُ  
 وَيَحْتَلُّ رَوْعًا بِالْأَبَاطِ مَغْشَبًا

- ١ التجاج : الشديد الانصباب . اخضل : ندى وابل .
- ٢ أجلب : توعده بالشر .
- ٣ الأصالة : رسوخ الأصل .
- ٤ المخدر : اللقيم في صدره ، أجمعه . المقلب : الظفر .
- ٥ تأنب : انتصف شجرة .
- ٦ المكثب : القريب الداني .

يُلَاعِبُ فِيهِ أَقْحُونًا مُقَضَّضًا ،  
 إِذَا شَاءَ غَادَى عَانَةً ، أَوْ غَدَا عَلَى  
 يَجْرُ إِلَى أَشْبَالِهِ كُلِّ شَارِقٍ ،  
 وَمَنْ يَنْجِ ظِلْمًا فِي حَرِيمِكَ يَنْصَرِفُ  
 شَهِدَتْ لَقَدْ أَنْصَفْتَهُ يَوْمَ تَجْرِي  
 فَلَمْ أَرْ ضِرْغَامَيْنِ أَصْدَقَ مِنْكُمَا  
 هَزَبَرٌ مَتَى يَبْغِي هَزَبَرًا . وَأَغْلَبُ  
 أَذِلُّ بِشَغْبٍ ثُمَّ هَالَتْهُ صَوْلَةٌ .  
 فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعًا ،  
 فَلَمْ يُغْنِهِ أَنْ كَثُرَ نَحْوُكَ مُقْبِلًا ،  
 حَمَلَتْ عَلَيْهِ السَّيْفَ لَا عَزْمُكَ أَتْنَى ،  
 وَكَتَمَتْ مَنَى تَجْمَعُ يَمِينُكَ نَهْكَ ۖ  
 أَلْنَتْ لِي الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ قَسْوَةٍ ،  
 وَأَلْبَسَتْني النُّعْمَى الَّتِي غَيَّرَتْ أَخِي  
 فَلَا فُزْتُ مِنْ مَرِّ اللَّيَالِي بِرَاحَةٍ ،  
 عَلَى أَنْ أَفْوَافَ الْقَوَافِي ضَوَّامٌ  
 ثَنَاءً تَقْصِي الْأَرْضَ نَجْدًا وَغَاثَرًا ،

يَبِيضُ ، وَحَوَازِنًا عَلَى الْمَاءِ مُذْهَبًا  
 عَمَائِلَ سِرْبٍ ، إِنْ تَنَقَّصَ رَرَبْنَا  
 عَيْطًا مُدْمَى ، أَوْ رَمِيلًا مُخَضَّبًا  
 إِلَى تَلَفٍ ، أَوْ يَنْ خَزْيَانًا ، أَخْيَبْنَا  
 لَهُ مُصْلِتًا عَضْبًا مِنَ الْبَيْضِ ، مِقْضَبًا  
 عَرَكًَا إِذَا الْهَيْبَابَةُ النُّكْسُ كَذَبْنَا  
 مِنَ الْقَوْمِ يَغْشَى بَاسِلَ الْوَجْهِ أَغْلَبْنَا  
 رَاكَ لَهَا أَمْضَى جَنَانًا . وَأَشْغَبْنَا  
 وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرَبًا  
 وَلَمْ يَنْجِهْ أَنْ حَادَ عَنْكَ مُنْكَبْنَا  
 وَلَا يَدُكَ ارْتَدَّتْ ، وَلَا حَدَّهُ نَبَا  
 ضَرِيَّةً ، أَوْ لَا تَبْقَى لِلْسَيْفِ مَضْرِبًا  
 وَعَاتَبْتَ لِي دَهْرِي الْمُسِيءَ فَأَعْتَبْنَا  
 عَلَيَّ ، فَأَمْسَى نَازِحَ الدَّارِ ، أَجْنَبْنَا  
 إِذَا أَنَا لَمْ أَصْبِحْ بِشُكْرِكَ مُنْعَبًا  
 لَشُكْرِكَ مَا أَبْدَى دُجَى اللَّيْلِ كَوْنِيَا  
 وَسَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ شَرْفًا وَمَغْرِبًا

١ العاقلة والربوب : القطيع من حمر الوحش .

٢ العيط : ما يذبح لغير علة . الرمل : المخلط بالدم .

٣ الشغب : تبيج الشر .

## أبي لي الفتح

وقال يملح :

فؤادي منك ملآن ، ومري فيك إعلانُ  
وأنت الحسنُ لو كنا نَ وَراءَ الحسنِ إحسانُ  
غزالُ فيه إبعادُ ، وإعراضُ وهجرانُ  
ودونَ الشجع من موعو دِهٍ مَطلُ وليانُ  
سقاني كأسه شَرًّا ، وولّي ، وهو غضبانُ  
وفي القهوة أشكالُ ، من الساقِ ، والنّوانُ  
حبّابُ مثلُ ما يضحّ كُ عنه وهو جدلانُ  
وسكّرُ مثلُ ما أسكّرَ طرفُ منه ومَنانُ  
وطعمُ الرّيقِ ، إذ جادَ بهِ ، والصبُّ هيمانُ  
لنا من كَفِّ راحِ ، ومن رِيّاهُ ريحانُ  
كفّي الفتحَ بنَ خاقانَ الذي شيدَ خاقانُ  
علّي يشبهها قدسُ ، إذا أرسى ، وتهلانُ  
فللحامدِ إغضاءُ ، إذا عدتْ ، وإذعانُ  
أبي لي الفتحُ أنْ أحملَ بالأعضاءِ مَنْ شاكوا

١ قس : جبل عظيم بنجد . تهلان : جبل .

فَمَا أَزْهَبُ . إِنَّ عَزَّوَا . عَلَى لَهَجٍ . وَإِنْ هَانُوا  
وَأَعْدَانِي عَلَى الْإِيَامِ مَا ضَيَّ الْعَزْمُ يَغْطَانُ  
لَهُ فِي وَفَرِهِ هَدْمٌ : وَفِي عَلَيْهِ بُنْيَانُ  
صَحَا . وَاهْتَزَّ الْمَعْرُوفُ . فِي . حَتَّى قِيلَ نَشْوَانُ  
لَكَ التَّعْنَاءُ وَالطَّوْلُ . وَإِفْضَالُ وَإِحْسَانُ  
وَأَخْلَاقُكَ . أَنْصَارُ عَلَى الدَّهْرِ ، وَأَعْوَانُ  
وَأَمْوَالُكَ . لِلْحَمْدِ الَّتِي يُؤْتَرُ : اثْمَانُ

## غمام سماح

وقال يمدحه

مَنْ لَاحَ بَرْقٌ ، أَوْ بَدَا طَلَلٌ قَفَرُ . جَرَى مُسْتَهْلٌ لَا بَكِي ، وَلَا نَزَرُ  
وَمَا الشُّوقُ إِلَّا لَوْعَةٌ بَعْدَ لَوْعَةٍ ، وَغَزُرٌ مِنَ الْأَمَاقِ . يَتَبَعُهَا غَزُرُ  
فَلَا تَذْكُرَا عَهْدَ التَّصَايِي ، فَإِنَّهُ تَقَفَى وَلَمْ نَشْعُرْ بِهِ ، ذَلِكَ الْعَصْرُ  
سَقَى اللَّهُ عَهْدًا مِنْ أَنْاسٍ نَصَرْتُمْ مَوَدَّتُهُمْ . إِلَّا التَّوَهُّمُ وَالذِّكْرُ  
وَقَاءَ مِنَ الْإِيَامِ رَجَعُ عُهُودِهِمْ ، عَلَى أَنْ تَشْرِيدَ الزَّمَانِ بِهِمْ غَدَرُ

١ الهمج : الإغراء بالشيء والمثارة عليه .

٢ الغزر : أي صرع فزيرة .



هَلْ الْمَيْشُ إِلَّا أَنْ تُسَاعِفَنَا النَّوَى  
عَلَى أَثْنِهَا مَسَا عِنْدَهَا لِمَوَاصِلِ  
إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي ، فَلَجَّ فِي الْهَوَى ،  
وَيَوْمَ تَقَنَّتْ لِلْوَدَاعِ ، وَسَلِمَتْ  
تَوَهَّمَتْهَا الْوَى بِأُجْفَانِهَا الْكَرَى ،  
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِنَاقِصَةِ الْجَدَا ،  
فَتَى لَا يَزَالُ ، الدَّهْرُ ، حَوْلَ رِيَاحِهِ  
أَضَاءَ لَنَا أَفْقُ الْبِلَادِ ، وَكَشَفَتْ  
بَوَاحٍ هُوَ الْبَكْرُ الْمُنِيرُ نَقَى الدَّجَى  
غَسَامٌ سَمَاحٌ مَا يَغْبُ لَهُ حَيَا ،  
وَحَارِمْ مُلْكٌ مَا يَزَالُ عَقَادَهُ  
تَصُونُ بَنُو الْعَبَّاسِ صَوْلَةَ بَاسِهِ ،  
يَبِيتُ لَهُمْ حَيْثُ الْأَمَانَةُ وَالْتَقَى ،  
بَعْدُ انْتِظَاظاً أَنْ تُطَاوِلَهُمْ يَدُ ،  
تَوَاضَعَ مِنْ مَجْدٍ ، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَكُنْ  
وَذُورِيَةً لَا يَقْبَلُ الدَّهْرُ خِطَّةً ،

بِوَصْلِ سَعَادٍ ، أَوْ يُسَاعِدَنَا الدَّهْرُ  
وَصَالٌ ، وَلَا عَنَّا الْمُصْطَبِيرُ صَبْرُ  
أَصَاحَتْ إِلَى الْوَاثِي ، فَلَجَّ بِهَا الْحَجْرُ  
بَعَيْنَيْنِ مَوْصُولٍ بِلَحْظِهِمَا السَّحَرُ  
كَرَى النَّوْمُ ، أَوْ مَالَتْ بِأَعْيُنِهَا الْخَمَرُ  
إِذَا بَقِيَ الْفَتْحُ بْنُ خَافِقَانَ وَالْقَطَرُ  
أَيَادٍ لَهُ بَيْضٌ ، وَأَلْبَنُ غُضُرُ  
مَشَاهِدُهُ مَا لَا يُكْشِفُهُ الْقَجَرُ  
سَنَاهُ ، وَأَخْلَاقُ هِيَ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ  
وَمِصْرُ حَرْبٍ مَا يَفْجِجُ لَهُ وَثْرُ  
مُهَنَّدَةٌ بَيْضٌ ، وَغَطِيَّةٌ سُرُ  
لَشَقَبٍ خَلَا يَعْتَادُ ، أَوْ حَادِثٍ يَعْرِوُ  
وَيَخْلُو لَهُمْ حَيْثُ الْكِلَادَةُ وَالنَّصْرُ  
وَيَعْتَدُّ وَثْرًا أَنْ يَغْشَاهُمْ صَدْرُ  
لَهُ الْكِبَرُ فِي أَكْفَالِهِ فَلَنَّهُ الْكِبَرُ  
إِذَا الدَّهْرُ لَمْ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَلَا الْأَجْرُ

١ يجب الحيا : يطر يوماً ويتقطع آخر . سحر الحرب : موقد نارها . الوتر : الثَّار .

٢ الكلاوة ، من كَلَأَ الله : حَفَظَهُ .

٣ الكبر بالكسر : العِلْمُ فِي النَّسَبِ . وبالضم : الشرف والرفعة .

٤ الرطة : التورع من الإثم ، واجتناب المعاصي .

فَإِذَا الْخُمْسُ رُوِّدَ مِنْ نَدَاهُمْ وَلَا الْعُشْرُ  
فَلِحَسَانِهِمْ سُوءٌ، وَمَعْرُوفُهُمْ نَكْرٌ  
إِذَا كَانَ هَمُّ الْقَوْمِ أَنْ يَتَغَيَّرَ الْوَقْرُ  
لَكَانَ لَهُمْ فِيهَا اللَّفَأُ، وَلَكِ الْكَثْرُ  
وَعُمُرُ الْمُعَالِي أَنْ يَطُولَ بِكَ الْعُمُرُ  
أُطْلِتَ، وَتَعَمَّاهُ جَرَى بِهِمَا النَّهْرُ  
أَوَازِيهِ لَمَّا أَنْ طَمَأَ فَوْقَهُ الْبَحْرُ  
قَوَاعِدُهُ الْعُظْمَى، وَمَا ظَلَمَ الْجَسْرُ  
كَرْضَوَى، وَقَدَّرَ أَلَيْسَ يَتَعَدَّلُهُ قَدْرُ  
عَلَيْنَا، وَفَضْلٌ مِنْ مَوَاهِبِهِ عَمْرُ  
وَلَاخَتَ مِنْ أَفْنَانِهَا الْوَرَقُ الْخَضِرُ  
وَقَدْ عَظُمَ الْمَكْرُوهُ وَاسْتَفْطِيعَ الْأَمْرُ  
مَرْوَعٌ، وَكَمْ يَسُدُّ مَدَاهِلَكَ الذَّعْرُ  
بَدَأَ طَالِعاً مِنْ تَحْتِ ظِلْمَتِهَا الْبَدْرُ  
أَضْمَعْنَا، وَإِنْ نَشْكُرُ فَقَدْ وَجَبَ الشُّكْرُ  
بِالْأَنْكَ اللَّاتِي يُعَدِّدُهَا الشَّعْرُ  
لِيُعْجِبَنِي، لَوْلَا مَحَبَّتُكَ، الْفَقْرُ

١ وفور المرض : صيانه . يفر الوفير : يكثر المال . وقوله : ودونهم ، لملها محرقة .  
٢ الفنا : الخسيس الحقير .

وَوَاقِهِ لَا ضَاعَتْ أَبَادٍ أَتَيْتُهَا  
وَمَا لِي عَذْرٌ فِي جُحُودِكَ نَعْمَةً ،  
وَلَا أُرَى بِمَعْرُوفِهَا الْكُفْرُ  
وَلَوْ كَانَ لِي عَذْرٌ لَمَّا حَسُنَ الْعَذْرُ

### حليف الندى

وقال يمدح :

سُقِيتِ الْغَوَاذِي مِنْ طُلُولٍ وَأَرْبَعٍ ،  
وَأَنْ كُنْتُ لَا مَوْعِدُ أَسْمَاءَ رَاجِعِي  
وَحَبِيتِ مِنْ دَارٍ لِأَسْمَاءَ بَلْقَعِ  
بَنُجَجٍ ، وَلَا تَسْوِيفُ أَسْمَاءَ مَقْنَعِي  
وَلَا نَافِعُ سَكَبُ الدَّمْعِ الَّتِي جَرَّتْ  
فَلَا وَصَلَ ، إِلَّا أَنْ يُطِيفَ خِيَالُهَا  
أَلَمْتُ بِنَا ، بَعْدَ الْمُدُومِ ، فَسَاحَتْ  
وَمَا بَرَحَتْ حَتَّى مَضَى اللَّيْلُ فَانْقَضَى ،  
فَوَلَّتْ كَأَنَّ الْبَيْنَ يَخْلِجُ شَخْصَهَا  
وَرُبَّ لِقَاءٍ لَمْ يُؤْمَلْ ، وَفُرْقَةٍ  
أَرَانِي لَا أَنْفَكُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ  
أَسْرُ بِقُرْبٍ مِنْ مُلِيمٍ مُسَلِّمٍ ،  
وَأَسْجَى بَيْنَ مِنْ حَبِيبٍ مُودِعٍ  
وَأَعَجَلَهَا دَاعِي الصَّبَاحِ الْمُلْتَمِعِ  
أَوَانَ تَوَلَّتْ ، مِنْ حَشَايَ وَأَمْلَعِي  
لِأَسْمَاءَ لَمْ تُحْدَرْ ، وَلَمْ تُتَوَقَّعِ  
تُعَاوِدُ فِيهَا الْمَالِكِيَّةُ مُضْجَعِي  
وَأَسْجَى بَيْنَ مِنْ حَبِيبٍ مُودِعِ

١ يطيف بنا : يلم بنا . الجوشوش : القطة من الليل . الأسود :

وكتّابين لنا بعد النوى من تفرّق  
ومن لوعة تعناد في إثر لوعة ،  
فهلاً جزى أهل الحمى فيض عبرتي ،  
ستحمل همّي عن قريب ، وهمّي  
بناهيّن أجواز الفيا في بأرجل  
مى تبلغ الفتح بن خاقان لا تنيخ  
حكيف ندى ، إن سيل قاضت جمامه ،  
تومل نعمته . ويرجى نواله  
ويبتدئ الراؤون منه ، إذا بدا ،  
إذا ما متى بين الصقوف تقاصرت  
يقومون من بعد ، إذا بهروا به ،  
وبدعون بالأسماء مثلي وموحداً  
إذا سار كفت التحط على كل منظر  
فلست ترى إلا لإهنة شاخص  
مراع لأوقات العالي متى يلح

نُزجيه أحلام الكرى ، وتجمع  
ومن أدمع ترقص في إثر أدمع  
وشوقى إلى أهل الحمى ، وتطلعي  
قرأ كل ذبالي جلال جلتفع  
عجال ، إلى طي الفيا ، وأذرع  
بضنك . ولا تفرغ إلى غير مفرغ  
ودو كرم ، إلا يسل يتبرع  
لعان ضريك ، أو لعاف مدقع  
ستاقمر من سدة الملك مطلع  
رؤوس الرجال عن طوال سميذع  
لأبلىج موفور الجلالة ، أروع  
إذا حصرُوا باب الرواق المرفع  
سواه وغض الصوت عن كل مسمع  
إليه بعين . أو مشير بإصبع  
له شرف يوجب إليه ، فيوضع

- ١ : اقرأ : ظهر . الديال : الفرس الطويل الذيل . الجلال : النظم الجرم . الجلتفع : الأحمر المشيع حمرة .  
٢ : أجواز الفيا : أوساط الفلوات ومظليها .  
٣ : الضريك : الفقير الذي . الحال . المدقع : اللاصق بالدعاء ، أي التراب ، فقرأ وذلا .  
٤ : الطوال : الطويل القامة . السميذع : السيد الكريم ، السخي ، الشريف .  
٥ : يوجب ويوضع : يسرع .

عَفَوْ عَنِ الْجَانَيْنِ حَتَّى يَرُدُّهُمْ  
 عَلَيْهِمْ بِتَصْرِيفِ اللَّيَالِي ، كَأَنَّمَا  
 حَكِيمٌ ، فَإِنْ يُبْلِ الْجَهْلُولُ بِمَقْدَرِهِ  
 وَلَا يَبْتَدِي بِالْحَرْبِ أَوْ يُبْتَدَأَ بِهَا ،  
 وَقَدْ آتَسَ الْأَعْدَاءَ مَحَلَّ مُضَاجِرٍ  
 طَلُوبٍ لِأَمْعَى الْأَمْرِ حَتَّى يَنَالَهُ ،  
 وَكَلْتُ لَخْرُوبٍ بِهِ حَانَ وَأَوْتَمْتُ  
 تَرَكْتُ أَقْبَالَ الْعَفْوِ ، وَالْعَفْوُ مُعْرِضٌ ،  
 أَفَالْآنَ حَاوَلْتُ الرِّضَى بَعْدَ مَا مَضَتْ  
 إِذَا بَدَرْتُ مِنْهُ الْعَزِيمَةَ لَمْ يَتَّعَفُ ،  
 هَجُومٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
 أَمِينُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي سِرِّ أَمْرِهِمْ ،  
 فَمَا هُوَ بِالسَّهْلِ الشَّكِيمَةِ دُونَهُمْ ،  
 وَيُرْضِيكَ مِنْ وَالِي الْأَعْيَةِ كَرَهُ  
 لَهُ الْاَكْثَرُ الْمُحْمُودُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ ،  
 لَكَ الْخَيْرُ : إِنِّي لَأَحِقُّ بِكَ فَاتْنِدُ

إِلَيْهِ ، وَلَا يَعْفُ بِأَخَذٍ ، فَيُسْرِعُ  
 يُعَانِي صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنْ عَهْدٍ تُتْبِعُ  
 يَبْتَ جَارَ رَأْسِ الْحَيَةِ الْمُتَطَلِّعِ  
 وَمَقُورُ الْأَنَاءَةِ أُرْبَحِي التَّسْرِعِ  
 لَتَجُوجٍ ، مَتَى يَحْزُزُ بِكَفِّهِ يَقْطَعُ  
 وَمَغْرَرِي بِغَايَاتِ الْحَقَائِقِ ، مَوْلَعِ  
 بِهِ مُطْمِئِنَاتُ الْحَيْنِ فِي غَيْرِ مَطْمَعِ  
 إِذِ السَّلْمُ بَاقٍ ، وَالْفَتْوَى لَمْ تَقْطَعْ  
 صَرِيمَةُ غَضَبَانٍ عَلَى الشَّرِّ مُجْمِعِ  
 وَإِنْ جَازَ عَنْهُ الْأَمْرُ لَمْ يَتَّخِذْ  
 إِذَا هَجَّهَجُوا فِي وَجْهِهِ لَمْ يَرُوعِ  
 وَعَدَّتُهُمْ لِلْخَالِصِ الْمُتَمَنِّعِ  
 وَلَا فِيهِمْ بِالْمُدَّهِنِ ، الْمُتَصَنَّعِ  
 وَأَقْدَامُهُ فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَشَنِّعِ  
 وَقَصْلُ الْخَطَابِ الثَّبْتُ فِي كُلِّ مَجْمَعِ  
 عَلِيٌّ ، وَإِنِّي قَائِلٌ لَكَ ، فَاسْمَعْ

١ المحك : الباجية .

٢ مجهجوا : ساحوا .

٣ المدمن : المخادع ، المغافل .

٤ المتشنع : المقيح .

مَكَانِي مِنْ نِعْمَاكَ غَيْرُ مُؤَخَّرٍ ، وَحَظِّي مِنْ جَدِّكَ غَيْرُ مُضَيَّعٍ ،  
 وَإِنِّي ، وَإِنْ أَبْلَغْتَنِي شَرْفَ الْعُلَى ، وَاعْتَقْتُ مِنْ رِقِّ الْمَطَامِعِ أَخْدَعِي<sup>١</sup> ،  
 فَمَا أَنَا بِالْمَقْضُوضِ صَمًّا أَتَيْتَهُ<sup>٢</sup> ، وَلَا الْمَوْضُوعِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِي ،  
 وَقَدْ نَافَسْتَنِي عُصْبَةٌ مِنْ مَقْصَرٍ ، وَمُنْتَحِلٍ مَا لَمْ يَقْلُهُ وَمَدْعٍ ،  
 إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا غَايَةَ جِثَّتْ سَابِقًا ، وَجَاوُوا عَلَى أَعْجَازِ حَسْرَى وَظُلُوعٍ<sup>٣</sup> ،  
 فَلَا تُلْحِقَنَّ بِي مَعْشَرًا لَمْ يُؤْمَلُوا لِحَاقِي ، وَلَمْ يَجْرُوا إِلَى أَمَدٍ مَعِي

### ففي كرم الله اخلاقه

وقال رحمه وبعثه :

لَوْتُ بِالسَّلَامِ بَنَانًا خَفِيبًا ، وَلَحْظًا يَشْرُقُ الْفُؤَادَ الطَّرُوبًا ،  
 وَزَارَتْ عَلَى عَجَلٍ ، فَاسْتَوَى لَزُورَتِهَا أَبْرَقُ الْحَزَنِ طَيْبًا ،  
 وَصَانَ الْعَبِيرُ بِهَا وَاشِيًا ، وَجَرَسُ الْحُلِيِّ عَلَيْهَا رَقِيبًا<sup>٤</sup> ،  
 وَأَنْسَ لَيْلَتَنَا فِي الْعِنَا قِيْلُ الصَّبَا بِقَضِيبٍ قَفِيبًا ،  
 سَكُوتٌ يَحِرُّ عَلَيْهِ الْهَوَى بِشَكْوَى تَهِيحُ الْبُكَاءِ وَالتَّحِيًّا

١ الأعداء : عرق بالفتح ، وأراد الفتى كله ، استعمل الجزء لكل .

٢ الحسرى ، الواحد حسير : الكليل النظر . الضلع ، الواحد ظالع : النافذ في مشيه .

٣ جرس : صوت .

٤ بحر : ضد يبرد .

كَمَا افْتَنَّتِ الرِّيحُ فِي مَرَّهَا ، فَطَوَّرَا خُمُرًا وَطَوَّرَا هُبُوبًا ،  
 عَنَّتْ كَبِيدِي قَسَمَةً مِنْكَ مَا إِنْ تَزَالُ تُجَدِّدُ فِيهَا نُدُوبًا ،  
 وَحُمِلْتُ عِنْدَكَ ذَنْبُ الْمَشِيءِ بِرَحْمَتِكَ كَأَنِّي ابْتَدَعْتُ الْمَشِيءَ ،  
 وَمَنْ يَطْلُعُ شُرْفَ الْأُرْبَعِيَّةِ نَبْطًا يَحْبِي مِنَ الشَّيْبِ زَوْرًا غَرِيبًا ،  
 بَلَوْنَا ضَرَائِبَ مَنْ قَدْ نَرَى ، فَمَا إِنْ رَأَيْنَا لَفْطَحٍ ضَرِيبًا ،  
 هُوَ الْمَرَّةُ ، أَبَدَتْ لَهُ الْحَادِثَاتُ تُ عَزْمًا وَشَيْكًا ، وَرَأَى صَكِيئًا ،  
 تَنَقَّلَ فِي خُلُقِي سَوْدَدٍ سَمَاحًا مُرَجَّى ، وَبَاسًا مَهِيئًا ،  
 فَكَالسَيْفِ ، إِنْ جِئْتَهُ صَارِخًا ، وَكَالْبَحْرِ إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَنِيئًا ،  
 فَتَى كَرَمَ اللَّهِ أَخْلَاقَهُ ، وَالْبَسَهُ الْحَمْدَ غَضًا ، قَشِيئًا ،  
 وَأَعْطَاهُ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ يُعَدُّ حَظًّا ، وَمِنْ كُلِّ مَسْجِدٍ نَعِيئًا ،  
 فَدَيْنَاكَ مِنْ أَيْ خَطْبٍ عَرَا ، وَتَائِبَةٍ أَوْ شَكَّتْ أَنْ تَنْوَبَا ،  
 وَإِنْ كَانَ رَأْيُكَ قَدْ حَالَ فِي ، فَلَقَبْتَنِي بَعْدَ بَشْرِ قُطُوبَا ،  
 وَخَيَّبْتَ أَسْبَابِي النَّازِعَا ، تِلْكَ ، وَمَا حَقَّقَهَا أَنْ تَخِيَا ،  
 بِرَبِّيئِي الشَّيْءُ نَأَى بِهِ ، وَأَكْبَرُ قَدْرَكَ أَنْ أُسْتَرِيَا ،  
 وَأَكْرَهُ أَنْ أْتَمَادَى عَلَى سَبِيلِ اغْتِرَارٍ ، فَالْقَى شَعُوبَا ،  
 أَكْذَبُ ظَنِّي بِأَنْ قَدْ سَخِطَ ، وَمَا كُنْتُ أَعْهَدُ ظَنِّي كَلُوبَا ،  
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا لَمْ أَكُنْ ، أَذْمُ الزَّمَانَ ، وَأَشْكُو الْخُطُوبَا

١ عنت : أهنت وأنتهت . التنوب ، الواحد نوب : أثر الجرح .

٢ الفراب : الواحدة غريبة : السجية ، الطليعة . الضريب : الخليل .

٣ القموب : النية .

وَلَا بُدَّ مِنْ لُؤْمَةٍ أَنْتَحِي      عَلَيْكَ بِهَا ، مُخْطِ ، أَوْ مُصِيبَا  
 أَيْمِرُحُ وَرَدِي فِي سَاحَتِي      لَكَ طَرَفًا ، وَمَرْعَايَ مُحَلًّا جَدِيًّا  
 أَيْبِغُ الْأَحْبَةِ بَيْعَ السَّوَامِ ،      وَآمَى عَلَيْهِمُ : حَيًّا حَيًّا  
 فَتَمِي كُلَّ يَوْمٍ لَنَا مَوْقِفٌ ،      يُشَقِّقُ فِيهِ الْوَدَاعُ الْجَيُوبَا  
 وَمَا كَانَ سَخَطُكَ إِلَّا الْفِرَاقَ ،      أَنْفَاضَ الدَّمْعِ ، وَأَشْجَى الْقُلُوبَا  
 وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ ذَنْبًا لَمَا كَا      نَ خَالِجَتِي الشَّكُّ فِي أَنْ أَتُوبَا  
 سَاحِبِرُ حَتَّى الْآفِي رِضَاكَ :      إِمَّا بَعِيدًا ، وَإِمَّا قَرِيبَا  
 أَرَاقِبُ رَأْيَكَ حَتَّى يَبْصَحَ ،      وَأَنْظُرُ عَطْفَكَ حَتَّى يَكُوبَا

### لي الذنب ولك العنبي

وقال يمدحه ويماته :

يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ أَيْبَتَ مُتَيْبًا ،      أَعَالِجُ شَوْقًا فِي الضَّمِيرِ مُكْتَمًا  
 وَقَدْ جَاوَزْتَ أَرْضَ الْعِرَاقِ وَأَصْبَحْتَ      حِمِيَّ وَصَلِيهَا مَذْجَاوَرْتَ أَبْرَقَ الْحِمَى  
 بَكَتْ حُرْقَةً ، عِنْدَ الْفِرَاقِ ، وَأَرْدَفَتْ      سَلُوكًا نَهَى الْأَحْشَاءَ أَنْ تَنْتَضِرْمَا  
 فَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرُ طَائِفٍ      يُلِيمُ بِنَا ، وَهَنًا ، إِذَا الرِّكْبُ هَوَمَا

١ الطريق : الماء الذي غوصته الإبل .

٢ الأبرق : أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين . ولعله أراد بالحمى موضعاً بعينه .

٣ هوم : هز رأسه من التماس .



يَكَادُ وَيَمِيزُ الْهَرَقِ عِنْدَ اعْتِرَاضِهِ  
وَلَمْ أَنْسَهَا ، عِنْدَ الْوَدَاعِ ، وَتَرَهَا  
وَقَالَتْ : هَلِ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ مُعَقِّبٌ  
خَلِيلِي ! كَفَا الْيَوْمَ فِي قَبْضِ عِبْرَةٍ ،  
وَلَا تَعَجَّبَا مِنْ قِجْمَةِ الْبَيْنِ إِنِّي  
عَدِيرِي مِنَ الْأَيَّامِ رَتَقَنْ مَشْرِئِي ،  
وَأَكْسَبْتَنِي سُخْطَ امْرِئٍ بِتْ مَوْهِنَا  
تَبَلَّجَ عَنْ بَعْضِ الرَّضَى ، وَأَنْطَوَى عَلَى  
وَأَصْبَدَ ، إِنْ نَازَعْتُهُ الْإِحْظَ رَدَّهُ  
ثَنَاهُ الْعِدَى عَنِّي ، فَأُصْحَبَ مُسْرِعًا ،  
وَقَدْ كَانَ سَهْلًا وَأَصِحًّا ، فَتَوَعَّرَتْ  
أَمْتُخِذٌ عِنْدِي الْإِسَاءَةَ مُحْسِنٌ ،  
وَمُكْتَسِبٌ فِي الْمَلَامَةِ مَا جِدُّ ،  
بُخَوْفُنِي مِنْ سُوءِ رَأْيِكَ مَعْتَرٌ ،  
أَعِذُّكَ أَنْ أَحْشَاكَ مِنْ غَيْرِ حَادِثٍ  
أَلَسْتُ الْمَوَالِي فِيكَ غَرًّا قَصَائِدٍ ،

يُضِيءُ خَيْالًا جَاءَ مِنْهَا مُسَلِّمًا  
سَوَاقِي دَمَعٍ ، أَعْجَلْتُ أَنْ تُنْظِمًا  
رَضَى ، فَيَعُودُ الشَّمْلُ مِنَّا مُلَامًا ؟  
أَبَى الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تَقْبِضَ وَتَسْجُمًا  
وَجَدْتُ الْهَوَى طَعْمَيْنِ : شَهْدًا وَعَلَقَمًا  
وَلَقَيْتَنِي نَحْسًا مِنَ الطَّيْرِ أَشْنَامًا  
أَرَى سُخْطَهُ لَيْلًا مَعَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا  
بَقِيَّةَ عَتَبٍ شَارَقْتُ أَنْ تَصْرَمًا  
كَلِيلًا وَإِنْ رَاجَعْتُهُ الْقَوْلَ جَمْعَمًا  
وَأَوْهَمَهُ الْوَأْشُونَ حَتَّى تَوْهَمًا  
رُبَاهُ ، وَطَلَقْنَا ضَاحِكًا ، فَضَجَّهَمَا  
وَمُسْتَقِيمٌ مِنِّي امْرُؤٌ كَانَ مُنْعِمًا  
بَرَى الْحَمْدَ غُنْمًا ، وَالْمَلَامَةَ مَغْرَمًا  
وَلَا خَوْفَ إِلَّا أَنْ تَجُورَ وَتَظْلِمًا  
تَبَيَّنَ ، أَوْ جُرْمٍ إِلَيْكَ تَقَدَّمَ  
هِيَ الْأَنْجُمُ اقْتَادَتْ مَعَ اللَّيْلِ أَنْجُمًا

١ رلقن شريبي : كدوفه .

٢ الموهن ، من الليل كالوهن : نحو مصفاه أو بعد ساعة منه .

٣ الأصيد : الرافع رأسه كبراً . جمعهم للكلام : لم يبيته .

ثَنَاءٌ كَانَ الرُّوضُ مِنْهُ مُنَوَّرًا ، وَكَانَ الْوَشْيُ فِيهِ مُسَهَّمًا ،  
وَلَوْ أَنِّي وَقَرْتُ شِعْرِي وَقَارَهُ ، وَأَجَلَلْتُ مَدْحِي فِيكَ أَنْ يَتَهَفُّمَا  
لَا كَبَّرْتُ أَنْ أُوْمِي إِلَيْكَ بِاصْبِعِ ، أَوْ أَذْنِي لِمَعْدِرَةٍ فَمَا  
وَكَانَ الَّذِي بَاقِيَ بِهِ الدَّهْرُ هَبْنَا ، وَلَوْ كَانَ الْحِمَامُ الْمُقَدَّمَا  
وَلَكِنِّي أَعْلَى مَحَلِّكَ أَنْ أَرَى ، وَأَسْتَحْيِكَ أَنْ أُنْعَظَّمَا  
أَعِدْ نَظْرًا فِيمَا تَسَخَّطْتَ هَلْ تَرَى ، وَلَوْ كَانَ الْحِمَامُ الْمُقَدَّمَا  
رَأَيْتُ الْعِرَاقَ نَاكَرْتَنِي ، وَأَقْسَمْتُ ، وَلَوْ كَانَ الْحِمَامُ الْمُقَدَّمَا  
وَكَانَ رَجَائِي أَنْ أُوْبَ مُمْلِكًا ، وَأَقْسَمْتُ ، وَلَوْ كَانَ الْحِمَامُ الْمُقَدَّمَا  
وَمَا مَانِعٌ مِنَّا تَوَهَّمْتُ غَيْرَ أَنْ ، وَلَوْ كَانَ الْحِمَامُ الْمُقَدَّمَا  
وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّكَ الْمَرْءُ لَمْ تَكُنْ ، وَلَوْ كَانَ الْحِمَامُ الْمُقَدَّمَا  
حَيَاءٌ فَلَمْ يَذْهَبْ بِي الْغَيِّ مَدْهَبًا ، وَلَوْ كَانَ الْحِمَامُ الْمُقَدَّمَا  
وَلَمْ أَصْرِفِ الدَّنْبَ الَّذِي سُوِّتَنِي لَهُ ، وَلَوْ كَانَ الْحِمَامُ الْمُقَدَّمَا  
وَلَوْ كَانَ مَا خُبِّرْتُهُ ، أَوْ ظَنَنْتُهُ ، وَلَوْ كَانَ الْحِمَامُ الْمُقَدَّمَا  
أَذْكُرُكَ الْعَهْدَ الَّذِي لَيْسَ مُؤَدَّدًا ، وَلَوْ كَانَ الْحِمَامُ الْمُقَدَّمَا  
وَمَا حَمَلَ الرِّكْبَانُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا ، وَلَوْ كَانَ الْحِمَامُ الْمُقَدَّمَا  
أَفِرُّ بِمَا لَمْ أَجْنِهِ مُتَنَصِّلًا ، وَلَوْ كَانَ الْحِمَامُ الْمُقَدَّمَا  
إِلَيْكَ ، عَلَى أَنِّي إِخَالُكَ الْيَوْمَ

١ المنور : الزهر . المسهم : المخطط بخطوط كالسهم .

٢ أنشام : أذهب إلى الشام .

٣ الغزو : العجب .

لِي الذَّنْبُ مَعْرُوفًا، وَإِنْ كُنْتُ جَاهِلًا  
وَمِثْلُكَ إِنْ أَبْدَى الْفَعَالَ أَعَادَهُ ؛  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا عُصْبَتَانِ : فَهَذِهِ  
وَحِيلَةَ أَعْدَاءِ رَمَيْتَ بِعِزِّهِ ،  
يَهِي ، وَلَكَ الْعُتْبَى عَلَيَّ وَأَنْعِمًا  
وَإِنْ صَنَعَ الْمَعْرُوفَ زَادَ وَتَمَمًا  
فَرَرْتُ بِهَا بُؤْسًا ، وَهَاتِكَ أَنْعُمًا  
فَأَضْرَمْتُهَا نَارًا ، وَأَجْرَيْتُهَا دَمًا

### حسام امير المؤمنين

وقال أيضا بمدحه :

خَيْالٌ مُلِمٌ ، أَوْ حَيِّبٌ مُسْلَمٌ ،  
لَعَمْرِي ، لَقَدْ تَامَتْ فُؤَادُكَ تَكْتُمُ ،  
تَعُودُكَ مِنْهَا ، كُلَّمَا اشْتَقْتَ ، ذِكْرَهُ  
إِذَا شِئْتَ أَجَرْتَ أَدْعِي ، مِنْ شُؤْنِهَا ،  
وَقَفْتُ بِهَا ، وَالرَّكْبُ شَتَّى سَبِيلُهُمْ ،  
هِيَ الدَّارُ ، إِلَّا أَنَّهَا لَا تُكَلِّمُ ،  
تَقْبِضُ لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ النَّوَى ،  
وَأَنْتَ لِمَوْقُوفِ الضَّلُوعِ عَلَى هَوَى  
وَبَرَقَ بَحْلِي ، أَوْ حَرِيقُ مُضَرَّمُ  
وَرَدَّتْ لَكَ الْعِرْفَانُ ، وَهُوَ تَوْهَمُ<sup>٢</sup>  
تَرَقَّرَ عَنْهَا عِبْرَةٌ ، ثُمَّ تَسْجُمُ<sup>٣</sup>  
رُبُوعٌ لَهَا بِالْأَبْرَقَيْنِ ، وَأَرْسَمُ<sup>٤</sup>  
يَقْبِضُونَ ، مِنْهُمْ : عَاذِرُونَ وَلَوْمْ<sup>٥</sup>  
عَقًا مَعْلَمٌ مِنْهَا ، وَأَفْغَرَ مَعْلَمٌ<sup>٦</sup>  
وَيَسْرِي إِلَيَّ الشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ<sup>٧</sup>  
مُبْتَلَةً<sup>٨</sup> ، تَنْشَأُ مِرَارًا وَتَصْغِيرُ<sup>٩</sup>

١ أُلَمَّا : أي العمن ، قلب ثوب التوكيد ألما مرادة لقافية .

٢ تَامَتْ : تَمَّت ، عَيْتَ وَفَلَتْ . تَكْتُمُ : اسم امرأة .

٣ عَا : أي . مَعْلَمُ الثَّيِّ : مَعْبَدُهُ ، مَكَانُهُ الْمَعْبُودِ فِيهِ .

٤ الْمِبْلَةُ : الثَّيِّ تَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا ، وَتَقْطَعُ مِنْهَا .

خَلَّتْ، وَرَأَيْتُنِي مُغْرَمًا، فَتَجَنَّبْتُ،  
 حَلَفْتُ بِمَا حَجَّتْ قُرَيْشٌ، وَحَجَبْتُ،  
 وَأَهْلُ مِثْنِي إِذْ جَاوَزُوا الْحَيْفَ مِنْ مِثْنِي،  
 يَهْلُونَ مِنْ حَيْثُ ابْتَدَأَ الصَّبْحُ يَرْتَعِي  
 لَقَدْ جَشِمَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ خِطَّةً  
 بَيَّتَ الْمُضَاهِي فَأَتَرَ الظَّنَّ دُونَهَا،  
 مَنَى تَكَلُّهُ تَكَلُّ التَّكْرَمِ وَالْتَدَى،  
 وَمَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ إِلَّا مَوَاهِبٌ،  
 تَحْتَمِلُ أَهْبَاءَ التَّعَالَى بِأَسْرَهَا،  
 وَقَامَ بِمَا لَوْ قَامَ رَضَوَى يَبْعُضُهُ  
 حُسَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي بِهِ  
 وَمَا هَزُهُ إِلَّا تَقَرَّرَ عِنْدَهُ،  
 أَمَدُ الرِّجَالِ لُبْثَةٌ حِينَ يَرْتَلِي،  
 بِتَسْدِيدِهِ تُلْفَى الْأُمُورُ، وَتُجْتَبَى،  
 رَبًّا فِي حِجَابِ الْمُلْكِ يُغْيِيهِ بِالْحِجَا

وَشَتَّانَ فِي حُبِّ خَلِيٍّ وَمُغْرَمٍ  
 وَحَازَ الْمُصَلَّى، وَالْحَطِيمُ، وَزَمَزَمُ  
 وَهُمْ عَصَبٌ شَتَّى: مُحِلٌّ وَمُحْرَمٌ  
 سَنَاهُ إِلَى حَيْثُ انْتَهَى اللَّيْلُ يُظْلِمُ<sup>١</sup>  
 مِنَ الْمَجْدِ مَا يَسْطِيعُهَا الْمُتَجَشَّمُ<sup>٢</sup>  
 وَيَعْجِزُ عَنْهَا الْمُتَقْتَدِرُ الْمُتَعَلَّمُ  
 وَيَعْصُهُمْ فِي الْفَرْطِ وَالْحَيْنِ يُكْرَمُ<sup>٣</sup>  
 وَالْأَ حُطُوطٌ، فِي الرِّجَالِ، تُقَسَّمُ  
 إِذَا حُطَّ مِنْهَا مَغْرَمٌ عَادَ مَغْرَمٌ  
 هَوَى الْمَضْبُ مِنْ أَرْكَانِ رَضَوَى الْمَلْمَمِ<sup>٤</sup>  
 تُعَالِجُ أَدْوَاءَ الرِّجَالِ، فَتُحَسَّمُ  
 قَرَارُ الْبَقِيَّةِ، أَيُّ سَيْفِيَّةٍ أَصْبَرَمُ  
 وَأَسْرَعُهُمْ لِمَضَاءَةٍ حِينَ يَغْرَمُ<sup>٥</sup>  
 وَتُنْقَضُ أَسْبَابُ الْخُطُوبِ، وَتُكْرَمُ  
 خِلَافَتُهُ مِنْهُمْ مُرْشِدٌ، وَمُعْتَمَدٌ

١ يهلون : يقولون : لا إله إلا الله .

٢ جشم : تكلف .

٣ الفرط والحين : واحد .

٤ الملمم : اللجج .

٥ البية ، من لبت : توقف .

فَأَصَرَ كَمَا أَصَرَ الْحُسَامُ تَرَافَدَتْ  
مُدَبَّرٌ مُلْكٍ أَيُّ رَأْيِهِ صَارَعُوا  
وَوَظْلَامُ أَعْدَاءٍ ، إِذَا بَدَى اعْتَدَى  
مَكِيًّا بَأَنُ يَغْنَى الْكَمَى ، وَدُونَهُ  
وَقُورٌ ، يَرُدُّ الْعُقُورَ قَرَطَ شَدَائِهِ ،  
وَلَوْ بَلَغَ الْجَنَانِي أَقَاصِي حِلْمِهِ ،  
أَرَى الْمَكْرُمَاتِ اسْتَهْلِكَتْ فِي مَعَاشِرِ ،  
أَرَا حُومًا مَطَايَاهُمْ ، فَلَا الْحَمْدُ يُتَبْنَى ،  
وَأَقْسِمُ لَوْ لَا جُودُ كَفَيْكَ لَمْ يَكُنْ  
وَمَا الْبَدَلُ بِالشَّيْءِ الَّذِي يَسْتَطِيعُهُ  
وَيُحْجِمُ أَحْيَانًا عَنِ الْجُودِ بَعْضُ مَنْ  
إِلَيْكَ الْقَوَافِي نَازِعَاتٌ ، قَوَاصِدًا  
وَمُشْرِقَةً فِي النَّظْمِ غَرًّا ، يَزِيدُهَا  
ضَوَامِنُ لِلْحَاجَاتِ ، إِمَّا شَوَافِعًا  
وَكَايِنَ غَدَاتِي ، وَهِيَ شِعْرُ مُسِيرٍ ،

عَلَيْهِ الْقِيُونُ . فَهُوَ أَيْضُ مُخَذَّمٌ<sup>١</sup>  
بِهِ الْخَطْبُ رَدُّ الْخَطْبِ يُدْمَى وَيُكَلَّمُ  
بِمَوْجِزَةٍ يَرْفُضُ مِنْ وَقَعِهَا الدَّمُ<sup>٢</sup>  
طَبِي تَتَفَتَّى . أَوْ قَنًا تَنْحَطِّمُ  
وَفِي الْقَوْمِ أَشْتَاتٌ : مُلِيمٌ وَمُجْرِمٌ<sup>٣</sup>  
لَأَعْقَبَ بَعْدَ الْحِلْمِ مِنْهُ التَّحَلُّمُ  
وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ جَدِيسٌ وَجُرْهُمُ  
وَلَا الْمَالُ يُسْتَبْقَى ، وَلَا الْعِرْضُ يُهْضَمُ  
نَوَالٌ ، وَلَا ذِكْرٌ مِنَ الْجُودِ يُعْلَمُ  
مَنْ النَّاسِ ، إِلَّا الْأَرْوَعُ الْمُتَهَجِّمُ  
تَرَاهُ عَلَى مَكْرُوهَةِ السَّيْفِ يُقْدِمُ  
يُسَيِّرُ ضَاحِي وَشَيْهًا ، وَيُسَمِّمُ  
بِهَاءَ وَحُسْنًا ، أَنَّهَُا فِكَ تَنْظُمُ  
مُسْقَعَةٌ ، أَوْ حَاكَاةٌ تُحَكِّمُ  
وَرَاحَتٌ عَلَيَّ ، وَهِيَ مَالٌ مُقْسَمُ

١ آص : عاد . ترافدت : توالى . القيون : الحدادون . الخلم : القاطع .

٢ لعله أراد موجزة ضربية تختصر المعنى فيترشش الدم من وقعها .

٣ شفاقة : أذاه وشره . المليم : المستحق للوم .

## اكلف مدح الارمني

وقال يرثيه والمتوكل ويهجو  
علي بن يحيى الأرمني :

أَمِينَ بَعْدَ وَجْدِ الْفَتْحِ بِي وَغَرَامِهِ ، وَمَتَرَلْتِي مِنْ جَعْفَرٍ ، وَمَكَانِي  
أَكَلَفُ مَدَحِ الْأَرْمَنِ عَلَى الَّذِي لَدَيْهِ مِنْ الْبَغْضَاءِ وَالشُّنَّانِ  
وَمِنْ خُلُقِي يَسْتَنْكِفُ الْكَلْبُ أَنْ يَرَى لَهُ جَارَ بَيْتٍ ، أَوْ رَضِيعَ لِبَانِ  
نَدِيمِي ، لَا زَالَ السَّحَابُ مُوَكَّلًا بِجُودِ كَمَا بِالسَّحَابِ وَالْمُهَظَّلَانِ  
فَلَوْ كَانَ صَرَفُ الدَّهْرِ حَرْفًا عَدَا كَمَا إِلَيَّ ، وَمَا نَاصَا كَمَا ، وَعَدَانِي ١

## علي اولى بكم

وقال يمدح المنتصر بالله :

تَبَسُّمٌ عَنْ وَاضِحٍ ذِي أَشْرٍ ، وَتَنْظَرٌ مِنْ فَاتِرٍ ذِي حَوَرٍ ٢  
وَتَهْتَرُ هِزَّةَ غُصْنِ الْأَرَاكِ عَارِضَةٌ نَمَمٌ رِيحِ خَمِيرٍ  
وَمِمَّا يَبْدَدُ لُبَّ الْحَلِيمِ حُسْنُ الْقَوَامِ ، وَقَرُّ النَّظَرِ

١ ناصاه : أخذ كل بناحية الآخر .

٢ ذِي أَشْرٍ : أي أطراف أسنانه معدة . وأراد بالفاتر النظر : الساكن ، الدابل .

وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ عَهْدَ الشَّبَابِ  
كَوَاكِبُ شَيْبٍ عَلَيْكَ الصَّبَى ،  
وَأَنِّي وَجَدْتُ ، فَلَا تَكْذِبَنَّ ،  
وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْكِ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ :  
أَلَمْ تَرَ الْبَيْنَ كَيْفَ انْتَبَرَى ،  
وَمَاذَا أَرَادْتَ إِلَى مُحْرَمِينَ ،  
سَرَوْا مُوجِفِينَ لِسَمِي الصَّفَا ،  
حَجَّجْنَا الْبَنِيَّةَ شُكْرًا لِمَا  
مَنْ الْحَلِيمَ عِنْدَ انْتِقَاضِ الْحُكُومِ ،  
تَطَوَّلَ بِالْعَذْلِ لَمَّا قَضَى ،  
وَدَامَ عَلَى خُلُقٍ وَاحِدٍ ،  
وَلَمْ يَسَعْ فِي الْمُلْكِ سَعَى امْرِئٍ  
وَلَا كَانَ مُخْتَلِفَ الْحَالَتَيْنِ ،  
وَلَكِنْ مُصَفًّى كَمَاءِ الْغَمَا  
تَلَفَى الْبَرِيَّةَ مِنْ فِتْنَةٍ ،  
وَلَمَّا ادْلَهَمَتْ دِيَابِجُهَا  
بِحَزْمٍ يُجَلِّي الدَّجَى وَالْعَمَى ،

بِ ، وَعَلَوَةٌ ، إِذْ عَيَّرْتَنِي الْكِبَرُ  
فَقَلَّلَنْ مِنْ حُسْنِهِ مَا كَثُرُ  
سَوَادَ الْهَوَى فِي بَيَاضِ الشَّعْرِ  
إِمَّا الشَّبَابُ ، وَإِمَّا الْعُمُرُ  
وَطَلِيفَ الْبَحِيلَةِ كَيْفَ احْتَضَرُ  
يَجْرُونَ وَهَذَا فُضُولَ الْأُرُ  
وَرَمَى الْجِمَارِ ، وَمَسَحَ الْحَجَرَ  
حَبَانًا بِهِ اللَّهُ فِي الْمُتَصِيرِ  
وَالْحَزْمُ عِنْدَ انْتِقَاضِ الْمِرَرِ  
وَأَجْمَلَ فِي الْعَمَلِ لَمَّا قَدَّرُ  
عَظِيمَ الْفَنَاءِ ، جَلِيلَ الْخَطَرِ  
تَبَدَّلَا بِخَيْرٍ ، وَتَنَى بِشَرٍ  
يَرُوحُ بِنَفْعٍ ، وَيَقْدُو بِغَيْرٍ  
مِ ، طَابَتْ أَوَائِلُهُ وَالْآخِرُ  
أَظْلَهُمْ لِيَلْهَى الْمُتَكَبِّرُ  
تَبَلَّجَ فِيهَا مَكَانَ الْقَمَرِ  
وَعَزَمَ يُقِيمُ الصَّفَا وَالصَّمَرُ

١ الاحتضار : حضور الموت ، النزاع .

٢ الممر ، الواحدة مرة : الحالة التي يستمر عليها الشيء .

٣ الصفا : الميل . الصمر : ميل الوجه إلى أحد الشقين كبرياء .

شُدَادٍ فَتَلَّتْ بِهِ يَوْمَ ذَا  
وَسَطُوْهُ ثَبَّتَ بِهِ قَائِمًا  
وَلَوْ كَانَ غَيْرَكَ لَمْ يَتَّهِيْضُ  
رَدَدْتَ الْمَظَالِمَ ، وَاسْتَرْجَعْتَ  
وَأَلُّ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَمَا  
وَنَالَتْ أَدَانِيهِمْ جَفْوَةٌ ،  
وَصَلَتْ شَوَابِكَ أَرْحَامِيهِمْ .  
فَقَرَّبْتَ مِنْ حَقْلِهِمْ مَا نَأَى ،  
وَأَبْنَى بِكُمْ عَنْهُمْ . وَاللَّفَا  
قَرَّبْتُكُمْ بَلْ إِشِقَاقُكُمْ .  
وَمَنْ هُمْ وَأَنْتُمْ بَدَا نَصْرَةٌ ،  
يُشَادُ بِتَقْدِيمِكُمْ فِي الْكِتَابِ ،  
وَأَنْ عَلَيْنَا لِأَوَّلَى بِكُمْ ،  
وَكُلُّ لَهُ فَضْلُهُ وَالْحُجُولُ  
بَقِيَتْ لِإِمَامِ الْهُدَى لِلْهُدَى ،  
لَكَ حَبْلَ الْخِلَافَةِ حَتَّى اسْتَمَرَ  
عَلَى كَاهِلِ الْمَلِكِ ، حَتَّى اسْتَقَرَّ  
بِطَلِّ الْخُطُوبِ ، وَكَمْ يَتَقَدَّرُ  
بِذَلِكَ الْحُقُوقَ لِمَنْ قَدْ قُهِرَ  
أُذِيَ بِسِيرِيهِمْ فَأَبْدَعَا  
تَكَادُ السَّمَاءُ لَهَا تَنْفَطِرُ  
وَقَدْ أَوْشَكَ الْحَبْلُ أَنْ يَنْبَتِرَ  
وَصَقَبَتْ مِنْ شُرْبِهِمْ مَا كَدَّرَ  
ءُ لَا عَنْ تَنَاهٍ وَلَا عَنْ عَقَرٍ  
وَإِنْخَوْتُكُمْ دُونَ هَذَا الْبَشَرِ  
وَحَدَا حُسَامٍ ، قَدِيمِ الْأَثَرِ  
وَتُتْلَى فَضَائِلُكُمْ فِي السَّوَرِ  
وَأَزْكَى بَدَأَ عِنْدَكُمْ مِنْ عُمَرِ  
يَوْمَ التَّفَاضُلِ ، دُونَ الْغُرَرِ  
تُجَدُّ مِنْ تَهْجِيهِ مَا دَقَّرَ

١ ابهر : فرق .

٢ البهر : ظاهر الأراب ، ومعناه غير موافق ، ولعله محرف .



## بقيت للمسلمين

وقال يمدح المؤمنين بالله :

بَقِيَتْ مُسْلِمًا لِلْمُسْلِمِينَ ، وَعِشْتَ خَلِيفَةً لِّلَّهِ فِينَا  
فَقَدْ أَنْسَيْنَا، بَدَلًا وَعَدْلًا ، أَبُوتَكَ الْهَدَاةَ الرَّاشِدِينَ  
أَرَادَ اللَّهُ أَنْ تَبْقَى مُعَانًا : فَقَدَّرَ أَنْ تُسَمَّى مُسْتَعِينًا  
إِذَا الْخُلَفَاءُ عُدُّوا يَوْمَ فَخْرٍ سَبَقَتْ سَرَائِهِمْ سَبَقًا مُبِينًا  
وَقَيْنَاكَ التَّوَنَ ، وَإِنْ حَظًّا لَنَا فِي أَنْ نُؤْتِيَكَ التَّوَنَا  
أَرَى الْبَلَدَ الْأَمِينَ أَزْدَادَ حُسْنًا ، إِذِ اسْتَكْفَيْتَهُ الْعَفَّ الْأَمِينَا  
نَدَبْتَ لَهُ ابْنَكَ الْعَبَّاسَ لَمَّا رَحِمْتَ بِهَدْيِهِ خُلُقًا ، وَدِينَا  
شَرَحْتَ بِهِ الصَّدُورَ ، غَدَاةَ جَاءَتْ وَلَا يَبْقَى . وَأَفْرَزْتَ الْعِيُونَا  
فَقَدْ صَدَرَ الْحَجِيجُ ، وَهُمْ وَفُودُ بِشْكْرِكَ رَائِعِينَ ، وَمُعْتَدِينَ  
أَقَمْتَ سَبِيلَ حَاجِهِمْ بِيَدِي أَضَاءَ السَّهْلِ فِيهِمْ وَالْحَزُونََا  
بِأَرْكَى هَاشِمٍ حَسْبًا ، وَأَرْضَا هُمْ نَفْسًا ، وَأَنْدَاهُمْ يَمِينَا  
وَحَسْبُكَ أَنَّهُ فِي كُلِّ حَالٍ شِيْهَكَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
يُسِرُّ الْمُسْلِمُونَ بِأَنْ يَرَوْهُ لَدَيْكَ وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ  
فَجَدُّ عَقْدَ بَيْعَتِهِ تُجَدُّ لَمْ خَفَضَا ، مِنْ الدُّنْيَا ، وَلِينَا  
ظُنُّونُ النَّاسَ تَذَهَّبَ فِيهِ عِلَا ، فَحَقَّقْ مُنْعِمًا تِلْكَ الظَّنُونَا  
تَرَاهُ مُبَارَكًا جُمِعَتْ عَلَيْهِ مَحَبَّاتُ الْبَرِيَّةِ أَجْمَعِينَ

تَطَلَّعَتِ السُّعُودُ بِهِ الْيَتَا .      وَقَدْ غَابَتْ طَوَالِعُهُنَّ حِينَا  
وَكَانَ الْقَطْرُ مُحْتَبِئًا ، فَلَمَّا      عَزَمْتَ عَلَى وَلَدَيْهِ سَقِينَا

### تدارك عدلك الدنيا

وقال رحمه :

لَقَدْ نَصِرَ الْإِمَامُ عَلَى الْأَعَادِي ،      وَأَضْحَى الْمَلِكُ مَوْطُودَ الْعِمَادِ  
وَعُرِّقَتِ الْيَتَا فِي شُجَاعٍ ،      وَتَامَشَ ، كَيْفَ عَاقِبَةُ الْقَسَادِ  
تَمَادَى مِنْهُمَا غَيٌّ ، فَلَجَا .      وَقَدْ تُرْدِي اللِّجَاجُ وَالْتِمَادِي  
وَضَلَّ فِي مُعَانَدَةِ الْمَوَالِي ،      فَمَا اغْتَبَطَا هُنَالِكَ بِالْعِتَادِ  
بِهَتَمٍ لِلْخِلَافَةِ ، وَأَنْتِفَاضٍ ،      وَظَلَمٍ لِلرَّعِيَّةِ ، وَأَضْطِهَادِ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! اسْلَمْ ، فَقِدْمًا      نَقِيتَ الْغِيَّ عَنَّا بِالرُّشَادِ  
تَدَارَكَ عَدْلُكَ الدُّنْيَا ، فَفَرَّتْ      نَدَاكَ آفَاقُ الْبِلَادِ

١ شجاع وتامش : اسما رجلين .

## تولته القلوب

وقال يمدحه والعباس ابنه :

لِيَهْنِكَ ، فِي ابْنِكَ الْعَبَّاسِ ، هَدْيٌ      تَبَيَّنَ مِنْ رَشِيدِ الْأَمْرِ هَادٍ  
أَقَمْتَ بِهِ ، وَلَمْ تَأَلُ اخْتِيَاراً ،      سَبِيلَ الْحَقِّ فِينَا وَالْجِهَادِ  
تَوَلَّيْتَهُ الْقُلُوبُ ، وَبَايَعْتَهُ      بِإِخْلَاصِ النُّصِيحَةِ ، وَالْوَدَادِ  
هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي جُمِعَتْ عَلَيْهِ      عَلَى قَدَرِ مَحَبَّاتِ الْعِبَادِ  
فَسُرَّ بِهِ الْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي ،      وَأَمَلَهُ الْمُوَالِي وَالْمُعَادِي  
نَزَلَتْ لَهُ عَنِ الْحَمْسِينَ لَمَّا      تَكَلَّمَ فِي مَقَاسِمَةِ السَّوَادِ  
وَأَنِّي أُرْتَجِيكَ وَأُرْتَجِيهِ ،      لَدَيْكَ لِنَائِلِ بَيْتِكَ مُسْتَفَادِ  
وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ النُّجْعُ يَوْمًا ،      إِذَا شَقَعَ الْوَجْهُ إِلَى الْجَوَادِ  
لَعَلِّي أَنْ أَشْرَفَ فِي انْصِرَافِي      بِطَوْلِكَ ، أَوْ أَبْجَلَ فِي بِلَادِي

## لابن الخصب الويل

وقال يمدحه وهجو ابن الخصب :

ما الفَيْثُ يَهْمِي صَوْبُ إِسْبَالِهِ ، وَاللَيْثُ يَحْمِي خَيْسَ أَشْبَالِهِ ١  
كَالْمُسْتَعِينِ الْمُسْتَعَانِ ، الَّذِي تَلُو رَسُولَ اللَّهِ فِي هَدْيِهِ ،  
مَنْ يَحْسُنُ الدَّهْرُ بِإِحْسَانِهِ ، وَتَجْمَلُ الدُّنْيَا بِإِجْمَالِهِ  
وَيَحْفَظُ الْمُلْكُ بِإِشْرَافِهِ ، لَابْنَ الْخَصْبِ الْوَيْلُ كَيْفَ أَنْبَرَى  
كَادَ أَمِينَ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ ، وَفِي مَوَالِهِ ، وَفِي آلِهِ  
وَرَأَى فِي الْمُلْكِ الَّذِي رَأَى ، بَغْيَهِ فِيهِ ، وَإِدْغَالِهِ ٢  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ نَقْمَةً ، غَيَّرَتِ النِّعْمَةَ مِنْ حَالِهِ  
وَسَاقَهُ الْبَغْيُ إِلَى صَرَعَةٍ ، لِلْحَيْنِ : لَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالِهِ  
دِينَ بِمَا دَانَ ، وَعَادَتْ لَهُ ، فِي نَفْسِهِ أَسْرًا أَعْمَالِهِ  
وَأَمَلَ الْمَكْرُوهَ فِي غَيْرِهِ . فَتَالَهُ مَكْرُوهٌ أَمَالِهِ  
قَدْ أَسْخَطَ اللَّهَ بِإِعْزَازِهِ ، دُنْيَا ، وَأَرْضَاهَا بِإِذْلَالِهِ  
فَقَرَحَتْهُ النَّاسُ بِإِدْبَارِهِ ، كَقَبْطِهِمْ كَانَتْ بِإِقْبَالِهِ

١ الصوب : المطر . الخيس : غاية الأمد .

٢ الإدغال : الحياة .

تَشَوُّفُوا أَمْسِرَ إِلَى قَتْلِهِ ،  
 يَا نَاصِرَ الدِّينِ اتَّصِرْ مُوشِكًا  
 فَهُوَ حَلَالُ الدِّمِ وَالْمَالِ إِنَّ  
 رَامَ الَّذِي رَامَ ، وَسَدَّ الَّذِي  
 فَالرَّأْيُ كُلُّ الرَّأْيِ فِي قَتْلِهِ  
 وَأَمَلُوا سُرْعَةَ إِعْجَالِهِ  
 مِنْ كَائِدِ الدِّينِ ، وَمُغْتَالِهِ  
 نَظَرْتَ فِي بَاطِنِ أَحْوَالِهِ  
 سَدَّاهُ مِنْ مُوبِقِ أَفْعَالِهِ  
 بِالسَّيْفِ ، وَاسْتِصْفَاهُ أَمْوَالِهِ

### صفوة الله

وقال يملح المهدي بالله :

أَقْصِرَا ! إِنَّ شَأْنِي الْإِقْصَارُ ،  
 وَبِنَفْسِي مُسْتَغْرَبُ الْحُسْنِ ، فِيهِ  
 فَاتِرُ النَّاطِرَيْنِ يَنْتَسِبُ الْوَرَّ  
 مُذْنِبٌ بِكثِيرِ التَّجَنِّي فَمِنْهُ أَلَا  
 هَجَرْتَنَا عَنْ غَيْرِ جُرْمٍ نَوَارُ .  
 وَأَقَامَتِ بِحَوْزِ بَطِّيَّاسَ ، حَتَّى  
 إِنَّ جَرَى بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَجَرُ  
 فَالْغَلِيلُ الَّذِي عَلِمْتَ مُقِيمٌ ؛  
 يَا خَلِيلِي نُمْتُمَا عَنْ مَبِيتِ  
 وَأَقْلَا ! لَنْ يُغْنِيَ الْإِكْثَارُ  
 حَيْدُ عَنْ مُحِبِّهِ ، وَفَقَارُ  
 دُ إِلَى وَجَنَّتِيهِ ، وَابْجُلُتَارُ  
 لَذَنْبُ ظُلْمًا ، وَمِنْهُ الْإِحْتِدَارُ  
 وَلَدَيْنَهَا الْحَاجَاتُ وَالْأَوْطَارُ  
 كَثُرَ اللَّيْلُ دُونَهَا وَالتَّهَارُ  
 أَوْ تَنَاءَتْ مِنَّا وَمِنْكَ دِيَارُ  
 وَالدَّمُوعُ الَّتِي عَهْدَتْ غِزَارُ  
 بِشُهُ أَنْفَا ، وَتَوَمِّي مُطَارُ

سَوَاكِرٍ مِّنَ السَّمَاءِ تُزَجِّجِي  
مُشَقَّلَاتٍ ، تَحْنُ فِي زَجَلِ الرَّعْدِ  
بَاتَ بَرَقٌ يَشُبُّ فِي حَجَرَتَيْهَا ،  
فَاسْقِيَانِي ، فَقَدْ تَشَوَّقْتُ لِلرَّاءِ  
كَانَ عِنْدَ الصَّيَامِ التَّهْوِي وَتَرَّ ،  
بَارَكَ اللَّهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي الْمُلْكِ  
رُتْبَةً مِنْ خِلَافَةِ اللَّهِ قَدْ طَا  
طَلَبْتُهُ فَقَرَأَ إِلَيْهِ ، وَمَا كَانَ  
عَلَيْهِ اللَّهُ سِيرَةً الْمُهْتَدِي بِاللَّهِ  
لَمْ تَخَالِجْ فِيهِ الشُّكُوكُ ، وَلَا كَا  
أَخَذَ الْأَوْلِيَاءُ ، إِذْ بَايَعُوهُ  
وَتَجَلَّى لِلنَّاطِلِينَ أَبِي ،  
وَأَرْتَنَّا السَّجَادَ سَيْمًا طَوِيلَ اللَّحْدِ  
وَلَدَيْهِ تَحْتَ السَّكِينَةِ وَالْإِخْدِ  
وَقَضَاءَ إِلَى الْخُصُومِ وَشَيْكُ ،  
رَاغِبٌ حِينَ يَنْطَلِقُ الْوَقْدُ عَنْ عَوْ  
هَاجَتُوبُ كَمَا تُزَجِّجِي الْعُشَارُ  
دِرْ بِشَجْوِي ، كَمَا تَحْنُ الظُّوَارُ  
بَعْدَ وَهْنٍ كَمَا تَشُبُّ النَّارُ  
ح ، وَطَابَ الصَّبُوحُ وَالْإِبْتِكَارُ  
طَلَبْتُهُ الْكُتُوسُ وَالْأَوْتَارُ  
كَ الَّذِي حَاوَزَهُ لَهُ الْمِقْدَارُ  
لَتَ بِهَا رِقَبَةٌ لَهُ ، وَأَنْتِظَارُ  
بِهِ ، سَاعَةً ، إِلَيْهَا افْتِقَارُ  
ه ، فَاخْتَارَهُ لِمَا يُخْتَارُ  
نَ بُوَحْشِ الْقُلُوبِ عَنْهُ نِفَارُ  
يَدَيَّ مُحِيطٍ ، عَلَيْهِ الْوَقَارُ  
فِيهِ عَنِ جَانِبِ الْقَيْحِ أَزْوَارُ  
يَلْزَمُ فِي وَجْهِهِ لَهَا آثَارُ  
بَاتَ سَطَوُ عَلَى الْعَيْدِ وَأَقْتِدَارُ  
لَا يُرَوَّى فِيهِ ، وَلَا يُسْتَشَارُ  
نِ بَرَأِي ، أَوْ حُجَّةٍ تُسْتَعَارُ

١ السواري : السائرة ليلا . تزججها : تسوقها . العشار : النياق .

٢ الظوار ، الواحدة ظئر : المرصعة ولد غيرها ، الهامة عليه .

٣ المخيط : الخالط .

٤ السجاد : فعال من السجود . السيماء : العلامة .

مُسْتَقِيلٌ ، وَلَوْ تَحَمَّلَ مَا حُمَّ  
أَيْمًا خِطَّةٍ تَعُودُ بِضُرِّ ،  
زَادَ فِي بِهِجَةِ الْخِلَافَةِ نُورًا ،  
وَأَجَارَ الدُّنْيَا مِنَ الْخَبَفِ وَالْخَوْ  
أَلْتَقَى الرَّكْبُ ، وَالْفَاضِلُ الْمَعْدُ  
وَلَدَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ وَلَدِ الْعَدَا  
صَفْوَةُ اللَّهِ ، وَالْخِيَارِ مِنَ النَّاسِ  
أَلْبَابُ الْأَبَابِ بِشَمِيكَ مِنْهَا  
يَكُمُ قَدَمَتِ قُصَيَّةَا قُرَيْشٍ .  
زَيْنَ الدَّارِ مَشْهَدٌ مِنْكَ كَانَتْ  
وَأَنَارَتْ لَمَّا رَكِبَتْ إِلَيْهَا ،  
فِي جِبَالِ مَاجِ الْحَدِيدِ عَلَيْهَا  
وَعَنَادَ النَّاسُ يُنْظَرُونَ ، وَفِيهِمْ  
طَلْعَةٌ تَمَلُّ الْقُلُوبَ . وَوَجْهٌ  
ذَكَرُوا الْمَدِينَةَ مِنْ أَيْلِكَ ، وَقَالُوا :  
وَعَلَيْنَاهُمْ مَسْكِينَةٌ لَكَ ، إِلَّا

لِ رَضْوَى لَا نَبْتَ حَبْلٌ مُغَارٍ !  
فَهُوَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا جَارٍ  
فَهُوَ شَمْسُ النَّاسِ ، وَهِيَ تَهَارُ  
فِ ، فَهَلْ بِشَكْرُ الْمُجِيرِ الْمُجَارُ  
ضِلُّ فِينَا ، وَالْمُرْتَفَعُ الْمُخْتَارُ  
بِاسِ عَمَّ النَّبِيِّ وَالْأَقْمَارُ  
سِرِّ جَمِيعًا ، وَأَنْتَ مِنْهَا الْخِيَارُ  
لِذَرَى الْمَجْدِ ، وَالنُّصَارُ النُّصَارُ  
وَبِهَا قَدَمَتِ قُرَيْشًا نِزَارُ  
قَبْلُ تَرَضَاهُ مِنْ أَيْلِكَ الدَّارُ  
وَالْمَوَالِي الْحِمَاةُ ، وَالْأَنْصَارُ  
هِنَ ضَحَى ، مِثْلَمَا تَمُوجُ الْبَحَارُ  
فَرَحَ أَنْ يَرَوْكَ . وَأَسْتَبْشَارُ  
خَشَعَتْ دُونَ ضَوْئِهِ الْأَبْصَارُ  
هِيَ تِلْكَ السَّمَاءُ ، وَذَلِكَ النُّجَارُ  
مَدَّةً أَبَدٍ يَوْمًا يَبْهَا وَبُشَارُ

١ انبت : انقطع . للغار : المقعول .

٢ قوله : جَار ، هكذا في الأصل . ولعلها جار معها لأجل القافية فيكون المعنى أنه يجير المسلمين من الخطة المضرة .

بُهِتُوا حَيْرَةً وَصَمْتًا ، فَلَوْ قِي  
وَقَلِيلٌ إِنْ أَكْبَرُوكَ لَكَ الْهَيْ  
كُلُّهُمْ عَالِمٌ بِأَنْتَ فِيهِمْ  
فَوَقَّتْ نَفْسُكَ النُّفُوسُ مِنَ السُّو  
لَ أَحْيُوا مَقَالَةً مَا أَحَارُوا<sup>١</sup>  
بَةً مِمَّنْ رَأَاكَ ، وَالْإِكْبَارُ<sup>٢</sup>  
نِعْمَةً ، سَاعَدَتْ بِهَا الْأَقْدَارُ<sup>٣</sup>  
، وَزَيْدَتْ فِي عُمْرِكَ الْأَعْمَارُ<sup>٤</sup>

## كريم كرام بني الدنيا

وقال رحمه :

سَقَى دَارَ لَبْلَى ، حَيْثُ حَلَّتْ رُسُومُهَا ، عِيَادٌ مِنَ الْوَسْمِ وَطُفٌ غَيُومُهَا<sup>١</sup>  
فَكَمْ لَبْلَةٍ أَهَدَتْ إِلَى خَبَالِهَا ، وَسَهْلُ الْقِيَامِ دُونَهَا ، وَحَزُومُهَا<sup>٢</sup>  
تَطِيبُ بِمَسَرَّاهَا الْبِلَادُ إِذَا سَرَتْ ، فَيَنْعَمُ رِيَاها ، وَيَصْفُو نَسِيمُهَا<sup>٣</sup>  
إِذَا ذَكَرْتَكَ النَّفْسُ شَوْقًا تَتَابَعَتْ ، لَذِيكَ أَحْدَانُ الدَّمُوعِ وَتُومُهَا<sup>٤</sup>  
فَقَضَى اللَّهُ أَنْتَ مِنْكَ ضَامِنٌ لَوَعَةٍ ، تَقْضَى الْيَابِلَى ، وَهِيَ بَاقٍ مُقِيمُهَا<sup>٥</sup>  
أَمِيلُ بَقْلِي عَنكَ ثُمَّ أَرْدُهُ ، وَأَعْدِرُ نَفْسِي فَيْكَ ثُمَّ التُّومُهَا<sup>٦</sup>  
إِذَا الْمُهْتَذِي بِاللَّهِ عُدَتْ خِلَالَهُ ، حَسِبْتَ السَّمَاءَ كَاثَرَتْكَ نَجُومُهَا<sup>٧</sup>

١ أحْيُوا : أحيوا .

٢ الرُّطَفُ : المتدلية القليل ، الواحدة وطفاء .

٣ الحُزُومُ ، الواحدة حُزْمٌ : الغليظ المرتفع من الأرض .

٤ التُّومُ : سهل تَوَامٌ . أراد جمعاً مفردات ومزدوجة .



لَقَدْ خَوَّلَ اللَّهُ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا  
أَبُوتهُ مِنْهَا خَلَّافُهَا الْأَتَى  
وَلَيْسَ حَدِيثُ الْمَكْرُمَاتِ بِكَالِ .  
أَقَرَّتْ لَهُ بِالْفَضْلِ أُمَةُ أَحْمَدِ .  
وَلَوْ جَحَدْتُهُ ذَلِكَ الْحَقُّ لَمْ تَكُنْ  
هَتَكَ : أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَوَاهِبُ  
وَتَأْيِيدُ دِينَ اللَّهِ : إِذْ رُدَّ أَمْرُهُ  
بَنُو هَاشِمٍ ، فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ ،  
إِذَا مَا مَشَتْ فِي جَانِبَيْكَ بِأَوْجِهِ  
رَأَيْتَ قُرَيْشًا حَيْثُ أَكِيلَ مَجْدِهَا ،  
تَوَالِي سَوَادِ الرَّيْشِ مِنْ عِنْدِ صَالِحِ  
مُحَلِّقَةٍ يُبْنِي عَنِ النَّصْرِ يُطْلِقُهَا .  
تُخَبِّرُ عَنْ تِلْكَ الْخَوَارِجِ أَنَّهُ  
أَرَى حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ ، حِينَ وَلَيْتَهَا ،  
تَدَارَكَ مَظْلُومُ الرَّعِيَةِ حَقَّهُ ،  
وَيَصْبِتُ أَهْلُ الْعَيْثِ حِينَ هَدَاهُمْ  
وَقَدْ أَعْطَتِ الرُّومُ الَّذِي طَوْلَبْتَ بِهِ .

خُصُوصَ مَعَالٍ . فِي قُرَيْشٍ عُمُومَهَا  
لَهَا فَضْلُهَا فِي النَّائِبَاتِ ، وَخِيَمَهَا  
يَدَ الدَّهْرِ ، إِلَّا حَيْثُ كَانَ قَدِيمَهَا  
فَدَانَ لَهُ مُعْوجُّهَا ، وَقَوِيَمَهَا  
لَتَبْرَحَ ، إِلَّا وَالتَّجُومُ رُجُومَهَا  
مِنْ اللَّهِ ، مَشْكُورٌ لَدَيْكَ جَسِيمَهَا  
إِلَيْكَ ، فَرَوَى فِي الْأُمُورِ عَظِيمَهَا  
كِرَامُ بَنِي الدُّنْيَا ، وَأَنْتَ كَرِيمَهَا  
تُهَضِّمُ أَقْمَارَ الدَّجَى وَتُغْنِيهَا  
وَتَمُتُ مَسَاعِيهَا ، وَتَابَتْ حُلُومَهَا  
إِلَيْكَ : بِأَخْبَارِ يَسْرٍ قَدْ دُومَهَا  
وَقَبْلِكَ مَا قَدْ كَانَ طَالَ وَجُومَهَا  
هَوَى مُكْرَهَا تَحْتَ السَّيُوفِ عَظِيمَهَا  
تُخْرِمُ بَاغِيَهَا ، وَحِيطَ حَرِيمَهَا  
وَحَلَّى لَهُ وَجْهَ الطَّرِيقِ ظَلُومَهَا  
أَخُو سَطَوَاتٍ مَا يُبَلِّ سَلِيمَهَا  
بِلِزْنِ لَمَّا خَبَرْتَ مَنْ غَرِيمَهَا

١ نغم : ملك واسطى صل .

٢ إزني : موضع .

هَلْ الدِّينُ ، إِلَّا فِي جِهَادٍ تَقُودُنَا  
تَقَضَّتْ لِيَالِي الشَّهْرِ ، إِلَّا بَقِيَّةٌ ،  
وَأَسْرَ مَا قَدَمْتَ لِلَّهِ ، طَالِبًا  
هَجَرْتَ الْمَلَامِي حِسْبَةً وَتَفَرُّدًا ،  
وَأَخْلَلْتَ بِاللَّدَاتِ ، وَهِيَ أَوَانِسُ  
وَمَا تَحْسُنُ الدُّنْيَا ، إِذَا هِيَ لَمْ تَعْنُ  
بِقَاوِكَ فِينَا نِعْمَةُ اللَّهِ عِنْدَنَا ،

إِلَيْهِ عِجَالًا ، أَوْ صَلَاةٍ تُقِيمُهَا  
تَهَجَّدُ فِيهَا جَاهِدًا أَوْ تَقُومُهَا  
لِمَرْضَاتِهِ ، أَيَّامُ فَرَضٍ تَصُومُهَا  
بِآيَاتِ ذِكْرِ اللَّهِ يُتْلَى حَكِيمُهَا  
مَرَايِعُهَا ، مُسْتَحْسَنَاتُ رُسُومِهَا  
بِآخِرَةِ حَسَنَاءَ ، يَبْقَى نَعِيمُهَا  
فَنَحْنُ بِأَوْفَى شُكْرِهِ نَسْتَدِيمُهَا

## شجاع قریش وجوادها

وقال يمدحه :

إِذَا عَرَضَتْ أَحْدَا جُ لَيْلٍ ، فَنَادِيهَا :  
أَمَّا لُبَّشَةُ تَقْنَعِي لُبَّانَهُ عَاشِقٍ  
وَدِدْتُ ، وَهَلْ تَقْسُ أَمْرِي بِمِلْوَمة  
لَوْ أَنَّ سُلَيْمِي أَسْجَحَتْ ، أَوْ لَوَ أَنَّهُ  
يُكْثَرُ فِينَا الْكَاشِحُونَ ، وَبَيْنَنَا

سَقَتِكَ غَوَادِي الْمَرْزَنِ صَوْبَ عِيَادِيهَا  
بِهَا ، أَوْ يَرَوِي هَالِمٌ بِاتِّسَادِيهَا  
إِذَا هِيَ لَمْ تُعْطِ الْهَوَى مِنْ وَدَادِيهَا  
أَعْيِرَ فَوَادِي سَكُوةً مِنْ فَوَادِيهَا<sup>١</sup>  
حَوَاجِزُ مِنْ سُلْمَى وَبَرَكِ غِمَادِيهَا<sup>٢</sup>

١ الحسبة : الأجر والثواب .

٢ أسجحت : أحسنت الغفر .

٣ لعل سلمي وبرك التناد : موضحان .

وَتُحْسَدُ<sup>١</sup> إِنْ تَسْرِي إِلَيْنَا مِنَ الْهَوَى  
فَكَمْ نَأْفِسُوا فِي حُرْقَةٍ إِثْرَ فُرْقَةٍ  
وَفِي لَيْلَةٍ بَعْنَا لَطَارِقَ شَوْقِهَا  
غَدَا الْمُهْتَدِي بِاللَّهِ ، وَالْغَيْثُ مُلْحَقُ  
حَمِيدِنَا بِهِ عَهْدَ اللَّيَالِي ، وَأَشْرَقَتْ  
إِذَا كَثُرَتِ الْأَمَالُ فِيهِ تَلَاخَفَتْ  
وَقَدْ أَعْجَزَ الْعُدَّالُ أَنْ يَتَدَارَكُوا  
سَرَّتْ تَتَبَعَاهُ الْخِلَافَةُ رَغْبَةً  
فَمَا لِحِقَّتْهُ ، خَبِطَ عَاشِيَةِ الدَّجَى ،  
إِسَامٌ إِذَا أَمْضَى الْأُمُورَ تَتَابَعَتْ  
مَتَى يَتَعَمَّمُ بِالسَّحَابِ تَلْتُ عَلَى  
وَلَنْ يَتَقَلَّدَ ذَا الْفَقَارِ يُضَفُّ إِلَى  
لَهُ عَزْمَةٌ مَا اسْتَطَاعَ الْمُلْكُ نَجْحَهَا ،  
إِذَا شُوهِدَتْ بِالرَّأْيِ بَانَ اخْتِيَارُهَا ،  
رَشِيدِيَّةٌ فِي نَجْرِهَا ، وَالثَّقِيَّةُ ،  
مُزَايِدُ نَفْسٍ فِي تَقَى اللَّهِ لَمْ تَدَعْ  
وَمَا نَقَلَتْ مِنْهُ الْخِلَافَةُ شَيْئَةً ،

عَقَائِلُ يَتَعَادُ الْهَوَى بِاعْتِيَادِهَا<sup>٢</sup>  
تُعْجَبُ مِنْ أَنْفَاسِنَا وَامْتِدَادِهَا<sup>٣</sup>  
كَرَى أَعْيُنٍ ، مَطْرُوفَةٍ بِسَهَادِهَا  
بِأَخْلَاقِهِ ، أَوْ دَاخِلٌ فِي عِيدَادِهَا  
لَنَا أَوْجُهُ الْأَيَّامِ ، بَعْدَ ارْتِيَادِهَا  
مَوَاهِبُ مَسْكُورِ الْيَّادِي ، مُعَادِهَا  
لَهُي تَسْبُقُ الْأَحْلَاطَ ، قَبْلَ ارْتِيَادِهَا  
إِلَيْهِ ، بِأَوْفَى قَصْدِهَا وَاعْتِمَادِهَا  
وَلَكِنَّهَا اخْتَارَتْهُ . بَعْدَ ارْتِيَادِهَا  
عَلَى سَنَنِ مِنْ قَصْدِهَا وَسِدَادِهَا  
كَتَمِي لَهَا مُحْتَازَ إِرْثِ اسْوَدَادِهَا<sup>٤</sup>  
شُجَاعِ قُرَيْشٍ ، فِي الْوَعَى ، وَجَوَادِهَا  
وَلَا اسْتَعْتَبَ الْأَيَّامَ وَرَى زِنَادِهَا  
وَلِنْ غَابَ ذَوَالرَّأْيِ اكْتَفَتْ بِانْفِرَادِهَا  
يَرَى اللَّهُ لِإِثَارِ التَّقَى مِنْ عِتَادِهَا  
لَهُ غَايَةٌ فِي جِدِّهَا ، وَاجْتِهَادِهَا  
وَقَدْ أَمَكَّنَتْهُ ، عَنُودٌ ، مِنْ قِيَادِهَا

١ العقائيل ، الواحدة عقيلة : بقايا العلة .

٢ تعجب : تحمل على العجب .

٣ تلت ، من لاث الصامة : لغها على رأسه . وقوله : اسودادها ، لعله محرف من سوادها أي عامة الناس .

وَلَا مَالَتِ الدُّنْيَا بِهِ حِينَ أَشْرَقَتْ  
لَسَجَادَةَ السَّجَادِ أَحْسَنُ مَنظَرًا  
وَلِلصَّوْفِ أَوْلَى بِالْأَلَمَةِ مِنْ سَبَا  
رَدَدَتْ هَدَايَا الْمِهْرَجَانِ ، وَلَمْ تَكُنْ  
وَعَادَتِ أَعْيَادَ الْمُضِلِّينَ مُعْلِنًا ،  
وَقَامَتْ سَيْلُ الْبَيْتِ لِلْعَصَبِ الَّتِي  
فَهَوْنَتْ مَشْكُورًا قَرِيبَةً حَاجَتَهَا ،  
إِذَا عَصْبَةٌ ضَلَّتْ ، فَأَبَدَتْ سَوَادَهَا  
وَلَنْ بَاتَتْ الْأَعْدَاءُ ، دُونَ بِلَادِهِ ،  
تَشَوَّفُ أَهْلَ الْغَرْبِ ، فَارْمِ بِعِزِّهِ  
لِتَسْكُنَ ضَوْهَاءُ الْعَرِيسِ ، وَتَنْتَهِي  
فَكَمْ ثُمَّ مِنْ إِبْجَلَابَةٍ ، تَحْتَ خَفَتِهِ ،  
وَمَا بِعِيُونِ الْقَوْمِ عَنْ ذَلِكَ مِنْ عَمَى ،  
فَهَلْ هِيَ إِلَّا نَهَضَةٌ مِنْ مُنْتَعِجٍ ،  
كَتَابُ ، تَصَرَّفَ اللَّهُ أَمْضَى سِلَاحِهَا ،  
عَلَيْهِمْ مِنْ نُومِ الْمَوَالِي قَوَارِسُ ،

لَهُ فِي تَنَاهِي حُسْنِهَا : وَاحْتِشَادِهَا  
مِنَ التَّاجِ فِي أَحْجَارِهِ ، وَاتَّقَادِهَا  
حَرِيرٍ ، وَلَنْ رَأَتْ بِصَبْغٍ جِسَادِهَا  
لِتَسْخُو النَّفُوسُ الْوَفْرُ عَنْ مُسْتَفَادِهَا  
وَلَوْلَا التَّحَرِّيُّ لِلْهُدَى لَمْ تُعَادِهَا  
هَوَتْ نَحْوَهُ مِنْ قُرْبَيْهَا وَبِعَادِهَا  
وَكَانَتْ تَعْدُو حَاجَةً مِنْ جِهَادِهَا  
لَشَغِبَ عَلَى مَلِكٍ ، رَمَى فِي سَوَادِهَا  
تَوَرَّدَهَا مَكْرُوهُهُ فِي بِلَادِهَا  
إِلَى لَرَمٍ ، إِذْ مَانَعَتْ ، وَعِمَادِهَا<sup>١</sup>  
فِي لَسْطُونُ عَنْ عِيَانِهَا وَعِمَادِهَا<sup>٢</sup>  
وَمِنْ جَمْرَةٍ مَخْبُوءَةٍ فِي رِمَادِهَا  
وَلَكِنْ زُرُوعٌ أَبْنَعَتْ لِحِصَادِهَا  
يُرَاوِحُهَا بِالْخَيْلِ ، إِنْ لَمْ يُغَادِهَا  
وَعَاجِلُ تَقْوَى اللَّهِ أَكْثَرُ زَادِهَا  
عِدَادُ حَقِّ الرِّمَاءِ دُونَ عِدَادِهَا<sup>٣</sup>

١ قوله : سبأ الحرير ، هكذا في الأصل ولم نجدها .

٢ لَرَم ذات العمد : مدينة أسطورية .

٣ العريس : لعلها موضع ، أو محرفة عن العريش أي مريش مصر . فلسطين .

٤ نوس : هكذا في الأصل .

وقد طاردتهم ، بالثديين . خيله ،  
بقية . أمير المؤمنين ، وأنفدت  
ولا زال الدنيا بهاءً وبهجةً  
سأشكر من جدواك آلاء نعمته ،  
فبأت حمة الكفر صرعى طرادها  
حياتك عمر الدهر قبل نقادها  
بملكك يزادان طول ازديادها  
وجدت طريفي كله من نلادها

### هو الغيث

وقال يمح أبا صالح :

وجدنا خلال أبي صالح  
حوى . عن أبيه ، الذي حازه  
عفاف يعود على بدئه ،  
فأي على لم ينل فخرها .  
هو الغيث ينهل في صوبه  
لقد علفت منه أمالنا  
متنا . وحاجتنا أن يعز  
أبا صالح ! أنت من لا يدك  
في ذلك البخل من التافيات  
انصطنع اليوم أكرومة  
شبابه ما شيد من مجده  
أبوه المهذب عن جدّه  
وهدي يسير على قصده  
وجزل من الثيل لم يسده  
دراكا . وتعذب في ورده  
بحبل غريب الندى فردّه  
وأن يمتنع الله من فقدّه  
يوم الفعالي على نده  
وصرف التالي ، ولا تفده  
إلى منين لك من وده

فَقَدْ شَارَفَ النُّجُجُ مِنْ سَيْدٍ      إِذَا جَادَ بِالْعُرْفِ لَمْ يَكُنْ دِهًا<sup>١</sup>  
وَأَمَرُ أَبِي الْفَضْلِ فِي حَاجَتِي ،      بِمَا فُزْتُ بِالشُّطْرِ مِنْ حَمْدِهِ  
فَمِنْ عِنْدِكَ الْقَوْلَ مُسْتَأْنَفًا      لِنَقْتِيلِ الْفِعْلَ مِنْ عِنْدِهِ<sup>٢</sup>

### الله يكلأ عبد الله

وقال يمدحه :

يُفْتَنُونَ وَهُمْ أَذْنَى إِلَى الْفَتَنِ ،      وَيُرْشِدُونَ وَمَا التَّعْذَالُ مِنْ رَشْدِي<sup>٣</sup>  
وَكَيْفَ يُصْنِي إِلَيْهِمْ ، أَوْ يُصَيِّحُ لَهُمْ      مُسْتَغْلِقُ الْقَلْبِ عَنْهُمْ وَأَهْنُ الْكَيْدِ  
هَلْ أَنْتَ مِنْ حُبِّ لَيْلٍ آخِذٌ يَسْدِي ،      أَوْ نَاصِرٌ لِي عَلَى التَّعْلِيْبِ وَالسَّهْدِ  
وَهَلْ دُمُوعُ أَفْأَضَ النَّهْيُ رَيْفَهَا ،      تُدْنِي مِنَ الْبُعْدِ أَوْ تَشْفِي مِنَ الْكَمْدِ  
فَمَا يَزَالُ جَوَى فِي الصَّدْرِ يُضَرِّمُهُ      وَشَكَّ الْتَوَى وَصُدُودُ الْأُنْسِ الْخُرْدِ  
قَدْ بَاتَ مُسْتَعْبِرًا مَنْ كَانَ مُصْطَبِرًا ،      وَعَادَ ذَا جَزَعٍ مَنْ كَانَ ذَا جَلْدِ  
إِنْ أَسْخَطَ الْمَجْرُ لَا أَرْجِعُ إِلَى بَدَلٍ      مِنْهُ ، وَإِنْ أَطْلَبَ السُّلُوكَ لَا أُجِدِ  
وَقَدْ تَجَادَبَنِي شَرْقَانِ عَنْ عَرَضٍ ،      مِنْ بَيْنِ مُطَرَفِ هَيْدِي ، وَمُتَلَدٍ

١ لم يكنه : لم يقطع المعروف إذا جاد به .

٢ القول : أي احط القول . المستأنف : ما لم يسبق إليه .

٣ يفتنون : يلومون ، ويخطئون الرائي .

لَا عَيْشَ وَجَزَاءَ يُنْسِي عَهْدَ ذِي مَكِّمْ ،  
تَنْصَبُ الْبَرْقُ مُخْتَلَاً ، فَقُلْتُ لَهُ :  
الْجَاعِلِينَ ، عَلَى عِلَاتٍ دَهْرِهِمْ ،  
فَلَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ شُكْرِ مَنْ أَمَلَ ،  
تَيْسَمُوا الْخِطَّةَ الْمُثْلَى عَلَى سَتَنِ ،  
بَنُو أَغْرَ مِنْ الْأَقْوَامِ شَادَ لَهُمْ  
يَقْفُونُ مِنْهُ خِلَالاً ، كُلُّهَا حَسَنٌ ،  
فَمَا تَرَالُ أَوَاخِي الْمُلْكِ ثَابِتَةً  
بُنْصَحِ مُجْتَهِدٍ ، خَصَّتْ نَصِيحَتُهُ ،  
فَاللهُ يَكْلَأُ عَبْدَ اللهِ إِنْ لَهُ  
بِحَرْ ، مَنِ تَسْمِيحُ أَمْوَاجِ جَمْتِهِ ،  
تَفَرَّجَتْ حَلْبَةُ الْكُتَابِ حِينَ جَرَوْا  
إِنْ يُعْمِلُوا الْجَوْرَ يَقْصِدُ فِي تَصْرِفِهِ ،  
إِنَّ السِّيَاسَةَ قَدْ آلَتْ إِلَى بَقِظٍ ،  
لَمْ يَرْجُهَا بِأَكَاذِبِ الْفُتُونِ ، وَلَمْ  
أَلْفَى أَبَاهُ عَلَى تَهْجٍ ، فَطَاوَلَتْهُ

وَلَا هَوَى الْقُرْبِ يُسْلِي عَنْ هَوَى الْبُعْدِ  
لَوْ جُدْتَ جُودَ بَنِي يَزْدَانَ لَمْ تَزِدْ  
كَرَائِمَ الْمَالِ فِي الْإِنْعَامِ وَالصَّفْدِ  
مُكَرَّرِينَ يَوْمَ مِنْهُمْ ، وَعَدِ  
لَمْ يَظْلِمُوهُ ، وَبَاعُوا الْفَتَى بِالرَّشْدِ  
مَجْدَ الْحَيَاةِ وَأَقْنَاهُمْ إِلَى الْأَبَدِ  
إِنْ عُدَّتْ غَادَرَتْ فَضْلًا عَلَى الْعَدِ  
مِنْهُمْ بِكُلِّ رَحِيبِ الْبَاعِ وَالْبَكْدِ  
أَوْ عَزَمِ مُنْجَرِدٍ ، أَوْ حَزَمِ مُثْبِدِ  
مَكَارِمًا مَنْ يُخَوِّلُ بَعْضَهَا يَسْدِ  
يَقِضُ ، وَغَيْثُ مَنِ مَانَتْ جَدَّ يَجْدُ  
عَنْ سَابِقِ بِحِصَالِ السَّقَى مُنْفَرِدِ  
أَوْ يُسْرِفُوا فِي فُتُونِ الْأَمْرِ يَقْتَصِدِ  
مُوقِفٍ لِسَيْلِ الْحَقِّ مُعْتَمِدِ  
يَمْتَنُّ إِلَى نَيْلِهَا ، إِذْ مَتَّ ، مِنْ بَعْدِ  
إِلَى السَّوَامِ ، وَجَارَاهُ إِلَى الْأَمْدِ

١ الصغد : العطاء .

٢ أقتاهم : أعتاهم وأعطاهم ما يقتنون .

٣ استجاده : طلب جهواه ، عطاياه .

٤ مت : توسل .

بمَنْهَبٍ ، غَيْرِ مَدْخُولٍ وَلَا طَبِيعٍ ،  
تِلْكَ الْخِلَافَةُ قَدْ دَارَتْ عَلَى قُطْبٍ  
يَرُدُّ أَيَّ يَدٍ مَدَّتْ لِتَنْقِصَهَا  
أَدَى الْأَمَانَةِ لَمْ تَعْجِزْ كَيْفَايَتُهُ  
مُشَارِفًا لِأَقَامِي الْأَمْرِ يَكْلَأُهَا  
إِسْلَمٌ أَبَا صَلَاحٍ لِلْمَكْرُمَاتِ ، فَقَدْ  
عَمَتْ صِنَاعُكَ الرَّاجِينَ ، وَابْتَعَثَتْ  
وَرَدَّ تَدْيِيرُكَ الدُّنْيَا ، وَكَدْ صَلَحَتْ  
مَا فِي الْخِلَافَةِ مِنْ وَهْمٍ ، فَبَجِيرَةٌ  
وَلَا الْكَوَاكِبُ فِي لَيْلِ الرَّيْعِ تَلَكَّتْ

وَنَائِلٍ غَيْرِ مَنزُورٍ ، وَلَا تَمِيدُ  
مِنْ رَأْيِهِ الثَّبَتِ وَاسْتَدْرَتْ إِلَى سَنَدٍ  
مَجْلُودَةِ الزُّنْدِ أَوْ مَهْدُودَةِ الْمَضِدِ  
عَنْهَا ، وَلَمْ يَسْتَنْمِ فِيهَا إِلَى أَحَدٍ  
بِرَأْيِ مُحْتَمِلٍ لِلْأَمْرِ ، مُحْتَشِدٍ  
أُحْيِيَّتَهَا وَهِيَ مِنْ مَوْتٍ عَلَى صَدَدِ  
أَمَالٍ مَنْ لَمْ يَرْمُ سَعْيًا ، وَلَمْ يُرِدِ  
عَقْوًا وَلَوْ لَكَ لَمْ تَصْلُحْ وَلَمْ تَكْدِرِ  
أَسْرٍ ، وَلَا فِي قَنَاقَةِ الْمُتْلِكِ مِنْ أَوْدِ  
غَيْثًا ، بِأَبْهَجٍ مِنْ أَبَاكَ الْجُدُ

### أبَا بَشَرٍ

وله من قصيدة يمدحه فيها :

أَنَا أُعْطِيهِ مَكْنُونَ التَّصَانِي ، وَأَسْتَسْقِي لَهُ دُرَرَ السَّحَابِ  
إِنْ اسْتَرْفَدْتُهُ ، فَخَلِيجُ بَحْرِ ، أَوْ اسْتَهَضَنْتُهُ ، فَسَكِيلُ غَابِ

١ الطبع : الذي ، الخلق القبيح ، سيف طبع : صدقه . المنزور والثمد : التقليل .

٢ استدرت : امطلت .



متى أحلّلُ بساحتِهِ أجِدُهُ      أنيسَ الرِّبعِ ، مُخَضَّرَ الحَنَابِ  
 وسيطُ البَيْتِ في شَرَفِ المعالي .      نفيسُ الحِطِّ في كَرَمِ النِّصَابِ  
 يرى عدلُ الصَّدِيقِ لَهُ مَلاماً .      وَيَعْتَدُّ العِتابَ مِنْ السَّبَابِ  
 أباً بِشَرِّ ! وَأَنْتَ أَخِي وَوَدِّي ،      وَمَنْ رَضِيَ اخْتِياري وَأَنْتِخاني  
 فِدَاؤُكَ مُقَرِّفٌ مِنْ آلِ زَيْدٍ .      مُوَلَّى الخَيْرِ ، مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ  
 يَهُونُ عَلَيْهِ أَنْ يُسَمِّيَ قَبِيحاً      ثَنَاءً ، إِذَا غَدَا حَسَنَ الثِّيَابِ  
 ذَلِيلُ العُضْوِ وَالْحَاجَاتُ تُقْفَى .      وَمَعْفُورُ التَّرَائِبِ بِالتَّرَابِ

### ملتقى المحامد

وقال بعده :

يَشُوقُكَ تَحْوِيدُ الجِمالِ القَنَاصِ      بأمثالِ غِزْلانِ الصَّريمِ الكَوَانِسِ  
 بِيضٍ . أَضَاءَتْ فِي الخُلُودِ كَأَنَّهَا      نَجُومٌ دُجَّى جَلَّتْ بِسَوَادِ الحَنَاسِ  
 صَدَدَنْ بِصَحْرَاءِ الأَرِيكِ ، وَرُبَّمَا      وَصَلَنْ بِأَحْنَاءِ الدَّخُولِ فَرَائِسِ<sup>١</sup>  
 ظِلَاءُ ثَنَائِهَا الشَّيْبَ وَحْشاً ، وَقَدْ تَرَى      لِرَبْعِ الشَّبَابِ ، وَهِيَ جِدُّ أَوَانِسِ

١ التَّحْوِيدُ : إِسْمالُ الفُحْلِ فِي الإِبِلِ . القَنَاصُ : الطَّيْمُ . الكَوَانِسِ : الَّتِي تَدْعُلُ كَنَاسَهَا ، يَبْنَاهَا .  
 ٢ الأَرِيكِ : الدَّخِيلُ وَرَأْسُ : مَوَاضِعُ . الأَحْنَاءُ : الْوَاحِدُ حَتَّى : وَهُوَ مِنَ الثَّغْيِ جَانِبُهُ .

إِذَا هِجَنَّ وَسَوَاسَ الْحُلِيِّ تَوَلَّعَتْ  
 وَفِيهِنَّ مَسْغُولٌ بِهِ الطَّرْفُ هَارِبٌ  
 يُخْبِرُ عَنْ غُصْنٍ مِنَ الْبَانِ مَالِدٍ ،  
 عَدِيرِيٍّ مِنْ رَجْعِ الْمُؤَمِّهِ الْهَوَاجِسِ ،  
 وَلَوْعَةٍ مُشْتَاكِ تَبَيَّتْ كَأَنَّهَا  
 لِيَهْتَى بَنِي زَيْدَانَ أَنْ أَكْفَهُمْ  
 ذَوْوُ الْحَسَبِ الزَّائِكِي الْمُنِيفِ عُلُوهُ  
 إِذَا رَكِبُوا زَادُوا الْمَوَاقِبَ بِهَجَةٍ ،  
 بَنُو الْأَبْحَرِ الْمَسْجُورَةِ الْقَيْضِ وَالطَّبْيِ  
 لَهُمْ مُنْتَمَى فِي هَاشِمٍ بُولَاقِهِمْ ،  
 وَأَقْلَامُ كُتَّابٍ . إِذَا مَا نَصَصَتْهَا  
 بِرَوْنٍ لَعَبْدٍ اللَّهِ فَضْلَ مَهَابَةٍ ،  
 لَنِعْمَ ذُرَى الْأَمْثَالِ يَتَّبِعْنَ ظِلَّهُ ،  
 تَرْدُ شِدَاةُ الدَّهْرِ مِنْهُ بِمُسْرِعٍ  
 بِأَبْلَجٍ ضَحَّاكَ إِلَيْنَا بِمَا انْطَوَتْ ،

١ الرواجس : القاصفة بالرعد .

٢ القداس : القديم .

٣ المسجورة : المملوءة . العنابس من قریش : أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر وهم ستة سوا  
بالأسود .

٤ الأبلخ : المتكبر . المتشاوس : الذي ينظر بمؤخر عينيه كبراً .

٥ الخوامس : لعله من قولهم : ضرب أخلاً لأمداس أي سقى في المكر والخديعة .

وَمُسْتَحْصِدِ التَّدْيِيرِ، لِلْفَيْءِ جَامِعِ،  
يُجَارِي أَبَا مَسَّاسَ الْخِلَافَةِ دَهْرَهُ،  
وَلَيْسَ يُلْقَى الْحَزْمُ إِلَّا ابْنَ حَازِمِ،  
تُخَلِّي الرِّجَالُ مُجَدِّكُمْ لَا تَرُومُهُ،  
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمُجَدِّ ضَنْتَ بَغْيِرِهِ،  
وَلَا كَالْعَطَايَا يُشْرِفُ النُّجْمَ مَا بَنْتَ،  
أَبَا صَالِحٍ ! إِنَّ الْحَامِدَ تَلَنَّقِي  
بِحَيْثُ الثَّرَى رَطْبٌ يَرْفُ نَبَاتُهُ  
تَقْبِلْتِ مِنْ أَخْلَاقٍ يَزْدَانُ أَتْجَمُ،  
وَمَا بَرِحْتَ تُدْثِي نَجَاحاً لَأَمِلِ  
وَكُنَّ عَطَاءُ اللَّهِ قَبْلَكَ كَاسِمِهِ  
فِدَاؤُكَ أَبْنَاءُ الْخُمُولِ، إِذَا هُمْ  
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخْرَجْتَ ذِكْرَ مَعُونِي،

وَلَدَيْنِ مُحْتَاطِ، وَلَمْلُكٍ حَارِسِ  
بِرَأْيِ مُعَانٍ لِلْأُمُورِ، مُحَارِسِ  
وَلَيْسَ يَسُوسُ النَّاسَ إِلَّا ابْنُ سَائِسِ  
وَهُمْ نَابَهُو الْأَخْطَارِ ثُمَّ الْمُعَاطِسِ  
وَجَادَتْ بِهِ نَفْسُ الْحَسُودِ الْمُتَافِسِ  
وَهُنَّ مَنَالٌ لِلْأَكْفِ الْقَوَامِسِ  
بِأَحَدٍ رَحْبٍ، مِنْ فِتَائِكَ آتِسِ  
رَفِيقاً، وَعَهْدُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِخَائِسِ  
تَوَقَّدُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ، دَامِسِ  
مُرْجٍ، وَتَسْتَدْمِي رَجَاءً لَأَيْسِ  
لِعَافٍ ضَرِيكَ، أَوْ لَأَسْيَانَ بَالِسِ  
الْأَمْوَا، وَأَرْبَابُ الْخِلَالِ الْخَسَائِسِ  
وَالْغَيْثُ رَسْمِي فِي الرُّسُومِ الدَّوَارِسِ

## أُرْهِبَ الدَّهْرُ

وقال يمدحه ويملح المستعين بالله :

إِذَا الْغَمَامُ حَدَاهُ الْبَارِقُ السَّارِي ،  
وَحَيْلُ إِشْرَاقِهِ طَوْرًا ، وَظُلُمَتُهُ  
فَجَادَ أَرْضَكَ مِنْ غَرْبِ السَّمَاءِ مِنْ  
وَلَانٍ بِخُلَّتْ فَلَا وَصْلَ ، وَلَا صِلَةَ  
قَدْ أَشْكَلَ الْقَمَرُ السَّارِي عَلَيَّ فَمَا  
لِإِضْطِرَاعِ الشَّمْسِ فِي حُسْنِ وَفِي مِقَّةِ ،  
لَيْلٍ تَقْضَى وَمَا أَدْرَكَتْ مَا رُبَّنِي  
إِنَّمَا اطَّرَقْتُ إِلَى حُبِّكَ فَرَطَ هَوَى ،  
فَطَالَ مَا امْتَدَّ فِي غَيِّ الصَّبَا سَنَتِي ،  
هَوَى أَعْقَى عَلَى أَوْصَائِهِ يَهْوَى ،  
قَدْ ضَاعَفَ اللَّهُ لِلدُّنْيَا مُحَاسِنَهَا  
مُقَابِلَ مَنْ بَنَى الْعَبَاسَ . إِنْ نُسِبُوا  
تُرْبِكَ شَمْسَ الضُّحَى لِأَلَاءِ غُرَّتِهِ  
أَوَّلَى الرَّعِيَّةِ نَعْمَى بَعْدَ مَبْلَاسَةِ

وَأَنْهَلَ فِي دِيمَةٍ وَطَفَاءَ ، مِدْرَارٍ  
مَا حَاكَ مِنْ تَمَطُّي رَوْضٍ وَأَنْوَارٍ  
أَرْضٍ وَدَارَكَ ، بِالْعَلْيَاءِ ، مِنْ دَارٍ  
غَيْرُ اهْتِدَاءٍ خَيَْالٍ مِنْكَ زَوَارٍ  
بَيَّنْتُ طَلْعَتَهُ مِنْ طَيْفِكَ السَّارِي  
وَطَالَعَ الْبَدْرَ فِي وَقْتٍ ، وَمِقْدَارٍ  
مِنْ الْإِقَاءِ ، وَلَا قَضَيْتُ أَوْطَارِي  
بِأَنْ تَكْثُرَ مِنْ وَجْدِي وَتَذْكَارِي  
وَأَشَدَّ فِي الْحَبِّ تَغْيِيرِي وَأَخْطَارِي  
كَتَمْتُ مِنْ لَهَبِ النَّارِ بِالنَّارِ  
بِالْمَلِكِ مُتَخَبِّ . لِلْمَلِكِ مُخْتَارٍ  
فِي أَنْجُمٍ شَهَرَتْ مِنْهُمْ وَأَقْمَارٍ  
إِذَا تَبَلَّجَ فِي بَشِيرٍ وَإِسْفَارٍ  
تَمَّتْ عَلَيْهِمْ ، وَيُسْرًا بَعْدَ إِعْصَارٍ

١ الطرفت : لعله بمعنى اتخلفت طريقاً .

أَنْفَقْتُ تَهُمٌ ، يَا أَمِينَ اللَّهِ ، مُفْتَلِكًا ،  
 أَعْطَيْتُهُمْ بَابَ يَزْدَانِ الرَّضَى فَأَوْوَا  
 رَدَّ الْمَطَالِمِ وَأَنْفَاشَ الضَّعِيفِ ، وَقَدْ  
 يَأْسُو الْجِرَاحَةَ مِنْ قَوْمٍ وَقَدْ دَمِيتُ  
 فَاللَّهُ يَحْفَظُ عَبْدَ اللَّهِ ، إِنْ لَهُ  
 زَكَّتْ صَنَائِعُهُ عِنْدِي ، وَأَنْعَمُهُ ،  
 لَهَا أَبَا صَالِحٍ ! وَالْبَحْرُ مُتَسَبِّ  
 حَكَى عَطَاؤُكَ جَدَّوَاهُ وَجَمَّتْهُ ،  
 أَرْهَبُ الدَّهْرَ ، أَوْ أَخْتَى تَصَرَّفَهُ ،  
 وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي رِفْدِي وَحَيْطُوسِي  
 فَكَيْفَ تَهْمِلُ أَسْبَابِي وَتَغْفُلُ عَنْ  
 ثَابِتٍ فِي رَسْمِي الْجَاهِلِي بِعَارِفَةٍ ،  
 وَهُمْ عَلَى جُرْفٍ مِنْ أَمْرِهِمْ ، هَارٍ  
 مِنْهُ إِلَى قَائِمٍ بِالْعَدْلِ ، أَمَارٍ  
 غَصَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ الضَّيْفِ الضَّارِي  
 مِنْهُمْ غَوَاثِمُ أَنْيَابٍ ، وَأَظْفَارٍ  
 فَضْلَ السَّمَاحِ وَزَكَدَ السُّودُ الْوَارِي  
 كَمَا زَكَّتْ مِدْحِي فِيهِ وَأَشْعَارِي  
 إِلَى نَوَالِكِ ، فِي سَجٍّ وَأَغْزَارٍ  
 قَبْضًا يَفِيضُ ، وَتَيَّارًا بِتَيَّارٍ  
 وَالْمُسْتَعِينُ مُجِيرِي مِنْهُ ، أَوْ جَارِي  
 قِدْمًا وَلِإِحَابِ تَقْدِيبِي وَإِشَارِي  
 حَظِّي وَتَرْفَعِي بِإِسْلَامِي وَإِخْفَارِي  
 كَمَا تَأْتِيَتْ لِي فِي رِزْقِي الْجَاهِلِي

١ مفتلكاً : مفاجئاً . الجرف : الجانب . ابن النهر . الجاهلي : الساقط .

## حج تقبله الاله

وقال يمدحه ويذكر خروج  
عبيد الله إلى مكة :

هَجَرَتْ وَطِيفَ خَيْالِهَا لَمْ يَهْجُرْ ،  
وَدَعَتْ هَوَاكَ بِمَوْعِدِ مُتَيْسِرِ  
مُسْتَهْتَرٍ بِالظَّاعِنِينَ ، وَفِيهِمْ  
يَسْلُ الْمَنَازِلَ عَنْهُمْ وَعَلَى التَّوَى  
وَمِنَ السَّفَاهَةِ أَنْ تَظَلَّ مُكَمَّكِيًّا  
زَادَتْ بَنَى يَزْدَانِ ، فِي عِلْيَاهِمُ ،  
أَحْلَامُهُمْ قُلُلُ الْجِيَالِ رَسَا بِهَا  
فَسَقَتْ عَبِيدَ اللَّهِ ، وَالْبَلَدَ الَّذِي  
أَمَلُ يُطِيفُ الرَّاعِبُونَ بِظِلِّهِ ،  
عَضْبُ الصَّرِيمَةِ لَا يَزَالُ مُعْرِفًا  
مُتَوَاضِعًا ، وَأَقْلُ مَا يَحْنَدُهُ  
إِنْ يَنْدُ كَيْفَ الْغَالِبِينَ ، وَإِنْ يَغِيبُ  
لِلَّهِ مَا حَدَّتِ الْحُدَاةُ وَمَا سَرَتْ

وَنَأَتْ بِحَاجَةٍ مُفْرَمٍ لَمْ يُقْصِرِ  
بِئْسَ اللَّقَاءُ ، وَنَائِلٍ مُتَعَدِّرِ  
صَدُّ يُضْرَمُ لَوَعَةِ الْمُسْتَهْتَرِ  
دِيمَنْ دَوَارِسُ إِنْ تُسَلَّ لَا تُخْبِرِ  
دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ تَأْبَدُ مُقْفِرًا  
شَيْمٌ كَرَمَنْ وَأَنْعَمُ لَمْ تُكْفِرِ  
وَزَنْ ، وَأَبْدِيهِمْ غِمَارُ الْأَجْمُرِ  
يَحْتَلُّهُ ، دَيْمُ الْقَمَامِ الْمُغْزِرِ  
وَمَعَاذُ خَائِفَةِ الْقَلُوبِ النَّفِيرِ  
مَعْرُوفَ عَارِفَةٍ ، وَمُنْكَرَ مُنْكَرِ  
فِي الْمَجْدِ يُوجِبُ تَخَوُّةَ الْمُسْتَكْبِرِ  
لَا يَكْفِينَا مِنْهُ دُنُوُ الْحَضَرِ  
تُخْذِي بِهِ قُلُوصُ الْمَهَارِي الضَّمْرِ

١ تأيد : أنقر .

مُتَعَلِّقَاتٍ بِالسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى ،  
 حَتَّى رُمِينَ إِلَى الْجِمَارِ ضَحِيَّةً ،  
 وَتَنَيْنَ نَحْوَ قُصُورٍ يَتَرَبَّ أَخِيذًا  
 يَجْشَمْنَ مِنْ بَعْدِ آدَاءِ تَحِيَّةٍ  
 حَجَّ تَقَبَّلَهُ الْإِلَهُ ، وَأَوْبَةً  
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنْ شَوْقًا مُفْرِطًا  
 أَنَا وَقَدْ نَازَلَةَ الشَّمَالِ لِعِظَمِ مَا  
 قَدْ أُعْطِيتَ بَعْدَادُ مِنْكَ نَهَايَةً ۝  
 فَاقْنِمِ لِسَامِرَاءَ قِسْمَةَ مُنْصِيفٍ ،  
 النِّيمِ بِقَوْمٍ أَنْتَ أَرْضَى عِنْدَهُمْ .  
 مُتَطَلِّعِينَ إِلَى لِقَائِكَ ، أَصْبَحُوا  
 مِنْ وَامِقٍ مُتَشَوِّقٍ ، أَوْ آمِلٍ  
 سَكَنُوا إِلَيْكَ سَكُونَهُمْ لَوْ نَالَهُمْ  
 وَجْهَ رِكَابِكَ مُصْعِدًا يَصْعَدُ بِنَا  
 يَطْلُبْنَ خَيْفَ مَنَى ، وَحِنَا الْمَشْعَرِ ۱  
 وَالرَّكْبُ بَيْنَ مُحَلَّقٍ وَمُقَصَّرٍ ۲  
 مِنْهُنَّ سَيْرٌ مُغْلَسٌ وَمَهْجَرٌ  
 لِلْقَبْرِ ، ثُمَّ ، وَمَسْحَةٌ لِلْمِنْبَرِ  
 كَانَتْ شِفَاءَ جَوَى لَنَا وَقَدْ كُرِّرَ  
 مِنْ مَعَشَرٍ ، وَتَوَلَّاهَا مِنْ مَعَشَرِ  
 يَعْنِيهِمْ ، وَلِسَانُ أَهْلِ الْعَسْكَرِ  
 حَقْلُ الْمُقَدَّمِ ، وَالنَّصِيبِ الْاَوْفَرِ  
 تَجْدُلُ قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ وَتُسَرِّ  
 وَأَجْدُ مِنْ عَهْدِ الرَّبِيعِ الْأَزْهَرِ  
 بَيْنَ الْمُخْبِرِ عَنْكَ ، وَالْمُسْتَخِيرِ  
 مُتَشَوِّقٍ ، أَوْ رَاقِبٍ مُتَنْظِرِ  
 جَدَّبَ إِلَى صَوْبِ السَّحَابِ الْمُطِيرِ  
 جِدَّ وَتَحُلُّ بِمَا نُرِيدُ وَتُظْفِرُ

١ خيف منى ، وحنو المشعر : من مناسك الحج في مكة .  
 ٢ ضحية : أي عند ارتفاع النهار . الجمار : من المناسك .

## وليكم الله

وقال يملح أبا صالح ويذكر  
قتل شجاع وتامش :

وَلَيْكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ لَنَا  
لَقَدْ سَرَّنِي أَنْ الْمَوَاقِبَ رَوَّعَتْ  
وَكَانَا خَبِيثَتِي ظَاهِرٍ وَسَرِيرَةٍ  
أَقَامَا فَرِينِي غِيَةً وَضَلَالَةٍ .  
وَقَدْ أَمَرَا بِالرُّشْدِ حِينَا فَعَاصَيْنَا .  
فَقُلْ لِلْإِسَامِ الْمُسْتَعِينِ الَّذِي لَهُ  
أَقِيمْ بَابِنِ بَزْدَانِ الْأُمُورِ، فَإِنَّهُ  
أَمَانَةُ صَدْرٍ، وَاضْطِلَاعُ كَيْفَابَةٍ،  
أَلَا أَنْ ابْتَعَثْتَ الرَّأْيَ غَيْرَ مُتَّبِعٍ  
وَلِيَّ دُرُوءٍ عَنَّاكُمْ وَدِفَاعٍ  
عِيدَاكُمْ بِرَأْمِي تَامِشٍ وَشُجَاعٍ  
لَتَكُمْ . وَقَبِيحِي رُؤْيَةٍ وَسَمَاعٍ  
وَبَانَا قَتِيلِي غَيْرَةٍ وَضِيَاعٍ  
وَكَمْ أَمِيرٍ بِالرُّشْدِ غَيْرِ مُطَاعٍ  
تُرَاثُ قُصَصِي . مَنْ عَلَى . وَمَسَاعٍ  
لَمَّا خَيْرُ وَالِ تَصْطَفِيهِ . وَرَاعٍ  
وَصِحَّةُ عَزْمٍ . وَاتِّسَاعُ ذِرَاعٍ  
بِهِ وَاقْتَبَلْتَ الرُّشْدَ غَيْرَ مُضَاعٍ !

١ شجاع : من تبع الكلام : لم يأت به على وجهه .



## لاقيت جودك بالسماع

وقال يمدحه أيضاً :

إِذَا أَلَمْتُ ، فَبَعْدَ فَرْطٍ تَجَنَّبِ ،      أَوْ أَبَهُ هَمٌّ ، فَمِنْ مُتَأَوَّبِ  
هَجَرَ الْمَنَازِلَ بُرْهَةً حَتَّى انْبَرَتْ      تَنَنِي عَزِيمَتُهُ مَنَازِلُ زَيْنَبِ  
وَهُوَ الْخَلِيءُ ، وَإِنْ أُعِيرَ صَبَابَةٌ      حَتَّى يُطَالَعَ مَشْرِقًا مِنْ مَغْرِبِ  
إِنَّ الْفِرَاقَ جَلَاءٌ لَنَا عَنْ غَادَةِ      بَيْضَاءَ ، تَجْلُو عَنْ شَتِيٍّ أَشْنَبِ  
أَلَوْتُ بِمَوْعِدِهَا الْقَدِيمِ ، وَآيَسْتُ      مِنْهُ بِلَيِّ بَنَانَةٍ لَمْ تُخْضَبِ  
وَأَرْتُ عُهُودَ الْغَانِيَاتِ صَبَابَتِي      أَلَا جَرَى وَوَمِضَ بَرَقِ خُلْبِ  
فَعَلَامَ قَيْضٍ مَدَامَ تَدْقُ الْإِلْهَى ،      وَعَذَابُ قَلْبٍ بِالْحِسَانِ مُعَذَّبِ  
وَسَهَادُ عَيْنٍ مَا يَزَالُ يَرُوقُهَا      أَجَادُ سِرْبٍ ، أَوْ تَوَاطَرُ رِيْبِ  
جَزَتْ الْبَحِيلَ وَقَدْ عَثَرَتْ بِمَنْعِهِ      صَفْحًا وَقُلْتُ رَمِيَّةٌ لَمْ تُكْثِبِ  
وَعَذَرْتُ سَيْفِي فِي ثُبُوءِ غِرَارِهِ ،      أَنْتَى ضَرَبْتُ فَلَمْ أَمْعُ بِالْمَضْرِبِ  
وَأَحَبُّ أَفَاقِ الْبِلَادِ ، إِلَى الْفَسَى ،      أَرْضُ يَنَالُ بِهَا كَرِيمَ الْمَطْلَبِ  
كَمْ مَشْرِقٍ قَدْ نَقَلْتُ تَوَالَهُ ،      فَجَعَلْتُهُ لِي عُدَّةً بِالْمَغْرِبِ  
وَلَدَى بَنِي يَزْدَانَ حَيْثُ لَقِيتُهُمْ      كَرَّمَ كِتَابِيَةَ السَّحَابِ الصَّيْبِ

١ الشعيت : الشعر الأفلج ، الذي تباحه ما بين ألسنته . الإشب : البارد الطيب .

٢ تدق : تقطر .

٣ لم تكذب : لم تدن .

فَإِذَا لَقَيْتَهُمْ فَمَوَكِبُ أَنْجُمٍ  
قَامِي الضَّمِيرُ عَلَى التَّلَادِ ، كَأَنَّمَا  
حَاطَ الْخِلَافَةُ نَاصِحًا وَمُدَبِّرًا ،  
وَلَوْ أَنَّهُمْ نَدَبُوهُ لِلْأُخْرَى ، إِذَا  
أَفْذَيْكَ مِنْ عَثَبِ الصَّدِيقِ ، وَإِنَّهُ  
لَاقَيْتُ جُودَكَ بِالسَّمْعِ ، وَدَوْنَنَا  
وَرَأَيْتُ يَشْرَكَ وَالتَّنَائِفُ دُونَهُ ،  
وَتَبَسَّامَتِكَ لِلْعَطَاءِ . كَأَنَّمَا  
هَلْ أَنْتَ مُبْلِغُنِي الْيَاقُوتِ لَهَا  
لَوْ يُوقَدُ الْمِصْبَاحُ مِنْهُ لَسَامَحَتْ  
إِنَّمَا أَغْرَتْ تَشْوِقُ غُرَّتَهُ الدَّجَى ،  
مُتَقَارِبُ الْأَقْطَارِ ، بِمَلَأَ حُسْنُهُ  
وَأَجِلُ سَبَبِكَ أَنْ تَكُونَ قَنَاعِي  
وَإِذَا التَّقَى شِعْرِي وَجُودُكَ يَسْرًا ۝

زُهْرٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بِدَرُ الْمَوَكِبِ  
يَغْدُو عَلَى تَفْرِيقِ مَالٍ مُذْنِبِ  
بَوَاقٍ مُجْتَهِدٍ ، وَعَزَمَ مُجَرَّبِ  
دَفَعَ التَّوَاهُ إِلَى الشَّجَاعِ الْمِحْرَبِ  
لَأَشَدُّ مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ الْمُجْلِبِ  
شُغْلُ الْمَهَارِي مِنْ قَضَاءِ سَبَبِ  
وَاللَّيْلُ بِكَشْفِ غَيْبًا عَنْ غَيْبِ  
زَهْرُ الرَّيْعِ خِلَالِ رَوْضِ مُعْشِبِ  
بِمُقْلَصِ السَّرْبَالِ أَحْمَرِ مُدْهَبِ  
بِفِيَاثِهِ شَيْءٌ كَزُهْرِ الْكُوكَبِ  
أَوْ أُرْتَمَ كَالْفَاحِكِ الْمُسْتَعْرِبِ  
لِحِطَّاتِ عَيْنِ النَّاطِلِ الْمُتَعَجِّبِ  
مِنْهُ بِأَشَقَرِ سَاطِعٍ ، أَوْ أَشْهَبِ  
نَيْلِ الْجَزِيلِ ، وَتَنَبَّأَ بِالْمُرْكَبِ

١ للحرب : صاحب الحرب .

٢ مقْلَصُ السَّرْبَالِ : مشيرة ، وأراد فرساً .

٣ الشَّيْءُ : لونٌ يخالِفُ مَظْمَ لَوْنِ الْفَرَسِ .

٤ الْأُرْتَمَ : مَا كَانَ فِي طَرَفِ أَفْتِهِ يَبَاضُ .

## نقل الجبال إلى الجبال

وقال يندح الهيم النوي :

هَدَى الْمُعَاهِدُ مِنْ سُعَادَ ، فَسَكَمَ ،  
 آيَاتُ رَبِّهِ قَدْ تَأَبَّدَ ، مُنْجِدِ ،  
 لَوْمْ بِنَارِ الشُّوقِ ، إِنْ لَمْ تَحْتَدِمْ ،  
 وَيَسْقُطِ الْعَلَمِينَ نَاعِمَةُ الصَّبَى ،  
 بَيْضَاءُ ، تَكْتُمُهَا الْفِجَاجُ ، وَخَلْفَهَا  
 هَلْ رَكِبَ مَكَّةَ حَامِلُونَ نَحِيَّةً ،  
 رَدَّ الْجُفُونِ عَلَى كَرَى مُتَبَدِّدِ ،  
 إِنْ لَمْ يُبَلِّغْكَ الْحَجِيجُ ، فَلَا رُمُوا  
 وَمُنُوا بِرَأْيَةِ الْفِرَاقِ ، فَإِنَّهُ  
 أَلْوَى بِأَرْبَدَةٍ عَنْ لَيْدِي ، وَاهْتَدَى  
 وَاغْتَرَّ أَهْلُ الْبَدَى فِي شُرَفَاتِهِمْ ،  
 فِي وَقْعَةٍ ، وَلَبِثَ عَنِّي حَدَا  
 نَزَلُوا ، وَقَدْ كُرِهَ النَّزَالُ ، وَضَارَبُوا  
 نَقْلَ الْجِبَالِ إِلَى الْجِبَالِ فَلَمْ يَدَعْ  
 وَاسَالُ ، وَإِنْ وَجَمْتُ ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ  
 وَحُلُوجُ حَيٍّ ، قَدْ تَحْمَلُ ، مُتْهِمِ  
 وَضَنَانَةٌ بِالْذَمِّ ، إِنْ لَمْ يَسْجُمْ  
 حَيْرَى الشَّبَابِ تَيْنِ إِنْ لَمْ تَصْرِمِ  
 نَفْسٌ يُصْعَدُهُ هَوًى لَمْ يَكُنْكُمْ  
 تُهْدَى إِلَيْهَا مِنْ مَعْنَى مُغْرَمِ  
 وَحَتَّى الضَّلُوعَ عَلَى جَوَى مُتَضَرِّمِ  
 فِي الْحَمَرَتَيْنِ ، وَلَا سُقُوا مِنْ زَمَزَمِ  
 سَلِمُ السَّهَادِ وَحَرْبُ نَوْمِ النُّومِ  
 لَا بَنِي نُوبِرَةَ مَالِكٍ وَمُتَمِّمِ  
 حَتَّى أَصَابَهُمْ بِسَيْفِ الْهَيْئَتِ  
 بِأَجَشٍ مِنْ زَجَلِ الْحَدِيدِ مَلْطَمِ  
 جَنَبَاتِ أَرْوَاحٍ ، بِاللَّوَاهِ مُعْتَمِ  
 فِي هَضْبِ أَرْضَتِ عَصْمَةَ لِلْأَعَصَمِ

١ البذ : الغلبة .

٢ الأعمس : الوعل الذي في ذراعيه أو إحداهما يياض .

وَأَزَادَ أَرْضَ الرُّومِ اطِّرَافَ الطَّبَاطِبِ ،  
 وَتَنَى إِلَى عُلُوِّ الْحَزِيرَةِ خَيْلَهُ ،  
 غُلْقًا عَلَى الشَّرِّ الَّذِي لَمْ يَنْدَفِغْ ،  
 غَشِيَتْ قَنَاهُ النَّمَرُ ، حَتَّى أَوْجَفُوا ،  
 وَتَنَى الْأَرَاقِمَ أَفْعُونَ مُضِلَّةً ،  
 قَارِي سِبَاعٍ ، قَدَلَتَيْنِ ، حَوَائِمِ  
 يُدْنِي يَدًا بِيَضَاءٍ يَخْتَلِطُ النَّدَى  
 وَيُعِزُّ جَانِبَهُ ، فَيُظْلِمُ نَفْسَهُ  
 تَنَمِيهِ ، مِنْ سَلَفَتِي غُثَيٍّ ، أَسْرَةٍ  
 أَهْلُ الْحَبَى اللَّاتِي كَانَ بُرُودَهَا ،  
 وَمُورُثُو النَّارِ الْعَتِيقَةِ لِلْقِرَى ،  
 جَدُّ مَكَارِمِهِمْ . كَمَا بُدِّلَتْ ، وَهَمَّ  
 صَحَبُوا الزَّمَانَ الْقَرُطَ : إِلَّا أَنَّهُ  
 لَوْ كُنْتُ جَارَ بُيُوتِهِمْ لَمْ تُهْتَضَمْ .  
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ ، وَدُهُ أَنْ ابْنَهُ ،  
 لَا يَقْتُلُ الْحَسَادُ أَنْفُسَهُمْ . فَقَدَّ

حَتَّى أَقَامَ مَلُوكُهُمْ فِي الْمَقْسِمِ ١  
 مُتَمَطَّرَاتٍ فِي الْعَجَاجِ الْأَقْتَمِ ٢  
 عُجَلًا إِلَى الدَّاءِ الَّذِي لَمْ يُحْسَمِ  
 عَنَقًا عَلَى عَنَقِ الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ ٣  
 بِقَرِي بَنَاتِيهِ قَمِيصَ الْأَرْقَمِ  
 فِي نَقْمِهِ ، وَمُضَيَّفُ طَيْرِ حَوْمِ  
 فِيهَا إِذَا لَقِيَ الْفَوَارِسَ بِالْدَمِ  
 لِعَفَاتِهِ بِالْخُودِ ، إِنْ لَمْ يُظْلَمِ  
 بِيضُ الْوُجُوهِ إِلَى الْمَكَارِمِ تَنْتَمِي  
 مِنْ حَلِيمِهِمْ ، ضَمَّتْ هِضَابَ يَلَمَلَمِ  
 وَمُشِيدُو الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْأَقْدَمِ  
 أَعْلَى وَأكْبَرُ مِنْ ضَبِيعَةٍ أَضْجَمِ ٤  
 هَرِمَ الزَّمَانُ وَعِزُّهُمْ لَمْ يَهْرَمِ  
 أَوْ كُنْتُ طَالِبَ رِفْدِهِمْ لَمْ تُعْدِمِ  
 يَوْمَ الْحِفَاظِ ، يَمُوتُ إِنْ لَمْ يُكْرِمِ  
 هَتَكَ الْمَتَابَحُ دُجَى الْهَزِيعِ الْمُظْلَمِ

١ المقسم : الموضع الذي تقسم فيه الأسرى والسبايا .

٢ المتطورات : الممرات .

٣ أوجفوا عنقاً : صاروا سراً حثيثاً .

٤ ضبيعة : قبيلة . أضجم : لقب لها .

غَشِيَتْ غَنِيَّتِي بِالذُّرَى مِنْ مَجْدِهَا ،      وَكَبَائِلُ بَيْنَ الْحَقَى وَالنَّسَمِ  
 فَكَيْفُوا عَلَى أَحْسَابِكُمْ وَهَبُوطِهَا ،      وَدَعُوا الْمَلُوءَ ، فَإِنَّهُ لِلْأَنْجَمِ  
 كَرَّمَ ابْنُ عُثْمَانَ ، فَمَا يَنْفَكُ مِنْ      مَالٍ مُهَانَ عِنْدَ زَوْرِ مُكْرَمِ  
 إِنَّا بَعَثْنَا الْيَعْمَلَاتِ ، قَوَاصِدًا      لِفَيْئِكَ الْمَأْنُوسِ قَصْدَ الْأَسْهُمِ  
 مِيلَ الْحَوَاجِبِ ، وَالتَّجُومِ كَانَهَا ،      خَلَلَ الْخَنَادِيسِ ، شُعْلَةً فِي أَذْهِمِ  
 لَتَجُودَ عَنْ فَهْمٍ بِذَاكَ وَلَمْ يَجُدْ ،      وَإِنْ اسْتَهْلَ نَدَاهُ مَنْ لَمْ يَفْهَمِ  
 فَاسْلَمَ عَلَى عَوْدِ الْخُطُوبِ وَبَدَائِهَا ،      وَإِنْ اخْتَدَيْتَ بِتَالِيدٍ لَمْ يَسْلَمْ  
 وَلَقَدْ جَرَيْتَ إِلَى الْمَعَالِي سَابِقًا ،      فَأَخَذْتَ حَقَّ الْأَوَّلِ الْمُتَقَدِّمِ  
 وَكَبَا عَدُوُّكَ ، حِينَ رَامَ بَكَ الْيَ      تُخْشَى ، قَعْلًا : لِلْبَدَنِ وَالْقَسَمِ

### الربيع الطلق

وقال أيضا رحمه :

أَمَّا كَانَ الْعَبْيَ إِلَّا خَيْالًا مُسْكَمًا ،      أَقَامَ كَرَجَجِ الطَّرْفِ ، ثُمَّ تَصَرَّمَا  
 أَرَى أَفْهَرَ الْأَبْطَامِ أَحْمَدَ فِي الْعَبْيِ ،      وَأَطْرَقَهَا مَا كَانَ فِيهِ مُدَمَّمَا  
 تَلَوْتُ فِي هَيِّ النَّصَابِي ، وَلَمْ أَرِدْ      بَدِيلًا بِهِ ، لَوْ أَنَّ هَيْئًا تُلَوَّمَا

١ البدين والقم : دعاء المائر أي الكعب على يديك وفعلك .

وَيَوْمَ تَلَقَى ، فِي فِرَاقٍ ، شَهِيدُهُ  
لِحِقْنِ الْفَرِيقِ الْمُسْتَقِيلِ ضَحَى غَدٍ ،  
فَقُلْتُ : انْعِمُوا مِنَّا صَبَاحًا ، وَإِنَّمَا  
وَمَا بَاتَ مَطْوِيًّا عَلَى أَرْحِيَّةٍ ،  
غَنِيْتُ جَنِيًّا لِلْفَوَاقِي يَغْدُنِي  
وَقَدِمًا عَصَبْتُ الْعَادِلَاتِ ، وَلَمْ أَطْعِ  
أَقُولُ لِنَجَاحِ الْغَمَامِ ، وَقَدْ سَرَى  
أَيْلٌ وَأَكْثَرُ لَسْتُ تُدْرِكُ غَايَةَ  
وَلَكُمُوتٍ وَيَلُّ مِنْهُ لَا تَلْقَى حَدَّهُ ،  
فَتَى لَبِستُ مِنْهُ اللَّيَالِي مَحَاسِنًا ،  
مُعَانِي حُرُوبٍ قَوَّمتُ عَزَمَ رَأْيِهِ .  
غَدَا وَغَدَّتْ تَدْعُو نِزَارَ وَيَعْرُبُ  
تَوَاضَعَ مِنْ مَجْدِهِ لَهُ وَتَكْرَمُ .  
لِكُلِّ قَبِيلٍ شُعْبَةٌ مِنْ نَوَالِهِ ،  
تَقْعَبُهُمْ بِالْجُودِ ، حَتَّى لَا قَسَمُوا  
أَبَا الْقَاسِمِ ! اسْتَغْرَزَتْ دَرَّ خِلَاقِي ،  
إِذَا مَعَشَرَ جَارَوْكَ فِي لُثْرِ سُوْدَدٍ ،

بَعِينَ ، إِذَا تَهَنَّهُتُهَا قَطَرَتْ دَمًا  
تَيَسَّمُ مِنْ قَصْدِ الْحِمَى مَا تَيَسَّمَا  
أَرَدْتُ بِمَا قُلْتُ الْغَزَالَ الْمُتَعَمَّا  
بِعُقْبِ التَّوَى إِلَّا أَمْرُ بَاتَ مُغْرَمًا  
إِلَى أَنْ غَدَا شَرُحُ الشَّبَابِ ، وَبَعْدَمَا  
طَوَّالِغَ هَذَا الشَّيْبِ ، إِذْ جِئْتُ لَوْ مَا  
بِمُحْتَقِلِ الشُّوْبِ صَابَ فَعَمَّمَا  
تَبَيَّنُ بِهَا حَتَّى تُضَارِعَ هَيْئَتَا  
فَمَوْتُكَ أَنْ تَلْقَاهُ فِي النَّعْرِ مُعَلَّمَا  
أَضَاءَ لَهَا الْأَفْقُ الَّذِي كَانَ أَظْلَمَا  
وَلَنْ يَصْدُقَ الْحَطِي ، حَتَّى يُقَوِّمًا  
لَهُ أَنْ يَبْعِشَ الدَّهْرَ فِيهِ ، وَيَسْلَمَا  
وَكُلُّ عَظِيمٍ لَا يُحِبُّ التَّعَظُّمَا  
وَيَخْتَنُصُهُ مِنْهُمْ قَبِيلٌ ، إِذَا انْتَمَى  
بِأَنْ نَدَاهُ كَانَ وَالْبَحْرَ تَوَاطَا  
مَلَأْنَ فِجَاجَ الْأَرْضِ بُوَيْسَ وَأَنْعَمَا  
تَأَخَّرَ مِنْ مَسَاعِيهِمْ مَا تَقَدَّمَا

١ التجاع : الشديد الانصباب . الشؤبوب : النفضة من المطر . صاب : أظمر .

٢ المعلم : الفرائض علامات الأبطال في الحرب .

سَلَامٌ . وَإِنْ كَانَ السَّلَامُ نَحِيَّةً .  
أَلَسْتَ تَرَى مَدَّةَ الْفُرَاتِ كَأَنَّهُ  
وَلَمْ يَكُ مِنْ عَادَاتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ  
وَمَا نَوَّرَ الرُّؤُوسُ الشَّامِيَّ بَلْ فَتَّى  
أَتَاكَ الرَّيِّعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا  
وَقَدْ نَبَهَ النُّورُوزُ فِي عَكْسِ الدَّجَى  
يُفْتَقِهَا بَرْدُ النَّدَى ، فَكَأَنَّهُ  
وَمِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرَّيِّعُ لِبَاسَهُ  
أَحْلَى ، فَأَبْدَى لِلْعُيُونِ بَشَاشَةً :  
وَرَقَّ تَسِيمُ الرَّيِّعِ ، حَتَّى حَسِبْتُهُ  
فَمَا يَحْسِبُ الرَّاحُ الَّتِي أَنْتَ خَلِيلُهَا ؛  
وَمَا زِلْتَ خِيَلًا لِلنَّدَامَى إِذَا انْتَشَوَا ،  
تَكَرَّمَتْ مِنْ قَبْلِ الْكُؤُوسِ عَلَيْهِمْ ؛  
فَوَجَّهَكَ دُونَ الرَّدِّ يَكْفِي الْمُسْلِمَا  
جِبَالُ شَرَوَرَى جِنَّنٍ فِي الْبَحْرِ عُمَا  
رَأَى شَيْمَةً مِنْ جَارِهِ ، فَتَعَلَّمَا  
تَبَسَّمَ مِنْ شَرْقِيَّةٍ ، فَتَبَسَّمَا  
مِنْ الْحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَا  
أَوَائِلَ وَرْدٍ كُنَّ بِالْأَمْسِ نَوْمَا  
يَنْبُثُ حَدِيثًا كَانَ قَبْلُ مُكْتَمَا  
عَلَيْهِ . كَمَا تَشْرُتُ وَشَيْئًا مُتَمَتَّمَا  
وَكَانَ قَدْ ذَى لِلْعَيْنِ ، إِذْ كَانَ مُحْرَمًا  
يَجِيءُ بِأَنْفَاسِ الْأَحْبَةِ ، نَعْمَا  
وَمَا يَمْنَعُ الْأَوْتَارَ أَنْ تَتَرْتَمَا  
وَرَأَحُوا بُدُورًا يَسْتَحِثُّونَ أَنْجُمَا  
فَمَا اسْطَعْنَ أَنْ يُحْدِثَنَّ قَبْلَكَ تَكَرُّمًا

- ١ النوروز ويقال له النيروز : عيد فارسي الأصل يقع في أول آذار فيوافق ظهور نور الربيع ومعناه في الفارسية يوم جديد .
- ٢ ينث الحديث : يروح به ويفشيه .
- ٣ المنتنم : المزخرف ، المنقوش .
- ٤ أحل : خرج من إحرامه . المحرم : من دخل الحرم بثياب الإحرام وهي ثياب غير غنيطة ولا مصبغة .

## ليدم لنا المعتر

وقال يمدح المعتر باه :

لَوْ كَانَ يُعْتَبُ هَاجِرٌ فِي وَاصِلٍ .  
لَخَرَجْتُ مِنْ وَشَلٍ بِعَيْنِي سَافِحٍ .  
إِنَّمَا فَرَعْتُ إِلَى السُّلُوكِ . فَإِنِّي  
وَلَقَدْ خَلَعْتُ لَكَ الْعِذَارَ ، فَلَمْ أَكُنْ  
وَلَكِنْ أَقْسَمْتُ بِذِي الْأَرَاكِ فَبَعْدَ مَا اسْتَأْذَنَ  
مَاذَا عَلَى الْأَبَامِ لَوْ سَمَحْتَ لَنَا  
فَأَوَيْتَ لِلْقَلْبِ الْمُعْتَى . الْمُبْتَكَى  
أَمَلٌ تَرَجَّحَ بَيْنَ عَامٍ أَوَّلٍ .  
لِيَدُمَ لَنَا الْمُعْتَرُ . إِنْ بَمُلْكِهِ  
مَا زَالَ يَكْلَأُ دِينَنَا وَيَحُوطُهُ  
بِتَخَرُّقِ الْمَعْرُوفِ . يَوْمَ عَطَائِهِ .  
مُتَهَكِّلٌ . طَلَقْتُ ، إِذَا وَعَدَ الْغِنَى  
كَالْمُزْنِ . إِنْ سَطَعَتْ لَوَامِعُ بَرْقِهِ .  
تَقْدِيمُكَ أَنْفُسَنَا . وَكَلَّتْ فِدْيَةُ

أَوْ يُسْتَفَادُ لِمُغْرَمٍ مِنْ ذَاهِلٍ .  
وَجَنَفَتْ مِنْ خَبَلٍ بِقَلْبِي خَائِلٍ .  
مِنْ حُبِّكُمْ بِلِزَاءِ شُغْلٍ شَاغِلٍ .  
مُحَظِّى الْوُشَاةِ . وَلَا مَطَاعَ الْعَاذِلِ  
تَعَلَّقْتُ مِنْ كَدِّ فَوَادِ الرَّاحِلِ  
بِثَوَاءِ أَيَّامٍ . لَدَيْكَ . قَلَائِلِ  
بِهَوَاكِ وَالْبَدَنِ الضَّئِيلِ النَّاحِلِ  
فِي أَنْ أَرَاكَ . وَبَيْنَ عَامٍ قَابِلِ  
عِزِّ الْمُدَى وَخَبَا ضَلَالِ الْبَاطِلِ  
بِالْمُشْرِفِيَةِ وَالْوَشِيحِ الذَّائِلِ  
عَنْ جُودِ مُنْخَرِقِ الْيَدَيْنِ ، حُلَّاحِلِ  
بِالْبِشْرِ أَتْبَعَ بِشْرَهُ بِالنَّائِلِ  
أَجَلْتُ لَنَا عَنْ دِيْمَةٍ ، أَوْ وَائِلِ  
لَكَ مِنْ تَصَرُّفِ كُلِّ دَهْرٍ غَائِلِ

١ خرجت : أمت . الوشل هنا : الدمع الكبير . جفت : عدلت . الخبل : الجنون .  
٢ الخلاجل : اليد .



لَمَّا كَمَلْتَ رَوِيَّةً وَعَزِيَّةً ،  
وَعَدَوْتَ ، مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ ، مُوقَفًا  
ذُعِيرَ الْحِمَامِ ، وَقَدْ تَرْتَمَ قَوْفُهُ  
رُفِعَتْ لِمُخَرَّقِ الرِّيحِ سُمُوكُهُ .  
وَكُنَّ حَيْطَانُ الزَّجَاجِ ، يَحْوُهُ ،  
وَكُنَّ تَقْوِيفَ الرِّخَامِ ، إِذَا التَّقَى  
حُبُّكَ الْغَنَامِ ، رُصِيفَ بَيْنِ مَنَمَرٍ ،  
لَبِسْتَ مِنَ الذَّهَبِ الصَّقِيلِ سُقُوفُهُ  
فَتَرَى الْعَيُونَ يَجُلْنَ فِي ذِي رَوْتَقٍ  
وَكَأَنَّهَا تُثِيرَتْ عَلَى بُسْتَانِهِ  
أَغْنَتْهُ دِجْلُهُ ، إِذْ تَلَاقَى قَبِضُهَا  
وَتَنَفَسَتْ فِيهِ الصَّبَا ، فَتَعَطَّفَتْ  
مَشَى الْعَذَارَى الْغَيْدِ ، رُحْنُ عَشِيَّةٍ  
وَالْخَيْرُ يُجْمَعُ ، وَالنَّشَاطُ لِمَجْلِسٍ

أَعْمَلْتَ رَأْيَكَ فِي اجْتِنَاءِ الْكَامِلِ ١  
مِنْهُ لَا يَمْنَحُ حِلَّةً وَمَتَازِلَ ٢  
مِنْ مَنَظَرِ خَطِيرِ الْمَزَلَةِ هَائِلِ  
وَزَهَتْ عَجَابُ حُسْنِهِ الْمُتَخَايِلِ ٣  
لُجَجٌ يَمُجُّ عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ  
تَأْلِيفُهُ بِالْمَنْظَرِ الْمُتَخَايِلِ ٤  
وَمُسَبَّرٍ ، وَمُقَارِبٍ ، وَمُشَاكِلِ ٥  
نُورًا ، يُضِيءُ عَلَى الظُّلَامِ الْخَافِلِ  
مُتَّكِلِ الْعَالِي أُنَيْقِ السَّافِلِ  
سِيرَاهُ وَثِيهِ الْيُمْنَةِ الْمُتَوَاصِلِ ٦  
عَنْ صَوْبِ مُنْسَجِمِ الرُّبَابِ الْهَاطِلِ  
أَشْجَارُهُ مِنْ حَوْلٍ وَحَوَاطِلِ ٧  
مِنْ بَيْنِ حَالِيَةِ الْيَدَيْنِ وَهَاطِلِ  
عَالِي الْحَلِّ ، مِنْ السَّمَاحَةِ آمِلِ

١ الكامل : اسم القمر الذي بناه المعمر .

٢ الحلقة : جماعة يبيت الناس .

٣ السموك : الواحد سمك : السقف . المتخايل : المتكبر .

٤ التقويف : التوشية والزخرف .

٥ حبك الغنم : تجمله . منور : منقح . مسير : له خطوط . المقارب : الوسط ما بين المنور والمنير .  
مشاكل : مشابه مائل .

٦ السيره : فروع من البرود فيه خطوط . اليمنة : البرد اليسرى .

٧ الحول : الشجر الذي لا يحمل ، واحدها حائل .

وَأَقْبَيْتُهُ وَالْوَرْدَ فِي وَقْتٍ مَعًا ،  
وَعَدَا بِنُورِزٍ عَلَيْكَ مُبَارَكٍ .  
مَلَيْتُهُ ، وَعَمِرْتُ فِي بُحْبُوحَةٍ .  
وَرَأَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ فِي السَّنِّ الَّتِي  
قَسَمْتُ تَوَمُّلُهُ . التَّوَالِي لَآتِي  
بِرَجُيُونَ مِنْهُ نَجَابَةً شَهِدَتْ بِهَا  
وَمَلَاهِبُ فِي الْكُرُمَاتِ . بِمِثْلِهَا  
حَدَّثَ ، يُوقِرُهُ الْحَيْجَى . فَكَأَنَّهُ  
وَلَقَدْ بَلَّوْتُ خِلَالَهُ ، فَوَجَدْتُهُ  
قَدِمْتُمْ فِي عَيْنَاةٍ مَشْكُورَةٍ ،  
وَلَوْ لَمْ تَمْنَنْكَ لِلرَّقَاءِ وَوَعْدُهُ

وَنَزَلْتُ فِيهِ مَعَ الرَّيْسِ النَّازِلِ  
تَحْوِيلُ عَامٍ لِثَرِّ عَامٍ حَائِلِ  
مِنْ دَارِ مُلْكِكَ ، أَلْفَ حَوَّلٍ كَامِلِ  
تَعْدُ الْكَبِيرَ بِدَمَرِهَا الْمُتَطَاوِلِ  
يَقْضِي بِهَا الْمَأْمُولُ حَقَّ الْأَمِلِ  
فِيهِ عُدُولُ شَوَاهِدٍ وَدَلَائِلِ  
يَقْبِيزُ الْمَفْضُولُ سَبْقَ الْفَاضِلِ  
أَخَذَ الْوَقَارَ مِنَ الْمَشِيبِ الشَّامِلِ  
أُنْدَى أُسْرَةٍ رَاحَةٍ ، وَأَنَايِلِ  
كَانَتْ لَدَيْهِ ذَرَائِعِي وَوَسَائِلِي  
لَا يَرْضِيَانِ سِوَى النَّجَاحِ الْعَاجِلِ

### شجر حساده وغيظ عداه

وقال يمدحه :

لَكَ عَهْدٌ لَدَيَّ غَيْرُ مُضَاعٍ .  
وَهَوَى ، كُلَّمَا جَرَى عَنْهُ دَمْعٌ ،  
لَوْ تَوَلَّيْتُ عَنْهُ خُيْفَ رَجُوعِي ؛  
بَاتَ شَوْقِي طَوْعًا لَهُ ، وَتَزَاعِي  
آيَسَ الْعَاذِلِينَ مِنْ إِقْلَاعِي  
أَوْ تَجَوَّزْتُ فِيهِ خُيْفَ ارْتِجَاعِي

وَمَقَى عُدُنِي وَجَدْتِ التَّصَابِي  
 مَا كَتَيْتُ مَوْقِفُ التَّفَرُّقِ ، حَتَّى  
 أَعِثُّقُ اللِّقَاءِ أَتْلَمُ فِي الْأَحْ  
 جَمَعَتْ نِظْرَةَ التَّعَجُّبِ ، إِذْ حَا  
 وَبَكَتْ ، فَاسْتَنَارَ مِنِّي بُكَاهَا  
 كَمْ تَنَدَمْتُ لِلْفِرَاقِ ، وَكَمْ أَزْ  
 آنَ أَنْ أَسَامَ اجْتِيَابِي الْقِيَابِي .  
 كَيْفَ أَخْشَى قُوْتَ الْغِنَى ، وَلِيُّ  
 مُسْتَهْلُ الْيَدَيْنِ ، كَالْغَيْثِ ذِي الشَّوْ  
 حَامِلُ مِنْ خِلَافَةِ اللَّهِ مَا يَعْ  
 مُسْتَقِيلُ بِالثَّقَلِ مِنْهَا ، رَجِبُ الْ  
 يَنْهَتْ الْوَفْدُ فِي أَسْرَةٍ وَجْهِ ،  
 مِنْ جَهْرِ الْخِطَابِ يَضَعُفُ فَضْلًا  
 شَجُو حُسَادِهِ ، وَغَيْظُ عِدَاهُ  
 وَمَعَانٍ بِالنَّصْرِ تَشْرَى تِبَاعًا ،  
 قَدْ لَعَمْرِي أَعْطَكَ سَارِيَةَ الذَّلْ  
 حَشِدَتْ حَوْلَهَا سِبَاعُ الْمَوَالِي ،

مِنْ شَكَاكِي ، وَالْحُبُّ مِنْ أَوْجَاعِي  
 عَادَ بِالْبَثِّ مَوْقِفُ الْإِجْمَاعِ  
 شَاءَ وَالْقَلْبُ أَمْ عَيْنُ الْوَدَاعِ  
 وَلْتُ بَيْنًا وَوَقْفَةَ الْمُرْتَاعِ  
 زَفْرَةً ، مَا تُطِيقُهَا أَضْلَاعِي  
 مَعْتُ بَيْنًا فَمَا حَمِدْتُ زَمَاعِي  
 وَارْتَدَائِي مِنْ الدَّجَى وَآدِرَاعِي  
 اللَّهُ مِنْ هَاشِمٍ وَلِيُّ أَصْطِنَاعِي  
 بَوْبِ يَهْمِي وَالسَّلِيلِ ذِي الدُّفَاعِ  
 جِزْ عَنَّهُ ذُو الْأَيْدِ وَالْإِضْطِلَاعِ  
 صَدْرٍ نَهَضَ بِهَا ، رَجِبُ الْبَاعِ  
 سَاطِعِ الضُّوْءِ ، مُسْتَنْبِرِ الشُّعَاعِ  
 عِنْدَ حَالَتِي تَأْمَلِ وَاسْتِمَاعِ  
 أَنْ يَرَى مُبْهِرٌ ، وَيَسْمَعُ وَأَعِ  
 يَفْتُوحُ ، فِي الْخَالِيعِينَ ، تِبَاعِ  
 وَكَانَتْ عَزِيزَةً الْإِمْتِنَاعِ  
 وَالْعَوَالِي غَابَ لِنِلْكَ السَّبَاعِ

١ أتلم : أراد به أوجع وأشد تأثيراً .

٢ الدفوع : قوة الموج أو السيل .

يَقِينِ مِنَ الْفِرَاقِ يُزِيلُ  
لَمْ يُحِلُّوا عَلَى الْخِدَاعِ ، وَاسْلُ  
نُصِرُوا فِي هُبُوبِ رِيحِكَ وَالْإِفْ  
وَمَفَى الطَّالِبِ يُطْلَبُ حِرْزًا .  
قَاصِدًا لِلْبَحَارِ ، إِذْ لَيْسَ لِلْعُدْ  
يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ أُمْتِعْتَ بِالْعُدْ  
يَعْلَمُ اللَّهُ كَيْفَ حَمْدُ الْمَوَالِي ،  
أَعْظَمُوا الْمَسْجِدَ الْجَدِيدَ قَابِدًا ،  
رُحِّتَ خَيْرَ الْبَنَانِ وَأَخْرَجْتَ بِالْأَمْ  
لَتُجِيبَ الْأَذَانَ فِيهِ رِجَالٌ .  
قَصُرَتْ خُطْوَةُ الْكَبِيرِ . وَلَا قَى  
فِي رَفِيعِ السَّمُوكِ يَعْتَرِفُ الْغَيْ

شَكَ عَنْ مُنَّةِ الْكَمِيِّ الشَّجَاعِ  
بِيضِ بَيْنَ الصَّفَقَيْنِ تَرَكَّ الْخِدَاعِ  
بَالَ مِنْ أَمْرِكَ الْمَهْجَبِ . الْمُطَاعِ  
وَالْمُنَايَا يَطْلُبُنَّهُ فِي الْخِلَاعِ  
نِ دِفَاعٍ عَنْهُ وَلَا الْقِلَاعِ  
رِ ، وَمَلَّتِ نِعْمَةُ الْإِمْتِنَاعِ  
مَا تُعَانِي مِنْ شَأْنِهِمْ ، وَتُرَاهِي  
وَأَعَادُوا فِي الشُّكْرِ عَنْهُ الْمُدَاعِ  
سِرِّ لَخِيرِ الْبُيُوتِ خَيْرَ الْبِقَاعِ  
مِنْ قَرِيبٍ ، كَمَا تُجِيبُ الدَّاعِي  
مُتَعَبٌ فَضْلَ رَاحَةٍ وَأَتَدَاعِ  
مُ لَهُ بِالسَّمْوِ وَالْأَرْتِفَاعِ

## طلوب لأقصى الغايات

وقال بعده :

أجرتني من الوافي الذي جاز واعتدى ،  
 وإلا ، فأسعدني بدعك ، إنه  
 سقى الغيث أجراً عهديت بجمها  
 إذا ما الكرى أهدى إلي خياله ،  
 إذا انتزعته من يدي انتباهه ،  
 ولم أر مثليتنا ، ولا مثل شافينا ،  
 تصعد أنفاسي جوى وتشوكا ،  
 وما ذاك إلا لوعة لك زادها  
 فمن غاب ينوي نية عن حبيب  
 وما القرب في بعض المواطن الذي  
 إلى ابن أمير المؤمنين تناهبت  
 إلى منعم ، لا الجود عنه بعازب  
 رأينا بني الأمجاد في كل معشر ،  
 وغابر حب غار بي ثم أنجدنا  
 يهون ما بي أن أرى لي مسعدنا  
 غزالاً ، تُراعيه الجاذر ، أهدنا  
 شفى قربه التبريع أو نفع الصدى ؟  
 عددت حبياً راح مني ، أو غدا  
 نعدب أيقاظاً وننعم هجدا  
 إذا البرق من غرتي دجلة أهدنا  
 تنالي الديار جده ، وتوكدنا  
 وهجراً ، فلاني غبت عنك لأشهدنا  
 يرى الحزم ، إلا أن يشط ويهدنا  
 بنا العيس ديجوراً من الليل ، أسودنا  
 بطيء ، ولا المعروف منه يأنكدنا  
 فكانوا لعبدي الله في الجود أعبدنا

١ الأجزاء ، الواحد جزع : مختلف الوادي . الجاذر ، الواحد جوذر : وله البقرة الوحشية .  
 الأهد : المائل المتق ، الين الأصناف .  
 ٢ تقع الصدق : بل السطح .

عَلَيْهِ مِنَ الْمُعْتَزِّ بِاللَّهِ بِهَجَّةٍ  
 إِذَا أَعْجَبَتْكَ الْيَوْمَ مِنْهُ خَلِيفَةُ  
 مَلُوبٌ لَأَفْصَى غَايَةٍ ، بَعْدَ غَايَةٍ ،  
 سُرْرُنَا بِأَنْ أَمْرَتُهُ ، وَتَصَبَّيْتُ  
 وَأَبْهَجْتَنَا ضَرْبُ الدَّانِيرِ بِاسْمِهِ ،  
 وَلَيْسَ لَا يَرَى ثَانِيكَ فِي السَّلْطَةِ الَّتِي  
 حَقِيقٌ بِأَنْ يَرْمَى بِهِ الْجَانِبُ الَّذِي  
 وَمِثْلُكَ حَاطَ الْمُسْلِمِينَ بِمِثْلِهِ ،  
 فَكُنْ دَامَ شَيْءٌ آخِرُ الدَّاهِيَةِ سَرَرْنَا  
 أَيْنَ فَضْلُهُ ، أَظْهَرَ نَبَاهَةَ قَدْرِهِ ،  
 فَكَلَسَيْفُ مَسْلُولا أَشَدَّ مَهَابَةً ،  
 بَقِيَتْ تَرْجِيهِ ، وَعَاشَ مُؤَمَّلًا ،  
 لَقَدْ سَاوَرَتْ خَيْلَ الْمَسَاوِيرِ عُصْبَةً  
 حَمَوَهُ سُهُولُ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،  
 عُلُوجٌ ، وَأَعْرَابٌ يَرْجُونَ حَائِنًا ،  
 يُسَمِّنُونَهُ بِاسْمِ الْخَلِيفَةِ ، بَعْدَ مَا  
 فَلَيْسَ لَمْ تَزْعُمِ الْوَاكِعَاتُ ، وَتَجْتَنِبُ  
 وَلَكِنْ شَاوَرَ الْأَيَّامَ قَبْلَ خُرُوجِهِ ،  
 كَنَانِي بِهِ ، إِمَّا فِتْيَلًا مُضَرَّجًا

١ الحائل : غير الموفق للرشاد .

أَضَاءَتْ فَلَوْ يَسْرِي بِهَا الرِّكْبُ لَا هَتْدَى  
 مُهَذَّبَةً ، أَعْطَاكَ أَمْثَالَهَا غَدَا  
 إِذَا قُلْتُ يَوْمًا قَدْ تَنَاهَى تَزِيدَا  
 لَنَا عِلْمًا يَأْوِي إِلَى ظِلِّهِ الْهَدَى  
 وَتَقْلِيدُهُ مِنْ أَمْرِنَا مَا تَقَلَّدَا  
 خَصَصْتَ بِهَا ثَانِيكَ فِي الْجُودِ وَالنَّدَى  
 بِهِمْ ، وَأَنْ يُفْنَى إِلَيْهِ وَيُعْهَدَا  
 وَكَيْتَا ، وَلَمْ يَهْمِلْ رَعِيَّتَهُ سُدَى  
 غِنَى عَنْهُ مَوْجُودٌ ، وَدُمْتَ مُخْلَدَا  
 وَأَبْقَى لَهُ فِي النَّاسِ ذِكْرًا مُجَدَّدَا  
 وَأَظْهَرَ إِفْرِنْدًا مِنَ السَّيْفِ مُغْمَدَا  
 يُرَاعِي اتِّصَالَ مِنْ حَيَاتِكَ سَرْمَدَا  
 أَفَاءَتْ عَلَيْهِ الطَّعْنَ غَضًا مُجَدَّدَا  
 فَظَلَّ شَرِيدًا فِي الْجِبَالِ ، مُطَرَّدَا  
 أَضَاعَ الْحِجْيَى حَتَّى طَلَى وَتَمَرَّدَا  
 رَحَى الضَّأْنُ فِيهِمْ ذَا مَشِيبٍ وَأَمْرَدَا  
 عِدَاوَةٌ مَتَّصُورِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْعِدَى  
 تَهْنِئَ ابْنُ أُمِّ الْكَلْبِ أَنْ يَتَوَرَّدَا  
 بِأَيْدِي الْمَوَالِي ، أَوْ أُسِيرًا مُقَيَّدَا

## تدارك دين الله

وقال يمدحه ويهجو المسعين :

يُجَانِبُنَا فِي الْحُبِّ مَنْ لَا نُجَانِبُهُ ، وَيَبْعَدُ مِنَّا بِالْهَوَى مَنْ نُفَارِبُهُ ،  
وَلَا بُدَّ مِنْ وَاشٍ يُنَاحُ عَلَى التَّوَى ، وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّيْءَ الْبَعِيدَ جَوَالِبُهُ ،  
أَنَّى كُلَّ يَوْمٍ كَاشَعٌ مُتَكَلِّفٌ ، يَصُبُّ عَلَيْنَا ، أَوْ رَقِيبٌ نُرَاقِبُهُ ،  
عَنَّا الْمُسْتَهَامَ شَجْوَهُ وَتَطَارِبُهُ ، وَعَالِبُهُ مِنْ حُبِّ عَكْوَةٍ غَالِبُهُ ،  
وَأَصْبَحَ لَا وَصْلُ الْحَيِّبِ مُبَسَّرًا ، لَدَيْهِ ، وَلَا دَارُ الْحَيِّبِ نُصَاقِبُهُ ،  
مُقِيمٌ بِأَرْضٍ قَدْ أَبْتَنَ مُعَرَّجًا ، عَلَيْهَا ، وَفِي أَرْضٍ سِوَاهَا مَارِبُهُ ،  
سَقَى السَّفْعَ مِنْ بَطْيَاسٍ فَالْجِيرَةَ الَّتِي تَلِي السَّفْعَ ، وَسَمِيَّ دِرَاكُ سَحَابِهِ ،  
فَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتَّهَا ثُمَّ نَاحِمًا ، بَعَيْنِي عَكِلَ الطَّرْفِ بِيضِ نَرَائِبِهِ ،  
مَتَى يَبْدُ يَرْجِعُ لِلْمُفِيقِ خِيَالُهُ ، وَيَرْتَجِعُ الْوَجْدَ الْمُبْرَحَ وَاهِبِهِ ،  
وَلَمْ أَنْسَهُ ، إِذْ قَامَ ثَنَانِي جِيدِهِ ، إِلَيَّ ، وَإِذْ مَالَتْ عَلَيَّ ذَوَالِيهِ ،  
عِنَاقُ ، يَهْدُ الصَّبْرَ وَشَكُّ انْقِصَابِهِ ، وَيَذْكِي الْحَوَى أَوْ يَسْكِبُ الدَّمْعَ سَاكِبُهُ ،  
أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنْ مُظْلِمَةَ الدَّجَى تَجَلَّتْ ، وَأَنْ الْعَيْشَ سَهْلَ جَانِبِهِ ،  
وَأَنَا رَدَدْتُنَا الْمُسْتَعَارَ مَذْمَمًا ، عَلَى أَهْلِهِ ، وَاسْتَأْنَفَ الْحَقُّ صَاحِبَهُ ،  
عَجِبْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ أَعْيَتْ صُرُوفُهُ ، وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا صَرُوفُهُ ، وَعَجَائِبُهُ ،

١ ابن في المكان : أقيم فيه .

مَسَى أَمْلَ الدِّيكِ أَنْ تُصْطَفَى لَهُ  
فَكَيْفَ ادْعَى حَقَّ الْخِلَافَةِ غَاصِبٌ  
بَكَى الْمَنِيرُ الشَّرْقِيُّ إِذْ خَارَ قَوْفُهُ .  
ثَقِيلٌ عَلَى جَنْبِ الثَّرِيدِ ، مُرَاقِبٌ  
إِذَا مَا احْتَسَى مِنْ حَاضِرِ الزَّادِ لَمْ يُبَلِّ  
إِذَا بَكَرَ الْفَرَاشُ يَنْثُو حَدِيثَهُ .  
تَحْطَى إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي لَيْسَ أَهْلُهُ ،  
فَكَيْفَ رَأَيْتَ الْحَقَّ قَرَّ قَرَارُهُ .  
لَقَدْ حَمَلَ الْمُعْتَزُّ أُمَّةَ أَحْمَدٍ  
تَدَارَكَ دِينَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ  
وَضَمَّ شِعَاعَ الْمُلْكِ ، حَتَّى تَجَمَعَتْ  
إِمَامٌ هُدًى يَرْجَى وَيُرْهَبُ عَدْلُهُ ،  
مُدْبِرٌ دُنْيَا أَمْسَكَتْ بِقَطْعَانِهِ  
فَكَيْفَ ، وَقَدْ قَابَتْ إِلَيْهِ أَنَانُهُ ،  
وَأَيْفَسَ مِنْ آلِ النَّبِيِّ ، إِذَا احْتَبَى

١ الديك : رجل ادعى حق الخلافة .

٢ الغائب : ما تدل من العم تحت أجنالك البقر .

٣ لم يبل : لم يكثرث .

٤ الفراش ، من فرش الأمر : بسطه وكشفه . ينثو : يشيع .

٥ ينزويه : يوائيه .

٦ اللاجب : الطريق اللاجب ، أي الواضح .



تَعْتَمِدَ بِالصَّبْرِ الذُّنُوبَ وَأَسْجَحَتْ  
نُضًا السَّيْفَ حَتَّى انْقَادَ مَنْ كَانَ آيَا ،  
وَمَا زَالَ مَصْبُوبًا عَلَى مَنْ يَطِيعُهُ  
إِذَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ تَنَاصَرَتْ  
لَهُ مَنَصِبٌ فِيهِمْ مَكِينٌ مَكَانُهُ ،  
بِكَ اشْتَدَّ عَظَمُ الْمَلِكِ فِيهِمْ فَأَصْبَحَتْ  
وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ تَكُنْ  
سَجَايَاهُ فِي أَعْدَالِهِ وَضَرَائِبُهُ  
فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْحَقُّ شِيمَتْ مَضَارِبُهُ  
بِفَضْلٍ ، وَمَتَّصُورًا عَلَى مَنْ يُحَارِبُهُ  
مَأْثَرُهُ فِي فَخْرِهِمْ ، وَمَنَاقِبُهُ  
وَحَقٌّ عَلَيْهِمْ لَيْسَ يُدْفَعُ وَاجِبُهُ  
تَقِيرُ رَوَاسِيهِ ، وَتَعْلُو مَرَائِبُهُ  
لِتَصْحَبَ إِلَّا مَذْهَبًا أَنْتَ ذَاهِبُهُ

### سائس الدين والدنيا

وقال رحمه :

بَسِيْنِكَ لَوْعَةُ الْقَلْبِ الرِّهْنِ .  
وَقَدْ أَصْنَيْتِ لِلوَاشِقِ ، حَتَّى  
وَلَوْ جَازَيْتِ صَبًّا عَنْ هَوَاهُ  
تَنْظَرْتُ ، وَكَمْ نَظَرْتُ فَأَقْصَدْتَنِي  
وَرَبَّتْ نَظْرَةً أَقْلَعْتُ عَنْهَا  
فَيَا لَهِ مَا تَلَقَّى الْقُلُوبُ ۖ  
وَقَدْ يَتَسَّ الْعَوَازِلُ مِنْ فَوَادٍ  
وَقَرُطُ تَتَابَعِ الدَّمْعِ الْمُتَوْنِ  
رَكَنْتِ إِلَيْهِمْ بَعْضَ الرُّكُونِ  
لَكَانَ الْعَدْلُ إِلَّا تَهْجُرْنِي  
فُجَاءَاتُ الْبُلُوْرِ عَلَى الْغُصُونِ  
بَسْكَرٍ فِي التَّصَابِي ، أَوْ جُنُونِ  
هَوَائِمُ مِنْ جِنَايَاتِ الْعُيُونِ  
لَتَجُوجُ فِي غَوَايَتِهِ ، حُرُونِ

فَمَنْ يَدَّهْلُ أَحِبَّتَهُ ، فَإِنِّي  
وَلِي بَيْنَ الْقُصُورِ إِلَى قُوتِي  
يُعَارِضُ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ .  
لَقَدْ حَمَلَ الْخِلَافَةَ مُسْتَقِيلٌ  
يَسُوسُ الدِّينَ وَالدُّنْيَا بِرَأْيٍ ،  
تَنَاولَ جُودُهُ أَقْصَى الْأَمَانِي :  
فَمَا بِالْأَهْرِ مِنْ بَهْجٍ وَحُسْنٍ .  
وَكَمْ تُخَلِّقُ يَدُ الْمُعْتَزِّ إِلَّا  
تَرْوَعُ الْمَالُ ضُحْكُنَّهُ ، إِذَا مَا  
أَمِينُ اللَّهِ ، وَالْمُعْطَى ثَرَاتُ ۖ  
تَتَابَعَتِ الْفُتُوحُ وَهَنْ شَتَّى ۖ  
فَمَا تَنْفُكُ بِشَرَى عَنْ تَرَدِّي  
فِرَارُ الْكُوكُبِيِّ ، وَخَيْلِ مُوسَى ،  
وَلِي أَرْضُ الدِّيَالِمِ هَامُ قَتْلَى ،  
وَقَدْ صَدَّكَ عَظِيمُ الرُّومِ عَظْمَى  
بِنُعْمَى اللَّهِ عِنْدَكَ غَيْرَ شَكٍّ ،  
نُصِرْتَ عَلَى الْأَعَادِي بِالْأَعَادِي ،

كُنْتُ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا يَكْنِي  
أَلِفُ أَصْطَقِيهِ ، وَيَصْطَقِي  
وَيَطْرُقُ طَبَعُهُ فِي كُلِّ حِينٍ  
بِهَا ، وَبِحَقِّهِ فِيهَا الْمُبِينُ  
رَضِيَ اللَّهُ فِي دُنْيَا وَدِينٍ  
وَصَدَقَ فِعْلُهُ حُسْنَ الْفُتُونِ  
وَمَا بِالْعَيْشِ مِنْ خَفَضٍ وَلَبِنٍ  
لِحَوْزِ الْحَمْدِ بِالْخَطَرِ الثَّمِينِ  
غَدَا مُتَهَكِّلاً ، طَلَقَ الْجَبِينِ  
أَمِينُ . وَصَاحِبَ الْبَلَدِ الْأَمِينِ  
أَمَا كُنْ فِي الْعِدَى ، شَتَّى الْفُتُونِ  
عَدُوٌّ خَاضِعٌ لَكَ ، مُسْتَكِينُ  
تَشِيرُ عَجَاجَةُ الْخَرْبِ الزُّبُونِ ۖ  
نِظَامُ السَّهْلِ مِنْهَا وَالْخَزُونِ  
مَنْ الْأَحْدَاثِ قَاطِعَةُ الْوَتِينِ ۖ  
وَرِيحُكَ أَفْصَدَتْهُ يَدُ الْمُتُونِ  
غَدَاةَ الرُّومِ تَحْتَ رَحَى طَحُونِ

١ الزبون : الحرب الشديدة .

٢ الوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه .

يُقْتَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَضْرِبُ  
إِذِ الْأُبْدَانُ تَمَّ يَلَا رُؤُوسٍ  
قَدُمْتُ وَدَامَ عَبْدُ اللَّهِ بِدَرًا  
تُطِيفُ بِهِ الرِّوَالِي ، حِينَ يَبْدُو ،  
تَرَى الْأَبْصَارَ تُغْضِي عَنْ مَهِيْبٍ  
جَوَادٌ ، غَلَسَتْ نَعْمَاهُ فِينَا ،  
ظَنَنْتُ بِهِ الَّتِي سَرَتْ صَدِيقِي ،  
وَكُنْتُ إِلَيْهِ فِي وَعْدٍ شَقِيقِي ،  
وَمَا وَلِيَّ الْمَكَارِمِ مِثْلُ خَيْرِي  
وَصَلْتُ بِبُيُوتِ بْنِ بَغَاءَ حَبْلِي ،  
فَمَا أَخَشَى تَعَدُّرَ مَا أَعَانِي  
وَإِنْ يَدِي ، وَقَدْ أَسْنَدْتُ أَمْرِي

مُبِينٍ لِلرَّوَالِي ، وَالشُّوونِ  
تَهَاوَى ، وَالسُّيُوفُ بَلَا جُفُونِ  
لَدَجَى فِي ضَوْئِهِ ، وَحَيَا الدُّجُونِ  
إِطَافَتْهَا بِمَعْقِلِهَا الْحَصِينِ  
وَقُورٍ فِي مَهَابَتِهِ ، رَكِينِ  
وَلَمْ يُظْهِرْ بِهَا مَطْلَ الْفَتِينِ  
فَكَانَ الظَّنُّ قُدَامَ الْيَقِينِ  
فَصِرْتُ عَلَيْهِ فِي نَجْعٍ ضَمِينِ  
أَغْرَ ، يَرَى الرِّوَالِي كَالدُّبُونِ  
فَرَحْتُ أُمْتُ بِالسَّبَبِ الْمَتِينِ  
مِنْ الْحَاجَاتِ ، إِذْ أَمْسَى مُعِينِ  
إِلَيْهِ الْيَوْمَ ، فِي يَدِكَ الْيَمِينِ

١ الدجون ، الواحد دجن : النجم المطلق المظلم .  
٢ غلت : جاءت بالفلس وهو ظلمة آخر الليل ، ولعل اللفظة معرفة .  
٣ أمت : أتوسل بالقراءة . السبب : الدرية يتوصل بها إلى غيره .

## ملك يدراً الاساءة

وقال يمدح :

أَتَرَاهُ يَظُنُّنِي . أَوْ يَرَانِي .  
 لَا وَمَنْ مَدَّ غَابَتِي فِي هَوَاهُ ،  
 سَكَنَ يَسْكُنُ الْفُؤَادَ عَلَى مَا  
 شَدَّ مَا كَثَرَ الْوُشَاةُ وَلَا مِ  
 أَبْهَاتِ الْأَمْرِ بِرَّكَ النَّصَابِي :  
 خَلَّ عَنِّي ، فَمَا إِلَيْكَ رَشَادِي  
 وَتَدِيمِ . نَبَهْتُهُ وَدَجَّى اللَّيْ  
 قُمْ نُبَادِرْ بِهَا الصِّيَامَ فَقَدْ أَفْ  
 بِنْتُ كَرَمٍ يَدْنُو بِهَا مَرْهَقُ الْقَدْرِ  
 أَرْجُوَانِيَّةً . تُشَبَّهُ فِي الْكَأ  
 بَاتَ أَحْلَى لَدَيْ مِنْ سِنَةِ النَّوْ  
 لِلْإِسَامِ الْمُعْتَزَّ بِاللَّهِ إِهْزَا  
 مَلِكُ يَدْرَأُ الْإِسَاءَةَ بِالْعَدَا  
 سَلَّ بِهِ تُخْبِرُ الْعَجِيبَ ، وَإِنْ كَا  
 وَتَأَمَّلْهُ مِلَّةً عَيْنِيكَ ، فَانْظُرْ  
 بِسَطْرَةِ تَرْهَقُ النُّجُومَ ، وَمَلِكُ

نَاسِيًا هَهْدَهُ الَّذِي اسْتَرْهَاتِي  
 وَبَلَّغَنِي مِنْهُ بِمَا قَدْ بَلَّغَنِي  
 فِيهِ مِنْ طَاعَةٍ . وَمَنْ حِصْبَانِ  
 نَاسُ فِي حُبِّ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ  
 رُمْتُ مَنِّي مَا لَيْسَ فِي إِسْكَانِي  
 مِنْ ضَلَالٍ ، وَلَا عَلَيْكَ ضَمَانِي  
 لِي ، وَضَوْءُ الصَّبَاحِ بِعَتِيجَانِ  
 حَرَّ ذَاكَ الْهَيْلَالُ مِنْ شَعْبَانِ  
 غَرِيرُ الصَّبِيِّ خَضِيبُ الْبَنَانِ  
 سِرٌّ يَفْطَاحُ خَدَّهُ الْأَرْجَوَانِي  
 مِ ، وَأَشْهَى مِنْ مَفْرَحَاتِ الْأَمَانِي  
 زُ مِنْ اللَّهِ قَاهِرِ السُّلْطَانِ  
 وَوَيْتَجَرِي الْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ  
 نَ السَّمَاعُ الْمَثُورُ هَذَانِ الْعِيَانِ  
 أَيُّ رَأْسٍ فِي اللَّهِ ، أَوْ غَضْبَانِ  
 مَغْلُومَتُ فِيهِ مَثَارَاتُ الزَّمَانِ

أَذْعَنَ النَّاسُ إِذْ أَلْقَتِ الْحَرَّةُ  
بِفُتُوحٍ يَقْصُصْنَ، فِي كُلِّ يَوْمٍ .  
كُلُّ رَكَاضَةٍ مِنَ الْبُرْدِ يَتَعَدُّوهُ  
قَدْ أَتَانَا الْبَشِيرُ عَنْ خَبَرِ الْجَا  
عَنْ زُخُوفٍ مِنَ الْأَعَادِي وَيَوْمٍ  
حُشِدَتِ مَرْبَعَاهُ فِيهِ وَمَرَدٌ .  
وَتَوَاقَتِ جَلَابِبُ السَّلْطِ وَالْمَرْ  
تَشْتَنِي الرَّمَا حُ . وَالْحَرْبُ مَشْبُورٌ  
كُلَّمَا مَالَ جَانِبٌ مِنْ خَمِيسٍ .  
فَقَتِيلٌ تَحْتَ السَّنَابِكِ يُدْمَى .  
لَمْ تَكُنْ صَفْقَةُ الْخِيَارِ عَشِيئاً  
جَلَبَتْهُمْ . إِلَى مَصَارِعِ بَغْيٍ .  
أَسْفًا لِلْحُلُومِ كَيْفَ اسْتَحَقَّتْ .  
كَيْفَ لَمْ يَقْبَلُوا الْأَمَانَ وَقَدْ كَا  
بِإِمَامٍ الْهَدَى نُصِرَتْ . وَلَا زِلْ  
عَزَّ دِينَ الْإِلَهِ فِي الْأَرْضِ مُدْطَا  
لَمْ تَزَلْ تَكَلَّأُ الْبِلَادَ بِقَلْبٍ

بُ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ كَلٍّ وَجِرَانٍ  
شَانَ قَاصِرٍ مِنَ الْأَعَادِي وَدَانٍ  
رَيْشُ أَوَّلَى بِهَا مِنَ الْعُنُوتَانِ  
بُورٍ بِالصَّدَقِ . ظَاهراً، وَالْبَيَانِ  
مِنْ أَبِي السَّاجِرِ فِيهِمْ . أَرْوَتَانِ  
وَقُصُورُ الْبَلِيخِ وَالْمَازِجَانِ  
جَبِينِ مِنْ دَابِقٍ . وَمَنْ بَطْنَانِ  
بُ لَظَاهِمَا تَشْنِي الْخَيْرَ زَانِ  
عَدَلَتْهُ شَوَاجِرُ الْخِرْصَانِ  
وَأَسِيرٌ يُرَاقِبُ الْقَتْلَ . عَانِ  
لَا بِنَ عَمَرُو فِيهَا . وَلَا صَقُونِ  
عَشْرَاتُ الشَّقَاءِ . وَالْحِذْلَانِ  
وَعُلُوُّ الْإِشْرَافِ وَالطَّغْيَانِ  
نَتَّ حَيَاةً لِمُخْلِهِمْ فِي الْأَمَانِ  
تَ مُعَانَا بِالْمُنِّ وَالْإِيمَانِ  
عَ لَكَ الْمَشْرِقَانِ وَالْمَغْرِبَانِ  
الْمَعْيِ . وَتَاطِيرِ يَقْظَانِ

١ الكلكل : الصدر . الجران : مقدم عتق البعير ، والمراد استقرار الحرب .

٢ الاروفان : الصعب .

٣ شواجر الخرصان : الرماح المختلفة الطول .

مَا تَوَلَّى قَلْبِي سِوَاكُمْ ، وَلَا مَا  
شَأْنِي الشُّكْرُ وَالْمَحَبَّةُ مُدَّ كُنْتُ  
ضَمَّةً بِي ، إِنْ لَمْ أَتْلُ بِمَكَانِي  
لَ إِلَى غَيْرِكُمْ بِمَدْحٍ لِسَانِي  
مُتَّ وَحَقٌّ عَلَيْكَ تَعْظِيمُ شَأْنِي  
مِنْكَ عِزًّا ، مُسْتَأْنَفًا فِي مَكَانِي

### خرق سمت اخلاقه

وقال يمدحه :

عَهْدٌ لَمَلُوءَةٌ بِاللَّوَى قَدْ أَشْكَلَا ،  
أُنْسَى لِيَاكِنَا هُنَاكَ ، وَقَدْ حَلَا  
عَيْشٌ غَيْرُ لَوْ مَلَكَتْ لِمَا مَضَى  
لَامُوا عَلَى لَيْلِي الطَّوِيلِ ، وَكُلَّمَا  
لَاتَبَعَ هَوَاكَ إِلَى الْحَيِيبِ ، فَإِنَّهُ  
وَاللَّهِ لَا أَسْلُو ، وَلَوْ جَهْدَ الَّذِي  
أَحْيَا الرَّجَاءَ ، وَرَدَّ عَادِيَةَ الْجَوَى ،  
وَمِزَاجَهُ كَأَمِي بِرَيْقَتِهِ ، الَّتِي  
لَا تَعْجِبِي لِمَعْشَقٍ أَنْ يَرْعَوِي  
بِنِسَاءٍ وَلِي قَمَرَانٍ : وَجْهَهُ مُسَاعِدِي ،  
لَا حَتَّ تَبَاشِيرُ الْحَرِيفِ ، وَأَعْرَضَتْ  
مَا كَانَ أَحْسَنَ مُبْتَدَاهُ وَأَجْمَلَا  
مِنْ لَهْوِنَا ، فِي ظِلِّهَا ، مَا قَدْ حَلَا  
رَدًّا ، إِذَا لَرَدَدْتُهُ مُسْتَقْبِلَا  
عَادُوا بِلُتُومٍ كَانَ لَيْلِي أَطْوَلَا  
رُشْدًا ، وَتَحَلَّ لِعَاذِلٍ أَنْ يَعْذُلَا  
يَلْحِي ، وَمَا عُدُّرُ الْمُحِبِّ إِذَا سَلَا  
قَوْلُ الَّذِي أَهْوَى : نَعَمْ مِنْ بَعْدِ لَا  
ثَلَجَتْ فُؤَادَ مُحِبِّهِ ، فَتَبَكَّلَا  
عَنْ هَجْرِهِ ، وَلَمَّا شَقَّ أَنْ يُوصَلَا  
وَالْبَدْرُ ، إِذْ أَوْقَى التَّمَامَ ، وَأَكْتَلَا  
قَطَعَ الْغَمَامَ ، وَشَارَقَتْ أَنْ تَهْطُلَا

فَتَرَوْهُ مِنْ شَعْبَانِ إِنْ وَرَّاهُ  
أَحْسِنُ بِدَجَلَةٍ مَظْطَرًا وَمُخَبَّئًا ،  
خَصِيلُ الْفِيَانِ ، مَتَى وَطِئَتْ تُرَابَهُ  
حَشَدَتْ لَهُ الْأُمُوجُ فَضْلَ دَوَافِعِ  
تَبَيَّضُ نُفُوسُهُ ، وَيَسْطَعُ نُورُهُ  
كَالْكُوكَبِ الدُّرِّيِّ أَخْلَصَ ضَوْؤُهُ  
رَفَدَتْ جَوَانِبُهُ الْقِيَابَ مَيَامِنًا  
فَتَحَالَهْ . وَتَحَالَهَنْ لَزَاهُ .  
وَعَلَى أَعَالِيهِ رَقِيبٌ مَا يَسِي  
مِنْ حَيْثُ دَارَتْ دَارٌ يَطْلُبُ وَجْهَهَا ،  
يَدْعُ لِيَدْعِي فِي السَّمَاحَةِ مَا تَرَى  
فَقُضِلَ الْأَنَامُ أَرْوَمَةٌ مَذْكُورَةٌ ،  
تَشْنِي بِوَادِرَةِ الْأُنَاةِ ، وَرُبَّمَا  
وَرِثَ النَّبِيُّ سَجِيَّةَ مَرْضِيَّةٍ ،  
فَلِذَا قَبِضِي فِي الْمُسْكِلَاتِ تَرَافَدَتْ  
يَا ابْنَ الْمُهْدَاةِ الرَّاشِدِينَ ، وَمَنْ بِهِمْ  
عِشٌّ مُدَّةَ الزَّمَنِ الطَّوِيلِ ، مُتَمَعًا  
خَرِقُ سَمْتِ أَخْلَاقِهِ ، فَتَرَقَعَتْ ،

شَهْرًا يُمَانِعُنَا الرَّحِيقَ السُّنْسَلَا  
وَالْفَرْدِ فِي أَكْنَافِ دِجَلَةٍ مَتَزِلَا  
قُلْتُ : الْغَمَامُ أَهْلٌ فِيهِ ، فَأَسْبَلَا  
أَعْجَلَنْ دَوْلَابِيهِ أَنْ يَتَمَهَّلَا  
حَتَّى تَكِيلَ الْعَيْنُ فِيهِ ، وَتَنْكَلَا  
حَلَكَ الدَّجَى ، حَتَّى تَأْتِيَ وَأَنْجَلَا  
وَمَيَامِيرًا ، وَسَقَلَنْ عَنْهُ وَاعْتَلَا  
مَلِكًا تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ ، مُتَمَلَا  
كَلِفًا بِتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ، مُوَكَّلَا  
فِعْلَ الْمُقَاتِلِ جَالٌ ثُمَّ اسْتَقْبَلَا  
مِنْ أَمْرِهِ ، إِلَّا عَجِيًا ، مُجْدَلَا  
وَتَقَى ، وَأَنْعَمَ فِي الْأَنَامِ وَأَفْضَلَا  
سَارَتْ عَزِيمَتُهُ ، فَكَانَتْ جَمْعَلَا  
وَطَرِيقَةً قَصْدًا ، وَقَوْلًا فَبِصَلَا  
حِكْمٌ تُرِيكَ الْوَحْيَ كَيْفَ تَنْزَلَا  
أُرْسَتْ قَوَاعِدُ دِينِنَا ، فَتَائِلَا  
فِي كُلِّ مَا قَدْ تَشْتَهِي ، وَمُؤَمَّلَا  
وَأَضَاءَ رَوْنَقُ وَجْهِهِ فَتَهَلَّلَا

١ الخرق : السخي الكريم .

فإذا تَرَفَّعَ في المَنَاسِبِ ، وَاعْتَزَى  
عَدَّ النُّجُومَ الطَّلَاعَاتِ مُوَمَّلًا  
أَصْحَبَتْهُ أَمَلِي ، وَمِثْلُ خِلَالِهِ  
إِنْ شِئْتُ جَاءَتْ نِعْمَةٌ ، فَلَقَعَتِ  
لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَهْمُ ، فَيَنْقَضِي  
قَدْ قُلْتُ ، فافْعَلْ مَا وَايْتُ ، وَإِنْ مِنْ  
وَلَكِنْ عَجِلْتُ بِمَا تُنِيلُ ، فَإِنَّهُ

لَا بُؤَةَ يَتَلَوُ الْأَخِيرُ الْأَوَّلَا  
لِلْأَمْرِ ، أَوْ مُسْتَخْلَفًا أَوْ مُرْسَلَا  
كَرُمْتُ فَأَعطْتُ رَاغِبًا مَا أَمَلَا  
مِنْهُ ، وَسُهِّلَ مَطْلَبٌ ، فَتَسَهَّلَا  
مَا قَدْ تَطَاوَلَ ، أَوْ تَبَيَّنَ فَتَفَضَّلَا  
عَادَاتِ جُودِكَ أَنْ تَقُولَ فَتَفْعَلَا  
حَسْبَ لِنَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ مُعْجَلَا

### الخلافة الميمونة

وقال يمدحه :

رُوبِدَكَ ١ إِنْ شَانِكَ غَيْرُ شَانِي ،  
فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ كَثِيبَ رَمْلٍ  
وَمُعْتَبِلَ الْمَلَاخَةِ ، بَيْتُ لَيْلِي  
عَدَرْتُ عَلَى التَّصَابِي مِنْ تَصَابِي ،

وَقَصْرَكَ ٢ السُّتُ طَاعَةً مِّنْ نِّهَانِي ٢  
يُجَاذِبُ جَانِبَاهُ قَصِيبَ بَانِي  
أَعَانِي مِنْ هَوَاهُ مَا أَعَانِي  
وَأَثَرْتُ الْغَوَايَةَ ، فِي الْغَوَانِي

١ وَايْتُ : وَعَدْتُ .

٢ قَصْرَكَ : أَيِ أَقْصَرَ ، أَلْهَى .



وَكَمْ غَلَسْتُ مُدْلِجاً بِصَحْيِ  
أَغَاذِي أَرْجُوَانِ الرَّاحِ صِرْفاً .  
إِذَا مَالَتْ يَدِي بِالْكَأْسِ رَدْتُ  
تأملُ مِنْ خِلَالِ الشَّلَكِ . فَانْظُرْ  
تَجِدُ شَمْسَ الضَّمْحَى تَدْنُو بِشَمْسِ  
سُبُوتِ الإِصْطِيحَاحِ مُعَشَّقَاتٍ .  
أَتَى يَهْدِي الشِّتَاءَ عَلَى اشْتِيَاقِ  
يُحْيِيْنَا بِشَرِّجِيهِ . وَيُدْثِي  
وَمِنْ إِكْرَامِهِ حَثُّ التَّدَامَى .  
يُؤْمِنُ خِلَافَةَ الْمُعْتَزِّ عَادَتِ  
تَسُحُّ بِحُورِهِ فِينَا . فَتُفْنِي  
أَغَرُّ كِبَارِقِ الْغَيْثِ الْمُرْجَى .  
تَخَاضَعَتِ الْوُجُوهُ لِحُسْنِ وَجْهِ  
وَعَابَتِ الرَّعِيَّةُ مِنْ قَرِيبِ  
وَأَضْحَى الْمَلِكُ أَزْهَرَ مُسْتَنْبِرًا  
وَمَنْصُورٍ أَعْيَنَ عَلَى الْأَعَادِي

عَلَى مُتَعَصِّفِ النَّاجُودِ . قَانِ  
عَلَى تَفَاحِ خَدِّ أَرْجُوَانِي  
بَكْفُ خَضِيبِ أَطْرَافِ الْبَنَانِ  
بَعَيْنِكَ مَا شَرِيتُ وَمَنْ سَقَانِي  
إِلَيَّ . مِنْ الرَّحِيقِ الْخُسْرُوَانِي  
وَأَحْظَاهُنَّ سَبْتُ الْمِهْرَجَانِ  
إِلَيْهِ . وَصَيَّبَ الدِّيمَ الدُّوَانِي  
مَسْكَانَ الْوَرْدِ وَرَدَّ الزُّعْفَرَانِ  
وَأَعْجَالَ الثَّالِثِ وَالْمَثَانِي<sup>١</sup>  
لَنَا حَقًّا أَكَاذِبُ الْأَمَانِي  
عَنِ الْقُلُوبِ التَّوَارِيحِ . وَالسُّوَانِي<sup>٢</sup>  
يُحِبُّ فِي الْأَبَاعِدِ وَالْأَدَانِي  
يَدُلُّ عَلَى خِلَافِيهِ الْهِسَانِ  
مَقَامَ مُوَفَّقٍ فِيهَا . مُتَّحَانِ  
بِأَزْهَرٍ مِنْ بَنِي فِيهِرٍ . هِجَانِ  
بِكُرِّ عَوَاقِبِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ

١ الناجود : الخمر .

٢ الثالث والثاني : من أوتار البود .

٣ القلب ، الواحد قلب : البئر . التواريخ : السواني ، الواحدة سانية : وهو ما يعرف بالساقية أو الناحورة .

لَقَدْ جَاءَ الْبَرِيدُ يَنْثِقُ قَوْلًا  
 إِذَا الْخَبَرُ اسْتَحَقَّكَ مِنْ سُرُورٍ ،  
 أَبِيدَ الْمَارِقُونَ ، وَمَزَقْتَهُمْ  
 وَقَدْ شَرَقَتْ جِبَالُ الطَّيِّبِ مِنْهُمْ  
 وَقَرَّ الْحَالَيْنُ الْمُغْرُورُ يَرْجُو  
 بِهَابِ الْإِلْتِفَاتِ . وَقَدْ تَأَيَّأَ  
 تَبَرًّا مِنْ خِلَاقَتِهِ ، وَوَلَّى  
 وَمَا كَانَتْ رَعِيَّتُهُ قَدِيمًا ،  
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَمَرَتْ فِينَا ،  
 فَلِئِنَّكَ أَوَّلُ فِي كُلِّ فَضْلٍ  
 شَهِيَّ الْفُظِّ ، مَفْهُومَ الْمَعَانِي  
 نَشَاهُ ، فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِالْعِيَانِ  
 سُبُوفُ اللَّهِ مِنْ ثَاوٍ وَعَانٍ  
 بِيَوْمٍ ، مِثْلَ يَوْمِ النَّهْرَوَانِ  
 أَمَانًا ، أَيَّ سَاعَةٍ مَا أَمَانٍ ؟  
 لِلْفَتَةِ طَرْفِهِ طَرَفَ السَّنَانِ  
 كَانَ الْعَبْدَ يَرْكُضُ فِي رَهَانٍ  
 سِوَى خِلَاطَيْنِ مِنْ مَعِيزٍ وَضَانٍ  
 عَزِيزَ الْمُلْكِ ، مُحْرُوسَ الْمَكَانِ  
 نُعَدُّدُهُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ثَانٍ

## لا امان للغادر

وقال رحمه :

أَتَرَى الزَّمَانَ يُعِيدُ لِي أَيْامِي  
 بَيْنَ الْقُصُورِ الْبَيْضِ . وَالْأَطَامِ  
 إِذْ لَا الْوِصَالَ يُجْلِسُهُ فِيهِمْ ، وَلَا  
 قَرَطُ الْقَتَامِ لَدَيْهِمْ يَلِيمَامِ

١ نشاء : حدث به .

٢ نايًا : توقف .

ساعاتُ لهُوٍ ما تَجَدَّدَ ذِكْرُهَا ،  
وَهَوَى مِنَ الْأَهْوَاءِ بَاتَ مَوْزِقِي ،  
لِلدَّهْرِ عِنْدِي نِعْمَةٌ مَشْكُورَةٌ  
وَاللَّهُ مَا أَسْدَى مَبَادِي نِعْمَةٍ ،  
طَلَبَ الْعِمَامَةَ وَالْقَضِيبَ ، وَأَيْنَ لَمْ  
قَدْ رَأَى تَفْرِيقَ الْمَوَالِي ، بَعْدَ مَا  
مُتَعَزِّزٍ بِاللَّهِ ، أَصْبَحَ نِعْمَةً  
ثَبَتِ الْأَنَاءُ ، إِذَا اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ  
سَاقِ الْأُمُورِ بَعْرَمِيهِ ، فَاسْتَوْفَتْ  
فَتْحُ ، إِذَا حَمَلَ السَّلَاحَ صَجِبَتْ مِنْ  
لِبَاسُ أُنُوبِ الْحَرِيرِ ، مُشْمَرٌ  
يَجْفُو رَفِيقَ الْعَيْشِ ، حَتَّى تَنْجَلِي  
لَمَّا اسْتَرَابَ بِمَا اسْتَرَابَ بِهِ انْتَرَى  
وَسَرَى بَعَيْنِ مَا تَنَامُ عَلَى الْقَدَى  
لَعِبُوا ، وَلَجَّ بِهِمْ لَجُوجٌ مَاحِكٌ  
أَبْقَظْتُمْهُ وَنِمْتُمْ عَنْ صَوْلَةٍ  
مَا غَرَّكُمْ مِنْهُ ، وَقَدْ جَرَّ بَنَمٌ  
تَرَكَ الْهَوَادَّةَ ، حِينَ كَرَّ يُرِيدُكُمْ

إِلَّا تَجَدَّدَ عِنْدَ ذَلِكَ غَرَامِي  
فَكَأَنَّهُ سَقَمٌ مِنْ الْأَسْقَامِ  
شَفَتِ الَّذِي فِي الصَّدْرِ مِنْ أَوْغَامِي  
إِلَّا تَغَمَّدَ أَهْلَهَا بِنَمَامِ  
تَبْلُغُ حِمَاقَهُ هِمَةَ الْحِجَامِ  
جُمِعُوا عَلَى مَلِكٍ أَغْرَ ، هُمَامِ  
لِلَّهِ سَابِقَةٌ عَلَى الْإِسْلَامِ  
وَقَالَ حَقُّ النُّفُوسِ وَالْإِبْرَامِ  
لِيُؤَفَّقِي فِي أَمْرِهِ ، عَزَامِ  
بَتَدْرِ ثَالِثِي فِي سَوَادِ غَمَامِ  
عَنْ سَاعِدِي أَسَدٍ ، بَيْبِشَةٍ ، حَامِ  
شُبَّةُ الشُّكُوكِ وَسَدَقَةُ الْإِظْلَامِ  
بِمُهَنَّدِ الْخَدَّيْنِ ، غَيْرِ كَهَامِ  
لِهَلَاكِ صَرْعِي ، فِي الْحِجَالِ ، نِيَامِ  
فِي الْحَرْبِ يُرْغِصُهَا عَلَى الْمُسَامِ  
طَحَنَتْ مَنَاقِبَ يَتَلَبَّلُ وَشُمَامِ  
سَطَوَاتِهِ فِي سَالِفِ الْأَهْوَامِ  
بِعَزِيمَةٍ فَعَلَّ ، وَطَرَفِ سَامِ

١ الأوغام ، الواحد وغم : الحقد .

وَعَدَدُوا وَأَجَامُ الرَّماحِ مَطِينَةٌ  
حُشِدَتِ مَوَالِيهِ لَهُ . فَتَرَأَفْتُ  
لَوْ لَمْ يَكُونُوا مُقَدِّمِينَ تَعَلَّمُوا  
مُتَّقَحِّمٌ بِهِمِ الْغِيَارَ . وَعَزَمَهُ  
يَسْلُونَهُ فِيهَا الْأَنَاءَ . وَقَدْ رَأَوْا  
شَقَقًا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
لَمَّا شَهَرَتِ السِّيفُ مُزْدَلِفًا بِهِ  
وَزَحَفَتْ مِنْ قُرْبٍ ، فَلَمْ تَكُ دَارُهُ  
جَمَعَ الْهَزِيمَةَ وَالْإِبْقَى بِفَسْرَةٍ  
يَرْجُو الْأَمَانَ وَلَا أَمَانَ لَغَادِرٍ  
فَالْيَوْمَ عَاوَدَتِ الْخِلَافَةُ عِزَّهَا .  
أَضْحَى بَغَاءً وَأَقْرَبُوهُ وَحِزْبُهُ ،  
طَاحُوا فَمَا بَكَتِ الصُّيُونُ عَلَيْهِمْ  
فَاسْلُتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُمْتَعًا .

مَنْهُ . وَمَغْنَى اللَّيْلِ فِي الْأَجَامِ  
عَصَبٌ تُسَافِدُ دُونَهُ . وَتَرَامِي  
مِنْهُ التَّقَدُّمَ ، سَاعَةَ الْإِقْدَامِ  
أَنْ يَخْلِطَ الْأَعْلَامَ بِالْأَعْلَامِ  
لُجْجًا يَمْوُجُ بَيْنَ بَحْرٍ طَامِ  
نَفْسًا . وَأَفْضَلَ سَيِّدٍ وَلِأَمَامِ  
فَلَيْقَ الْعُبَيْدُ ، وَرَامَ كُلَّ مَرَامِ  
لَمَّا زَحَفَتْ إِلَيْهِ دَارَ مُقَامِ  
مَدْكُورَةٍ ، أَخْزَنَتْهُ فِي الْأَقْوَامِ  
شَقَّ الْمَصَا ، وَأَحْلَى كُلَّ حَرَامِ  
وَأَضَاءَ وَجْهَ الْمُلْكِ بَعْدَ ظُلَامِ  
وَكَانَتْهُمْ حُلُمٌ مِنْ الْأَحْلَامِ  
بِدُمُوعِهَا ، وَمَضَوْا بِغَيْرِ سَلَامِ  
يَتَتَابَعُ الْأَلَامِ وَالْإِنْعَامِ

## مواهب أعداد الأماني

وقال يمدحه ويسترده غامداً :

بُودِي لَوْ يَهْوَى الْعَدُولُ . وَيَعَشَقُ :  
أَرَى خُلُقًا حُبِّي لَمَكُونَةٍ دَائِمًا .  
وَزَوْرٌ أَتَانِي طَارِقًا . فَحَسْبَيْتُهُ  
أَقْسَمُ فِيهِ الظَّنَّ طَوْرًا مُكَدَّبًا  
أَخَافُ ، وَأَرْجُو بَطْلَ ظَنِّي وَصِدْقَهُ ،  
وَقَدْ ضَمَنْتَا وَشَكَ التَّلَاقِي ، وَكُفَيْتَا  
فَلَمْ تَرَ إِلَّا مُخْبِرًا عَنْ صَبَابَةٍ  
فَأَحْسِنَ بَيْنَا ، وَالِدَمْعُ بِالِدَمْعِ وَأَشْجُ  
وَمِنْ قَبْلِ قَبْلِ التَّشَاكِي وَبَعْدَهَا .  
فَلَوْ فَهِمَ النَّاسُ التَّلَاقِي وَحُسْنَهُ  
إِذَا قُرْنَ الْبَحْرُ الْخِضَمُ بِأَنْعُمِ  
مَوَاهِبِ أَعْدَادِ الْأَمَانِي . وَخَلَقْنَاهَا  
بِهِ تَعْدِلُ الدُّنْيَا ، إِذَا مَالَ قَصْدُهَا .  
قَضَى اللَّهُ لِلْمُعْتَزِّ بِاللَّهِ أَنَّهُ  
مَحَبَّتُهُ قَرْضٌ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ .  
بَقِيَتْ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مُؤَمَّلًا .  
فَيَعْلَمُ أَسْبَابَ الْهَوَى كَيْفَ تَعْلَقُ  
إِذَا لَمْ يَدُمْ بِالْعَاشِقِينَ التَّخَلُّقُ  
خِيَالًا أَتَى . مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، يَطْرُقُ  
بِهِ أَنَّهُ حَقٌّ ، وَطَوْرًا أَصْدَقُ  
فَلَيْلِهِ شَكْنِي حِينَ أَرْجُو وَأَفْرُقُ  
عَيْنًا عَلَى أَغْنَانِيَا ثُمَّ ضَيِّقُ  
بَشَكْوَى . وَإِلَّا عِبْرَةً تَقْرَقُ  
تَمَازُجُهُ . وَالْحَدُّ بِالْحَدِّ مُلْتَصِقُ  
تَكَادُ بِهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ نَشْرَقُ  
لَحُوبٌ ، مِنْ أَجْلِ التَّلَاقِي ، التَّفَرُّقُ  
خَلِيفَةُ كَادِ الْبَحْرِ فِيهِمْ يَغْرَقُ  
عِدَاتُ يَكَادُ الْهَوْدُ مِنْهُنَّ يُورِقُ  
وَيَحْسُنُ صُنْعُ الدَّهْرِ وَالِدَهْرُ أُخْرَقُ  
هُوَ الْقَائِمُ الْعَدْلُ ، الرَّشِيدُ ، الْمُؤَقِّنُ  
وَعِصْيَانُهُ سُخْطُ مِنَ اللَّهِ مُؤَيِّنُ  
فَلَيْلُكَ نُورٌ مَا بَقِيَتْ وَزَوْنُ

لَقَدْ أَقْبَلْتَ بِالْأَمْسِ خَيْلَكَ سَبْقًا ، وَأَوَّافَكَ بِالنُّورِ وَتَمَّتْ مُحَبَّبٌ ،  
فَلَا زِلْتِ فِي ظِلِّ مَنِ اللَّهِ سَابِقٌ ، نَجَّانَتْ بِي نَهْجُ الشَّامِ ، وَطَاعَ لِي  
أَسْرُ صَدِيقًا ، أَوْ أَسُوءَ مُلَاحِيًا ، وَإِنِّي خَلِيقُ بَلِّ حَقِيقُ حَدِيثِ مَا  
وَمَنْ أَيْنَ لَا يَشْنِي الرَّجَاءُ مَعَوَّلِي وَأَنْتَ الَّذِي أَعْلَيْتَنِي بِصَنِيعَةٍ  
وَعَارِفَةٍ فَاتَتْ صِفَاتِي ، فَلَا النُّشَا حَمَلْتَ عَلَى عَشْرِ مِنَ الْبُرْدِ مَرْكَبِي  
وَأَكْثَرْتَ زَادِي مِنْ بُدُورٍ تَتَابَعَتْ وَمُنْتَسِبَاتٍ لِلْوَجْهِ وَلَا حِجِّي ،  
وَمِنْ خِلْعٍ فَازَتْ بِلُبْسِكَ فَاعْتَدَى عَلَيْهَا رِءَاءٌ مِنْ حَمَائِلِ مَرْهَفٍ  
فَهَلْ أَنْتَ يَا ابْنَ الرَّاشِدِينَ مُحْتَئِي بِغَارِ أَحْمِرِ أُرْدُ مِنْ حُسْنِ صِبْغِهَا ،

وَأَنْتَ إِلَى الْعَلِيَّامِ وَالْمَجْدِ أَسْبَقُ  
يَظَلُّ جَنِّي الْوَرْدُ فِيهِ يُفْتَقُ  
فَطَلَّكَ رَوْضُ الْبَرِّيَّةِ ، مُونِقُ  
عَيْنَانِ إِلَى أَكْنَافِ مَنِيحٍ مُطْلَقُ  
وَأَنْشُرُ آلَاءَ بَطْوَلِكَ تَنْطِقُ  
يُغْرَبُ شَخْصِي ، إِنْ شَوْقِي يُشْرِقُ  
عَلَيْكَ ، وَيَحْدُونِي إِلَيْكَ التَّشَوُّقُ  
هِيَ الْمَزْنُ تَغْدُو مِنْ قَرِيبٍ ، فَتُغْدِقُ  
يُقَارِبُ أَفْصَاهَا وَلَا الشُّكْرُ يَلْحَقُ  
عِجَالًا عَلَيْهِنَ الشُّكِيمُ الْمُحَلَّقُ<sup>١</sup>  
لِجُودِكَ فِيهِنَّ اللَّجِينُ الْمُطَرَّقُ<sup>٢</sup>  
كُمِيتُ يَسُرُّ النَّاطِرِينَ ، وَأَبْلَقُ<sup>٣</sup>  
لَهَا أَرْجٌ مِنْ طِيبِ عَرْفِكَ ، يَعْبَقُ  
صَقِيلٌ ، يَزِلُّ الطَّرْفُ عَنْهُ ، فَيَزَلُّ  
بِإِقَاوَتِهِ تُبْهِئُ عَيْنِي ، وَتُشْرِقُ  
وَيَحْكِيهِ جَادِي الرَّحِيحِ الْمُعْتَقُ

١ البرد : أرواح خيل البرد . الشكيم ، الواحدة شكيمة : الحديدة الممرعة في فم الفرس . المحلق : الذي فيه حلق .

٢ اليلور ، الواحدة يلدرة : عشرة آلاف دينار .

٣ الوجيه : فرس من عتاق الخيل .

إِذَا بَرَزْتَ وَالشَّمْسَ قُلْتُ تَجَارَتَا  
 إِذَا التَّهَبَّتْ فِي السَّحَابِ ضَاهِي ضِيَاوَهَا  
 أَسْرَبَلُ مِنْهَا ثَوْبٌ فَخَيْرٌ مُعْجَلٍ ،  
 عَلَامَةُ جُودٍ مِنْكَ عِنْدِي مُيْنَةٌ ،  
 وَمِثْلُكَ أَعْطَاهَا ، وَأَضْعَافُ مِثْلِهَا ،  
 لَتُنْ شُئْتُ شِعْرِي عَنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ ،  
 وَإِنْ وَلِيَ الْعُمَالُ مِنِّي مَبْرَةً .

إِلَى أَمَدٍ أَوْ كَادَتْ ، الشَّمْسُ ، تَسْبِقُ  
 جَبِينَكَ عِنْدَ الْجُودِ ، إِذْ يَتَأَلَّقُ  
 وَيَبْقَى بِهَا ذِكْرٌ عَلَى الدَّهْرِ مُخَلِّقُ  
 وَشَاهِدٌ عَدْلٍ لِي بِنِعْمَاكَ يَصْدُقُ  
 وَلَا غُرُوءَ لِلْبَحْرِ انْبَرَى يَتَدَفَّقُ  
 فَلَنْ قَوَّافِهِ بِوَصْفِكَ أَلْيَقُ  
 فَمُسْتَعْمِلُ الْعُمَالِ أُخْرَى وَأَخْلَقُ

### بلدر على بلدر وبحر على بحر

وقال بلدر :

حَتِيبٌ مَرَى فِي خَفِيَّةٍ ، وَعَلَى ذُعُرٍ ،  
 تَشَكَّكَتُ فِيهِ مِنْ مُرُورٍ ، وَخِلْتُهُ  
 وَأَفْرَطْتُ مِنْ وَجْدٍ بِهِ ، فَدَرَى بِنَا  
 وَمَا الْحُبُّ مَا وَرَيْتُ عَنْهُ تَسْتُرًا ،  
 أَتَى مُسْتَجِيرًا بِي مِنْ الْبَيْنِ ، تَالِيًا  
 فَلَمْ يَسْتَطِعْ قَلْبِي امْتِنَاعًا مِنَ الْهَوَى ،  
 سَتَانِي بِكَاسِيَةٍ وَعَيْنَتِيهِ قَادِرًا

يَجُوبُ الدَّجَى حَتَّى التَّقَيْنَا عَلَى قَدَرٍ  
 خَيَالًا أَتَى فِي النَّوْمِ مِنْ طَيْفِهِ يَسْرِي  
 عَلَى سَاعَةِ اللَّقْيَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَلْدِي  
 وَلَكِنَّهُ مَا مِلْتُ فِيهِ إِلَى الْمَجْرِي  
 إِلَيَّ مِنَ الصَّدَا الَّذِي كَانَ فِي الْمَجْرِي  
 وَلَمْ تَسْتَطِعْ نَفْسِي سَبِيلًا إِلَى الصَّبْرِ  
 بِالْحَاضِيَةِ ، دُونَ الْمُدَامِ ، عَلَى سُكْرِي

وَأَقْسَمَ لِي أَنْ لَا يَخُونَنَّ مَوَدَّتِي ،  
وَلَمْ أَنْسَهُ ، عِنْدَ التَّلَاقِ ، وَضَمَّنَا  
وَتَكَرَّرْنَا ذَاكَ الْعِيقَ ، إِذَا انْقَضَتْ  
أَحَادِيثُ شَكْوَى مِنْ مُحِبِّينَ لَا تَنِي  
تَعَجَّبْتُ مِنْ فِرْعَوْنَ إِذْ ظَنَّ أَنَّهُ  
وَلَوْ شَاهَدَ الدُّنْيَا وَجَامِعَ مُلْكُهَا  
وَلَوْ بَصُرَتْ عَيْنَاهُ بِالزَّوْ لَا زِدْرَى  
إِذَا لَرَأَى قَصْرًا عَلَى ظَهْرِ لُجَّةٍ ،  
تُصَادُ الْوُحُوشُ فِي حِفَافِ طَرِيقِهِ ،  
وَلَمْ أَرَ كَالْمُعْتَزِّ ، إِذْ رَاحَ مُوْفَا  
مَلِيًّا ، بَانَ يَجْلُو الظُّلَامَ بَغْرَةً ،  
إِذَا اهْتَزَّتْ تَحْتَ الْأَرْيَحِيَّةِ وَالنَّدَى ،  
وَقَابَلَهُ بَدْرُ السَّمَاءِ بِحُسْنِهِ ،  
رَأَيْتُ بِهِاءَ الْمُلْكِ مُجْتَمِعًا لَهُ ،  
وَحَيْرَ قُ مَتَى امْتَدَّتْ بَدَاهُ يَنَابِلُ .  
مَوَاهِبُ مَكْنَنِ الْقَهْقِرِ مِنَ الْغَيْ  
بَقِيَتْ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلِإِنَّمَا  
سَاجِدٌ فِي شُكْرِ لِنُحْمَاكَ ، إِنِّي

وَأَنْ أَسْرِفَ الْوَاشِي ، وَكَثَرَ ذَوَالْغُمَرِ  
سَوَالِفَ تَحْرِ ، مِنْ مَشُوقٍ ، إِلَى نَحْرِ  
لَنَا عِبْرَةٌ عَادَتْ لَنَا عِبْرَةٌ تَجْرِي  
تُعِلُّ فُؤَادًا بِالصَّبَابَةِ ، أَوْ تُبْرِ  
إِلَهَ ، لِأَنَّ النَّيْلَ مِنْ تَحْتِهِ يَجْرِي  
لَقَلَّ لَدَيْهِ مَا يَكْثُرُ مِنْ مِصْرِ  
حَقِيرِ الَّذِي نَالَتْ بَدَاهُ مِنْ الْأَمْرِ  
بِرُوحٍ وَيَقْدُو فَوْقَ أُمُوجِهَا تَجْرِي  
وَتُسْتَنْزَلُ الطَّيْرُ الْعَوَالِي عَلَى قَسْرِ  
عَلَيْهِ بَوَجْهِ لَاحٍ فِي الرُّوْنُقِ النَّضْرِ  
تَخَاضَعُ لِكِبَارِهَا غُرَّةُ النَّجْرِ  
وَأَسْفَرَ فِي ضَوْءِ الطَّلَاقَةِ وَالْبِشْرِ  
فَبَدَّرَ عَلَى بَدْرِ ، وَبَحَرَ عَلَى بَحْرِ  
وَدِيَا جَعَلَتِ الدُّنْيَا ، وَمَكْرُمَةَ الدَّهْرِ  
فَمَا النَّيْلُ مِنْهُ بِالزَّهِيدِ ، وَلَا النَّزْرُ  
مِرَارًا ، وَأَعْدَيْنَ الْمُقِيلِ عَلَى الْمُثْرَى  
بِقَاوِكَ يُسْرِ النَّاسِ شَرْدَ الْعُسْرِ  
أَرَى الْكُفْرَ لِلنَّعْمَاءِ ضَرْبًا مِنَ الْكُفْرِ



## إمام هدى

وقال رحمه :

أَبْعَدَ الشَّيْبِ، الْمُتَقَضَّى فِي الذَّوَالِبِ ،  
وَكَانَ بَيَاضُ الشَّيْبِ شَخْصًا مُدْمَمًا  
وَمَا انْفَلَكَ رَسْمُ الدَّارِ حَتَّى تَهَلَّلْتَ  
وَقَفْنَا فَلَا الْأَطْلَالَ رَدَّتْ إِجَابَةً .  
تَمَادَتْ عَقَائِلُ الْهَوَى . وَتَطَاوَلَتْ  
إِذَا قُلْتُ : قَضَيْتُ الصَّبَابَةَ . رَدَّهَا  
بِجُودٍ ، وَقَدْ ضَنَّ الْأَوَّلَى شَغْفِي بِهِمْ ،  
تَرْبِيكَ أَحْلَامُ النَّيَامِ . وَبَيَّنَّنَا  
لَبْسِنَا . مِنْ الْمُعْتَرِ بِاللهِ . نِعْمَةً  
أَقَامَ قِنَاةَ الدِّينِ . بَعْدَ اعْوِجَاجِهَا ،  
أَخُو الْحَزْمِ قَدَاسَ الْأُمُورِ وَهَذَّبَتْ  
وَمُعْتَصِمِي الْعَزْمِ يَأْوِي بِرَأْيِهِ  
يُقْضَلُهُ أَيُّ الْكِتَابِ ، وَتَنْتَهِي  
تَوَلَّيْتُهِ أَسْرَارُ الصَّدُورِ . وَأَقْبَلْتُ  
وَرَدَّتْ ، وَمَا كَادَتْ تُرَدُّ بِعَدْلِهِ ،  
إِمَامُ هُدًى عَمَّ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ .

أَحَاوِلُ لُطْفَ الْوُدِّ عِنْدَ الْكُتَّاعِ  
إِلَى كُلِّ بَيْضَاءِ الْحَشَا وَالتَّرَائِبِ  
دُمُوعِي ، وَحَتَّى أَكْثَرَ التَّوَمِّ صَاحِبِي  
وَلَا الْعَدْلُ أَجْدَى فِي الْمَشُوقِ الْمُخَاطِبِ  
لِحَاجَةٍ مَعْتُوبٍ عَلَيْهِ وَعَتَائِبِ  
خِيَالٍ مُلِمٍّ مِنْ حَسْبِ مُجَانِبِ  
وَيَدْنُو ، وَقَدْ شَطَّتْ دِيَارُ الْحَبَائِبِ  
مُقَاوِرُ يَسْتَفْرِغْنَ جُهْدَ الرَّاكِبِ  
هِيَ الرُّوحُ مَوْلِيًا يَغْزِرُ السَّحَابِ  
وَأَرْبَى عَلَى شَجَبِ الْعُلُوِّ الْمُشَاغِبِ  
بَصِيرَتُهُ فِيهَا صُرُوفُ النُّوَائِبِ  
إِلَى سَنَنِ مِنْ مُحْكِمَاتِ التَّجَارِبِ  
إِلَيْهِ قُرَأْتُ الْغُلْبِ مِنْ آلِ غَالِبِ  
إِلَيْهِ الْقُلُوبُ مِنْ مُحِبٍّ وَرَاغِبِ  
ظُلَامَاتُ قَوْمٍ ، مُظْلِمَاتُ الْمَطَالِبِ  
فَاضَحَى لَدَيْهِ آمِنًا كُلُّ رَاهِبِ

تَدَارَكَ، بَعْدَ اللَّهِ، أَنْفُسَ مَعْشَرٍ .  
وَقَالَ لَعَا لِلْعَاثِرِينَ ، وَقَدْ رَأَى  
تَجَافَى لَهُمْ عَنَّا ، وَكَوْكَانَ غَيْرُهُ  
وَهَبَّتْ عَزِيزَاتِ النَّفُوسِ لِمَعْشَرٍ  
وَلَوْ لَا تَكَافُفُكَ الْخِلَافَةُ لَانْبَرَتْ  
إِذَا لَادَعَاهَا الْأَبْعَدُونَ ، وَلَارْتَفَعَتْ  
زَمَانٌ تَهَاوَى النَّاسُ فِي لَيْلٍ فِتْنَةٍ ،  
دَعَاكَ بَنُو الْعَبَّاسِ رِثْمَ ، فَأَسْرَعَتْ  
وَهَزَّوْكَ لِلْأَمْرِ الْجَلِيلِ ، فَلَمْ تَكُنْ  
فَمَا زِلْتَ حَتَّى أَذْعَنَ الشَّرْقُ عَنَوَةً ،  
جِيُوشُ مَلَأْنَ الْأَرْضَ حَتَّى تَرَكْنَهَا  
مَدَدْنِ وَرَاءَ الْكُوكَبِي عَجَاجَةً ،  
وَزَعَزَعْنَ دَبَاوَنْدَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ،  
وَقَدْ أَفْنَى الصَّفَارُ ، حَتَّى تَطْلَعَتْ  
حَنُوتٌ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ أَشْرَفَ الرَّدَى  
تَأْنِيْقُهُ حَتَّى تَبَيَّنَ رُشْدُهُ ،  
يَلْطَفُ تَنَاتٍ مِنْكَ مَا زَالَ ضَامِنًا  
فَعَادَ حُسَامًا عَنْ وَلِيكَ ذُبُّهُ .

أُطْلُكْتُ عَلَى حَتْمٍ مِنَ الْمَوْتِ وَاجِبِ  
ذُنُوبَ رِجَالٍ فَرَطُوا فِي الْعَوَاقِبِ  
لَعَنَفَ بِالتَّرْيِبِ . إِنْ لَمْ يُعَاقِبِ  
يَعْدُونَهَا أَقْصَى اللَّهِ ، وَالْمَوَاقِبِ  
لَهَا هِمَمُ الْغَايِنِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
إِلَيْهَا أَمَانِي الظَّنُّونِ الْكَوَاذِبِ  
رَبُوضِ النَّوَاحِي ، مُدْلِمُ الْفِيَاهِبِ  
إِجَابَةُ مُسْتَوَلٍ عَلَى الْمُلْكِ غَالِبِ  
ضَعِيفِ الْقُوَى فِيهِ كَلِيلُ الْمُضَارِبِ  
وَدَانَتْ عَلَى صِفْرِ أَعَالِي الْمُغَارِبِ  
وَمَا فِي أَقَاصِيهَا مَقَرٌّ لِهَارِبِ  
أُرْتُهُ نَهَارًا طَالِعَاتِ الْكَوَاكِبِ  
وَكَانَ وَقُورًا مُطْمَئِنِّ الْجَوَانِبِ  
إِلَيْهِ الْمَنَابِ فِي الْقَنَا وَالْقَوَاضِيَا  
عَلَى نَفْسٍ مُزَوَّرَةٍ عَنِ الْحَقِّ نَاكِيبِ  
وَحَتَّى اكْتَفَى بِالْكَتَبِ دُونَ الْكُتَابِ  
لَنَا طَاعَةَ الْعَاصِي ، وَسَلِمَ الْمُحَارِبِ  
وَحَدَّ سِنَانٍ فِي عَدْوِكَ نَاشِيبِ

بَقِيَتْ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مُؤَمَّلًا ،  
وَمُلِّيتَ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ ذِي تَطَوَّلٍ ،  
شَبِيهَكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ ، وَلَكِنْ تَرَى  
أَوْمَلُ جَدَّوَاهُ ، وَلَرْجُو نَوَالَهُ ،  
لَعَنَ الْخَطَايَا ، وَأَصْطَنَعَ الرِّغَائِبِ  
كَرِيمِ النَّجَارِ ، هِيرِزِيِّ الْفَرَائِبِ  
شَبِيهَكَ إِلَّا جَامِعًا لِلنَّاقِبِ  
وَمَا الْأَمَلُ الرَّاجِي نَدَاهُ بِخَالِبِ

### جمال الدنيا

وقال رحمه :

إِنْ سِيرَ الْخَلِيطُ ، حِينَ اسْتَقَلَّ ،  
وَالنَّوَى خِطَّةً مِنَ الْمَجَرِّ مَا يَنْفَكُ  
فَأَقِيلًا ، فِي عَكْوَةِ ، التَّوَمِ إِنِّي  
نِلَكَ أَيَّامَنَا الذَّوَاهِبُ مِنْ أَحَدٍ  
وَتَحْيَالِ أَلَمَ مِنْهَا عَلَى سَا  
مَا أَضْيَعَ الْهَوَى وَلَا نُسِيَّ الْخِلْ  
حَاطَهُ اللَّهُ حَيْثُ أُنْسَى وَأَضْحَى ،  
سَكَنٌ مُغْرَمٌ بِهِجْرِي يَزْدَا  
كَانَ عَوْنًا لِلدَّمْعِ لَمَّا اسْتَهْلَا  
يُشْجَى بِهِ الْمُحِبُّ ، وَيُبْلَى  
زَالِدٌ فِي الْفَرَامِ ، إِنْ لَمْ تُفْلَا  
سَنَ عَيْشٍ مَضَى ، وَدَهْرٍ تَوَلَّى  
عَةِ هَجَرٍ ، فَقُلْتُ : أَهْلًا وَسَهْلًا  
الَّذِي ضَيَّعَ الْهَوَى ، وَتَخَلَّى  
وَتَوَلَّاهُ حَيْثُ سَارَ وَجَلَا  
دُ صُلُودًا إِذَا أَنَا ازْدَدْتُ وَصَلَا

١ التلوي : أراد به الانعام . الهبرزي : الذهب الخالص . الفرائب ، الواحدة ضريبة : السجية .

وَيُودِي لَوْ اسْتَطَعْتُ لَتَخَفْتُ  
وَمَعَادَةِ الْإِلَهِ أَنْ أَتَعَزَّى  
قَدْ لَبِستُ الْهَوَى وَإِنْ كَانَ ضُرًّا ،  
وَقَدْ تَلَّتُ جَاهِدًا لِلِكِي ،  
أَصْبَحْتُ رُبَّةَ الْخِلَافَةِ لِلْمُعَا  
جَمَعَ اللَّهُ شَمَلَهَا فِي يَدَيْهِ ،  
وَكَيْتَ نَصْرَهُ الْمُوَالِي فَأَعْطَنِي  
مَلِكٌ مَا بَدَأَ لِعَيْنِكَ إِلَّا  
لَابِسُ حُلَّةِ الْوَقَارِ ، وَمِنْ  
يَا جَمَالَ الدُّنْيَا سَنَاءً ، وَمَجْدًا ،  
كُلَّمَا حُصِّلَتْ مَسَاعِي فُرَيْشٍ ،  
لَكَ مَحْضُ الشَّجَارِ مِنْهَا الْمُصْقَى  
بَيْنَ عَمِّ النَّبِيِّ وَالْحَبِيرِ وَالسَّجَادِ  
لَهُمْ زَمْزَمٌ وَأَفْنِيَّةُ الْكَعْبِ  
مَنْ أَبَى حُبَّهُمْ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ  
لَمْ يَزَلْ حَقُّكَ الْمُقَدَّمُ يَمْحُو  
قَدْ طَلَبْنَا ظِلْمَ نَجْدِكَ ، فِي السَّوْ  
أَنْتَ أُنْدَى كَفَّأً ، وَأَشْرَفُ أَخْلَا

تُ بَصِيرٍ عَنْ سَيِّدِي حِينَ مَلَا  
عَنهُ ، طَوْلَ الْحَيَاةِ ، أَوْ أُنْسَلَى  
وَتَحَمَّلْتُهُ ، وَإِنْ كَانَ ثِقْلًا  
وَقَلِيلٌ مِنْ عَاشِقٍ أَنْ يَدْلَا  
تَزَّ بِاللَّهِ مَتَرًا ، وَمَحَلًا  
وَرَأَاهُ لَهَا مَكَانًا ، وَأَهْلًا  
هُ عُلُوُّ السَّمَاءِ ، أَوْ هُوَ أَعْلَى  
قُلْتَ بَحْرٌ طَمًا ، وَبَدْرٌ يَجَلَى  
أَبْهَةَ السَّيْفِ أَنْ يَكُونَ مُحَلَى  
وَيَمَالَ الدُّنْيَا عَطَاءً ، وَبَدْلًا  
طَبِيتَ فَرْعًا فِي مُسْتَاهَا ، وَأَصْلًا  
غَيْرَ شَكٍّ ، وَالْقِدْحُ فِيهَا الْمُحَلَى  
وَالْكَامِلِ الَّذِي بَكَانَ فَخْلًا  
بَتَّةَ وَالْحِجْرُ وَالصَّفَا وَالْمُحَلَى  
وَلَوْ صَامَ أَلْفَ عَامٍ ، وَصَلَى  
بَاطِلَ الْمُشْتَعَارِ ، حَتَّى اضْمَحَلَا  
دَدْرَ وَالْمَجْدِ وَالْكَارِمِ . مِثْلًا  
قَا ، وَأَزْكَى قَوْلًا ، وَأَكْرَمُ فِعْلًا

١ الهجر : ما حواه الحظيم الدار بالكتابة . والصفاء والمصل : من المثلث .

طالعتك السَّعُودُ وَأَنْسَكَبَ الْغِيَّةُ      ثُ رَذَاذًا فِي مَاحَتِكَ وَوَيْلَا  
وَأَتَى الْعِيدُ فِي دُجُونٍ تَتَبَعُ      نَ غَلِيلَ الْبُكَاءِ حَتَّى اسْتَبَلَا  
عَارَضَتْكَ الْأَنْوَاءُ فِيهَا سَمَاحًا .      وَحَكَّتْكَ السَّمَاءُ هَطَلًا وَسَجَلَا  
ذَلِكَ فَضْلُ أَوْتَيْتِهِ كُنْتَ مِنْ بَيْتِ      نِ الْبَرَايَا بِهِ أَحَقُّ وَأَوْلَى  
وَعَطَاءُ مِنْ الْإِلَهِ فَلَا زِلْ      تَ مُهَنَّا ذَلِكَ الْعَطَاءِ . مُمْتَلَى

### واحد الخلفاء

وقال يستشفعه إلى عبد الله ابنه :

يَا وَاحِدَ الْخُلَفَاءِ . غَيْرَ مُدَافِعٍ      كَرَمًا . وَأَحْسَنَهُمْ بَدَأَ وَصِيْعًا  
أَنْتَ الْمُطَاعُ . فَإِنْ سُئِلْتَ رَغِيْبَةً      أَلْفَيْتَ . لِلرَّاجِي نَدَاكَ . مُطِيْعًا  
لَإِنِّي أُرِيدُكَ أَنْ تَكُونَ ذَرِيْعَةً      فِي حَاجَتِي . وَوَسِيْلَةً ، وَشَفِيْعًا  
مَا سَأَلْتُهَا أَحَدٌ سِوَايَ خَلِيْفَةٍ      فِي النَّاسِ مَرْتَبِيًّا ، وَلَا مَسْمُوعًا  
لَوْ لَمْ أُمْتُ بِهَا إِلَيْكَ بِدِيْعَةٍ .      مَا كُنْتُ ، فِي كَرَمِ الْفَعَالِ ، بِدِيْعًا

## لا تسقياني بالصغير

وقال في دعوة كانت ليونس  
ابن بما دعاه فيها :

هَلْ فِيكُمْ مِنْ وَاثِقٍ مُتَقَرِّسٍ ،      بَعْدِي عَلَى نَظَرِ الظُّبَامِ الْأُنْسِ  
أَتَرْنَ فِي قَلْبِ الْخَلْقِ مِنَ الْخَوَى ،      وَمَكَكْنَ مِنْ فَوْدِ الْأَبْيِ الْأَشْوَسِ<sup>١</sup>  
مِنْ كُلِّ مَرْهَقَةِ الْقَوَامِ غَرِيرَةٍ ،      جُعِلَتْ مَحَاسِنُهَا هَوَى لِلْأُنْفُسِ  
تَبْدُو بِعَظْمَةِ مُطْمِعٍ ،      حَتَّى إِذَا  
شَاهَدْتُ أَيَّامَ السَّرُورِ ،      فَلَمْ أَجِدْ  
أَذْنَى مَزَارٍ وَسَطَ أَحْسَنِ بَقْعَةٍ ،      شَغِلَ الْخَلْقُ ثَنَتْ بِصَدَقَةِ مُؤَيِّسِ  
فِي رَوْضَةٍ خَضِرَاءَ بِشْرِقٍ تَوْرَهَا ،      يَوْمًا يَسُرُّ كَيْتُومٍ دَعْوَةَ يُونُسِ  
فَخَرَّ الرَّيْعُ عَلَى الشَّتَاءِ يَحْسُنُهَا ،      وَأَجَلُ زُورٍ لِأَبْنَى مَجْلِسِ  
لَا تَسْقِيَانِي بِالصَّغِيرِ ،      فَإِنَّهُ  
إِسْعَنْدُ ،      أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،      يَدْوِلُهُ  
فَلْيَحْسُنْ وَجْهَكَ فِي الْقُلُوبِ عَمَلُهُ  
بَدْرُ لَنَا ،      فَمَتَى عَرَفْنَا وَحْشَتَهُ  
جَلِيَّتُهَا بِضِيَاءِ وَجْهِ مُؤَيِّسِ

١ الفود : جانب الرأس ، وهما فودان . الأشوس : الذي ينظر مؤخر عنه تكبراً .

٢ البجس : المتحجرة بالماء .

٣ المنض : كل شيء له قدر وخطر .

## ملك بملأ العيون

وقال بعده أيضاً :

مَنْ عَدِيرِي مِنَ الظُّلَمَاءِ الْغِيَدِ .  
 إِنَّ سِحْرَ الْعُيُونِ ضَلَّلَ لُبِّي ،  
 وَالْأَمَانِي مَا تَزَالُ تُعْتَبِ  
 وَمَنْ الْعَيْشُ لَوْ يُسَاعِدُ عَيْشُ  
 وَبِنَفْسِي الَّتِي تَوَلَّتْ بِنَفْسِي .  
 بَعِدَتْ دَارُهَا ، قَمًا مِنْ تَلَاقٍ .  
 أَتَرَاهَا دَامَتْ عَلَى الْوَصْلِ أَمْ مِنْ  
 أَوْ تُرَافِي مُلَاقِيًا مِنْ قَرِيبِ  
 الْإِمَامُ الْمُعْتَزُّ بِاللَّهِ أَوْلَى  
 وَارِثُ الْبُرْدِ وَالْفَقِيبِ وَحُكْمِ  
 طَابَ نَفْسًا وَأَمَهَاتٍ وَأَبَا  
 عَزَمَاتُ الْمُتَنَصُّورِ مَصْرُوفُهُ السُّبُ  
 فِي الْمَحَلِّ الْجَلِيلِ مِنْ سَلَفِي عِبِ  
 مَلِكُ بَمَلَأُ الْعُيُونَ بِهِاءُ ،  
 وَمُجِيرِي مِنْ ظُلُمِيهِنَّ الْعَتِيدِ  
 وَحَمَافِي الرُّقَادِ وَرَدُّ الْخُدُودِ  
 نَا بِبُخْلٍ مِنَ الْغَوَاكِ ، وَجُودِ  
 أَنْ يَجِيءَ الْوَصَالُ ، بَعْدَ الصُّلُودِ  
 ثُمَّ صَنَنْتُ بِالتَّيْلِ مِنْهَا الزُّهْدِ  
 غَيْرَ طَيِّفٍ يَزُورُنِي فِي الْمَجُودِ  
 عَادَةُ الْغَانِيَاتِ نَقْصُ الْمُهُودِ  
 سَكَنَّا لِي ، أَشْتَاقُهُ مِنْ بَعِيدِ  
 هَاشِمِيٍّ بِالنَّصْرِ وَالتَّائِيدِ  
 اللَّهُ فِي كُلِّ سَيِّدٍ وَمَسُودِ  
 هَ ، وَأَرْبَى فَضِيلَةً فِي الْجُدُودِ  
 لِي إِلَيْهِ ، وَمَكْرُمَاتُ الرُّشِيدِ  
 لِي مَنَافٍ ، وَالسُّودِ الْمَرْفُودِ  
 حِينَ يَبْدُو فِي تَاجِهِ الْمُعْقُودِ

١ المجود : النعم .

٢ المرفود : المنود بدعامة تقويه .

بَرِيءَ اللَّهِ مِنْ مُحِلِّ حَرِيمِ اللَّهِ : كُفْرًا . وَبَيْنَهُ الْمُقْصُودُ  
لَمْ يَكُنْ سَعِيهِ هُنَاكَ بِمَرْضِيٍّ . وَلَا كَانَ أَمْرُهُ بِرَشِيدٍ  
غَيْرَ أَنْ الْقُلُوبَ سَكَنَ مِنْهَا أَنْ أَتَانَا مُصَقَّدًا فِي الْحَدِيدِ  
عَالِمًا أَنْ رَابِعَ النَّصْرِ لَا تَرُ قَعُ إِلَّا مَعَ الْبُنُودِ السُّودِ  
وَمُقَرَّرًا أَنْ الْخَلِيفَةَ مَنَصُوبَ رُبْرُكُنْ . مِنْ الْمَوَالِي . شَدِيدِ  
لَا بُهَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ وَلَا يُؤْ تَوْنُ مِنْ عُدَّةٍ ، وَلَا مِنْ عَدِيدِ  
بَارَكَ اللَّهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي الْفَتْحِ حِجَابِ مُبْهِجٍ . وَبُنْيَانُ يُمْنِ  
فَوْقَ صَرْحٍ مُتَمَرِّدٍ مِنْ قَوَارِيهِ غَرِيبِ التَّأْلِيفِ وَالتَّمْرِيدِ  
لَوْ بَدَأَ حُسْنُهُ بِلَحْنٍ سَلِيمًا نَخَرُوا مِنْ رُكْعٍ . وَسُجُودِ  
قَدْ عَدَدْنَا الْيَوْمَ الَّذِي جَنَّتْهُ فِي هِ . لِإِفْرَاطِ حُسْنِهِ . يَوْمَ عِدِ  
زُرَّتْهُ تِلْوُ غُرَّةِ الشَّهْرِ بِالطَّبِيعَةِ رِ الْمَيَّامِينَ وَالتَّجُومِ السُّعُودِ  
فِي زَمَانٍ كَانَتْ تَرْجِسُهُ الْفَضْ سُمُوطُ مِنْ لَوْلُؤٍ وَقَرِيدِ  
بَيْنَ نَوْرِ مِنْ الرَّبِيعِ يُحْيِيهِ لِكَ ، وَعَهْدٍ مِنْ الْإِشْتَاءِ . حَمِيدِ  
فَابِقَ بَقِي الْعَفَافِ وَالْفَضْلِ ، وَأَمْلَمَ يَسْلَمِ الْعُمُرُ لِلنَّدَى : وَالْجُودِ  
وَعَلَى اللَّهِ أَنْ يُمِدَّكَ فِينَا بِشَمَامِ التَّعَمَّى . وَحُسْنِ التَّمْرِيدِ

١ المنيب : أراد القصر المنيف ، الرفيع . السالك : كوكب . مشيد : مني  
٢ المنرد : الموى . الملس .



## الموالي جند الله

وقال يعلوه ويطرد الموالى :

يا مَنْ لَهُ أَوْلُ الْعَلْيَا وَآخِرُهَا ،  
أَمَّا الْمَوَالِي ، فَجُنْدُ اللَّهِ جَمَلَتُهُمْ ،  
بِقَاوَتِهِمْ عِصْمَةُ الدُّنْيَا ، وَعِزُّهُمْ  
رَدَّوْا الْمَعَارَ ، وَتَابُوا مِنْ خَطِيئَتِهِمْ  
خَطِيئَةً لَمْ تَكُنْ بِدُعَا ، وَلَا عَجَبًا ،  
مَنْ يَرْكَبُ الْخَطَرَ الصَّعْبَ الَّذِي رَكِبُوا  
قَدْ جَاهَدُوا عَنْكَ بِالْأَمْوَالِ وَأَفَرَّةً ،  
مَا مِثْلُ شَيْخِهِمْ حَزْمًا وَتَجَرِبَةً ،  
ثَلَاثَةَ جِلَّةٍ ، إِنْ شِئُوا نَصَحُوا ،  
فَاسْلَمْ لَهُمْ مَا دَعَتْ صَبْحًا مُطْلُوقَةً ،  
وَمَنْ بِجُودٍ يَدَّيْهِ يَضْرِبُ الْمَثَلُ  
إِنْ يَنْصُرُوكَ فَقَدْ قَامُوا بِمَا احْتَمَلُوا  
سِرًّا عَلَى بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ مُنْسَدِلُ  
فِيهِ إِلَى اللَّهِ ، وَالْإِثْمُ الَّذِي فَعَلُوا  
قَدْ خُطِّتْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَالرَّسُلُ  
بِالْأَمْسِ ، أَوْ يَبْدُلُ النُّصْرَ الَّذِي بَدَلُوا  
وَبِالنَّفُوسِ ، وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ  
وَلَا كِبَاسٍ فَتَاهُمْ حِينَ يَحْتَمِلُ !  
أَوْ اسْتَعِينُوا كَفَّوْا ، أَوْ سَلَطُوا عَدْلُوا  
وَلَيْسَلِمُوا لَكَ مَا حَتَّتْ ضَحَى إِيْلُ

١ يحتل : يصل صلا مصلطاً بنفسه .

## تتبع القول الفعال

وقال يمدحه وقد رأى  
الخلال مع في أول السنة :

لَقَدْ نَوَّهْتَ بِي شَرْقًا وَعِزًّا ، وَقَدْ خَوَّلْتَنِي كَرَمًا وَمَالًا  
أَرَى الْخَوَّلَ الْجَدِيدَ جَرَى بِسَعْدِي ، وَحَالَ بِشَرُّوهُ لِي حِينَ حَالًا  
لَقِيتُ الْيُسْنَ وَالْبَرَكَاتِ لَمَّا رَأَيْتُ جَمَالَ وَجْهِكَ وَالْهَلَالَ  
وَمَا أَلْفٌ بِأَكْثَرِ مَا أَرَجَنِي ، وَأَمَلُ مَنْ نَدَاكَ إِذَا تَوَالَى  
إِذَا سَبَقَتْ بِدَاكَ إِلَى عَطَاءٍ ، أَمَّا الْخُلُفَ عِنْدَكَ وَالْمِطَالَ  
وَإِنْ يَسْرَتْ فِي الْمَعْرُوفِ قَوْلًا ، فَإِنَّكَ تُتَّبِعُ الْقَوْلَ الْفَعَالَا

## أمين الله منصفني

وقال يمدح المصدا على الله :

أَرَيْتُكَ الْآنَ أَلَمْعُ الْبُرُوقِ ، أَمْ شُعْلٌ مُرْقِضَةٌ مِنْ حَرِّيقِ ؟  
فِي عَارِضٍ تَعْرِضُ أَجْوَاؤُهُ ، بَيْنَ سَوَى حَبَبٍ ، فَرَمَلِ الشُّقُوقِ  
أَسَالَ بِطُحَّانَ ، وَلَمْ يَتْرِكْ أَنْ مَلَسْتُ مِنْهُ فِجَاجُ الْعَقِيقِ<sup>١</sup>

١ بطحان : موضع بمكة . العقيق : كل سيل شقه ماء السيل ، وموضع بالمدينة .

تَبْتَهِنِي ، عَنْ زُورَةٍ مِنْ هَوًى ،  
عَدُوَّةٌ بَادٍ لَنَا ضِغْنُهَا ،  
لَا أَتَّبِعُ الْمُخْبُولَ عَقْبًا ، وَلَا  
سَأَلْتُ عَنْ مَالِي ، وَلَا مَالٍ لِي ،  
مُوجَّهَاتٌ فِي ذَوِي عَيْلَةٍ ،  
هَلَا أَتَقَى الظَّالِمُ مِنْ دَعْوَتِي ،  
ذَوْتَ وَزِيرَ السَّوَمِ عَنْ مُلْكِهِ ،  
مُتَاكِدٌ ، قَدْ كَادَ مِنْ لُؤْمِهِ  
وَقِي أَمِينَ اللَّهِ لِي مُنْصِفٌ ،  
مُعْتَمِدٌ فِينَا عَلَى اللَّهِ قَدْ  
تَرَى عُرَى التَّدْبِيرِ يُحْكِمْنَ عَنْ  
لَقَدْ وَجَدْنَا لَكَ ، إِذْ سُسْنَا ،  
جَمَعْتَ أَسْبَابَ بَنِي جَفَرٍ  
وَكُنْتَ بِالطَّلُولِ ، الَّذِي جِثَّتْ  
وَمَا أَضَعْتَ الْحَقَّ فِي أَجْنَبٍ ،  
جَادَتْ لَكَ الدُّنْيَا بِمَا مَاتَعَتْ ،  
مُوكَّلٌ ، فِي مَصْنَعَتِي ، بِالطَّرُوقِ  
أَحَلَّهَا الْحُبُّ مَحَلَّ الصَّدِيقِ  
الْيَوْمُ غَيْرَ الْبَارِئِ الْمُسْتَفِيقِ  
غَيْرَ بَقَايَا تَرَكْتَ لِلْحُقُوقِ  
تُفَضُّ مِنْهُمْ فِي فَرِيقٍ فَرِيقٍ  
تِقَاءَ مَنْ أَنْقَبَ الْمُتَنَجِّقِ  
إِلَى الْمَكَانِ الْمُشْتَقِ ، السَّحِيقِ  
يَحْمِي عَلَى النَّاسِ بِلَالِ الْخُلُوقِ  
إِنْ حَادَ خَصْمِي عَنْ سَوَاءِ الطَّرِيقِ  
أَيْدَهُ اللَّهُ بِمُعْتَدٍ وَكَيْفِ  
مُقْتَصِدٍ ، فِيمَا يُعَانِي ، شَقِيقِ  
سِيَاسَةِ الْحَافِي عَلَيْنَا الشَّقِيقِ  
بِالْبِرِّ لَمَّا فُرُقُوا بِالْعُقُوقِ  
إِلَيْهِمْ بِالْأَمْسِ ، عَيْنَ الْخَلْقِ  
فَكَيْفَ تَنْسَى وَاجِبًا فِي الشَّقِيقِ  
وَأَبْدَأْتُ فِي رَقْعٍ تِلْكَ الْقُشُوقِ

١ عجز البيت غلغل الوزن ، ولعل فيه تحريفاً . المنجنيق : آلة حربية ترمى بها القذائف .

٢ السحيق : البعيد .

٣ البير : العطية ، الطاعة ، الصلاح .

٤ الطلول : الفضل .

فشيعةُ الشاري إلى ذلة .  
 وحائِنُ البصرة . عندَ التي  
 يتنوي فراراً . لو يرى مخلصاً .  
 لا زال معشوقك يسقى الحبا  
 فما خلونا مذ رأيناه من  
 أشرف . نظاراً إلى ملثقى  
 وطالع الشمس . على موعد .  
 لم أر كالمعشوق قصراً بدا  
 هناك قد برز في حسنه  
 الماء لا يبعث لي نشوة .  
 حسبك أن تكسر من حدّها  
 آليت لا أشرب ممزوجة .  
 قد جئحوا للدين بعد المروق  
 تخشى عليه لاحج في مضيق  
 من سبب يفضي به . أو طريق  
 من كل داني المزن وأمي الخروق  
 فتح جديد . وزمان أنيق  
 دجلة . يلقاها بوجه طليق  
 يمثل ضوء الشمس عند الشروق  
 لأعين الرائيين . غير المشوق  
 سبقاً . وهذا مسرع في اللوق  
 فعاطني سورة ذاك الرحيق  
 بالتغم الصافي عليها . الرقيق  
 إن لم يكن مزجة ريق بريق

١ المروق ، من مرق من الدين : خرج مة ببعة أو غلاة .

٢ لاحج ، من لجج بالمكان : لزمه .

٣ المشوق : من قصور المتحد على أفه .

٤ المشوق : قصر آخر .

## العفو خير الخلائق

وقال رحمه :

حَقًّا أَقُولُ : لَقَدْ تَبَلَّتْ فَوَادِي ، وَأَطْلَتْ مُدَّةَ غَيْبِي الْمُتَمَادِي ،  
بِجَوَى مُقِيمٍ ، لَوْ بَلَوْتُ عَلَيْهِ ، لَوَجَدْتُهُ غَيْرَ الْجَوَى الْمُعَادِي .  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَوَى الْهَوَى فِي مُنْتَهَى ، وَعَرَفْتُ طَاعَةَ قَلْبِي الْمُنْفَادِي ،  
وَالْحُبَّ سَكْرًا لِلنَّفُوسِ بِسُرَّتِي ، صَحْوُ الْعَوَائِدِ عَنْهُ ، وَالْعَوَادِ  
هَلْ أَنْتِ صَارِفٌ شَيْئَةٍ ، إِنْ غَلَسَتْ فِي الْوَقْتِ ، أَوْ عَجَلَتْ عَنْ الْمِعَادِ  
جَاءَتْ مُقَدِّمَةً أَمَامَ طَوَالِمِ ، هَدْيِي تُرَاوِحُنِي ، وَتِلْكَ تُغَادِي  
وَأَخُو الْغَيْبَةِ تَاجِرٌ فِي لِمَةٍ ، بِشَرِي جَدِيدٍ بِيَاضِهَا بِسَوَادِ  
لَا تَكْذِبُنِ فَمَا الصَّبَى بِمُخْلَفِ ، فِينَا ، وَلَا زَمَنُ الصَّبَى بِمُعَادِ  
وَأَرَى الشَّبَابَ عَلَى غَضَارَةِ حُسْنِهِ ، وَجَمَالِهِ ، عَدَدًا مِنْ الْأَعْدَادِ  
إِنَّ الْخِلَافَةَ أَحْمَدَتْ مِنْ أَحْمَدِ ، شَيْمًا ، يُنِيفُ بِهَا عَلَى الْإِحْمَادِ  
مَلِكٌ . تُحْيِيهِ الْمُلُوكُ ، وَدُونَهُ سِيمَا النَّقَى ، وَتَخْشَعُ الزُّهَادِ  
مُنْتَهَجِدٌ يُخْفِي الصَّلَاةَ ، وَقَدْ أَبَى إِخْفَاءَهَا أَثَرُ السَّجُودِ الْبَادِي  
سَمِعَ الْيَدِينَ إِذَا احْتَبَى فِي مَجْلَسِ ، كَانَ النَّدَى صِفَةً لِدَاكِ النَّادِي

١ تبلى فوادي : أسفت .

٢ المنة : القوة ، والصف ، والمراد هنا المني الثاني .

٣ الغيبة : الحديمة . اللة : الشمر المجاوز شمة الأذن .

أَنْظُرْ إِلَيْهِ ، إِذَا تَلَفْتَ مُعْطِيًا  
 وَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَاسْتَمِعْ مِنْ خُطْبَةٍ ،  
 أَفْضَى إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَعَادُوا  
 بِفَضِيلَةٍ فِي النَّفْسِ تُوَصَّلُ عَنْدهُ  
 وَمَحَلَّةٍ تَعْلُو ، فَتَسْقُطُ ، دُونَهَا  
 وَزَكَاةٍ الْأَصَالَةِ مِنْ حِجَاهُ ، وَإِنَّمَا  
 وَوَرَاءَ ذَلِكَ الْحِلْمُ لَيْثُ خَفِيَّةٍ ،  
 مُتَبَيَّنَةٌ عَصِمَتْ بِوَادِرٍ أَمْرِهِ  
 كَالسَّيْفِ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ ، وَقَدْ يَرَى  
 رَاحٍ ، أَرَاهُ الْحَقُّ قَصْدَ طَرِيقَةٍ ،  
 وَدَتْ رَعِيَّتُهُ لَوْ أَنَّ لِيَالِيًا  
 تَبِعَتْ بَنُو الْعَبَّاسِ هَدْيَ مُوَفَّقٍ  
 مُسْتَجِلِبٍ لَهُمْ اجْتِهَادَ نَصِيحَةٍ  
 فَكَأَنَّهُمْ ، لَمَّا اقْتَفَوْا مِنْهَا جَهْدُ ،  
 يَنْسَى الذَّنْبُ ، وَمَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا ،  
 تَغْفُو لِعَمَلِ اللَّهِ عَنْكَ تَحَرِيًّا ،  
 بَلَغَ احْتِيَاطُكَ وَقَدْ كُلُّ قَبِيلَةٍ ،

نَيْلًا ، وَقُلْ فِي الْبَحْرِ وَالْوَرَادِ  
 تَجَلُّو عَمَى الْمُتَحَيِّرِ الْمُتَرَادِ  
 أَذْنَى الْبَرِيَّةِ مِنْ تَقَى وَسَادِ  
 بِفَضَائِلِ الْآبَاءِ ، وَالْأَجْدَادِ  
 هِمَمُ الْعِدَى ، وَتَفَاسَةُ الْحُسَادِ  
 وَزَكَاةُهَا طَوْدًا مِنَ الْأَطْوَادِ  
 مِنْ دُونِ حَوَزَتِهِمْ ، وَحَيَّةٌ وَادِ  
 يُعْرَى مِنَ الرَّأْيِ الْأَصِيلِ ، شِدَادِ  
 قِدَمًا كَقَرَعِ النَّبْعَةِ الْمُشَادِ  
 فَغَدَا يُنَاحِبُ دُونَهَا وَيُرَادِي  
 قَدُمَتْ بِهِ فِي الْمُلْكِ ، وَالْمِلَادِ  
 ثَبَتَ الْبَصِيرَةِ ، بِالْمَحْجَةِ هَادِ  
 مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ ، وَذُلُّ أَعَادِ  
 تَبَعُوا ضِيَاءَ الْكُوكَبِ الْوَقَادِ  
 مُلْقَى الضَّغَائِنِ ، دَارِسَ الْأَحْقَادِ  
 وَالْعَقْوُ خَيْرُ خَلَائِقِ الْأَجَادِ  
 وَأَغَاثَ عَدْلِكَ أَهْلَ كُلِّ بِلَادِ

١ المتأد : المنطوق .

٢ يناسب : يفاخر ، يراهن . يرادي : يراد ويداري .

لَا تَخْلُ مِنْ عَيْشٍ يَكْثُرُ سُرُورُهُ ، وَتَوَرُّوزٍ عَلَيْكَ مُعَادٍ  
وَبَقِيَتْ تَقْدِيرُكَ الْأَتَامُ ، وَإِنَّهُ لَيَسْقِلُ لِلْمُقْدَى فِدَاءُ الْفَادِي  
أَخْشَى الْخَرَجَ وَقَدْ دَهَوْتَ لِعِظْمِهِ مَلِكُ الْمُلُوكِ ، وَرَافِدَ الرُّفَادِ

## كانه والد

وقال يعلوه ويبلغ عيده  
الله بن يحيى :

رُنُوْ ذَاكَ الْغَزَالِ ، أَوْ غَيْدُهُ مَوْلِعُ ذِي الْوَجْدِ بِالَّذِي يَجِدُهُ<sup>١</sup>  
عِنْدَكَ عَقْلُ الْمُحِبِّ ، إِنْ فَتَكْتَ بِهِ عِيُونُ الظُّبَاءِ ، أَوْ قَوْدُهُ<sup>٢</sup>  
دَمْعٌ ، إِذَا قُلْتَ كَفَّ هَامِلُهُ ، أَجْرَاهُ هَجْرُ الْحَبِيبِ ، أَوْ بَعْدُهُ<sup>٣</sup>  
وَلَا يُوْدِّي إِلَى الْحِمَانِ هَوَى ، مَنْ لَا يَرَى أَنْ غِيَهُ رَشْدُهُ<sup>٤</sup>  
أَخْصِي إِنْ الصَّبَى اسْتَمَرَّ بِهِ سِيرُ النَّيَالِي ، فَأَهْبَجَتْ بُرْدُهُ<sup>٥</sup>  
تَصُدُّ عَنِّي الْحَسَنَاءُ مُبْعِدَةً ، إِذَا أَنَا لَا قُرْبُهُ ، وَلَا صَدْدُهُ<sup>٦</sup>  
شَيْبٌ عَمَلُ الْمُرْقَيْنِ بَارِضُهُ يَكْثُرُنِي ، أَنْ أَبِينُهُ ، عَدْدُهُ<sup>٧</sup>

١ رنو : مصدر رنا إليه : أدام النظر إليه يسكون الطرف . النيد : لين الأضلاف .

٢ العقول : الدية . القود : قتل القتاتل بدل القاتل .

٣ أهجت : هليت . برده ، الواحدة بردة : الثوب .

٤ بارضه : أي أول ما خرج منه . يكثرني : يغلطني بالكثرة .

تَطْلُبُ عِنْدِي الشَّبَابَ ظَالِمَةً ،  
 لَا عَجَبٌ ، إِنَّ مَلِكْتَ خِلْتَنَا .  
 مَنْ يَتَجَاوَزُ عَلَى مُطَاوَلَةِ الْعَبْدِ  
 عَادَ بِحُسْنِ الدُّنْيَا وَيَهْجَتْهَا  
 مُنْخَرِقُ الْكَفِّ بِالْعَطَاءِ : مَكِي  
 قَحْمٌ ، إِذَا حَطَّتِ الْوُفُودُ إِلَى  
 رِدْءٍ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ أَيْنَ عُنُوءَا ،  
 تَكَلَّاهُمْ عَيْنُهُ ، وَتَرَجَّفُ مِنْ  
 كَنَانِهِ وَالِدٌ يَرِفُ بِهِ  
 قَدْ خَصَمَ الدَّهْرُ عَنْ مَقْلَهُمْ  
 مُعْتَمِدٌ فِيهِمْ عَلَى اللَّهِ تَنْقَا  
 لَا تَقْرَبَنَّ سَخَطَهُ . فَإِنَّهُ  
 مُظَفَّرٌ مَا تَكَادُ تُسْرِي مِنَ الْآ  
 أَرْسَالُ خَيْلٍ - إِذَا أَطْلَبَ بِهَا  
 بُعِيدَ خَمْسِينَ ، حَيْثُ لَا تُجَدُّ  
 فَافْتَقَدَ الرَّجُلَ مِنْكَ مُعْتَمِدُهُ  
 شَرُّ تَقَعُّعٍ مِنْ مَلَكَةٍ عُمْدُهُ<sup>١</sup>  
 خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمُتَرَجَّى صَفْدُهُ<sup>٢</sup>  
 ثُ السَّطْرِ دُونَ الْجَانَيْنِ ، مُتْعَدُهُ  
 فِينَالِهِ لَمْ يَفِيقْ بِهَا بَلَدُهُ  
 مُتَّصِلٌ مِنْ وَرَائِهِمْ مَدَدُهُ<sup>٣</sup>  
 نَقِصَةُ أَنْ تَنَالَهُمْ . كَبِيدُهُ  
 مُفْرَطُ إِشْفَاقِهِ ، وَهُمْ وَادُّهُ  
 بِالْجُودِ . وَالْدَّهْرُ بَيْنَ لَدَدُهُ<sup>٤</sup>  
 دُ إِلَى سَيْبِهِ . فَتَعْتَمِدُهُ<sup>٥</sup>  
 مُسْتَنْقَعًا يَجْتَوِيهِ مِنْ يَرْدُهُ<sup>٦</sup>  
 فَاقِ إِلَّا بِمُفْرَحٍ بِرْدُهُ  
 عَلَى أَقَاصِي ثَغْرِ دَنَا أَمْدُهُ<sup>٧</sup>

١ الملة : الجسر . الرماد الحار . الضجر .

٢ الصفد : البطانة .

٣ الردء : الناصر .

٤ يرف به : يحلق به .

٥ لدد : خصومه وعداوته .

٦ سيبه : عطائه .

٧ يجتويه : يكرهه .

٨ أرسال : الواحد ورمل : الجماعة ، القطيع من كل شيء .



إِنَّ رُفِعَتْ لِعَيْدِي قَسَاطِلُهَا ،  
 وَأَقِيمِنَ جَمْعَ الشَّرَافِ ، مُحْتَفِلًا ،  
 أَبْنَى نَجْوَا هَارِبِينَ عَاكِضَهُمْ  
 بِأَتْوَا ، وَبَاتَ الْخَطِيئُ آوَنَةً  
 يَخْتَلِطُ الزَّابُ مِنْ دِمَائِهِمْ ،  
 أَرْضَى الْمَوَالِي نَصْحَ يَظَلُّ عُبَيْدًا  
 يَجْرِي عَلَى مَدْعَبِ الْإِمَامِ لَهُمْ ،  
 وَيَعْتَنِدِي ، وَهَوَى صَلَاحَهُمْ .  
 يَسْتَقْبِلُ النَّائِمُونَ مِنْ وَسْنٍ ،  
 تَرَفُّقًا فِي طِلَابِ مَالِهِمْ .  
 تَرَفُّقًا الْمَرْمِيَّ فِي ذَخِيرَتِهِ .  
 وَزِيرُ مَالِكٍ تَحْتَ كِفَايَتِهِ ،  
 مَأْخُودَةٌ لِلْأُمُورِ أَهْبَتُهُ ،  
 لَا تَهْزِيمُ الرَّاحُ حَدَّهُ أَصْلًا ،  
 لَا يَصِلُ الصَّاحِبُ الْأَخْصَ إِلَى  
 إِنَّ غُلَسَ الْمُدْهِنُونَ فِي خَيْرٍ ،  
 أَنْجَزَ صَرَفُ الزَّمَانِ مَا يَعِدُهُ  
 بِالزَّابِ ، وَالصَّبْحُ سَاطِعٌ وَقَدُهُ  
 بَاغٍ مِنَ الْمَوْتِ مُشْرِفٌ رَصَدُهُ  
 مُنْشَبَةٌ فِي صُدُورِهِمْ قِصْدُهُ  
 حَتَّى غَدَا الزَّابُ مُثْرِبًا زَيْدُهُ  
 لَهُ يَغْلُو فِيهِ ، وَيَجْتَهِدُهُ  
 وَيَحْتَنِدِي رَأْيَهُ ، فَيَعْتَقِدُهُ  
 لِسَانُهُ الْمَكْتَنِي بِهِ . وَيَدُهُ  
 وَهَوَى طَوِيلٌ فِي شَأْنِهِمْ سَهْدُهُ  
 وَجَمْعُهُ : أَوْ يَعْمَهُمْ بَدَدُهُ  
 آذَاهُ ضَيْقُ الزَّمَانِ : أَوْ صَقْدُهُ  
 فَلَمْ يَهِنْ حَزْمُهُ وَلَا جَلَدُهُ  
 تَسْبِقُهُ ، قَبْلَ وَقْتِهَا ، عُدَدُهُ  
 وَلَا تَبْيِيتُ الْأَوْتَارُ تَضْطَهْدُهُ  
 مَطْلُوبِي مَرَّرَ أَجَنَّهُ عَكْدُهُ  
 أَضْحَى عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرًا جَدَدُهُ

١ الشرافة : اسم لفريق من الحوارج . الزاب : نهر .

٢ قصده : قطعه .

٣ الصلح : الصلابة وهو ساكن اللام وحركت هنا الضرورة .

٤ المدمنون : المخالفون . الخمر : ما ولواك من شجر وغيره . الجلد : الأرض النليظة المسوية .

إِنْ عَالَجَ الْأَمْرَ، وَهُوَ مُسْتَنْعٍ ، تَبَسَّرَتْ لَانْتِحَالِهَا عَقْدُهُ  
قَوْمَ مِثْلِ الزَّمَانِ ، فَاطَّادَتْ لَنَا أَوَانِيهِ ، وَاسْتَوَى أَوْدُهُ<sup>١</sup>

## صورة انطاكية

وقال يصف إيوان كسرى :

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْتَسُّ نَفْسِي ، وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جَيْشٍ<sup>٢</sup>  
وَتَمَاسَكْتُ حَيْثُ زَعَزَعَنِي الدَّهْرُ رُتْمَاسًا مِنْهُ لَتَمَاسِي ، وَتُكْمِي<sup>٣</sup>  
بَلَّغَ مِنْ صِبَابَةِ الْعَيْشِ عِنْدِي ، طَقَفَتْهَا الْأَيَّامُ تُطْفِيفَ بَخْسٍ<sup>٤</sup>  
وَبَعِيدًا مَا بَيْنَ وَكَارِدِ رِفْهِ ، عَكَلُ شُرْبُهُ ، وَوَارِدِ خِمْسٍ<sup>٥</sup>  
وَكُنَّ الزَّمَانُ أَصْبَحَ مَحْمُومًا لَا هَوَاهُ مَعَ الْأَخْسِ الْأَخْسِ<sup>٦</sup>

١ قوله : اطَّادَتْ ، هذه اللفظة لا توجد في المعاجم . ولعلها من وطء الشيء : أثبته ، فيكون المعنى : ثبتت بيننا وبين الزمان الأواخي وتوثقت ، والواحدة أخیة : حبل يلفن في الأرض مثلياً فيبرز منه شبه حلقة تشد فيها الدابة . ومنه قولهم : شد الله بينكما أواخي الإخاء . الأود : الاعوجاج .

٢ الجدا : العطاء . الجيش : التيم الجبان .

٣ تكمي : إذلاي .

٤ طقفها : أنقصها . البخس : الظلم وهضم الحقوق .

٥ وارد رفه : أي يرد الماء كل يوم متى شاء . ووارد خمس : أي يشرب في اليوم الرابع بعد ظلم ثلاثة أيام .

٦ محمولا هواء : أي يحيل إلى الأضواء .

واشترأني العراقَ حِطَّةَ غِبْنٍ ،      بعدَ بيعي الشَّامَ بَيْعَةً وَكُسْ<sup>١</sup>  
 لا تَرُزِّي مَزَاوِلًا لاختِبَارِي ،      عندَ هذِي البِلْوَى ، فَتُنْكَرَ مَنِّي<sup>٢</sup>  
 وَقَدِيمًا عَهْدَتِي ذَا هُنَاتٍ ،      آبِيَاتٍ ، عَلَى الدَّيَّيَاتِ شُمُسِ<sup>٣</sup>  
 وَلَقَدْ رَا بَنِي نُبُوْا ابْنَ عَمِّي ،      بعدَ لَيْنٍ مِنْ جَانِبِيهِ ، وَأُنْسِ<sup>٤</sup>  
 وَإِذَا مَا جُئْتُ كَبْتُ حَرِيًّا ،      أَنْ أَرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمِّي<sup>٥</sup>  
 حَصَرَتْ رَحْلِي الْهُمُومُ فَوَجَّهْتُ ،      تَ إِلَى أَيْضِ الْمَدَائِنِ عُنْيِي<sup>٦</sup>  
 أَتَسَلَّى عَنِ الْخُطُوبِ ، وَأَتَى ،      لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ ، دَرَسِ<sup>٧</sup>  
 ذَكَرْتَنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي ،      وَلَقَدْ تَذَكَّرْتُ الْخُطُوبُ وَتَنَمِّي<sup>٨</sup>  
 وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ ،      مُشْرِفٍ يُحَسِّرُ الْعُيُونَ وَيُخْضِي<sup>٩</sup>  
 مُغْلَقٌ بِأَبْهُ عَلَى جَبَلٍ الْقَبْ ،      قَرَى إِلَى دَارَتِي خِلَاطٍ وَمَكْسِ<sup>١٠</sup>  
 حِلَلٌ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالٍ سَعْدِي ،      فِي قِفَارٍ مِنَ الْبَسَابِسِ ، مَلْسِ<sup>١١</sup>  
 وَمَسَاعٍ ، لَوْلَا الْمُحَابَاةُ مَنِّي ،      لَمْ تَطْقُهَا مَسَاعَاةُ عَنَسٍ وَعَبَسِ<sup>١٢</sup>

١ الخطة : الأرض التي يخطها الإنسان لنفسه ليؤزل بها . الوكس : الحسارة في التجارة .

٢ ترزني ، من رازة : جربه وقدره وامتحته ليعرف ثقله . مزاولا : محاولا .

٣ الهنات : الخصال ، وتشمعل في الشر والأذى . الشمس ، الواحد شمس : الصب المران .

٤ النبو : التجاني والخشونة .

٥ حضرته : جلسته حاضراً . أبيض المدائن : القصر الأبيض لكسرى . عني : نيائي .

٦ آل ساسان : ملوك الفرس من نسل أردشير حفيد ساسان مؤسس السلالة الساسانية . درس : بال .

٧ خافضون : عاثشون برفافة ودعة . يحسر : يهيج . يخضي : يكل ويحسر .

٨ الدارة : كل أرض واسعة بين جبال . خِلَاطٍ ومكس : موشمان .

٩ حلل : الواحدة حلة : المحلة . البسابس : الواحد بسيس : القفر الخالي . اللس ، الواحد للس ولسان : القفلة لا نبات فيها .

١٠ الملسي ، الواحدة مساعة : المكزعة والمملة . عس : قبيلة قسطنطينة من الين . عيس : قبيلة عدنانية من نجد . يريد أنه لو لم يكن عربياً لقال إن مساهي الفرس لم تتركها قبائل العرب .

١. نَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ الْجِدِّ  
 ٢. فَكَانَ الْجِرْمَازُ مِنْ عَدَمِ الْأُذِّ  
 ٣. لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيْسَالِي  
 ٤. وَهُوَ يُنْيِكَ عَنْ عَجَابِ قَوْمٍ  
 ٥. فَلِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَا  
 ٦. غُرُوتِ الْمَنَابِ مَوَائِلُ ، وَأَنْوَشَرُ  
 ٧. فِي اخْضِرَارٍ مِنَ اللَّبَاسِ عَلَى أَصْ  
 ٨. وَغَيْرِكَ الرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ ،  
 ٩. مِنْ مُشِيعٍ يَهْوِي بِعَامِلِ رُمَحٍ ،  
 ١٠. تَصِفُ الْعَيْنُ أَنْهُمْ جِدُّ أَحْيَا  
 ١١. يَخْتَلِي فِيهِمْ ارْتِبَائِي . حَتَّى  
 ١٢. قَدْ سَقَانِي ، وَلَمْ يُصَرِّدْ أَبُو الْغَوَّ  
 ١٣. قَ ، حَتَّى غَدَوْنَ أَنْفَاءَ لُبْسٍ  
 ١٤. سِ وَأَخْلَاقِهِ ، بَنِيَّةُ رَمْسٍ  
 ١٥. جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا ، بَعْدَ عُرْسٍ  
 ١٦. لَا يُشَابُّ الْبَيَانَ فِيهِمْ بَلْبَسٍ  
 ١٧. كِبَى ارْتَعَتْ بَيْنَ رُومٍ وَقُرْسٍ  
 ١٨. وَأَنْ يُزْجِي الصَّفُوفَ تَحْتَ الدَّرْسِ  
 ١٩. فَرَّ يَخْتَالُ فِي صَيِّفَةٍ وَرْسٍ  
 ٢٠. فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَأَعْمَاضٍ جَرَسٍ  
 ٢١. وَمُكَبِّحٍ . مِنَ السَّنَانِ ، بِثُرْسٍ  
 ٢٢. لَّهُمْ بَيْنَهُمْ إِيَّارَةُ خُرْسٍ  
 ٢٣. تَتَقَرَّاهُمْ يَسْدَايَ بَلْمَسٍ  
 ٢٤. ثِ عَلَى الْعَسْكَرِينَ شُرْبَةَ خَلْسٍ

- ١ أنفاء ، الواحد نفو : المهزول . اللبس : التي تلبس حقيقتها على الناظر إليها ، فلا يكاد يعرفها .  
 ٢ الجرماز : أحد أجهاء القصر . إخلاقه : بلاءه .  
 ٣ اللبس : الالتباس .  
 ٤ يزجي : يسوق . الدرس : راية الفرس المقلعة ، وهي رمز تحرير بلادهم على يد بطلهم الأسطوري أفريدون ، ومعناها راية الجهاد ، وكانت محلاة بالجوهر الكريمة .  
 ٥ يختال : يتختر تكبراً ، الورس : لبات كالسم أصفر يصبغ به .  
 ٦ الخفوت : السكوت . الجرس : الصوت الخفي .  
 ٧ المشيع : المقبل إليك والمنازع لما وراء ظهره . الملحج : المحاذير خوفاً .  
 ٨ يبتلي : يتناغم . تتقراهم : تلتصم ، أي أنه يلصقهم ليري أصدور مرسومة هم أم أشخاص أحياء يتحاربون .  
 ٩ أبو الفوت : ابن الشاعر . لم يصرد : لم يقلل . وأراد بالخلس : شرية سريعة مخطئة .

مِنْ مَدَامِ تَقُولُهَا هِيَ تَجْمُ ۚ  
 وَتَرَاهَا ، إِذَا أَجَدْتَ مُرُورًا ،  
 أَفْرِغْتَ فِي الزَّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ ،  
 وَتَوَهَّمْتَ أَنْ كَسَرَى أَبْرُورٍ ۚ  
 حُلْمٌ مُطَبَّقٌ عَلَى الشَّكِّ عَمِي ۚ  
 وَكَانَ الْإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ الْعَشَى  
 يُتَظَنَّى مِنَ الْكَاتِبَةِ أَنْ يَبْدُ  
 مُزْعَجًا بِالْفِرَاقِ عَنِ أَنْسِ الْإِ  
 عَكَسَتْ حَقَّهُ الْإِيَالِي وَبَاتَ الْ  
 فَهَوُ يُبْدِي تَجَلُّدًا ، وَعَلَيْهِ  
 لَمْ يَعْه أَنْ بَزَّ مِنْ بَسْطِ الدِّ  
 مُشْتَمِرٌّ تَعْلُوهُ شَرَفَاتٌ ۚ  
 لَابَسَاتٌ مِنَ الْبَيَاضِ فَمَا تَبْدُ  
 أَضْوَاءُ اللَّيْلِ ۚ أَوْ مُجَابَةُ شَمْسٍ ۚ  
 وَأَوْتِيَا حَا لَشَارِبِ الْمُتَحَسِّنِ  
 فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ  
 زَ مُعَاطِي ۚ وَالْبَلَهْبَدُ أَنْسِي ۚ  
 أَمْ أَمَانٌ غَيْرَنَ ظَنِّي وَحَدْسِي ؟  
 مَهْ جَوَّبٌ فِي جَنْبِ أَرْعَنَ جِلْسٍ ۚ  
 لَوْ لَعَيْنِي مُصْبِحٌ ، أَوْ مُمَسِّي ۚ  
 عَزَّ أَوْ مُرْهَقًا بِتَطْلِيحِ عِرْسٍ  
 مُشْتَرِي فِيهِ ، وَهَوَ كَوَكْبٌ تَحْسِرُ  
 كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسِي ۚ  
 بَاجٍ وَاسْتَلَّ مِنْ سَوَرِ الدِّمَقْنَسِ  
 دُفَعْتُ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسٍ ۚ  
 هِرُّ مِنْهَا إِلَّا فَلَانِلَ بُرْمِ ۚ

١ تقولها : تظنها . مجابة الشمس : ويقتها ، أي شامها .

٢ كسرى أبرويز : هو حفيد كسرى أنوشروان . معلمي : يعاطيني الشراب ، يشاريني .

البلهبة : من كبار الملقين عند الفرس .

٣ الجوب : الأرس . أرمعن : أحرق . غليظ : أحرق . وأراد بالأرض إما البناء العظيم

أو جبال غليظة ، في جنبه الإيوان كافة ترس في استنارته .

٤ يتظنى : أي يعمل الظن فيه .

٥ الكلكل : الصدر . المرسي : الثابت .

٦ مشمسفر : طويل عال . شرفات : مثلثات تبنى متقاربة في أمل القصر ، الواحدة شرفة . وضوى :

جبل بالمدينة . قدس : جبل ، وهو قدس الأبيض وقدس الأسود .

٧ الفلالل ، الواحدة فلية : الثمر المجتبع . البرس : القطن أو شبهه به .

لَيْسَ يُدْرَى: أَصْنَعُ إِنْسِرَ بِلْحِينَ  
 غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ بِشَهْدُ أَنْ لَمْ  
 فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوَى  
 وَكَأَنَّ الْفُؤُودَ ضَاحِكِينَ حَمَرَى ،  
 وَكَأَنَّ الْقِيَانَ ، وَسَطَ الْمَقَا  
 وَكَأَنَّ الْقَفَاءَ أَوَّلُ مِنْ أَمْدُ  
 وَكَأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ اتِّبَاعًا  
 عَمَرَتْ لِلْسُرُورِ دَهْرًا، فَصَارَتْ  
 فَكَلِمَا أَنْ أَعْيَنَهَا بِدُمُوعٍ ،  
 ذَلِكَ عِنْدِي وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي ،  
 غَيْرَ نَعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي ،  
 أَيْدُوا مُلْكَنَا ، وَخَدَّوْا قَوَاهُ  
 وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابِ أَرْيَا  
 وَأَرَانِي، مِنْ بَعْدُ، أَكَلَفُ بِالْأَشْ

مَسَكْتَوْهُ أَمْ صُنْعُ جَنْ لِنَسِرِ  
 بِكَ بَنَانِي فِي الْمُلُوكِ بِنِكْسِ  
 مَ ، إِذَا مَا بَلَّغْتُ آخَرَ حَقِّي  
 مِنْ وَخُوفٍ خَلَفَ الزُّحَامُ وَخُنُسِ  
 صَبِيرٍ، يَرْجَحُنَ بَيْنَ حَوْرٍ وَلُغْسِ  
 سَ، وَوَشَكَ الْقِرَاقِ أَوَّلُ أَمْسِ  
 طَامِعٍ فِي لِحُوقِهِمْ صَبِيحَ خَمْسِ  
 لِلتَّعْزِي رِبَاعُهُمْ ، وَالثَّنَائِي  
 مُوقِفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ، حُبْسِ  
 بِاقْتِرَابٍ مِنْهَا، وَلَا الْجَنَسُ جُنْسِي  
 غَرَسُوا مِنْ ذَكَائِهَا خَيْرَ غَرَمِ  
 بِكُمَا ، نَحْتِ السُّتُورِ، حُمْسِ  
 طَ بَطْعِنِ عَلَى التَّحْوِرِ، وَدَعْسِ  
 رَافٍ طَرَأَ مِنْ كُلِّ سِينَخٍ وَلَا سِ

- ١ النكس : المقصر عن غاية الكرم .
- ٢ ضاحين : بارزين للشمس . حمري : متلهفين ، معين . الخفس : المتأخرون .
- ٣ يرجحن : يميل بالأرجوحة . الحور ، من الحوة : سيرة في الشفة : القيس ، من القيس ( يفتح اللام والعين ) : سواد يستحسن في الشفة .
- ٤ أراد بالتعزي والتأسي : اليكاء عليهم .
- ٥ السُور : نوع من الدروع .
- ٦ أرباط : قائد جيش الأحياش .
- ٧ السنخ : الأصل . الإيس : أصل كل شيء .

## واطلس ملء العين

وقال يصف الذهب حين لقيه :

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، لا وِفَاءَ ولا عَهْدُ ،  
 أَحِبَابُنَا قَدْ أَنْجَزَ الْبَيْنُ وَعَدَهُ  
 أَطْلَالَ دَارِ الْعَامِرِيَّةِ بِاللَّوَى ،  
 أَدَارَ اللَّوَى بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَالْحَمَى ،  
 بِنَفْسِي مَنْ عَذَّبْتُ نَفْسِي بِحُبِّهِ ،  
 حَبِيبٌ عَنِ الْأَحَابِ شَطَلَتْ بِهِ النَّوَى ،  
 إِذَا جُرُتْ صَحْرَاهُ الْغَوَّيرُ مُغْرَبًا ،  
 فَقُلْ لِبَنِي الضُّحَاكِ : مَهْلًا ، فَإِنِّي  
 بَنِي نَاهِلٍ مَهْلًا ، فَإِنَّ ابْنَ أَخْطَمِ  
 مَنِ هِجَتْ مُوَهْ لَا تَهِيْجُوا سَوَى الرَّدَى ،  
 مَهْيَا كَنْهَلِ السَّيْفِ لَوْ ضُرِبَتْ بِهِ  
 يَوْدُ رِجَالٍ أَنْتِي كُنْتُ بَعْضَ مَنْ  
 وَلَوْ لَا احْتِمَالِي لِقُلَّ كُلُّ مُلْعَمَةٍ ،  
 أَمَا لَكُمْ مِنْ هَجَرٍ أَحِبَابَكُمْ بُدُ  
 وَشِيكًا ، وَلَمْ يُنْجِزْ لَنَا مِنْكُمْ وَعْدُ  
 سَقَتْ رَبْعَكَ الْأَنْوَاءُ ، مَا فَعَلْتَ هَنْدُ ؟  
 أَمَا لِلنَّوَى ، إِلَّا رَسِيسُ الْهَوَى قَصْدُ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ وَصَالٌ ، وَلَا وَدُ  
 وَأَيُّ حَبِيبٍ مَا أَتَى دُونَهُ الْبُهْدُ  
 وَجَازَتْكَ بَطْنُحَاءُ السَّوَاجِرِ يَا سَعْدُ<sup>١</sup>  
 أَنَا الْأَفْخُومَانُ الصَّلُّ وَالضَّيْنَمُ الْوَرْدُ<sup>٢</sup>  
 لَهُ عَزَمَاتٌ هَزَلُ أَرَأَيْتَ جِدَّةً  
 وَإِنْ كَانَ خَيْرُ قَا مَا يُحَلُّ لَهُ عَقْدُ  
 ذُرَى أَجَلٍ طَلَّتْ وَأَعْلَامُهَا وَهْدُ<sup>٣</sup>  
 طَوْنُهُ اللَّيَالِي ، لَا أُرُوحُ وَلَا أُخْدُو  
 تَسُوهُ الْأَعَادِي ، لَمْ يَوَدَّوا الَّذِي وَدَّوا

١ الغور والسواجير : موضعان .

٢ الورد : الأسد المحمر اللون .

٣ أجأ : جبل في بلاد ملي . أعلاها : جبالها . وهد ، الواحدة وهدة : الأرض المنخفضة .

ذَرِينِي وَلِيَّاهُمْ . فَحَسْبِي صِرَاطِي  
 وَلِيَّ صَاحِبِ عَقَبِ الْمَضَارِبِ صَارِمٌ .  
 وَبَأَكْبَرِ تَشْكُوكِ الْفِرَاقِ بِأَدْمُعِ  
 رَشَادِكَ لَا يُحْزِنُكَ بَيْنُ ابْنِ هِمَّةٍ  
 فَمَنْ كَانَ حُرّاً فَهُوَ لِلْعَزَمِ وَالسُّرَى .  
 وَلَيْلٍ . كَانَ الْعَبَجِ فِي أُخْرِيَانِهِ .  
 تَسْمِيرُ بَلْقَعِهِ وَالذَّقْبُ وَسَنَانُ هَاجِسٍ .  
 أَثِيرُ الْقَطَا الْكُدْرِي عَنْ جَنَمَاتِهِ .  
 وَأَطْلَسَ مِيلَ الْعَيْنِ بِتَحْمِلِ زَوْرِهِ .  
 لَهُ ذَنْبٌ مِثْلُ الرِّشَاءِ بِجُرْهُ .  
 طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَ مَرِيرُهُ .  
 يَفْضُقُضُ عَصَلًا ، فِي أَسْرَتِهَا الرَّدَى .

١ رشادك : أي احتسبي ، واستقيي .

٢ حشاشة النصل : بقيته . الإفرند : جوهر السيف ووشيه .

٣ أراد بآين الليل : القوس الذي تألف منه الظلام .

٤ القطا : طير تسيّر جماعات وهي أسرع الطير وأهدأها إلى الماء . الكدري : الأخير اللون . جشانه :

المكان الذي يحتم فيه ، أي يلزمه ساكناً . فيه : أي في الليل . الربد ، الواحد أربد : الحية الخبيثة .

٥ الأطلس : الذئب الأسطى في لونه غبرة ضاربة إلى السواد . الزور : وسط الصدر . الشوى :

اليدان والرجلان . التهد : المرتفع .

٦ الرشاء : الحبل . مناد : منحن .

٧ طواه الطوى : جعله الجروح حزناً . استمر مريره : استحكمت حزيمته ، وقويت شكيبته .

٨ أي زاده الجروح ضراوة .

٩ يفضقض : يكثر النظام فيخرج لها صوت . النصل : الأنياب المبرج ، الواحد أصصل ، سح



سَمًا لِي، وَبِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مَا بِهِ،  
كَلَانًا بِهَا ذِئْبٌ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ  
عَوًى ثُمَّ أَقْسَى، فَأَرْتَجَزْتُ، فَهَجَّشْتُ،  
فَأَوْجَرْتُهُ خَرَقَاءَ، تَحَسُّبُ رِيَشَهَا  
فَمَا أَزْدَادُ إِلَّا جُرْأَةً وَصَرَامَةً،  
فَاتَّبَعْتُهَا أُخْرَى، فَأَمْلَلْتُ تَعَلُّهَا  
فَحَرَّ وَقَدْ أَوْرَدْتُهُ مَنَهْلَ الرَّدَى  
وَقُمْتُ فَجَمَعْتُ الْحَقَى، فَاشْتَوَيْتُهُ  
وَتَلْتُ خَسِيسًا مِنْهُ، ثُمَّ تَرَكْتُهُ،  
لَقَدْ حَكَمْتُ فِينَا النَّيَالِي بِجَوْرِهَا،  
أَيُّ الْعَدْلِ أَنْ يَشْفَى الْكَرِيمُ بِجَوْرِهَا،  
ذَرَيْتِي مَنْ ضَرَبَ الْقِدَاحَ عَلَى السَّرَى،

والمراد هنا أنه يصك أنيابه بعضها على بعض، ليعظه. أسترها: عطلوها. الردى: الموت.  
المفرور: الذي أصابه البرد.

١ الجذ: الخط.

٢ أقس: تعد على أيت استداداً للثوب. ارتجزت: أنشدت رجزاً. هج: أي اهاج لسباع صوتي، فأقبل بسرعة كالبرق خرجاً صوتاً كالرعد.

٣ أوجرته: طعته. وأراد بأنفرقه: نبلة طائفة لم تعصب. شب القيلة اللازمة في الليل بكوكب متفص.

٤ الجذ: ضد الخزل.

٥ بحيث يكون اللب والرعب والخفة: أي في قلبه.

٦ التقصد: الاستقامة، وأراد العدل ضد الجور.

٧ التقصد: الجلبان. الرغد: التلذذ.

سَاحِمِلُ نَفْسِي عِنْدَ كُلِّ مُلْمَةِ  
 لِيَعْلَمَ مَنْ هَابَ السُّرَى خَشْيَةَ الرَّدَى  
 فَإِنْ عَشْتُ مَحْمُوداً فَمِثْلِي بَقِيَ الْغِنَى  
 وَإِنْ مِتُّ لَمْ أَظْفَرْ، فَلَيْسَ عَلَيَّ امْرِيءٌ  
 عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ الْهَنْدُ  
 بَأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ رَدٌ  
 لِيَكْسِبَ مَالاً ، أَوْ يُنْتَّ لَهُ حَمْدُ  
 غَدَا طَالِباً ، إِلَّا تَقْصِيهِ وَالْجُهْدُ

### خلافة مباركة

وقال يملح المصنف على الله :

لَقَدْ أَمْسَكَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ بَعْدَنَا  
 بِمُعْتَمِدٍ فِيهَا عَلَى اللَّهِ ، أَسْنَدَتْ  
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ بِحَقِّهَا ،  
 وَلَمَّا بَدَأَ مِنْ سُدَّةِ الْمُلْكِ طَالِعاً ،  
 شَمَائِلُ مَبْسُوطِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْعِيْدِ ،  
 أَنْتَ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ،  
 وَهَتَّ وَتَلَفَّى سُرْبَهَا أَنْ يُنْفَرَا  
 إِلَيْهِ ، فَالْفَتْهُ الرِّضَى الْمُتَخَيَّرَا  
 لَعُودِرَ مَعْرُوفِ الْعَوَاقِبِ مُنْكَرَا  
 ذَكَرْنَا بِهِ خَيْرَ الْخَلَائِفِ جَعْفَرَا  
 وَوَجْهَ أَضَاءِ الْجُودِ فِيهِ ، فَاسْفَرَا  
 وَأَصْبَحَ غُصْنُ الْعَيْشِ فَيْنَانَ أَخْضَرَا

## تواضع وانصاف

وقال يمدح أحمد بن ثوابه :

أَتَأْسِدُ الْغَيْثَ كَيْ تَهْمِي غَوَادِيهِ  
عَلَى عَمَلٍ أَرَى الْإِيَّامَ تَضْحَكُ عَنْ  
عَهْدٍ مِنَ النَّهْرِ ، لَمْ تَلْمَمْ عَوَائِدُهُ  
وَقِي الْخُلُولِ عَلِيلُ الطَّرْفِ فَاتَرُهُ ،  
يُطِيلُ تَسْوِيفَ وَعْدِي ثُمَّ يُخْلِفُهُ  
هَلْ يُجْزَيْنَ بِبَعْضِ الْوَدِّ بَازِلُهُ ،  
وَهَلْ تَرُدُّنَ حِلْمًا قَدْ نَحَوْتُهُ  
لَوْلَا التَّلَعُّقُ مِنْ قَلْبٍ يُبْرِحُ بِي  
مَا كَانَ هَجْرُكَ مَكْرُوهًا أَحَاذِرُهُ ،  
بَنُو ثَوَابَةِ أَفْئَارٌ ، إِذَا طَلَعَتْ ،  
كُتَابُ مَكَلِّ تَرَى التَّدْيِيرَ مُتَسِفًا  
يَقْفُونَ هَدْيَ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي سَنَنِ ،  
نَغْلُو ، فَمَا اسْتَعْرَفْنَا مِنْ مَحَاسِنِهِ  
بَرَزَ فِي السَّبْتِ حَتَّى مَلَ حَاسِدُهُ

عَلَى الْعَقَبِ ، وَإِنْ أَقْوَتْ مَغَانِيهِ  
أَيَّامِهِ ، وَالْيَسَّالِي عَنْ لَيَّالِيهِ  
يَوْمًا ، فَتُنْسَى ، وَلَمْ تُقْفَدْ بَوَادِيهِ  
لَدُنُ الثَّنَتِي ، ضَعِيفُ الْخَصْرِ وَاهِيهِ  
عَمْدًا ، وَيَسْطُلُ دَيْتِي ، ثُمَّ يَلْوِيهِ  
أَوْ يُعْذِلُنَّ عَلَى الْمِجْرَانِ جَازِيهِ  
لَكَ التَّصَابِي ، فَمَا يُرْجَى تَلَايِيهِ  
لِتَجَاجُهُ ، وَيُعْنَتِي تَمَادِيهِ  
وَلَا وَصَالِكَ مَعْرُوفًا أَرْجِيهِ  
لَمْ يَلْبَثِ اللَّيْلُ ، أَنْ يَنْجَابَ دَاجِيهِ  
بِرَأْيِ مُخْتَارِهِ مِنْهُمْ ، وَمُنْضِيهِ  
بِرَضَاهُ سَامِعُهُ الْأَصْحَى ، وَرَأْيِهِ  
فَضْلًا ، وَإِنَّمَا اسْتَمَحَّنَا مِنْ أَيَادِيهِ  
طُولَ الْمَنَاءِ ، وَخَلَاهُ مُجَارِيهِ

١ يلوي ويمط : واحد .

مَتَى أَرَدْنَا وَجَدْنَا مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ  
رَأْيِ التَّوَّاضِعِ وَالْإِنْصَافِ مَكْرُومَةً .  
كَأَنَّ مَذْهَبَهُ فِي الْحَمْدِ مِنْ مِقَّةٍ  
مُحِبِّ فِي جَمِيعِ النَّاسِ إِنْ ذُكِرَتْ  
كَمْ حَاسِدٍ لِأَبِي الْعَبَّاسِ مُشْتَغِلٍ  
بِرُومٍ وَضَعَا لَهُ ، وَاللَّهُ يَرْفَعُهُ .  
وَبَاخِلِينَ سَلَوْنَا عَنْ طِلَابِهِمْ  
تَكْفُنُنَا عَنْهُمْ نَعْمَى فَنَّى شَرُفَتْ  
إِنْ يَمْتَنِعُونَا إِنْ الْبَدَلُ مِنْ يَدِهِ  
مَوْفَرُ الْقَدْرِ لَمْ تُغْضَضْ مَهَابَتُهُ .  
أَوَّلَى الْكِتَابَةِ تَسْدِيداً أَقَامَ بِهِ  
غَضْضُ الْأَمَانَةِ فِيهَا مِنْ تَنْزَهُهِ .

مَسْعَاتِهِ . وَفَعَدْنَا مَنْ يُدَانِيهِ  
وَلَا نَمَّا الْقَوْمُ بَيْنَ الْعُجْبِ وَالتَّيْبِ  
لَهُ . وَمَيْلٌ إِلَيْهِ مَذْهَبِي فِيهِ  
أَخْلَاقُهُ الْفَرُّ . حَتَّى فِي أَعَادِيهِ  
بِنِعْمَةٍ . فِي أَبِي الْعَبَّاسِ . تُشْجِيهِ  
وَيَبْتَغِي هَدْمَهُ . وَاللَّهُ يَبْنِيهِ  
سُلُوكَانِ صَبَّ تَمَادَى هَجْرُ مُصِيبِهِ  
أَخْلَاقُهُ . وَطَمْنَا بِالْعُرْفِ وَادِيهِ  
أَوْ يَكْذِبُونَا فَإِنَّ الصَّدْقَ مِنْ فِيهِ  
وَقَائِهِ الذِّكْرُ لَمْ تُغْضَضْ مَسَاعِيهِ  
مِنْهَا جَهَا ، وَقَدْ اعْرَجَتْ نَوَاحِيهِ  
وَأَبْيَضُ الثُّوبِ فِيهَا مِنْ تَوْقِيهِ

## شرف متابع

وقال يملح ابن نبيحت :

كَمْ بِالكَثِيبِ مِنْ اعْتِرَاضٍ كَثِيبٍ ،      وَفَوَامٍ غُصْنٍ ، فِي الثَّيَابِ ، رَطِيبٍ  
وَبَذِي الْأَرَاكِةِ مِنْ مَصِيفٍ لَابِسٍ  
دِمْنٍ لَزَيْتَبٍ ، قَبْلَ تَشْرِيدِ النَّوَى  
تَأْبَى الْمَنَازِلُ أَنْ تُجِيبَ ، وَمَنْ جَوَى  
هَلْ تُبْلِغْتَهُمُ السَّلَامَ دُجْنَةً ،  
أَوْ تُدْنِيَتَهُمْ تَوَازِعُ فِي الْبُرَى ،  
فَسَقَى الْغَضَا وَالتَّازِلِيهِ ، وَإِنْ هُمْ  
وَقِصَارُ أَيَّامٍ بِهِ شَرَقَتْ لَنَا  
كَانَتْ فُتُونٌ بِطَالَةٍ ، فَتَقَطَّعَتْ  
إِمَّا دَتَوْتُ مِنْ السَّلْوِ مَرُوبًا  
فَلَرُبَّمَا لَبِيتُ دَاعِيَةَ الْعَصَى ،  
يَعْشَى عَنِ الْمَجْدِ الْغِيَّ ، وَلَنْ تَرَى

وَقَوَامٍ غُصْنٍ ، فِي الثَّيَابِ ، رَطِيبٍ  
تَسْجَ الرِّيَّاحِ ، وَمَرْتَعٍ مَهْضُوبٍ  
مَنْ ذِي الْأَرَاكِةِ بَزَيْتَبٍ ، وَلَعُوبٍ  
يَوْمَ الدِّيَارِ دَعَوْتُ غَيْرَ مُجِيبٍ  
وَطَفَاءُ ، سَاوِيَةً بِرِيحٍ جَنْبُوبٍ  
عُجْلُ كَوَارِدَةِ الْقَطَا الْمَرْبُوبِ  
شَبَّوهُ بَيْنَ جَوَانِحٍ ، وَقُلُوبٍ  
حَسَنَاتُهَا مِنْ كَاشِحٍ ، وَرَكِيبٍ  
عَنْ هَجَرٍ غَانِيَةٍ ، وَوَحْطٍ مَشِيبٍ  
فِيهِ ، وَبَعْتُ مِنَ الشَّبَابِ نَصِيبِي  
وَعَصَيْتُ مِنْ عَدْلٍ ، وَمِنْ تَائِبِي  
فِي سُودَدٍ أَرْبَا لَغَيْرِ أَرْبِيبِ

١ المهضوب : الذي سقاء لطر .

٢ الدجنة : أراد السحابة السوداء المطبقة المطيرة . وطفاء : ذات ذيول .

٣ التوازع : الجوازب . البرى ، الواحدة برة : الحلقة ، أراد حلقات الأئمة . المروب : لعله أراد الآتي سرباً سرباً .

وَالْأَرْضُ تُخْرِجُ فِي الْوَهَادِ ، وَفِي الرَّبِّي ،  
وَإِذَا أَبُو الْفَضْلِ اسْتَعَارَ سَجِيَّةً  
لَا يَحْتَدِي خُلُقَ الْقَصِي ، وَلَا يُرَى  
تَمْضِي صَرِيْمَتُهُ ، وَتُوقَدُ رَأْيُهُ ،  
شَرَفٌ تَتَابَعُ كَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ ،  
وَأَرَى النِّجَابَةَ لَا يَكُونُ تَمَامُهَا  
قَمَرٌ مِنَ الْفَتِيكَانِ ، أَيْضُ صَادِعٌ  
أَغَى خُطُوبِ الدَّهْرِ ، حَتَّى كَفَّهَا ،  
وَإِذَا اجْتَنَدَهُ الْمُجْتَنِدُونَ ، فَإِنَّهُ  
كَرُمْتُ خِلَافَتُهُ ، فَصِيرَنَ قَبَائِلًا  
كَمْ حُزْنٌ مِنْ ذِكْرِ لُغْلُفِ خَامِلٍ ،  
دَانٍ عَلَى أَيْدِي الْعَفَاةِ ، وَشَاسِعٌ  
كَالْبَدْرِ أَرْطَا فِي الْعَلَوِّ ، وَضَوُّهُ  
يَهْتِي بِقِي نَيْسَخَتْ أَنْ جِيَادَهُمْ  
إِنْ قِيلَ : رَيْغِي الْفَخَارِ ، فَإِنَّهُمْ  
أَوْ تُجَنَّبِي أَفْلَامُهُمْ لَكِتَابَةٍ ،

عِمَمَ النَّبَاتِ ، وَجَلُّ ذَلِكَ بُوْبِي  
لِلْمَكْرُمَاتِ ، فَعَيْنُ أَبِي يَعْصُوبِ  
مُخْشِبَهَا ، فِي سُودَدٍ ، بِغَرِيبِ  
عَزَمَاتُ جُودَزِي وَسُورَةُ بَيْبِي  
كَالرَّمَحِ أَنْبُوبًا عَلَى أَنْبُوبِ  
لَتَجِبِ قَوْمٍ ، لَيْسَ بَابِنِ تَجِبِ  
لُدْجِي الزَّمَانِ الْفَاحِمِ ، الْغَرِيبِ  
وَالدَّهْرِ سَيْلُكَ حَوَادِثِ وَخُطُوبِ  
يَهَبُ الْعُلَى ، فِي نَيْلِهِ الْمُوْهُوبِ  
لِقَبَائِلٍ مِنْ رِفْدِهِ ، وَشُعُوبِ  
وَيَنْتِنَ مِنْ حَسَبٍ لَغَيْرِ حَسِبِ  
عَنْ كُلِّ فَيْدٍ فِي النَّدَى ، وَضَرِيبِ  
لِلْمُصْبَةِ السَّارِينَ جِدُّ قَرِيبِ  
سَبَقَتْ إِلَى أَمَدِ الْعُلَى الْمَطْلُوبِ  
مُطِيرُوا بِأَوَّلِ ذَلِكَ الشُّؤْبُوبِ  
فَلَقَبْتُ مَا كَانَتْ رِمَاحُ حُرُوبِ

١ يوبي : يكثر الوياه .

٢ جودرز وييب : من آباء المصوح .

٣ الغريبب : الحالك اللون .

٤ ديمي : نسبة إلى الربيع . الشؤبوب : النخعة من المطر .

## أعقاب أملاك

وقال يده اسميل بن نبيخت :

في غير شانك بكُرتي وأصيلي ،      وَسَوَى سَيْلِكَ فِي السَّلْوِ سَيْبِي ،  
بَحَلْتُ جُمُوءُكَ أَنْ تَكُونَ مُسَاعِدِي ،      وَعَلِمْتُ مَا كَلَفِي ، فَكُنْتُ عَكُولِي  
جَارَ الْمَوَى ، يَوْمَ اسْتَخَفَّ صَبَابِي      لَحَلِّي مَا تَحْتَ الضَّلُوعِ ، مَكُولِ  
سَقَرْتُ كَمَا سَقَرَ الرَّيْعُ الطَّلُقُ عَنْ      وَرْدٍ ، يُرْقِرُهُ الضَّمَى ، مَصْقُولِ  
وَتَبَسَّتُ عَنْ لَوْلُو ، فِي وَصْفِهِ      بَرْدٌ ، يَرُدُّ حُشَاةَ الْمُتَبُولِ  
خَلَفْتُكُمْ الْأَنْوَاءُ فِي أَوْطَانِكُمْ ،      فَسَقْتُ صَوَادِي أَرْبَعِ وَطُلُولِ  
وَإِذَا السَّحَابُ تَرَجَّحَتْ هَفَيَاتُهُ ،      فَعَلَى مَحَلِّ بِالْمَقْبَرِ مُحِيلِ  
حَتَّى تُبَلَّ مَنَازِلٌ ، لَوْ أَهْلُهَا      كُتِبَ لَرُحْتُ عَلَى جَوَى مَبْلُولِ  
بَلْ مَا أَوْدُ بَأَنِّي أَفْرَقْتُ مِنْ      وَجْدِي ، وَلَا أَنِّي بَرَدْتُ عُكْلِي<sup>١</sup>  
وَأَعْدُ بِرُمِي مِنْ هَوَاكَ رَزِيئَةً ،      وَالْبِرَّةُ أَكْبَرُ حَاجَةِ الْمُخْبُولِ  
مَا لِلْمَكَارِمِ لَا تُرِيدُ سَوَى أَبِي      بِعَقُوبِ اسْحَقَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ  
وَكَلَّ أَبِي سَهْلٍ بِنِ ثَوْبَخْتِ انْتَهَى      مَا كَانَ مِنْ غُرِّ لَهَا وَحْجُولِ<sup>٢</sup>

١ للمحبل : التي أتت عليه أحوال أبي سنون .

٢ أفرقت : برقت .

٣ الفرر : الواحدة فررة : البيضاء في وجه الفرس . المحجول : الواحد حجل : البيضاء في رجل الفرس . استمار الفرر والمحجول للمكارم بجامع البيضاء ، أي الجمال . ولعل ثوبخت ونبيخت واحد .

تَسْبًا كَمَا اطْرَدَتْ كُعُوبٌ مُثَقَّفٌ . لَدُنْ . يَزِيدُكَ بَسْطَةً فِي الطُّولِ  
يُغْفِي إِلَى بَيْبَةِ بْنِ جُوْدَرَزَ الَّذِي شَهَرَ الشَّجَاعَةَ ، بَعْدَ فَرَطِ خُمُولِ  
أَعْقَابِ أَمْلَاكِ . لَهُمْ عَادَاتُهَا الْوَارِثُونَ مِنَ السَّرِيرِ سُرَاتُهُ ،  
وَالضَّارِبُونَ بِسَهْمَةٍ مَعْرُوفَةٍ ، مَاضٍ كَمَدْرِ الْأَيْغَرِ الْمَسْلُوقِ  
إِنَّ الْعَوَامِ قَدْ عَصِمْنَ بِأَبْيَضٍ نَفْسِ الْوَحِيدِ ، وَمِثْلُ الْخَذُولِ  
أَعْطَى الضَّعِيفَ مِنَ الْقَيَّوِي ، وَرَدَّ مِنْ وَطئه عَلَى نَفْسِ الْعَزِيزِ ، ثَقِيلِ  
عِزِّ الدَّلِيلِ ، وَقَدْ رَأَى تَشْدُّهُ مِنْ جَنَابَتِهَا مِنْ ذَلِكَ الْبِرْطِيلِ  
وَرَحَضَتْ قَيْسَرِينَ ، حَتَّى أَنْقَيْتِ وَكُنْتَ بَظِلٍّ ، فِي ذُرَاكَ ، ظَلِيلِ  
رَعَتِ الرَّعِيَةَ مَرْتَمًا بِكَ حَاسِبًا ، فِي الرَّفْدِ ، إِذْ زَادَتْكَ فِي التَّامِيلِ  
أَعْطَيْتَهَا حُكْمَ الصَّبِيِّ ، وَزِدْتَهَا حَتَّى حَمَيْتَ جُزْأَةَ الْمَأْكُولِ  
وَكَمَتْ شِدْقَ الْأَكْلِ الذَّرِبِ الشَّبَا تَجْعِدُ . وَالتَّصْمِيمِ ، وَالتَّسْهِيلِ  
أَحْكَمْتَ مَا دَبَّرْتَ بِالتَّقْرِيبِ ، وَلَا بُنْيَانُ هَذَا الْعَالَمِ الْمَجْبُولِ  
لَتَوْلَا الثَّبَائِنُ فِي الْعِلْبَائِعِ لَمْ يَقُمْ يُتَقَهَّمُ التَّنْزِيلُ بِالتَّأْوِيلِ  
قَوْلٌ يُتَرَجِمُهُ الْفَعَالُ ، وَإِنَّمَا وَأَتَيْتَنَا بِالْعَدْلِ وَالتَّعْدِيلِ  
مَاذَا نَقُولُ ، وَقَدْ جَمَعْتَ شَتَاتِنَا ،

١ رخص : ضل . البرطيل : الحجر المسطيل ، والرشوة .  
٢ كبح : قطع . الجزارة : اليدان والرجلان والرأس . سبت بذلك لأن الجزاء يأخذها ، فهي جزاؤه .



## جزلك جوازي الخير

وقال يمح أبا الصخر :

أمنٌ أجل أن أقوى الغوير فواسطه ، وأقفر ، إلا عينه وتواشطه<sup>١</sup>  
 بكى مغرم ناط الغليل بقلبه ، عشية بين المالكية ، ناطه<sup>٢</sup>  
 وصلن الغواني حبلة ، وهو ناشئ ، وفارضة المجران والشيب وأخطه<sup>٣</sup>  
 وقد وردت أموارهن فتاده<sup>٤</sup> ، ولا حب إلا حب عكوة فارطه<sup>٥</sup>  
 ولما التقينا ، والتقا موعد لنا ، تعجب رألي الدر حسنا ، ولاطه<sup>٦</sup>  
 فمن لوللي تجلوه عند ابتسامها ، ومن لوللي عند الحديث تساطه<sup>٧</sup>  
 أشيم أصحاب الغرب : هل ركن دوشن<sup>٨</sup> ، أو المتكفا من بائقوسا مهابطه<sup>٩</sup>  
 ليسق ، وما السقيا لذي بحقها ، عاني قويتق ، ربها ، وبساطه<sup>١٠</sup>  
 لتعمر لك ما في شيرزاد ولا ابنه ، مكان تدانيه العلى ، وتخالطه<sup>١١</sup>  
 حمته الدهاقين الربى ، وتسافلت بقطربلر ، أعلاجه وأنابطه<sup>١٢</sup>  
 مظنة خمارين ، ثمسي لعيمة أقيوكمه في أهلها ، وأرامطه<sup>١٣</sup>

١ العين : يقر الوحش ، الواحدة عيناه . التواشط : التيران الوحشية تخرج من أرض إلى أرض ، الواحدة ناشط .

٢ ناط : حلق .

٣ فارطه : سابقه .

٤ الدهاقين ، الواحدة دهقان : رئيس الاقليم عند الفرس . وأراد بالأعلاج والأنابط : من كانوا من غير العرب . والعلاج : الضخم القوي من كفار المعجم . والأنابط : قوم من المعجم كانوا يزلون بين المراقين .

وَأُخْرِجَ بِحُجَامٍ الدَّسَاكِرُ أَنْ يَرَى  
 إِذَا قُلْتُ قَدْ أَتَى يَدًا لَصِيعَةً ،  
 يَبِيتُ مُعْتَنَى التَّفْسِرِ مِنْ لَوْمِ أَصْلِهِ ،  
 وَأَيُّ خِلَالِ التَّوْمِ لَمْ يَعْتَصِبْ بِهَا ،  
 زَعِيمٌ بَحْدِنِ السَّوَمِ ، يُوْجَدُ عِنْدَهُ  
 مَنِ اتَّعَلَقْتُ مِنْ أَبِي الصَّغَرِ ذِمَّةً ،  
 أَخٌ لِي لَا يَدْفِي الَّذِي أَنَا مُبْعِدُ  
 لِمَصْفَلَةِ الْبَكْرِيِّ يُنْمَى ، وَمَنْ يَكُنْ  
 مَعَالٍ ، بَنَاهَا صَعْبُهُ ، وَعَلَيْهِ ،  
 بِهَالِيلِ يَوْمِ الْجُودِ تَجْرِي شِعَابُهُ ،  
 مَتَى تَغْشَى لِلنَّالِ الرَّهْبِ تَنْدَلِيعُ  
 وَمَا رَشَحَتْ شَيْبَانُ فَضْلَ عَطَالِهِ ،  
 وَكَدَ وَلِي التَّدْيِيرِ أَشْوَسُ ، عِنْدَهُ  
 غَدَا ، وَهُوَ وَاقٍ الْمَلِكِ مِمَّا يَغْضُهُ ،

لَهُ ابْنُ ضَلَالٍ نَازِحُ الْخَيْرِ شَاحِطُهُ<sup>١</sup>  
 أَبَاهَا أَبُو عِمْرَانَ ، وَمَشَارِطُهُ<sup>٢</sup>  
 بَأَنْ يَقْبِضَ الرِّزْقَ الَّذِي اللَّهُ بِأَسْطِهِ  
 رَكُوبُ الدَّنَايَا ، حَارِضُ الْقَدْرِ ، سَاقِطُهُ<sup>٣</sup>  
 إِذَا مَا ابْنُ مَيِّمُونٍ أَنَاهُ يُضَارِطُهُ  
 يَدُّدُ عَنْ حَرِيمِي وَافَرُ الْجَاشِرِ رَاقِبُهُ  
 لَشِيءٍ ، وَلَا يَرْضَى الَّذِي أَنَا سَاطِطُهُ  
 لِمَصْفَلَةِ الْبَكْرِيِّ تَشْرُفُ فَوَارِطُهُ  
 وَوَالِلُهُ ، وَيَلُ الْعَدُوَّ وَقَاسِطُهُ  
 وَأَسَادُ يَوْمِ الْحَرْبِ يَحْمَرُّ مَاقِطُهُ<sup>٤</sup>  
 إِلَى وَرَقٍ لَا يَرْهَبُ الْعُدْمَ خَاقِبُهُ<sup>٥</sup>  
 بَلَّ الْبَحْرِ غَطَى الرَّاسِيَاتِ غُطَامُهُ<sup>٦</sup>  
 خِلَالُ السَّدَادِ كُلُّهَا وَشَرَّافُهُ  
 وَوَاقِيهِ تِلْكَ الْمُعْصِلَاتِ ، وَحَاقِطُهُ

- ١ أجمع به : أخلق به . الحجام : من يضاهي الحجامه ، وهي إخراج الدم أو مادة غيره بآلة كالكاكي تسمى المحجم . الدساكر ، الواحدة دسكرة : القرية الطويلة . شاحطه : يهينه .
- ٢ الصنية : المعروف . المشارط ، الواحد مشرط : ما يشرط به الجلد لاستخراج الدم .
- ٣ الحارض : السائل .
- ٤ المايط : المضيف في الحرب .
- ٥ الورق : المال . الخابط ، من غبط الشجر : ضرب به ليقط وركه أو غيره .
- ٦ الغطاط : البحر العظيم الكثير الأمواج .

مَقُومٌ رَأْسُ الْخَطْبِ، حَتَّى يَرُدَّهُ  
جَزَنُكَ جَوَازِي الْخَيْرِ عَنْ مُتَهَتِّمٍ  
وَلَمَّا أَتَاهُ الْعَوْتُ مِنْ عَدْلِكَ انْتَنَى،  
تَلَفَّتْ حَقِّي بَعْدَ مَا مَالَ وَأَقْعَا،  
وَمَا كُنْتُ بِالْخَسُوسِ رُوْثِي فَارْقَشِي،  
وَمَا كَانَ خَصْصِي يَوْمَ طَاطَأَتْ ظِلْمَهُ  
فَلَنْ أَفْنٍ لَا أَبْلُغُ، وَإِنْ أَلْفَ غَاسِطًا  
إِذَا الْخَطْبُ أُرْبَى شَعْبُهُ وَتَحَامَطُهُ<sup>١</sup>  
تَكْفًا عَلَيْهِ جَائِرُ الْحُكْمِ قَاسِطُهُ<sup>٢</sup>  
وَرَاحِمُهُ مِنْ ذَلِكَ الْخَوْرِ، غَاطِطُهُ<sup>٣</sup>  
وَأَدْرَكَتْ حَقِّي بَعْدَ مَا شَاطَ شَالِطُهُ  
وَلَا بِالْقَبِيِّ اقْتَادَهُ مَنْ يُغَالِطُهُ  
بِنَافِعِهِ إِسْرَافُهُ، وَتَحَالُطُهُ<sup>٤</sup>  
لَطُولُكَ لَا يَسْعُدُ بِطُولِكَ غَاسِطُهُ

## أبيض الاخلاق

وقال يمع ابن ثوابة :

ضَلَّالٌ لَمَّا، مَاذَا أَرَادَتْ إِلَى الصَّدِّ،  
مُرَاوِلَةٌ إِنْ تَخْلِطِ الْوُدَّ بِالْقِلَى،  
رَأَتْ لِمَةً عَلَى بَيَاضٍ سَوَادَهَا  
وَنَحْنُ وَقُوفٌ مِنْ فِرَاقٍ عَلَى حَدِّ<sup>١</sup>  
وَمُغْرَمَةٌ إِنْ تُلْحِقِ الْقُرْبَ بِالْبُعْدِ  
تَعَاقُبُ مُبْيَضٍّ عَلَيْهَا، وَمُسْوَدِّ<sup>٢</sup>

١ الشب : كثرة الخلطة والنفذ المؤدي إلى الشر . التخاصم : التئيب .

٢ تكفا ، سهل تكفاً عليه : قلب وصب .

٣ تحاطه : لجأته وفضبه .

٤ الغاسط : من لا يشكر النعمة .

فَلَا تَسْأَلَا عَنْ مَهِجَرِهَا ، إِنَّ مَهِجَرَهَا  
وَلَا تَعْجَبَا مِنْ بُخْلِ دَعْدٍ بِنَيْلِهَا ،  
أَعَزُّ أَخْلَاءُ ، وَضَنُّ أَحِبَّةٌ ،  
أَيَّدَ هَبُّ هَذَا الدَّهْرِ لَمْ يَرِ مَوْضِعِي ،  
وَيَكْسَدُ مِثْلِي ، وَهُوَ تَاجِرُ سُودَدٍ ،  
سَوَائِرُ شَعْرِ جَامِعٍ بَدَدَ الْعُلَى ،  
خَلِيلِي ، لَوْ فِي الْمَرْخِ أَقْدَحُ إِذْ أَبَى  
وَمَا عَارَضَتْ كُدَيْةٌ ، دُونَ مَدْحِهِمْ ،  
أَضْرِبُ أَكْبَادَ الْمَطَايَا إِلَيْهِمْ ،  
أَبَى ذَاكَ أَنِّي زَاهِدٌ فِي نَوَالٍ مِّنْ  
رَّحِيلٍ اشْتِيَاقٍ مُّبْرِحٍ وَصَبَابَةٍ ،  
إِلَى سَابِقٍ لَا يَلْتَقُ الْقَدَمُ شَاوَهُ  
إِلَى أَيْضِ الْأَخْلَاقِ ، مَا مَرَّ أَبْيَضُ  
جَدِيرٌ ، إِذَا مَا زُرْتَهُ عَنْ جَنَابَةٍ ،  
وَإِنْ أَنَا أَهْدَيْتُ الْقَرِيضَ مُجَازِيًا ،  
مُرَايَدَةً مِّنِي وَمِنْهُ ، وَكُلُّنَا

جَنَى الصَّبْرِ يُسْقَى مَرُهُ مِنْ جَنَى الشَّهْرِ  
وَقِي النَّفَرِ الْأَعْلَى أَجْمَلُ مِنْ دَعْدٍ  
فَلَا خِيَلَةَ تُصْنِي ، وَلَا خِيَلَةَ تُجْدِي  
وَلَمْ يَنْدِرْ مَا مَقْدَارُ حَلَّتِي وَلَا عَقْدِي  
يَبِيعُ ثَمِينَاتِ الْمَسَاكِمِ ، وَالْمَجْدِ  
تَعْلَنَ مِّنْ قَبْلِي ، وَأَتَعَيْنَ مِّنْ بَعْدِي  
رِجَالٌ مُّوَاتَانِي ، إِذَا لَحَبًا زُنْدِي  
فَكَيْفَ أَرَانِي دُونَ مَعْرِفَتِهِمْ أَكْدِي<sup>١</sup>  
مُطَالَبَةً مِّنِي ، وَحَاجَاتِهِمْ عِنْدِي  
أَرَاهُ لِنَقْصِ الرَّأْيِ يَزْهَدُ فِي حَمْدِي  
إِلَى قُرْبَةِ النِّعْمَانِ ، وَالسَّيِّدِ الْفَرْدِ  
بِسَمِيٍّ ، وَلَا يُهْدُونَ مِنْهُ إِلَى قَصْدِ  
مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا عَنْ جَدًّا مِنْهُ أَوْ رَفْدِ  
وَإِنْ طَالَ عَهْدٌ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْعَهْدِ<sup>٢</sup>  
فَلَنْ يُوَكِّسَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ وَلَا الْمُهْدَى<sup>٣</sup>  
إِلَى أَمْدٍ وَاقِي النَّصِيبِ مِنَ الْبُعْدِ

١ المرخ : شجر يستخلص به . حبا : لم يفتح .

٢ أكدي : لم أظفر بحاجتي .

٣ من جنابة : عن بعد .

٤ يوكنس : يخسر .

تَشْدَبَ مَنْ يُعْطِي الرِّغَابَ دُونَهُ ،  
فَمَنْ أَيْنَ جِئْنَا جَمَّةً مِنْ عَطَائِهِ .  
يَغْضُ عَنْ الْمَرْفُوعِ مِنْ دَرَجَاتِهِ ،  
وَيُخْشَى شَدَاهُ . وَهُوَ غَيْرُ مُسَلِّطٍ .  
إِذَا قَارَعُوهُ عَنِ عَلَى الْأَمْرِ قَارَعُوا  
ثَوَابَهُ ، أَوْ مَهْرَانُ يَمْتَضِيَانِهِ ۖ  
وَلَكَسَيْفُ ذُو الْحَدَيْنِ أَجْنَى عَلَى الْعِدَى ،  
مُعَوَّلٌ أَمَالٍ ، يَرْحَنُ نَسِيئَةً ،  
وَقَدْ دَقَعُوا بِخُلِّ الزَّمَانِ بِجُودِهِ .  
مُقِيمِينَ فِي نِعْمَتِهِ لَا يَبْرَحُونَهَا .  
يَقُوتُ احْتِفَالِ الْقَوْمِ أَوَّلُ عَقْوِهِ .  
مُخَفِّضَةً أَفْدَارَهُمْ ، دُونَ قَدَرِهِ .  
فَكَمْ سَبَطَ مِنْهُمْ . إِذَا اخْتَبَرَ أَمْرُهُ  
وَوَاجِدِ مَالٍ أَعَزَّتْهُ سَجِيَّةٌ .  
فَعُسْرُكَ لَا مَيَسُورُ نَكْدٍ أَشَاطِمُ ،

وَبَانَ بِهِ مَا بَانَ بِالْكَرُوبِ السَّعْدِ ۖ  
وَرَدْنَا وَسِيرَ الْعَيْسِ خِمْسًا إِلَى الْوَرْدِ  
وَلَنْ زَيْدَ فِي سُلْطَانٍ ذِي تَدْرٍ لَمْ تَجِدِ ۖ  
وَقَدْ يَتَوَقَّى السَّيْفُ وَالسَّيْفُ فِي الْغِمْدِ  
صَلِيبَ الصَّقَا مِنْ دُونِهَا خَشِنَ الْحَدَّ  
سَمَوْا اقْتِضَاءَ الْوَعْدِ مِنْ مُنْجِزِ الْوَعْدِ  
وَأَنَسُ فِي الْجَلْتِ مِنَ السَّيْفِ ذِي الْحَدِّ  
وَيَصْنَعُ مَنَسُوهَا مُلْبِّينَ بِالْقُدِّ ۖ  
وَلَا طَبَّ حَتَّى يُلْفَعَ الضَّدُّ بِالضَّدِّ  
فَوَاقًا وَلَوْ بَاتَ الْمَطِيُّ بِهِمْ يَتَخَدَّى  
وَقَدْ بَلَغُوا ، أَوْ جَاوَزُوا آخِرَ الْجَهْدِ  
كَأَنَّ اخْتَفَضَتْ سَفْلَ تِهَامَةٍ عَنْ نَجْدِ  
عَلَلَتَهُ ، أَلْفَاهُ ذَا خَلْقٍ جَعْدِ  
تُسَلِّطُهُ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْوَجْدِ  
وَهُونُكَ لَا مَرْفُوعُ أَحْمِرَةٍ قُنْدِ ۖ

١ تشذب : تفرق .

٢ التدرأ : المدافع ذو العزة والمثمة .

٣ النسيئة : التأخير .

٤ أراد بالفواق : الزمان اليسير .

٥ السبط : الكريم . الملاة : ما حلب به الفيلة الأول ، وما يمتلئ به . البخل .

٦ القفد ، الواحد أقفد : الكثر اليدين والرجلين ، القصير الأصابع .

لَقَدْ كُنْتُ أَسْتَعْدِي إِلَى الدَّهْرِ مَرَّةً ، فَبَشَّكَ مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ أَسْتَعْدِي ،  
وَمَا كُنْتُ إِذْ أَنْحَى عَنِّي بِلَاجِي ، إِلَى فَتْنَةٍ مِنْهُ ، سَوَاكَ ، وَلَا رَدَّ  
تَمَرُّ بِاعْلَى جَرَّ جَرَّ أَبَاءَ صُحْبَتِي . وَهَذَا عَلَيْكُمْ مَا جَرَّ جَرَّ أَبَاءَ مِنْ عَمْدِي  
وَلَا قِصْرَ بِي عَنْ ضَامِنٍ ، مُتَكَفِّلٍ . بِوَالِقَى مَا يَطْوِي الزَّمَانَ ، وَمَا يُبْدِي  
وَأَشْهَدُ أَنِّي فِي اخْتِيَارِكَ دُونَهُمْ . مُؤَدِّي إِلَى حَقِّي ، وَمُتَّبِعُ رُشْدِي  
وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّبِيلَ مَا فَجَّائِكُمْ ، بِزَوْرِ مِنَ الْأَقْوَامِ ، مِثْلِي ، وَلَا وَقْدِي

## ما هي المعالي

وقال بهجوه :

تَرَوْنَ بَلُوغَ التَّجْدِ أَنْ ثِيَابَكُمْ يَلُوحُ عَلَيْكُمْ حُسْنُهَا وَبَصِيصُهَا  
وَلَيْسَ الْعُلَى ذَرَاعَةً وَرِدَاوَهَا ، وَلَا جُبَّةً مَوْشِيَةً وَكَمِصُّهَا  
فَلَا كَمَا اسْتَنْ الْمُهْدَبُ إِذْ جَرَتْ عَلَى عَادَةٍ أَنْوَافُهُ وَخَرُوصُهَا  
بَيَّتُ عَلَى الْإِنْخَوَانِ غَالِي ثِيَابِهِ ، وَيُصْبَحُ مَرُوكًا عَلَيْهِ رَخِصُهَا

١ عملي : قصدي .

٢ استن : اتَّخَذَ سَنَةً . الخروص : حلقات الذهب والفضة .

## مائيل في ارومة المجد

وقال رحمه :

إِنَّ دَعَاہُ دَاعِي الْهَوَى ، فَأَجَابَهُ  
 عَيْتَ مَا جَاءَهُ ، وَرُبَّ جَهْلٍ  
 لَيْتَ شِعْرِي غَدَاةً يُغْرَى بِسُعْدَى ،  
 أَهْوَ الْجِدِّ مِنْ صَرِيمةٍ عَزَمَ ،  
 خَوْنٌ عَيْنٍ لَمْ أَحْتَسِبْهُ ، وَقَلْبٍ  
 بَاتَ يَخْشَى عَلَى الْبَعَادِ اجْتِنَابِي ،  
 صَاحِبًا عَنْ خَفِي ذَنْبِي ، وَقَدْ صَا  
 رَشًا ۚ إِنَّ أَعَادَ كَرًّا بِلَحْظٍ  
 لَمْ يَدْعُ بَيْنَنَا التَّبَاعُدُ ، إِلَّا  
 قَلَّ خَيْرُ الْخُلَانِ ، إِلَّا مُعَزَّ  
 إِنَّ تَسَلَّتْ هَنَ الشَّبَابِ الْمُؤَلَّتِ ،  
 وَتَحْلِلَ دَعْوَتُهُ لِلْمَعَالِي ،  
 صَمٌّ عَنْ دَعْوَتِي ، وَمَنْ شَاءَ سَمِعَا  
 وَرَمَى قَلْبَهُ الصَّبَى ، فَأَصَابَهُ  
 جَاءَ مَا لَا يُعَابُ يَوْمًا ، فَعَابَهُ  
 أَيْ شَيْءٍ مِنَ الرِّبَابِ أَرَابَهُ  
 أَمْ هُوَ الْمَزَلُ فِي الْهَوَى وَالْكَعَابَهُ  
 لَمْ أَخْفَ ، يَوْمَ رَامَتَيْنِ ، الْقَلَابَهُ  
 شَقَّ نَفْسٍ قَدْ كُنْتُ أَخْشَى اجْتِنَابَهُ ۱  
 فَحَتَّ ، فِي سَاعَةِ الْوَدَاعِ ، خِصَابَهُ  
 أَشْعَلَ الْقَلْبَ مُضْنِيًا ، أَوْ أَذَابَهُ  
 ذِكْرَهُ أَوْ زِيَارَهُ عَنْ جَنَابَهُ  
 عَنْ تَدَانٍ ، أَوْ عَائِدٍ مِنْ صَبَابَهُ  
 فَهُوَ الْقَارِظُ أَنْتَظَرْتُ إِيَابَهُ ۲  
 وَهِيَ دُونَ الطُّرَاقِ تَقَرُّعُ بَابَهُ  
 فِي مَوَاضِي أَمْثَالِهِمْ سَاءَ جَابَهُ ۳

١ شق النفس : أي شقيقها ، نصفها .

٢ أراد بالقرظ الذي لا يربى إِيَابَهُ . أَخَذَهُ مِنْ قِصَّةِ الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ خَرَجَا لِيَجْتَازَا شَجَرَ الْقَرْظِ وَلَمْ يَمُودَا .

٣ الجأية : الاسم من الإجابة .

عَجِبَ . يَوْمَ ذَلِكَ . مِنْهُ وَمَنِي .  
 لَا تَخَفْ عَيْلَتِي . وَتِلْكَ الْقَوَافِي .  
 كَمْ عَزِيزٍ حَرَبَنَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ .  
 قَدْ مَدَحْنَا إِيوَانَ كَسْرَى . وَجِئْنَا  
 بَيْتُ فَخْرٍ كَانَ الْغَنَى لَوْ يُوَافِي  
 وَإِذَا مَا أَخْلَ بِالْحَقِّ قَوْمٌ .  
 أَنْشَمُ مِنْهُمْ غَلَا مَا لَبِثُومُ  
 هَيْمٌ فِي السَّمَاءِ تَكْهَبُ عَلَوًا ،  
 وَرِجَالٌ إِنْ ضَيَّعَ النَّاسُ أَمْرًا .  
 مَا سَعَوْا بِخُلُقُونٍ غَيْرَ أَيُّهُمْ ،  
 جَمَعَتْهُمْ أَكْرُومَةٌ ، لَمْ يَجُوزُوا  
 خُلُقُ مِنْهُمْ تَرَدَّدَ فِيهِمْ .  
 كَالْحَسَامِ الْجِرَارِ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ  
 مَا تَسَامَتْ أخطارُ فَارِسَ إِلَّا  
 وَإِذَا أَحْمَدُ اسْتَهْلَ لَنَيْلِ ،  
 مَائِلٌ فِي أَرْوَمَةِ الْمَجْدِ تَرْضَى  
 أَرْتَجِي عِنْدَهُ قَوَاضِيلَ نُعْمَى .

يَتَقَصَّى بِالضَّاحِكِ اسْتِغْرَابَهُ  
 بَيْتُ مَالٍ لَنْ أَخَافَ ذَهَابَهُ  
 مَالَهُ . أَوْ نَزَعَنْ عَنْهُ ثِيَابَهُ  
 نَسْتَيْبُ النُّعْمَى مِنْ ابْنِ ثَوَابِهِ  
 زَائِرُ الْبَيْتِ عِنْدَهُ أَرْبَابَهُ  
 فَمَنْ الْحَقُّ أَنْ تَنْتَوِبَ الْقَرَابَةَ  
 بَعْدَهُمْ مِنْ مُعَارِ زِيِّ الْكِتَابَةِ  
 وَرِبَاعٌ مَغْشِيَةٌ . مُنْتَابَهُ  
 حَفِظُوا الْمَجْدَ إِنْ يُضَيِّعُوا طِلَابَهُ  
 كُلُّ سَاعٍ مَنَا يُرِيدُ نِصَابَهُ  
 مُسْتَهَامًا ، جَمَعَ الْقِلَاحِ الرَّبَابَةَ  
 وَلَيْتَهُ عِصَابَةٌ عَنْ عِصَابَةِ  
 رٍ وَيُقْنِي فِي كُلِّ عَصْرِ قِرَابَةِ  
 مَلَكُوا الْقَرْعَ فِيهِمْ ، وَالذَّوَابَةَ  
 أَكْثَرَ النَّيْلِ وَأَهْبًا ، وَأَطَابَةَ  
 مُكْفَاهُ إِلَى النَّدَى ، وَأَنْصَابَهُ  
 مَا ارْتَجَاهَا الشَّمَاخُ عِنْدَ عَرَابِهِ ٣

١ حرين : سلين .

٢ القلاح : سهام الميسر . الربابة : الجماعة .

٣ الشماغ : شاعر . مرأية : هو مرأية الأوسي .



لم يُغادرَ الظلما ولم يندِرْ كيفَ ١  
 ما جرى يبدُرُ المحامدَ إلا  
 قلتُ هبْ شرّاً ما تُعاني وقد يُنْ  
 ومنَ النقصِ أنْ تُشيدَ بفضْل  
 إنْ تُردّ نَقْلَ بَيْتِهِ لا يُتَابِعُ  
 تيمّمتهُ حرَى الأمورِ وراقَتْ  
 سَلَسٌ بالعطاءِ ، حتّى كأنّا  
 هوَ للرّاعينَ عُمدةُ آسا  
 رَيٌّ مَنْ لَمْ يُمْطَرْ بِثَلْجِ السَّحَابَةِ  
 أَحْرَزَ السَّبْقَ ، ناسياً أَصْحَابَهُ  
 جيكَ مِنْ شَرِّ مُؤَيِّدٍ أَنْ تَهَابَهُ  
 نلتُ مَدْخُولَهُ ، وَكَالَ لِبَابِهِ  
 لَكَ شَرُّوْرِي ، وَلَا يَطَاوِعُكَ شَابَهُ  
 هُ اسْتَبَاءَ لِلْبُهِ ، وَخِلَابَهُ  
 نَبْتَنِي عِنْدَهُ حِجَارَةٌ لَابَهُ  
 لَ كَمَا الْبَيْتُ لِلْحَجِيجِ مَثَابَهُ

## هل بأي بكر أداء رسالة

وقال يعلح أبا الصقر :

شَهِيٌّ إِلَى الْإِيَّامِ تَقْلِيلُهَا وَفَرِي ،  
 أَرَى وَكَذَلِكَ دَهْرِي أَنْ أَقْلَ ، وَلَا أَرَى  
 وَتَحِذْ لَانْهَذَا لِيَايَ إِنْ سَمِئَتْهَا نَصْرِي  
 لَدَهْرِي جَمَالاً ظَاهِراً مِثْلَ أَنْ أَثْرِي

١ المؤيد : الأمر العظيم .

٢ شرورى : جبل لبي سليم . شابة : جبل .

٣ الخلابه : الخداع بلفظ الكلام .

٤ اللابة : الحرة من الأرض .

لَا كَدَيْتُ حَتَّى خَلْتُ دِجْلَةَ شُبُهَتَ ،  
لَسْتُ غَرَّتِي مَطْلُ الْبَخِيلِ لَقَبْلَهُ  
فَهَلْ فِي أَبِي بَكْرٍ آدَاءُ رِسَالَةٍ  
وَمَا عَنِ أَبِي الصَّقْرِ ارْتِيَادُ لُجُجٍ  
تَأْمَلْ مِنْهُ مُبْتَغُو الثَّيْلِ طَلْعَةً ،  
وَفِي الْقَصْرِ وَالشَّهْرِ الْجَدِيدَيْنِ نُرْمِجِي  
أَعْمُرُونَ شَيَّانٍ ، وَشَيَّانُكُمْ أَبِي ،  
شَكَّتْ مَدَّهَا كَفِّي وَكَانَتْ حَقِيقَةً  
مَتَى لَا تَسُدُّوا خَلَّتِي لَا تُصِيبَكُمْ  
وَهَلْ يُرْتَجَى عِنْدِي اتِّسَاعٌ لِمَغْرَمٍ ،  
أَرَأَيْبُكُمْ إِجْلَاءَ عُسْرِي ، وَإِنَّمَا  
إِذَا مَا اسْتَوَتْ أَقْدَامُنَا عِنْدَ ثَرْوَةٍ ،

وَقُلْتُ السَّرَابُ فِي مَنَافِعِهَا يَجْرِي  
غُرِرْتُ بِإِسْعَافِ الْخِيَالِ الَّذِي يَسْرِي  
إِلَى السَّيِّدِ الضَّخْمِ الدَّاسِعَةِ مِنْ بَكْرٍ  
مَنْ الْكَلَمُ لَا يَأْسُوهُ غَيْرُ أَبِي الصَّقْرِ  
إِذَا كَلَفُوهَا الْبَدْرَ شَقَّتْ عَلَى الْبَدْرِ  
جَدًّا مِنْهُ يَتَلَوُ جِدَّةَ الْقَصْرِ وَالشَّهْرِ  
إِذَا نُسِبَتْ أُمِّي ، وَعَمَرُكُمْ عَمْرِي  
يُابِدَالِهَا تِلْكَ الشُّكْبَةُ بِالشُّكْرِ  
شَذَائِي ، وَلَا يَسْلُكُ سِوَى نَهْجِهِ شِعْرِي  
إِذَا ضَاقَ يَوْمًا عِنْدَ مَسْخَطَةٍ عَلَيَّ  
ثَنَى رَغْبَتِي تَلْقَاءُ بِسْرِكُمْ عُسْرِي  
قَنَيْتُ حَيَالِي ، أَوْ رَجَعْتُ إِلَى قَدْرِي

١ السِّيمَةُ : الْخَفَّةُ ، وَضَخَامَتُهَا كُنَايَةٌ عَنِ الْكُرْمِ .

## الغيث المستهل

وقال يمدحه :

لا يرم زبَعَكَ السَّحَابُ بِجُودِهِ ، تَبَنَدِي سَوْفَهُ الصَّبَا أَوْ تَقُودُهُ<sup>١</sup>  
 كُلَّمَا بَكَرَّتْ عَلَيْهِ سَمَاءٌ ، حَيْكَ لِفِرْنَدُهُ ، وَلَاحَ قَرِيدُهُ<sup>٢</sup>  
 قَدْ أَرَاهُ مَغْنًى لَأَرْامٍ سِرْبٍ ، مَائِلَاتٍ إِلَى التَّصَابِي خُدُودُهُ<sup>٣</sup>  
 مِنْ غَزَالٍ يَصِيدُنِي ، أَوْ غَزَالٍ يَسْرَتُنِي لَهُ الْعَبَابَةُ حَتَّى اسْتَدَ<sup>٤</sup>  
 خَلَقَ الْعَيْشُ فِي الْمَشِيبِ ، وَلَوْ كَا نَصِيرًا ، وَفِي الشَّبَابِ جَدِيدُهُ<sup>٥</sup>  
 لَيْتَ أَنْ الْأَيَّامَ قَامَ عَلَيْهَا مَنْ إِذَا مَا انْقَضَى زَمَانٌ يُعِيدُهُ<sup>٦</sup>  
 وَلَوْ أَنَّ الْبَقَاءَ يَخْتَارُ فِينَا ، كَانَ مَا تَهْدِمُ اللَّيَالِي تَشِيدُهُ<sup>٧</sup>  
 شَيْخَتْنِي لَخُطُوبُ إِلَّا بِقَايَا مِنْ شَبَابٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَرِيدُهُ<sup>٨</sup>  
 لَا تَنْقُبْ عَنِ الْعَبَا ، فَخَلِيقٌ إِنْ طَلَبْتَاهُ أَنْ يَعِزَّ وَجُودُهُ<sup>٩</sup>  
 يَا أَبَا بَكْرٍ الَّذِي إِنْ تَغَيَّبَ بَا كِرَةً الْقَطْرِ يُغْنِي عَنْهَا شُهُودُهُ<sup>١٠</sup>  
 نِعَمُ اللَّهِ عِنْدَهُ ، وَعَلَيْهِ عِلَلٌ مَا يُبَلُّ مِنْهَا حَسُودُهُ<sup>١١</sup>  
 حَسَنٌ مِنْكَ أَنْ يَصُورَ قَنَاتِي مَيْلَانُ الزَّمَانِ ، أَوْ تَأْوِيدُهُ<sup>١٢</sup>

١ لا يرم : لا يرح .

٢ يبل : يشقى من مرضه .

٣ يصور : يميل . وأراد بقناته : قامته ، جسمه . والتأويد : الانحناء والانطراف .

وَأَرَى أَنِّي أَكِيدُ بِكَ الْأُمُّ  
أَيُّ حَمْدٍ تَحُوزُهُ إِنَّ تَعَايِبُ  
قَدْ يُنْسَى الصَّدِيقَ عَمْدُ تَنَاسِي  
وَالْفَتَى مَنْ إِذَا تَرَبَّدَ خَطْبُ  
لَا اللَّفَا رَفْدُهُ ، وَلَا خَبَرُ الْغَيْ  
كَأَنِّي الصَّمْرَ حِينَ أَشْيَاخُ بِكَرٍ  
مُبْتَدِي سُودَدٍ ، وَشَانُوهُ أَتَبَا  
كَيْفَ يُرْضِيكَ مِنْهُ تَنْكِيبُهُ عَنِي  
وَهُوَ الْغَيْثُ مُسْتَهْلًا إِذَا الْغَيْ  
وَإِنِ التَّحْتُ مِنْ شَاكِبِيهِ وَاحْتَزَّ  
رَكَدَتْ رَاحَتَاهُ عَنِّي وَلَنْ يَنْفَ  
لَمْ يَسِرْ ذِكْرُ مَا أَتَالَ ، وَقَدْ سَا  
عَلَّ عَذْرَاءُ يَدْنُو بِهِ عَنْ مَدَاهُ  
لَا أَعْتَبُهُ بِاقْتِضَاءٍ ، وَلَا أُرْ  
خَشِيَّةٌ أَنْ أَرَى الَّذِي لَا يَرَاهُ

رَ الَّذِي لَا أَرَاكَ بَتَ تَكِيدُهُ  
مَتَ بِشَانِي ، أَمْ أَيُّ ذِكْرٍ تُفِيدُهُ  
هَ وَيُسْلِي عَنِ الْحَيِّبِ صُدُودُهُ  
أَشْرَقَتْ سَاحَتَاهُ ، وَاهْتَزَّ عُدُودُهُ  
بِ نَدَاهُ . وَلَا النَّسِيئَةُ جُودُهُ  
فَارَطُوهُ إِلَى الْعَلَى ، وَوُفُودُهُ  
عَ ، وَمَوَلَّى ، وَالْكَاشِحُونَ عَيْدُهُ  
فَلَا نَيْلُهُ ، وَلَا مَوْعُودُهُ  
سُ مُطْلًا حَلِيفُهُ . وَعَقِيدُهُ  
تُ عَنْ غَضِّ نَبْتِهِ لَا أُرُودُهُ  
مَكَ الْبَحْرُ مَا تَمَادَى رُكُودُهُ  
رَ مِنَ الشَّعْرِ فِي الْبِلَادِ قَصِيدُهُ  
فِي نَدَاهُ ، أَوْ عَلَّ ثِقْلًا بِزُودُهُ  
هَقُّهُ طَالِبًا . وَلَا أَسْتَزِيدُهُ  
لِي ، أَوْ أَنْ أُرِيدَ مَا لَا يُرِيدُهُ

١ الفقا : التقليل . الرفد : الطلاء . النسبية : التأجيل ، التأخير .

٢ فارطوه : ساقطوه .

٣ شاقوه ، مهمل شاقوه : مبخضوه .

٤ التمت : عطلت . أروده : أراد آتاه .

## كثير جهات الرأي

وقال يمدحه :

أَعَن سَقَمَهُ ، يَوْمَ الْأُبَيْرِقِ ، أَمْ حِلْمِهِ  
وَمَا يُعْذَرُ الْمُؤَسُّومُ بِالشَّيْبِ أَنْ يُرَى  
تُخَبِّرُنِي أَيَّامِي الْحُدُثُ أَتَنِي  
وَأُولِعْتُ بِالْكِثْمَانِ ، حَتَّى كَانَتَنِي  
فَلَنْ تَكْفُنِي نِصْوُ الْعِظَامِ ، فَإِنَّمَا  
وَحَسْبِي مَنْ بَرَمَ تَمَائِلُ مُتَخَنِرٍ  
إِذَا رَاجَعَتْ وَصْلًا عَلَى طُولِ هِجْرَةٍ  
وَقَدْ زَعَمْتُ أَنْ سَوْفَ يَنْجِعُ مَا وَاتٌ ،  
خَلِيلِي ! مَا لِي لَا شِفَاءٌ مِنَ الْخَوَى .  
أَعَيْنَا عَلَى قَلْبٍ يَهِيمُ صَبَابَةً :  
حَنَنْتُ مَدْحِجَ حَوَلِي ، وَبَاتَتْ عَمَائِرُ ،  
وَمَا خَفَقَتْ جِدَاتُ بُكْرٍ أَرُومَتِي ،

وَقُوفٌ بَرِيعٌ ، أَوْ بُكَاءٌ عَلَى رَسْمٍ ؟  
مُعَارَ لِبَاسٍ لِلتَّصَابِي ، وَلَا وَسْمٍ  
تَرَكَتُ السَّرُورَ ، عِنْدَ أَيَّامِي الْقُدَمِ  
طُوِيْتُ عَلَى ضِغْنٍ مِنَ الدِّينِ أَوْ وَغْمٍ !  
جَرِيرَةٌ قَلْبِي مِنْذُ جُرْتُ عَلَى جَسَمِي  
مِنَ الْحُبِّ يُنْسِي مَذْرِيَهُ وَلَا يُصْنِي<sup>١</sup>  
تَرَاجَعْتُ شَيْئًا مِنْ بِلَايٍ إِلَى سُقْمِي  
وَوَظَّنْتِي بِهَا الْإِنْخِلَافَ فِي ذَلِكَ الزَّعْمِ<sup>٢</sup>  
وَلَا نِعَمٌ مَرْجُوَةٌ النَّجْعِ ، مِنْ نَعَمٍ  
وَعَيْنٍ ، إِذَا تَهَنَّتْهَا أَبَدًا تَهْنِي  
تُدَافِعُ دُونِي مِنْ عَرَائِنِهَا الشَّمِ<sup>٣</sup>  
وَلَا عَطَلْتُ مِنْ رِيَشٍ أَحْسَابَهَا سَهْمِي

١ الضغن والغم : الحقد .

٢ التمايل : القرب من الشفاء . المتخنر : الذي أوجعته الجراح . مذيبه : خاتله . يصمي : يقتل .

٣ وات : وعدت .

٤ ملحج : قبيلة . العمائر : القبائل ، الواحدة صارة .

وَأَتَيْتُ لِرَفُودٍ ، عَلَى كُلِّ تَلْعَةٍ ،  
وَمَا أَبْهَجْتَنِي كِبَاةُ الْجَحْشِ إِذْ كَبَا  
وَقَدْ هُدَيْتِ السَّلْطَانُ لِلرُّشْدِ ، إِذْ نَبَا  
إِذَا عَارَضَتْ دُنْيَاهُ فِي جَنْبِ رَأْيِهِ ،  
وَقَدْ أَقْرَبَ الْمَلْعُونُ بَيْنَا ، وَعِنْدَهُ  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَجْعَلْ غِنَاهُ ذَرِيعَةً  
وَسَبِطَ احْسَاءِ الْأُصُولِ ، كَأَنَّمَا  
خُلُوفُ زَمَانِ السَّوَى لَمْ يَرْتَوْا الْعُلَى ،  
وَقَدْ رُفِعَتْ عَنْ نَجْرِهِمْ آيَةُ النَّدَى ،  
تَابَاهُمْ نَفْسِي ، وَتَقَبُّحُ فِيهِمْ  
فَلَوْلَا أَبُو الصَّقِرِ الْأَعْرُ وَجُودُهُ ،  
هُوَ الْمُصْفَلِيُّ ، فِي صِقَالِ جَبِينِهِ  
بِهِ نَلْتُ مِنْ حَظِّي الَّذِي نَلْتُ أَوْلَا ،  
وَيَعْرِفُنِي مَعْرُوفُهُ ، حِينَ مَعَشَرُ  
مَوَاهِبٍ لَا تَبْقَى ابْنَ أَرْضٍ يَدُلُّهَا  
إِذَا وَعَدَ أَرْقَضَتْ عَطَاءَ عِدَاتِهِ ،

بَنَصْرِ ابْنِ خَالٍ يَحْمِلُ السَّيْفَ أَوْ عَمَّ<sup>١</sup>  
لَفِيهِ ، لَوْ أَنَّ الْجَحْشَ أَفْلَحَ عَنْ ظِلْمِي  
بَاغْتَرَّ مِنْ أَوْبَاشٍ قُطْرُبُلٍ ، فَدَمَّ<sup>٢</sup>  
شَهِدْتُ بِأَنَّ الْجَهْلَ أَحْظَى مِنَ الْعِلْمِ  
ذَخَائِرُ كَسْرَى أَوْ زُهَا مَالِهِ الْجَمِّ  
إِلَى سُودَدٍ فَاعْدُدْ غِنَاهُ مِنَ الْعُدَمِ  
يُعَلِّمُونَ فَاجُودَ الْمُدَامَةِ بِاللِّدَمِ  
وَلَمْ يَتَرَلُّوا لِلْمَكْرُمَاتِ عَلَى حُكْمِ  
كَمَا رُفِعَتْ ، مَسِيَّةً ، آيَةُ الرَّجْمِ  
ظُنُونِي ، وَيَعْلُو عَنْ مَقَادِيرِهِمْ فَهَمِي  
رَضِيْتُ قَلِيلِي ، وَاقْتَصَرْتُ عَلَى قِيسِي  
جَلَاءُ الظَّلَامِ حِينَ يَسْدُفُ وَالظُّلَمِ<sup>٣</sup>  
وَأَدْرَكْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ فِي خَصْمِي  
يَرَوْنَ عَقُوقَ الْمَالِ أَنْ يَمْلَسُوا عِلْمِي  
عَلَيَّ ، وَلَا طَبَّأٌ يُخْبِرُهَا بِاسْمِي  
وَأَعْرِفُ مِنْهُمْ مَنْ يَحْزُرُ وَلَا يُدْمِي

١ المرفود : الممان . التلعة : المكان المرتفع .

٢ الأثر : ما كان لونه الفثرة وهو لون من فبرة وحمرة إلى خضرة .

٣ يسدف : يشتد ظلامه .

٤ الطيب : العالم .

وَلَا كَشَفَتْ مِنْهُ الْوِزَارَةُ أُخْرَقَ ۖ  
كَثِيرُ جِهَاتِ الرَّأْيِ ، مُفْتَنَّةٌ بِهِ ،  
طَلُوعُ الثَّنَائِيَا ، مَا يَغْبُفُ فِجَاجَهَا ،  
مَتَى يَحْتَمِلُ ضِغْنًا عَلَى الْقَوْمِ يَنْحُوا  
وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ الثَّنَا تَنْبِلُهُمْ  
أَخُو الْبِرِّ أَقْصَى مَا يَخَافُ مُنَازِلًا ،  
وَلَمْ يَتَسَبَّ مِنْ وَائِلٍ فِي وَشِيقَةٍ ،  
كَأَنَّ يَدًا لَمْ تَحْطَ مِنْكَ بِنَائِلٍ ،  
كَأَنَّكَ مِنْ جِذْمٍ مِنَ النَّاسِ مُفْرَدٍ ،  
كَأَنَّكَ عَدُوًّا مُلْتَقَى مَا تَقَارَبَتْ  
وَكَمْ ذُذِّتَ عَنِّي مِنْ تَحَامِلِ حَادِثٍ ،  
أَحَارِبُ قَوْمًا ، لَا أَسْرُ بِسُوءِهِمْ ،  
يَوْمَ الْعِيدِ لَوْ كُنْتُ سَالِكًا سَبِيلَهُمْ ،  
وَهَلْ يُمْكِنُ الْأَعْدَاءَ وَضَعُ فَضِيلَةٍ

يَدْرِينَ عَلَى الْجُلَى وَلَا طَائِفَ السَّهْمِ  
إِلَى عَدَدٍ لَا يَنْتَهِي ، صُورُ الْحَزْمِ  
تَطْلُعُ مَقَامٍ عَلَى أَوَّلِ الْعَزْمِ  
إِلَى السَّلَامِ إِنَّ نَجَاهَهُمُ الْجَنَحُ لِلْسَّلَامِ  
رِضَاهُ ، إِذَا بَاتُوا نَدَامَى عَلَى السَّمِ  
مِنَ السَّيْفِ ، أَدْنَى مَا يَخَافُ مِنَ الْإِمِ  
وَلَا بَاتَ مِنْهَا ضَارِبَ الْبَيْتِ فِي صُرْمٍ ۖ  
يَدُ الْأَرْضِ ، رَدَّتْهَا السَّمَاءُ بِلَا شَكَمٍ ۖ  
وَسَائِرُ مَنْ بَاقِيَ الدُّنْيَا مِنَ جِذْمٍ  
بَنَى الدَّارَ إِلَّا زَادَ غُرْمَكَ فِي غَنَمِي  
وَسُورَةُ أَيَّامٍ حَزَزْنَ إِلَى الْعَظَمِ  
وَلَكِنِّي أَرْمِي مِنَ النَّاسِ مَنْ تَرْمِي  
وَأَيْنَ بِنَاءُ الْمُعْلِيَاتِ مِنَ الْهَدْمِ  
وَقَدْ رُفِعَتْ لِلنَّاطِرِينَ مَعَ النَّجْمِ

١ الوشقة : الذي يكون شوقاً في القوم . ولعله أراد بضارب البيت : غارب الخيمة . العرم :  
الانقطاع .

٢ الشكم : الطاء والجزاء .

## تفديك أنفسنا

وقال يملح ابن نبيخت :

أَبْلِغْ أبا القَضَلِ تَبْلِغَ خَيْرِ أَصْحَابِهِ      فِي قَضَلِ أَخْلَاقِهِ الْمَثَلِ ، وَآدَابِهِ  
الْحَمْدُ ، وَالْمَجْدُ يَحْتَثِلَانِ قَبِيَّتَهُ ،      وَالرَّغْبُ وَالرَّهْبُ مَوْجِدَانِ فِي بَابِهِ  
لَنْ يَعْلُقَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا بِحَقِّهِمَا      إِلَّا الْمَعْلُقُ كَفَيْهِ بِأَسْبَابِهِ  
تَقْدِيكَ أَنْفُسَنَا ، اللَّاتِي نَقَضْنُ بِهَا      مِنْ مُؤَلَّاتِ الَّذِي تَشْكُو وَأَوْصَابِهِ  
لَسْتَ الْعَلِيلَ الَّذِي عُدَّتَاهُ تَكْرِمَةً ،      بَلِ الْعَلِيلُ الَّذِي أَصْبَحَتْ تُكْفِي بِهِ

## اخلاق غرّ

وقال يملح ابن المل :

بِجُودِكَ يَدْنُو النَّاسِلُ الْمُتَبَاعِدُ ،      وَيَصْلُحُ فَعْلُ الدَّهْرِ ، وَالْدَّهْرُ فَاسِدُ  
وَمَا ذُكِرَتْ أَخْلَاقُكَ الْغَرُّ ، فَانْتَسَى      صَدِيقُكَ ، إِلَّا وَهَوَ غَضَبَانُ حَاسِدُ  
أَرَاكَ الْمَعْلَى مِنْهَجَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى ،      وَأَكْثَرُ مَا فِي الْمَجْدِ أَنْتَ مَا جَادُ  
أَتَيْتُكَ فَلَا ، لَا الرَّاكِبُ ظَلِيعَةً ،      وَلَا الْعَزْمُ مَجْمُوعٌ ، وَلَا السَّيْرُ قَاصِدُ<sup>١</sup>

١ القل : المنزوم .



شَدَائِدُ دَهْرٍ بَرَحَتْ بِي صُرُوفُهَا ، وَأَكْثَرُ مَا أَرْجُوكَ حَيْثُ الشَّدَائِدُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ زِمَاعِي سَاقِقٌ . لَقَدْ كَانَ لِي مِنْ مَكْرُمَاتِكَ قَائِدٌ  
لَتُنْ طَالَ حَرَمَانُ الزَّمَانِ ، فَإِنَّهُ سَيُسْلِيهِ يَوْمٌ مِنْ عَطَائِكَ وَاحِدٌ  
وَأَتِي ، وَإِنْ أُمِلْتُ فِي جُودِكَ الْغَنَى ، لَبَالِغٌ مَا أُمِلْتُ مِنْكَ ، وَزَادُ

### حامي على المكرمات

وقال يلح ابن ثوابية :

بَرَقَ أَضَاءُ الْعَمِيقِ مِنْ ضَرَمِهِ ، يُكْشِفُ اللَّيْلَ عَنْ دُجَى ظُلُمَةٍ  
ذَكَرْتَنِي بِالْوَمِيزِ ، حِينَ سَرَى ، مِنْ نَاقِضِ الْعَهْدِ ، ضَوْءُ مُبْتَسِمَةٍ  
تَغَرَّ حَبِيبٍ ، إِذَا تَأَلَّقَ فِي لَمَاهُ عَادَةُ الْمُحِبِّ فِي لَحْمَةٍ  
مُهَقِّقَةٍ ، يَعْطِيفُ الْوِشَاحَ عَلَى ضَعِيفٍ مَجْرَى الْوِشَاحِ مُنْهَضِمَةٍ  
يَجْدُبُهُ الثَّقَلُ ، حِينَ يَنْهَضُ مِنْ وَرَائِهِ ، وَالْخُفُوفُ مِنْ أَمَمِهِ  
إِذَا مَشَى أَدْمَجَتْ جَوَانِبُهُ ، وَاهْتَزَّ مِنْ قَرْنِهِ ، إِلَى قَدَمِهِ  
قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ الْبَعَادُ وَتَشْرِيقُ صُنُورِ الْمَطِيِّ ، فِي لَقَمَةٍ  
أَشْتَأَقُهُ مِنْ قُرَى الْعِرَاقِ عَلَى تَبَاعُدِ الدَّارِ ، وَهَوَى فِي شَأْمِهِ

١ ثغر : مفعول به لذكرني . اللي : سيرة في الشفة مستحبة . الهم : طرف من الجنون .

٢ التثريق : الأعداء ناحية الشرق . القلم : مظلّم الطريق .

أَحْبَبُ إِلَيْنَا بَدَارِ عِلْوَةٍ مِنْ  
بَسَاطُ رَوْضٍ تَجْرِي مَتَابِعُهُ ،  
يَفْضَلُ فِي أَمِهِ وَتَرْجِسِهِ ،  
أَرْضُ عَدَاةٍ ، وَمُشْرِفُ أَرْجٍ ،  
هَلْ أَرَدُ الْعَذَابَ مِنْ مَنَاهِلِهِ ،  
مَتَى تَسَلَّ عَنْ بَنِي ثَوَابَةِ يَخْبِرُ  
ثُبُلٌ مِنْ مَحَلِّهَا الْبِلَادُ بِهِمْ ،  
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ فِي الْجَلَالَةِ وَالْعِزِّ ،  
وَبِالْمُصْطَلَى ، وَمَنْ يُطِيفُ بِهِ ،  
إِذَا اشْرَأَبُوا لَهُ ، فَمَلَّتْ مِيسُ  
إِنَّ الْمَعَالِي سَلَكْنَ قَصْدَ أَبِي الْعَدَا  
مُعْظَمٍ لَمْ يَزَلْ تَوَاضَعُهُ ،  
غَيْرِ ضَعِيفِ الْوَقَاءِ نَاقِصِهِ ،  
مَا السَّيْفُ عَقِيبًا ، يُضِيءُ رَوْقَهُ ،  
حَامِي عَلَى الْكُرُمَاتِ ، مَجْتَهِدًا  
مَا خَالَفَ الْمُلُوكُ حَالَتِيهِ ، وَلَا  
تَمَّ عَلَى عَهْدِهِ الْقَدِيمِ لَنَا ،

بَطْنِيَّاسَ ، وَالْمُشْرِفَاتِ مِنْ أَكْثَرِهِ  
فِي مَرْجَحِينَ الْقَنَامِ ، مُنْجِسِيهِ<sup>١</sup>  
نَعْمَانُ فِي طَلْحِهِ ، وَفِي سَكَمِهِ<sup>٢</sup>  
وَمَاءُ مَزْنٍ يَقْبِضُ فِي شَبِيهِ<sup>٣</sup>  
أَوْ أَطْرُقُ النَّازِلِينَ فِي غَيْبِهِ  
لَكَ السَّحَابُ الْمَجْبُوكُ عَنْ دِيَمِهِ  
كَيْتَا يُبِيلُ الْمَرِيضُ مِنْ سَكَمِهِ  
وَمِثْلِي سَمْنٌ بَرٌّ فِي قَسَمِهِ  
وَالْحَجَرِ الْمُتَقَفَى ، وَمُسْتَلِمِهِ  
بَكَفِهِ ، أَوْ مُقْبِلُ بِفَمِهِ  
بِاسِرٍ حَتَّى عُدْدَنَ مِنْ شَبِيهِ  
لَأَمْلِيهِ ، يَزِيدُ فِي عِظَمِهِ  
وَلَا ظَنِينَ التَّذْيِيرِ مُتَهَمِهِ  
أَمْنَفَى عَلَى النَّاقِبَاتِ مِنْ قَلَمِهِ  
جُهْدَ الْمُحَامِي عَنْ مَالِهِ ، وَدَمِهِ  
غَيْرَ عَزُّ السُّلْطَانِ مِنْ كَرَمِهِ  
وَالسَّيْلُ يَجْرِي عَلَى مَدَى قِدَمِهِ

١ مرجحن القنم : ثقله . الملسج : المنصب .

٢ نعمان : واد . الطلح والسلم : نوعان من الشجر .

٣ العداة : الأرض البالية . أرج : طيب الرائحة . الشم : البارود .

يَدْنُو إِلَيْنَا بِالْأُنْسِ ، وَهَوَ أَخْ . لَنَنْجِمَ فِي بَأْوِهِ ، وَتِي بَدَمَهُ  
 إِذَا رَأَيْنَا ذَوِي عَسَابَتِهِ . لَنَدِيهِ خِلَتَاهُمُ ذَوِي رَحِمِهِ  
 وَإِنْ نَزَلْنَا حَرِيمَهُ ، فَكُنَّا . هُنَاكَ أَمْنُ الْحَمَامِ فِي حَرَمِهِ  
 كَانَ لَهُ اللَّهُ حَيْثُ كَانَ ، وَلَا . أَخْلَاهُ مِنْ طَوْلِهِ وَمِنْ نِعَمِهِ  
 حَاجَتُنَا أَنْ تَدُومَ مَدَّتُهُ ، وَسَوَّلْنَا أَنْ نُعَاذَ مِنْ عَدَمِهِ  
 لَهُ أَيَادٍ عِنْدِي ، وَلِي أَمَلٌ ، مَا زَالَ فِي عَهْدِهِ وَفِي ذِمَمِهِ

### غريب السجايا

وقال يمدح علي بن يحيى :

جَدِيرِي مِنْ وَأَشْرِبَا لَمْ أُوَالِهِ . عَكِيهَا ، وَلَمْ أَخْطِرْ قِلَاحًا بِبَالِهِ  
 وَمَنْ كَمَدَ أَسْرَرْتُهُ ، فَأَذَاعَهُ . تَرَادُفُ دَمْعٍ مُسْرِفٍ فِي انْهَمَالِهِ  
 جَوَى مُسْتَطِيرٍّ فِي ضُلُوعٍ ، إِذَا انْخَسَتْ . عَلَيْهِ ، تَجَافَتْ عَنْ حَرِيرٍ اشْتَعَالِهِ  
 تَحَمَّلَ أَلَافُ الْخَلِيطِ ، وَأَسْرَعَتْ . حَزَائِنُهُمْ فِي عَالِجٍ وَرِمَالِهِ  
 وَقَدْ بَانَ فِيهِمْ غُصْنُ بَانَ ، إِذَا بَدَأَ . تَرَى مُخْبِرٌ عَنْ مِثْلِهِ ، أَوْ مِثَالِهِ  
 يَسُوءُكَ إِلَّا الْعَطْفُ عِنْدَ انْعِطَافِهِ ، وَيُشْجِكُ إِلَّا الْعَدْلُ عِنْدَ احْتِدَالِهِ

١ بَأْوُهُ : فخره وتسابيه . بَلَمَهُ : رأيه وحزمه .

٢ حَزَائِنُهُمْ : جماعاتهم . عَالِجٍ : مكان مشهور برملته .

فَمَا حِيلَهُ الْمُشْتَاقِ فِيمَنْ يَشُوقُهُ<sup>١</sup> ،  
حَبِيبُ نَأَى ، إِلَّا تَعَرَّضُ ذِكْرَهُ  
أَأْمَنَعُ فِي هِجْرَانِهِ مِنْ صَبَابَةٍ ،  
وَيَأْمُرُنِي بِالْعَبْرِ مَنْ لَيْسَ وَجَدُهُ  
فَلَنْ أَفْقِدَ الْعَيْشَ الَّذِي فَاتَ بِاللَّوَى ،  
وَلَمْ أَرْضَ فِي رَتْقِ الصَّرَى لِي مَوْجِدًا ،  
حَكَمْتُ بِمَا يَتَلَوُّ الْمُصَلِّونَ فِي مِئْتَى ،  
لَيَعْتَسِفَنَّ الْبَيْدَ ، وَهُمْ مُشَيِّعٌ ،  
إِلَى فَارِغٍ مِنْ كُلِّ شَأْنٍ بِشَيْنُهُ ،  
عَلَيَّ بَنُوحِي ، إِنَّهُ انْتَسَبَ النَّدَى  
غَرِيبُ السَّجَايَا : مَا تَزَالُ عَقُولُنَا  
إِذَا مَعَشَرَ صَانُوا السَّمَاحَ تَعَسَّفَتْ  
أَقَامَ بِهِ ، فِي مُنْتَهَى كُلِّ سُودَدٍ ،  
فَلَنْ قَصُرَتْ أَكْفَاؤُهُ عَنْ مَحَلِّهِ ،  
عَنَاهُ الْحِجْبِيُّ فِي عُنُقِ الْوَأْنِ شَبَابِهِ ،  
كَأَنَّ الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ تَعَلَّمَتْ

إِذَا حَالَ هَذَا الْمَجْرُودَ أَحْتِيَالِهِ  
لَهُ ، أَوْ مِلِمٌ طَائِفٌ مِنْ خَبَالِهِ  
وَقَدْ كُنْتُ صَبًّا مُغْرَمًا فِي وَصَالِهِ  
كَوَجْدِي ، وَلَا إِعْلَانُ حَالِي كَحَالِهِ  
فَقَدِمًا فَقَدْتُ الظِّلَّ عِنْدَ انْتِقَالِهِ  
فَحَاوَلْتُ وَرْدَ النَّيْلِ عِنْدَ احْتِفَالِهِ<sup>٢</sup>  
وَمَا احْتَقَدُوهُ لِلنَّبِيِّ ، وَآلِهِ  
عَتُوفٌ بِهَا فِي حَكِّهِ ، وَارْتِحَالِهِ<sup>٣</sup>  
فَلَنْ يَشْتَغِلَ فَاَلْجُدُ عِظَمُ اشْتِغَالِهِ  
إِلَى عَمِّهِ ، عَمَّ الْكَرَامِ ، وَخَالِهِ  
مُدْلَهَةٌ فِي خَلْقِهِ مِنْ خِلَالِهِ<sup>٤</sup>  
بِهِ هِمَّةٌ مَجْنُونَةٌ فِي ابْتِغَالِهِ<sup>٥</sup>  
فَعَالٌ ، أَقَامَ النَّاسُ دُونَ امْتِثَالِهِ  
فَلَنْ يَمِينُ الْمَرْءِ فَوْقَ شِمَالِهِ  
فَأَقْبِلْ كَهَلًا قَبْلَ حِينِ اكْتِهَالِهِ  
رَوَّاجِحُهَا مِنْ حِلْمِهِ وَحِلَالِهِ

١ الرق : الكدر . الصرى : الماء يطول مكته . احتفاله : احتفاله .

٢ اعتسف : سار على غير هداية . العتوف ، من العتف : الشدة .

٣ الخلة : الخصلة .

٤ ابتداله : بدله .

وَكُنْتُ بِنُعْمَاهُ ، وَلَمْ تَجْمَعْ بِهَا  
وَتَعْلَمُ أَنَّ السِّيفَ يَكْفِيكَ أَخْذَهُ  
أَبَا حَسَنٍ أَثْنَاءُ فِي أَفْقِ النَّدَى  
وَلَا خَرَّاجِي لِلْخَفِيفُ ، وَلَوْ غَدَا  
مَضَى مِنْكَ وَسْمِي ، فُجِدَ بُولِيهِ ،  
يَدِي ، وَرَأَيْتُ النُّجُجَ قَبْلَ سُؤَالِهِ  
مُسْكَاتِرَةَ الْإِخْوَانِ ، قَبْلَ اسْتِلَالِهِ  
لَنَا كَرَمًا ، أَمَّا لَنَا فِي ظِلَالِهِ  
ثَقِيلًا لَمَّا اسْتَحَسْتُ غَيْرَ احْتِمَالِهِ  
وَعَوَّدْتُ مِنْ نِعْمَاكَ قَضَاً فَوَالِهِ

### يهثاله المجد من جوانبه

وقال يملح أبا العباس بن بطام :

مَنْ قَاتِلٌ لِلزَّمَانِ مَا أَرَبُهُ ،  
يُعْطَى أَمْرٌ حَظُّهُ ، بِلَا سَبَبِ .  
نَجْهَلُ نَفْعَ الدُّنْيَا ، فَتَدْفَعُهُ ،  
لَا يَنَاسُ الْمَرْءُ أَنْ يُنَجِّيَهُ  
يَسْرُكُ الْأَمْرُ قَدْ يَسُوءُ ، وَكَمْ  
رَأَيْتُ غَيْرَ الْأَنَامِ قُلَّ ، فَعُنْدَ  
وَاسْتَوْنِفَ الظُّلُمَ فِي الصَّدِيقِ ، فَهَلْ  
فِي خُلُقٍ مِنْهُ قَدْ بَدَأَ عَجَبُهُ  
وَيُحْرَمُ الْحَظُّ مُحْصِي سَبَبِهِ  
وَقَدْ نَرَى ضُرَّهَا ، فَتَجْتَلِبُهُ  
مَا يَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهُ عَطَبُهُ  
نَوَّةَ يَوْمًا بِخَاسِلِ لَقَبِهِ  
إِلَّا أَخْرَى الْأَيَّامِ أَحْتَسِبُهُ  
حُرٌّ يَبِيعُ الْإِنْصَافَ أَوْ يَهْبُهُ

١ المصد : القاتل . السبب : الحبل .

عندي مُفسرٌ من الهنّاء ، إذا  
 ولي من اثنين واحدٌ أبداً  
 وخيرٌ ما اخترتُ أو تُخَيَّرَ لي  
 وصاحبٌ ذاهبٌ بخِلته ،  
 يرُصدُ لي إن وصلتهُ مكلٌّ إلا  
 فكنتُ أدري أبعدُ شُقتي  
 تاركتهُ ناصراً هوأه على  
 هجر أخي لوعه يري جليداً ،  
 فاضلٌ بين الإخوانِ عُدْمي وعن  
 وعدّي للهُمومِ ، إن طرقتُ ،  
 ساقَتُ بنا تكبّةٌ مُدَمّمةٌ  
 فهلّ لفتيفِ العراقي من صفدٍ  
 ومُسْتَسْرِنٍ في الخُمُولِ بَلَوُ  
 كانوا كَشَوَكَ القِتَادِ يَسْحَطُ رَا  
 عريضٌ قَومٌ أحكهُ جَرَبُهُ<sup>١</sup>  
 عَرَضُ عَرِيْزِ الرِّجَالِ أَوْ سَلَبُهُ<sup>٢</sup>  
 رَضَى شَرِيفٍ يَسْوءُني غَضَبُهُ  
 وكى بها ، وأتليتُ أطلبُهُ  
 جفاني وأشتاقُ حينَ أجتنبُهُ  
 أشدُّ رُزْءاً عليّ أم صَقْبُهُ<sup>٣</sup>  
 هوأي فيه ، حتّى انقضى أربُهُ  
 وهو مريضٌ الحشا لها وصبُهُ  
 ظلماءٌ ليلٍ تَفْاضَلَتْ شُهْبُهُ  
 تَوخيدٌ ذاكَ المعطي ، أو غيبُهُ<sup>٤</sup>  
 فينا ، ودَهْرٌ رَحِيصَةٌ نُوبُهُ  
 عندَ عَميدِ العراقي يَرْتَقِبُهُ<sup>٥</sup>  
 ناهمٌ قدّمَ الحَرَامَ مُكْتَسِبُهُ<sup>٦</sup>  
 عيه ، ويأبى رضاهُ مُحْتَطِبُهُ

١ المفسر : الموجع أو الذي أحكه جلده . الهنّاء : القطاران يطل به الجرب . العريض : الذي يعرض للناس بالشر .

٢ العرض : المتاع ما عدا الذهب والفضة .

٣ صقبه : قرّبه .

٤ التوخيّد والتخيب : ضربان من السير .

٥ الصغد : العطاء .

٦ مستسرون : مخفون . بلوناهم : جريئاهم .

لا أَحْفِلُ الْفَرْقَةَ ، أَوْ تُقَدِّمَهُ  
 وَلَسْتُ أَعْتَدُ لِلْفَتَى حَسَبًا ،  
 مِثْلُ ابْنِ يَسْطَامَ الَّذِي شَرَفْتُ  
 مَا دَارَ لِلْمَكْرُمَاتِ مِنْ فَلَكَ ،  
 يَنْفَعَادُ طَرَوْعًا هَا ، إِذَا حُشِدَتْ  
 تَنَافَسَ النَّاسُ فِيهِ ، أَسْعَدُهُمْ  
 بِهَيْجِ عُجْمِ الْبِلَادِ فَوْزُهُمْ  
 مَنْ يَتَصَرَّعُ فِي إِثْرِ مَكْرُمَةٍ ،  
 كَمْ رَاحَ طَلْعًا ، وَرَاحَ تَالِدُهُ  
 تُحْسَبُ فِي وَفَرِهِ يَدَاهُ يَدَيَّ  
 مَالًا ، إِذَا الْحَمْدُ عَيْضَ مِنْهُ عَدَا  
 وَبَيْنَمَا الْمُشْكِلَاتُ رَائِدَةٌ  
 تَاحَ لَهَا وَادِعًا ، تَمَهَّلُهُ ،  
 وَكَانَ إِسْرَاعُهُ تَرَسُّلُهُ  
 دَنَى الْأَقَاصِي إِنْ سَاسُ مُتَعَدِّ ،  
 يُغْنِي غَنَاءَ الْجِيُوشِ فِي طَلَبِ النَّصِي

١ تعطف : تحبسه .

٢ تشبه : ماله .

٣ تاح : ثبأ . القلب : موضع القلادة من الصدر .

٤ الإبهاس : السرق العين . المنه : المتأني .

مُراهِقٌ، رَأْسُ أَمْرِهِ ، وَأَخْوَالُهُ  
فَلَيْسَ يَعْرِوْ خَطْبٌ يُرَادُّ بِهِ السَّدُّ  
أَقْلَامٌ كُتِبَ بِهِ مُوجَّهَةٌ  
لِلرَّأْيِ ، يَخْتَارُهُ وَيَنْتَخِبُهُ  
يَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا لَا يَمُونُ بِهِ ،  
كَافِي كُفَاةٍ ، يُرِيحُهُمْ تَعَبَهُ  
مُنْتَظَرٌ إِذْنُهُ ، وَلَوْ سَمِعَتْ  
نَفْسُ أَبِي ، وَطَالَ مَرْتَقِبُهُ  
إِذَا بَدَأَ لِلْعِيُونِ خَوَلَهَا  
سَاطِعَ يَشْرِقُ ، يَرُوقُهَا لَهَبُهُ  
وَإِنْ أَتَى دُونَهُ الْحِجَابُ ، فَلَنْ  
تَسْتَرَّ عَنْهُمْ آيَةٌ حُجُبِهِ  
يَهْتَالُهُ الْجَدُّ مِنْ جَوَانِبِهِ ،  
كَلِمَةٍ يَهْتَالُ عَقْوَهُ صَبَبُهُ  
إِنْ قَالَ ، أَوْ قُلْتُ لَمْ يُخَفْ كَذِبِي  
فِي حَقِّ أَكْرُومَةٍ ، وَلَا كَذِبُهُ  
أَوْ اسْتَبَقْنَا الْمُجَازِيَاتِ ، فَلَنْ  
يَتَهَبَّ شَعْرِي لِقَا وَلَا ذَهَبُهُ  
يَتَّبِعُ تَأْمِلُهُ الثَّرَاءُ ، كَمَا  
أَتَّبَعَ غُزْرًا مِنْ دِيمَةٍ عُسْبُهُ

## المرء عارية

قال عبيد الله بن عبد الله  
(له ابن طاهر) يرد عليه :

أَجِدُّ هَذَا الْمَقَالِ أَمْ لَعِبُهُ ، أَمْ صِدْقُ مَا قِيلَ فِيهِ أَمْ كَذِبُهُ  
لَشَدَّ مَا بَيْنَ الزَّمَانِ لَنَا ، يَا صَاحِرْ ، مَا قَصْدُهُ وَمَا أَرْبُهُ

١ حَتَالَه : يحيط به كالمغلة . طَفَرَهُ : زَيَّده . صَيَّبه : انصبابه .



حَقًّا يَقِينًا ، فَمَا تَشْكُكُنَا  
 وَمَا عَلَى الدَّهْرِ مِنْكَ مَسْأَلَةٌ ،  
 وَمَا عَلَيْهِ لِمَا سَأَلْتَ جَوَابًا  
 فَمَنْ يَكُنْ عَذْرُهُ مُحَالَتُهُ  
 وَمَا إِلَى الرِّزْقِ لَامَرِي سَبَبٌ  
 وَإِنَّمَا الْعَقْلُ لِلْفَى سَبَبٌ  
 وَحَوْزُ طَيْبِ الثَّمَارِ يَكْسِبُهُ ،  
 وَتَبِيلُ حُسْنِ الثَّوَابِ يَطْلُبُهُ  
 وَالْمَرْءُ عَارِيَةٌ ، بِمَدْرَجَةٍ ،  
 يُحْصِي عَلَيْهِ أَنْفَاسَهُ أَجَلٌ ،  
 وَالْعَقْلُ ضَرْبَانٍ ، إِنْ نَظَرْتَ ، فَمَوْ  
 وَالرِّزْقُ قِسْمُ الْحَلَالِ فَارْضَ بِهِ  
 وَمَا سِوَاهُ تَظَالُمٌ لِبَيْتِي الدُّنْ  
 بِهِ مَكَانُ الْحَلَالِ مُحْتَسَبٌ  
 وَالْعَقْلُ أَزْكَى مِنْ أَنْ يُرَادَ بِهِ  
 وَلَيْسَ مَا قِيلَ ، وَالرَّجَاءُ لَهُ .  
 وَالظُّلْمُ فِي الْأَرْضِ مُزْمَنٌ دَرَجَتْ

فِي الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِ أَنْ خَلَا عَجَبُهُ  
 وَأَنْتَ فِيهَا بِالظُّلْمِ تَرْتَكِبُهُ  
 بَ لَا زِمٌ ، وَالظُّلْمُ يَجْتَدِيهِ  
 بِالْقَوْلِ ، فَالِدَّاهِرُ عَذْرُهُ نَسْبُهُ  
 مِنْ نَفْسِهِ بِكُلِّ يُصِيبُهُ سَبَبُهُ  
 إِلَى اخْتِيَارِ الصَّوَابِ يَنْتَخِبُهُ  
 وَتَقْضِي سُوءِ السَّمَاعِ يَجْتَنِبُهُ  
 بِالْبَرِّ ، فِي كَدِّهِ ، وَيَجْتَنِبُهُ  
 يُبْدِي لَهُ مَا الْمَقَرُّ مُنْقَلَبُهُ  
 مِنْ وَزِيرِهِ ، لَا يُجِيرُهُ هَرَبُهُ  
 هَوْبٌ ، وَثَانٍ لِلْمَرْءِ يَكْتَسِبُهُ  
 بِحَسَبِكَ ، إِنْ السَّعِيدُ مُحْسِبُهُ  
 يَا . فَكَفَّ الْقَوِي تَقْتَصِبُهُ  
 عَلَيْهِ ، وَالْوِزْرُ فَهُوَ مُكْتَسِبُهُ  
 كَسَبُ حَرَامٍ لِلْمَرْءِ يَطْلُبُهُ  
 بَاقٍ ، وَلَا قُوَّةَ فِيهِ نَحْتَسِبُهُ  
 مِنَ الزَّمَانِ الْخَالِي بِهِ حَقِيقَتُهُ

١ محالته : حلقه وقدرته على التصرف .

٢ المراجعة : الطريق .

حَرِّ هُدَيْتِ الْإِنصَافَ تَبْذُلُهُ ، وَلَا تَبِيعُ الْإِنصَافَ أَوْ تَهْبُهُ  
 وَلَا يَدَاوِي السَّقِيمُ بِالْخَرَقِ بَلْ  
 وَاثْنَانِ لِي مِنْهُمَا أَجْلُهُمَا : إِعْطَاهُ بَاغِي التَّوَالِي ، أَوْ رَجَبُهُ  
 فَعِزُّهُ سَالِمٌ أَوْفَرُهُ ، وَبَعْدَ اسْلَابِ أَسْرَتِي سَلْبُهُ  
 وَلَكُنْتُ اضْطَرُّ صَاحِبًا أَبَدًا إِلَى التَّوَكُّلِي ، وَتَكْبَتِي نَكْبُهُ  
 وَإِنْ جَفَانِي خَلَّتِيهِ لَطْفًا بِالْمِيرِ ، أَجْزَى بِهِ وَأَقْنَصِيهِ  
 فَرِيدُهُ فِي الْبِعَادِ يَحْضُرُنِي ، وَتَبْلُ أَقْصَى الرِّجَالِ لِي صَقْبُهُ  
 وَمَنْ أَرَى نَاصِرًا هَوَاهُ عَلَيَّ نَقْمِي ، فَمَا لِي يَا نَقْمُ أَجْعَلِيهِ  
 أَلْوَصَلُ لَا الْمَجْرُفِي الْهَوَى حَكْمُ ، وَلَا يَلْدَمُ الْهَوَى ، وَلَا وَصِيهِ  
 وَلَيْسَ يَبْلُو الْإِخْوَانَ صَاحِبُهُمْ إِلَّا إِذَا الدَّهْرُ عَفَّهُ كَلْبُهُ  
 وَعُدَّتِي الْهُمُومُ ، إِنْ جُرَيْتُ صَبْرٌ ، وَصَدْرٌ مُسْتَوْسِعٌ رَحْبُهُ  
 وَلَمْ أَقُلْ لِلزَّمَانِ قَدْ رَحُصْتُ ، بَلْ كَثُرْتُ فِي خُطُوبِهِ نُوبُهُ  
 كُلُّ عَمِيدٍ لِيُورِدَ حَادِثَةً ، فَعِنْدَهُ الْكَشْفُ إِنْ مَرَّتْ كُرْبُهُ  
 كَمْ خَامِلٍ حَامِلٍ بِهَمَّتِهِ ، وَنَاهِيَةٍ قَاعِدَةٍ بِهِ لَقْبُهُ  
 وَأَنَا الْمَرَّةُ عَقْلُهُ ، فَإِذَا أَحْرَزَ صَقْلًا ، فَعِنْدَهُ أَدْبُهُ  
 وَالْحَسَبُ الْعَقْلُ لَا التَّصَابُ ، فَقُلْ مُصَرِّحًا قِيمَةُ أَمْرِي حَسْبُهُ

١ رَجَبِي : تَعْظِيهِ .

٢ صَقْبِي : قَرَبِي .

٣ التَّصَابُ : الْأَصْلُ .

وَمَنْ نَحَلْتُ الْمَدِيحَ مُحْتَمِلٌ      الْمَدْحُ ! يُصْنَفِي بِهِ وَيَسْتَجِبُهُ<sup>١</sup>  
يَحْمَدُهُ الْخَارُ وَالصَّدِيقُ ، وَلَا      يَذُمُّهُ صَاحِبٌ ، وَمُصْطَلِحِيهِ<sup>٢</sup>  
يَبْدَأُ بِالْخَيْرِ ثُمَّ يَشْفَعُهُ ،      ذَاكَ ابْتِدَاءٌ قَدْ تُمَمَّتْ عُقْبُهُ<sup>٣</sup>  
وَهُوَ ، وَتَحْنُ الَّذِينَ تَمْتَدُّ الرِّهْ      رَ بِنُطْقٍ بِوَارِعٍ خُطْبُهُ<sup>٤</sup>  
مَوْفِقٌ بِالْهَدَى ، وَمَعَثَرُهُ      طَابَ وَطَابُوا وَأَنْجَبَتْ شُعْبُهُ<sup>٥</sup>  
إِنْ صَالَ دَهْرٌ ، فَإِنَّهُ يَدُهُ ،      أَوْ دَارَ دَهْرٍ ، فَإِنَّهُ قُطْبُهُ<sup>٦</sup>  
وَكُلُّ قَرْعٍ يَسْمُو ، فَإِنْ لَهُ      أَصْلًا إِلَيْهِ بِالْعِرْقِ يَجْتَدِبُهُ<sup>٧</sup>  
إِنْ فَخَرَ النَّاسُ بِالْقَدِيمِ عَمَّا      فَوْقَ فُرُوعِ الْقَدِيمِ مُنْتَسِبُهُ<sup>٨</sup>  
أَوْ فَخَرَ النَّاسُ بِالْحَدِيثِ فَكُلُّ      نَاسٍ يَعْنُو لَهُ ، وَيَرْتَقِبُهُ<sup>٩</sup>  
يَنْصُرُهُ عَجْمُهُ مُفَاخَرَةً ،      وَجِنْسُهُ فَاخَرَتْ بِهِ عَرَبُهُ<sup>١٠</sup>  
الْعَدْلُ وَالْعَزُّ صَاحِبَاهُ مَعًا ،      ذَا دَابَّةً دَائِمًا ، وَذَا دَابَّةً<sup>١١</sup>  
طَرِيفُهُ لِلْحَقُوقِ تَقْيِضُهُ ،      وَتِلْدُهُ لِلنَّهَابِ تَنْتَهَبُهُ<sup>١٢</sup>  
وَزَادُهُ الْبِرُّ وَالنِّسَاءُ وَطِيبُ      لُخَيْرٍ يَعْتَدُهُ ، وَيَحْتَقِبُهُ<sup>١٣</sup>  
وَكُلُّ مَالٍ الدُّنْيَا لَهُ نَسَبٌ ،      وَإِنَّمَا فِي صَلَاحِهَا نَشَبُهُ<sup>١٤</sup>  
لَوْلَا صَوَابُ التَّنْذِيرِ أَطْلَقَهَا      نَهْيٌ ، وَلَكِنْ عَطَاؤُهُ تَهَبُهُ<sup>١٥</sup>  
وَالرَّأْيُ إِنْ أَشْكَلَتْ مَوَارِدُهُ ،      قَامَتْ بِإِصْدَارِهِ لَهُ قُضْبُهُ<sup>١٦</sup>  
يَعْدُو لِلْحَرْبِ الْعَدُوُّ مُنْصَلِتًا ،      مُحِينًا مِنْ عَدُوِّهِ حَرَبُهُ<sup>١٧</sup>

١ نَحَلْتُ : أَطْلَعْتُ . يَنْتَجِبُهُ : يُخَاطَرُهُ .

٢ لَمْ يَلَمْهُ أَرَادَ يَحْمَدُهُ : يَحْمَدُهُ صَدَقَ . يَحْتَقِبُهُ : يَدْعُوهُ .

٣ مُحِينًا : جَائِعًا لَهُ حِينًا وَمُحَادًا . حَرَبُهُ : هَلَكَ .

مُضِيًّا فِي الْوَعَى تَنْفُسُهُ ، مُسْتَرْخِيًا مِنْ عَدُوِّهِ لَبَبُهُ ،  
هَذَا مُنْجَى مِمَّا يُحَاذِرُهُ ، وَذَلِكَ أَدْنَى مَكَانَتِهِ عَطْبُهُ ،  
وَالْثُكْلُ ، وَالْيَتَمُّ مُحَدِّقَانِ بِهِ ، فَلَيْتَهُ بُثَّ ، عُمَرُهُ ، شَجَبُهُ ،  
هُوَ الصَّمِيمُ الصَّرِيحُ حَارِبُهُ ، مُلَبَّسُ الْإِنْتِسَابِ ، مُوتَشَبُهُ ،  
فَلَا يَزَلُ فِي الرَّخَاءِ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، وَلَا زَالَ فِي التَّقَى نَصَبُهُ ،  
مُسْتَوْفِيًا مَا يُحِبُّ مِنْ نَصَبٍ ، وَرَاحَةٍ وَالسُّعُودُ تَحْصِيْبُهُ ،  
يُقَدِّمُ الْعَدْلَ فِي الْعِمَارَةِ لِلْبَلَدِ ، بِإِنْ حَتَّى يُطِيعَهُ حُلْبُهُ ،  
أَصْلَحَ شَرْقَ الْبِلَادِ خَاتَمُهُ ، وَدَوَّخَتْ غَرْبَهَا لَهُ كُتْبُهُ ،  
مِنْ رَحَبٍ فِي الْأُمُورِ يَبْدُلُهُ ، لَطَالِيهِ ، وَشَابِيهِ رَهْبُهُ ،  
وَأَعْدُوْهُ أَهْبَةُ الْخُطُوبِ إِذَا ، مَاجَزُ كَانَتْ مَرْوُكَةً أَهْبُهُ ،  
فَحَزَمَهُ رَأْسُ أَمْرِهِ ، وَتَرَى عَدُوَّهُ رَأْسُ أَمْرِهِ ذَنْبُهُ ،  
وَهُوَ الَّذِي كَابَدَ الْجِهَادَ وَحَا طَ الدِّينَ حَتَّى اسْتَقَرَّ مُضْطَرِبُهُ ،  
فَالنَّاسُ فِي رَاحَةٍ يُمْرُغُهُمْ ، فِيهَا ، وَفِي بَرْدٍ ظِلُّهَا تَعَبُهُ ،  
مَا إِنْ لَهُ حَاجِبٌ ، وَإِنْ لَهُ لَأَذِنًا حَيْثُ رُئِبَتْ رُئْبُهُ ،  
لَمْ يَحْجِبْ وَجْهَهُ ، وَلَا سُدَّتْ إِلَّا عَنِ الْفُحْشِ وَالْخِي حُجْبُهُ ،

١ الحلب : موضع القلادة من الصدر .

٢ شجبه : حزنه .

٣ المُرْتَشِب : المختلط .

٤ تمصبه : تنوجه .

٥ الحلب : الفهماء من الناس .

إذا تجلّى، فالشمسُ طلعتُهُ، لا يشتكي من ضيائها لهبةٌ  
 معروفةُ الماءُ عندَ جمتهِ، مُبادراً بطءَ جريهِ صَبَّةٌ  
 يصبُّ صبّاً على العفّاءِ، لهُ ذهابُ تبرٍ يُغنيهم ذَهَبَةٌ  
 ويُنبتُ الرّيشَ في الجناحِ كما يَنبتُ في الأرضِ من حياءِ عُشْبَةٍ  
 الحقُّ والجِدُّ مدحُ مادِحِهِ، لا بطلُهُ حاضرٌ، ولا لعبَةٍ

### كلّتمونا حلود منطقكم

فأجابه البحتري :

لا الدهرُ مُستغفدٌ، ولا عَجَبَةٌ، تَسْؤِمُنَا الحَسَفَ كُلَّهُ نُوبَةٌ  
 نالَ الرّضَى مادِحٌ ومُمدَحٌ، فقلْ لهذا الأميرِ : ما غَضِبَهُ  
 مُكثِّراً يبتغي تهَضُّبَنَا بلي اليمينينِ ، كاذِباً لِقَبَهُ  
 وذو اليمينينِ غيرُ ناصِرِهِ ، من نكّتِ الشعرَ ألقبتُ شُهْبَهُ  
 إذا أخذتِ المصا تَواكلُكَ الأذْ صابرُ ، إلا ما قُنتِ تَقْتَضِيَهُ  
 ونحنُ مَنْ لا تُطالُ هَضْبَتُهُ ، وإنْ أنافَتِ بفاحِشِ رُبَّةٍ  
 لو أعرَبَ النجمُ عن متاقبِهِ لم يَتجاوزْ أحسابنا حَسَبَهُ  
 لوْلا غرامي بالعَمْرِ قد لقي الظنَّ لمُ شرّاً ، وساءَ مُنْقَلِبُهُ

إِذَا أَرَادَ الزَّمَانُ ، مُعْتَمِدًا ،  
 وَكَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَفْعَلُهُ ،  
 وَالتَّصَفُّ مَنِي مَنِي سَمَحْتُ بِهِ  
 وَخَيْرِي عَقْلُ صَاحِبِي ، فَسَى  
 وَالْعَقْلُ مِنْ صِيفَةٍ وَتَجْرِبَةٍ ،  
 كَلَفْتُمُونَا حُدُودَ مَنَظَرِكُمْ  
 وَلَمْ يَكُنْ ذُو الْقُرُوحِ يَلْهَجُ بِالْمَذَى  
 وَالشَّعْرُ لَمَحَّ تَكْنِي إِشَارَتُهُ ،  
 لَوْ أَنَّ ذَاكَ الشَّرِيفَ وَازَنَ بَيْنَ ۥ  
 وَالتَّفْظُ حَلِي الْمَعْنَى وَلَيْسَ يُرِيكَ ۥ  
 أَجَلُ لُحُوصِ الْبِلَادِ يَطْلُبُهُمْ ،  
 قَاتَلْتُنَا بِالْعَدِيدِ تَمْلِكُهُ ،  
 أَرَدْتُ عَلَيْنَا الَّذِي اسْتَعَرْتُ وَقُلْتُ  
 أَمَّا ابْنُ بَسْطَامِكَ الَّذِي ظَلَمْتُ نَطْ  
 أَزْهَرُ يَتَلَوُّ لِسَانُهُ بِدَهْ ،  
 لَا يَرْتَضِي الْبِشْرَ يَوْمَ سُودَدِهِ ،  
 فَكُنْ تَمَلِّتْ فَالْمَوْفَقُ بِالْ

إِيكَاسَ حَظِّي سَأَلْتُ مَا أَرَبُهُ ۥ  
 إِذَا تَأَبَّى الصَّدِيقُ اجْتَنَبُهُ  
 مَعَ اقْتِدَارِي تَطَوَّلًا أَهْبَهُ  
 سَفْتُ الْقَوَافِي فَخَيْرِي أَدْبُهُ  
 شَكْلَانِ مَوْلُودُهُ ، وَمُكْتَسَبُهُ  
 فِي الشَّعْرِ يُلْفَى عَنْ صِدْقِهِ كَذِبُهُ ۥ  
 طَقِي مَا نَوْعُهُ ، وَمَا سَبَبُهُ  
 وَلَيْسَ بِالْمَذَرِ طَوَّلْتُ خُطْبَهُ  
 لِمَفْظٍ ، وَاخْتَارَ لَمْ يُقَلِّ شَجَبَهُ  
 صَفَرُ حُسْنًا يُرِيكُهُ ذَهَبُهُ  
 وَبَاتَ لَصُ الْقَرِيفِ يَتَهَبُهُ  
 مُحْتَزِيًا بِالْعَدِيدِ تَنْتَخِبُهُ  
 فَوَلَّكَ يُعْرِفُ لِفَالِبٍ عَكْبَهُ  
 رِيهِ ، فَفَيْتُ يُعْبِثُ حَكْبَهُ  
 سَوِّمَ جُمَادَى يَحْدُو بِهِ رَجَبُهُ  
 أَوْ يَتَعَدَّى إِشْرَاقَهُ لَهَبُهُ  
 لَهُ مُرَادُ النَّدَى ، وَمُطْلَبُهُ

١ الإيكَاس : العسران في التجارة .

٢ كُنَى بِالْكَذِبِ عَنْ الْحَيَالِ .

كأله شغري الإسلام ، يرفدهُ  
 جدُّ امرئٍ لا يشوبهُ لعبهُ  
 فحائن الزنج مزيجُ حرباً ،  
 إن كان يتجو بحائنِ حربهُ  
 لا يامنُ البرّ مفضياً كنفُ  
 منه ، ولا البحر طامياً حدبهُ  
 ما اختار أمراً إلا توهّمهُ  
 رداه أو ظنّ أنه عطبهُ

## ومن نكد الأيام

وقال يلاح ابن بطام  
 ويرني غلاماً مات له :

أراني متى أبغ الصبابة أفسدري ،  
 وإن أطلب الأشجان لا تتعذري  
 أعدُّ سني فكرياً بمروورها ،  
 ومأتى المتايا من سني وأشهرري  
 وما خلت تبكي بعد قيصر خلّة ،  
 لكلّ محبٍ قيصراً مثل قيصري  
 نعم في ابن بسطام وزبرج أسوة ،  
 ووفر على الأيام ، وابن المدبر  
 وبرح بي في زبرج أن يومه  
 تعجل لم يمهّل ، ولم ينتظر  
 متاع من الدنيا حظي ، ومن يفت  
 حظياً من الدنيا فيحزنه يعدر

١ مفضياً : متحماً . كنفه : جالسه . حله : موجه .

٢ الخلة : الصديق . قيصر : لعله اسم غلام غير المرثي بهذه القصة ، لأن سياق القصيدة يدل على  
 أن هذا اسمه زبرج .

أَسَيْتُ لِمَوْلَاهُ عَلَى حُسْنِ مَسْمَعٍ ، خَلِيقِي لِشُغْلِ السَّامِعِينَ ، وَمَنْظَرٍ  
مُضِيٍّ تَظَلُّ الْعَيْنُ تَصْبِيغُ خَدَّاهُ ، مَتَى تَتَنَزَّلُ فِيهِ لِحَظَةً يَتَعَصَّفُهَا  
كَأَنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ أَذَتْهُ خَالِصًا لُزْهَرَةً صُبْحٌ قَدْ تَعَلَّتْ وَمُشْرِئِي  
يَشِيدُ بِحَاجَاتِ النَّفُوسِ ، إِذَا اعْتَزَى إِلَى ابْنِ مَرْيَمَ أَوْ حَكِي ابْنِ مُحَرَّرٍ  
لِنِعَمِ شَرِيكَ الرَّاحِ فِي لُبِّ ذِي الْحِمَى إِذَا اسْتَهْلَكَتُهُ بَيْنَ نَائِي وَمِزْهَرٍ  
وَمُتَّالٍ طُولِ اللَّيْلِ حَتَّى يُقِيمَنَا عَلَى سَاطِعٍ مِنْ طَرَةِ الْقَجَرِ أَحْمَرٍ  
غَرِيرٍ ، مَتَى تُخَلِّطُ بِهِ النَّفْسُ تَبْتَهِجَ لَهُ ، وَمَتَى يُقَرَّنَ بِهِ الْعَيْشُ يُقْصِرُ  
إِذَا مَا تَرَاهُ تَهُ الْعُيُونُ تَحْدَثُ بِكُلِّ مُسَرٍّ مِنْ هَوَاهَا ، وَمُضْمَرٍ  
وَأَعْتَدُ إِنْهَامِي أَشَدَّ أَصَابِي وَلَمْ يَتَحَمَّلْ خَاتَمِي حَمَلَ خِنْصِيرِي  
أَوْعَكَ مُتُونًا صَارَ لِلْمَوْتِ مَوْرِدًا وَكَانَ ارْتِقَابُ الْمَوْتِ مِنْ وَعْكَ خَيْرٍ  
وَمَنْ تَكْدِ الْأَيَّامُ لِإِسَاءِ حِلَّةٍ ، عِدَاةِ النَّوَاحِي بَيْنَ كَوْثَى وَصَرَصَرٍ  
فَلَوْ كَانَ مَاتَ اللُّغْبَرْدِيُّ قَبْلَهُ ، وَآخَرَ فِي الْبَاقِينَ مَنْ لَمْ يُؤْخَرْ  
إِذَا لَأَسْتَفْنَا الْحَادِثَاتِ الَّتِي جَنَّتْ ، وَلَمْ تَتْبِعْنَهَا بِالْكَلَامِ ، فَتُكْثِرُ  
يُطَيِّبُ بِالْكَافُورِ مَنْ كَانَ نَشْرُهُ أَطْلُ مِنَ الْكَافُورِ ، لَوْ لَمْ يُكْفَرْ

١ قوله : يتصفر ، يريد أنه يصفر لأن المصفر صبيغ أصفر اللون .

٢ المزهر : العود .

٣ متال طول الليل : أراد المضي الليل سراً حتى يفناه أي يهلكه .

٤ الوعك : المرض . متونا وغيره : أسماء مكانين موبوءين بالحمى .

٥ إيباء مصدر أوبأ المكان : حل فيه الوباء . الحلة : حلة القوم . كوثى وصرصر : موضعان .  
اللداء : الأرض الطيبة .

٦ اللوغبردي : اسم شخص .



وَتَذَرُجُ فِي الْبُرْدِ الْمُحَبَّرِ صُورَةً ،      كَتَوَشِيَةِ الْبُرْدِ الصَّبِيعِ الْمُحَبَّرِ  
قَسَتْ كَيْدٌ لَمْ تَعْتَكِلْ لِفِرَاقِهِ ،      وَقَلَبٌ إِلَى ذِكْرِهِ لَمْ يَتَقَطَّرِ  
عَلَيْكَ أَبَا الْعَبَّاسِ بِالصَّبْرِ طَيْعًا ،      فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ طَائِعًا ، فَتَصْبِرِ  
وَلَا يَدُ أَنْ يَهْرَاقَ دَمْعٌ ،      يُرَجَّى ارْتِفَاقُ الدَّمْعِ بَعْدَ التَّحَدُّرِ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْضَحْ جَوَاكَ بَعْبَرَةً ،      غَلَا فِي التَّمَادِي أَوْ قَضَى فِي التَّسْمِيرِ

## وَأَخْ أَرَاب

وقال يعاتب أبا العباس بن بسطام :

أَمَّا الْعُدَاةُ، فَقَدْ أَرَوْكَ نُفُوسَهُمْ ،      فاقْصِدْ بِسُوءِ ظَنُونِكَ الْإِخْوَانَا  
تَنْعَاشُ نَفْسِي أَنْ أَذِلَّ مَقَادَةَ ،      وَيَزِيدُ شَغْيِي أَنْ أَلِينَ عَيْنَانَا  
وَأَخِيفُ عَنْ كَتِفِ الصِّدِّيقِ نَزَاهَةَ ،      مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَكَوَّنَ الْأَلْوَانَا  
وَأَخِرُ أَرَابَ ، فَلَمْ أَجِدْ فِي أَمْرِهِ      إِلَّا التَّمَاكُلَ عَنْهُ ، وَالْهِجْرَانَا  
أَغْبَيْتُهُ أَنْ أَسْتَمِيعَ لَهُ يَدًا ،      أَوْ أَنْ أُعْطِيَ مِنْهُ فِي لِسَانَا  
وَأَرَاهُ لَمَّا لَمْ أَطَالِبْ نَفْعَهُ      انْشَأَ بِضِيمٍ تَغْيِبًا وَعِيَانَا

١ تدرج : تلف . البرد : الثوب . المحبر : للزينة .

٢ تنعاش : تنفر . الشغب : هياج الشر .

٣ أرابه : أوقعه في الريبة ، الشك .

مَا كَانَ مِنْ أَمَلٍ وَمَنْكَ قَدِّ أَتَى  
لَوْ كَانَ مَا أَتَى إِلَيْكَ مِرَارَهَا  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ تُهَمِّتِي لَكَ ، بَعْدَ مَا  
وَتَوْقَعِي مِنْكَ الْإِسَاءَةَ جَاهِدًا ،  
وَكَمَا بِسُرُّكَ لِيْنُ مَسِيٍّ رَاضِيًا ،  
فَكَذَلِكَ فَاخْشَى خَشُونَتِي غَضَبَانَا  
يَسْرِي إِلَيَّ مُبْتَلًى تَبَيَّنَا  
حَقًّا ، لَكَانَ حَدِيثُهَا إِعْلَانَا  
كُنْتُ الصَّقِيَّ لَدَيْ ، وَالْخُلُصَانَا  
وَالْعَدْلُ أَنْ أَتَوْقَعَ الْإِحْسَانَا

### لولا البعد ما طلب التداني

وقال يمانية أيضا :

تَعُودُ عَوَالِدُ الدَّمْعِ الْمُرَاقِ ،  
لَقَدْ رَأَتْ التَّوَاطُرُ ، يَوْمَ سَعْدَى ،  
بِأَنْفَاسٍ تَرَقَّى عَنْ دَخِيلٍ ١  
وَأَحْشَاءٍ أَرَقَّ عَلَى التَّصَابِي ،  
وَقَدْ حَلَّتْ ، وَمَا حَلَّتْ أُسِيرًا ،  
بِبُرْقَةٍ تَهْمَدِ ، وَلَرُبَّ شَوْقٍ  
عَلَى مَا فِي الضَّلُوعِ مِنْ احْتِرَاقٍ  
زَيْتَالًا ٢ تُسْتَهْلُ لَهُ الْمَسَاقِي  
جَوَى حَتَّى تَعْلَقَ فِي التَّرَاقِ ٣  
وَأَدْمَى مِنْ مَجَاسِدِهَا الرِّقَاقِ ٤  
بُغَالِتُ لُبَّهُ عَنَّتُ الْوِثَاقِ  
تَصَبَّأَنِي إِلَى أَهْلِ الْبَرَّاقِ ٥

١ الزَّيْتَالُ ، مصدر زَالَ : مال إلى الزوال .

٢ المجاسد ، الواحد مجسد : ما يلي الجسد من القباب .

٣ بغالت : يسادت . المئت : القعدة .

٤ البراق ، الواحدة برقة : أرض غليظة فيها حجارة ودمل وطين . وبرقة تُهد : موضع في بلاد العرب .

وَكَمْ قَدْ أَغْفَلَ الْعُدَالُ عِنْدِي  
فَلَمْ يَدْعِ اصْطِلَاحِي فِي فَضْلًا  
أَقُولُ لِصَاحِبِ خَلِيتُ عَنْهُ  
فِرَاقٌ مِنْ جَفَاءِ حَالِ بَيْتِي  
وَإِغْبَابُ الزَّيَارَةِ فِيهِ بَغْيًا  
فَكُنَّا بِالشَّامِ ، إِخْهَالُ ، خَيْرًا  
أَقُلُّ وَقَاءُ أَرْضِكَ أَمْ تَجَازَتْ  
فَلَا تَتَكَلَّمَنَّ إِلَيَّ وَصَلًا ،  
مَتَى تَرِدُ التَّرِيزُ لَ تَعْتَرِفْنِي  
وَلَأَنِّي ، حِينَ تُؤَدِّئَنِي بِصُرْمِ ،  
أَرَى عَيْدَ الصَّدِيقِ ، فَإِنْ نَحَلْتِي  
وَكُنْ تَحْتَادَنِي أَشْكُو مَقَامًا  
وَكَيْسَ الْعُرْسُ فِي نَفْسِي بِأَحَلِّ  
وَكَمْ قَدْ أَعْنَيْتُ مِنْ رِقِّ مَكْثٍ  
لَعَلَّ تَخَالَفَ الطَّبِيبَاتِ مِنَّا  
فَكَوَلَا الْبُعْدُ مَا طَلِبَ التَّدَانِي ،

مِنْ اسْتِثْنَاءِ بَيْتٍ ، وَاشْتِيقٍ  
يُؤَدِّئَنِي إِلَى أَمْسَدِ اغْتِيَابِي  
بِيَدِي ، إِذْ مَلَّ أَوْ سَتِمَ اعْتِلَاقِي  
وَبَيْنَكَ أَمْ فِرَاقٌ مِنْ فِرَاقٍ ؟  
وَدَادِكَ ، وَاسْتِرَاحَةُ عَظَمٍ سَاقِي  
لِرَعِيهِ الْوَدِّ مِنَّا بِالْعِرَاقِ  
خَلَائِقَ غَيْرَ وَاقِيَةِ الْخَلَاقِ ؟  
تُلَاقِي مِنْ هَوَاهُ مَا تُلَاقِي  
قَصِيرَ الذَّيْلِ ، مَشْدُودَ النُّطَاقِ  
رَبِيبُ الْجَاشِ ، مُتَسَبِّحُ الْخِيفِ  
بِظُلْمٍ ، فَارِجُ عَنِّي ، أَوْ لِبَاقِي  
عَلَى مَضْضٍ ، وَفِي يَدَيَّ انْطِلَاقِي  
مَعَ الْعِرْسِ الْفَرُوكِ مِنَ الطَّلَاقِ  
خَطِي هَلْدِي الْمُخَرَّغَةِ ، الْعِتَاقِ  
يَعُودُ لَنَا بِقُرْبٍ وَاتِّفَاقٍ  
وَكَوَلَا الْبَيْنُ مَا عَشِقَ التَّلَاقِ

١ العرس بالقم : الزفاف ، وبالكسر : العروس والزوجة . الفروك : التي تبغض زوجها .

٢ المخزعة : النياق التي وضعت الخزومات في أنوفها ، والخزامة : حلقة يشد فيها الخزام .

٣ الطيبات ، الراحة طية : النية .

وَحُسْرَانُ الْمَوَدَّةِ فِي السَّجَايَا .  
 وَحَقٌّ مَا تَأْمَلْنَا هِجْلًا  
 كَحُسْرَانِ التَّجَارَةِ فِي الْوِرَاقِ<sup>١</sup>  
 قَلِيلًا نَقْتَلِ عَهْدًا رَضِيًّا  
 بَأَقْصَى الْأُفُقِ ، إِلَّا عَنْ مِحَاقِ  
 فَقَدْ يَتَعَاشَرُ الْأَهْوَامُ حِينًا  
 بِيَتَكْفِيهِ التَّصَنُّعِ ، وَالتَّفَاقِ  
 وَتَأْتِي الدُّلُومُ مَلَأَى ، بَعْدَ وَهْمِي  
 مِنْ الْأَوْذَامِ فِيهَا ، وَالْعِرَاقِ<sup>٢</sup>  
 فَلَا تَبْعُدْ لِبَالِنَا الْخَوَالِي ،  
 وَقَائِلْتُ عَيْشِنَا الْعَذَبِ الْمَدَاقِ

### جود يزيد الغيث

وقال يمع إبراهيم بن المدبر :

لَيْسَ الزَّمَانُ بِمُعْتَبَرٍ ، فَذَرَيْنِي  
 وَخُذْ الْقِيَاصَ يَرُدُّنِي لَكَ بِالْغَيْ  
 أُرْمِي تَجَهَّمْ خَطِيئِهِ بِحَبِينِي  
 فِي بَعْضِ ذَا التَّطَوَّافِ أَوْ يَرُدُّنِي  
 بِالْعَزَمِ ، لَا لِلْعَاجِزِ الْمَافُونِ<sup>٣</sup>  
 فَوْقِي ، وَلَمْ أَفْضَلْ عَلَى مَنْ دُونِي  
 أَفْسَمْتُ لَا يَخْشَى الْحَوَادِثَ جَارُهُ  
 وَيَمِينُهُ قَمِينَ بَيْرَ يَمِينِي<sup>٤</sup>

١ الوراق : الدراهم المصروفة .

٢ الأوذام : السيور بين آذان الدلو . العراقي : غشبات تعرض على الدلو كالصليب .

٣ المافون : الأحمق ، الناقص العقل .

٤ قمن : جدير .

سَمَحُ الْبَدَيْنِ ، لَهُ أَيْدٍ جَمَّةٌ  
 وَلَقَدْ بَعَثَ لَهُ الثَّنَاءَ فَلَمْ يَقُمْ  
 جُودٌ يَبْدُ الْغَيْثَ أَحْضَلُ مَا جَرَتْ  
 أَنْتَى يَكُونُ لَهُ اتِّصَالُكَ فِي النَّدَى ،  
 أَفْدِيكَ ، وَالنِّعْمَاءُ عِنْدِي ، أَنْهَا  
 إِنَّ الَّذِي حُمِّلْتُهُ ، فَحَمَلْتُهُ ،  
 أَبْخُونُ فِي سِرِّ الصَّدِيقِ لِسَانُ ذِي  
 هَذَا وَمَا صَدْرِي بِمُصْرِفِ الْهَوَى  
 أَبْنَى الْمُدَبِّرُ لَا تَزَلْ أَيْامُكُمْ  
 فَالْمَجْدُ يَعْلَمُ أَنْكُمْ لَمْ تَقْصُرُوا  
 عِنْدِي ، وَمَنْ لَيْسَ بِالْمُنُونِ  
 جُهْدُ الثَّنَاءِ بِعَقْوٍ مَا يُؤَلِّفِي  
 لِسَجَالِهِ فِرْقُ السَّحَابِ الْجَوْنُ  
 وَوُقُوعُهُ فِي الْحَيْنِ ، بَعْدَ الْحَيْنِ  
 قَدْ كَثُرَتْ فِي النَّاسِ مِنْ يَفْدِينِي  
 مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي ، وَلَا مِنْ دِينِي  
 كَرَّمَ عَلَى سِرِّ الْعَدُوِّ أَمِينِ  
 عَنكُمْ ، وَلَا أَنَا فِيكُمْ بِظَنِينِ  
 مَوْصُولَةٌ بِالْعِزِّ ، وَالتَّمَكِينِ  
 إِلَّا عَلَى سَبْقِ الْإِنْبَةِ ، مُبِينِ

## حساما نصره ويذا سماح

وقال يملح أحمد  
 وإبراهيم ابني المدبر :

عَنَّا مِنْ صُدُودِكَ مَا عَنَّا ، وَعَاوَدَتِي هَوَاكِ ، كَمَا بَدَانِي  
 وَذَكَرَتِي التَّبَاعِدُ ظِلٌّ عَيْشٍ ، تَهَوَّنَا فِيهِ ، أَيْامُ التَّنَادِي

١ يند : يفلب . أحفل : أملأ . السجال : الدلاء العظيمة فيها ماء . والكلام على الاستعارة .

أَلَامُ عَلَى هَوَى الْحَسَنَاءِ ظُلُمًا ، وَكَلْبِي ، فِي هَوَى الْحَسَنَاءِ ، عَانِ  
إِذَا انْصَرَفَتْ أَضَاءَتْ شَمْسُ دَجَنٍ ، وَمَالَ مِنْ التَّعَطُّفِ غُصْنُ بَكَانِ  
وَيَوْمَ تَأَوَّهْتَ لِلْبَيْنِ وَجَدًا ، وَكُفْتُ عَبْرَتَانِ تَبَارِيكَانِ  
جَرَى فِي نَحْرِهَا ، مِنْ مُقْلَتَيْهَا ، جُمَانُ يَسْتَهِيلُ عَلَى جُمَانِ  
وَكَانَ الْحَجُّ لِلْقَلْبِ الْمُعْتَى ضَمَانًا ، زِيدَ فِيهِ إِلَى ضَمَانِ  
وَمَا ذِكْرُ الْأَحْبَةِ ، مِنْ ثَبِيرٍ وَبَلَدَحَ ، غَيْرُ تَضَلُّلِ الْأَمَانِي  
نَظَرْتُ إِلَى طِدَانٍ ، فَقُلْتُ: لَيْلِي هُنَاكَ ، وَأَيْنَ لَيْلِي مِنْ طِدَانِ  
وَدُونَ لِقَائِهَا لِجَافٍ شَهْرٍ ، وَسَبْعٍ لِلْمَطَايَا ، أَوْ ثَمَانٍ  
تَجَاوَزْنَ السَّكَّارَ إِلَى شَرُورِي ، فَأَظْلَمَ ، وَاعْتَسَفْنَ قُرَى الْمِيدَانِ  
وَلَمَّا غَرَبَتْ أَعْرَافُ سَلَمَى لَهْنٌ ، وَشَرَقَتْ قُنُنُ الْقَيْنَانِ<sup>١</sup>  
وَتَخَلَّفْنَ الْأَبَاسِرَ وَارِدَاتٍ جُنُوحًا ، وَالْأَبَامِينَ مِنْ لَبَانِ  
وَحَقْفَضَ عَنْ تَنَاوُلِهَا سُهَيْلٌ ، فَتَقَصَّرَ وَاسْتَقْفَلَ الْفَرَقْدَانِ<sup>٢</sup>  
تَصَوَّبَتْ الْبِلَادُ بَيْنَا إِلَيْكُمْ ، وَغَنَى ، بِالْإِبَابِ ، الْحَادِيَانِ  
أَمْبِهِجَتِي الْمِرَاقُ ، وَلَيْسَ فِيهَا عَقِيدَايَ اللَّذَانِ تَسْكُنُنِي<sup>٣</sup>  
وَمَوْئِسِي ، وَكَيْفَ شُهُودُ أَنْسِي بَهَا ، وَابْنَا الْمُدَبِّرِ غَائِبَانِ

١ إجماع : علو .

٢ أعراف : أمالي . سلمى : جبل . القنن ، الواحدة قنة : أعل الجبل ، والجبل الصغير . وكل

ما مر في الأبيات السابقة وليما يلي من الأسامي ، هو أسماء أماكن .

٣ سهيل والفرقدان : من النجوم .

٤ العقيد : المعاهد .

حُسَامًا نُصْرَةً ، وَيَدَا سَمَاحٍ ،  
إِذَا ابْتَدَرَا مَدَى مَجْدٍ بَعِيدٍ ،  
هُمَا كَنَزِي لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي ،  
أَلَا أَبْلِغُ أَبَا إِسْحَاقَ تَبْلِيغُ  
وَمَنْ شَادَ الْعَالِي غَيْرَ آلٍ ،  
ظَلَمْتُكَ إِنْ جَعَلْتُ سَوَاكَ قَصْدِي ،  
وَفِيكَ تَبَاعَدْتُ غَايَاتُ مَدْحِي ،  
وَكَمْ يَسْبِقُ فَعَالِكَ فَرْطُ قَوْلِي ،  
حَكَمْتُ بِرَبِّ زَمَزَمَ وَالْمُصَلَّى ،  
وَبِالسَّبْعِ الطَّوَالِ ، وَمَنْ تَوَلَّى  
لَقَدْ وَفَّرْتُ مِنْ جَدْوَاكَ حَظِّي ،  
وَكَيْفَ أَمْسُ شُكْرًا كَانَ مِنِّي  
أَبُو الْعَطَافِ عِنْدَكَ حَيْثُ يُرَضَى  
يُشْفَعُ فِي لُبَانَاتِ الْأَقْصَايِ ،

وَبَحْرًا نَائِلٍ يَتَدَقَّقَانِ  
تَمَطَّرَ دُونَهُ قَرَمًا رِهَانِ  
إِذَا خِيفَتْ ، وَذُخْرِي لِلزَّمَانِ  
فِي الْفَتَيَانِ ، وَالشَّيْمِ الْحِسَانِ  
وَأَوْجَفَ فِي الْمَكَارِمِ غَيْرَ وَكَانِ  
أَوْ اسْتَكْفَيْتُ غَيْرَكَ عِظْمَ شَانِي  
وَمُدَّ إِلَى عَيْنَيْهِ عَيْنَانِي  
وَحَبَطِي فِي مَدْبَحِكَ ، وَاقْنَانِي  
وَرَبُّ الْحِجْرِ ، وَالرُّمْنِ الْبِمَانِي  
تِلَاوَتُهُنَّ ، وَالسَّبْعِ الْمُثْنَانِي  
كَأَنَّ وَفَّرْتُ حَظَّكَ مِنْ لِسَانِي  
بِعُقْبِ تَطَوَّلِ الْكَ ، وَآمِنَانِي  
لَهُ شَرَفُ الْمُحَلَّةِ ، وَالْمَكَانِ  
وَتَحْفَظُ فِيهِ أَسْبَابُ الْأَدَانِي

## الحُمى على الأسد الوردي

وقال يملح إبراهيم ويذكر علة ناله :

بأنفُسِنَا ، لا بالعتوّارِفِ والثُّلُدِ ،      نَقِيكَ الذي تُخفي من الوجْدِ أو تُبدي  
بيننا، معْطَرِ العافينَ، ما بكَ من أذى،      فإنْ أَشْفَقُوا ممّا أقولُ في وحدي  
ظَلَلْنَا نَعُودُ المجدَ من وَهْكِكَ الذي      وَجَدْتَ، وكَلْنَا اعتَلَّ عَضُوْ من المجدِ  
ولمَ تُنْصِفِ اللَّيْثَ اقْتَسَمَا نَوَالَهُ ،      وَلَمْ نَقْتَسِمِ حُمَاهُ إِذْ أَقْبَلْتُ تُرْدي  
بَدَتْ صُفْرَةٌ في لَوْنِيهِ، إنْ حَمَدَهُمْ      من الدُّرِّ ما اصْفَرَّتْ نَوَاجِيهِ في العِقْدِ  
وَحَرَّتْ على الأَيْدِي مَجَسَّةٌ كَفَّهُ ،      كَلِّكَ مَوْجُ البَحْرِ مُلْتَهِبُ الوَقْدِ  
وَمَا الكَلْبُ مَحْمُومًا وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ ،      أَلَا إِنَّمَا الحُمَى على الأسدِ الْوَرْدِ  
وَكَلَسْتَ تَرَى عُدَّةَ القِتَادَةِ خَائِفًا      سَمُومَ الرِّيحِ الأَعْيَادِ مِنَ الرَّنْدِ

## لحى نثفت

وقال يمدحه :

لَيَالِيَنَا بَيْنَ اللَّوَى ، فَمُحَجَّرٍ ،      سَقَيْتِ الحَيَا مِنْ صَيِّبِ المُرْنِ مُطِيرِ  
مَفَى بكَ وَصَلُ الغَانِيَاتِ وَنَشْوَةُ الـ      شَبَابِ ، وَمَعْرُوفُ الهَوَى الْمُتَنَكَّرِ

١ القِتَادَةُ : شجرة صلبة شائكة . السُمُومُ : الريح الحارة . الرَنْدُ : شجر طيب الرائحة .



فلان<sup>١</sup> أتذكرك حسن ما فات لا أجيد  
 نضوت الأمل عني اصطباراً، ورُبما  
 أيا صاحبي ! إما أردت صحابتي ،  
 فلاني ، إن أزمع غدواً لطيفة ،  
 ومما يقرب الطيف المليم ركائي ،  
 سقينا جنى السلوان<sup>٢</sup> أم شغل الهوى  
 وقد ساء لي أن لم يهيج من صبابتي  
 وكيف تعاطي اللهو ، والرأس مخلص<sup>٣</sup>  
 قنعت ، وجانبت المطامع لا يما  
 وآتسي علمي بأن لا تتقدمي  
 وتو فأتني المقدور مما أرومه<sup>٤</sup>  
 أقول لذي البشر البكي الذي تبث  
 لمن يفده<sup>٥</sup> ببيض الأنوق ، وعرضه ،  
 كفالك العلى من كنت فيها يبالغ  
 ومن لو تروى في ملكيه عدت نالاً<sup>٦</sup>  
 لقد حيطت فيه المسلمين بحازم ،  
 مكي بإذلال العزيز ، إذا التوى

١ الرأس المخلص : المبيض بفضه .

٢ الأنوق : ذكر الرخم . مثل يقرب لاستمالة الشيء لأن الذكر لا يبيض . عربيه : طامعه .  
 أكتب : دنا . الصفاة : الصخرة . المفسر : موضع .

٣ الأبلغ : للتكبر .

أَذَاقَ الْخَصِيْبِيْنَ عَقْبَى فِعَالِهِمْ ،  
وَكَانُوا مَتَى مَا يُسْأَلُوا التَّنَصُّفَ يَشْتَمُوا  
نَمَاهُمْ أَبُو الْغُرَاءِ ، فِي جِذْمِ لُؤْمِهِ ،  
يَعْدُونَ سَوَاحِرَاءَ جَدِّ أَبِزْ عَيْهِمْ ،  
لِحَى نَثِفَتْ ، حَتَّى أَطِيرَتْ سِبَالُهَا ،  
حَدَاكُمُ صَلِيبُ الْعَزْمِ ، لَيْسَ بِوَاهِنٍ ،  
فَقَلِيلُ احْتِجَابِ الْوَجْهِ ، يَغْدُو بِمَسْمَعٍ  
مُعْتَنًى بِاعْجَالِ الْبَطْنِ ، إِذَا احْتَبَى ،  
إِذَا طَلَبُوا مِنْهُ الْهَوَادَّةَ طَالَهُمْ  
وَإِنْ سَأَلُوا : أَيْنَ الدَّيْثَةُ ، أَعُوْزَتْ  
مَتَى اخْتَلَفَ الْكِتَابُ فِي الْحُكْمِ أَجْمَعُوا  
وَإِنْ حَارَ سَارِي الْقَوْمِ فِي الْخُطْبِ بَرَزَتْ  
كَلِمَا الْغَايَةِ الْقَصْوَى إِلَى مَنْ يَمُوتُكُمْ  
فِدَاءُ أَبِي إِسْحَاقَ نَقَمِي وَأَسْرَتِي ،  
لَيْسَتْ لَهُ الشُّعْمَى الَّتِي لَا بَدِيْثُهَا  
أَطْبَتْ ، فَأَكْثَرْتَ الْعَطَاءَ مُسْتَحْأً ،  
عَلَى حِينَ بَأْوٍ مِنْهُمْ ، وَتَكْبَرُ  
بِأَنَافِ شُرَادٍ عَنِ الْحَقِّ ، نُفَرُ  
إِلَى كُلِّ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي النَّالِ ، أَمْتَرُ  
فَقَدْ أَحْرَزُوا شَوْمَ اسْمِهِ فِي التَّقْطِيرِ  
وَأَقْفَاءُ مَصْفُوعِينَ فِي كُلِّ مَحْضَرٍ  
وَلَا غَمَرٍ فِي الْمَشْكِلَاتِ مُفْتَرٍ  
مِنَ الْأَمْرِ ، حَتَّى يَسْتَبِ ، وَمَنْظَرٍ  
وَصَبٌّ بِتَقْدِيمِ الْمُرْجَى الْمُؤَخَّرِ  
قَرَأَ جَبَلٌ مِنْ دَوْلِهَا مُتَوَعِّرٍ  
لَدَى أَحْوَزِيٍّ ، لِلدَّيْثَةِ مُنْكَرٍ  
عَلَى رَأْيِ ثَبِتٍ ، فِي النَّدْيِ ، مُؤَقَّرٍ  
بَصِيرَةٌ هَادٍ لِلْمَحْجَةِ ، مُبْصِرٍ  
بِهَا ، وَدَعَا التَّدْيِيرَ لِابْنِ الْمُدْبِرِ  
وَقَلَّتْ لَهُ نَفْسِي فِدَاءً ، وَمَعْشَرِي  
حَدِيثًا ، وَلَا مَعْرُوفُهَا بِمُكَدَّرٍ  
فَطِيبْ لَامِيًا فِي نَضْرَةِ الْعَيْشِ وَكَثِيرٍ

١ البار : الفخر والتسامي .

٢ التَّنَصُّفُ : العدل .

٣ الأَمْرُ : الذي في وجهه حمرة في بياض ساق .

٤ العَمْرُ : من لم يحرب الأمور . المَعْمَرُ : الراعي نفسه في المهلك .

٥ القَرَأَ : الظهور .

٦ الأحْوَزِيُّ : الحافظ ، السريع في كل ما أخطأ فيه ، الحسن للسياقة .

## جود كالغمامة

وقال بعده :

سَفَاهَا تَمَادَى لَوْمُهَا وَلَجَاجُهَا ،      وَلَا كُنَارُهَا مِمَّا رَأَتْ ، وَصِجَاجُهَا  
وَتَبَوُّتُهَا ، إِنَّ عَادَ كَفَى عِيدُهَا ،      وَإِنْ هَاجَ تَقَسَّى السَّمَاخَ هَيَاجُهَا  
هَلَلَ الدَّهْرُ إِلَّا غَمْرَةً وَأَنْجِلَاوُهَا ،      وَشَيْكَا ، وَلَا ضَيْقَةً وَأَنْفِرَاجُهَا  
تَقْضَى الْمُؤَمُّ لَمْ يَلْبَثْ طُرُوقُهَا      زَمَاعِي ، وَلَمْ يَغْلُقْ عَلَيَّ رِتَاجُهَا  
وَلَأَنِّي لَا مُضِي الْعَزَمَ ، حَتَّى أُرْدَهُ      إِلَى حَيْثُ لَا يَكْوِي الشُّكُوكَ خِلَاجُهَا  
إِلَى لَيْلَةٍ ، إِمَّا سَرَاهَا مُبْلَغِي      أَجَاوِدَ إِخْوَانِي ، وَإِمَّا ادْلَاجُهَا  
وَمَا زَالَتِ الْعَيْسُ الْمُرَاسِيلُ تَنْبِرِي ،      فَتَقْضَى لَدَى آلِ الْمُدَبِّرِ حَاجُهَا  
أَنْتَاسٌ ، قَدِيمُ الْمَكْرُمَاتِ وَحَدُّهَا      لَهُمْ ، وَسِرِيرُ الْمُعْجَمِ فِيهِمْ وَتَاجُهَا  
إِذَا خَيْتُمُوا فِي الدَّارِ ضَاقَتْ رِبَاعُهَا ،      وَلَنْ رَكَبُوا فِي الْأَرْضِ ثَارَ عَجَاجُهَا  
مَكِينُونَ أَنْ تُسْقَى الْبِلَادُ غِيَاثُهَا      بِأَوْجُهُهِمْ حَتَّى تَسِيلَ فِجَاجُهَا  
كَانَ ، عَلَى بَغْدَادَ ، ظِلٌّ غَمَامَةٌ      بِحُودِ أَبِي إِسْحَاقَ يَهْمِي انْشِجَاجُهَا  
تَرَبَّعَتْهَا ، فَازْدَادَ ظَاهِرُ حُسْنِهَا ،      وَأَضْعَفَ فِي لَحْظِ الْعُيُونِ ابْتِجَاجُهَا  
فَلَا أَسْأَلُ إِلَّا عَلَيْكَ طَرِيقَهُ ،      وَلَا رُقَّةً إِلَّا لِتَبْكَ مَعَاجُهَا

١ خلاجها ، من خالجه : غامره ونازحه منه فكر .

٢ السرى والادلاج : السير في الليل .

٣ مليون ، سهل مليون : أفتياه .

٤ انشجاجها : سيلانها .

يَدُكَ لَكَ عِنْدِي قَدْ أَبْرَ ضِيَاؤُهَا  
 هِيَ الرَّاحُ تَمَّتْ فِي صَقَاءٍ وَرِقَةٍ ،  
 فَإِنْ تُلْحِقِ الشَّعْمَى بِنُعْمَى ، فَإِنَّهُ  
 وَكُنْتُ إِذَا مَارَسْتُ عِنْدَكَ حَاجَةً ،  
 وَلَيْمَ لَا أَغْنَاكَ بِالْفَيْتَاعِ ، وَقَدْ دَكَا  
 إِذَا كَانَ لِي تَرْيِيمُهَا وَاغْتِيْلَالُهَا ،  
 عَلَى الشَّمْسِ حَتَّى كَادَ يَتَغَيَّرُ مَرَاجُهَا  
 فَلَمْ يَبْقَ لِلْمَصْبُوحِ إِلَّا مِرَاجُهَا  
 يَزِينُ اللَّالِي ، فِي النِّظَامِ ، أَزْدِ وَأَجُهَا  
 عَلَى تَكْدِيرِ الْأَيَّامِ ، هَكَذَا عِلَاجُهَا  
 عَلَيَّ مَدَاهَا ، وَاسْتَقَامَ اعْوِجَاجُهَا  
 وَكَانَ عَلَيْكَ كُلُّ عَامٍ خَرَّاجُهَا

### تجاوز لنا عنه

وقال يعاتبه صل  
 الحجاب ويسويه غلاماً :

حَمَرْتُ أَبَا إِسْحَاقَ مَا صَلَّحَ الْعُمَرُ ،  
 لَنَا كُلُّ يَوْمٍ مِنْ عَطَائِكَ نَائِلٌ ،  
 وَأَنْتَ نَدَى نَحْيَا بِهِ ، حَيْثُ لَا نَدَى ،  
 عَلَى أَنْتَنِي بَعْدَ الرَّنَى مُتَسَخِّطٌ ،  
 وَقَدْ أَوْحَشْتَنِي رَدَّةً لَمْ أَكُنْ لَهَا  
 فَلَئِمَ جَنَّتْ طُغْيَانُ الشُّوقِ مِنْ بَعْدِ غَايَتِي  
 وَلَا زَالَ ، مَزْهُوًّا بِأَيَّامِكَ ، الدَّهْرُ  
 وَعِنْدَكَ مِنْ تَقْرِيطِنَا أَبَدًا نَشْرُ  
 وَقَطَرُ نُرَجِّي جُودَهُ حَيْثُ لَا قَطَرُ  
 وَمُسْتَعِيبٌ مِنْ غُطَّةٍ سَهْلُهَا وَعَرُ  
 بِأَهْلٍ ، وَلَا عِنْدِي بِتَأْوِيلِهَا خَبْرُ  
 إِلَى غَيْرِ مُشْتَاقٍ ، وَلَيْمَ وَدَّ قِي بَشَرُ

١ ترجمتها : إذكلوها وزهادتها .

وَمَا بِأَلْهَ بِأَبْنَى دُخُولِي ، وَقَدْ رَأَى  
وَقَدْ أَحْرَكَ الْأَقْوَامُ عِنْدَكَ سُؤْلَهُمْ ،  
فَكَيْفَ تَرَى الْمَحْمُولُ كُرْهًا عَلَى الصَّدَى  
تَأْتِ لِمَوْثُورٍ بِدَا لَكَ ضِغْنُهُ ،  
وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَيْسَ يَنْتَصِبُ الْفَتَى  
فَلِنْ كُنْتُ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مُهْدِيًا ،  
فَلِنْ تُهْدِي مِخَالِيلَ تُرْسِلُ بَشْحَفَةٍ  
غَرِيرٌ تَرَاهُ أَهَ الْعِيُونُ ، كَأَنَّهَا  
وَلَوْ يَبْتَدِي فِي بِيضِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ  
إِذَا انْصَرَفَتْ يَوْمًا بِعِطْفَتِهِ لَفَتَةٍ  
رَأَيْتَ هَوَى قَلْبٍ بَطْنًا نَزْوَعُهُ ،  
وَمِثْلَكَ أَعْطَى مِثْلَهُ لَمْ يَفِيقْ بِهِ  
عَلَى أَنَّهُ قَدْ مَرَّ عُمَرُ لَطِيهِ ،  
غَدَا تَفْسِيدُ الْأَيَّامِ مِنْهُ ، وَلَمْ يَكُنْ  
وَيُمْنِي بِحِطِّي لِحَبِيَّةٍ مُدْلِهِمَةِ ،  
تَجَاوَزَ لَنَا عَنْهُ ، فَكَانَتْ وَاجِدَةً  
وَلَا تَطْلُبُ الْعِلَاتِ فِيهِ ، وَتَرْتَقِي  
فَقَدْ يَتَقَابَلِي الْمَرْءُ فِي عِظَمِ مَالِهِ ،  
وَيَخْرُقُ بِالتَّبْلِيرِ ، وَهُوَ مُجَرَّبٌ ،

خُرُوجِي مِنْ أَبْوَابِهِ ، وَيَتَدِي صِفَرُ  
وَعَمَّهُمْ مِنْ سَبَبِ إِحْسَانِكَ الْكَثَرُ  
وَقَدْ صَكَ رَجُلِيهِ بِأَمْوَاجِهِ الْبَحْرِ  
فَلِنْ الْحِجَابَ عِنْدَ ذِي خَطَرٍ وَتَرُ  
عَلَى عَزَمِهِ ، إِلَّا الْهَدْيَةُ وَالسَّحَرُ  
فَقِي الْمِهْرَجَانِ الْوَقْتُ إِذْ فَاتَنَا الْفِطْرُ  
تُقَفِّضِي لَهَا الْعَتَبَى ، وَيُغْتَفَرُ الْوِزْرُ  
أَضَاءَ لَهَا فِي عَقَبٍ دَاجِيَةٍ فَجَرُ  
مِنْ الشَّهْرِ ، مَا شَكَ امْرُؤُ أَنَّهُ الْبَدْرُ  
أَوْ اعْتَرَضَتْ مِنْ لَحْظِهِ نَظْرَةُ شَرَرُ  
وَحَاجَةً نَفْسٍ لَيْسَ عَنْ مِثْلِهَا صَبْرُ  
ذِرَاعًا ، وَلَمْ يُحَرِّجْ بِهِ ، أَوْ لَهُ صَدْرُ  
وَمِنْ أَعْظَمِ الْأَفَاتِ فِي مِثْلِهِ الْعُمُرُ  
بِأَوَّلِ صَافِي الْحُسْنِ غَيْرُهُ الدَّهْرُ  
نَحْدِيهِ مِنْهَا الْوَيْلُ ، إِنَّ سَاقَهَا قَدْرُ  
بِهِ تَمَنَّا ، يُغْلِيهِ فِي مَدْحِكَ الشَّعْرُ  
إِلَى حَيْلٍ فِيهَا الْمُعْتَدِرُ عُدْرُ  
وَمِنْ تَحْتِ بُرْدَتِهِ الْمُغْيِرَةُ عَمْرُو  
فَلَا يَتَمَارَى الْقَوْمُ فِي أَنَّهُ عَمْرُ

وَمَنْ لَمْ يَرَ الْإِثَارَ لَمْ يَسْتَهْرِ لَهُ  
 فَإِنْ قُلْتَ نَذْرٌ أَوْ يَمِينٌ تَقْدَمْتُ ،  
 أَتَعْتَدُهُ عَلِقًا كَرِيمًا ، فَإِنَّمَا  
 وَإِنْ كُنْتَ تَهْوَاهُ وَتَقْلَى فِرَاقَهُ ،  
 وَالنَّطْفُ مِنْهُ فِي الْفُؤَادِ مَحَلَّةٌ  
 وَمَا قَدْرُهُ فِي جَنْبِ جُودِكَ إِنْ غَدَا  
 فَعَالٌ ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ بِسُوءِ دِهِ ذِكْرُ  
 فَأَيَّ جَوَادٍ حَلَّ فِي مَالِهِ نَذْرُ  
 مَرَامٍ كَرِيمٍ الْقَوْمُ أَنْ يُكْرِمَ الذُّخْرُ  
 فَقَدْ كَانَ وَفَرَ قَبْلَهُ ، فَمَضَى وَفَرُ  
 ثَنَاءٌ ، تُبْقِيهِ الْقَصَائِدُ ، أَوْ شُكْرُ  
 بِرْمَتِهِ ، أَوْ رَاحَ نَائِلُكَ الْغَمْرُ

### خرق تغيب ناصروه

وقال يعلوه ويذكر وقته مع الزنج :

فَدَّ كَانَ طَيْفُكَ مَرَّةً يُغْرَى بِي ،  
 فَالآنَ ، مَا يَزْدَارُ غَيْرَ مَغَبَّةٍ ،  
 جِئْنَا نَحْيِي مِنْ أُنَيْلَةٍ مَنْزِلًا  
 أَدَى إِلَى الْعَهْدِ مِنْ عِرْفَانِهِ  
 سَدِّكَ النَّسَامَ بِهِ مَلَامَةٌ عَاذِلِ  
 مَا زَالَ صَرْفُ الدَّهْرِ يُوَكِّسُ صَفْقَتِي  
 يَتَعَادُ رَكْبِي طَارِقًا ، وَرِكَابِي  
 وَمِنْ الصُّدُودِ زِيَارَةُ الْإِغْصَابِ  
 جُدًُّا مَحَالِمُهُ ، بِذِي الْأَنْصَابِ  
 حَتَّى لَكَادَ يَرُدُّ رَجْعَ جَوَابِي  
 يَلْحِي عَلَى غَزَلٍ ، وَصَدَّ كَعَابِ  
 حَتَّى رَهَنْتُ عَلَى الْمَشِيبِ شَبَابِي

١ السك : المولع ، الملازم .

أَفَحَظْتُ نَفْسِي ظِلْتُ أَنْفِصَ أَمْ عَلَى  
وَعَدْتُ نَفْسِي أَنْ أَدْرِكْتَنِي صَبَوةٌ  
وَمَلُومٌ فِي الْحَبِّ قُلْتُ، وَأَرْسَلْتُ  
لَوْ كُنْتُ تُؤَيِّرُ بِالصَّبَابَةِ أَهْلَهَا ،  
مَنْ مُخْبِرِي بَابِنِ الْمُدَبَّرِ وَالْوَعَى  
غَضَبَانِ تَجَلَّى، عَنْ وَقَائِعِ سَيْفِهِ ،  
خَيْرُكَ تَغَيَّبَ نَاصِرُهُ، وَأَحْضَرْتَ  
أَسَاهُ نَصْلُ السَّيْفِ، لَا صَدْرُ الْفَتَى  
لَوْ أَنَّهُ اسْتَنَامَ النَّجَاةَ لِنَفْسِهِ ،  
لَوْ أَسْعَدَتْهُ خَيْلُهُ لَتَنَابَعَتْ  
إِنَّ الْمُشَيِّعَ لَا يَبِيرُ عَدُوَّهُ ،  
نَصَبْتَ جَمِينَكَ لِلسَّيُوفِ حَقِيقَةً  
وَأَبَيْتَ إِعْطَاءَ الدَّيْثَةِ دَوْنَهُمْ ؛  
وَمُيْنَةَ شَهَرِ الْمَنَازِلِ وَسَمُهَا ،  
كَانَتْ يَوْجَهَكَ دُونَ عِرْضِكَ إِذْ رَأَوْا  
وَلَنْ أُسْرْتَ فَمَا الْإِسَارَ عَلَى امْرِئٍ ،

نَفْسِي ، غَدَاتِيذٍ ، غَدَوْتُ أَحَابِي  
خَلَصْتُ إِلَى دَاوُدَ فِي الْمِحْرَابِ  
عَيْنَاهُ وَكَيْفَ أَدْمَعُ أُسْرَابِ :  
لَتَرَكْتَ مَا بَكَ مِنْ جَوَاكِ لِمَا بِي  
تُزْجِي أَوْ آخِرَ قَسْطَلٍ مُنْجَابِ  
عَكَرَاتِ حُمْسٍ فِي الْحَدِيدِ غَضَابِ  
أَعْدَاؤُهُ ، وَالْيَوْمُ يَوْمُ غِيَابِ  
حَرَجًا ، وَلَا صَدْرُ الْحُسَامِ بِنَابِ  
وَجَدَ النَّجَاةَ رَخِصَةً الْأَسْبَابِ  
آلَافُ قَتْلٍ بَدَأَ الْأَسْلَابِ  
حَتَّى يَكُونَ مُشَيِّعَ الْأَصْحَابِ  
صَرَقْتَ إِلَيْكَ نَفَاسَةَ الْمُرَابِ  
إِنَّ الْأَبِي لَأَنْ يُعَيِّرَ أَبِ  
وَالْحَلِيلُ تَكْبُو فِي الْعَجَاجِ الْكَابِي  
أَنْ الْوُجُوهُ تُصَانُ بِالْأَحْصَابِ  
تَصَرَ الْإِسَارَ عَلَى الْفِرَارِ ، بِعَابِ

١ المكرات : الكرات بعد الفرار .

٢ الحرق : الكريم السخي .

٣ البيلة : الرثة الهيئة .

٤ الهيئة : الموضحة . السجاج : غبار الحرب . الكابي : المرتفع .

لَوْ كَانَ غَيْرُكَ كَانَ مُنْخَرِلَ الْقَوَى  
نَامَ الْمُضَلُّ عَنْ مُرَاكَ وَلَمْ يَخْفُ  
وَرَأَى بَانَ الْبَابِ مَدَّهِكَ الَّذِي  
فَرَكِبَتْهَا هَوَلًا ، مَنِ تُخْبِرُ بِهَا  
مَا رَأَعْتَهُمْ إِلَّا امْتَرَأَفَكَ مُصْلَتًا  
تَحْمِي أَغْيِلِمَةً ، وَطَانِشَةَ الْخَطَى  
تَرْتَاعُ مَنْ وَهَلَ ، وَتَأَنَسُ أَنْ تَرَى  
شَهِدَتْهُ يَوْمَ الْهَيْدُوانِ وَلَمْ تَكُنْ  
وَرَأَتْ جِلَادَ مُحَبَّبٍ لَمْ تُخْزِهِ ،  
قَدْ كَانَ يَوْمَ نَدَى بَطْوَلِكَ رَاهِنًا  
ذِكْرُ مَنْ الْبَاسِ اسْتَعْرَتْ إِلَى الَّذِي  
وَجَدِيدُ شُغْلٍ لِلْقَوَا فِي زَالِدٍ ،  
وَقَرِيضَةُ أَنْتِ اسْتَنْتَبَتْ بِدَبْشَهَا ،

عَمَّا مَضَى بِكَ ، ضَبَقَ الْجِلَابِ  
سِنَّةَ الرَّقِيبِ ، وَكَشَوَةَ الْبَوَابِ  
يُخْفَى ، وَهَمُّكَ كَانَ غَيْرَ الْبَابِ  
يَقْلُ الْجَبَانُ : أَتَيْتَ غَيْرَ صَوَابِ  
عَنْ مِثْلِ بَرْدِ الْأَرْقَمِ الْمُتَسَابِ  
تَصِلُ التَّلَقُّتْ خَشِيَةَ الطَّلَابِ  
قَمَرًا يَنْوُوءُ بِبَاتِكَ قَصَابِ  
لَتِيْعَةً بِالْيَوْمِ فِي دَوْلَابِ  
يَوْمًا ، مَوَاقِفُهُ لَدَى الْأَحْبَابِ  
حَتَّى أَصَغَتْ إِلَيْهِ يَوْمَ ضِرَابِ  
أَعْطَيْتَ فِي الْأَخْلَاقِ ، وَالْآدَابِ  
فِيمَا اجْتَعَنْتَ لَهَا مِنَ الْإِسْهَابِ  
لَوْلَاكَ مَا كُتِبَتْ عَلَى الْكُتَابِ

١ امترأفك : أراد إطلاقك بسرعة . المصلى : السيف . برد : ثوب . الأرقم : الحية .  
٢ الباتك : السيف القاطع .



## فذاك أبا العباس

وقال فيه ويذكر الواقعة أيضاً :

وَقُوفُكَ فِي أَطْلَالِهِمْ ، وَسُؤَالُهَا ،  
وَمَا أَعْرِفُ الْأَطْلَالَ فِي جَنْبِ تَوْضِحِ  
أَوْدُهَا لَهَا سَقِيَا السَّحَابِ ، وَمَحْوَهَا  
مَحَلَّتِنَا ، وَالْعَيْشُ غَضُّ نَبَاتِهِ ،  
وَكَلِيلٌ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ لَمْ تَغُلْ  
فَقَدْ أُولِعْتَ بِالْعَوَقِ ، دُونَ لِقَائِهَا ،  
وَكُنْتُ أَرْجِي وَصَلَهَا عِنْدَ هَجْرِهَا ،  
فَلَا قُرْبَ ، إِلَّا أَنْ يُعَاوِدَ ذِكْرُهَا ،  
بَلَى إِنْ فِي وَخْدِ الْمَطِيِّ لِبَلْغَةٍ  
سَيَحْمِلُ أَنْفَالِي تَبْرُخُ مُنْعِمِ  
وَأَبْسَرُ مِنْ بَذْلِ الرَّاغِبِ حَمَلُهَا  
فَتَى كَانَتْ الْأَعْيَاءُ مِنْ سَيْبِ كَفِّهِ ،  
وَكُنْتُ إِذَا لَمْ يَكْفِي الْقَوْمُ حَاجَتِي ،

بُريكَ غُرُوبَ الدَّمْعِ كَيْفَ انْهَالُهَا  
لَطُولِ تَعَقُّبِهَا ، وَكَيْفَ انْخَالُهَا  
بَسْقِيَا السَّحَابِ حِينَ يَصْدُقُ خَالُهَا  
وَأَفْنِيَةُ الْأَيَّامِ خُضْرُ ظِلَالُهَا  
نَوَاها ، وَلَا حَالَتْ إِلَى الصَّدِّ حَالُهَا  
تَنَائِفُ مِنْ بَيْدَاءَ يَلْمَعُ آلُهَا  
فَقَدْ بَانَ مِنِّي هَجْرُهَا ، وَوَصَالُهَا  
وَلَا وَصَلَ ، إِلَّا أَنْ يُطْلِفَ خِيَالُهَا  
إِلَيْهَا ، إِذَا شُدَّتْ لَشَوْقِي رِحَالُهَا  
بِأَنْعُمِهِ ، آدَتْ رِكَابِي لِقَالُهَا  
لُسْتُكْثِيرِ ، أُمَيَّا عَلَيْهِ أَحْيَالُهَا  
ثَنَى مُنْعِمًا ، فَاسْتَحَقَّتْهَا بِخَالُهَا  
كَفَّتَنِي بَدَّ ، أَيْدِي الرِّجَالِ عِيَالُهَا

١ الخال : ما توسست من خير .

٢ لم تغل : لم تهلك .

٣ العوق : منرج الرادي . التنايف : الواحدة تنوفة : المفارقة .

٤ السهب : السطاء . استحقبتها : ادخرتها .

وَوَجْهٌ ضَمَانُ الْبِشْرِ مِنْهُ مُوقَفٌ  
 بِهِ مِنْ صَفِيحِ الْهِنْدِ وَمِنْ تَيْبِنُهُ  
 مَتَى رَبَدَتْهَا عِزَّةٌ ، أَوْ حَقِيقَةُ ،  
 مَتَى تَرَهَا يَوْمًا عَلَيْهَا دَكِيلُهَا ،  
 وَقَدْ عَجَمْتَ تِلْكَ الْخُطُوبُ قَنَاتَهُ ،  
 وَمَا كَانَ مَحْرُومًا مِنَ النَّصْرِ فِي الْوَعَى ،  
 وَلَوْ شَاءَ ، إِذْ تَرَكُ الْمَشِيئَةَ سُودَدُ  
 غَدَاةٍ يُجَارِيهِ التَّقَدُّمُ ، فِي الْوَعَى ،  
 كَانَتْهَا ، مِنْ نَهْصَةٍ وَتَرَاكُدٍ ،  
 فَمَا أَسِيرًا ، إِنْ الْمَذَاهِبُ ، لَمْ يَكُنْ  
 وَلَا نَحَا ، إِنْ النِّجَاةُ يَسِيرَةٌ  
 وَمَا ارْتَبَتْ فِي آلِ الْمُدَبِّرِ ، إِنْهُمْ ،  
 فِذَاكَ ، أَبَا الْعَبَّاسِ ، غَادٍ عَلَى الْعُلَى ،  
 وَرَاجِيَةٌ أَنْ يَسْتَطِيعَكَ سَعْيُهَا ،  
 فَكَمْ شَرَفٍ قَدْ قُمْتَ دُونَ سَبِيلِهِ ،  
 وَتُبَيْتِكَ اسْتِطْلَاطَ شُكْرِي لِأَنْعَمِ  
 فَكَيْفَ ، وَقَدْ سَارَتْ غَرَائِبُ لَمْ يَزَلْ

عَلَى النُّجُجِ ، وَالْحَاجَاتُ تَتَرَى عِجَالُهَا  
 صَفِيحَةً وَخَنَاجٍ ، يَرُوقُ جَمَالُهَا  
 أُعِيدَ إِلَيْهَا بِالسُّوَالِ صِقَالُهَا  
 تُعَجِّبُكَ مِنْ شَمْسٍ عَلَيْهَا هِلَالُهَا  
 فَزَادَ عَلَى عَجْمِ الْخُطُوبِ اعْتِدَالُهَا  
 وَلَكِنَّهَا الْحَرْبُ اغْتَدَتْ وَسِجَالُهَا  
 لِأَشْوَقَهُ ، يَوْمَ الْهِنْدِ وَأَنْ ، نِيَابُهَا  
 أَبُو غَالِبٍ ، وَالْخَلِيلُ تَتَرَى رِعَالُهَا  
 بِمِيزَانِكَ أَعْطَتْهَا الْوَقَاءَ شِمَالُهَا  
 مُحِيطًا بِكَيْدِ الْأَسْرِينَ ، مَجَالُهَا  
 وَلَحْنُ سَيُوفٍ أَكْرَهَتْهَا رِجَالُهَا  
 إِذَا انْتَسَبَتْ غُرُ الْمَكَارِمِ ، آلُهَا  
 يَقْصُرُ عَنْ غَايَاتِهَا وَتَسَالُهَا  
 وَقَدْ سَافَرْتَ بَيْنَ الرِّجَالِ خِلَالُهَا  
 وَقُرْصَةٍ مَجْدٍ لَمْ يَفُتْكَ اهْتِبَالُهَا  
 تَتَابَعَ عِنْدِي ، سَيِّبُهَا وَتَوَالُهَا  
 يَقُوتُ ، قِمَالُ الْمُتَعَمِّينَ ، مَقَالُهَا

١ رُبْدَتْهَا : مَتَّعَهَا وَجَسَتْهَا .

٢ رَعَالًا : قَطْعًا .

٣ احْتِبَالًا : اخْتِنَانًا ، اقْتِرَاصًا .

ضَوَارِبُ فِي الْآفَاقِ لَيْسَ يَبَارِحُ  
 قَصَائِرُهَا رَهْنٌ بِتَجْرِيزَةِ الْعُلَى ،  
 تَرَكْتُ سَوَادَ الشَّكِّ وَانْحَزْتُ طَالِبًا  
 وَلَمْ أَرْضَ مِنْ لَيْلٍ حَيِّيًا ، وَلَا مِنْ  
 أَرْحَنًا بِتَسْيِيرِ الْمَطَابَا ، فَإِنَّهَا  
 وَقَدْ يُلْبِغُ الْمُشْتَاقَ مَوْقِعَ شَوْقِهِ  
 بِهَا مِنْ عِلٍّ أَوْطَنْتُهُ أَرْحَامُهَا  
 وَتَبَقَى دِيوْنًا ، فِي الْكَرَامِ ، طَوَالُهَا  
 بَيَاضَ الثَّرَيَا ، حَيْثُ مَالٌ ذُبَالُهَا  
 شَامَ بِلَادًا بِطَيْفِي احْتِلَالُهَا  
 صَرِيحُهُ عَزَمَ حُلَّ عَنْهَا عِفَالُهَا  
 سُرَى الْبَحْثَرِيَّاتِ ، الْبَعِيدِ كَلَالُهَا

## أَلَطْتُ بِهِ الْحَمَى

وقال يمدحه :

سَقَى رَبْعَهَا سَحَّ السَّحَابِ وَهَاطِلُهُ ،  
 وَلَا زَالَ مَغْنَاهَا بِمُنْعَرَجِ النَّوَى ،  
 فَكَمْ عُنِيَ الْوَاشِي هُنَاكَ وَبُيَّتَ ۖ ۖ  
 وَلَيْسَ الْمُحِبُّ مَنْ تَنَاهَى وَشَاتُهُ ،  
 وَإِنْ لَمْ يُخْتَبَرْ آتِفًا مَنْ يُسَائِلُهُ  
 مُرَوَّضَةً أَجْزَاعُهُ ، وَأَجَازِلُهُ ۖ  
 هَلُولُ يَلِيلِهِ ، سَرْمَدٍ مُتَطَاوِلُهُ  
 وَأَقْصَرَ لَاحُوهُ ، وَتَامَتْ عَوَازِلُهُ

١ يَطْيِي : يَدْعُو نِي .

٢ الْبَحْثَرِيَّاتُ : التِّيَاقُ الْحَسَنَةُ الْمَشْيُ ، الْجَسَامُ .

٣ مَرَوَّضَةٌ ، مِنْ رَوْضِ الْمَرْأَةِ الْأَرْضِ : صَبْرُهَا كَالرَّوْضِ . الْأَجْزَاعُ ، الْوَاحِدُ جُزْءٌ : مُنْطَلَفُ الْوَادِي وَوَسَطُهُ . الْأَجَازِلُ : لَهَا جَمْعُ جَزَلٍ وَهُوَ قِهَاتُ .

أَرْجَمُ فِي لَيْلِ الظُّنُونِ ، وَإِنَّمَا  
وَقَدْ زَعَمْتَ أَنِّي تَعَمَّدْتُ هَجْرَهَا ،  
وَإِنِّي لَأَقْلِي بَعْضَ مَنْ لَا يُرِيه  
أَبْرَقُ تَجَلَّى أُمُ بَدَأَ ابْنُ مَدْبَرٍ  
فَمَا قَطَعْتُ بِالْغُتَمِجِ ظَنُونَهُ ،  
يُخَالِئُنَا عَنُ مَدْحِنَا مُتَطَوَّلُ ،  
أَلَطْتُ بِعِ الْحُمَى ثَلَاثًا ، وَوَدَّهَا  
تُعَاوِدُهُ تَوْفَا إِلَيْهِ ، وَكَمْ يَزَلُ  
وَكَأَنَّتْ حَرَى الْأَتَعُودِ لَوْ اغْتَدَّتْ  
فَتَى لَمْ يَنْكَبِهِ الشَّبَابُ عَنِ الْحِجَى ،  
إِذَا بَعَثْتَهُ الْأَرِيحِيَّةُ أَضَعَّتْ  
إِذَا سُودَدَ دَانِي لَهُ مَسَدٌ هَمَّةُ  
تَوَقَّعُ أَنْ يَحْتَلَهَا دَرَجُ الْعُلَى ،  
وَصَلْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ ، فَمَدَدْتُهَا  
وَأَيْشَنَّتُهُ شَانِي ، وَجَنَّبْتُ مُعْرِضًا ،  
وَأَلْقَيْتُ أَمْرِي فِي مُهِمِّ أُمُورِهِ ،  
وَقَدْ حَكَمُوهُ وَهُوَ فِي كُلِّ مُشْكَلٍ

أَخَالِئُ فِي وَجْدِي بِهَا مَنْ أَخَالِئُهُ  
وَلَمْ تَدْرِ مَا خَطَبُ الْهَوَى ، وَبَلَابِلُهُ  
صُلُودِي ، وَآهَوَى بَعْضَ مَنْ لَا أَوَاصِلُهُ  
بَغْرَةً مَسْوُولٍ ، رَأَى الْبِشْرَ سَائِلُهُ  
فِيكَدِي ، وَلَا خَابَتْ لَدَيْهِ وَسَلَالُهُ  
إِذَا مَا أَرَدْنَا نَيْلَهُ لَا نُخَالِئُهُ  
لَوَّانَ وَشَيْكَ الْبُرْمِ أَهْمِلَ حَاجِلُهُ  
يَتَوَقُّ إِلَيْهِ الْإِلْفُ ، حِينَ يُزَايِلُهُ  
مَعَ الْحَيْشِرِ يَوْمَ الْهِنْدُؤَانِ ، تُقَاتِلُهُ  
وَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ اللَّهِوِ ، وَالشَّيْبُ شَامِلُهُ  
أَبَادِيهِ ، أَوْ جَاءَتْ ثَوَامًا فَوَاضِلُهُ<sup>١</sup>  
إِلَى سُودَدٍ نَائِي الْمَحَلِّ ، يُزَاوِلُهُ  
كَمَا انْتَظَرْتَ أَوْبَ الْهَيْلَالِ مَنَازِلُهُ  
إِلَى مَطْلَبٍ ، أَيْقَنْتُ أَنِّي نَائِلُهُ  
لِيَفْعَلَ صَوْبُ الْمُزْنِ مَا هُوَ فَاعِلُهُ  
لِيَحْمِلَ رَضْوَى مَا تَقَمَّدَ كَاهِلُهُ  
سَرِيعُ الْقَضَاءِ ، مُرْتَضَى الْحُكْمِ ، فَاصِلُهُ

١ يَكْدِي : لَا يَنْظُرُ بِحَاجَةٍ .

٢ أَلَطْتُ بِهِ : لَازَمْتُهُ .

٣ الْأَرِيحِيَّةُ : سَمَةُ الْمَلَقِ .

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَهْفَةٌ يَسْتَحِفُّهَا مَحْرَمُهُ ، إِذْ عَاقَ الزَّهِيدَ تَشَاقُلُهُ  
وَكَمْ غِرَّةٌ لِلْمَجْدِ بَادَرَتْ قُوَّتَهَا ، وَعَاطِرِ حَمْدٍ أَهْلَقَتْهُ حَبَائِلُهُ  
وَلَنْ أَرْتَقِيَابِي غُبَيْعَتِي مِنْ جَنَابِهِ ، كَمَا أَرْتَقِبَ السَّارِي الصَّبَاحَ بِقَابِلِهِ

### الناس في رجل

وقال يمدح ويبلغ أعلاه :

لَتَنْ فِي الدَّهْرِ مَنْ سَهْمِي لَمْ يَصِلِرْ ، وَدَّ مِنْ يَدَيِ الطُّولِ ، فَلَمْ تَنْكِرْ  
لَقَدْ حَمِدْتُ صُرُوفًا مِنْهُ عَرَفِي مَذْمُومُهَا عَصَبًا مِنْ حَلِي وَلِي  
بَقِيَ الْمُدَبِّرُ مَا اسْتَبْلَاطَ سَعْيَكُمْ ، وَلَا أَرَدْتُ بِكُمْ فِي النَّاسِ مِنْ بَدَلِ  
أَيَّامِكُمْ هِيَ أَيْامِي ، الَّتِي عَدَلْتُ مَبْلِي ، وَدَوَّلْتُكُمْ حِظِّي مِنَ الدَّوَلِ  
أَقَمْتُ مِنْ سَيِّكُمْ فِي يَالَعٍ زَهِيرٍ ، وَسِيرْتُ مِنْ جَاهِكُمْ فِي يَالَعٍ خَفِيرٍ  
تَنَكَّرَ النَّاسُ لِلنَّاسِ الْأَوَّلَى عَرَفُوا ، وَتَلَّكَ حَالُ أَبِي إِسْحَاقَ لَمْ تَحُلِرْ  
إِنْ زَادَهُ اللَّهُ قَدْرًا زَادَنَا حَسَنًا مِنْ رَأْيِهِ ، فَكَانَ الْأَمْرُ لَمْ يَزَلِ  
نَعُودُ مِنْكَ عَلَى نَهْجٍ بَدَأَتْ بِهِ ، فَتَحْنُ تَخِيطُ فِي أَعْلَافِكَ الْأَوَّلِ  
أَلْزَلُكَ السَّهْلَ مِنْ جِدْوَالِكَ أَتَبَحُهُ ، وَأَطْلُبُ النَّالِ الْأَقْصَى إِلَى الْبَتَلِ  
نَعَمْ وَجَدْتُ الْمُخَلَّى لَيْسَ يَجْهَدُ فِي مَرْعَاهُ مَا يَجْهَدُ الْمُحْظُورُ فِي الطُّولِ !

١ المحظور : المنعرج . الطول : الحمل .

أَقْصِرْ بِرَأْيِي إِنْ شَرَقْتُ عَنْكَ غَدَاً ،  
 مَا بَعْدَ جُودِكَ ، لَوْلا مَا يُجَاوِرُهُ ،  
 وَكَيْفَ أَنْظُرُ مُخْتَاراً إِلَى بَلَدِي ،  
 جَاءَ الْوَلِيُّ ، فَبَيْلَ الْأَرْضِ رَيْقُهُ ،  
 وَقَدْ سَأَلْتُ ، فَمَا أُعْطِيتُ مَرْغَبَةً ،  
 أُرْمِي بِظَنِّي ، فَلَا أَعْدُو الْخَطَاءَ بِهِ ،  
 أَسِيرٌ إِذْ كُنْتُ فِي طُولِ الْمَقَامِ بِهَا  
 وَرَبِّمَا حُرِّمَ الْفَازُونَ غُنْمَهُمْ  
 شَرِقَ وَغَرِبَ فَعَهْدُ الْعَاهِدِينَ بِمَا  
 وَلَا تَقُلْ أَسْمَ شَتَّى ، وَلَا فِرْقُ ،  
 وَمَرَّ بِعَدْلِكَ لِي لَيْلٌ ، فَلَمْ يَطْلُرْ  
 بِسُرٍّ مَنْ رَأَى ، مِنْ جَهْلٍ وَمَنْ بِخُلْدٍ  
 يَسْكُونُ يَأْسِي أَهْلِي فِيهِ مِنْ أَسْلِي  
 وَغُلِّي مِنْهُ مَا أَفْضَتْ إِلَى بَلَدٍ  
 وَكَانَ حَقِّي أَنْ أُعْطِيَ ، وَلَمْ أَسْلُرْ  
 فَأَعْجَبَ لِأَخْطَأَ رَأْمٍ مِنْ بَنِي ثَعْلُرْ  
 أَكْذِي لَعَلِّي أَجْدَى عِنْدَ مُرْتَحَلِي  
 فِي الْغَزْوِ ثُمَّ أَصَابُوا الْغَنَمَ فِي الْقَتْلُرْ  
 طَالِبَتْ فِي ذِمْلَانِ الْأَيْتُنَى الدُّمْلُرْ  
 فَالْأَرْضُ مِنْ تَرْبَةِ النَّاسِ مِنْ رَجُلٍ

### فَدَتْكَ

وقال يملح إبراهيم :

فَدَتْكَ أَكْفُ قَوْمٍ مَا اسْتَطَاعُوا مَسَاعِيكَ ، الَّتِي لَا تُسْتَطَاعُ  
 عَمَلَتُهُمْ بِجَمْعِكَ مَا اشْتَتَا مِنْ الْعَمَلِ ، وَحِفْظِكَ مَا أَضَاعُوا

١ السَّلاَن : سِرَ لِي .

تَعْمُ تَفَضُّلاً ، وَتَبِينُ فَضْلاً ،  
وَهَبْتَ لَنَا الْعَيْنَايَةَ ، بَعْدَ مَا قَدْ  
وَلَمْ تَحْطَرِّ عَلَيْنَا الْبَاحَةَ ، حَتَّى  
فَقَعْمُكَ ، إِنْ سئِلْتُ ، لَنَا مُطِيعٌ ،  
مَسْكَارِمُ مَلَكٌ ، إِنْ دَلَّغْتَ إِلَيْنَا  
خَلَاقِي ، لَا يَزَالُ يَلُوحُ فِيهَا  
أَمِنَا أَنْ تُصَرِّحَ عَنْ مَسَاحٍ ،  
خِلَالِ التَّيْلِ ، فِي أَهْلِ الْمَعَالِي ،  
دَقَّوْتَ تَوَاضُعاً ، وَبَعَدْتَ قَدْرًا ،  
كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعَدُ إِنْ تَسَامَى ،  
وَقَدْ قَرَّضْتَ لَكَ الدُّنْيَا ، مِرَارًا ،  
فَمَا رَقَعَ الْقَصَصُ مِنْكَ طَرْفًا ،  
قَانَتْ الْمَجْدُ مَقْسُومٌ مُشَاعٌ ،  
نَرَاهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ تُبَاعُ  
جَرَّتْ عَنْهُ الْمَذَائِبُ وَالْتِلَاعُ<sup>١</sup>  
وَقَوْلُكَ ، إِنْ سَأَلْتَ ، لَنَا مُطَاعُ  
صُرُوفُ الدَّهْرِ ، فَهِيَ لَنَا قِلَاعُ  
عِيَانٌ لِلْمُدَبِّرِ ، أَوْ سَمَاعُ  
وَلِلْأَمَالِ فِي يَدِكَ اضْطِرَاعُ<sup>٢</sup>  
مُفَرَّقَةٌ ، وَأَنْتَ لَهَا جُمَاعُ  
فَشَأْنَاكَ انْتِحَادُ ، وَارْتِفَاعُ  
وَيَدْنُو الضَّوْءُ مِنْهَا ، وَالشَّمَاعُ  
مَرَاتِبَ ، كُلُّهَا نَجْدٌ يَفَاعُ<sup>٣</sup>  
وَلَا مَالَتْ بِأَخَذِكَ الْغُبَاعُ<sup>٤</sup>

١ المذائب والتلاع : مسايل الماء .

٢ تصرع : تفرح على الأرض طرماً شديداً . الاضطراع ، من اضطرع الرجلان : حاولا أحما يصرع الآخر .

٣ النجد واليداع : المرتفع من الأرض .

٤ التصفع ، من تصفع الشيء : تأمله ونظر فيه ملياً ، أو تأمل وجوه القوم ليصرف أمرهم . أخضعك : البرق الذي في صقك . والميل بالأخضع كناية عن التكبر .

## أخوان في نسب الإخاء

وقال يلعح أحد  
ولربهم ابني المذبح :

أَعْلَنْتِي سَكَنِي ، بِكَاطَمَةٍ ، اسْلَمَا ،  
هَلْ تَرَوِيَانِ ، مِنْ الْأَحْبَةِ ، هَالِمًا ،  
أُبْكِيكُمَا دَمْعًا ، وَلَوْ أَنِّي عَلَى  
أَيِّنَ الْغَزَالِ الْمُسْتَعِيرِ مِنْ النَّفَا  
ظَلَيْتُ جَوَانِحُنَا إِلَيْهِ ، وَزَيْبُهَا  
مُسْتَعْتَبٌ فِي حَيْثُ لَا مُتَعَتَّبٌ ،  
أَلَيْفَ الصَّدُودِ ، فَلَوْ يَسُرُّ خِيَالُهُ  
خَلَقْتُ بَعْدَهُمُ الْأَحِيطُ نِيَّةً  
مَلَكَلًا أَكْكَفُ فِيهِ دَمْعًا مُعْرِبًا  
تَنَابَى رُبَاهُ أَنْ تُجِيبَ ، وَكَمْ يَكُنْ  
أَنَّهُ جَارُ بَنِي الْمَذْبَحِ ، كَلَّمَا  
أَخْوَانٍ فِي نَسَبِ الْإِخَاءِ لَعَلَّةٍ ،  
وَتَعَلَّمَا أَنَّ الْبَحْوَى مَا هِجْتُمَا  
أَوْ تُسْعِدَانِ ، عَلَى الْعَبَابَةِ ، مُفْرَمًا  
قَدَرِ الْبَحْوَى أَبْكِي بِكَيْتِكُمَا دَمًا  
كَفَلًا ، وَمَنْ تَوَرَّى الْأَقَاخِي مَبْسِمًا  
فِي ذَلِكَ الْقَعَسِ الْمُسْتَعْرِ وَالْقَمَى  
إِنْ لَمْ يَنْجِدْ جُرْمًا لَدَيْ تَجَرَّمَا  
بِالْصَّبِّ فِي سَيْفَةِ الْكَرَى ، مَا سَلَمَا  
قَدَفًا ، وَأَنْشَدُوا هَارِسًا مُتَرَسَّمًا  
بِحَوَى ، وَأَلْفَا فِيهِ خَطَلًا أَعْجَمًا  
مُسْتَخِيرٌ لِيُجِيبَ حَتَّى يَقْنَمَا  
ذِكْرَ الْأَكَارِمِ مَا أَحَقَّ ، وَأَكْرَمَا  
بَكْرًا ، وَرَاحَا ، فِي السَّمَاخَةِ ، تَوَامَا

١ تعلما : اطلما .

٢ القس : سواد مستحسن في اللغة . القس : سريرة في الشفاء مبعبة .

٣ القلق : الجعفة . القوس : الطائر .



يَسْتَمِطِرُ الْعَافُونَ، مَنْ تَوَاسَّيَا، ۱  
غَيْثَانِ، أَصْبَحَتِ الرِّاقِي لَوَاحِدٍ  
وَلَوْ أَنَّ نَجْدَةَ ذَاكَ، أَوْ هَذَا لَنَا  
قَدْ كَانَ أَنَّ لِمُعَدِّ أَنْ يُسْتَفَى  
إِنِّي وَجَدْتُ لَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
مُسْتَقِيلُ الزَّمَانِ فِي طَلَبِ الْعِلِّ،  
الْمُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ وَيَرَاهُ،  
أَلْفَى ذِرَاعِيهِ، وَأَوْقَدَ لَحْظَهُ  
مُسْتَصِيرُ لَلْخَطْبِ يَجْمَعُ حَزْمَهُ  
تَعَمُّ الْأُمُورِ بِجَانِبِيهِ، وَإِنَّمَا  
كَكَيْفَ يَصْحَحُ الْخُرُوجَ، يُصْبِحُ لُبُّهُ  
شَعْلَ الْمُدَافِعِ عَنْ هَالِكَةِ كَيْدِهِ،  
بَحْمُوا بِحَقِّ اللَّهِ فِي أَعْيَانِهِمْ،  
لَمْ يَنْبَغِ عَنْ شَيْءٍ فَيَطْلُبُهُ، وَلَمْ  
أَبْلِغْ أَبَا إِسْحَاقَ تَبْلِيغَ لَاغِيَا  
بَابِي طَلَقْتِكَ إِلَيَّ أَجَلْتُ بِهَا  
وَقَدِيمُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، إِنَّهُ

شَعْرَى الصُّبُورِ غَزَاةً، وَالْمِرْزَمَا  
وَطَنًا، وَغَرَبَ وَاحِدًا، فَتَشَامَا  
أَمَسَّ، لِأَمْرِكَ طَالِبٌ مَا يَتَمَا  
فِي حَادِثٍ، وَلَغَابِ أَنْ يُقَدُّمَا  
خُلُقًا، إِذَا خَنَسَ الْجَبَانُ، فَقَدَّمَا  
حَقَّى يَكُونُ، عَلَى الْمَكَارِمِ، قَيْمًا  
إِنْ حَيْرَةً وَقَعَتْ وَخَطْبُ أَظْلَمَا  
بَدِيشَقَّ، بِتَعَدُّ النُّوَالِبِ أُنْعَمَا  
لِلْمِيَّةِ، حَقَّى يَتَرَى مُسْتَعْلَمَا  
يَبْعَثُ رَضْوَى أَوْ يَرْمُنَ يَرْمَرَمَا  
مُسْتَقَرًّا فِي إِثْرِهِ، مُتَقَسِّمًا  
وَأَذَلَّ جَبَارَ الْبِلَادِ الْأَعْظَمَا  
لَمَّا أُنَاحَ لَهُمْ قَهْءًا سِرْمَا  
بِجَزْرِ الَّذِي حَدَّ الْكِتَابِ، فَيُظْلِمَا  
فِي الْكُرُمَاتِ مُعَدَّلًا، وَمُكُونَمَا  
تَنْظُرِي إِذَا الْغَنِيمُ الْجَهَامُ تَجَهَّمَا  
عَقْدًا، أَمِيرٌ عَلَى الزَّمَانِ، فَأَحْكِمَا

١ الشعرى والرزم : الجبان .

٢ بضوا : ذلوا ، عظموا .

كنت الربيع، فلا العطاء مُصرّداً      فيما يملك، ولا الإحشاء مُدّتمّا  
فالدهرُ تَلْقَانِي لِسَيْبِكَ شاكِراً،      إذْ كُنْتُ لَا أَلْقَاكَ إِلَّا مُنْعِمًا  
قَدْ طَالَ بِي عَهْدٌ وَهَزَّ جَوَاعِي      شَوْقٌ، فَجِثُّ مِنَ الشَّامِ مُسْلِمًا

### واحد في حزمه

وقال بلح أحمد بن اللبر :

لَمْعَرِي الْغَالِي، يَوْمَ صَحْرَاهِ أُرْتَدِ،      لَقَدْ هَيَّجَتْ وَجْداً عَلَى ذِي تَوَجُّدٍ  
مَنَازِلُ أَضْحَتْ لِلرِّيَّاحِ مَنَازِلًا،      تَرْدَدُ مِنْهَا بَيْنَ نُؤْيٍ وَرَمْدٍ  
شَجَّتْ صَاحِبِي أَطْلَالُهَا، فَهَمَلْتُ      مَدَامِعُهُ فِيهَا، وَمَا قُلْتُ أَسْعِدِ  
وَكُنْتُ لِدَارِ الْمَالِكِيَّةِ حَبْرَةً      مِنَ الشَّوْقِ، لَمْ تُمْلِكْ بِصَبْرِ فَرْدٍ  
سَفَتْهَا الْغَوَاذِي حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهَا،      عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَسْقِرْ ذَا الْعُلَّةِ الصَّدِي  
رَأَتْ فَلَكَاتِ الشَّيْبِ، فَابْتَسَمَتْ لَهَا،      وَكَالَتْ : نَجُومٌ لَوْ طَلَعْنَ بِأَسْعَدِ  
أَعَاتِكَ ! مَا كَانَ الشَّبَابُ مَقَرِّي      إِلَيْكَ، فَالْحَيِ الشَّيْبُ، إِذْ صَارَ مُبْعِدِي  
تَزِيدِينَ هَجْرًا كَلَّمَا أَزْدَدْتُ لَوْعَةً،      طِلَابًا لِأَنْ أُرْدَى، فَهَا أَنَا ذَا رَدِ

١ النّوي : حطير حول النخلة يمنع السيل . الرمد : صفة للرمد الكثير .

٢ العلة : العطش الشديد . الصدي : العطشان .

٣ أن أُرْدَى : أن أهلك . الردي : الخالك .

متى ألحق العيش الذي فات أنفاً ،  
 لتعمر أبي الأيتام ما جاز حكمها  
 وكيف أخاف الحاديات وصرفها  
 مكرهم على بذل الثلاد ، مُقَنَّد ،  
 وأبيض نعماءه لأقصر متاحج  
 إذا بدروه بالسؤال انتحى لهم  
 بعيد على الفتيان أن يكحموا به ،  
 وفي الناصر سادات يروح عبيدهم  
 غداً واحداً في حزمه واضطلاحه ،  
 قريب لما من حفظ كل مضجع ،  
 أباً حسن ! تفديك أنفسنا التي  
 وما بلغت آمالنا منك غابة  
 وكيف وذلك الرأي لم يستند به  
 إذا كان يومي فيك أحسن من غدي  
 عليّ ، ولا أعطيتها نبي مفودي  
 عليّ ، ودوني أحمد بن محمد  
 ولا مجد إلا للمكوم ، المُقَنَّد  
 رشاء ، وجدواه لأول مجند  
 على وفريه ، حتى يجور ، فيعتدي  
 إذا سار في نهج ، إلى المجدي ، مُصْعِد  
 كثيراً ، ولكن سيد دون سيد  
 يتوء ينصح ، للخلافة أوحد  
 سريع لما في جمع كل مُبْدِد  
 بسيفك من صرف الثواب تكفدي  
 نراها رضى في قدرك المتجدد  
 مشير ، وذلك السيف لم يقتل

## بأبي سموك واحتلاؤك

وقال يمدحه :

بأبى سُمُوكَ واحتِلاؤكَ ، إلاّ التي فيها سَمَاؤُكَ<sup>١</sup>  
عَمْرِي لَقَدْ فُتَّ الرَّجَاءُ ، وَبَانَ يَوْمَ السَّبْقِ شَاؤُكَ<sup>٢</sup>  
يا ابنَ المَدْبَرِ ، والتَدَى وَبِئْسَ تَجَوُّدُ بِهِ سَمَاؤُكَ  
عَظُمَ الرَّجَاءُ ، وَرُبَّ يَوْمٍ حَقَّ فِيهِ لَنَا رَجَاؤُكَ  
وَيَقُوتُنِي نَيْلُ مَا فَتَهُ كِتَابُكَ ، أَوْ لِقَاؤُكَ  
فَغِنَاءُ مَنْ يُرْجَى ، إِذَا لَمْ يُرْجَ فِي حَدَثٍ ، غَنَاؤُكَ  
وَعَطَاءُ غَيْرِكَ إِنْ بَدَكَ مَتَّ عِنَايَةً فِيهِ عَطَاؤُكَ

## ما أخشاك تكذبي

وقال لإبراهيم وكان رأى عنده أمل جارية النعم  
ابن علقان وكانت تطالب البحري بالضياع التي أكلها  
من ضياع النعم بن علقان فعظمي أن يمينها عليه فقال :

تَعِدُّقَتِي ، وَمَا أَخْشَاكَ تَكْذِيبِي ، مَاذَا تَأَسَّلَتْ ، أَوْ أَسَلْتَ فِي أَسَلِ  
نَسَلٍ حَاوَلْتَ مِنْهَا ، فَهِيَ مُدْبِرَةٌ ، قَدْ جَاوَزَتْ مُنْذُ دَهْرٍ ، عِقْبَةَ الْحَبَلِ

١ السناه : قلبي والارتجاع .  
٢ شأوك : أمك وهابطك .

لا يَرْتَفِعُ قَدُّهَا عِنْدَ الْعِناقِ ، ولا يُغْنِي عَنِ خَدِّهَا فِي سَاعَةِ الْقَبْلِ  
مُدَارَةُ الْخَلْقِ مِنْ عَرَضٍ إِلَى قِصَرٍ ، كَأَنَّمَا دُحِرِجَتْ فِي أَحْمَقِيٍّ جُعِلَ  
تَقْضِي بِقُوتِ عِيَالِي حَقٌّ زَوَرْتِهَا ، هَلِ أَنتَ ، لَعَنَدُ أَفْحَشَتْ فِي الْفَزْلِ

### اسم إلى الأشرف فالأشرف

وقال يملح أبا غالب بن أحمد بن الله :

لَمْ تَبْلُغِ الْحَقَّ ، وَلَمْ تُنْصِبِ عَيْنٌ رَأَتْ بَيْنًا ، فَلَسَمَ تَذَرُفِ  
مِنْ كَلْفِي أَنْ تَقْضِي سَاعَةَ يَأْتِي بِهَا الدَّهْرُ ، وَلَمْ أَكْلَفِ  
لَا تَدْعِ الْأَحْشَاءَ ، إِلَّا لَهَا تَحَرَّقُ ، ذَاتُ الْحَشَا الْمُرْهَفِ  
بَضِيعُ لُبِّ الصَّبِّ فِي لَحْظِهَا ، ضِيَاءَهُ فِي الْقَهْوَةِ الْقَرَقَفِ  
وَصَفْوَتِي الرَّاحُ وَسَاعِرُهَا ، فَدَوْنَكَ الْعَيْشَ الَّذِي تَصْطَفِي  
أَحْلِفُ بِاللَّهِ ، وَلَوْ لَا الَّذِي بِعَرَضٍ مِنْ شَكِّكَ لَمْ أَحْلِفِ  
أَقْبَلُ مِنْ مُؤْتَمِنٍ خَائِنٍ عَهْدًا ، وَلَا مِنْ وَاعِدٍ مُخْلِفِ  
إِذَا الرِّجَالُ اعْتَصَتْ أَجْوَادَهُمْ ، فَاسْمُ إِلَى الْأَشْرَفِ ، فَالْأَشْرَفِ

١ الأعمس : ما لا يسبب الأرض من باطن القدم . الجعل : ضرب من الخنافس ، والرجل الأسود الدم .

٢ المرهف : الناعم .

٣ القهوة : الخمر . القرقف : التي تقرقف شاربها أي ترعده لقوتها .

٤ اعتصت : اختبرت .

إِذْ قَعَّ بِأَمْسَالِ أَبِي غَالِبٍ  
 أَرْضَاهُ لِمُسْتَمَدِّ الْمُشْتَرِي  
 مِنْ شَانِهِ الْقَصْدُ ، وَلَكِنَّهُ  
 لَوْ جُمِعَ النَّاسُ لَأَكْرُمَةٌ ،  
 وَوَقَعَهُ لِلدَّهْرِ بِي لَمْ أَهِنْ  
 مَا كُنْتُ بِالْمُنْخَزَلِ الْمُخْشَى  
 ضَافَتْهُ أُخْرَى مِثْلَهَا ، فَاغْضَى  
 مُسْتَظْهِرًا ، بِحَيْلٍ مَا نَابَهُ  
 بَزَادُ مِنْ كَلَمِي إِلَى كَلَمِهِ  
 كَمْ رَفَعَتْ حَالِي إِلَى حَالِهِ  
 غَنِيْتُ مِثْلًا لَكَ فِي تَالِيدٍ  
 وَهَهْنًا رُجْحَانُ حَالٍ عَلَى  
 حِينَئِذٍ قَعْلُ ، فَأَعِيدَ قِسْمَةٌ  
 تَجْعَلُهَا رِفْدًا لِمُسْتَرَفِدٍ ،  
 هَلَمْ تَجْمَعُ طَرَفِي حَالِنَا  
 وَمَا تَكَافَأَ الْحَالُ إِنْ لَمْ يَكُنْ

عَادِيَّةَ الْعُدْمِ ، أَوْ اسْتَعْفِ  
 حَقًّا ، وَلِكُمُخْتِطِ الْمُنْغِي  
 إِنْ يُعْطَى فِي عَارِفَةٍ بِسُورِ  
 وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَمْعِ لَمْ تَكْتَفِ  
 لِحَزَمَاتِي ، وَلَمْ أَضْعُفِ  
 فِيهَا ، وَلَا بِالسَّائِلِ الْمُخْشَى  
 مُسَانِدِي ، أَوْ وَاقِفًا مَوْفِي  
 وَكَاتَبَنِي فِي الْمَغْرَمِ الْمُجْهِفِ  
 تَوْقِيرُ يُقْلِلُ الرَّكِيبِ الْمُرْدَفِ  
 بَدًّا ، مَتَى تَخْلُفُ غِنَى تَخْلِفِ  
 مِنْ مَالِكَ الرُّغْبِ ، وَمُسْتَطَرَفِ  
 حَالٍ ، فَجَدَّ بِالْعَدْلِ ، أَوْ أَسْعَفِ  
 تَرْجِعْ فِي الْعِقْدِ ، وَقِي التَّيْفِ  
 أَوْ سَكْفًا قَرْضًا لِمُسْتَسْلِفِ  
 إِلَى سَوَامٍ ، بَيْنَنَا ، مُنْصِفِ  
 رَدًّا مِنَ الْأَقْوَى عَلَى الْأَضْعَفِ

١ لعله أراد بالخطيب : الشاعر في القيل . المظني : طالب المعروف .

٢ المخشي : للتكسر من حزن أو مرض . الملقف : الملج .

٣ الكل : القفل . التوقير : التعظيم والتبجيل .

## مخيلة حلم في الندي

وقال يمدحه :

مَنْ تَسْأَلِي عَنْ عَهْدِهِ تَجِدِيهِ بِكُلِّفْنِي عَنْكَ الْعَتُولُ تَصْبِرُ أَمْ ،  
وَيُحْزِنُكَ اللُّوَامُ لَسْتُ أَطِيعُهُمْ ،  
عَلَى أَنْتِي أَخْشَى عَلَيْهِ ، وَأَتَّقِي  
عِتَاءَ الْمُحِبِّ مِنْ عَقَائِلِ لَوْعَةٍ ،  
مُعَلَّلُهُ بِالْوَعْدِ لَيْسَ يَمَيُّ لَهُ ،  
وَأَهْيَفَ مَأْخُودٍ مِنَ النَّفْسِ شَكْلُهُ ،  
وَكَمْ يَشْفِ قَلْبِي مَا سَقَيْتُ بِكَفَّةِ  
أَرَى غَفْلَةَ الْإِيَّامِ إِعْطَاءَ مَا نَجِ  
إِذَا مَا تَسَبَّتِ الْحَادِثَاتِ وَجَدْتَهَا  
مَنْ أَرَتِ الدُّنْيَا تَبَاهَةً خَامِلٍ ،  
وَمَا رَدَّ صَرْفَ الدَّهْرِ مِثْلَ مُهْذَبِ  
أَبُو غَالِبٍ بِالْجُودِ يَذْكُرُ وَاجِبِ ،  
تَطُولُ يَدَاهُ عِنْدَ أَوْدَعِ سَعِيهِ

مَكِينًا يَوْصِلُ الْحَبْلَ لَمْ تَصْلِيهِ  
وَأَعْوَزُ شَيْءٍ مَا يُكَلِّفْنِيهِ  
وَقَوْلٍ مِنَ الْمُدَّالِ لَسْتُ أَعِيهِ  
زِيَادَاتٍ مَغْرَى بِالْخَدِيثِ بِشِيهِ  
تَحُلَّ قُوَى صَبْرِ الْجَلِيدِ ، وَتُوْهِ  
وَقَاتِلُهُ بِالْحُبِّ لَيْسَ يَدِيهِ  
تَرَى الْعَيْنُ مَا تَحْتَاجُ أَجْمَعَ فِيهِ  
مِنْ الرَّاحِ ، إِلَّا مَا سَقَيْتُ بِغِيهِ  
يُصِيبُكَ أَحْيَانًا ، وَحِلْمٌ سَفِيهِ  
بَنَاتِ الزَّمَانِ أَرْضِدَتْ لِبَنِيهِ  
فَلَا تَرْتَقِبْ إِلَّا خُمُولَ نَسِيهِ  
أَبَى الدَّهْرُ أَنْ يَأْتِيَ لَهُ بِشِيهِ  
إِذَا مَا غَبَى الْبَاخِلِينَ نَسِيهِ  
ذَوِي الطَّلُولِ مِنْ أَكْفَانِهِ ، وَذَوِيهِ

١ يشيه ، مضارع وشي للكلام : كذب .

٢ عَقَائِلُ : بقايا . تُوْهِ : تصف .

إِذَا مَا تَوَجَّهْنَاهَا بِهِ فِي مَلِيمَةٍ ،  
 تَقْبِيلٌ مِنْ آلِ الْمُدَبِّرِ مَسِيدًا ،  
 وَمَا تَابِعَ فِي الْمَجْدِ نَهْجَ عَدُوِّهِ ،  
 يُذَلِّلُ صَعَبَ الْأَمْرِ حِينَ يَرُوضُهُ ،  
 جَدِيدُ الشَّبَابِ كِبَرُهُ بِفَعَالِهِ ،  
 مَخِيلَةٌ حِلْمٍ فِي التَّنْدِي كَانَتْهَا ،  
 إِذَا بَاتَ يُعْطِي بِالسَّمَاحِ حَلِيقَهُ ،  
 فَيَذَلُّكَ مِنَ الْأَسْوَاءِ مَنْ يَتَسَبَّحُهَا .  
 حَلَاوَةُ لَا فِي نَفْسِهِ جِدُّ صَدَقَةٍ ،  
 وَمُطْلَبٌ مِنْكَ الْمَامَاةُ لَمْ تَزَلْ ،  
 وَكَوْكَانَ يَبْغِي مَوْضِعَ الْمَجْدِ لَا كُفِّي .  
 فَلَيْهِ لَكَ الْخَيْرَاتُ مِنْ سَبِيلِكَ الَّذِي  
 فَلَجْنَا بَوَجْهَهُ فِي الْكِرَامِ وَجْهًا ١  
 يَقُودُ إِلَى الْعَلَيَاءِ مُتَّبِعِهِ ٢  
 كَتُّعٍ فِي الْمَجْدِ نَهْجَ أَبِيهِ  
 وَيَحْفَظُ أَقْصَى الْأَمْرِ ، حِينَ يَكْبَهُ  
 وَبَعْضُ الرِّجَالِ كِبَرُهُ بِسِنِيهِ  
 إِذَا اشْتَهَرَتْ مِنْهُ ، مَخِيلَةٌ تَبِيهِ ٣  
 تَوَهَّمُ يَعْطُو بِالسَّحَابِ أُنْجِيهِ  
 بِمَالِكَ تَقْدِي مَالَهُ ، وَتَقْبِيهِ  
 وَطَعْمُ نَحْمٍ فِي فِيهِ جِدُّ كَرِيهِ  
 الْوُفُكُ ، حَتَّى أَجْحَقَتْ بِمِثْلِهِ  
 بِمُسْمِيهِ أَيْنَ الْعَلَى ، وَمُزِيهِ  
 عَحَّتْ بِهِ ذِكْرُ الْمُسَاجِلِ ، لِأَيْهِ

١ للجناء : غلبنا .

٢ تقبيله : تقبيله .

٣ غيلة التيه : مقلته ، موضع وجوده . التيه : الكبرياء .

٤ يحطو : يتناول .

٥ أَيْهِ : اسم قبل للاستزادة . المساجيل : المباري .



## فِي رَبِيعَةٍ

وقال يمدح أبا عامر الخضر بن أحمد :

بَزَادُهُ فِي غَمَى الصَّبَى وَكَمَعُهُ ،      فَكَأَنَّمَا يُغْرِبُهُ مَنْ يَزَعُهُ<sup>١</sup>  
وَإِذَا نَقُولُ الصَّبْرُ يَحْجِزُهُ ،      أَلَوْ بِصَبْرٍ مُتَّيْمٍ جَزَعُهُ<sup>٢</sup>  
وَلَكِنْدُ نَهَى ، لَوْ أَنَّ مُنْقَهِيَا ،      لَوَدَّ يُتَارَعُ حَبِيبُهُ نَزَعُهُ<sup>٣</sup>  
مَا تَبَثُّ زَيْمَانُ الشَّبَابِ ، إِذَا      يَدُهُ الْمَشِيبُ تَلَا حَقَّتْ سُرْعُهُ  
وَالشَّيْبُ فِيهِ ، عَلَى نَقِصَتِهِ ،      مَسَلْ أُنْجِي بَثُّ ، وَمُرْتَدَعُهُ<sup>٤</sup>  
بَرَقَ بِلَهْيِ سَكَمٍ يُورِقُنِي      حَقَقَاتُهُ ، وَتَشْوِقُنِي لِمَعُهُ<sup>٥</sup>  
وَلَرُبُّ لَهْوٍ قَدْ أَشَادَ بِهِ      مُصْطَافُ ذِي سَكَمٍ ، وَمُرْتَبِعُهُ<sup>٦</sup>  
وَالْفَسَلُ يَسْلُبُهُ حَزِيمَتُهُ      أَدْنَى وَجْهِهِ كِفَايَةُ ، تَسْمَعُهُ<sup>٧</sup>  
لَا يَكْبُثُ الْمُنْعُوعُ تَطْلُبُهُ ،      حَتَّى يَقُوبَ إِلَيْكَ مُمْتَنِعُهُ<sup>٨</sup>  
وَالنَّيْلُ دَيْنٌ يُسْتَرْقَى بِهِ ،      فَاطْلُبْ لِرِقْلِكَ حَنْدَ مَنْ تَضْمَعُهُ<sup>٩</sup>  
وَأَرَى الْمُطَايَا لَا قُصُورَ بِهَا      عَنْ لَيْلٍ سَامِرَاءَ ، تَذَرَعُهُ<sup>١٠</sup>  
يَطْلُبُنْ عِنْدَ قَتَى رَيْبَةٍ مَا      عِنْدَ الرَّبِيعِ ، تَحَايِلْتُ بَقَعُهُ<sup>١١</sup>  
وَالْخَضِرُ مَلَهُ يَدَيْكَ مِنْ كَرَمٍ      يُبْدِيهِ إِفْضَالًا ، وَيَبْتَدِعُهُ<sup>١٢</sup>

١ يزعه : يمتعه ، يرحله .

٢ القود : جانب الرأس ما يلي الأذنين إلى الأمام . النزع : انحصار الشعر من جانبي الجبهة .

٣ الفسل : الضميف .

ذَهَبَتْ إِلَى الْخَطَّابِ شَيْمَتُهُ ،  
 يَدْعُ اخْتِيَارَاتِ الْبَخِيلِ ، وَمِنْ  
 فَرْدٌ ، وَإِنْ أَثَرَتْ عَشِيرَتُهُ  
 يَخْفَى الْأَعْيَةَ ، حِينَ يَجْمَعُهَا ،  
 فَتَرَى الْأَعَادِي مَا لَهُمْ شُغْلٌ  
 وَأَغْرَى يَرْفَعُهُ أَبْوَهُ ، وَكَمْ  
 إِنْ سَرَّكَ اسْتِفَاءُ سُودَدِهِ  
 فَاطْلُبْ بِعَيْنِكَ آيَةً لِحَقِيقَتِ  
 شَادَتْ أَرَأَيْمُهُ لَهُ شَرْفًا  
 وَالسِّيفُ ، إِنْ نَقِيتَ حَدِيدَتَهُ  
 وَيَسِرُّ مُتَبَسِّحَ الرِّجَالِ إِلَى  
 يُبْهِهِ عَلَى الْحَاظِ أَهْبِئِهِمْ  
 تَقْلُو مَنَاجِيحَهُ مَوَاعِدَهُ ،  
 الْأَخَافُ فِي الْإِفِّ تَلَكَّؤُ مَنْ  
 وَسِوَاكَ يَا ابْنَ الْأَقْدَمِينَ عَلَيَّ ،  
 لَا فَضْلُكَ الْمَوْجُودُ فِيهِ ، وَلَا

فَتَقْدَا يَهْيَبُ بِهَا ، وَيَتَّبِعُهُ  
 حَبَّ الْعُلَى يَدْعُ الَّذِي يَدْعُهُ  
 مِنْ عِدَّةٍ ، وَتَنَاصَرَتْ شَيْعُهُ  
 وَالسَّيْلُ يُخْفَى حَيْثُ مُجْتَمَعُهُ  
 إِلَّا تَوَهَّمُ مَوْقِعِ بِقَعُهُ  
 لَكَرِيمٍ قَوْمٍ مِنْ أَبٍ يَضَعُهُ  
 بِالرَّأْيِ تَبَحُّهُ ، وَتَنْتَزِعُهُ  
 ضَوْءَ الْفَرَاقَةِ ، أَيْنَ مُنْقَطِعُهُ  
 يَعْلُو ، فَمَا يَنْحَطُّ مَرْتَبِعُهُ<sup>١</sup>  
 فِي الطَّبِيعِ طَابَ وَكَمْ يُخْفَى طَبِيعُهُ<sup>٢</sup>  
 قَمَرٍ ، كَثِيرٍ مِنْهُمْ تَبَعُهُ  
 مَرَأَى ، يَزِيدُ عَلَيْهِ مُسْتَمِعُهُ  
 كَالشَّهْرِ تَقْلُو بِغُهُ دُرْعُهُ<sup>٣</sup>  
 حَمَلِ الْأَلُوفِ فَلَمْ يُخْفَ ظَلَمَتُهُ  
 وَهَبَ النَّوَالِ وَكَثُرَ يَرْجِعُهُ  
 مَعْرُوفُكَ الْمَعْرُوفُ يَصْطَلِعُهُ

١ الأرقام : هي من بني تَغْلِبَ .

٢ الطبع : الصدا .

٣ الدرع : ثلاث ليالٍ تلي البيض ، سميت كذلك لاسوداد أولها وابيضاض سائرها . واليالٍ البيض هي القمرية ، والأيام البيض أيامها .

مُشْرِ ، وَكُلَّ غَنَاءُ ثَرَوِيهِ عَنْ حَامِدٍ لِحَدَاهُ ، يَنْتَجِعُهُ  
وَالْبَحْرُ تَمَنُّعُهُ مَرَاتُهُ مِنْ أَنْ تَسُوعَ لِشَارِبٍ جُرْعُهُ

## أرومة مرفوعة

وقال يمدح :

إِنَّكَ وَالْأَحْيَالُ فِي عَذَلِي ، خَيْرٌ مُقِيمٍ زَيْغِي ، وَلَا مَيَلِي  
بَلِي ، إِنْ اسْطَعْتَ أَوْ قَدَرْتَ فَخُذْ مِنْ خَالِلٍ سَكُونَهُ الْمُخْتَبَلِي  
إِنْ الْغَوَايِي رَدَدَنْ خَسَابِيَةً رَسَائِلِي ، وَاعْتَدَنْ مِنْ رُسُلِي  
لِنَبْوَةٍ بِي عَنِ الصَّبَى ثَلَمَتِي جَاهِي ، أَوْ كَبِيرَةٍ عَنِ الْغَوْلِ  
مِنْ خَيْرٍ مَا أَسْعَفَ الزَّمَانُ بِهِ ، وَتَحْنُ مِنْ مَتْنِيهِ عَلَى وَجَلِي  
يَوْمٌ يَغْمِي تُجَلِّي بَطْلَمَتِيهِ الْغُمَاءُ ، أَوْ لَبْلَلَةٍ بِقَطْرِ بَلِي  
بَعْفَرُ صَبْغِ الْكُوْسِ لِلشَّرْبِ ، أَوْ يَحْمَرُّ صَبْغُ الْخُلُودِ لِلْقَبْلِ  
لِيَذْهَبَ الْغَيُّ ، حَيْثُ طَيِّقُهُ ، مَا سُبُلُ الْغَيِّ بَعْدُ مِنْ سُبُلِي  
آمَى عَلَى غَايَةِ الشَّبَابِ ، وَمَا أَنْفَعْتُ مِنْهُ فِي الْأَحْصَرِ الْأَوَّلِ  
وَمُخْتَشِرٍ لِلْهَجَاءِ قُلْتُ لَهُ ، وَخَافَ عِنْدِي جَرِيرَةَ الْبُخْلِ

١ الاحتيال : الاحتمام . زيفي : حوحي .

٢ الخاليل ، فاعل من غيله : أهد مقله . المختل : مفعول من اغتيله وهو في معنى غيله .

وَدَيْ لَوْ قَدْ كُنَيْتَ مَا قَبِلَ الدَّهْرُ  
حَسْبُكَ أَنْ تُحَرَّمَ الْمَدِيحُ ، وَمَا  
أَغْنَانِي اللَّهُ بِالْكَثِيرِ ، وَمَا  
يَكْفِيكَ مِنْ ثَرْوَةٍ مَتَيْتُكَ مِنْ  
تَسْهَلُ أَخْلَاقُهُ ، وَتَحْنُ عَلَى  
تَحْتَلُّ مَرْفُوعَةً أَرُومَتُهُ  
إِنْ تَحْطَ مَرْصَاكُهُ وَتُحَرَّمَ رِذَا  
أَجَلِي لَنَا الْعَمَكَرَانِ عَنْ قَمَرِ  
أَشْوَسَ لَا يَلْبَسُ الْخَلِيلَ عَلَى  
بَشْفَلْنِي وَصَفَ مَا بَيْنَ يَدَيْ  
حَبَابٍ وَدَاعٍ مِمَّا تَشِيدُ بِهِ  
فَاسْلَمَ مُوَكَّلِي مِنَ الْخَوَافِ فِي  
وَلَا تَوَلَّ تَرْغِيمُ الْعَيْدِ بِنَدَى

رِ كَمَا قَدْ كُنَيْتَ مَا قَبِلَ  
بِأَثَرُ مِنْ شَاهِدٍ ، وَمِنْ مَثَلِ  
أَغْنَى عَنْ الْأَدْنِيَاءِ وَالسُّفُلِ  
سَيِّبِ أَبِي حَامِيرٍ عَلَى أَمَلِ  
حَالٍ مِنْ الدَّهْرِ وَغَرَّةِ الْحَيْلِ  
مِنْ وَكَلِّهِ فِي الرَّجَانِ ، وَالْفُكْرِ  
ذَ الْغَيْثِ أَوْ وَبَلَهُ ، فَلَا تُبْكَرُ  
مُلْتَقِيهِ بِالسَّعُودِ ، مُقْصِلِ  
عَمْدِ التَّكْفِي ، وَكَثْرَةِ الزُّكْلِ  
وَكُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُ فِي شُغْلِي  
نُعْمَى مُقِيمٍ ، وَحَمْدُ مُرْمَلِ  
سِرِّ مُغْطَى عَمَلِكَ ، مُسْدِلِ  
مُؤْتَنَفٍ مِنْ يَدَيْكَ ، مُقْبَلِ

١ السفل : الأذلال .

٢ الأرومة : الأصول . الرجآن ، الواحد رمن : أنف الجبل . الرجادة قلعة : لغة الجبل .

٣ لا تبال : لا تهبال .

٤ يلبس الخليل : يجمع بشرته ومصاحبه مدة من الزمن .

٥ المؤتلف : المبتدأ به . المقليل : السائب .

## ومظفر بالمجد

وقال يمدحه :

عِنْدَ العَقِيقِ ، فَمَائِلَاتِ دِيَارِهِ ، شَجَنٌ يَزِيدُ الصَّبَّ فِي اسْتِعَارِهِ  
وَجَوَى ، إِذَا اعْتَلَقَ الْجَوَانِحَ لَمْ يَدْعُ لِمُتِمِّ سَبًّا إِلَى اقْتِصَارِهِ  
دِمْنٌ تَتَنَاهَبُ رَسْمَهَا حَتَّى عَقَا ، مِنْهَا تَعَاقُبُ رَافِعٍ بِقِطَارِهِ  
بَكَتْ ، وَبَكَتِ الْبَرْقُ يَمْرِي عُوْدَهُ فِيهَا ، وَيُنْتِجُ مُثْقَلَاتِ عِشَارِهِ  
فَالْأَرْضُ فِي عِمَمِ النَّبَاتِ مُجِدَّةٌ أَثْوَابَهَا ، وَالرَّوْضُ فِي نَوَارِهِ  
يَمْنَعِي الزَّمَانَ ، وَمَا بَلَغَتْ لُبَانِي مِنْ حُسْنِ مَوْهَبِ الصَّبِيِّ وَمُعَارِهِ  
لَيْلٌ بِذَاتِ الطَّلَحِ ، إِسْدَافَاتُهُ أَشْهَى إِلَى الْمُشْتَاقِ مِنْ أَصْحَارِهِ  
وَمِنْ أَجْلِ طَيْفِكَ عَادَ مُظْلِمٌ لَيْلِهِ أَحْلَى لَدَيْهِ مِنْ مُضِيهِ نَهَارِهِ  
بِنَائِ الْخِيَالِ عَنِ الدُّنُو ، وَرُبَّمَا وَصَلَ الزِّيَارَةَ عِنْدَ شَحَطِ مَزَارِهِ  
وَلَقَدْ حَلَقْتُ . وَفِي أَلْيَتِي الصَّفَا فِي هَضْبِهِ ، وَالْبَيْتُ فِي أَسْكَارِهِ  
لِلْخُضْرُ فِي شُبِّهِ الْخُطُوبِ ، وَرَأَيْتُ كَالسَّيْفِ فِي حَمْسِ الْوَعَى ، وَغَيْرَ كَارِهِ  
إِنْ أَزْهَجْتَكَ مِنَ الزَّمَانِ مُلِمَةً ، فَاذْدُبْ رَيْعَتَهُ لَهَا ابْنَ نِزَارِهِ

- ١ الرائع : السحاب الآتي أو الذاهب في المضي ، القطار ، الواحد القطر : المطر .
- ٢ يمري ، من مررت الريح السحاب : استمرت . البود ، الواحدة عائد : الأثر الحديثة النتاج ، استعاره لقطع السحاب . الشار : التياق التي مر على حملها عشرة أشهر . استعاره كذلك لقطع السحاب .
- ٣ اسدافاته : ظلماته .
- ٤ أليتي : قسي . الصفا : من مشاعر مكة يلحف أبي قيس . البيت : هو البيت الحرام .

مَنْ ذَا تُؤْمَلُهُ لِمِثْلِ فَعَالِهِ ،  
يَرْجَى مُرْجِيهِ ، قِيَّوَتَنْفُ الْغِنَى  
إِمَّا غَنِيٌّ زَيْدٌ فِي إِغْنَائِهِ ،  
وَمُظْمَرٌ بِالْمَجْدِ ، إِدْرَاكَائِهِ ،  
حَسْبُ الْعَدُوِّ صَرِيحَةٌ مِنْ رَأْيِهِ ،  
تُجَلَّى الْحَوَادِثُ عَنْ أَغْرَ كَانَمَا  
عَنْ مُكْثَرٍ مِنْ سَيِّئِهِ لَكْ ، لَوْ جَرَى  
أُنْشَى صَنَائِعُهُ إِلَى ، وَمَا يَنْبَى  
بَحْرٌ ، إِذَا وَرَدَتْ رَيْبُهُ سَبَّحَهُ  
وَلَاذَا الْأَرَاقِمُ فَاحْزَرَتْ أَكْفَاءَ مَا ،  
أَوْلَادُ مَسْعُودٍ بَنَ كُلَّهُمْ ، إِنَّهُمْ  
يَرْجُو حَسُودَهُمْ الْكَفَاءَ بَعْدَمَا  
نُبِّتُ أَنْ أَبَا الْمُعَمَّرِ زَادَهُمْ  
أَتْبَعْنَ عَبْدَ اللَّهِ رِمَةً أَحْمَدِي ،  
مَا بَالُ قَبْرِ أَيْكُمُ فِي دُورِهِمْ  
أَلَا انْتَقَدْتُمْ شِلْوَهُ ، وَعَدِيدُكُمْ

أَمْ مَنْ تُوْمَلُهُ لِحَوْصِ غِمَارِهِ  
مِمَّا يُنِيلُ ، وَيُسْتَجَارُ بِجَارِهِ  
أَوْ مُقْتَرٍ بَعْدَى عَلَى إِفْتَارِهِ  
فِي الْحَطِّ ، زَائِدَةٌ عَلَى أَوْطَارِهِ  
تُضْمِي لَهُ ، أَوْ جَرَّةٌ مِنْ نَارِهِ  
رَضَوِي أَصَالَهُ حِلْمِهِ وَوَقَارِهِ  
مَعَهُ الْفَرَاتُ لَقَلَّ فِي لِكْثَارِهِ  
أَثَرٌ يَلُوحُ عَلَى مِنْ آثَارِهِ  
لَمْ تُخْشَ تَهْلُتُهُمَا عَلَى تَبَارِهِ  
بَدَأَتْ بِسُودَدِهِ وَعَظُمَ فَخَارِهِ  
كَتَلُوا تُغْوَرُ الْمَجْدِ مِنْ أَقْطَارِهِ  
خَفِيَّتْ نُجُومُ اللَّيْلِ فِي أَقْمَارِهِ  
ثَارًا ، عَشِيَّةَ جَاءَ طَالِبَ نَارِهِ  
وَالنَّقْعُ يَتَّبِعُهُنَّ هَيْجُ مَسَارِهِ  
غُلْفًا ، وَقَبْرُ أَيْهِمْ فِي دَارِهِ  
فَوْتُ الْحَصَى ، وَالضَّعْفُ مِنْ مِقْدَارِهِ

## مقيم على نهج الجود

وقال رحمه :

لِإِذَا وَصَلْتَ أَسْمَاءُ مِنْ حَبْلِنَا شَكَرُ ،  
وَإِنْ حُمَّ بِالْبَيْنِ الَّذِي لَمْ نُزِدْ قَدْرُ ،  
إِذَا مَا اسْتَقْبَلَتْ زَفْرَةً لِفِرَاقِهِمْ ،  
فَمَا عَذْرُهَا إِلَّا بِضِيقِهَا الصَّدْرُ ،  
نَصِيبِي مِنْ حُبِّكَ أَنْ صَبَابَةً ،  
مُبْرَحَةً تَبْرِى الْعِظَامَ ، وَلَا تَبْرُوا ،  
وَتَحْتَ ضُلُوعِي ، مِنْ هَوَاكَ ، جَوَانِحُ ،  
مُحَرَّقَةً ، فِي كُلِّ جَانِحَةٍ جَمْرُ ،  
وَقَدْ طَرَقَتْ عَيْنَاكَ عَيْنِي ، لَا قَدَى ،  
أَصَابَهُمَا مِنْ عِنْدِ عَيْنِكَ بِلِ سِحْرِ ،  
وَصَالُ سَفَانِي الْخَبْلَ صِرْفًا فَلَمْ يَكُنْ ،  
وَبَاقِي شَبَابِي فِي مَشِيبٍ مُغْلَبٍ .  
وَلَيْسَ طَلِيقًا مَنْ يَرُوحُ ، أَوْ غَدَا ،  
تَطَاوَحَنِي الْعَصْرَانِ فِي رَحْوَيْهِمَا ،  
مَتَاعُ مِنَ الدَّهْرِ اسْتَجَدَّ بِجِدَّتِي ،  
سَتَرْتُ عَلَى الدُّنْيَا ، وَكَوْنْتُ لَمْ يَكُنْ ،  
وَتَخَادَعْتُ رَأْيِي لِأَنَّمَا الْعَيْشُ خِدْعَةٌ ،  
وَمَا زِلْتُ مُدًّا أَيْسَرْتُ أَسْمُو إِلَى الَّتِي ،  
وَأَعْظَمُ جُرْمِ الدَّهْرِ أَنْ يَمْنَحَ الدَّهْرُ ،  
عَلَى عَيْبِهَا ، مِنْ نَحْوِ ذِي نَظَرٍ ، مِزْرُ ،  
لِرَأْيِكَ تَسْتَدْعِي الْجَهْلَالَةَ أَوْ سَكْرُ ،  
تُرَادُّ لَهَا ، حَتَّى يُشَادَّ بِهَا الذِّكْرُ

١ تبرؤ ، سهل تبرؤ : تشفي .

٢ الاختفاء : تغير اللون من الخوف .

٣ تطاوحنى : رعى . الرعى : حصر الطاعون ، امتصاره للعصر . يخبني : يتركني .

إِذَا مَا الْفَقْرُ اسْتَغْنَى فَلَمْ يُعْطِ نَفْسَهُ  
 وَيَرْتِي لِبَعْضِ الْقَوْمِ مِنْ بَعْضِ مَالِهِ  
 أَرَقْتُ جِنَايَاتُ الْمُضَلَّلِ ثُرُوتِي ،  
 وَقَدْ زَعَمُوا مِصْرًا مَعَانٍ مِنَ الْغِنَى ،  
 سَيَجِيرُ كَسْرِي الْمِصْقَلِيُونَ إِنَّهُمْ  
 فَمَا يَتَعَاطَى مَا يَتَأَلَوْنَهُ بَدُ ،  
 عَرِيقُونَ فِي الْإِفْضَالِ يُوتِنِفُ النَّدَى  
 إِذَا تَجَرَّوْا فِي سُودٍ ، وَتَزَايَدُوا ،  
 تُجَاوِزُ الْقَوَافِي بِالْأَيَادِي مَبْرَةً ،  
 غَدَا وَعَيْقِي الْأَكْنَافِ تَارِجُ أَرْضِهِمْ  
 وَمَا سَوْدُ الْأَقْوَامِ مِثْلُ عُمَارَةٍ ،  
 تَجَنَّبُ سِوَاهُمْ لِلْعَلَى وَاتِّبَاعِهَا ،  
 فَمَا لَكَ فِي أطْوَادٍ تَغْلِبُ مَرْفَقَيَّ ،  
 وَقَدْ مَلِئْتُ فَخْرًا رَبِيعَةً أَنْ سَعَى  
 وَمَا أَسْرَفَ الْبَكْرَيْنِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ  
 وَيَحْمِلُ عَنَا الْخَضِرُ خَضِرُ بْنُ أَحْمَدَ

تَعَلَّى نَفْسٍ بِالْغِنَى ، فَالْغِنَى فَقْرُ  
 إِذَا مَا الْيَدُ الْمَلَأَى شَأَهَا الْيَدُ الصَّفْرُ  
 فَلَا تَشَبَّ بَعْدَ الْعَيْدِ ، وَلَا وَفْرُ  
 فَكَيْفَ أَسَقَتْ بِي إِلَى عَدَمٍ مِصْرُ  
 بِهِمْ تُدْفَعُ الْجُلَى ، وَيُجْتَبَرُ الْكُسْرُ  
 وَلَا يَتَقَصَّى مَا يَتَأَلَوْنَهُ شُكْرُ  
 لِنَاشِيهِمْ مِنْ حَيْثُ يُوتِنَفُ الْعَمْرُ  
 فَأَنْفَقُ مَا أَبْضَعَتْ عِنْدَهُمُ الشَّعْرُ  
 تَصَاعِيفُهَا ، فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ ، عَشْرُ  
 بَطِيبِ ثَنَاءٍ ، مَا يُرَادُ بِهِ الْعِطْرُ  
 إِذَا نَسِيَ الْأَقْوَامُ شَاعَ لَهُ ذِكْرُ  
 بِسَعْيٍ ، وَعَرَسَ حَيْثُ أَدْرَكَكَ الْفَجْرُ  
 وَلَا مِنْكَ فِي حَوَازٍ جَمَاعَتُهَا الْكِبْرُ  
 لَهَا مِنْ سَوَى بَكْرِ ابْنِ وَاطِلِهَا بَكْرُ  
 حَبِيبُ أَبِي يَوْمَ التَّفَاضُلِ ، أَوْ عَمْرُو  
 مِنَ الْحَلِجِ عَيْثُ لَا يَحْمِلُهُ الْقَطْرُ

١ شَأَهَا : سَبَقَهَا . الصَّفْرُ : الْفَاقَةُ .

٢ الْمَعَانُ : الْمَنْزِلُ .

٣ أَبْضَعَتْ : انْقَطَعَتْ بِضَاعَةٌ .

٤ عَرَسَ : نَزَلَ آخِرَ اللَّيْلِ ثُمَّ ارْحَلَ .



يَغْزُرُ يَدِهِ مِنْهُ نَقُولُ تَعَلَّمْتَ  
وَكَمْ بَسَطَ الْخَضِرُ بْنُ أَحْمَدَ غَايَةً  
لَهُ الْفَعْلَاتُ ، الدَّهْرُ أَقْطَعُ دَوْنَهَا ،  
مُكِيمٌ عَلَى تَهْنِجٍ مِنَ الْجُودِ وَأَضَحَ ،  
يُدْكِي لَنَا الْحَاجَاتِ ، مَطْلِبُهَا نَوَى  
مُضِيٍّ ، يَتَوَبُّ الْبِشْرُ عَنْ ضَحِكَاتِهِ ،  
فَتَى ، لَا يُرِيدُ الْوَقْرَ إِلَّا ذَخِيرَةً  
وَكَثَرَهُمْ يَهْوَى الْإِضَافَةَ كَتَّى يَرَى  
رَيْحٌ تُرْجِيهِ رَيْحَةً لِلغِنَى .  
وَمَا زَالَ مِنْ آبَائِهِ وَجْدُودِهِ .  
أَبَا عَامِرٍ إِنَّ الْمَعَالِي وَأَهْلَهَا  
إِذَا جِئْتُمْ أَكْرَمُكُمْ تَبَهَّرُ الْوَرَى ،  
إِذَا نَحْنُ كَأَنَّا نَكْمُ عَنْ صَنِيعَةٍ ،  
بِمَنْقُوشَةٍ نَقَشَ الدَّنَائِرُ ، يَنْتَقَى  
تَبَيْتُ أَسَامَ الرِّيحِ مِنْهَا طَلِيمَةً ،  
تُقْفَى دُيُونُ الْمُتَعَمِّينَ ، وَيَقْتَنَى

يَدُ الْغَيْثِ مِنْهَا ، أَوْ تَقْبَلُهَا الْبَحْرُ  
مِنَ الْمَجْدِ ، لَا يَقْصُومُ سَافَتَهَا الْخَضِرُ  
أَشْلُ ، وَظَهَرَ الْأَرْضُ مِنْ مِثْلِهَا قَفَرُ  
وَتَحْنُ إِلَى جَمَاتٍ نَائِلِهِ سَفَرُ  
شَطُونٌ ، وَمَاتَاهَا عَلَى نَائِيهَا ، وَعَرُ  
وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ الْعَبُوسَ هُوَ الْمُسَرُّ  
لِلْمَائِثَةِ تُرْتَادُ ، أَوْ مَقَرَّمٍ يَمْرُ  
لَهُ ، فِي الَّذِي بَأْتِيهِ مِنْ طَبْعٍ ، عَذُرُ  
وَيَكْثُرُهَا مِنْ رِفْدِهِ النَّائِلُ الْعَمَرُ  
لَهُمُ الْإِنْجَمُ ، فِي سَقْفٍ عَلَيْهَا ، زُهرُ  
يُودُونَ وَدَّ أَنْ يَطُولَ بَكَ الْعَمَرُ  
فَمَا هِيَ يَدْعُ مِنْ عِلَاقِكُمْ ، وَلَا يَكُرُ  
أَنِفْنَا ، فَلَا التَّقْصِيرُ مَنَّا ، وَلَا الْكُفْرُ  
لَنَا اللَّفْظُ مُحْتَارًا ، كَمَا يُتَقَى الْخَبْرُ  
وَعُدُّوتُهَا شَهْرٌ ، وَرَوْحَتُهَا شَهْرُ  
لَهُمْ مِنْ بَوَاقِي مَا أَحَاضَتْهُمْ فَمُفْرُ

١ يقصو : يبعد . سافتها : أي سافتها ، نصب بنزع الخافض .  
٢ الجيات ، الواحدة جاة : البحر الكثير الماء . السفر : المسافرون .  
٣ الشطون : البعثة .

## اسلم أبا العباس

وقال لابن بسطام :

اسلم أبا العباس وأبى ق ، ولا أزال الله ظلك  
 وكُن الذي تبقي لنا أبداً ، ونحن نموت قبلك  
 لي حاجة أرجو لها إحسانك الأوفى ، وفضلك  
 والمجد مشتروط عليك لك قضاءها ، والشرط أملك  
 فكتبت مهيها ، فليثليها أعددت مثلك

## فزعوا باسمك الصبي

وقال يعلج أبا معبد محمد بن يوسف :

هم أولى راثحين ، أو غاديننا عن فراق ، مُمسين ، أو مُصبحيننا  
 فعلى العيس في البرى تتماذى عبدة أم على المهة في البريننا  
 ما أرى البين مُخلياً ، من وداع . أنفُسَ العاشقين ، حتى تبيننا

١ صدر البيت غنط الوزن .

٢ البرى والبرين ، الواحدة برة : حلقة توضع في أنف البعير .

مِنْ وَرَاءِ الْعُيُونِ كَثْبَانٌ رَمَلٌ .  
 وَيَبُودُ التَّلُوبُ ، يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ  
 مَتَرُلٌ هَاجٌ لِي الصَّبَابَةِ ، وَالشَّوْ  
 يَوْمَ كَانَ الْمَقَامُ فِي الدَّارِ شَكَا  
 إِنَّ تِلْكَ الطَّلُولَ مِنْ وَهْبِنَا  
 فَاتْرُكَايَ ، فَمَا أَطِيعُ عَدُوْلَا ،  
 شَرَفَا ، يَا رَيْعَةَ بِنُ فِزَارِ ،  
 عَدَرَ النَّاسُ أَوَّلًا وَآخِرًا ،  
 مَا نَقَضْتُمْ عَهْدَا ، وَلَا خُنْتُمْ غِيَا  
 نَحْنُ فِي خِيَلَةِ الصَّفَاءِ ، وَأَنْتُمْ  
 ضَمَمْنَا الْحِلْفُ ، فَاتَّصَلْنَا دِيَارَا  
 لَمْ تُغْلَبْ قُلُوبُنَا يَوْمَ هَبَجَا  
 وَأَيُّكُمْ لَقَدْ نَهَضْتُمْ عِبَادِ  
 وَلَكِنَّ أَحْسَنَ ابْنُ يَوْسُفَ قَدِ  
 قَدْ شَكَرْتُمْ نِعْمَاهُ بِالْأَمْسِ حَتَّى  
 وَإِذَا مَا مَوَاهِبُ الْعُرْفِ لَمْ تَقَدْ  
 وَأَحَقُّ الْإِحْسَانِ أَنْ يُصَرَّفَ الْحَمْدُ

تَتَخَنَّى أَفْتَانُهُنَّ فُتُونَا  
 ظَعْنُ الْحَيِّ ، لَوْ تَكُونُ عُيُونَا  
 قُ قَرِينِي فِيهِ ، فَسَاءَ قَرِينَا  
 يَبْعَثُ الْحَزْنَ ، وَالرَّحِيلُ يَكِينَا  
 أَحَزَّتْ خَالِيَا ، وَزَادَتْ حَزِينَا  
 وَاخْذِلَانِي ، فَمَا أُرِيدُ مُعِينَا  
 خَصَّ قَوْمَا ، وَعَمَّكُمْ أَجْمَعِينَا  
 وَكَرُمْتُمْ ، فَكُنْتُمْ الْوَافِينَا  
 بَأْ ، وَحَاطَى لِحَدِّكُمْ أَنْ يَخُونَا  
 كَالْيَدَيْنِ اصْطَلَقَتْ شِمَالُ يَمِينَا  
 فِي الْمَقَامَاتِ ، وَالتَّقَفْنَا غُصُونَا  
 ، وَلَيْسَتْ أَيْدِي سَبَا أَيْدِينَا  
 دَ يَنْعَمِي مُحَمَّدٍ ، وَتُبِينَا  
 يَرَاكُمْ ، فِي تَصْرِهِ ، مُحْسِنِينَا  
 لَعْدِدْتُمْ ، بِشُكْرِهِ ، مُنْعِمِينَا  
 فَضْ بِحَرِّ الثَّنَاءِ ، كَانَتْ دُبُونَا  
 لَدُ إِلَيْهِ ، مَا لَمْ يَكُنْ مَمْنُونَا

١ وهبنا : لعله اسم امرأة .

٢ ثين ، الراحلة ثبة : الجماعة .

وَأَمَّا لَوْ يَشَاءُ يَوْمَ ابْنِ عَمْرٍو  
أَطْفَأَ السَّيْفَ عَنْكُمْ ، وَهُوَ نَارٌ  
سَارٍ يَسْتَرْشِدُ النُّجُومَ إِلَيْهِمْ .  
مَارِقًا مِنْ جَوَانِحِ اللَّيْلِ يَبْغِي  
أَذْكَرَهُمْ سَيْمَاهُ سَيْمًا عَلِيًّا ،  
أَكْثَرَ الْمَقُورِ عَالِمًا أَنْ لِّلَّهِ  
زِدُهُمْ ، يَا أَبَا سَعِيدٍ ، فَمَا السُّؤْ  
نِيْلَكَ مَا عَاتَيْتُهُمْ مَعَ ابْنِ حَمِيدٍ  
عَاثَرُوا الْمَوْتَ فِي حِفَافِ رِكَابِيَّةٍ  
يَرْجِفُ الْحِلْفُ فِي صُدُورِ قَتَاهُمْ ،  
أَوَلَمْ تُنْهِهِمْ ، بِسَاحَةِ سِنَجَا  
الْحُسْنُ تَنْشُرُ الْفَنَاءَ ، وَأكْبَا  
نِعْمَةً ، إِنَّ يَجِدُ بِهَا اللَّهُ يَوْمًا ،  
إِنْ تَسَلَّنَا تُخْبِرُ بِحَيْرِ أَنْصَارٍ ،  
قَدْ دَمَسْنَا مِنْ دَهْرِنَا مَا حَمِيدًا ،  
تَسْكُرُهُ الْعَاجِزُ الضَّمِيفُ ، إِذَا جَا  
ثَبَّتَ اللَّهُ وَطْأَةً لَكَ ، أَمْسَتْ  
رُبَّمَا وَكَمَعَةً شَمَلَتْ بِهَا الرُّو

١ مفرقين : طليقين .

قَدْ أَمِنَّا أَنْ يَسْأَمَنُوكَ عَلَى حَا  
 فَرَعُوا بِاسْمِكَ الصَّبِيِّ، فَعَادَتْ  
 وَتَوَافَتْ خَيْلُكَ مِنْ أَرْضِ طَرَسُو  
 عَابِسَاتٍ، بِحَمِلِينَ يَوْمًا عَبُوسًا،  
 زُرْنَ بِالْأَرْعِينَ أَرْضَ الْبَقَلَا  
 قَدْ طَوَّاهُنَّ طِبْهُنَّ الْفَيَّافِي،  
 كَوَعُولِ الْمِضَابِ رُحْنٌ وَمَا يَمُ  
 حَلْنَ فِي يَبَاسِ الشَّرَابِ فَمَارُمُ  
 وَتَغِيرُ لِي عَقْرُ قَسٍ، أَنْفَرُ  
 إِذْ مَلَأَتِ السُّيُوفُ مِنْهُمْ وَمِنَا،  
 ثُمَّ عَرَفْتَهُمْ جِبَاهَ رِجَالِ  
 لَمْ يَكُنْ قَلْبُكَ الرَّقِيقُ رَقِيقًا،  
 مَا أَطَاقُوا دَفْنَ الَّذِي أَظْهَرُوهُ،  
 بَعْضُ بَعْضًا لَكُمْ، فَلَيْسَ مُفِيقًا،  
 هَمُّهُ فِي غَدٍ بِتَقْلِيلِ هَامِ  
 وَلَعَسَ يَرَى مَا مَاءُ زَمْزَمَ أَحْلَى  
 يَجْعَلُ الْبَيْضَ، حِينَ يَأْسُرُ، أَغْلَا  
 غَيْرَ وَكَانَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، حَتَّى

لِي، وَكَوَصَرُوا النُّجُومَ حُصُونًا  
 حَرَكَاتُ الْبُكَامِ مِنْهُ سَكُونًا  
 سَ، وَقَالِقَلَا، بَارْدُ كَدُونَا  
 لِأَنْتَاسَ، عَنِ خَطْبِهِ، غَافِلِينَ  
 رِ، فَاجْلَوْا عَنْ صَاغِرِي صَاغِرِينَ  
 وَاكْتَسَيْنَ الْوَجِيفَ حَتَّى عَرِينَا  
 لِيَكُنْ إِلَّا صَمُّ الرَّمَاحِ قُرُونًا  
 نَ طِعَانًا، حَتَّى وَطِشْنَ الطَّبِينَا  
 تَ، فَكُنْتُ الْمُظْمَرُ الْمُتِمُّونَا  
 وَهَمَسْتُ الرَّمَاحَ فِيهِمْ وَفِينَا  
 صَامِتِينَ فِي الْوَهَى، مُصْتَبِينَ  
 لَا وَلَا وَجْهَكَ الْمَصُونُ مَصُونًا  
 كَبَّرَ الْحِقْدُ أَنْ يَكُونَ دَقِينَا  
 أَوْ يَرُدَّ الْأَدْيَانَ بِالسَّيْفِ دِينَا  
 فِي قُرَى الْعَاذِرُونَ وَالْمَسَاذِرُونَ  
 عِنْدَهُ مِنْ دَمٍ يَزَاكِ مِينَا  
 لَا لِأَسْرَاهُ، وَالتَّيَابَا سَجُونَا  
 يَطْمَتِينَ الْإِسْلَامُ فِي طِمِينَا

١ صامتين : نسبة إلى قوم المصت : الذي لا جوف له ، ولهذه أراد بصمتين أن قلوبهم قوية .  
 ٢ كل ما مر من الأسماء القرية أسماء أمكنة .

## أرض تتيه على السحاب

وقال يلعح يوسف بن محمد :

هَلْ أَنْتَ مُسْتَمِيعٌ لِمَنْ نَادَاكَ ، فَتَهَيَّبَ عَنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ دِرَاكًَا ،  
 يَا يُوسُفُ بْنُ عَمَّادٍ دَعَايَ امْرِئٍ ، عَدَلَ الْهَوَى يَلِيسَانِيهِ ، فَدَعَاكَ  
 لَا يُعَدُّ الْمَافُونُ حَيْثُ تَوَجَّهُوا ، يَدَكَ الْهَتُونُ وَوَجْهَكَ الضَّحَاكَ  
 مَا زِلْتَ مُذْ جَارَيْتَ سَابِقَ مَحْشَرٍ ، قَصَبُوا الْعُلَى ، حَتَّى رَهَقَتْ أَبَاكَ  
 فَجَرَى عَلَى غُلَوَائِهِ ، وَعَلَيْقَتُهُ بِالْجَرَى لَا قُوَّةَ ، وَلَا إِدْرَاكًَا  
 صَرَفَكَ عَنْ حَرْبِ الثُّغُورِ بِقَدْرِ مَا عَرَفُوكَ ، يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ ، بِسِوَاكَ  
 دَحَضَتْ بِهِ قَدَمَاهُ عَنْ أَهْوِيَةٍ ، ثَبَّتَتْ عَلَيْهَا بِالْمُدَى قَدَمَاكَ  
 فَوَرَاكَ الْإِسْلَامُ مُحْرُوسُ الْقَوَى لَمَّا جَعَلْتَ أَمَامَكَ الْإِشْرَاكَ  
 وَالرُّومُ تَعْلَمُ أَنَّ سَيْفَكَ لَمْ يَزَلْ حَتْفًا لَصِيدٍ مُلْكِيهَا ، وَهَلَاكَ  
 وَلَوْ احْتَفَضْتَهُمْ بِأَيْدِكَ لَاتَّقَتْ ، مِنْ خَلْفِ أَمْوَاجِ الْخَلِيجِ ، يَدَاكَ  
 لَنْ يَأْخُذَ الْحَسَادُ مَجْدَكَ بِالْمُنَى ، اللَّهُ أَعْطَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ  
 أَهْدَى السَّلَامُ لَكَ السَّلَامَ وَتَعِمَّةً ، تُهْدِي الْغَلِيلَ إِلَى صُدُورِ عِدَاكَ  
 وَحَدَا الْعَمَامُ إِلَى الثُّغُورِ رِكَابُهُ ، حَتَّى أَنْتَاحَ بِمُلْكِيهَا ، فَسَقَاكَ  
 أَرْضُ تَتِيهِ عَلَى السَّحَابِ إِذَا التَّقَى سَيَحَانُ فِي حُجْرَاتِهَا ، وَتَدَاكَ

١ رهقت أباك : لحقت .

٢ دحضت : زلقت . الأهوية : الوحدة السيقة .

٣ سيحان : هرب بالثام وآخر بالبرصة .

لَمْ تَرَوْ دِجْلَهُ ظَمَاءٌ مِنِّي ، وَقَدْ جَاوَزْتُهَا ، وَتَرَكْتُ ذَاكَ لِذَاكَ  
فَمَسَى أَرْوَمُ الْغُرْبِ نَحْوَكَ ، مَاتِحًا غَرْبَ النَّدَى ، فَأَرَى النَّدَى وَأَرَاكَ  
لَا تَسْأَلُنِي عَنْ تَعْدَرِ مَطْلَبِي وَكُسُوفِ آمَالِي ، جَعِلْتُ فِدَاكَ  
فَلَقَدْ طَلَبْتُ الرِّزْقَ بَعْدَكَ مُعَوِّزًا ، وَمَدَحْتُ ، بَعْدَ فِرَاقِكَ ، الْأَفَّاكَ ١

### كسرهم كسر الزجاجة

وقال بعده :

لَهُ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ يَطْأُ أَوَاخِرُهُ ، وَوَشَكَ نَوَى حَيٍّ تَزُمُ أَبَاغِرُهُ ٢  
إِذَا كَانَ وَرْدُ الدَّمْعِ بِالنَّايِ أَعْوَزَتْ ، بَغِيرِ تَدَانِي الْحِلَتَيْنِ ، مَصَادِرُهُ  
أَدَارَهُمُ الْأَوَّلَى بِنَارَةٍ جُلْجُلٍ ! مَسْكَكِ الْحَيَا رَوْحَانُهُ وَبَوَاكِرُهُ  
وَجَاءَكَ بِحَكِي يَوْمُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فَرَوْتُكَ رَبَّاهُ ، وَجَادَكَ مَاطِرُهُ  
عَلَى أَنَّهُ ، تَوَشَّاهُ رَبْعُكَ بَيِّنَتْ مَعَالِمُهُ لِلصَّبِّ أَيْنَ تُمَاضِرُهُ ٣  
وَإِنِّي لَشَانٍ مِنْ عِنَانِي ، فَسَائِلٌ جَادِرُهُ ، أَيْنَ اسْتَقْبَرْتَ جَادِرُهُ ؟  
تَقْضَى الصَّبَى ، إِلَّا خَيْالًا يَعُودُنِي بِهِ ذُو دَلَالٍ ، أَحْوَرُ الطَّرْفِ ، فَاتِرُهُ

١ الأفلاك : الكلاب .

٢ تزم : توضع لها الأزمة . الأباغر ، الواحد بغير : الجبل .

٣ تُمَاضِر : امرأة .

يَجُوبُ سَوَادُ اللَّيْلِ مِنْ عِنْدِ مَرْهَبٍ ،  
فِيْلَهُ كِرْنِي الْوَصْلَ الْقَدِيمَ وَلَيْلَهُ ،  
وَعَهْدًا أَبَيْنَا فِيهِ ، إِلَّا تَبَايْنَا ،  
رَأَيْتُ أَبَا يَعْقُوبَ ، وَالنَّاسُ ذُو حِجْيَى  
هُوَ الْمَلِكُ الْمُتَوَّجُ لِلدِّينِ وَالْعَلَى ،  
لَهُ الْبَأْسُ يُخَشِّي ، وَالسَّمَاحَةُ تُرْمِي ،  
وَقُورُ التَّوْحَاكِ ، وَالنَّدَى يَسْتَحْفِي  
إِذَا وَقَعَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهُ مُلِمَةٌ ،  
إِذَا خَرَسَ الْأَبْطَالُ فِي حَمْسِ الْوَعَى ،  
إِذَا تَهَبَّتْ فِي لَحْظِ عَيْنَيْهِ غَضَبَةٌ ،  
وَلَا عِزَّ لِلْإِشْرَاكِ مِنْ بَعْدِ مَا تَنَقَّتْ  
وَلَيْسَ بِهِ إِلَّا يَتَكُونُ مَرَامُهَا  
وَمَا كَانَ بِقِرَاطٍ بِنِ أَشْوَطٍ عِنْدَهُ  
وَقَدْ شَاغَبَ الْإِسْلَامَ ، خَمْسِينَ حِجَّةً ،  
وَلَمَّا تَنَقَّى الْجَمْعَانِ لَمْ تَجْتَمِعْ لَهُ  
وَلَمْ يَرْضَ مَنْ جَمَزَ أَنْ حِيرَ زَا يُجِيرُهُ ،  
فَتَجَاءَ مَجِيءَ الْعَمِيرِ قَادَتُهُ حَبِيرَةٌ

ضَعِيفَ قَوَامِ الْخَصْرِ ، سُودِ غَدَائِرُهُ  
لَدَى سَمَرَاتِ الْجِزْعِ إِذَا نَامَ سَامِرُهُ<sup>١</sup>  
فَلَا أَنَا نَاسِيهِ ، وَلَا هُوَ ذَاكِرُهُ  
يَوْمُهُ ، أَوْ ذُو ضَلَالٍ يُحَاذِرُهُ  
فَلَيْلَهُ تَقْوَاهُ ، وَلِلْمَجْدِ سَائِرُهُ  
فَلَا الْغَيْثُ ثَانِيهِ ، وَلَا اللَّيْثُ عَاشِرُهُ  
لَنَا ، وَآمِرُ الشَّرْقِ ، وَالْجُودُ أَمْرُهُ  
ثَنَى طَرْفَهُ نَحْوَ الْحُسَامِ يُشَاوِرُهُ  
عَلَتْ فَوْقَ أَصْوَاتِ الْحَدِيدِ زَمَاجِرُهُ  
رَأَيْتُ الْمُنَايَا فِي النُّفُوسِ تَوَامِرُهُ  
عَلَى السَّحَرِ مِنْ عِلْيَا طَرُونِ عَسَاكِرُهُ  
عَسِيرًا ، وَلَكِنْ أَسْلَمَ الْغَابَ خَادِرُهُ  
بِأَوَّلِ عَبْدٍ ، أَسْلَمَتْهُ جَرَائِرُهُ  
فَلَا الْخَوْفُ نَاهِيهِ ، وَلَا الْحِلْمُ زَاجِرُهُ  
يَدَاهُ ، وَلَمْ يَثْبُتْ عَلَى الْخَوْفِ نَازِرُهُ  
وَلَا فِي جِبَالِ الرُّومِ رَيْدًا يُجَاوِرُهُ<sup>٢</sup>  
إِلَى أَهْرِ الشَّدَقَيْنِ تَدْمَى أَظْفِيرُهُ<sup>٣</sup>

١ السرات ، الواحدة سرة : نوع من شجر الخضاء جيد الخشب . الجزع : موضع .

٢ الريد : الحرف الثاني في مرض الجبل .

٣ الأهرت : الواسع . وأراد بأهرت الخفقين : الأمد .



وَمَنْ كَانَ فِي اسْتِسْلَامِهِ لِأَيِّمًا لَهُ ،  
وَكَيْفَ يَقُوتُ اللَّيْثَ فِي قَيْدِ لِحْظَةٍ ،  
تَضَمَّنَتْهُ ثِقَلُ الْحَدِيدِ ، وَأَحْكَمَتْ  
فَلَانُ أَدْرَكَتْهُ بِالْعِرَاقِ مَنِيَّةٌ ،  
بِتَدْيِيرِكَ الْمَنْصُورِ أَغْلَقَ كَيْدُهُ  
وَطَلَبُكَ مِرًّا ، لَوْ تَكَلَّفَ طَبَهُ  
وَلَمْ يَبْقَ يُطْرِقْ لَهُ مِثْلُ جُرْمِهِ  
كَسَرَتْهُمْ كَسَرَ الزَّجَاجَةِ بَعْدَهُ ،  
وَلِنْ يَلُكُ هَذَا أَوَّلَ النَّقْصِ فِيهِمْ ،  
وَمَا مُسْلِمُ الثَّقَرِ ، الْمُعَانِدُ رَبَّهُ ،  
وَقَدْ عَلِمَ الْعَاصِي ، وَلِنْ أَمَعَّتْ بِهِ  
حُسَامٌ ، وَعَزَمَ كَالْحُسَامِ ، وَجَحَفَلَ  
فَلِيلُ فَضُولِ الزَّادِ ، إِلَّا صَوَاهِلُ  
إِذَا انْتَبَتْ فِي عَرْضِ الْقَضَاءِ فَمَلَحَجْ  
أَمَعَشَرُ قَيْسٍ ، قَيْسِ عَيْلَانَ ، إِنَّكُمْ  
عَجَلْتُمْ إِلَى نَصْرِ الْأَمِيرِ ، وَلَمْ يَزَلْ  
وَلِنْ يَكْثُرُ الْإِحْسَانُ مِنْكُمْ ، فَإِنَّهُ

فَلَانِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَازِرُهُ  
وَكَانَ عَلَى شَهْرَيْنِ ، وَهُوَ مُحَاصِرُهُ  
خَلَّاهُ مِنْ صَوْغِهِ ، وَأَسَاوَرُهُ  
فَقَاتِلُهُ ، عِنْدَ الْخَلِيفَةِ ، أَمِيرُهُ  
عَلَيْهِ ، وَكَلَّتْ سُرُهُ وَبَوَاتَرُهُ  
دُجِيَ اللَّيْلُ عَنَّا لَمْ تَسَعَهُ ضَمَالُهُ  
بَارَانَ ، إِلَّا عَازِبُ اللَّبِّ طَائِرُهُ  
وَمَنْ يَجْبِرُ الْوَهْمِي الَّذِي أَنْتَ كَاسِرُهُ  
وَكُنْتَ لَهُمْ جَارًا ، فَمَا هُوَ آخِرُهُ  
بِنَاءٍ عَنِ الْكَاسِ ، الَّتِي اشْتَفَ كَافَرُهُ<sup>١</sup>  
عَلَّتْهُ فِي الْأَرْضِ ، أَنْتَ زَاثَرُهُ  
شِدَادُ قُوَاهُ ، مُحْكَمَاتُ مَرَائِرُهُ  
ظَهَارِيُّ طَمَعِنِ ، أَوْ حَدِيدُ بَطَاهِرُهُ<sup>٢</sup>  
مِيَامِنُهُ ، وَالْحَيُّ قَيْسُ مِيَامِيرُهُ  
حُمَاةُ الْوَعَى ، يَوْمَ الْوَعَى ، وَمَسَاعِيرُهُ<sup>٣</sup>  
يُوَالِي مُوَالِيهِ ، وَيُنْصَرُ نَاصِرُهُ  
بِأَنْعَمِهِ جَازٍ عَلَيْهِ ، وَشَاكِرُهُ

١ اشْتَفَ الْإِنَاءُ : شَرِبَ كُلُّ مَا فِيهِ .

٢ الظَّهَارِيُّ ، الرَّاحِدُ ظَهْرِي : الْبَهِيرُ الْمُدَّ لِلْعَاجَةِ .

٣ الْمَسَاعِيرُ ، الرَّاحِدُ مَسَرً : مَوْقِدُ نَارِ الْحَرْبِ .

غداً قِسْمَةٌ عَدْلًا، فَمَيِّكُمُ نَوَالُهُ،  
وَلَا عَجَبٌ إِنْ تَشْهَلُوا الطَّعْنَ دُونَهُ .  
وَمَا عَشَرَتِكُمْ فِي نَدَاهُ عَشَائِرُهُ .  
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَسَاعِيكُمُ الَّتِي  
وَقِي سَرُّو نَبْهَانَ بْنِ عَمْرِو مَائِرُهُ  
يَقُومُ بِهَا ، بَيْنَ السَّمَاطَيْنِ ، شَاعِرُهُ

### كريم الخلائق

وقال رحمه :

حَاشَاكَ مِنْ ذِكْرِ نَفْتِهِ كَثِيرًا .  
وَهَوَى هَوَى بِدُمُوعِهِ ، فَتَبَادَرَتْ  
وَإِذَا اتَّخَذْتَ الْمَجْرَ دَارَ إِقَامَةٍ ،  
أَعْدَاؤُهُ كَانَتْ ، فَمِنْ عَجَبِ الْهَوَى  
أَمْ وَصْلَةٌ صُرِفَتْ ، فَعَادَتْ هِجْرَةً ،  
أَرَأَيْتَهُ مِنْ بَعْدِ جَثَلٍ فَاحِمٍ ،  
فَعَجِبْتَ مِنْ حَالَيْنِ خَالَفَ مِنْهُمَا  
إِنَّ الزَّمَانَ ، إِذَا تَتَابَعَ خَطْوُهُ ،  
فَاتَ الْعُلَى بِأَبِي سَمِيدٍ صَنِوْهَا  
وَصَبَابَةٌ مَلَأَتْ حَشَاهُ نُدُوبًا  
نَسَقًا ، يَطْلُانَ تَجَلَدًا مَغْلُوبًا  
وَأَخَذَتْ مِنْ مَحْضِ الصَّدُودِ نَصِيْبًا  
أَنْ يَصْطَلِّي فِيهِ الْعَدُوُّ حَبِيْبًا  
إِنْ عَادَ رَيْعَانُ الشَّبَابِ مَشِيْبًا  
جَوْنِ الْمَقَارِقِ ، بِالنَّهَارِ خَفِيْبًا  
رَيْبُ الزَّمَانِ ، وَمَا رَأَيْتَ عَجِيْبًا  
سَبَقَ الطَّلُوبَ ، وَأَدْرَكَ الْمَطْلُوبَا  
أَدْنَى ، وَأَعْقَبَهَا أَبَا يَعْغُوبَا

١ الجتل : الشعر الكثير . وأراد بالنهار خضياً : أن شره الفاحم أبيض .

كَالْبَدْرِ جَلَى لَيْلَهُ ، ثُمَّ ابْتَدَتْ  
 أَوْ كَالْخَرِيفِ مَضَى ، وَأَصْبَحَ بَعْدَهُ  
 أَوْ كَالسَّجَابِ ، إِذَا انْقَضَى شُرُوبُهُ  
 أَوْ كَاللَّسَامِ ، أُعِيرَ حَدَاهُ الرَّدَى ،  
 فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ شَمَلُنَا مُتَجَمِّعًا ،  
 كَرُمْتُ خَلَّاقُ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 الْبُلْبُلَى ، إِذَا طَمَعَنَ الْمُدَجَّجُ صَكَّهُ  
 أَعْلَى الْخَلِيفَةِ قُدْرَهُ ، وَأَحْلَهُ  
 وَرَمَى بَثْغَرِيهِ التَّغْوَرِ ، فَسَدَّهَا ،  
 وَأَنَا التَّنِيرُ لِمَنْ تَغَطَّرَسَ أَوْ طَغَى ،  
 وَلَقَدْ عَدَلْتُ أَبَا أُمَيَّةَ ، لَوْ وَعَتَ  
 بِالسَّيْفِ أَرْسَلَهُ الْخَلِيفَةُ مُصَلَّتًا ،  
 قَصَدَ الْهُدَى بِالْمُعْضِلَاتِ يَكِيدُهُ ،  
 حَتَّى تَقْنَصَ فِي أَظْفَارِهِ ضَيْغَمٍ ،  
 وَتَهَيَّئَ أَشْوَطَ بِنَ حَمْزَةٍ أَوْ نَهَى

١ النجاد ، الواحد نجد : المرتفع من الأرض . القشيب : الجديده .

٢ مرؤوباً ، من رَأَى الصلح : أصله .

٣ الأولى : الذي يلتوي حل خصمه .

٤ الجيوب ، الواحد جيب : طرق القميص ، والقلب ، والصدر .

٥ الجهام : السحاب غير الماطر .

ظَنَ الْفَتَنُونَ صَوَاعِدًا ، فَرَدَدَتْهُ  
مُنْقَسِمَ الْأَحْشَاءِ ، يَتَفَضَّرُ رَوْعُهُ  
كَلِيفًا بِشَيْبِ ثِقَانٍ ، يَعْلَمُ أَنَّهُ  
تَكَلَيْتُكَ كَافِرَةٌ أَتَتْ بِكَ فَجْرَةً ،  
حَذَرْتُكَ الْمَلِكَ الَّذِي اجْتَمَعَتْ لَهُ  
سَادَاتُ نَبْهَانَ بْنِ عَمْرٍو أَفْئَلُوا  
وَجَحَّاجُ الْأَزْدِ بْنِ غَوْثٍ حَوْلَهُ  
وَالصِّدْقُ مِنْ أَوْدِ بْنِ صَعْبٍ ، إِنَّهُمْ  
وَحَمَاءُ هَمْدَانَ بْنِ أَوْسَكَةَ ، الَّتِي  
عَصَبٌ بِمَانِيَةٍ ، يَعِدُّنَكَ ، إِنْ تَعُدَّ  
لَا يُحْجِمُونَ عَنْ الْفَلَاحِ أَنْ يَقْطَعُوا  
مُتَوَقِّعِينَ لِأَمْرِ أَغْلَبَ لَمْ يَزَلْ  
أَنْفَقَ إِلَى لَدَامَ جَرَدٍ ، وَكَوْنَهَا  
فَأَفَاءَهَا وَآفِي الصَّرِيحَةِ ، صَدَقَتْ  
وَلَوْ أَنَّهَا امْتَنَعَتْ لَعَادَرَ مَضْيَبَهَا ،  
يَا أَهْلَ حَوْزَةِ أَذْرَبِيجَانَ الْأُولَى  
مَا كَانَ نَصْرُكُمْ بِمَدْمُومٍ ، وَلَا

خَزْيَانٍ ، يَحْمِلُ مَنَكِبًا مَنَكُوبًا  
قَلْبًا كَأَنْبُوبِ الْبِرَّاعِ ، نَحْيِيهَا  
لَاقٍ ، مَنَى مَا زَالَ عَنْهُ ، شَعُوبًا  
أَلَا اجْتَمَعَتْ الْعَارِضَ الْمَجْنُوبًا  
أَيْدِي الْمُلُوكِ قَبَائِلًا ، وَشَعُوبًا  
يُزْجُونَ فَحْطَبَةً لَنَا ، وَشَيْبًا  
فِرْقًا ، يَهْزُونَ الْأَحْمَاءَ الشَّيْبًا  
بَانُوا عَلَيْكَ حَوَادِثًا ، وَخُطُوبًا  
أَمْسَيْنَ مَأْكُولًا بِهِمْ ، مَشْرُوبًا  
يَوْمًا كَتَابًا الْحَيَاةِ عَصِييًا  
مِنْهَا إِلَيْكَ سَبَاسِيًا ، وَسُهُوبًا  
جُرْحُ الضَّلَالِ ، عَلَى يَدَيْهِ ، رَحِييًا  
لَبْلٌ يَبِيتُ اللَّيْلُ فِيهِ غَرِييًا  
أَبَامُهُ التَّرْفِيَةُ ، وَالتَّرْهِيَةُ  
يَدَمُ الْمُحَاوِلِ مَنَعَهَا ، مَخْضُوبًا  
حَازُوا الْمَكَارِمَ مَشْهَدًا ، وَمَغِيًا  
إِحْسَانُكُمْ بِالسَّيِّئَاتِ مَشُوبًا

١ رَوْعُهُ : فَزَعُهُ . التَّبْعِيَّةُ : الْجُنْدَانُ .

٢ الْمَجْنُوبُ ، مَنْ جَنِبَ الرِّيحَ : هَيْتَ جَنُوبًا .

٣ الْجَحَّاجُ : السَّادَاتُ . الْحَمَاءُ : أَرَادَ الَّتِي قَدْ .

لَمْ تَقْصُرِ الْإِنْدِي، وَلَمْ تَنْبُ الظُّبَى  
وَأَرَى الْوَفَاءَ، مُفَرَّقًا وَمُجَمَّعًا،  
هَذَا إِنْ تَجَمَّعْتُ، عَلَى كُرْهِ الْعِدَى،  
يَكْفِيكُمْ حَسَبًا، وَوَاسِطُ دَارِكُمْ  
وَلِيَ الْبِلَادَ، فَكَانَ عَدْلًا شَائِعًا  
وَعَدَّتْ نَوَافِلُهُ لَكُمْ مَبْلُورَةً،  
فَأَفَادَ مُحْسِنُكُمْ، وَقَالَ لِحُطَى:   
مِنْكُمْ، وَكَمْ تَكُنْزُ الْمَقَالَةِ حُورًا  
يَحْتَلُّ مِنْكُمْ أَلْسُنًا، وَكُلُوبًا  
يَعْلُو، وَرِيحَكُمْ تَزِيدُ هُبُوبًا  
نَسَبًا، إِذَا وَصَلَ النِّسَبُ نَسَبًا  
يَنْفِي الظَّلَامَ، وَتَنَابُلًا مَوْهُوبًا  
وَشَدَاهُ عَنْكُمْ نَائِبًا مَحْجُوبًا  
لَا لَوْمْ فِي غَطْلِي، وَلَا تَفْرِيتًا

### مفتاح للندي

وقال يعلج اللجج بن خاقان :

قَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ،  
وَزَيْدٌ مَلِكٌ، وَرَحَى دَوْلَةٍ،  
كَالْعَيْثِ، إِلَّا أَنَّهُ مَاجِدٌ،  
وَكُلُّهُ بَابُ النَّدَى مُنْقَلَقٌ،  
وَشَقَّ عَنَّا الظُّلْمَةُ الصَّبْحُ،  
شَيْئُهُ الْإِنْعَامُ، وَالْهَفْحُ  
كَالْعَيْثِ، إِلَّا أَنَّهُ مَاجِدٌ،  
فَإِنَّمَا مِفْتَاحُهُ الْفَتْحُ

١ الحوب : الإثم .

٢ فلهاء : آذاه وفسره .

## همة نعرفها من جعفر

وقال يملح للمخد حل الله :

جائز في الحكم، لو شاء قصد، أخذ النوم، وأعطاني السهد<sup>١</sup>  
 غاب عما يثألقى في الموى، وهو النازح عطفاً لو شهيد<sup>٢</sup>  
 وينفسي، والأمان في ضلة، سيد يصدف عني ويصد<sup>٣</sup>  
 حال عن بعض الذي أعهد، وأراكي لم أحل عما عهد<sup>٤</sup>  
 كيف يخفى الحب منا، بعدما قام وأشر بهواننا، وقعد<sup>٥</sup>  
 لست أنسى ليلتي منه، وقد أنجزت عينا بخيل ما وعد<sup>٦</sup>  
 علفت كف بكف بيننا، فاعتنقنا، والتقى خد وخد<sup>٧</sup>  
 وتشاكينا من الحب جوى، ملاء الأحشاء ناراً تنقد<sup>٨</sup>  
 أيها الجازع أجواز الفلا، يطلب الجلودى من القوم الحمد<sup>٩</sup>  
 خل عنك الناس لا تغرر بهم، واعتمد نحو الإمام المعتد<sup>١٠</sup>  
 ملك، يكتفيك منه أنه وجد الدنيا، وأعطى ما وجد<sup>١١</sup>  
 لو من الفيت الذي تجري به راحته من عطاء لنقد<sup>١٢</sup>  
 همة نعرفها من جعفر، وخيال منه يكثرن العدد<sup>١٣</sup>  
 أشرقت أبا من في ملكه، وأزدهت حسناً ليلنا الجدد<sup>١٤</sup>

١ قصد : ملح .

٢ الجازع : القاطع . أجواز الفلا : أوساطها . الجدد : الجلاء .

حَقَّقَ الْأَمَالَ فِينَا مَلِكٌ ، مَلَأَ الدُّنْيَا عَطَاءً وَصَفَدَ<sup>١</sup>  
نُصِرْتُ رَأْيَاتُهُ أَنْ نَاسَبْتُ رَأْيَةَ الدِّينِ يَدْرِي وَأَحْدُ<sup>٢</sup>  
فَرَّ عَنْهُ جَيْشُهُ ، حَيْثُ الظُّبَى شُرْعٌ ، تَقْرِي طُلَاهُمُ وَتَقْدُ<sup>٣</sup>  
مُسْتَقِيلًا ، فِي رَهَا رَجْرَاجَةٍ ، لَقْنَا فِيهَا اعْتِدَالًا وَأَوْدُ<sup>٤</sup>  
فَلَكُهُ ، كُلُّ صَبَاحٍ ، فِي الْعِدَى وَقَعَةُ تَفْلِمُ فِيهِمْ ، وَتَهْدُ<sup>٥</sup>  
مِنْ قُرْبَاتٍ بِلَاسٍ يَنْتَهِي بِسْمِ الرِّكَضِ إِلَى حَيْطَانٍ لِدِ<sup>٦</sup>  
لَدِمَ بِالْكَهْلِ عَلَى جُمْهُورِهِمْ ، تَرَمُّ مِنْهُ بِالشَّهَابِ الْمُتَقَدِّ<sup>٧</sup>  
وَلَقْدَ رَاحَ الْأَعَادِي خَبَرٌ مِنْ طَلَمَجُورٍ ، وَقَدْ قِيلَ يَقْدُ<sup>٨</sup>  
عَلَيَّ أُسْرِي عَلَى مِنْهَاجِهِ ، أَوْ أَوَافِي مَعَهُ ذَاكَ الْبَلَدُ<sup>٩</sup>

### متنصت لصدى الصريخ

وقال يمدح محمد بن يوسف :

فِيمَا ابْتِدَارُكُمْ الْمَلَامَ وَكُوعًا ، أَبْكَيْتُ إِلَّا دِمْنَةً ، وَرُبُوعًا  
عَدَلُوا فَمَا عَدَلُوا بِفَلْكِ عَن هَوَى ، وَدَعَا فَمَا وَجَلُوا الشَّجِي سَمِيمًا

١ الصفد : الطاء .

٢ الرها : الواسع من الأمكنة . ومستوى كل شيء . الرجراجة : الكتيبة المضطربة في مشيها  
لثرة رجالها .

يَا دَارُ ، غَيَّرَهَا الزَّمَانُ ، وَفَرَّقَتْ  
 لَوْ كَانَ لِي دَمْعٌ يُحَسِّنُ لَوْعَتِي ،  
 لَا تَخْطُبُنِي دَمْعِي إِلَيَّ ، فَكَلِمٌ يَدْعُ  
 وَمَرِيضَةً التَّحَفُّاتِ بِمَرَضٍ قَلْبِيهَا  
 تَهْدُو فَيُبْدِي ذُو الصَّبَابَةِ شَجْوَهُ  
 عَادَتْ تُنْهِنُهُ عِبْرَتِي عَزَمَاتُهَا ،  
 لِأَبِي سَيِّدِ الْعَامِي عَزَائِمُ ،  
 مَلِكٌ ، لِمَا مَلَكَتْ بِدَاهُ مُفَرَّقُ ،  
 بَدَأَ الْمُلُوكَ تَكْرَمًا ، وَتَفَضُّلاً ،  
 مُتَبَقِّطُ الْأَحْشَاءِ ، أَصْبَحَ لِلْعِدَى  
 سَمَحَ الْخَلَائِقِ ، لِلْعَوَازِلِ عَاصِيَا  
 ضَخَمَ الدَّسَائِرَ ، الْمَكَارِمِ حَافِظَا  
 مُتَنَابِعِ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ لَمْ  
 تَلْقَاهُ يَغْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ  
 مُتَنَمِّتًا لِنَدَى الصَّرِيخِ إِلَى الْوَعَى ،  
 حَتَّى يَبِيْتَ اللَّيْلُ مَا تَلْقَى لَهُ ،  
 مُتَبَقِّطًا كَالْأَفْئُومَانِ نَفَى الْكَرَى  
 اللَّهُ دَرَكُ ، يَا ابْنَ يَوْسُفَ ، مِنْ فَتَى  
 نَبِيَّتٍ مِنْ نَبِيَّانَ مُجْدًا لَمْ يَزَلْ

عَنْهَا الْحَوَادِثُ شَمَلَهَا الْمَجْمُوعَا  
 خَلَفَتْهُ فِي عَرَضَتِكَ خَلِيعَا  
 فِي مَقْلَتِي جَوَى الْفِرَاقِ دُمُوعَا  
 ذِكْرُ الْمَطَالِبِ ، عِزَّةٌ ، وَقُنُوعَا  
 وَجْدًا ، وَتَتَرَكُ الْبَلِيدَ جَزُوعَا  
 لَمَّا رَأَتْ هَوَلَ الْفِرَاقِ فَظِيْعَا  
 تُبْدِي لَهَا نُوبَ الزَّمَانِ خَضُوعَا  
 جُمِعَتْ أَدَاةُ الْمَجْدِ فِيهِ جَمِيعَا  
 وَأَحَانَ ، مِنْ نَجْمِ السَّمَاحِ ، طُلُوعَا  
 حَتْمًا يُبِيدُ ، وَلِغَمْفَةِ رَبِيعَا  
 فِي الْمَكْرُمَاتِ ، وَالسَّمَاحِ مُطِيعَا  
 بَنَدَى بَدْبِهِ ، وَلِتَلَادٍ مُضِيعَا  
 يُخْلِقُ هَيُوبًا لِلْخُطُوبِ ، هَلُوعَا  
 وَيَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَى وَتَجِيعَا  
 لِيُجِيبَ صَوْتَ الصَّارِخِ الْمَسْمُوعَا  
 إِلَّا الْحُسَامَ الْمَشْرِقِي ، ضَجِيعَا  
 عَنْ نَظِيرَتِهِ ، فَمَا يَلُوقُ هُجُوعَا  
 أُعْطِيَ الْمَكَارِمَ حَقُّهَا الْمَسْنُوعَا  
 قَدَمًا لِمَحْمُودِ الْعَمَالِ رَفِيعَا



وَكَلَيْنَ تَبَيَّنَتِ الْمَلَى لَهُمْ لَمَّا أَذِ  
قَوْمٌ ، إِذَا لَبِسُوا الدَّرُوعَ لِمَوْقِفِ  
لَا يَطْمَعُونَ خِيُولَهُمْ فِي جَوْلَةٍ :  
لَهُ دَرَكٌ . يَوْمَ بَابِكَ ، فَكَارِماً  
لَمَّا أَنْتَاكَ بِقُوْدُ جَيْشًا أَرْعَا ،  
وَزَعَتَهُمْ بَيْنَ الْأَمِينَةِ وَالظُّبَى ،  
فِي مَعْرَكٍ ضَمَكٍ تَخَالُ بِهِ الْقَنَا  
مَا إِنَّ ثَنَى فِيهِ الْأَمِينَةِ وَالظُّبَى  
جَلَبَتُهُ بِشَمَاعِ رَأْسٍ ، رَدَّةُ  
لَمَّا رَأَوْكَ تَبَدَّدَتِ آرَاؤُهُمْ ،  
فَدَعَوْتَهُمْ بِظُّبَى السَّيْفِ إِلَى الرَّدَى ،  
حَتَّى ظَفِرَتْ بِيَدِهِمْ ، فَرَسَفَتْهُ ،  
وَبَدَى الْكَلْعَ قَدَحَتْ مِنْ عَرَرِ الْقَنَا  
لَمَّا رَمَيْتِ الرُّومَ مِنْهُ بِضُمَرٍ ،  
كُنْتُ السَّيْلَ إِلَى الرَّدَى ، إِذْ مَكَتَ فِي

فَكَتُّوا أَصُولًا لِمَلَى ، وَمَرُوعًا  
لِبَسَتَهُمُ الْأَعْرَاضُ فِيهِ دُرُوعًا  
إِنَّ نِيلَ كَيْشَهُمْ ، فَخَرَّ صَرِيحًا  
بَطْلًا ، لِأَبْوَابِ الْخُتُوفِ ، قَرُوعًا  
بِمَشَى إِلَيْهِ كَثَافَةً ، وَجُمُوعًا  
حَتَّى أَبَدَتْ جُمُوعُهُمْ تَوَزِيْعًا  
بَيْنَ الضُّلُوعِ ، إِذَا الْخَنْتَيْنِ ، ضُلُوعًا  
لِطَلَى الْقَوَارِيسِ سَجْدًا ، وَرُكُوعًا  
لُبْسُ التَّرَائِكِ لِلِهَاجِرِ صَلْبًا  
وَعِنْدَا مُصَابِرِ حَذَاهِمٍ مَصْرُوعًا  
فَأَنَوَكَ طَرًّا مُهْطِعِينَ ، خُشُوعًا  
لِلذَّلِ جَانِبُهُ ، وَكَانَ مَنِيْعًا  
حَرَبًا ، بِإِثْلَافِ الْكُمَاةِ ، وَلُكُوعًا  
تُعْطِي الْقَوَارِيسَ جَرِيْبَهَا الْمَرْفُوعًا  
قَبْضِ النَّفُوسِ ، إِلَى الْحِمَامِ ، شَقِيْعًا

١ الأرمين : ما كانت له لفصول لكثرة .

٢ الطل : الأعتك ، الواحدة طلبة وطلاة .

٣ الترائك ، الواحدة تريكة : الخوذة .

٤ مهطعين : مسرعين .

٥ البذ : الفرد والثابة ، وموضع بين أرمين وأذربيجان . ولعله أراد الموضع المذكور .

٦ المرمر : الجرب ، ولعلها محرفة .

فِي وَقْعَةٍ أَبْقَى عَلَيْهِمْ غَيْبُهَا رَنَحَمَ الْبَقِيَّ وَالسُّورَ وَقُوعَا  
هَذَا ، وَأَيُّ مُعَانِدٍ نَاهَضْتُهُ لَمْ تُجْرٍ مِنْ أَوْدَاجِهِ يَنْبُوعَا

## اسمع مديحي

وقال يتبطه سليمان  
والحسن ابني وهب :

إِسْمَعْ مَدِيحِي فِي كَعْبٍ وَمَا وَصَلْتُ  
حَقٌّ مِنْ الشَّعْرِ مَلُوءٍ بِوَأَجِيهِ ،  
أَعْجَزْتُكُمْ مَكَافَاتِي بِهِ ، وَلَكُمْ  
الْخِلَافَةُ اسْتَبْقِي الرَّجَاءَ ، فَكُنْ  
هَلْ فِي مَسَامِيكُمْ عَنْ دَعْوَتِي صَمَمٌ ،  
إِنْ أَرَمَكُمْ بِكَ مِنْ بَعْضِي لَكُمْ شُعْلٌ  
أَوْ أَجْرٌ فِي الْحَكْبَةِ الْأُولَى بِلَا صَقْدٍ  
لَا غَمْدَنَ لِسَانِي خَائِبًا أَبَدًا  
كَعْبٌ ، فَتَمَّ ثَنَاءٌ مَالَهُ ثَمَنٌ  
فَلَا سُلَيْمَانُ يَمْنُضِيهِ ، وَلَا الْحَسَنُ  
مِصْرٌ قَمَا فَوْقَهَا ، فَالْسُّدُ ، فَالْيَمَنُ  
تُعْطَى الْخِلَافَةُ نَجْرَانُ ، وَلَا عَدَنُ  
أَمْ فِي تَوَاطِيرِكُمْ عَنْ خَلْقِي وَسَنُ  
تَهْوِي إِلَيْكُمْ ، وَمِنْ بَعْضِي لَكُمْ جُسْنٌ  
تُولُوهُ ، فَهَوُ الْخُسْرَانُ وَالْقَبَسُ  
عَنْ تَيْنٍ فِيكُمْ ، فَلَا سَيَّءٌ وَلَا حَسَنٌ

١ الأوداج ، الواسط ودج : عرق في التل يقطعه الذابح .

٢ الخلفة : الفقر .

٣ الجن ، الواحدة جنة : السر ، وكل ما دوى من السلاح كالترس .

٤ التين : الخديعة في البيع أو الشراء .

حَسْبِينَا اللَّهُ ، لَا تُقْذِرِي عِيُونَكُمُ رُوحَ يَمَانِيَّةٍ ، أَنْشُمُ لَهَا بَدَنُ  
رَدَدْتُ نَفْسِي عَلَى نَفْسِي وَقَلْتُ لَهَا : بَنُو أَيْلِكَ ، فَمَا الْأَحْقَادُ وَالْإِحْسَنُ ١

### تعصب للقريب

وقال يعلج ماحد بن سليمان بن وهب :

أَحْمَدُ ١ هَلْ لَأَعْيُنِنَا اتِّصَالُ بَوَاجِهِ مِنْكَ أَبْيَضَ ، حَارِثِي  
غَدَاتِكَ لِلخِمَارِ ، إِذَا غَدَوْنَا ، وَلَمْ تُطْلِقْ لَنَا أَنْسَ الْعَثِي ٢  
فَأَحْسِنُ ، يَا فَتَى كَعْبٍ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبُعْدَ مِنْ فِعْلِهِ الْمُنِي  
تَعَصَّبُ الْقَرِيبَ أَبَا وَودٍ ، فَقَدْ يَجِبُ التَّعَصُّبُ لِلْكُنِي  
أَمَّا ، وَالْأَرْبَعَيْنِ ، لَقَدْ أَزَيْغَتْ بِلَا وَانِي التَّهْوُضِ وَلَا بَطِي  
تُحْمَلُ يُقْلَ مَطْلَبِيهَا كَرِيمًا ، عَنْ الْقَرَمِ الْكَرِيمِ أَبِي عَلِي  
فَإِنَّ الْعُودَ ، رَبُّنَمَا أَحْيَلَتْ عِلَاقَتُهُ عَلَى الْجِرْعِ الْقَتِي  
وَضَوْءُ الْمُشْتَرِي صِلَةٍ ، مُعَانُ بِيَهْجَتِهَا سَنَا الْقَمَرِ الْمُضِي  
هُوَ الْوَسْمِيُّ جَادَ ، فَكُنْ وَلِيًّا ، وَمَا الْوَسْمِيُّ إِلَّا بِالْوَلِي

١ الإحْسَنُ ، الواحدة إحْسَنٌ : البِفْضَاءُ ، وإِنْشَامُ الْمَدَاوَةِ .

٢ الخِمَارُ : السَّرُّ .

## تعز بالصبر

وقال يملح محمد بن يوسف  
ويعزيه عن المصنم :

أبَا سَعِيدٍ ، وَفِي الْأَيَّامِ مُعْتَبِرُ ،  
مَا لِلْحَوَادِثِ ، لَا كَانَتْ غَوَائِلُهَا ،  
تَعَزُّ بِالصَّبْرِ ، وَاسْتَبْدِلَ أُمِّي بِأَسَى ،  
وَهَلْ غَلَا الدَّهْرُ ، أَوْلَاهُ وَآخِرُهُ ،  
إِذَا عَزَاءَكَ لَا تُغْلِبْ عَلَيْهِ ، فَمَا  
فَلَمْ يَمُتْ مَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ ،  
مَضَى الْإِمَامُ وَأَضْحَى فِي رَعِيَّتِهِ  
إِنَّ الْخَلِيفَةَ هَارُونَ الَّذِي وَقَفَتْ ،  
أَلْفَاكَ فِي نَصْرِهِ صُبْحاً أَضَاءَ لَهُ  
سَكَنْتَ حَدَّ أَنْاسٍ فَلَّ حَدَّهُمْ  
كُنْتُ الْمُسَارِعَ فِي تَأْكِيدِ بَيْعَتِهِ ،  
وَدَعَوَةَ ، لِأَصَمِّ الْقَتَوَمِ ، مُسْمِعَةً ،  
وَالدَّهْرُ فِي حَالَتَيْهِ الصَّفْوُ وَالْكَدْرُ  
وَلَا أَصَابَ لَهَا نَابٌ ، وَلَا ظَفَرُ  
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ ، إِنَّ غَيْبَ الْقَسْرِ  
مِنْ قَائِمٍ بِهِدَى ، مُذْ كَوْنِ الْبَشْرِ  
يَسْتَعْدِبُ الصَّبْرَ إِلَّا الْحَيَّةُ الدَّاكِرُ  
بَقِيَّةٌ ، وَإِنْ اسْتَوَى بِهِ الْقَدْرُ  
إِمَامٌ عَدَلٍ بِهِ يُسْتَنْزَلُ الْمَطَرُ  
فِي كُنْهِ آيَاتِهِ ، الْأَوْهَامُ وَالْفِكَرُ  
لَيْلٌ ، مِنَ الْفِتْنَةِ الطَّخْيَاوِ ، مُتَكَبِّرُ  
حَدٍّ مِنَ السَّيْفِ ، لَا يُبْقِي وَلَا يَدْرُ  
حَتَّى تَسَاكَدَ مِنْهَا الْعَقْدُ ، وَالْمِرْرُ  
يُصْنِي إِلَيْهَا الْمُدَى ، وَالنَّصْرُ وَالظَّفَرُ

١ الأُمِّيُّ بالصَّم ، الواحدة أَمُوءة : الصَّوِيَّة . وبالفتح : الحُرُون .

٢ الطَّخْيَاوِ : المظلمة .

٣ المرر : الإحكام والقوة .

أَقَمْتَهَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا      فِي نَصْلِ سَيْفِكَ إِذْ جَاءَتْ بِهَا الْبُشْرُ  
فَاسْلَمَ جَزِيَتَ عِزِّ الْإِسْلَامِ مِنْ مَلِكٍ      خَيْرًا ، فَأَنْتَ لَهُ عِزٌّ وَمُفْتَخَرُ

### يرى للغزو حجاً

وقال يدهج يوسف بن محمد :

لَا وَشَكَ شَعْبُ الْحَيِّ أَنْ يَتَفَرَّقَا ،      فَيُلْمِي الْجَوِي ، أَوْ يَرْجِعَ الْحَبُّ ، أَوْ لِيَمَّا  
أَمَّا إِنْ فِي ذَاكَ النَّفَا لَأَوَانِسَا      تَشْنَى أَعَالِيهِنَّ ، لِيَنَّا ، عَلَى النَّفَا  
فَعَلَّكَ تَقْضِي حَسْرَةً ، حِينَ لَمْ نَجِدْ      حَيُونَ الْمَهَا ، يَوْمَ اللَّوَى ، فَيْكَ مَعْشَقَا  
لَرَيْنَا الْعَبَبَى مِنْ عِنْدِ رَيْنَا أَنْتَى بِهِ      نَسِيمُ الصَّبَا وَهَنَا ، فَتَامَ وَشَوْقَا  
دَكْتُ ، فَدَقْنَا هِجْرَانَهَا ، فَإِذَا نَأَتْ      غَدَا وَصَلُّهَا الْمَطْلُوبُ أَنْأَى ، وَأَسْحَقَا  
تَبَلَّدَ فِيهَا الْحُسْنُ ، حَتَّى انْتَهَى بِهَا ،      وَأَبْدَعَ فِيهَا الظَّرْفُ ، حَتَّى تَزَكَّدَقَا<sup>١</sup>  
وَمَا رُبَّمَا بَلَ كَلَّمَا حَتَّى ذِكْرُهَا      بِكَيْتٍ ، فَأَبْكَيْتَ الْحَمَامَ الْمَطْلُوقَا  
وَهَزَلَتْ مِهْرَاقُ<sup>٢</sup> مِنْ الدَّهْرِ حَيْثُ مَا      تَوَجَّهَ ، بَعْدَ الْبَيْنِ ، صَادَقَ مِهْرَقَا  
وَطَلَبُفٍ سَرَى ، حَتَّى تَتَاوَلَ<sup>٣</sup> فَيْتِيَّةُ<sup>٤</sup>      سَرَوْا يَلْبَسُونَ اللَّيْلَ ، حَتَّى تَمَزَّقَا

١ البشر : الواحدة بشرى .

٢ تامة الحب : ذلة .

٣ تزدق : اتصف بالزندقة وهي الكفر بالأنبياء مع الظاهر بالإيمان .

فَعَاوَدَ يَوْمَ الْمَجْزِ أَسْوَانَ ، بَعْدَ مَا  
وَمَا قَصَّرَتْ ، فِي دَرَعَتُونَ ، رِمَاحُنَا  
أَظْلَمَ الْعَيْنَيْنِ ، مَظْلُومَةَ الْحَشَا ،  
وَلَا وَصَلَ حَتَّى تَقْضِيَ الْحَرْبُ أَمْرَهَا  
وَمَا هُوَ إِلَّا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،  
وَعَارِضُهُ الْمُسْتَطِيرُ الْجُودِ إِنَّهُ  
وَأَضْعَفَ بِالْقَبَازِقِينَ سِجَالَهُ ،  
فَحَرَّقَ ، مَا بَيْنَ الدَّمُوعِ ، أَنِيَّهُ  
إِذَا انْشَعَبَتْ ، مِنْ جَانِبَيْهِ ، غَمَامَةٌ  
وَبُرْدُ حَرِيفٍ قَدْ لَبِسْنَا جَدِيدَهُ ،  
وَبَدْرَيْنِ أَنْضَيْنَاهُمَا ، بَعْدَ ثَالِثٍ ،  
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْخَيْلِ إِنْجَى عَلَى السَّرَى ،  
وَمَا الْحُسْنُ ، إِلَّا أَنْ تَرَكَهَا مُغِيرَةً ،  
فَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ أَدْرَكَتْهُ صُدُورُهَا  
وَأَوْحَشَهَا مِنْ يُوسُفَ حَلِّ يُوسُفَ  
إِذَا أَفْبَلَتْ مِنْ سَمَلَتِي يَنْفُوسَهَا ،  
حَوَى كُلُّ مَا دُونَ الْخَلِيجِ ، وَلَمْ يَدَعْ

فَرَعْنَا لَهُ بَابًا ، مِنْ الشَّوْقِ ، مُعْلَقًا  
فَيَرْجِعُ مِنْهَا الطَّرْفُ غَضْبَانًا مُحَنَّنًا  
ضَعِيفَتُهُ ، كَفَى الْخَيْالَ الْمُورِقَا  
بِمُعْتَرِقٍ ، أَوْ فَضْلَ عُمَرُ ، فَمُلْتَقَى  
وَأَعْدَاؤُهُ ، وَالْمَوْتُ غَرْبًا وَمَشْرِقًا  
تَجَهَّمُ ، فَوْقَ النَّاطِلُوقِ ، فَأَطْرَقَا  
وَأَرَعَدَ بِالْإِسْقِ شَهْرًا ، وَأَبْرَقَا  
إِلَى مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ، حَتَّى تَحْرَقَا  
إِلَى بَلَدٍ ، كَانَتْ دَمًا مُتَدَفِّقًا  
فَلَمْ تَنْصَرِفْ حَتَّى نَزَعْنَاهُ مُخْلَقًا  
أَكَلْنَاهُ بِالْإِيحَافِ ، حَتَّى تَمَحَقَا  
وَلَا مِثْلَنَا أَحَى عَلَيْهِ ، وَأَشْفَقَا  
تُجَازَيْنَا حَبَلًا ، مِنْ الصَّبْحِ ، أَبْرَقَا  
فَبَاتَ غَنِيًّا ثُمَّ أَصْبَحَ مُمْلِكًا  
عَلَيْهَا التَّعَالَى ، جَامِعًا ، وَمَعْرِقًا  
أَعَادَ عَلَيْهَا رَايِدُ الْمَوْتِ سَمَلَقًا  
فَوَادَا ، بِمَا دُونَ الْخَلِيجِ ، مُعْلَقًا

١ أضف : جله ضعفين .

٢ السلق : القاع الصفص ، ولعله هنا موضع .

قَلِيلُ السَّرُورِ بِالكَثِيرِ يَتَنَالُهُ ، فَتَحَسِبُهُ ، وَهُوَ الْمُطْفَرُّ ، مُخْفِفًا  
 يَرَى الْغَزْوَ حِجْنًا ، فَالْمَقْصَرُ مَا لَهُ وَمَا لَيْلَةُ الْغَزَايِ بِقِرَّةٍ مِثْلَهَا  
 وَمُمْتَنِعٍ ، مِنْ أَيْنَ رُمْتَ اخْتِرَاةُ ، وَإِذَا جَادَ كَانَ الْجُودُ مِنْهُ خَلِيقَةً ،  
 فَلِنْ قَالَ بِالْإِكْتَارِ ، قَالَ مُقْتَلًا ، بَنَتْ شَرْفًا فِي مَسْجِدٍ نِيْهَانٍ ، وَالتَّقَتْ  
 فَإِنْ شَهَرُوا الْمَآذِيَّ ، كَيْمَا يَرْهَبُوا ، وَمَاذَا عَلَى مَنْ يَسْلُؤُ الدَّرْعَ تَجْدَةً  
 وَفِي كُلِّ عَالٍ مِنْ قُرَاهِمُ ، وَسَافِلٍ ، حَرِيْقٍ ، لَوِ التَّعْمَانُ يَوْمَ أَوَارَةٍ  
 وَفِي يَدِكَ السَّيْفُ الَّذِي امْتَنَعَتْ بِهِ ، وَمَا أَظْلَمَ الْإِسْلَامُ ، إِلَّا تَأَلَّقَتْ  
 إِذَا أَمْرَاهُ النَّاسَ عَفَوْا تَقِيَّةً ، وَلَوْ أَنْصَفَ الْحُسَادُ يَوْمًا تَأْمَلُوا  
 قَطَعْتَ مَدَاهَا ، وَهِيَ أَعْبَدُ غَايَةٍ ، فَتَحَسِبُهُ ، وَهُوَ الْمُطْفَرُّ ، مُخْفِفًا  
 كَأَجْرِ الَّذِي طَافَ الطَّوَافُ ، مُحَلِّقًا بِمَيْمَنَةِ الشُّقْرَاءِ صُدْعًا ، وَمَعْرِفًا  
 وَجَدْتَ لَهُ سَهْمًا إِلَيْكَ مُفَوَّقًا وَإِنْ ضَنَّ كَانَ الضَّنُّ مِنْهُ مُحَلِّقًا  
 وَإِنْ قَالَ بِالْإِفْرَاطِ ، قَالَ مُصَدِّقًا عَلَى رَقْعِ الْإِسْلَامِ ، سَوْرًا وَخَدَقْنَا  
 شَهَرْتَ لَهُمْ بِأَسَا عَلَيْهِمْ مُحَقَّقًا لَدَى الرُّوْعِ ، أَلَا يَكْبَسُ الدَّرْعُ يَكْمَقًا  
 لَهَبٌ ، كَأَنَّ الْوُشْيَ فِيهِ مُشَقَّقًا رَأَى تَرْجِيهِ ، دَعَاكَ مُحَرَّقًا  
 صَمَاءُ الْهَدْيِ مِنْ أَنْ تَرِقَ فَخُرَقَا نَوَاحِيهِ فِي لَأْلَائِهَا ، فَتَأَلَّقَا  
 عَفَقَتْ ، وَلَمْ تَقْصِدْ لَثْمِي وَسِوَى التَّقَى مَسَاحِيكَ ، هَلْ كَانَتْ بِغَيْرِكَ الْيَقَى  
 وَسِرَّتْ رُبَاهَا ، وَهِيَ أَصْعَبُ مُرْتَقَى

١ الرِّبْضُ : النَّاسِيَةُ .

٢ الْمَلْفِي : السَّلَاحُ كُلُّهُ .

٣ الْيَلِيقُ : الدَّرْعُ ، وَصَفَ الْوُشْيَ بِجَلَّةٍ .

٤ التَّصَانُ : أَرَادَ التَّصَانُ بَيْنَ الْمُنَادِرِ الْخَفِيِّ . يَوْمَ أَوَارَةٍ : يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِهِمْ .

وَكَانَ طَرِيقُ الْمُجْدِ خُطْفَكَ وَأَضِيحًا ،  
تَجُودُ عَلَى الطَّلَابِ سَحًا ، وَدِيمَةً ،  
إِنْ قُلْتَ هَلِي سُنَّةٌ كُنْتُ حَانِمًا ،  
وَجَدْنَا غِرَارَ السَّيْفِ عِنْدَكَ وَأَسِيمًا ،  
وَمَا أَنَا إِلَّا غَرَسُكَ الْأَوَّلُ الَّذِي  
وَقَفْتُ بِأَمَالِي عَلَيْكَ جَمِيعَةً ،  
وَفِعَلُ الْمَسَاعِي لَوْ أَرَادَهُ مُطْلَقًا ،  
وَهَطْلًا ، وَكَرَاهَا ، وَوَبْلًا ، وَرَيْقًا ،  
وَإِنْ قُلْتَ فَرَضًا لَازِمًا كُنْتُ مَصْدَقًا ،  
وَإِنْ كَانَ مُضَى الْجُودِ عِنْدَكَ خَبِيرًا ،  
أَفْتَضْتُ لَهُ مَاءَ النَّوَالِ ، فَأُورِقًا ،  
فَرَأَيْكَ فِي إِمْسَاكِهِمْ مُوَفَّقًا ،

### بنو العباس يمين قريش

وقال يملح المخول على الله :

فِي الْعَيْسِ قَدْ أَدْنَى خُطَاهَا كَلَالُهَا ،  
وَمَا أَعْرِفُ الْأَطْلَالَ مِنْ يَطْنٍ تُوَضَّعِ ،  
إِذَا قُلْتُ أَنْسَى دَارَ لَيْلٍ عَلَى النَّوَى ،  
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو وَصْلَتَهَا عِنْدَ هَجْرَهَا ،  
فَلَمْ يَبْنُ إِلَّا لَوْعَةً تُلْهَبُ الْحَشَا ،  
فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ يُعَاوَدَ ذِكْرُهَا ،  
تَمَنَيْتُ لَيْلِي بَعْدَ قَوْتٍ ، وَإِنَّمَا  
وَسَلُّ دَارِ سُبُعِي ، إِنْ شَفَاكَ سُؤْلُهَا ،  
لَطُولِ تَعَقُّبِهَا ، وَلَكِنْ إِخَالُهَا ،  
تَصَوَّرَ ، فِي أَقْصَى ضَمِيرِي ، مِثَالُهَا ،  
فَقَدْ بَانَ مِنِّي هَجْرُهَا ، وَوَصَالُهَا ،  
وَالَا أَكَاذِبُ النَّسَى ، وَضَالُهَا ،  
وَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ يُطِيفَ خَيَالُهَا ،  
تَمَنَيْتُ مِنْهَا خِطَّةً لَا أَنَالُهَا ،

١ كل هذه الألفاظ صفات المطر الشديد ، إلا الإرهام فهو المطر الضيف .



زَهَتْ سَرَمَنْ رَا بِالْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ ،  
صَمًا جَوْهَا لَمَّا أَتَاهَا ، وَكُشِّقَتْ  
وَكَاثَتْ قَدِ اغْبَرَّتْ رُبَاهَا وَأَظْلَمَتْ  
إِذَا غِيَتْ عَنْ أَرْضٍ ، وَيَمُتْ غَيْرَهَا ،  
غَدَتْ بِكَ آفَاقُ الْبِلَادِ خَصِيْبَةً ،  
وَأَيَّةُ نُعْمَى سَاقَهَا اللَّهُ نَحْوَنَا ،  
فَمِنْ وَجْهِكَ الْفَاحِشِ الْبِنَا بِيَشْرِهِ ،  
لَكُمْ كُلُّ بَطْنَحَاءٍ بِمَكَّةَ ، إِذَا غَدَا  
وَأَنْتُمْ ، بَنِي الْعَبَّاسِ ، عَمَّ مُحَمَّدٌ ،  
وَقَدْ سَرَّتِي أَنْ الْخِلَافَةَ فِيكُمْ  
لَكُمْ لِرُثْهَا ، وَالْحَقُّ مِنْهَا ، وَلَمْ يَكُنْ  
وَأَنْ بَنِي حَرْبٍ وَمَرْوَانَ أَصْبَحُوا  
يَتَغَضُّونَ أَبْصَارًا مَغِيظًا ضَمِيرُهَا ،  
وَأَنْ الَّذِي يَهْدِي عِدَاوَتَهُ لَكُمْ

وَعَادَ إِلَيْهَا حُسْنُهَا ، وَجَمَالَهَا  
ضَبَابَتْهَا عَنْهَا ، وَهَبَتْ شَمَالَهَا  
جَوَانِبُ قُطْرَيْهَا ، وَبَانَ اخْتِلَالُهَا  
فَقَدْ غَابَ عَنْهَا شَمْسُهَا ، وَهَلَالُهَا  
وَهَلْ تُمَحِلُ الدُّنْيَا ، وَأَنْتَ ثِمَالُهَا  
فَكَانَ لَكَ اسْتِثْنَاةُهَا ، وَاقْتِبَالُهَا  
وَمِنْ يَدِكَ الْجَارِي عَلَيْنَا نَوَالُهَا  
لَغَيْرِكُمْ ظُهُرَانُهَا ، وَجِبَالُهَا  
يَمِينُ قُرَيْشٍ ، إِذْ سِوَاكُمْ شِمَالُهَا  
مُخْبِئَةً ، مَا لَنْ يُخَافُ انْتِقَالُهَا  
لَغَيْرِكُمْ إِلَّا اسْمُهَا وَاتِّحَالُهَا  
بِدَارِ هَوَاكَ ، قَدْ عَرَاهُمْ نِكَالُهَا  
وَيُخَفُّونَ الْحَظَّ مَيِّتًا كَلَالُهَا  
لَمُرْتَكِضٍ فِي عَثَرَةٍ ، مَا يُقَالُهَا

١ التمام : غيات القوم الذي يقوم بأمرهم .

## حياطة الدين وقمع النفاق

وقال يمدحه :

إِنَّ رَقًا لِي قَلْبُكَ مِمَّا أَلَاقُ      مِنْ فَرَطٍ تَعْلِبُ ، وَطَوَّلِ اشْتِيَاقُ  
 وَجَدْتُ بِالْوَصْلِ عَلَى مُغْرَمٍ ،      فَرَوَدِنِي مِنْكَ قَبْلَ انْطِلَاقُ  
 إِنَّ أَنْتَ وَدَعْتَ بِتَقْيِيلَةٍ ،      كَانَتْ يَدًا مَشْكُورَةً لِلْفِرَاقُ  
 أَحَازِرُ الْبَيْنَ مِنْ أَجْلِ النَّوَى ،      طَوْرًا ، وَأَهْوَاهُ مِنْ أَجْلِ الْعِثَاقُ  
 قَدْ جَعَلَ اللَّهُ إِلَى جَعْفَرٍ      حِيَاطَةَ الدِّينِ ، وَكَمَعَ النِّفَاقُ  
 طَاعَتُهُ فَرَضٌ ، وَعِصْيَانُهُ      مِنْ أَعْظَمِ الْكُفْرِ ، وَأَعْلَى الشَّقَاقُ  
 مَنْ لَمْ يُبَحِّكْ النَّصْحَ مِنْ قَلْبِهِ ،      فَمَا لَهُ فِي دِينِهِ مِنْ خِلَاقُ  
 إِسْلَمَ لَنَا يَسْلَمَ لَنَا عِزُّنَا ،      وَأَبْقَى ، فَإِنَّ الْخَيْرَ مَا عَشَتْ بَاقُ  
 إِنَّ دِمَشْقًا أَصْبَحَتْ جَنَّةً .      مُحْفَرَةً الرُّوضِ ، عِدَادَ الْبِرَاقُ  
 هَوَاؤُهَا الْقَضْفَاضُ غَضُّ النَّدَى ،      وَمَاؤُهَا السَّلْسَالُ عَذْبُ الْمَذَاقُ  
 وَالْدَهْرُ طَلَقٌ بَيْنَ أَكْنَافِهَا ،      وَالْعَيْشُ فِيهَا ذُو حَوَاشٍ رِقَاقُ  
 نَازِرَةٌ نَحْوَكَ مُشْتَاقَةً      مِنْكَ إِلَى الْقُرْبِ ، وَوَشَكَ التَّلَاقُ  
 وَكَيْفَ لَا تُؤَثِّرُهَا بِالْهَوَى ،      وَصَيْفُهَا مِثْلُ شِتَاءِ الْعِرَاقُ

١ الخلاق : التصيب الوافر من الخير .

٢ العذاة : الأرض الطيبة البعيدة من الماء والوعثم . البراق ، الواحدة برقة : أرض فيها حجارة ورمل وطين .

٣ القضااض : أراد به المتش .

## إلى المهذب إبراهيم

وقال يمدح إبراهيم  
ابن الحسن بن سهل :

لَبِثْتَ الخَلِيقَةَ الَّذِي قَدْ بَانَ لَمْ يَمِينْ ،  
أَحْرَى الْعِيُونَ بَانَ تَجْرِي مَدَامُهَا  
يَا نَظْرَةً لِي مِنَ الشَّمْسِ الَّتِي طَلَعَتْ  
مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ ، إِلَّا عِنْدَ فُرْقَةٍ مِّنْ  
كُتَيْبٍ رَّمَلٍ عَلَى عَتَالِيهِ فَتَنٌ ،  
مَا تَفَعَّ الْعَيْنُ مِنْهَا حِينَ تَلَحُّظُهَا ،  
قَامَتْ تَتَنَّى ، فَلَانَتْ فِي مَجَاسِيدِهَا ،  
لِي عَنْ قَلِيلٍ ضَمِيرٌ لَا يَلِيمُ بِهِ  
إِنَّ الْمُسُومَ ، إِذَا أُوطِنَ فِي خَلْدٍ  
إِلَى الْمُهَذَّبِ إِبْرَاهِيمَ أَوْصَلْنَا  
غَرَائِبَ الرِّيحِ تَحْدُوها ، وَيَجْنُبُها  
جِثْنَاكَ تَحْمِلُ الْفَاظُ مَدْبَجَةً ،

وَكَيْتَ مَا كَانَ مِنْ حُبِّكَ لَمْ يَكُنْ  
عَيْنٌ ، بَكَتْ شَجْوَهَا مِنْ مَنَظَرِ حَسَنِ  
فِي الرَّاحِيْنَ ، بِسِرِّ الرَّبِّ الْقَاطِنِ  
بِشْتِهِ صِرْتُ بَيْنَ الْبَثِّ وَالْحَزَنِ  
وَشَمْسٌ دَجْنٌ بِأَعْلَى ذَلِكَ الْفَتَنِ  
إِلَّا عَلَى فِئْتَةٍ مِّنْ أَفْئَلِ الْقَيْنِ  
حَتَّى كَانَ قَضِيْبَ الْبَانِ لَمْ يَكُنْ  
وَجَدُ عَلَيْكَ ، وَقَلْبٌ غَيْرُ مُرْتَهِنٍ  
لِلْمَرَمِ ، سَارَ وَلَمْ يَرْتَعْ عَلَى وَطَنِ  
أَذِي دِجْلَةٍ فِي عَيْرٍ مِّنَ السَّعْنِ  
هَادٍ مِنَ الْمَاءِ ، مُتَقَادٌ بِلا رَسَنِ  
كَأَنَّمَا وَشِيْهَا مِنْ يُمْنَةِ الْيَمَنِ

١ العرب : الجماعة . الربوب : القطيع من بقرة الوحش . القطن : القم .

٢ أذى دجلة : موجهها . العير : القافلة .

٣ مئة : برود .

كَأَنَّهَا وَهِيَ تَمْشِي الْبَحْرِيَّةَ فِي  
 تُهْدِي الْقَرِيضَ إِلَى رَبِّ الْقَرِيضِ مَعًا  
 مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ، كَالنُّوَارِ، مُشْرِقَةً،  
 شُكْرُ امْرِئٍ ظَلَّ مَشْغُولًا بِشُكْرِكَ عَنْ  
 قَدْ قُلْتُ إِذْ بَسَطْتُ كَفَّكَ مِنْ أَمَلِي:  
 رَضِيتُ مِنْكَ بِأَعْلَاقٍ قَدْ امْتَزَجَتْ  
 وَزِدْتَنِي رَغْبَةً فِي عَقْدٍ وَدَلَّكَ، إِذْ  
 مَنْ يُعْصِبُهُ سَكَنٌ مِمَّنْ يُحِبُّ، وَمَنْ  
 بُدِّيَ إِلَى الْجُودِ كَفًّا مِنْكَ قَدْ أَنْسَتْ

يَدَيَّ أَيْ الْفَضْلَ أَوْ فِي نَاقِلِ الْحَسَنِ  
 كَتَحَامِلِ الْعَصَبِ يُهْدِيهِ إِلَى عَدْنٍ؟  
 أَبْقَى عَلَى الزَّمَنِ الْبَاقِي مِنَ الزَّمَنِ  
 فَرَطُ الْبُكَاءِ عَلَى الْأُطْلَالِ، وَالْدَمْعِ  
 مَا شَاءَ مِنْ نَائِيَاتِ الدَّهْرِ، فَكَيْفَ كُنْ  
 بِالْمَكْرُمَاتِ امْتِزَاجَ الرُّوحِ بِالْبَدَنِ  
 شَقَعَتْ ذَالَةُ الْأَنْدَى بِالْفَتْهَمِ، وَالْفَيْطِنِ  
 يَهْوَى، فَمَا لَكَ غَيْرَ الْجُودِ مِنْ سَكَنٍ  
 بِالْبَدَلِ وَالْعُرْفِ أَنْسَ الْعَيْنَ بِالْوَسَنِ

## كرم زائد على التقدير

ولال يدعه :

مَا يَمِينُنِي هَذَا الْغَزَالَ الْغَرِيرِ  
 لِسْتَوَى الْحُبُّ بَيْنَنَا فَعَدَا الدَّهْرُ  
 أَنْخِيلُ بِالْعَلَجِ ، أَمْ سَقِينُ  
 مِنْ فُتُونٍ ، مُسْتَجَلِبٍ مِنْ فُتُونِ  
 رُقَصِيرٍ ، وَاللَّهُوُ غَيْرَ قَصِيرِ  
 عَائِمَاتٍ ، أَمْ أُولِيَاتُ خُدُورِ

١ البخريّة : مشية المتكبر الممجب بضمه .

٢ العصب : ضرب من البرود . وقوله : إلى عدن ، يدل على أن هذه البرود كانت تصنع في عدن .

قَرُبُوا بَعْدَ نِيَّةٍ ، وَأَطْمَأَنُوا  
لِعِدَانِي الْقُلُوبِ ، إِنَّ تَدَانِي  
لَيْسَ فِي الْعَاشِقِينَ أَنْقَضُ حَقًّا  
ضَعُفَ الدَّهْرُ عَنْ هَوَانَا وَمَا الدَّهْرُ  
حَسُنْتُ لِبَيْلَةِ الْكَتِيبِ ، فَكَانَتْ  
ضَلَّ يَدْرُ السَّمَاءِ ، أَوْ كَادَ لَمَّا  
أَلْقَانِي يَنْظُرُونَ بِالنَّظَرِ الْفَسَا  
يَتَهَيَّسْنَ مِنْ وَرَاءِ حَوَاشِيِ  
وَبُسَارِقِنَ ، وَالرَّقِيبُ قَرِيبُ ،  
شَقَلَّ الْحَمْدَ وَالنَّهَاءَ جَمِيعًا ،  
وَإِذَا مَا اسْتَمَرَ بِالْحَسَنِ الْجُودِ  
مَلِكٌ عِنْدَهُ ، عَلَى كُلِّ حَالٍ ،  
وَكُنَّا مِنْ وَعْدِهِ وَجْدَاهُ ،  
جَامِعُ الرَّأْيِ ، لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ  
تَتَمَادَى الْخُطُوبُ مِنْهُ ، إِذَا مَا  
قَهَرَ الدَّهْرَ ، أَوَّلًا وَآخِرًا ،  
فَلَهُ ، كُلَّمَا أَتَتْهُ أُمُورٌ  
كَيْسَرُويٌّ عَلَيْهِ مِنْهُ جَلَالٌ ،  
وَتَرَى فِي رُؤَايِهِ بِهَنْجَةِ الْمَلِكِ

بَعْدَ إِذْ مَانٍ قِلْعَةٍ وَمَسِيرٍ  
مِنْ دَاعٍ إِلَى تَدَانِي الدَّوْرِ  
فِي التَّصَابِي مِنْ وَأَحِيلَ مَهْجُورٍ  
رُ عَلَى كُلِّ دَوْلَةٍ يَفْتَدِيرُ  
لِي أَنَسَا ، وَوَحْشَةُ الْفَيُورِ  
وَأَجَهْتُهُ وَجْهَهُ تِلْكَ الْبُلُورِ  
تِيرَ مِنْ أَعْيُنِ الْقَلْبَاءِ الْحَوْرِ  
رَبِطَ عَنْ بَرْدِ أَقْحَوَانِ الثُّغُورِ  
لِحَطَّاتٍ يُعْلِنُ سِرَّ الْفَضِيرِ  
عَنْ جَمِيعِ الرِّزَى ، نَوَالُ الْأَمِيرِ  
دُ ، فَإِنَّ الْكَثِيرَ غَيْرُ كَثِيرِ  
كَرَّمَ زَائِدٌ عَلَى التَّقْدِيرِ  
أَبْدًا ، بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرِ  
أَيْنَ وَجْهُ الصَّوَابِ ، وَالتَّقْدِيرِ  
كَرَّ فِيهَا بِرَأْيِهِ الْمُنْصُورِ  
بِجَعَى مِنْهُ أَوَّلٍ وَأَحْسِيرِ  
مُشْكِلَاتٍ ، دَلَالِيلُ مِنْ أُمُورِ  
يَمْنَأُ الْبَهْرُ مِنْ بَهَاءِ وَنُورِ  
لِكِ ، إِذَا مَا اسْتَوْفَاهُ صَدْرُ السَّرِيرِ

وَإِذَا مَا أَشارَ هَبَّتْ صَبَا الْمِسْدُ  
يَصْبِيحُ الْحِكْمَةُ الْبَلِغَةُ فِي عَرِّ  
بَا بِنِ سَهْلٍ ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُفِيقٍ  
إِنْ لِلْمِهْرَجَانِ حَقًّا عَلَّ كُلَّ  
عِيدُ آبَائِكَ الْمُلُوكِ ذَوِي النَّبِ  
مِنْ قُبَاذٍ ، وَيَزْدَجِرْدُ ، وَقِيرُو  
شَاهِدُوهُ فِي حَكْبَةِ الْمَلِكِ يَغْدُو  
هُوَ يَوْمٌ ، وَقِيهِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ  
بَعْدَتْ فِيهِ الشَّعْرَى مِنَ الْحَكَمِ فِي الْبِ  
وَكُنَّ الْأَيَّامَ أَوْثَرَ بِالْحُسْ  
فَارِخٍ فِيهِ مِنْ مُبَاشَرَةِ الْمَجْدِ  
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ لَسْتَ بِغَيْرِ  
سَرَّكَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ ،

لِكِ ، وَخِلَتْ الْإِيوَانُ مِنْ كَافُورٍ  
ضِ حَدِيثٍ ، كَاللَّوْلُوِ الْمَشْهُورِ  
مِنْ بِنَاءِ الْعَلِيَاءِ ، أُخْرَى الدَّهْوَرِ  
كَبِيرٍ مِنْ فَارِسٍ وَصَغِيرِ  
جَانِ أَهْلِ النَّهْيِ ، وَأَهْلِ الْخَيْرِ  
زَ ، وَكَسْرَى ، وَقَبِيلِهِمْ أَزْدُ شِيرِ  
نَ عَلَيْهِ فِي سُنْدُسٍ وَحَرِيرِ  
خُلُقٍ ، فَهَوَّ جَامِعٌ لِلشَّهْوَرِ  
وَ ، فَلَا مَوْقِدَ لِنَسَارِ الْمَجِيرِ  
نَ عَلَيْهَا ذُو الْمِهْرَجَانِ الْكَبِيرِ  
دِ بِلَهْوٍ مِنْ غَيْرِهِ ، أَوْ سُرُورِ  
مَجْدٍ أُخْرَى الْأَيَّامِ بِالسُّرُورِ  
وَوَقَاكَ الْمَحْدُورَ بِالسُّحُورِ

١ كل هذه الأسماء أسماء ملوك القرمس .

## اوليون في السؤدد

وقال يملح ابراهيم .  
ابن الحسن بن سهل :

مَرْحَبًا بِالْخِيَالِ مِنْكَ الْمُطِيفِ ، فِي شُمُوسٍ لَمْ تَتَّعِلْ بِكُسُوفِ  
وَطِبَّامٍ هَيْفٍ تُجَلُّ عَنْ التَّنْصِيفِ ، يَهِي فِي الْحُسْنِ بِالظُّبَاهِ الْهَيْفِ  
كَيْفَ زُرْتُمْ ، وَتَوَنُّكُمُ رَمْلُ بَيْرِ ، نَ ، فَتَكُنْجٍ ، وَالْحَيُّ غَيْرُ خُلُوفِ  
وَرِدَاءُ الظُّلَمَاءِ فِي صَيْغِهِ الْأَسْ ، وَدِ ، وَالصَّبْحُ مِنْ وَرَاءِ سَجُوفِ  
زُورَةُ سَكَنَتْ غَلِيلًا ، وَقَدْ هَا ، جَتَّ غَلِيلًا مِنْ هَالِمٍ مَشْغُوفِ  
فَيْفَ بَرَبْعٍ لَهْمٌ مَحَاهُ رَيْعٍ ، وَمَصِيفٍ مَحَاهُ مَرٌّ مَصِيفِ  
وَأَعَصَ هَذَا الرُّكْبُ الْوُقُوفَ وَإِنْ أَفْ ، تَوَكَّلْ لَوْمًا فِي فَرْطِ ذَلِكَ الْوُقُوفِ  
فَقَلِيلٌ ، فِيمَا يُلَاقِيهِ أَهْلُ ۖ ، حُبٌ ، طُولُ الْمَلَامِ ، وَالتَّعْنِيفِ  
وَتَحْلِيلٍ ، لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ مَا دُمَ ، مَتَّ أَرَاهُ ، وَالدَّهْرُ جَمُّ الصَّرُوفِ  
لَا يُفِيدُ الصَّدِيقَ مَنْ لَا يُفِيدُ ۖ ، عَيْسَ حَقًّا مِنَ الْوَجْهِ وَالْوَجِيفِ  
وَتِلَادُ الْإِخْوَانِ تُخْلِقُهُ الْيَدُ ، لَهُ ، مَا لَمْ تُغَيِّهِ بِالطَّرِيفِ  
أَنَا رَاضٍ ، وَوَأَتَّقُ مِنْ أَبِي الْقَضَ ، لَرِ بِفِعْلٍ عَلَى النَّدَى مَوْقُوفِ  
سَبَبٌ بَيْنَنَا ، مِنْ الْأَدَبِ الْمَحْ ، ضَرِ ، قَوِيُّ الْأَسْبَابِ ، غَيْرُ ضَعِيفِ

١ الحيف ، الواحدة حيفاء : الضامرة البطن الرقيقة الخصر .

٢ غير خلوف : أي غير متخلفين ، أي بالقون .

٣ البذلة من الثياب : ما يستعمل كل يوم . تبعه ، من أعب القوم : جامعهم يوماً وتركهم يوماً .

وَحَلِيفِي عَلَى الزَّمَانِ سَمَاحٌ      مِنْ كَرِيمٍ . لِلْمَسْكُورَاتِ حَلِيفِ  
مَدَّةٌ مِنْ ظِلِّهِ عَلَيَّ . وَبَسَوْا      فِي رُبْعًا مِنْ رُبْعِهِ الْمَالُوفِ  
عِنْدَ جَزَلٍ مِنَ التَّوَالٍ . وَوَعْدِ      لَا يُزْجَى بِالتَّطَلُّرِ وَالتَّسْوِيفِ  
وَمُرْدَى بِالْبِشْرِ يَبْسُطُ الزَّوَا      وَجْهًا مِثْلَ الْهَيْلَالِ الْمُوفِ  
أَرْبَحِي ، لَهُ ، عَلَى مُجْتَنِبِهِ .      رِقَّةُ الْوَالِدِ الرَّحِيمِ الرَّوْفِ  
يَتَرَقَّى إِلَى الْعَالِي . مِنَ الْأَمِّ      ، يَنْفَسُ عَنِ الدَّنَايَا عَزُوفِ  
بَصَرَ الْخَطْبِ وَهُوَ صَعْبٌ جَكِيلٌ .      حُسْنُ تَدْيِيرِهِ الْخَفِيِّ ، اللَّطِيفِ  
رَالِجٌ ، مُفْتَدٍ بِجِلْمٍ ثَقِيلٍ .      رَاجِحٌ وَزَنُّهُ ، وَقَهْمٌ خَفِيفِ  
قُلُوبِي ، بِكَادٍ يَخْرُجُ مِنْ وَهِّ      حِكِّ فِي شَكْلِهِ الرَّشِيقِ الظَّرِيفِ  
وَكُنَّ الشَّلِيلَ وَالنُّثْرَةَ الْحَصَّةَ      دَاءَ مِنْهُ عَلَى سَكَلٍ غَرِيفِ  
صَاحِبُ الْحَمَلَةِ الَّتِي تَنْفُضُ الرَّحْمَ      هُفَ بِحَمَلِ الصَّقُوفِ فَوْقَ الصَّفُوفِ  
يَتَخَطَّى الرَّدَى فِيمَلَأُ صَدْرًا      سَتِيفٍ مِنْ جَانِبِ الْحَمِيسِ الْكَثِيفِ  
حَيْثُ لَا يَهْتَدِي الْجَبَّانُ إِلَى الْقَرِّ      وَحَيْثُ النَّفُوسُ نُهْبُ الْخُتُوفِ  
فِي لَقِيفٍ مِنَ الْمَنَابِيَا يُمَزَّقُ      نَ ، غَدَاةَ الْهَيْجَاءِ ، كُلُّ لَقِيفِ  
وَمَقَامٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ ضَنْكٍ .      بِهِشِيمٍ ، مِنْ الظُّبَى ، مَرَّصُوفِ

١ الجزل : الكثير . يزجى : يساق .

٢ العزوف : المنصرقة عن الشيء .

٣ قلبي : بصير يتقلب الأمور .

٤ الشليل : غلالة تلبس تحت الدرع . النثرة : الدرع . الحصاد : الفسيقة المحكمة . السليل : الولد .  
الزريف : الشجر الكثير للثمن ، والماء في الأجسة ، والأجسة من القصب والحلفاء والبردي ،  
وكل هذا لا يوافق قوله : على سليل .



مَدَّةً لَتَيْلًا عَلَى الْكُفَاةِ فَمَا يَمُ  
 يَا أَبَا الْفَضْلِ ، قَدْ تَنَاهَى بُلُوغُ الْا  
 مَجْدُ سَهْلٍ ، وَالْفَضْلُ ، وَالْحَسَنُ الْإِحْ  
 كِسْرَوِيَّوْنَ أَوْلِيَّوْنَ فِي السُّوْ  
 سُدَّتْ فِي سِنِّكَ الْحَدِيثُ ، وَمَا النُّجُ  
 وَإِذَا أَنْكَرَ الْبَخِيلُ مِنْ الْقَوْ  
 شُونَ فِيهِ ، إِلَّا بِضَوِّهِ السُّيُوفِ  
 مَفْضَلٍ مِنْ دُونِ فَضْلِكَ الْمُوصُوفِ  
 سَاكِنٍ فِي مَجْدِكَ الرَّفِيعِ الشَّرِيفِ  
 دَدٍ ، بَيْضُ الْوُجُوهِ ، ثُمَّ الْأَنْوَفِ  
 دَّةٌ إِلَّا لِلْأَجْدَلِ الْغَيْطْرِيفِ  
 م ، فَأَنْتَ الْمَعْرُوفُ بِالْمَعْرُوفِ

## عيون بني ماسان

وقال يده :

يَا مَغَالِي الْأَحَابِ صِرْتِ رُسُومًا ،  
 أَلِفَ الْبُؤْسِ عَرَصَتِكَ ، وَقَدْ كُنْتُ  
 رَحَلَ الظَّاعِنُونَ عَنْكَ ، وَالْقَتَا  
 أَيْنَ تِلْكَ الظُّهَامُ أَشْبَهْنَ فِي الْحُسْ  
 قَدْ وَجَدْنَا السُّلُوبَ بَرْدًا سَلَامًا ،  
 يَا أَبَا الْفَضْلِ ، وَالَّذِي وَرِثَ الْفَضْ  
 وَغَدَا الدَّهْرُ فَبِكَ عِنْدِي مَكْلُومًا  
 تِ لَعَيْنَتِي جَنَّةً ، وَنَعِيمًا  
 فِي حَوَائِي الْأَحْشَاءِ خُزْنًا مُقِيمًا  
 نِ بُلُورًا ، وَفِي الْبِعَادِ نَجُومًا  
 وَوَجَدْنَا الْهَوَى عَذَابًا أَلِيمًا  
 لَ عَنْ الْفَضْلِ حَادِثًا ، وَقَدِيمًا

١ الأجدل : الصقر كثر به عن الشجاع . الغطريف : السيد الشريف .

قد لعمري أعدتُ شمائلك الده  
 لك من ذي الراسَتين خِلال  
 جملُك فيك ، لو قُسمنَ على النّا  
 شيم غضة ، تروح ، وتغدو  
 قد تعالت بك المائر ، حتى  
 كل يوم آمالتنا فيك لئلا  
 آل سهل ! أنتم عيون بني سا  
 أي فضل ، وأي بذل وجود ،  
 كسروني تلقاه في الحرب لئلا  
 وأصبح الوجه والفعال ، إذا ما  
 هيرزي ، قد نال من كل فن ،  
 ورقيق الأنظار تُرصف في الأم  
 أنعبته الملى ، فأبقت ندوباً  
 فتراه في حالة محسوداً ،  
 كل يوم يفيدهُ البدل والجو  
 حمد عاف ، ودم لاح ، فيغدو

ر ، فأضحى من بعد لؤم كريم  
 مُعطيات في المجدر حظاً جسيماً  
 سر لما أصبح التيم لئلا  
 أرجاً في هوبها ، وتسيماً  
 قد حسبتك ، للساك ، نديماً  
 ر الرقاسي بقتضين النجوم  
 سان جوداً ، وتجدد ، وحلوماً  
 لم يحالف ذا الجود إبراهيم  
 قسورياً ، وفي الندي حكيماً  
 قاد صرف الزمان خطباً بهيماً  
 من جميع الآداب ، حظاً عظيماً  
 حاعر دراً ، وكولواً منظوماً  
 مشعبات بحسبه ، وكلوماً  
 وتراه في حالة مرحوماً  
 د من كان ظاعناً ، أو مقبلاً  
 في جنيل اللهى حميداً ذمياً

١ بنو ساسان : إحدى سلالات ملوك الفرس .

٢ المبرزى : الأسد ، وقد مر .

٣ الهوى : المطايا ، الواحدة طيرة .

## سيماء الندى

وقال يمدح الحسين  
ابن الحسن بن سهل :

أذْمَعُ قَدْ غُرِينَ بِالْمَسْلَانِ :  
لَنْ يَوْمَ الْكَتِيبِ أَفْقَدْنَا نَفْسُ  
بِفِرَاقِ أَلَمَ بَعْدَ اجْتِمَاعِ ،  
لِئْتِكِيَا هَذِهِ الْمَغَانِي الَّتِي أَخَذَ  
أَسْعِدَ الْغَيْثُ إِذْ بَكَاهَا وَإِنْ كَانَ  
جَادَ فِيهَا بِنَفْسِهِ ، فَاسْتَجَدَّتْ  
فَتَاهِي تَهْنِئُ بَيْنَ إِفْرَنْدِهِ الْأَخْذِ  
فِي سَمَاءٍ مِنْ خُضْرَةِ الرُّوضِ فِيهَا  
وَأَصْفِرَارٍ مِنْ لَوْنِهِ ، وَأَيُّضًا ضِرْ  
وَيُزِيلُكَ الْأَحْبَابَ يَوْمَ تَلَاقِي ،  
صَاحَ مِنْهَا الرِّبْعُ شَكْلًا لِأَخْلَا  
فَسَكَانَ الْأَشْجَارَ تَعْلُو رُبَاهَا  
وَكُنَّ الصَّبَا تَرْدَدُ فِيهَا  
قَدْ تَصَابَيْتُ ، فَاعْذِرِي ، أَوْ قُلُومِي ،

وَقُوَادُ قَدْ لَجَّ فِي الْحَقَمَقَانِ ١  
رَّةَ تِلْكَ الْقُضْبَانِ وَالْكُثْبَانِ  
وَتَنَاءٍ أَقَامَ بَعْدَ تَدَانِ  
لِقَئَهَا بَعْدُ عَهْدَهَا بِالْغَوَانِ  
خَلِيًّا مِنْ كُلِّ مَا تَجِدَانِ  
حُلَا مِنْهُ ، جَمَّةَ الْأُلْوَانِ  
ضَرَّ ، حُسْنًا ، وَوَشِيهِ الْأَرْجَوَانِ  
أَنْجُمٍ مِنْ شَقَائِقِ النَّعْمَانِ  
كَاجْتِمَاعِ السُّجَيْنِ وَالْعَقِيَانِ ٢  
بِاغْتِيَاكِ الْحَوْذَانِ وَالْأَفْخَوَانِ ٣  
فِي حُسَيْنٍ ذِي الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ  
بِنَشِيرِ الْيَأْقُوتِ ، وَالْمَرْجَانِ  
بِنَسِيمِ الْكَافُورِ ، وَالْزَعْفَرَانِ  
لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ الصَّبَى مِنْ شَأْنِي

١ غرين ، من غري به : أوقع .

٢ العقيان : اللهب .

٣ الحوذان : نبت لونه أصفر . الأفخوان : نبت أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان .

وَتَدَكَّرْتُ وَأَفِيدَ الشَّيْبِ فَاسْتَعَدَّ  
عِنْدَ عَدْلٍ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا اسْتَعَدَّ  
وَلَقَدْ أَمْزَجُ الْمُدَامَ يَفْتَرِ .  
وَأَعَاطِي كُؤُوسَهَا الْمَلِكُ الْأَبَدُ  
فَكَانِي أَنَادِمُ الْقَمَرِ الْبَدُ  
يَزْدَهِيهِ مِنَ الْعُلَى كِبَرِيَاءُ  
وَعَلَيْهِ مِنَ النَّدَى سِيمِيَاءُ ،  
غَمَرَتْهُ جَلَالَةُ الْمُلْكِ ، وَاسْتَوَى  
وَاصِلُ مَجْدِهِ بِمِقْدَرِ الثَّرِيَاءِ .  
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الْمُقَسَّمِ فِي الْمَجْدِ  
قَدْ وَرِثْتَ الْعَلِيَاءَ عَنْ أَرْدَشِيرِ ،  
وَأَرَى التَّيْلَ وَالنَّهَارَ سَوَاءُ .  
جَعَلْتُ حَقِّي فِي الرَّاحِ وَالرَّيْحَانِ  
بَلَّ خَيْرًا مِنْ اعْتِدَالِ الزَّمَانِ  
بَلَّ بِسِحْرِ مِنْ مُقَلَّتِي أَرْسَلَانِ<sup>١</sup>  
لَمْخَ ، فَعِلَ النَّدْمَانِ وَالنَّدْمَانِ<sup>٢</sup>  
رَ عَلَيْهَا ، فِي ذَلِكَ الْإِيوَانِ  
فِيهِ ، أَنْ يَزْدَهِي عَلَى الْإِخْوَانِ<sup>٣</sup>  
وَصَلَتْ مَدَحَهُ بِكُلِّ لِسَانِ<sup>٤</sup>  
لَتْ عَلَيْهِ شَمَائِلُ الْفَتَيَانِ  
وَبَدَاهُ بِالْخُودِ مَوْصُولَتَانِ  
دَ لِيَوْمِ النَّدَى وَيَوْمِ الطَّعَانِ  
وَقَبَاذِ . وَعَنْ أُنُوشِيرَوَانَ  
حِينَ تَبْلُو بِوَجْهِكَ الْإِضْحِيَانِ<sup>٥</sup>

١ أَرْسَلَان : لفظة فارسية معناها الأسد ، وهي هنا اسم شخص بعينه .

٢ الْأَبْلَغ : التكبر . النَّدْمَان : التذم على مائدة الخمر .

٣ يَزْدَهِي : يحمله على الكبرياء . وقوله يَزْدَهِي عَلَى الْإِخْوَانِ : يريد أن كبرياءه المل في نفسه عن أن يتكبر على الإخوان .

٤ السَّيْمَاء : العلامة .

٥ الْإِضْحِيَان : أراد المضيء وهو في الأصل اليوم المضيء الذي لا غم فيه .

## الراح غضبي علينا

وقال يعاقب إبراهيم  
ابن الحسن بن سهل :

إِلَامَ بَابُكَ مَعْقُودًا عَلَى خُلُقِي ، دَوَاؤُهُ مِثْلُ مَاءِ الْمَزْنِ مَحْلُولٌ<sup>١</sup>  
إِذَا أَتَيْتُكَ إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً ، رَجَعْتُ أَحْمِلُ بَرًّا ، غَيْرَ مَقْبُولِ  
فَالْيَوْمَ أَكْسِبُ نَفْسِي نِيَّةً قَدْفًا ، عَنِ اعْتِلَالٍ عَلَيَّ بِالْأَبَاطِيلِ<sup>٢</sup>  
فَمَنْ أَرَدْتُكَ عَرَضْتُ الرَّسُولَ لِي مَا أَخْشَى مِنَ الرَّدِّ وَاسْتَأْذَنْتُ مِنْ مِيلِ  
أَمَا تَرَى الْغَيْثَ مَصْبُوبًا عَلَى كَبِدِ حَرِّى مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ وَالطُّولِ  
وَالرَّاحَ غَضَبِي عَلَيْنَا مَا تُلِيمُ<sup>٣</sup> بِنَا ، فَاشْعَبْ لَنَا شُعْبَةً مِنْ ذَلِكَ النَّيْلِ<sup>٤</sup>

## لا تبعدن

وقال في غلام كان له يقال له نسيم  
فاشتهراه إبراهيم بن الحسن بن سهل، قلنا  
خرج عن يده ندم فقال :

قُلْ لِلْجَنُوبِ : إِذَا غَدَوْتَ فَيَلْغِي كَيْدِي نَسِيمًا مِنْ جَنَابِ نَسِيمِ

١ الرواء : الماء العذب .

٢ القذف : البمجة .

٣ أشعب لنا شعبة : أعطنا سبيل .

أَخَذْتُ عَنْكَ ، وَأَنْتَ بَدْرٌ خَادِعٌ  
كَرَّمُ الزَّمَانُ وَلَمْتُ فِيكَ وَلَنْ قَرَى  
وَوَلَّكْتُ نَفْسِي جَاهِدًا فِي نَفْسِهَا ،  
قَدْ زَادَ يَوْمُ الْبُؤْسِ بَعْدَكَ ، إِنَّهُ  
وَأَقَمْتُ فِي قَلْبِي ، وَتَحْصُكَ سَائِرُ  
لَا كَانَ وَجَدِي أَيْنَ كَانَ ، وَأَنْتَ لِي  
الآنَ أَطْمَحُ فِي الْوِصَالِ ، وَبَيْنَنَا  
لِلَّيْلِ عَنْ ظِلْمٍ لَهُ ، وَغَيُومٍ  
عَجَبًا سِوَى كَرَمِ الزَّمَانِ ، وَلَوْ مِ  
فَاسْمَعُ نِدَامَةَ ظَالِمٍ مَظْلُومٍ  
أَفْضَى إِلَيَّ بِعُقُبِ يَوْمٍ نَعِيمٍ  
لَا تَبْعَدَنَّ مِنْ سَائِرٍ وَمُتِّعِمٍ  
مَلِكٌ ، وَعَهْدِي مِنْكَ غَيْرُ ذَمِيمٍ  
عَيْنُ الرَّقِيبِ ، وَبَابُ إِبْرَاهِيمَ ؟

### خليلي هل من نظرة

وقال فيه أيضا :

دَعَا عَبْرَتِي تَجْرِي عَلَى الْخَوَرِ وَالْقَصْدِ ،  
خَلَا نَظَرِي مِنْ طَبِيعِهِ ، بَعْدَ شَخْصِهِ ،  
خَلِيلِي ! هَلْ مِنْ نَظَرَةٍ تُوصِلُنِيهَا  
وَقَدْ يَكَادُ الْقَلْبُ يَنْقَدُّ دُونَهُ ،  
بِنَفْسِي حَبِيبُ نَقْلُوهُ عَنْ اسْمِهِ ،  
أُظُنُّ نَسِيمًا قَارَفَ الْمَجْرَمِ مِنْ بَعْدِي !  
فَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ فَقْدًا عَلَى فَقْدِ  
إِلَى وَجَنَاتٍ يَنْتَسِبْنَ إِلَى الْوَرْدِ  
إِذَا اهْتَزَّ فِي قُرْبٍ مِنَ الْعَيْنِ ، أَوْ بُعِدِ  
فَبَاتَ غَرِيبًا فِي رَجَاءٍ ، وَفِي سَعْدِ

١ قارف : قارب .

فيا حائلاً عَنْ ذلك الاسم لا نَحُلْ ،  
 كَفَى حَزْناً أَنَا عَلَى الْوَصْلِ نَلْتَقِي  
 فَلَوْ تُمْكِنُ الشَّكْوَى لَخَبَّرَكَ الْبُكَاءُ  
 هَوًى ، لا جَمِيلٌ فِي بُشَيْنَةٍ نَالَهُ  
 غُصْبُكَ مَحْزَوْجاً بِنَفْسِي ، وَلَا أَرَى  
 فَيَا أَسْمَى ، لَوْ قَابَلَ الْأَسْفُ الْهَوًى ،  
 أَبَا الْفَضْلِ ! فِي تَسْمِعٍ وَتَسْمَعٍ نَعْمَةٌ  
 أَنَاخُذُهُ مِنِّي ، وَقَدْ أَخَذَ الْهَوًى  
 وَتَخَطَّوْا إِلَيْهِ صَبُوتِي وَصَبَابَتِي ،  
 وَقُلْتُ أَسْأَلُ عَنْهُ ، وَالْجَوَانِحُ حَوْلَهُ ،  
 وَكَانَ جَهْدُ الْأَعْدَاءِ عَنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ  
 فَوَاقاً ، فَتَثْنِينَا الْعِيُونَ إِلَى الصَّدِّ  
 حَقِيقَةً مَا عِنْدِي ، وَإِنْ جَلَّ مَا عِنْدِي  
 بِمِثْلٍ ، وَلَا عَمْرُو بْنُ عَجَلَانَ فِي هَنْدٍ  
 لَهُمْ زَاجِرٌ يَنْهَى ، وَلَا حَاكِمٌ يُعْدِي  
 وَلَهُمَا لَوْ أَنَّ التَّهْفَ فِي ظِلْمٍ يُجْدِي  
 غِنًى لَكَ عَنْ ظِلْمِي ، بِسَاحَتِنَا ، فَرْدٍ  
 مَاخِذُهُ مِنِّي أَسِيرٌ ، وَمَا أَبْدِي  
 وَكَمْ يَخْطُهُ بَشْيٌ ، وَكَمْ يَعْدُهُ وَجْدِي  
 وَكَيْفَ سَلُّوا ابْنَ الْمُفْتَخِرِ عَنْ بَرْدٍ

### ما لي فقدتك في المنام

وقال فيه أيضاً :

أَتَسِيمُ ١ هَلْ لِلدَّهْرِ وَعْدٌ صَادِقُ  
 فَيَا يُؤْمَلُهُ ٢ الْمَحَبُّ الْوَاقِعُ ؟  
 مَا لِي فَقَدْتُكَ ٣ فِي الْمَنَامِ ، وَكَمْ يَزَلُ  
 عَوْنُ الْمَشْغُوقِ ، إِذَا جَفَاهُ الشَّائِقُ ٤

١ الفواق : المدة القصيرة .

٢ يعدي : ينصر ، يمين .

٣ الضير : لم يزل يعود إلى المنام .

أُصِيبَتْ أَنْتَ مِنَ الزَّيَارَةِ رِقْبَةً  
 أَلْيَوْمَ جَازَ بَيْنَا الْهَوَى مِقْدَارَهُ ،  
 مِنْهُمْ ، فَهَلْ مُنَعَ الْخَيَالُ الطَّارِقُ ؟  
 فِي أَهْلِهِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّي عَاشِقُ  
 يَلْقَى أَحِبَّتَهُ ، وَنَحْنُ نَفَارِقُ  
 فَلْيَهْنِئِ الْحَسَنَ بْنَ وَهْبٍ أَنَّهُ

## انديني إلى الراح

وقال فيه أيضاً :

إِذَا شِئْتَ فَانْدُبْنِي إِلَى الرَّاحِ ، وَأَنْعَمِي  
 أَمِيلُوا الزَّجَاجَ الصَّفَوَ عَنِّي ، فَإِنِّي  
 إِلَى الشَّرْبِ مِنْ ذِي خِلَّةٍ وَتَدِيمِ  
 بِحَسْمِي سَقَامٌ ، كُلَّمَا جُرْتُ رَدَّتِي  
 وَلَيْسَ الْهَوَى ، إِنْ لَمْ أَمُتْ ، بِكَرِيمِ  
 فَكُلْ لِنَسِيمِ الْوَرْدِ : عَنْكَ ، فَإِنِّي -  
 نَدِمْتُ ، وَقَالَ النَّاسُ كَيْفَ فَرَكْتَهُ ؟  
 أَبَا الْفَضْلِ ! رَاجِعْ مِنْ حِجَاكَ ، فَإِنِّي  
 وَخَبَّرْتَنِي أَنَّ الْعَزَاءَ تَكْرَمُ ،  
 فَمَا الدَّارُ فِيمَا بَيْنَنَا بَعِيدَةٌ ،  
 وَأَعَادِيكَ إِجْلَالًا لِيُوجِهَ نَسِيمُ !  
 فَكُلْ فِي مَلَامٍ وَأَقِيعْ بِمَلِيمِ  
 عَلَى خَطَرٍ ، مِمَّا يُخَافُ ، عَظِيمِ  
 وَهَلْ يَتَعَزَّى عَنْهُ غَيْرُ لَيْمِ  
 وَلَا الْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا بِقَدِيمِ

١ أراد بملك : ابتعد وانصرف .



## فداؤك نفسي

فلم يزل إبراهيم حتى رده فقال :

فِداؤُكَ نَفْسِي ، دُونَ رَهْطِي وَمَعْشَرِي ،  
فَكَمْ شِعْبٍ جُودٍ يَصْفُرُ الْفَجْرُ عِنْدَهُ  
وَكَمْ أَمَلٍ فِي سَاحَتِكَ غَرَسَتْهُ .  
فَلَا يَهْجِي الْوَاشِينَ إِفْسَادُ بَيْنِنَا ،  
تَقَدَّمَتْ فِي الْهِجْرَانِ ، حَتَّى تَأْخُذَتْ  
وَلَوْلَاكَ مَا رُمْتُ الْقَطِيعَةَ . بَعْدَ مَا  
وَكُنْتُ إِذَا اسْتَبْطَأْتُ وَدَكَ زُرْنُهُ  
لَأَسْمَعْتَنِي فِي ظُلْمَةِ الْحَجَرِ دَعْوَةً  
أَتَيْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الصَّنْعِ ، بَعْدَ مَا  
عِتَابُ بِأَطْرَافِ الْقَوَافِي ، كَنَانُهُ  
فَأَجْلُو بِهِ وَجْهَ الْإِنْخَاءِ . وَأَجْتَلِي  
بِنِعْمَتِكَ ، يَا آلَ سَهْلٍ ، نَسَهَلْتُ  
شُكْرَتَكُمْ ، حَتَّى اسْتَكَانَ عِلْوُكُمْ ،

وَمَبْدَايَ مِنْ عُلُوِّ الشَّامِ ، وَخَضِرِي<sup>١</sup>  
تَوَرَدْتُهُ مِنْ سَيْبِكَ الْمُتَفَجِّرِ<sup>٢</sup>  
فَمِنْ مُورِقِ زَاكِي النَّبَاتِ ، وَمُثْمِرِ  
بِأَسْهُمِهِمْ مِنْ الْبَلَمِ وَمَقْصَرِ  
حُطُوطِي فِي الْإِحْسَانِ كُلِّ التَّأَخَّرِ  
وَقَفْتُ عَلَيْهَا وَقْفَةً الْمُتَحَبِّرِ<sup>٣</sup>  
بِتَقْوِيَةِ شِعْرِي ، كَالرَّدَايِ الْمُحَبَّرِ<sup>٤</sup>  
سَرَتْ لِي عَلَى وَقْتٍ مِنَ الْعَفْوِ ، مُقْمِرِ  
أَتَيْتَ بِمَذْمُومٍ مِنَ الْقُدْرِ ، مُنْكَرِ  
طِعْمَانٍ بِأَطْرَافِ الْقَنَاسِ الْمُتَكَسِّرِ  
حَيَاءُ كَصِبْغِ الْأَرْجَوَانِ الْمُعَصِّفِ  
عَلَيَّ نَوَاحِي دَهْرِي الْمُتَوَعِّرِ  
وَمَنْ يُؤَلِّمَ مَا أَوْلَيْتُمُونِي بِشُكْرِي

١ المبدأ : مكان التبدي ، أي الذهاب إلى البادية . والمخضر ، من الخضرة : الإقامة في الحضر .

٢ الشعب : سميل الماء . تورده : شربه . من سيبك : من طلائك .

٣ التثوير : النقش . المحبر : المنقوش .

أَلَسْتُ أَبْنِيَكُمْ ، دُونَ الْبَنِينَ ، وَأَنْتُمْ  
 أَعْوَدُ إِلَى أَفْيَاءِ أَرْضِنَ شَاهِقٍ ،  
 أَبَا الْفَضْلِ ! إِنْ يُصْبِحَ فَعَالِكُ أَزْهَرَأْ ،  
 وَهَبْتَ الَّذِي لَوْلَمْ تَهَبْهُ لَمَا التَّوَى  
 وَأَعْطَيْتَ مَا أَعْطَيْتَ ، وَالْيَشْرُ شَاهِدٌ  
 وَكَانَ الْعَطَاءُ الْبُخْزَلُ مَا لَمْ تُحَلِّهِ ،  
 وَتَبْلُوكَ هَذَا يُشْرِكُ النَّيْلَ مَسْمَعًا ،  
 أَطَعْتُ لِسُلْطَانِ التَّكْرَمِ وَالْعَلَى ،  
 فَوَاللَّهِ لَا أُدْرِي سَكَتُ عَنْ الْهَوَى ،  
 أَحِبَّاءُ أَهْلِي ، دُونَ مَعْنٍ وَبُحْثٍ  
 وَأَدْرُجُ فِي أَفْنَاءِ رِيَانٍ أَخْضَرٍ  
 فَمِنْ فَضْلٍ وَجْهِ ، فِي السَّمَاحَةِ ، أَزْهَرِ  
 بِكَ الْيَوْمَ ، إِنْ الْعُدْرَ عِنْدَ التَّعْذِرِ  
 عَلَى فَرَحٍ بِالْبَذْلِ ، مِنْكَ ، مُبَشِّرِ  
 بِبِشْرِكَ مِثْلَ الرُّؤُوسِ ، غَيْرَ مُنَوَّرِ  
 وَيَفْضُلُهُ ، مِنْ بَعْدُ ، فِي حُسْنِ مَنْظَرِ  
 وَعَاصِيَتُ سُلْطَانَ الْبُخْوَى ، وَالتَّذَكُّرِ  
 فَأَكْفَلْتَنِيهِ ، أَمْ حَسَدْتُ ابْنَ مَعْمَرٍ

## بذلت ما لم يبذل

وقال بعده :

لَوْ أَنَّ كَفَّكَ لَمْ تَجِدْ لِمُؤْمِلٍ ،  
 وَلَوْ أَنَّ مَجْدَكَ لَمْ يَكُنْ مُتَقَادِمًا ،  
 رَغِبْتَ قَوْمًا فِي السَّمَاحِ ، وَأَيْنَ هُمْ  
 لَنَكْفَاهُ عَاجِلٌ وَجْهِيكَ الْمُتَهَلِّلِ ،  
 أَغْنَاكَ آخِرُ سُودَدٍ عَنْ أَوَّلِ  
 إِنْ سَاجَلُوكَ مِنَ السَّمَاحِ الْأَعْزَلِ ٢

١ ابن معمر : جميل بنية ، الشاعر الإسلامي .

٢ ساجلوك : يذورك . السماك الأعزل : نجم .

ساموكَ مِنْ حَسَدٍ ، فَأَفْضَلَ مِنْهُمْ  
فَبَدَلْتُ فِينَا مَا بَدَلْتَ سَمَاحَةً  
وَتَصَرَّفْتُ بِكَ فِي الْمَنَازِلِ هِمَةً ،  
نَزَلْتُ ، مِنْ الْعَلْيَاءِ ، أَعْلَى مَنَزِلٍ  
غَيْرِ الْخَوَادِ ، وَجَادَ غَيْرُ الْمُفْضِلِ<sup>١</sup>  
وَتَكْرَمًا ، وَبَدَلْتُ مَا لَمْ يُبَدَّلِ

### أَعْدَا يَشْتِ الْمَجْدُ

وقال في وداعه حين خرج إلى البصرة :

أَعْدَا يَشْتِ الْمَجْدُ وَهُوَ جَمِيعُ ،  
بِمَسِيرِ إِبْرَاهِيمَ يَحْمِلُ جُودُهُ  
مُتَوَجِّهًا تُحْدِي بِهِ بَصْرِيَّةُ ،  
هُوجُ ، إِذَا اتَّصَلَتْ بِأَسْبَابِ السَّرَى ،  
لَا شَهْرَ أَعْدَى مِنْ رَيْعٍ ، إِنَّهُ  
سَأَقِيمُ بَعْدَكَ ، عِنْدَ غَيْرِكَ ، عَالِمًا  
وَتَرَدُّ دَارُ الْحَمْدِ وَهِيَ بَقِيعُ<sup>٢</sup>  
جُودِ الْفُرَاتِ ، فَرَّالُ وَمَرُوعُ  
خُشْنُ الْأَزْمَةِ ، مَا لَهْنُ نُسُوعُ<sup>٣</sup>  
قَطَعَ التَّنَائِفَ سَيْرُهَا الْمَرْفُوعُ ،  
سَيِّئُ عَنَّا بِالرَّيْعِ رَيْعُ  
عِلْمِ الْحَقِيقَةِ أَتْنِي سَأُغِيصُ<sup>٤</sup>

١ . ساموك ، من المسامة : المقاهرة .

٢ . يَشْت : ينفرك . البقيع : المكان فيه أروم الشجر من ضروب شئ .

٣ . بصرية : أراد سفناً منسوبة إلى البصرة . الخشن ، الواحد أخشن : خلاف أنعم . النُسُوع ،

الواحد نسع : سير أو حبل حريص طويل تشد به الرجال .

٤ . الهوج : المرعة . التنايف : الواحدة تنوفة : الغلاة .

وَصَنَاعُكَ لَكَ سَوْفَ تَتَرَكُهَا النَّوَى  
 وَذَكَرْتَ وَاجِبَ حُرْمَتِي ، فَحَفِظْتُهَا ،  
 سَأُودِعُ الْإِحْسَانَ بَعْدَكَ وَاللَّهَى  
 وَمَأْسَقِيلُكَ لَكَ الدَّمْعَ صَبَابَةً ،  
 وَمِنْ الْبَدِيعِ أَنْ انْتَابَيْتَ وَلَمْ يَرْحُ  
 وَسَيَنْزِعُ الْعُشَّاقُ عَنْ أَحِبَابِهِمْ  
 وَإِذَا رَحَلْتَ رَحَلْتَ عَنْ دَارٍ ، إِذَا  
 وَقَطِيعَةُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ إِنَّهَا  
 بَلَّ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَرَانِي قَائِلًا :  
 وَقَدْ كُفِّرِكَ عَلَى الْبِعَادِ ، وَيَسْتَنَّا  
 يَفْدِيكَ قَوْمٌ لَيْسَ يَوْجِدُ مِنْهُمْ  
 خُدْعُوا عَنِ الشَّرَفِ الْمُقِيمِ نَظْمِيًا  
 بَاتَتْ خِلَافَتُهُمْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ  
 قَتَعُوا بِمِيسُورِ الْفَعَالِ ، وَأَوْهَمُوا  
 كَلًّا ، وَكُلُّ مُقَصِّرٍ مُتَجَهِّدٍ ،  
 لَا يَبْلُغُ الْكَلِيَّةَ غَيْرُ مُتَيَّمٍ

وَكَأَنَّمَا هِيَ أَرْضُكُمْ وَرُبُوعُكُمْ  
 فَكُنْتُمْ نَسَبَتُكُمْ لَأَنِّي لَمْضِيعُكُمْ  
 إِذْ حَانَ مِنْكَ الْبَيْنُ وَالتَّوَدُّيعُ  
 وَلَوْ أَنَّ دِجْلَةَ لِي عَلَيْكَ دُمُوعُكُمْ  
 جَزَعِي عَلَى الْأَحْشَاءِ ، وَهَوَّ بَدِيعُكُمْ  
 جَلَدًا ، وَمَا لِي عَنْ نَدَاكُمْ نُزُوعُكُمْ  
 بُدْلَ السَّمَاحِ ، فَجَارُهَا مَسْبُوعُكُمْ  
 تَغْدُو ، وَوَصَلِي دُونَهَا مَقْطُوعُكُمْ  
 هَلْ لِّلْيَالِي الصَّالِحَاتِ رُجُوعُكُمْ  
 بَرُّ الْعِرَاقِ ، وَبَحْرُهَا الْمَشْرُوعُكُمْ  
 فِي الْخُودِ مَرْمِيٌّ ، وَلَا مَسْبُوعُكُمْ  
 مِنْهُمْ بَأَنَّ الْوَاهِبَ الْمَخْدُوعُكُمْ  
 وَكَأَنَّهِنَّ جَوَاشِينُ وَدَّرُوعُكُمْ  
 أَنَّ الْمَكَارِمَ عِفَّةٌ وَقُنُوعُكُمْ  
 عِنْدَ الْحَطِيمِ ، طَوَافُهُ أَسْبُوعُكُمْ  
 يَبْكُوعُهَا ، يَحْصِي لَهَا ، وَيُطْعِمُكُمْ

١ الصنائع ، الواحدة صنعة : الإحسان .

٢ الجواشن ، الواحد جوشن : زرد يليه الصدر .

٣ قوله : متجهور ، هكذا في الأصل ولم نجدها ، ولعلها محرفة عن متجاعر ، وهو الذي يريك أنه أبهر ، أي ضعيف البصر في الشمس .

بِحَكِيمِكَ بِالشَّرَفِ الَّذِي حَكَمْتَهُ  
خَلَقْتُ ، أَتَيْتَ بِفَضْلِهِ وَسَنَائِهِ  
وَحَدِيثُ مَجْدِكَ أَفْرَطَ حُسْنُهُ  
حَتَّى ظَنَنْتَا أَنَّهُ مَوْضُوعُ

بِالْمَجْدِ ، عَلِمْنَا أَنَّهُ سَيَبْغِي  
طَبْعًا . فَجَاءَ كَأَنَّهُ مَصْنُوعُ

### سأرحل عاتبا

وقال يمانه حل هريفة كانت منه طلبة :

أَلْبَرَاهِيمُ ! دَعْوَةٌ مُسْتَعِيدٍ  
تَجَلَّى بِشَرِّكَ الْأَمْسِيُّ عَنِّي .  
وَفِي عَيْنَيْكَ تَرَجُّمَةٌ أَرَاهَا  
وَأَخْلَاقٌ ، عَهْدَتُ اللَّيْنَ مِنْهَا .  
وَأَظْلَمَ بَيْنَنَا مَا كَانَ أَضْوَا  
أَمِيلُ لَاتِكَ عَنْ وَدٍّ قَرِيبٍ ،  
فَمَا ذَنْبِي بَأَنِّ كَانَ ابْنُ عَمَّتِي  
ظَلَمَ تَكَ نَيْتِي عَنْكَ اخْتِيَارًا ،  
وَيَصْنَعُ فِي مُعَانَدَتِي لِقَوْمٍ ،

لَرَأَيْ مِنْكَ مَحْمُودٍ ، فَقِيدِ  
تَجَلَّى جَانِبِ الظِّلِّ الْمَدِيدِ  
تَدُلُّ عَلَى الضَّعَائِرِ ، وَالْحُقُودِ  
عَدَدَتْ وَكَأَنَّهَا زُبُرُ الْحَدِيدِ  
عَلَى الْحَفَظَاتِ مِنْ فَلَاقِ الْمَوَدِّ  
فَتُبْعِدُنِي عَنْ النَّسَبِ الْبَعِيدِ  
سِوَاكَ ، وَكَانَ عُدُوكَ فَيْرَ عُدُودِي  
وَكَانَ اللَّهُ أَوَّلِي بِالْعَمِيدِ  
وَبَعْضُ الصَّنَعِ مِنْ سَبَبِ بَعِيدِ

١ زبر ، الواحدة زبرة : القطة .

٢ أراد عود الصبح .

أَمَا اسْتَحْيَيْتَ مِنْ مِدْحِ سَوَايَ      بِوَصْفِكَ، فِي التَّهَامِ وَالشُّجُودِ<sup>١</sup>  
تَوَدُّ بِأَنْهَا لَكَ فِي عَجْبًا ،      بِجَوْهَرِهَا الْمُفَصَّلِ فِي التَّشِيدِ  
بَنَتْ لَكَ مَقِيلًا فِي الشَّرِيبَتَا ،      وَأَبْقَتْ مِنْكَ ذِكْرًا فِي الْقَصِيدِ  
وَتَبَدَّهْنِي إِذَا مَا الْكَاسُ دَارَتْ      بِنَزَقَاتِ تَحِيٍّ عَلَى الْبَرِيدِ<sup>٢</sup>  
عَرَّابِدُ يُطْرِقُ الْجُلَسَاءُ مِنْهَا      عَلَى كَأَنِّهَا حَطَبُ الْوَقُودِ  
وَمُعَرِّضِينَ إِنْ عَظُمْتُ أَمْرًا      بِهِمْ، شَهَدُوا عَلَيَّ وَهُمْ شُهُودِي  
وَمَا لِي قُوَّةٌ تَنْهَاكَ عَنِّي ،      وَلَا آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدِ  
سِوَى شَعْلٍ يَخَافُ الْحَرُّ مِنْهَا      لَهَايَا ، غَيْرَ مَرْجُوِّ الْخُسُودِ  
وَكَمْ أَنِّي أَشَاءُ، وَأَنْتَ تُرْنِي ،      عَلَيَّ ، لَشَرْتُ تَوْرَةَ مُسْتَقْبِدِ  
ظَلَمْتُ أَخَا لَوْ التَّمَسَّ انْتِمَارًا      غَرَاكَ مِنْ الْقَوَائِي فِي جُنُودِ  
نُجُومٌ خَلَائِقُ طَلَعَتْ جَمِيعًا ،      فَجَاءَتْ بِالنَّحُوسِ وَالسَّعُودِ  
وَقَدْ عَاقَدْتُنِي بِخِلَافِ هَذَا ،      وَقَالَ اللَّهُ : أَوْفُوا بِالْعُقُودِ  
أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ ثِقَةٍ بِخِلٍّ ،      طَرِيفٍ فِي الْأُخُوَّةِ ، أَوْ تَكِيدِ  
وَأَشْكُرُ نِعْمَةً لَكَ بِاطْلَاعِي      عَلَى أَنَّ الْوَقَاءَ الْيَوْمَ مُودٍ<sup>٣</sup>  
سَأَزْحَلُ عَانِيًا ، وَيَسْكُونُ عَنِّي      عَلَى غَيْرِ التَّهْدِيدِ ، وَالْوَعِيدِ  
وَأَحْفَظُ مِنْكَ مَا ضَمَيْتَ مِنِّي ،      عَلَى رُغْمِ الْمُكَاشِيعِ وَالْحَسُودِ  
رَأَيْتُ الْحَزَمَ فِي صَدْرِ سَرِيعٍ ،      إِذَا اسْتَوْبَأْتُ عَاقِبَةَ الْوُرُودِ

١ التهائم : الأراضي المنخفضة . النجود : الأراضي المرتفعة .

٢ تبديني : تبخني ، تهاجني . النزقات ، الراحة نزقة : الخفة والعلش عند النضب . البريد : الرسول

٣ اللوصي : المالك .

وكنْتُ إذا الصديقُ رأى وصالي      متاجرةً ، رجعتُ إلى الصدودِ  
سلامٌ ، كلُّما قلتُ سلامٌ .      على سعدِ العفّةِ أبي سعيدِ  
فتى جعلَ التعصّبَ للمعالي ،      ووجهَ وِدّهْ نحوَ الودودِ  
وتخلّدَ مجدهُ بينَ القَوافي .      وبعضُ الشعرِ أملتُ بالخلودِ  
كذلكَ لاحَ في أقصى ظُنُوني ،      فلمَ الحظُّهُ لِحظّةِ مُستزيدِ  
وكيفَ يَكُونُ ذاكَ ، وكلَّ يومٍ      يُقابِلُنِي بِمَعروفِ جديدي

### اشكو نداءه إلى نداءك

وقال بدمه ويأباه مطراً :

بِسَمَاحِكَ المُستَقْبِلَ المُستَدِيرَ :      وصفاً وجهك في الزمانِ الأكدرِ  
ألقى الخطوبَ فتَنَنَّنِي مَدْعُورَةً      مثلَ السَّوَامِ مَوَائِلًا من قَسُورِ  
نَفْسِي فِدَاؤُكَ كَمْ يَدِي لَكَ أَوْجِبَتْ      حَمْلَ الثَّنَاءِ لِفَارِسٍ مِنْ بُحْنَرِ  
إِنَّ الفِغَامَ أَخَاكَ جَادَ يَمِثِّلُ مَا      جَادَتْ بِدَاكَ ، لَوَانَهُ لَمْ يَضُرِّ  
فَدَتْ كَدْتُ غَرَقُ عَمَّتْ لَوَلَا الصَّبَا      مَالَتْ بِجَانِبِهِ ، وَرَكَضُ الْأَشْفَرِ  
أَشْكُو نَدَاهُ إِلَى نَدَاكَ فَأَشْكِينِي      مِنْ صَوْبِ عَارِضِهِ الْمَطِيرِ بِمِطَرِ<sup>١</sup>

١ البوام : الإبل الراحية . القصور : الأسد .

٢ أشكيني : أزل شكواني . صوب عارضه : مطر سحابه المترض في السماء . المطر : ثوب يتوق

به المطر ، وهو كالثوب لسيبه « المشمع » .

## العفو عند الظفر

وقال رحمه :

أُخْرِى الخُطُوبِ بِأَنْ يَكُونَ عَظِيمًا  
قَبَحْتُ مِنْ جَزَعِ الشَّجِيِّ مُحَسَّنًا ،  
وَمَقِيلُ عَذْلِكَ فِي جَوَانِحِ مُغْرَمٍ ،  
رَاضٍ مِنَ الْمَجَرِ الْمُبْرَحِ بِالنَّوَى ،  
لَيْتَ الْمَنَازِلَ سِرْنَ يَوْمَ مَتَالِيعٍ ،  
فَلَرَبَّمَا أُرُوتَ دُمُوعًا مِنْ دَمٍ ،  
وَلَقَدْ مَنَعْتُ الدَّارَ إِصْلَانِ الْهَوَى ،  
فَكَأَنَّمَا الْوَاشُونَ كَانُوا أَرْبَعًا  
وَسَلَّى مُحِيلَ الرَّبْعِ هَلْ أَبْقَيْنَهُ  
لَمْ أَشْكُ حُبِّكَ بِالنَّحُولِ ، وَلَمْ أُرِدْ  
وَتَغْيِضُ مِنْ حَلَدِ الْوِشَاءِ مَدَامِعِي ،  
سَقَيْتَ رَبَّكَ بِكُلِّ نَوْمٍ جَاعِلٍ ،  
فَلَوْ أَنِّي أَهْطَيْتُ فِيهِنَّ الْمَتَى ،  
بَسَحَابَةٍ غَرَاءَ مُثْمِنَةٍ ، إِذَا  
قَوْلُ الْبَهُولِ : أَلَا تَكُونُ حَكِيمًا  
وَمَدَحْتُ مِنْ صَبْرِ الْحَلِيِّ ذَمِيمًا  
وَجَدَّ السَّهُولِ مِنَ الْغَرَامِ حَزُومًا  
وَمِنْ الْعَبَابَةِ أَنْ يَبِيَّتَ سَكِيمًا  
إِذْ لَمْ يَكُنْ أَنْسُ الْخَلِيطِ مُقِيمًا  
فِيهَا ، وَأَظْمَتَ لَالِيًا وَمَلُومًا  
وَطَوَيْتُ عَنْهَا سِرَّكَ الْمَكْنُومًا  
مَسْحُورَةً لِعِرَاصِهَا ، وَرَسُومًا  
إِلَّا الْوَقُوفَ عَلَيْهَا ، وَالتَّسْلِيمَا  
بِسَقَامِ جِيئِي أَنْ أَكُونَ سَكِيمًا  
فَإِذَا عَكَوْتُ أَفْقَشْنُهُنَّ سُجُومًا  
مِنْ وَبَلِهِ ، حَقًّا لَهَا مَعْلُومًا  
لَسَقَيْنَهُنَّ بِكَفِّ إِبْرَاهِيمَا  
كَانَ ابْتِهَامُ مِنَ السَّحَابِ عَقِيمًا

١ الجاهل والعمى : السحاب لا ماء فيه .



وَأَعْرُ للفضّل بن سهل عِنْدَهُ  
مَلِكٌ ، إِذَا افْتَحَرَ الشَّرِيفُ يَسُوقُهُ  
مِنْ مَعَشَرٍ لَحِقَتْ أَوَائِلُ مُلْكِهِمْ  
نَزَلُوا بِأَرْضِ الزَّعْفَرَانِ . وَجَانَبُوا  
كَانُوا أَسْوَدًا يَقْرَمُونَ إِلَى الْعِدَى  
وَابْنُ الَّذِي ضَمَّ الطُّوَائِفَ بَعْدَمَا أَذَى  
غَشَمَ الْعَدُوَّ ، وَلَا يُقَالُ غَشِمْتُمْ  
وَرَدَّ الْعِرَاقَ ، وَمَلَكْتُهَا أَبَدِي سَبَا ،  
جَمَعَ الْقُلُوبَ ، وَكَانَ كُلُّ بَنِي أَبِي  
وَرَمَى بَنِيهَا بَنَ عَمْرٍو مُجِيدًا ،  
وَمَهَمَّتْ سَرَايَا غَيْلِهِ . فَتَرَا جَعَتْ  
أَفَى بَنِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ الْإِنْتَهَمُ  
لَا تُوجِبُنِ لِكَرِيمٍ أَصْلِكَ مِثْنَةً .  
فَلَكَ الْفَضَائِلُ مِنْ فَنُونِ عَظَمٍ  
جُمِعَتْ عَلَيْكَ وَلِلْأَنَامِ ، مُفَرَّقٌ

كَرَّمَ ، إِذَا مَا الْعَمَّ وَرَتْ لَوْمًا  
عَدَّ الْمُلُوكَ غَوْلَةً وَعُمُومًا  
خَلَفَ الْقَبَائِلَ جُرْهُمًا ، وَأَمِيمًا  
أَرْضًا تَرْبُ الشَّيْعَ وَالْقَيْصُومًا  
نَهَمًا ، إِذَا كَانَ الرِّجَالُ قُرُومًا  
تَرَكَتْ ، فَعَادَتْ جَوْهَرًا مَنَظُومًا  
لَيْثٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَشُومًا  
فَاسْتَارَ سِيرَةَ أُرْدَشِيرَ قَدِيمًا  
عَرَبًا لَشَحْنَاءِ الْقُلُوبِ ، وَرُومًا  
فَأَصَابَ فِي أَفْعَى الْبِلَادِ تَمِيمًا  
بِأَبِي السَّرَايَا عَالِيًا مَدْمُومًا  
فَيْتَانُ فَارِسَ نَجْدَةَ وَحَلُومًا  
لَوْ كُنْتُ مِنْ عُكُلٍ لَكُنْتُ كَرِيمًا  
بِيضًا لِإِفْرَاطِ الْخِلَافِ ، وَشِيمًا  
مِنْهَا ، فَأَفْرَادًا قُسَيْنَ ، وَتُومًا

١ الورم ، سهل الورم : ضد الكرم .

٢ ترب : تربي . الشج : نبات أنواعه كثيرة كله طيب الرائحة . القيصوم : نبات ذهبي الزهرة .

٣ يقرمون : يشتاقون . نهماً : شراً . القروم : الواحد قرم : السيد .

٤ غشم : ظلم . الغشيم : التكبير الظلم . الغشوم : الظلم .

٥ عكل : أير قبيلة تميم غبارة .

٦ الشيم : التي فيها شامت .

مَا نَكَالَ لَيْثُ الْغَابِ إِلَّا بِمَقْصِدِهَا ،  
 شَارَكَتُهُ فِي الْبَاسِ ، ثُمَّ فَضَّلَتْهُ  
 وَتَعَزَّزُ أَنْ تَلْتَمِثَ يَوْمَ كَرِيمَةٍ  
 وَإِذَا ظَلَمْتَ عَقْرَتَ ، وَهَوَّ إِذَا رَأَى  
 وَرَأَيْتُ يَوْمَ نَدَاكَ أَشْرَقَ بِهَجَةٍ ،  
 وَشَهِدْتُ يَوْمَ الْغَيْثِ فِي مَطْلَانِهِ ،  
 وَيَخْصُ أَرْضًا دُونَ أَرْضِ جُودِهِ ،  
 فَعَلَامَ شَبَّهَكَ الْعَمَلُولُ بِذَا وَذَا ،  
 أَتَيْتُ عَلَيْكَ ثَنَاءَ مَنْ أَلْفَيْتُهُ  
 وَتَكَرَّرَتْ مِنْكَ مَوَاهِبُ مَشْهُورَةٍ ،  
 وَمَوَاحِدُ ، لَوْ كُنْ شَيْئًا ظَاهِرًا  
 أَلْفَى الْحَسُودَ ، إِذَا أَرَدْتُ ، كَأَنْتَنِي  
 كَانَ ابْتِدَاؤُكَ بِالْعَطَاءِ عَطِيَّةً

حَتَّى رَعَى مُهَيَّجَ النَّفْسِ جَمِيمًا  
 بِالْجُودِ ، مَحْقُوقًا بِذَاكَ ، زَعِيمًا  
 عَنْهَا ، وَتَكَرُّمُ أَنْ تَكُونَ شَتِيمًا  
 ظَلَمَ عَلَى الْأَقْرَانِ كَانَ لَيْمًا  
 وَاهْتَزَّ أَطْرَافًا ، وَرَقَّ نَسِيمًا  
 جَهْمًا مُحْيَاهُ ، أَلْهَمَ ، بِهَيْمًا  
 وَسَحَابُ جُودِكَ فِي الْعُقَاةِ عُمُومًا  
 بَلْ فِيمَ رَدَدَكَ الْمَشَبَّهُ ، فِيمَا ؟  
 غُفْلًا ، فَعَادَ بِنِعْمَةٍ مَوْسُومًا  
 لَوْ سِرْنَا فِي فَلَكَ لَكُنْ نَجُومًا  
 تُغْضِي إِلَيْهِ الْعَيْنَ ، كُنْ غَيْومًا  
 مِنْ قَبْلِ لَمْ أَلْقَ الْعَدُوَّ رَحِيمًا  
 أُخْرَى ، وَبَدَلُكَ لِلْجَسِيمِ جَسِيمًا

١ الجيم : التبت الكبير .

٢ تلتلت : تطل . التميم : الكريه الوجه .

٣ الجهم : الوجه النليط السج . الأضم من السحاب : ما لا فرجة فيه . البهم : الأسود .

## مهلاً فداك أخوك

وقال يمدحه :

أما الشَّبابُ فَقَدْ سُبِقَتْ بِنَفْسِهِ ، وَحَطَّطَتْ رَحْلُكَ مُسْرِعاً عَنْ نَفْسِهِ ،  
وَأَفْأَقَ مُشْتَقاً ، وَأَقْصَرَ عَازِلٌ أَرْضَاهُ فَيْكَ الشَّيْبُ ، إِذْ لَمْ تُرْضِهِ  
شَعْرٌ صَحِبَتْ الدَّهْرَ ، حَتَّى جَازَ بِي مُسَوِّدُهُ الْأَقْصَى إِلَى مُبِيعِهِ  
فَعَلَى الصَّبَا الْآنَ السَّلَامُ ، وَلَوْعَةُ تَنْفِي عَيْنِهِ الدَّمَاعَ فِي مَرْفَعِهِ  
وَلَيْقَنْ تَفَاحُ الْخُلُودِ ، فَلَسْتُ مِنْ تَقِيلِهِ غَزِلاً ، وَلَا مِنْ عَضِهِ  
وَمُكَابِدِي لِي بِالْمَغِيبِ رَمِيَّتُهُ بِصَرِيمَةٍ ، كَالنَّجْمِ فِي مُنْقَضِهِ  
فَرَدَدْتُ ظُلْمَةَ يَوْمِي فِي أَمْسِهِ ، وَارِيَّتُهُ لِإِبْرَامَهُ فِي نَفْسِهِ  
أَمْضِيَتْ مَا أَمْضِيَتْ فِيهِ ، وَلَوْ تَنَى بِإِشَارَةٍ ، أَمْضِيَتْ مَا لَمْ أَمْضِهِ  
وَعِتَابِ خِلٍّ قَدْ سَمِعْتُ ، فَلَمْ أَكُنْ جَلَدَ الْفُجِيرِ عَلَى اسْتِمَاعِ مُبِيعِهِ  
هَذَا أَبُو الْفَضْلِ الَّذِي صَرَحَ النَّدَى ، فِي رَاحَتَيْهِ ، مَشْرُوبُهُ عَنْ غَمِّهِ  
لَمْ تَخْتَدِعْ بِجَهَامِهِ عَنْ غَيْبِهِ يَوْمًا ، وَلَمْ تَرْ خَلْبًا مِنْ وَغْمِهِ  
طَافَ الْوُشَاةُ بِهِ ، فَاحْدَثَ ظُلْمَةَ فِي جَوْهِ ، وَوَعُورَةً فِي أَرْضِهِ  
غَضْبَانُ حُمْلٍ لِحَنَةٍ ، لَوْ حُمِلَتْ نَبَجَ الصَّبَاحِ ، لَشَقَلْتُ مِنْ نَهْضِهِ  
مَهْلًا ! فِدَاكَ أَخُوكَ قَدْ أَلْهَيْتُهُ عَنْ لَهْوِهِ ، وَشَغَلْتُهُ عَنْ غَمِّهِ

٤ ليقن : لعله أراد ليصبح قائماً أي أحمر .

٢ نبج الصباح : مظهره .

عَزَبَانُ أَكْبَرَ أَنْ تَنْظُنَّ خِيَانَةً ۖ فِي بَسْطِهِ لَصْدِيقِهِ ، أَوْ قَبْضِهِ  
 مَاذَا تَوَهَّمُ أَنْ يَقُولَ ، وَقَوْلُهُ ۖ فِي نَفْسِهِ ، وَلِسَانُهُ فِي عِرْضِهِ  
 أَتَبَيَّنَتْ عَيْنُكَ بِرُحْمِهِمْ ، وَمَنْ نَبَا فِي حَالَةٍ يَمُضُ أَمْرُهُ عَنْ بَعْضِهِ  
 أَنْصَلْتُ مِنْ هَوْدِ الْحَيَاءِ وَبَدَيْهِ ، وَخَرَجْتُ مِنْ طُولِ الْوَقَاةِ وَهَرُضِهِ ۖ  
 الْمَذْحِجَةُ بَيْنَنَا مَوْصُولَةٌ ۖ بِخَوَافِلِ الْأَدَبِ الْأَصِيلِ وَقَرُضِهِ ۖ  
 وَتَرَدَّدُ لِلْكَأْسِ أَحْدَثُ حَرُمَةٍ ۖ أُخْرَى ، وَحَقًّا ثَالِثًا لَمْ نَنْفُسِهِ

## ان لم تكن هبة فقرض

وقال يلح اسمعيل بن بلال :

تَرَكَ السَّوَادَ لِلْإِسْمِ ، وَبَيْضًا ، وَكُنَّا مِنَ السَّتِينِ حَتَّى مَا نَضَا ۖ  
 وَشَاةُ أَهْيَدُ ، فِي تَصَرُّفِ لَحْظِهِ مَرَضٌ أَهْلَ بِهِ الْقُلُوبَ وَأَمْرَضَا ۖ  
 وَكَانَهُ الْغَى الْعَبَا ، وَجَنِيدُهُ ، دَيْنًا دَنَا مِقَاتُهُ أَنْ يُتَنَفَّقَ  
 أَسْيَانُ ، أُخْرَى مِنْ جَوَى وَصَبَابَةٍ ، وَأَسَافَ مِنْ وَصْلِ الْحِجَابِ وَأَنْفُسَا ۖ

١ فصلت : خرجت .

٢ اللحية : المسموعة إلى ملوح ، قبيحة . التوازل ، الواحدة نالقة : ما تعلمه ما لم يفرض عليك فعله .

٣ كنى بلبس المواد من الشعر الأسود وبالتفليس عن الشعر الأبيض . نفسا : خلع .

٤ تكرر : سببه .

٥ الأسيان : الحزين . أساف وأنفص : هلك ماله .

كَلِيفٌ ، يُكَفِّفُ حَبْرَةَ مُهْرَاقَةٍ ١  
عَدَدٌ تَكَامَلٌ لِلذَّهَابِ مَجِئُهُ ،  
خَفَضُ عَلِيكَ مِنَ الْمَعْمُومِ ، فَإِنَّمَا  
وَارْفُضْ دَكِشَاتِ الْمَطَامِيعِ إِنَّهَا  
وَكَفَالَةٌ مِّنْ حَنْشَرِ الصَّرِيمِ تَهْدُ ٢  
أَعْدَهُ حُدُومِي لِلْكَرَامِ ، وَخَلَّتِي  
لَمْ يَنْتَهِيضِ الْمَكْرُومَاتِ مُشْتَبِعٌ ،  
عَسْرٌ ، إِذَا سَخِطَ الْخَلَائِقُ سَاخِطٌ ،  
لَوْ جَاوَدَ الْفَيْثُ الْمَشْجُوعُ كَعَهُ ،  
مَا كَانَ مَوْرِدُنَا أَجَاجًا عِنْدَهُ ،  
كَمْ مِّنْ يَدٍ بَيْغَاءَ مِنْهُ تُنْفِي بِهَا  
وَمَعَاشِيرُ رَدِّ الْعُبُوسِ وَجُوهَهُمْ  
لَا بَوْرِكَتُ نِلْكَ الْخِلَالُ وَلَا زَكَتْ  
مَا زَالَ لِي مِّنْ هَزْمَتِي وَصَرِيصَتِي

- ١ الشين : الذهب . يحر : يلطخ .  
٢ الخفض : نوع من أنواع الحيات . الصريم : موضع . نفس : حرك لسانه .  
٣ العسر : من لم يحرب الأمور .  
٤ المصج : الغنيد الانصباب .  
٥ الأجاج : الماء الملح . التند : الماء القليل . التبرص : ترشف الماء .  
٦ الأوقاب : الواحد وقب : فقرة في الصخرة يجتمع فيها الماء . المحنية : منطف الرادي . العرمض : نوع من الشجر شائك .

لَسْتُ الَّذِي إِنْ عَارَضَتْهُ مُلِمَةٌ ،  
لَا يَسْتَفِزُّنِي الْطُفُفُ ، وَلَا أَرَى  
وَالْحَمْدُ أَنْفَسُ مَا تَعَوَّضُهُ أَمْرٌ  
قَدْ قُلْتُ لِابْنِ السَّلْمَانَ ، وَرَأَيْتِي  
لَا تُنْكِرُنْ مِنْ جَارِ بَيْتِكَ إِنْ طَوَى  
وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ لِنُفْلَةٍ رَاغِبٍ ،  
لَا تَهْتَبِلُ إِغْضَاءً قِي ، إِنْ كُنْتُ قَدْ  
أَنَا مَنْ أَحَبَّ مَصْحَحًا ، فَكَأَنِّي  
أَغْبَيْتُ سَبِيلَكَ كَيْ يَجْمَ ، وَإِنَّمَا  
وَسَكَنْتُ إِلَّا أَنْ أَعْرَضَ قَائِلًا  
مَا صَاحِبُ الْأَقْوَامِ ، فِي حَاجَاتِهِمْ ،  
إِلَّا يَكُنْ كَثُرٌ ، فَقُلْ عَطِيَّةٌ ،  
أَوْ لَا تَكُنْ هِبَةً ، فَقَرَضُ يُسْرَتُ

أَلْفَى إِلَى حُكْمِ الزَّمانِ وَفَوَضَا  
تَبَعًا لِبَارِقِ خُلْبٍ ، إِنْ أَوْضَا  
رُزْيَةُ التَّلَادِ ، إِنْ الْمَرْزَأُ حَوْضًا  
مِنْ ظُلْمِهِ لِي مَا أَمَضَ وَأَرْمَضَا  
أَطْنَابَ جَانِبِ بَيْتِهِ ، أَوْ قَوْضَا  
عَمَنْ تَنْقَلَّ عَهْدُهُ ، وَتَنْقَضَا  
أَغْبَيْتُ مُشْتَمِلًا عَلَى جَمْرِ الْغَضَا  
فِيمَا أَهْكَانِي مِنْكَ مِمَّنْ أَبْغَضَا  
عُمِدَ الْحَمَامِ الْمَشْرِقِي لِيُنْتَفَى  
نَزْرًا ، وَصَرَخَ جَهْدُهُ مِنْ عَرْضَا  
مَنْ نَاهَ عَيْنَدَ شُرُوعِيهِنَّ ، وَأَعْرَضَا  
يَبْلُغُ بِهَا بَاغِي الرِّضَا بَعْضَ الرِّضَا  
أَسْبَابُهُ ، وَكَوَاهِبُ مَنْ أَفْرَضَا

١ رزىء التلاد : أي أنقص ماله الموروث . المرزأ : الكرم السخي .

٢ أمضه وأرضه : أوجهه .

٣ تهتل : تتنم . الغضا : شجر فسه صلب ، يبقى طويلا لا ينطفيء .

٤ يجم : يكثر . ينطفئ : يسل .

٥ ناه : نأى وبعد .

## عندك العدل

وقال يسأله الإنصاف في ثمن غلامه :

قُلْ لِلْوَزِيرِ الَّذِي وِزَارَتُهُ  
أَنْتَ زَعِيمُ السَّلْطَانِ فِي الْحُكْمِ ثُمَّ  
وَعِنْدَكَ الْعَدْلُ بَيْنَ أَتَدَا  
هَلْ لَكَ فِي الْحَمْدِ تَسْتَبِيدُ بِهِ ،  
وَلَيْسَ يَحْبُوكَ بِاجْتِمَاعِيهِمَا  
صُنْعٌ مِنْ اللَّهِ رَأْيٌ حَسَنٌ  
ضِيَهُ وَمُخْفَارُهُ وَمُؤْتَمَنُهُ  
مَنَارُهُ ، وَاضِحٌ لَنَا سَنَنُهُ  
وَالشُّكْرُ أُخْرَى الْأَيَّامِ تَرْتَهِنُهُ  
إِلَّا غُلَامِي يُرَدُّ أَوْ ثَمَنُهُ

## اكفني دقة اللثام

وقال يسأله المعونة في غرامه :

مَا كَسَبْنَا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ ،  
وَضَلَّالٌ مِنِّي ، وَخُسْرَانٌ سَمِيٍّ ،  
يَا أَبَا الصَّمْرِ كَمْ يَدْرِي لَكَ عِنْدِي ،  
كَتِفَاءُ السَّقَامِ فِي عَقَبِ يَأْسٍ  
إِكْفِنِي دِقَّةَ اللَّثَامِ بِتَحْفِ  
وَمِنْ النَّبْلِ غَيْرَ حُمَى النَّبْلِ  
طَلَبِي النَّبْلَ عِنْدَ غَيْرِ مُنْبِلٍ  
ذَاتِ عَرَضٍ ، فِي الْمَكْرُمَاتِ ، وَطُولِ  
مِنْ تَلَاغِيهِ ، أَوْ شِفَاءِ الْفَكِيلِ  
فِيكَ مَا آدَمِنْ خَرَّاجِي الثَّقِيلِ

آدم : الله وفق عليه .

## سمو الى اعلى الفعال

وقال يملح صامد بن مخلد :

سيوأي مرّجتي سكوّة ، أو مرّيدها ،  
 فيراكك من كفت البخيل ومقلّة الـ  
 وتيس يوّدي العهد ، إلا أمينه ،  
 ولم أنس أيتاماً يسترّب لم تجيد  
 إذا ما جرى سيل العقيق بحمّة ،  
 مقيم بأكناف المصلى ، تصيدني ،  
 ترغّب عن صيغ الجاسد قدّها ،  
 إذا أطفأ اليافوت إشراق حسنها ،  
 وقد أعوزتني ، وهي موقّع ناظري ،  
 فكيف أرى أسماء من قرب دارها ،  
 أريد لنفسي غيرها ، حين لا أرى  
 وتلّرف عيني ، إن تذكّرت ملّقتي  
 إذا قطعمت عنها الوشاح اعشّاقة ،  
 فنكاه اللثيم خبطة ما أطورها ،  
 إذا وقّدت الحبّ حبّ خمودها  
 محبّ اعترّاها ، يوم بين ، جمودها  
 ولا فعلات المجد ، إلا مجيدها  
 لها ، آخِر الأيتام ، حسناً تزيدها  
 سقاني رُغائب الغايات برودها  
 لأهل المصلى ، ظبيّة لا أصيدها  
 ليحلّو ، واستغنى عن الحلّ جيدها  
 فإنّ عتاء ما توتّخت عقودها  
 لِمَا لَحّ فيها هجرها وصدودها  
 وأسأل عن أسماء : أين وجودها  
 مقاربةً مِنها ، ونفسي تُريدُها  
 لتنا ، وعيونُ الحَيّ فيها مجودها  
 فبا حسنها يرفّض عنها فريدُها  
 ومالُ التميم روضةً ما أرودها

١ فرارك : أي فر فراك .

٢ يرفض : ينثر . الفريد : الولد ، والدر إذا نظم ونصل بغيره .

٣ أطورها : أقرب منها .



وَعِنْدَ بَنِي عَمِّي لَهْمٌ ، لَا طَرِيفُهَا  
لَقَدْ وَقَعَ اللَّهُ الْمُؤَقَّتَ الَّذِي  
رَأَى صَاعِدًا أَهْلًا لِأَشْرَفِ رَتْبَةٍ ،  
فَكَيْفَ وَجَدْتُمْ عَدْلَهُ ، وَقَدْ تَقَتْ ،  
فَإِنْ تُخْرِجِ الْأَيَّامَ مَخْجُورَ حُسْنِهَا ،  
يُرِيكَ سَدَادَ الرَّأْيِ ، مِنْ حَيْثُ مَا ارْتَأَى ،  
سُمُوًّا إِلَى أَعْلَى التَّكَالِ ، وَخَطْوَةً  
وَجُودٍ يَدٍ مَا أَدْرَكَ الْبَحْرُ فِي الَّذِي  
تَلَقَّى الْعَالِي عَنْ أَوَائِلِ قَوْمِهِ ،  
وَشَيْدَهَا حَتَّى اسْتَحَقَّ تَرَائِثَهَا ،  
وَكَبِيتَ أَنْ الْخَيْلَ أَعْطَتْ رُؤُوسَهَا  
تَرَاهُ ، وَإِنْ وَقَعَهُ مَا كَانَ وَاجِبًا  
إِذَا كَانَ فِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو عِدَادُهَا  
وَمَا زَالَ لِلْإِسْلَامِ مِنَّا مُثَبَّتٌ ،  
تَرَكَمِي عُبُودُ النَّاسِ فِي كُلِّ شَارِقٍ  
لَقَدْ نُصِرْتَ رَايَاتِكَ الْعُفْرُ ، إِذْ قَتْنَا  
وَطَاعَتْ بِإِمَانٍ الْبِغَامِينَ ، فِي الْوَهْقِ ،

مَصُونٌ ، وَلَا مُحْمَى عَلَيَّ تَكِيدُهَا  
تَبَاعَدَ عَنْ غَيِّ الْمُلُوكِ ، رَشِيدُهَا  
يَشْقُ ، عَلَى سَارِي النُّجُومِ ، صُودُهَا  
مُسَاوِيَةٌ ، شَاةُ الْبِلَادِ وَسِيدُهَا  
لَقَدْ أَنْ أَنْ يُبْدِي التَّغَارَةَ عُدُودُهَا  
وَأَعُوْزُ أَرْكَامِ الرِّجَالِ سَدِيدُهَا  
إِلَى الْمَجْدِ مَرْمَى الْعَيْنِ فِي الْجَوِّ قِيدُهَا  
تَعَمَّدَ ، إِلَّا حَيْثُ أَدْرَكَ جُودُهَا  
فَتَمَّ يَثْنِيهَا لَهُمْ ، وَيَعِيدُهَا  
وَلَا يَرِثُ الْعَلِيَاءَ مَنْ لَا يَشِيدُهَا  
مُعَاوِدَ حَرْبٍ ، لِلطَّمَانِ بِقُودُهَا  
لَهُ ، بِقَنْصِيفِهَا الْكَرَّ ، أَوْ يَسْتَزِيدُهَا  
تَضَاعَفَ فِي حَسْبِ الْعَلَوِ عَدِيدُهَا  
إِذَا قُبَّةُ الْإِسْلَامِ مَالَتْ عُمُودُهَا  
إِلَى رِيَشَةٍ قَدْ طَارَ حُضْرًا بِرِيدُهَا  
بِمَا احْمَرَّتْ ، مِنْ صَبَكِ الدَّمَاءِ ، جَسِيدُهَا  
بِمَانِيَةِ بَيْضٍ ، حَدِيدُ حَدِيدُهَا

١ قبلها : مقدارها .

٢ الحضر : ارتفاع القوس في طوله .

٣ قنا : أحمر . صبك الدماء : ما لرق منها . الجسد : الدم اللامق .

شَنَنْتَ عَلَى تَهْرِ الْيَهُودِي غَارَةً ،  
 إِذَا جُدَحْتَ سُودُ الْمَنَابَا فَأَخْلَقُ ۖ ۱  
 وَلَمَّا تَلَاقُوا عِنْدَ جِلَّةٍ أَضْمَرْتُ ،  
 ضَمَائِمُ أَصْوَاتٍ ، وَجَرَسُ تَقَارُغٍ ،  
 إِذَا صَدَرَتْ عَنْ يَوْمٍ مَوْتٍ بَاخِرٍ ۖ ۲  
 وَقَدْ أَذْبَرَ الْمُخْدُولُ ، حَتَّى لَوَانَهُ  
 إِذَا اخْتَارَ وَقْتًا فِي النُّجُومِ بَعْدَهُ  
 وَلَا حَيْشَ حَتَّى يَبْتَلِكِي طَعْمُ وَكْعَةٍ  
 وَلَمْ أَوْتَ عِلْمًا بِاللَّهِ صَانِعٍ ،  
 وَأَعْرِفُهُ مِنْهَا قَرِيبًا لِمَا غَدَتْ  
 جَزَى اللَّهُ هَنَا صَالِحًا آلَ مُخْلِدٍ ،  
 هُمْ هَوَّضُوا مِنْ نِعَمِي إِذْ وَثِرْتُهَا

هَوَى خُرْمِيئُهَا ، وَطَاحَ يَهُودُهَا  
 رَجَالٍ لِأَنَّهُ يُسْقَى رَدَاهُنَّ سُودُهَا  
 مَهَابَةً أَشْخَاصَ الْمُوَالِي ، عَيْدُهَا  
 وَمُخْتَارَةَ الْمَرْذُولِ يَدْمِي وَرِيدُهَا  
 حُشَّاشَةً مِنْهَا ، كَانَ غَدَاً وَرُودُهَا  
 رَمَى الْأَرْضَ لَمْ يَفْرَصْ لَدَيْهِ جَلِيدُهَا  
 لِيَوْمٍ وَغَى ، عَادَتْ نَحْوَ سَعُودُهَا  
 مِنْ السَّيْفِ يَدْكُو فِي حَشَاةٍ وَقُودُهَا  
 وَلَكِنَّهَا الدَّنْيَا ، قَرِيبٌ بَعِيدُهَا  
 أَدْلَتْهَا تُنْبِي بِهِ ، وَشُهُودُهَا  
 وَتَمَّتْ لَهُمْ نِعْمَى يَلُومُ مَخْلُودُهَا  
 بِأَيْدٍ يَرُدُّ الْقَائِلَاتِ مَدِيدُهَا

١ الحريميون : أصحاب التلخس والإباحة ، وهي بلدة ثقات في خراسان .  
 ٢ مختارة المرذول : أي الذين اختارهم المرذول ، ولعله أراد به باهلك زعيم الخرمية .  
 ٣ لم يفرض : لم يشق .

## ما زال منقطع القرن

وقال يمدحه ويمدح أبا عيسى ابنه :

أَرْجُ لِرَبِّيَا ، طَلَّةَ رَبِّيَا ، لا يُبْعِدُ الطَّيْفَ الَّذِي أَمْدَاهُ<sup>١</sup>  
وَمُسَهِّدُ لَوْ عَادَ أَهْلُ كَرَى إِلَى مُحْتَلِّهِمْ مِنْهُ ، لَعَادَ كَرَاهُ<sup>٢</sup>  
يَهْوَكَ ، لا أَنْ الْفَرَامَ أَطَاعَهُ حَيْفًا ، وَلَا أَنْ السَّلَوَ عَصَاهُ<sup>٣</sup>  
فَدَكَانَ مُنْتَمِعَ الدَّمُوعِ ، فَلَمْ تَزَلْ عَيْنَاكَ ، حَتَّى اسْتَعْبَرْتَ عَيْنَاهُ<sup>٤</sup>  
مُتَخَيِّرُ الْفُتَاكِ خَيْرَ نَفْسِهِ ، مِمَّنْ نَاهُ الْوَدُ ، أَوْ أَدْنَاهُ<sup>٥</sup>  
طَلَبَتْ عَذَابَ الْقَلْبِ مِنْ كَلْفِهَا ، وَلَكُنْتُ بِمُجْعِ الْوَعْدِ ، حِينَ أَتَاهُ<sup>٦</sup>  
فَانْظُرْ إِلَى الْحُكَمَيْنِ بِخُتْلِفَانِي فِي الدِّينِ أَقْضِيهِ ، وَلَا أَقْضَاهُ<sup>٧</sup>  
عَيْشُ لَنَا بِالْأَبْرَقَيْنِ تَابَدَتْ أَيَّامُهُ ، وَتَجَدَّدَتْ ذِكْرَاهُ<sup>٨</sup>  
وَالْعَيْشُ مَا فَارَقْتَهُ ، فَذَكَرْتَهُ وَلَيْسَ الْعَيْشُ مَا تَسَاهُ<sup>٩</sup>  
لَوْ أَنَّنِي أَوْفَى التَّجَارِبِ حَقَّهَا ، فِيمَا أُرَتْ ، لَرَجَعْتُ مَا أَخْشَاهُ<sup>١٠</sup>  
وَالشَّيْءُ تُسَمِّعُهُ ، تَكُونُ بِقُوَّتِهِ أَجْدَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي تُعْطَاهُ<sup>١١</sup>  
خَفِضَ أُمِّي عَمَّا شَاكَ طِلَابُهُ ، مَا كُلَّ شَائِمٍ بَارِقٍ يُسْقَاهُ<sup>١٢</sup>  
لَا أَدْعِي لِأَبِي الْمَلَاءِ فَضِيلَةً ، حَتَّى يُسَلِّمَهَا إِلَيْهِ عِدَاهُ<sup>١٣</sup>

١ ربا : اسم امرأة . طلة رياه : لذة راحته .

٢ خفص : هون . شام البرق : ناظره .

ما المرءُ تُخْبِرُ عن حقيقةِ سرِّهِ ،  
 طَمَحَتْ عيونُ الحاسدينَ ففضَّها  
 كم يَكْتُمُوا بصِيتَهُ مِنْ طَوْلِهِ ،  
 عَادَتْ مَكَارِمُهُ النَّامُ ، وَجَاهِلُ  
 مُسْتَظْهِرُ بَكْتِيَّةِ ، يَلْقَى بِهَا  
 صَبِغَتْ بِرُبَّةِ أَرْضِهِ رَايَاكُهُ ،  
 أَلْوَى بِنَهْرِ أَبِي الْخَصِيبِ ، وَكَمْ يَكُنْ  
 أَسَدٌ ، إِذَا فَرَشَتْ يَدَاهُ أُخَيْلَةً  
 مَنْ كَانَ يَسَالُ فِي الرَّفَاقِ ، فَلَقِيَ  
 حَسْبِي ، إِذَا عَلِقَتْ يَدِي ابْنِي صَاهِدِ  
 أَرْضَاهُمْ لِلْحَقِّ أَغْشَاهُمْ لَهُ ،  
 لَا عُدْرَ لِلشَّجَرِ الَّذِي طَابَتْ لَهُ  
 قَالُوا : أَبُو عَيْسَى تَضَمَّنَ أَسْرًا ،  
 سَمِعَهُ أَسْرَتُهُ الْمَلَاءَ ، وَالْعَمَا  
 كُلُّ الَّذِي تَبَنَّى الرِّجَالُ تُصِيبُهُ ،

كَالْمَرْءِ تَخْبِرُ سَرَّوَهُ وَتَرَاهُ  
 شَرَفَ بَنَاهُ اللَّهُ ، حَيْثُ بَنَاهُ  
 تُخْزِي وَجُوهَهُمْ لَهَا وَتُشَاهُ  
 يَمِينِ فَضْلِ الثَّيِّبِ مَنْ عَادَاهُ  
 زَحَفَ الْعِدَى ، وَكَتَبَتْ لِقَاهُ  
 وَكُنَّا بِمُحَمَّدٍ الدَّمَاءِ قَنَاهُ  
 يَلْوِي بِنَهْرِ أَبِي الْخَصِيبِ سِوَاهُ  
 الْمَجْدِ ، زَاوَلَ مِثْلَهَا شَيْلَاهُ  
 ضَيْفٌ لِمُدْحِجٍ ، أَكْرَمَتْ مَنَوَاهُ  
 لِلْمَسْكُومَاتِ ، وَصَاهِدًا وَأَخَاهُ  
 وَأَقْلُ مَنْ يَغْشَاهُ مَنْ يَرْضَاهُ  
 أَحْرَاقَهُ ، أَلَا يَطِيبُ جَنَاهُ  
 جَنَّتِ الْخُطُوبُ عَلَيْكَ ، قَلْتُ عَصَاهُ  
 قَصَلُوا بِذَلِكَ أَنْ تَقِمَّ حِلَاهُ  
 حَتَّى تَبْقَى أَنْ تُرَى شَرَوَاهُ

١ سرود : نعله وسنلاه . مخبر : مخبر .

٢ لغاه : ثغره ، تقيح .

٣ ألوى به : ذهب به ، استأثر به وغلب على غيره .

٤ فرشت أخيله : ألقتا على الأرض لافراسها ، والأخيلة : ما أخذ قمرًا .

٥ الاسر : المداواة .

٦ شرواه : مثلاه .

سَيَّانٍ بَادِيٍّ فِعْلُهُ وَتَلِيهِ . كَالْبَحْرِ أَفْصَاهُ أُنْحُو أَذْنَاهُ  
 أَحْمَى عَلَيْهِ الْفَاحِشَاتِ حَيَاوُهُ مِنْ أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ حَيْثُ نَهَاوُهُ  
 يُلْغِي الدَّيْثَةَ ، إِنَّ يَرْوِّحُ مُوْتَرًا ، لَسَمَاعِيهَا ، الْمُتَعَبَّدُ الْوَاهُ<sup>١</sup>  
 لَا أُرْتَضِي دُنْيَا الشَّرِيفِ وَدِينَهُ حَتَّى يُدَبِّرَ دِينَهُ دُنْيَاهُ  
 مَا زَالَ مُتَطَلِّعُ الْقَرِينِ ، وَقَدْ أَرَى مَنْ لَا يَزَالُ مُشَاكِلُ يَلْقَاهُ  
 لَيْسَ الْفَرْدُ بِالسَّيَّاهِ هَيْدَهُمْ أَنْ يُوْجِدَ الْفُرْبَاءَ وَالْأَشْبَاهُ<sup>٢</sup>  
 مَا الطَّرْفُ تُرْجِعُهُ بِالْعَصْرِ مِنْ مَدَى أَكْرَمَةٍ ، طَالَتْ إِلَيْهِ خُطَاهُ  
 نَحْوِي بِسُودَةِ الْخَطْوَةِ ، فَكَارَةُ جُودٍ يَطْرُحُ لَنَا ، وَأَعْرَى جَاهُ

### ضياء الخطيب المظلم

وقال رحمه :

قُلْ لِلْحَيَالِ ، إِذَا أَرَدَتْ ، فَعَاوِدِ ، تُدْنِي الْمَسَافَةَ مِنْ هَوَى مُتَبَاعِدِ  
 فَلَأَنْتَ لِي نَفْسِي ، وَإِنْ عَنَيْتَنِي وَبَعَثْتَ لِي الْأَشْجَانَ ، أَحَلَّتِي وَالْأَدِ  
 بَأَنْتَ بِأَحْلَامِ النَّيَامِ تَغْفُرُنِي رَوْدُ التَّنْنِي ، كَالْقَلْبِ الْمَالِدِ<sup>٣</sup>

١ موترًا : مفضلًا . الواه : الكثير التأوه من الآلام .

٢ الفرباء : الواحه ضريب : الطير .

٣ رود التنني : لينة التمايل ، المالك : المتمايل .

ضَاهَتْ بِحُلَّتَيْهَا تَوَرَّدَ خَدَّهَا ،  
لَتَجِدْ أَهَاضِيبَ السَّحَابِ عَلَى اللُّوَى ،  
كَانَ الْوِصَالُ بُعِيدَ هَجْرِ مُنْقَضٍ  
مَا كَانَ إِلَّا لَقْنَةً مِنْ نَظِيرِ  
هَلْ أَنْتَ فِي سَقَةِ الصَّبَابَةِ عَافِرِي ،  
شَوْقٌ تَكْتَسِبُ بِالْفَوَادِ دَخِيلُهُ ،  
قَصِدْتَ لَتَجْرَأَ الْإِرَاقِ رِكَابُنَا ،  
آلَيْتِ لَا يَلْقَيْنِ جِدًّا صَاعِدًا  
خَيْرٌ أَضَافُ إِلَيْهِ عَلِيًّا مَدْحِجٍ ،  
أَبْهَاتُ يَلْحَقُ مِنْ غُبَارِكَ لَمَحَةٌ ،  
رَغِبْتُ بِنَفْسِكَ عَنْ خُصَاسَةِ نَفْسِي ،  
وَيَرُدُّ غَرْبُ مُسَاجِلِكَ ، إِذَا غَلَا ،  
جَهْدُوا عَلَيَّ أَنْ يَلْحَقُوكَ ، وَأَفْحَشُ  
نَبَّهْتَ دِيوَانَ الضِّيَاعِ ، وَقَدْ عَلَتْ  
بَصْرِيَّةٌ ، كَالسَّيْفِ هَزَّ غَيْرَآهُ  
لِإِذَا قَسَطْتَ عَلَى الْعَرَبِزِ ، صَعَا بِهِ

حَتَّى غَدَتْ فِي أَرْجُوَانٍ جَاسِدٍ  
وَعَلَى تَنَاضُرٍ نَبْغِهِ الْمُسْتَاسِدِ  
زَمَنَ اللُّوَى ، وَقُبَيْلَ بَيْنِ أَفِيدٍ  
عَجَلٍ بِهَا ، أَوْ نَهْلَةً مِنْ وَارِدٍ  
أَمْ أَنْتَ مِنْ بَرْحِ الصَّبَابَةِ عَائِدِي  
وَالشَّوْقُ يُسْرِعُ فِي فَوَادِ الْوَاجِدِ  
يَطْلُبُنَّ أَرْحَبَهَا ، عِلَّةَ مَا جِدِ  
فِي مَطْلَبٍ ، حَتَّى يَنْتَحِنَ بِصَاعِدِ  
حَسَبُ تَنَاصُرٍ ، كَالشَّهَابِ الْوَاقِدِ  
وَلَتَوَانٍ فِي يَدِهِ عَيْنَانِ الرَّائِدِ  
شَيْمٌ رَغِبَنَ بِمُخْلِذٍ عَنْ خَالِدِ  
سَعَى أَهْلَكْتُ بِهِ عَتَاهُ الْخَاسِدِ  
حِرْمَانٍ يُقَدِّرُ لِلْحَرِيرِ الْجَاهِدِ  
أَسْبَابَهُ سِنَّةُ الْحَسِيرِ ، الْمَاجِدِ  
مَاضِي الْجَنَانِ بِهِ ، طَوِيلُ السَّاعِدِ  
ذُلٌّ إِلَيْكَ ، وَطَاعٌ غَيْرُ مُعَانِدِ

١ أهاضيب ، الواحدة أهضوبية : اللغة من المطر . المستند ، سجل المستند : الطويل الملتص .

٢ الآند : القريب ، الحائن .

٣ أبهات ، وجهات واحد : يمد . ولعله أراد بالزائد فرساً معروفاً .

٤ السنة : النوم . الحسير : الكليل .

٥ صعا به : مال به .

وَإِذَا طَلَبْتَ الْقِيَّءَ طَيْرَ بَقَائِمٍ      اللَّهُ أَنْتَ ضِيَاءُ خَطْبِ مُظْلِمٍ ،  
 حَتَّى الْجَلَى ، وَصَلَحُ أَمْرِ فَاسِدٍ      كَمْ نِعْمَةٍ لَكَ لَمْ تَحْلُهَا تُنْتَوَى ،  
 بَاتَتْ تُفْلِقُ طَوْعَ بَيْتِ شَارِدٍ      سَيَّرْتَ عَاجِلَ ذِكْرِهَا بِقَرَّابٍ ،  
 بِطَلَبِ قَاصِيَةِ الْمَدَى الْمُتَبَاعِدِ      وَارَى الْمُقَرَّ بِنِعْمَةٍ مَا لَمْ يَسِرْ  
 فِي النَّاسِ حُسْنُ حَدِيثِهَا كَالْحَاحِدِ      لِي مَا عَكَمَتْ مِنْ اتِّصَالِ مَوَدَّةٍ ،  
 وَمَقْدَمَاتِ وَسَائِلِ ، وَقَصَائِدِ      وَأَقْلُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنْتَا  
 نَرْمِي الْقَبَائِلَ عَنْ قَبِيلِ وَاحِدِ

### مطاف المعالي

وقال يملح أبا موسى بن صاعد :

بِمِثْلِ لِقَائِهَا شُعْيَ الْغَلِيلِ ،      غَدَاةَ تَزَايَلَتْ تِلْكَ الْحُمُولُ  
 بَعِيدَةُ مُطْلَبٍ ، وَجَمَادُ نَيْلٍ ،      فَهَا هِيَ مَا تُنَالُ ، وَلَا تُنِيلُ  
 إِذَا خَطَرَتْ تَارَجَ جَانِبَاهَا ،      كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرُّوضِ الْقَبُولُ  
 وَيَحْسُنُ دَلُّهَا ، وَالْمَوْتُ فِيهِ ،      وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ  
 وَقَفْنَا ، وَالْعَيُونُ مُشْغَلَاتُ ،      يُغَالِبُ دَمْعُهَا نَظْرُ كَلِيلُ

١ القول : ربح الصبا .

نَهَتْهُ رِقَبَةُ الْوَاشِينَ ، حَتَّى  
عَدَّتْ قُضْبَانُ أَسْجَلَةٍ عَلَيْهَا ،  
يُقَوِّمُ مِنْ تَفْتِيهَا اعْتِدَالُ ،  
مَشِينَ عَلَى خَمَالٍ ذِي طَلُوحٍ ،  
أَقُولُ أَلَيْدٌ مِنْ سَكَمٍ فَوَادِي ،  
وَأَبْسَ يَصِحُّ لِلْمَخْبُولِ قَلْبُ  
تَتَأَمَّى عَهْدُهُ سَكَنٌ عَنِّي ،  
فَمَا دَامَ الْحَبِيبُ عَلَيَّ وَصَالٍ ،  
أَذُمُّ إِلَيْكَ مَنْ أَحْمَدْتُ ، إِنْ لَمْ  
لَنَا فِي كُلِّ دَهْرٍ أَصْدِقَاءُ<sup>١</sup>  
وَقَدْ تَعْمُو الظُّنُونُ بَيْنَ يَرْجَى ،  
وَمَا فُقِدَ الْجَمِيلُ لِقُرْبِ عَهْدٍ ،  
وَيَلْتَوِمُ سَائِلُ الْبُخْلَاءِ حِرْصاً  
بَنَاتُ الْعَيْدِ تَعْتَادُ الْفَيْكَايَ ،  
وَمَا طَرَفَهَا زَمَانُ الْمَرَّةِ ، إِلَّا<sup>٢</sup>  
لَقَدْ ضَمِنَ الْعَلَاءُ بَنِيهِ مُسْجِدٍ ،

تَعَلَّقَ لَا يَغِيضُ ، وَلَا يَسِيلُ  
لَفَرَطٍ الْجَدَلِ ، أَوْشَعَةٌ تَجُولُ<sup>٣</sup>  
يَسْكَادُ يُقَالُ مِنْ هَيْفٍ : نُحُولُ  
وَقَدْ ضَاقَتْ بِمَا فِيهَا الْحُجُولُ<sup>٤</sup>  
وَهَلْ يَزْدَادُ مِنْ قَتْلٍ قَتِيلُ  
يُعِلُّ غَيْبَاتَهُ اللَّحْظُ الْعَلِيلُ  
وَكَاءَ بُوْدِهِ خِلٌ مَكُولُ  
وَلَا أَدَى أَسَانَتُهُ الْخَكِيلُ  
يَسْكُنُ عَدَدٌ بِحَيْثُ هُمْ قَلِيلُ  
تَمُودُ عِدْدَى ، وَحَالَاتُ تَحُولُ  
فَتُخْلَفُ مِثْلَ مَا تَعْمُو الطَّلُولُ  
فَنَسَالَ عَنَّهُ ، بِلِ نُسَيْيِ الْجَمِيلُ  
وَأَسْفَافاً ، كَمَا لَوِّمَ الْبَخِيلُ  
إِذَا شِئْنَا اسْتَمَرَّ بِهَا الذَّمِيلُ<sup>٥</sup>  
مَقَامٌ يَرْتَضِيهِ ، أَوْ رَحِيلُ  
نِجَارُ أَبِي الْكَلَاءِ بِهِ كَفِيلُ

١ أسجلة : مكلا في الأصل ولم يجعدا ، ولعلها محرفة عن إسطة ، وهو شجر تصطبغ منه المساويك

٢ الخجول ، الواحد خجل : الخلك .

٣ العيد : نعل ، ويناله الإبل المسبوبة إليه . الليل : ضرب من البير الين .



بَلَدُهُ الْأَرِيحِيَّةَ الْمَطَايَا ،      كَمَا لَدَتْ لِشَارِبِهَا الشَّمُولُ<sup>١</sup>  
 لَهُ مِنْ مَخْلَدٍ وَبَنِي أَبِيهِ      شَمَائِلُ مَا مَحْبِبُ وَمَا تُحِيلُ<sup>٢</sup>  
 أَنْاسُ بَيْتِ سُودَدِهِمْ مَطَافُ<sup>٣</sup>      حَسَالِي ، وَأَسْمُ فَالْلِيهِمْ جَزِيلُ  
 إِذَا ذَكِرُوا بِشُهْرَةِ يَوْمٍ فَخَرِ ،      تَنَاسَبَتِ الشَّرِيَا وَالْحُمُولُ  
 لَتَيْنِ مَدَّوْا إِلَى الْعَلَيَا أَكْفَا ،      لَهْنٌ عَلَى أَكْفِ النَّاسِ طُولُ  
 فَلَانَهُمْ ، وَإِنَّا ، حِينَ نَعْدُو ،      وَإِنْ كَانَتْ تَدْبِرُنَا الْعُقُولُ  
 نُبَسِّرُ لَتِي تَمْنِي الْمَوَافِي ،      وَتَدْعِبُ حَيْثُ تُرْسِلُنَا الْأُمُولُ<sup>٤</sup>  
 أَبَا حَيْسَى ، وَأَنْتَ الْمَرْءُ تَعْلُو      لَهُ النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ وَالْقَبِيلُ  
 وَقَرْتُكَ لَا هَوَى بِكَ فِي وَفُورِ      إِذَا مَا حَانَ مِنْ حَقِّ نَزُولِ  
 وَلَكِنْ جَاهُ ذِي عَقَلٍ شَرِيفِ ،      أَرَاهُ وَهُوَ ، مِنْ جَوْدٍ بِدِيلُ  
 إِذَا مَا الْقَوْلُ حَادَ لَنَا بِطُولِ ،      فَكَيْفَ مِنْ فَعَالِكَ مَا تَقُولُ

١ الأريحية : غملة يحمل الإنسان يرتاح إلى الأعمال المحسنة ويحل المطايا . الشمول : الخمر المبردة بالقمال .

٢ تحيل : تذهب .

٣ تمنى : تقدر ، تختار ، المواني ، الواحدة مالية : اسم فاعل المولت من منى : قدر ، اختر .

## خير الأكابر

وقال بعده :

كَيْفَ بِهِ ، وَالزَّمانُ يَهْرُبُ بِهِ ،  
مُقَرَّبُ الْعَهْدِ ، إِنَّ أَرْمَهُ أُجِدُ  
يَرْفُضُ عَنْ سَاطِعِ الْمَشِيبِ كَأَنَّ  
قَدْ دَابَّ الْعَاذِلُ التَّجَوُّجُ ، فَلَمْ  
دَامَتْهُ الْقَوْلُ فِي مُحَابَبَةٍ ،  
رَأَى فِي قَنَازٍ يُرِيدُكَ أَنْ  
صَبَّ ثُدَاوِيهِ مِنْ صَبَابَتِهِ ،  
وَقَدْ يَرِينِي الْحَبِيبُ مُبْتَسِمًا ،  
بَرْدَ رُضَابٍ ، إِذَا تَرَسَّعَهُ الْمَتَّ  
أَضِيعُ فِي مَعَشَرٍ ، وَكَمْ بَلَدٍ  
لَنْ يَنْصُرَ الْمَجْدَ حَقَّ نُصْرَتِهِ  
مَاضِي شَبَابٍ ، أَغْدَزْتُ فِي طَلَبِهِ<sup>١</sup>  
مَسَافَةَ النَّجْمِ ، دُونَ مُقَرَّبِهِ<sup>٢</sup>  
فَقَضَ دُخَانُ الضَّرَامِ عَنْ لَهَبِهِ<sup>٣</sup>  
أَصِخْرٍ لِفَرْطِ الْإِكْثَارِ مِنْ دَأْبِهِ<sup>٤</sup>  
أَهْرُبُ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى كَدِّهِ<sup>٥</sup>  
تَنْصُرُ أَحْشَاءَهُ عَلَى قُرْبِهِ<sup>٦</sup>  
أَوْ وَصِبَ تَمَتُّدِيهِ مِنْ وَصَبِهِ<sup>٧</sup>  
يُرَوِّى غَلِيلُ الْهَيْمَانِ عَنْ شَنْبِهِ<sup>٨</sup>  
بُولُ خَالَ الضَّرِيبِ فِي ضَرْبِهِ<sup>٩</sup>  
يُعَدُّ عَوْدُ الْكِبَاءِ مِنْ حَطَبِهِ<sup>١٠</sup>  
إِلَّا الْمَسْكِينُ الْمَسْكِينُ مِنْ رُتْبَتِهِ

١ أغدزت ، من أخذ السير : أسرع .

٢ لعله أراد بداجه : يادله .

٣ القارب : السفينة الصغيرة . القرب : الحاصرة . ومعنى البيت غامض .

٤ الوصب : المرعى .

٥ الغليل : الغنم . الهيمان : الشيطان . شنبه : رقة أشكاه ويردها وطوبها .

٦ الضريب : السيل الأبيض .

٧ عود الكباء : عود البغور .

يُخْدَعُ عَنْ عِرْضِهِ الْبَخِيلُ ، وَلَا  
أَوْثَقُ مَنْ تَصْطَلِي عِرَاهُ ، وَكَانَ  
لَا يَصْرَمُ الْمُحَدَّثُ الْكَهَامُ ، وَإِنْ  
نَسَى أَيَادِي الزَّمَانِ فِينَا ، فَمَا  
هَلَا شَكَرْنَا ، الْأَيَّامَ ، جُودَ أَبِي  
يَسْتَدِرُّ الرَّاعِيُونَ ، مِنْ يَدِهِ ،  
يَفْشُونَ جَمَاتِهَا ، كَنَانَهُمْ  
كَأَنَّمَا يَفْصِلُونَ مِنْ فَلَكَ الْحَرَّ  
تُبْرَمُ فِي جِدَةِ الْأُمُورُ ، وَقَدْ  
وَالْحَمْدُ لَا يَكْتَسِبُهُ غَيْرُ قَتَى ،  
أَسْرَعَ حُلُوقًا لِلْمَكْرُمَاتِ ، كَمَا  
يُنْزِلُ أَهْلَ الْأَدَابِ مَنَزَلَةً ۖ  
لَمْ يَزْهَهُ عَنْهُمْ ، وَهُمْ سَوَى

يُخْدَعُ ، وَهَوَّ الْقَبِي ، عَنْ نَشِيهِ ۱  
حَلَّ بَعِيدًا ، وَارَاكَ فِي حَسْبِهِ ۲  
أَخْلَصَهُ الْمَالِكِيُّ مِنْ جَرِيهِ ۳  
نَدْمُ كُرْمٍ مِنْ دَهْرِنَا سِوَى نُوبِهِ  
عَيْسَى ، وَمَا قَدْ أَرَكْنَهُ مِنْ عَجَبِهِ  
مَوَاقِعَ الْغَيْثِ غَيْبٌ مُسْتَكْبِهِ  
نُزَاعُ جَوْرِ يَسْتُونَ مِنْ قَلْبِهِ ۴  
مَا يَفْصِلُونَ مِنْ دَهْبِهِ ۵  
تَتَوَّى رِقَابُ الْأَمْوَالِ فِي لَعْبِهِ ۶  
يَنْزِعُ فِيهِ الْخَطِيرُ مِنْ سَلْبِهِ  
أَسْرَعَ قَيْضُ الْأَثَى فِي صَبَبِهِ  
أَكْفَتَاءُ ، إِنْ شَارَكُوهُ فِي أَدْبِهِ  
فِي الْعَيْنِ ، وَطَهُ الْمُلُوكِ فِي عَقْبِهِ ۷

١ نشيه : ماله .

٢ العرى ، الواحدة عروة : ما يوثق به .

٣ الكهام : الكليل البطي ، الذي لا مال عنده ، المسن . المالكى : لعله اسم رجل . ومعنى البيت غامض .

٤ جو الماء : حيث يحفر له . والنزاع : الذين ينزعون الماء من الجسات أي الآبار . يستون :

يستنون . قلبه : آباره .

٥ الفلق : المطنن من الأرض بين ريويتين . الحرة : أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار .

٦ تتوى : تهلك .

٧ سوق في العين : هكلا في الأصل ، ولم نذكر المراد .

غَيْرُ الْمُضْبِعِ النَّامِي وَلَا الْوَكْلُ ۖ  
 إِحْاطَةٌ بِالصَّوَابِ ثَوَمَنٌ مِّنْ  
 لَا يَهْضِمُ الْعُجْمُ ۖ مِّنْ خُؤُولَيْهِ  
 تَزْدَادُ أَكْرَوْمَةً أَبْوَنُهُ ،  
 وَغَيْرُ سَادَاتِكَ الْأَكَابِرِ مَن  
 جَمَعَتْ شَمْلِي إِلَيْهِ ، مُتَحِيلًا  
 يَصُونُ مِنْهُ الْحِجَابُ مَنظَرَةً ،  
 لَا لُحْدَمُ الطُّوَلِ فِي رِيشِهِ ، وَلَا  
 جَنْبَكَ اللَّهُ مَا تُحَازِرُ مِّنْ  
 أَبْعَدَ إِحْطَائِكَ الْبَحْرَ لِي وَلَا يَمَا  
 أَبْنَى شَكِيمًا لَدَيْكَ ، أَوْ سَبَّأَ  
 وَالظُّلْمُ أَنْ يَبْتَلِي الْفَتَى سَبَّأَ

مُحِيلٌ فِي حِلْمِهِ عَلَى كُتْبِهِ ۖ  
 لَتَجَاجِيهِ فِي التَّحَالِ ، أَوْ شَفَعِيهِ  
 تَصَائِلًا لِلْعُيُونِ مِّنْ عَرِيهِ  
 إِذَا احْتَزَى شَاهِدًا إِلَى غَيْبِهِ ۖ  
 يَرْقَعُهُ الْإِرْتِفَاعُ فِي لَسْبِهِ  
 مِّنْ طُنْجِي قُرْبَةٍ إِلَى طُنْجِيهِ  
 تَهْدُو بِدُرِّ الْهَيْلَالِ مِّنْ حُجْبِهِ  
 تَحْتَافُ حَيْفُ الْعُلُوِّ مِنْ غَيْبِهِ  
 أَبْدَاءِ صَرْفِ الزَّمَانِ ، أَوْ صُغْبِهِ  
 نِ مَرْجٍ مِّنْ سُوءِ مُنْقَلَبِهِ  
 عِنْدَكَ فِي النَّاسِ أَسْقَرِدُ لَهُ  
 يَجْمَعُهُ وَصْلَةً إِلَى سَبَبِهِ

١ الوكل : العاجز ،

٢ احتزى : القى ، العيب : الزاخر غالب .

## زرعت الرجاء في ذراك

وقال يمدح :

أحاجبك ، هل للحب كالدار تجمع ، وكلهايم الظمآن كالظلم ينقع<sup>١</sup>  
 وهل شجع الألمان ، بكافراهم ، كمد هلكة تلمى جوى ، حين تدمع<sup>٢</sup>  
 أمأرا حلك الحلي الخلال بهجرهم ، وهم لك غدواً ، بالتفرق ، أزوع<sup>٣</sup>  
 بل ، وعيال من قبيلة ، ككلمة ، تأومت من وجد ، تعرض يطمع<sup>٤</sup>  
 إذا زوارة منه تفتت مع الكرى ، تنبئت من فقد له أنزع<sup>٥</sup>  
 ترى مثلتي ما لا ترى لي لفايه ، وتسمع أذني رجع ما ليس تسمع<sup>٦</sup>  
 وبكفك من حكي تحيل باطل ، ترد به نفس التهيف ، فترجع<sup>٧</sup>  
 أهن واجيب إلا يسامح جانب ، من العيش ، إلا جانب يتمنع<sup>٨</sup>  
 وزرع الشباب ألى نهبا مفرقا ، وكان قديما وهو غنم مجمع<sup>٩</sup>  
 أسف ، إذا أسفكت أهلو طلب ، خفي ، وأراني مريا حين أفتح<sup>١٠</sup>  
 نصيبك في الأسر وعقيد ، يسود ألقى من حيث يسخو ويجمع<sup>١١</sup>  
 يقل غناء القوم ، تتبع نجاوها ، وساعد من يرمي عن القوس خروعا<sup>١٢</sup>

١ أحاجبك : أحالك في الحب ، الظلم : يريق الإنسان . ينقع : يسكن الطين .

٢ المدح : أراد الذين أتوا لظلمة الفراق .

٣ قبيلة : امرأة .

٤ النبع : شجر تصنع منه القسي . النجار : الأصل . الخروح : الرخو ، اللين .

فَلَا تُغْلِبَنَّ بِالسَّيْفِ كُلَّ غَلَاظِهِ ،  
 إِذَا شِئْتَ حَازَ الْحَقُّ دُونَكَ وَآمَنَ ،  
 وَمَا كَانَ مَا أَسْدَى إِلَيَّ ابْنُ يَكْبَتَجْ ،  
 أَجِدُكَ ، مَا الْمَكْرُوهُ إِلَّا ارْتِقَابُهُ ،  
 وَقَدْ تَنَاهَى الْأُسْدُ مِنْ دُونِ صَيْدِهَا ،  
 إِذَا اعْتَرَضَ الْخَابُورُ ، دُونَ جِيَادِنَا ،  
 وَتَى سَرْعَانَ الْحَبْلُ يُمْسُ ، وَكَارَتِي ،  
 يُصَارِعُ صَنَّا الْحَادَثَاتِ ، إِذَا حَرَّتْ ،  
 بِمُسْتَحْفِضٍ عَنْ قَدْرِهِ ، وَهُوَ يَحْتَلِي ،  
 إِذَا التَّمَرُّ الْبَحَائُونُ لَادُوا بِعَفْوِهِ ،  
 لَهُمْ عَادَةٌ مِنْ عَفْوِهِ ، وَعَلَيْهِمْ ،  
 يُحِيطُ بِأَفْصَى مَا يُخَافُ ، وَيُرْمِي ،  
 تَجَهُّمُهُ رَوْعُ الْقُلُوبِ ، وَيُشْرُهُ ،  
 خَلِيلٌ ، أَنَاثِي نَفْعُهُ حِينَ حَاجَتِي ،  
 يُشَقِّعُنِي فِيمَا بَعِيزٌ وَجُودُهُ ،

لِيَمْضِي ، فَإِنَّ الْقَتْلَ لَا السَّيْفُ يَقْطَعُ<sup>١</sup>  
 وَكَانَ عَكَ الْأَقْسَامَ عَبْدٌ مُجْدَعُ<sup>٢</sup>  
 سَوَى حُمَةٍ مِنْ عَارِضِ السَّمَ تَنْزَعُ<sup>٣</sup>  
 وَأَبْرَحُ مِمَّا حَلَّ مَا يُتَوَقَّعُ  
 شَيْعَا ، وَتَغَشَّى صَيْدَهَا ، وَهِيَ جَوْعُ  
 رِعَالًا ، فَخَدُّ ابْنِ التَّيْمَةِ أَضْرَعُ ،  
 أَبِي بِحَامِي عَنْ حَرِيمِي ، وَيَنْدَقُ  
 بِهِ ، وَهُوَ مَشْفُولُ الدَّرَاعِ ، فَتَصْرَعُ  
 وَمُسْتَحْدَعٍ عَنْ حَظِّهِ ، وَهُوَ يَخْدَعُ  
 تَعَمَّدَ مَغْشِي الْفَيْنَاءِ مُوسَعُ  
 جَرَّالِرُ حَابُوا أَمْسَ فِيهَا ، وَصَبَّعُوا  
 تَطْشِيهِمْ ، أَيُّ الْأَصَانِعِ يَصْنَعُ  
 بَرِيدٌ يَبْشُرِي مَا يَنْتَوَلُ مُسْرَعُ  
 إِلَيْهِ ، وَمَا كُلُّ الْأَخِيَاءِ يَنْفَعُ  
 وَيَسْتَهْدُ لِي عِنْدَ الرِّجَالِ ، فَيَشْفَعُ

١ يمضي : يقطع .

٢ المجْدَعُ : المقطوع الأذنين .

٣ الحمة : إمرة المقرب .

٤ الخابور : نهر بين رأس العين والفرات ، وآسر شرقي دجلة . الرجال ، الواحدة رحلة : القطعة المتضمنة من الحبل الثقيلة . أضرع : أذل .

سرى الفَيْثُ بِرَوِي غَزْرُهُ حِينَ يَنْبَرِي ،  
عَدَتْكَ أبا عيسى الخطوبُ ولا يَزَلْ  
زَرَعْتَ الرَّجاءَ في ذُرَاكَ مُبَكِّراً ،  
وَقَدْ زَاخَمْتُ حَظِي الحُطوطُ وَأَجْلَبَتْ  
فَمَا ضَيَّعَ التَّبْدِيرُ حَقِّي ، وَلَمْ يَزَلْ ،  
وَلَوْلا نَوَالُ مِنْكَ قَيْدَ عَزَمَتِي ،  
وَلَا تَفَكَّهْتُ نَحْوَ الْعِرَاقِ ، مُعْدَةَ  
كَانَ رُكَّامُ التَّلَجِ ، نَحْتُ صُدُورِهَا ،  
قَبَاطُ ، بِرُودِ اللَّيْلِ تَحْوِيلُ لَوْنِهَا ،  
كَانَ بَيَاضُ السَّنِّ ، مِنْ سَمِيرَةٍ ،  
كَانَ الثَّرِيَّا سَابِغُ مُتَكَبِّدُ  
إِذَا مَا أَهَابَتْ عَنْ تَزَاوُرِ جَانِحِ  
نَائِيَا مَعَ الْإِنْسَاءِ ، تَشْبَعُ ضَوْءُهُ ،  
وَتَشْبَعُهُ أَكْلاؤُهُ حِينَ يُفْلِسُ  
يُؤَاتِيكَ لِاقْبَالٍ مِنَ الدَّهْرِ ، طَبِيعُ  
وَجَلُّ حِصَادِ الْمَرْءِ مِنْ حَيْثُ يَزْرَعُ  
طَوَارِقُ ، مِنْهَا صَادِرَاتٌ وَشُرْعُ  
إِلَى جَانِبِ التَّبْدِيرِ ، حَقُّ مُضَيَّعُ  
لَسَكَانَ بِأَبْرُوجِ دَخْرِ قِي سَمِيدُ<sup>١</sup>  
حَمُولَةُ رِفْدٍ مِنْ حَمُولَةٍ تَوْضِعُ<sup>٢</sup>  
جِبَالُ زُرُودٍ ، كُثْبُهَا تَتَرَبَّعُ<sup>٣</sup>  
وَقَدْ لَاحَقَهَا صِبْغٌ مِنَ اللَّيْلِ مُشْبَعُ<sup>٤</sup>  
صَبِيرٌ يَمُكِّي فِي السَّمَاءِ ، وَيُرْفَعُ  
لِجَرِيَةِ مَاءٍ ، يَسْتَقِيلُ وَيَتَرَجُّعُ<sup>٥</sup>  
بِمَيَاقِهَا ، مَزْهُوَةٌ ، جَاءَ بَهْرَعُ<sup>٦</sup>  
وَتَسْبِقُهُ ، قَوْتُ الصَّبَاحِ ، فَيَتَبَّعُ<sup>٧</sup>

١ الخرق : السخي الكريم . السميلع : السيد الكريم الشريف .

٢ مئدة : سرعة . الحمولة الأولى : ما يحمل . الحمولة الثانية : لعلها موضع . توضع : تخرج .

٣ زُرود : موضع في بلاد العرب . كُثْبُهَا : الواحد كتيب : اتل من الرمل . ترَبَّع : تضطرب ، تجمي . وتلعب .

٤ التهاطي : ثياب يلبس من نسيج مصر .

٥ من سميرة : موضع . الصبير : السحاب .

٦ الميوق : نجم أحمر . مزهوة : متكبرة . بهرج : يمضي باضطراب وسرعة .

٧ نَائِيَا : انظر .

كَانَ سُهَيْلًا شَخْصٌ ظَمَانٌ جَانِعٌ  
 إِذَا الْقَجْرُ ، وَالظُّلُمَاءُ حِزْبًا تَبَائِنُ ،  
 أَصِيحٌ فَلَا أَمْنِي بِشَكْوِيٍّ مِنَ الْهَوَى ،  
 وَتَدَهَبُ أَيَّامِي الَّتِي تَسْتَفِيزُنِي  
 أَثَائِبُ حِلْمِي أَمْ أَقُولُ شَيْبَةً  
 وَمَا خَيْرُ يَوْمِي الَّذِي أَرْعُ الصَّبَى  
 مَعَ الْأَفْقِي فِي نَهْيٍ مِنَ الْأَرْضِ بِكَرْعٍ<sup>١</sup>  
 يُخَرِّقُ مِنْ جِلْبَابِيهَا مَا تُرْفَعُ  
 وَأَصْحُو ، فَلَا أَسْلُو ، وَلَا أَتَوَلَّعُ  
 بِطَالَاتِهَا ، إِنِّي إِلَى اللَّهِ أَرْجِعُ  
 خَلَّتْ وَأَتَى مِنْ دُونِهَا الشَّيْبُ أَجْمَعُ<sup>٢</sup>  
 لَهُ ، وَأَحْلَى بِالنَّهْيِ ، وَأَمْتَعُ

## وادم المعروف

وقال يمدحه :

لَنَا أَبَدًا بَثٌّ لُغْمَانِيهِ فِي أَرْوَى ، وَحَزَوِي ، وَكَمْ أَدْنَتْكَ مِنْ لُوعَةٍ حَزَوِي<sup>٣</sup>  
 وَمَا كَانَ دَمْعِي قَبْلَ أَرْوَى بِنُهْزَةٍ  
 لَأَدْنَى خَلِيطٍ بَانَ أَوْ مَتَرٍ أَهْوَى<sup>٤</sup>  
 حَلَفْتُ لَهَا أَنِّي صَاحِبٌ ، سِوَى الَّذِي  
 تَعَلَّقَتْهَا قَلْبٌ مَرِيضٌ ، بِهَا يَدَوِي<sup>٥</sup>  
 وَأَكْثَرْتُ مِنْ شَكْوَى هَوَاهَا ، وَإِنَّمَا  
 أَمَارَةٌ بِرُوحِ الْحَبِّ أَنْ تَكْثُرَ الشَّكْوَى

١ النهي : التذير .

٢ أثاب : رواجع ، من ثاب : رجع . الأقول : الثياب .

٣ البث : الحزن . أروى وحزوى : أسما امرأتين .

٤ النهزة : أراد بها القنينة . أهوى : خلا .

٥ يلدوى : يمرض .



وَكُنْتُ وَأَرَوَى ، وَالشَّبَابُ عَلَالَةٌ  
وَقَدْ زَعَمْتُ لَا يَقْرَبُ اللَّهُذُو الْحَجَى ،  
وَأَنِّي ، وَإِنْ رَأَى الْغَوَاثِي تَمَسْكِي ،  
سَلَا عَنْ عَقَابِلِ الشَّبَابِ وَقَوَّيْهَا ،  
كَأَنَّ النَّيَالِي أَضْرَمْتُ حَادِثَاتُهَا  
وَمَنْ يَعْرِفُ الْأَيَّامَ لَا يَرَى خَفَضُهَا  
لَقَدْ أُرْشِدْنَا النَّائِبَاتُ ، وَلَمْ يَكُنْ  
إِذَا نَحْنُ دَافِعْنَا الْخُطُوبَ بِذِي الْوِزَا  
بِأَزْهَرَ تَنْجِي الشَّعْرَ أَخْبَارُ سُودِ  
مَسْكَارِمُ مَا تَفْتَكُ مِنْ حَيْثُ وَجْهَتْ  
لَهُ هِمَّةٌ ، أَهْلَى النُّجُومِ مَحَلَّةٌ  
وَقَدْ فَتَحَ الْأَفْتَانَ عَنْ سَيْفِ مُصْلَبِ  
مُغَطَّى عَنِ الْأَعْدَاءِ لَا يَقْدُرُوهُ  
تَعْلَى عَنِ التَّدْبِيرِ ، ثُمَّ اتَّحَى لَهُمْ

لِنَشْوَانٍ مِنْ سَكْرِ الصَّبَابَةِ أَوْ نَشْوَى<sup>١</sup>  
وَقَدْ يَشْهَدُ النَّهْرُ الَّذِي يَشْهَدُ النَّجْوَى  
لِمُسْتَهْتَرٍ بِالْوَصْلِ مِنْهُمْ مُسْتَهْوَى<sup>٢</sup>  
أَطَارَتْ بِهِ الْعَنْقَاءُ أَمْ سَبَقَتْ جَلْوَى<sup>٣</sup>  
بِحُبِّ الَّذِي نَابَى ، وَكُرِّهَ الَّذِي نَهْوَى  
نَعِيمًا ، وَلَا يَعْدُدُ تَصَرَّفَهَا يَلْوَى<sup>٤</sup>  
لِيُرْشِدَ ، لَوْ لَا مَا أُرْتَنَاهُ ، مَنْ يَغْوَى  
رَتَيْنِ شَعَلْنَاهُنَّ بِالْمَرَسِ الْأَلْوَى<sup>٥</sup>  
لَهُ لَا تَزَالُ الدَّهْرُ تُؤَثِّرُ أَوْ تُرْوَى  
تَرَى حَاسِدًا نِضْوًا بِأَلَايْهَا يَضْوَى<sup>٦</sup>  
عَلَّ طَا ، دُونَ الْأَمَاكِنِ ، أَوْ مَتْوَى  
لَهُ سَطَوَاتٌ مَا تَهَرُّ وَمَا تَعْوَى  
بِعَزْمٍ ، وَقَدْ غَوَى مِنَ الْعَزْمِ مَا غَوَى<sup>٧</sup>  
بِهِ وَرَمَى بِالْمُعْضِلَاتِ فَمَا أَشْوَى<sup>٨</sup>

١ العلالة : ما يخال به ، ينجح به .

٢ المستهتر : التابع هواه . المستهوى : الذي ذهب بقله وتغير .

٣ جلوى : اسم فارس .

٤ انقلب : لين العيش وسهرته .

٥ المرس : الحرب للأموار . الأولى : السر الشديد الخسومة .

٦ يضوى : يهزل .

٧ غوى : أضل .

٨ أشوى : أخطأ .

إِذَا مَا ذَكَرْنَاهُ حُسَيْنًا، فَلَمْ نُغِيضْ  
 بَلْ ، لِأَبِي عِيسَى شَوَاهِدُ بَارِعٍ  
 نُمِيلُ بَيْنَ الْبَدَنِ، سَعْدًا، وَيَتَبَنَّهُ ،  
 وَمَا دَوْلُ الْأَيَّامِ ، نُعْمَى وَأَبْرُسًا ،  
 سَقِينَا بِسَجَلِيَّتِهِ ، وَكَانَ خَلِيفَةً  
 فَأَرْضُ أَصَابَتْ حَظَّهَا مِنْ سَمَائِهِ ،  
 وَوَادٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ ، لَمْ يَكُنْ  
 إِذَا مَا تَحَمَّلْنَا يَدًا عَنْهُ ، خِلْتَنَا ،  
 أَجِيدَكَ إِنَّا وَالزَّمَانُ كَمَا جَنَّتْ  
 مَتَى وَعَدْتُنَا الْحَادِثَاتُ إِدَالَةً ،  
 لَكِنَّ زُوبَتَ عَنَّا الْحُظُوظُ ، فَمِثْلُهَا ،  
 إِذَا قُلْتَ أَجَلْتَ سَدَقَةَ الْعَيْشِ عَارَضَتْ  
 مَعَارِمُ يُسَلَى فِي تَرَادُفِهَا الصَّبَى ،  
 يَطْلُ رَشِيدٌ ، وَهَوَ فِيهَا مُعَلَّقٌ  
 إِذَا حَلَّ دَيْنٌ مِنْ غَرِيمٍ نَفْسَاءَ لَتْ  
 وَقَدْ سَامَ طَعَمَ الْبَيْنِ ذَوْقًا فَلَمْ يَجِدْ  
 أَسِيَّتَ لِقَضَاتٍ مِنَ الْحُسْنِ شَارَقَتْ

له في نظيره في الرجال ، ولا شروى  
 من الفصل ما كان انتمالاً ولا دعوى  
 إذا ارتاح للإحسان ، أيهما أضوى  
 بأجرح في الأقوام منه ، ولا أشوى  
 من الغيث ، إن أسقى يريته أروى  
 وأرض تأيا الشرب أو ترقب العدوى  
 معرجنا منه على المدوة القصوى  
 لنقصاننا عنها ، حملنا بها رضى  
 على الأضعف المؤهون عادية الأقوى  
 فأخلق بذلك الوعد منهن أن يلوى  
 إذا خس فعل الدهر ، عن مثلنا يزوى  
 شغافات ما بقى الزمان وما أثنوى  
 ويتلف في أضعافها الرشا الأحرى  
 على خطر في البئير ، مقرب المهوى  
 له مئة ترناع ، أو كيد تجوى  
 به المن مرضي المذاق ، ولا السلوى  
 للذعر القراق ، أن تغير ، أو تلوى

١ نميل : نردد . أضوى : سهل أضوا ، أنور .

٢ مدقة البئير : ظلمة . الشغافات ، الواحدة شغافة : بقية الماء في الإناء . أثنى : هلك .

٣ تجوى : تصبها حرقه وشلة وجد .

وَقُلْتُ، وَقَدْ هَمَمْتُ خَصَائِصُ بَيْنِنَا  
لَعَلَّ أَبَا عَيْسَى يَمُكُّ بِطَوْلِهِ  
وَمَا شَطَطُ أَنْ أُنْبِيعَ الرُّغْبَ أَهْلُهُ،  
دَنَائِيرُ تُجْزَى بِالْقَوَايِ ، كَنَانِمَا  
إِذَا مَا رَحَلْنَا يَسْتَرْتُ زَادَ سَفَرِنَا ،  
وَيَكْفِيكَ فِي فَضْلِ الدَّنَائِيرِ أَنْهَا ،  
مَنْ الْوَدَّ أَنْ تُمْنَى لِقَائِي أَوْ تُحَوَّى:  
رِقَابًا مِنْ الْأَحْبَابِ قَدْ كَرِهْتُ تَتَوَّى  
وَأَنْ أَطْلُبَ الْجَدْوَى إِلَى وَاهِبِ الْجَدْوَى  
مُمَيَّزُهَا بِالْقَسَمِ عَدَلٌ ، أَوْ سَوَّى  
وَأَمَّا أَقْمَنَا وَطَنَ الرَّحْلِ وَالْمَاوَى  
إِذَا جُعِلَتْ فِي الزَّادِ ، ثَانِيَهُ التَّقْوَى

### قامت بلادك

وقال رحمه :

قَامَتْ بِلَادُكَ لِي مَقَامَ بِلَادِي ،  
حَتَّى كَأَنِّي لَمْ أَرُمْ وَطَنِي ، وَلَمْ  
وَلَقَدْ وَعَدْتْ ، وَفِي حَيَاتِي مَانِعٌ  
وَيُضَاعِفُ الْوَعْدَ الَّذِي أَكْدَتَهُ  
أَتَرَى الشَّفِيعَ ، وَقَدْ أَمَرْتُ بِحَاجَتِي ،  
وَإِذَا الْعَكِيلُ أَهْلٌ مِمَّا يَشْتَكِي ،  
وَأَرَى بِلَادَكَ بَاتَ دُونَ بِلَادِي  
يَشْتُمُ بِزَائِلٍ نِيعِي حُسَادِي  
لِي مِنْ تَنْجِزٍ ذَلِكَ الْمِيعَادِ  
أَنْ الَّذِي أَعْطَيْتَ جِدُّهُ مُعَادِ  
يَرْجُو الْوُصُولَ بِهَا إِلَى إِحْسَادِي  
لَمْ تُرْجَ فِيهِ مَثْوَبَةُ الْعَوَادِ

١ كربت : أوشكت . تنوى : تهلك .

٢ وطنت : سجل وطنت : مهدت .

## من نعمة الله

وقال يمدحه :

مِنْ نِعْمَةِ الصَّانِعِ الَّذِي صَنَعَكَ ، صَاغَكَ الْمَسْكُورَاتِ ، وَأَبَدَكَ عَكَ<sup>١</sup>  
 خَلَقْتَ وَثَرًا ، فَلَوْ يُضَافُ إِلَيْهِ لَكَ الْبَحْرُ يَوْمَ الْإِفْضَالِ مَا شَقَّكَ<sup>٢</sup>  
 فُوكُمْ تَبَدَّاتَ فَاعِلًا حَسَنًا ، وَأَمْتَقَلَ الْفَيْتُ ذَالِكَ ، فَاتَبَعَكَ<sup>٣</sup>  
 يَخِيفُ وَزْنَ الرِّجَالِ مِنْ صِغَرٍ ، عِنْدَ مَرَوٍ رَاكَّةً ، أَوْ سَمِعَكَ<sup>١</sup>  
 شَهِدْتُ حَقًّا أَنَّ الَّذِي رَفَعَ النَّجْمَ مَ بِأَيْدٍ ، هُوَ الَّذِي رَفَعَكَ<sup>٢</sup>  
 فَكَلِمَ يُعْتَنِي الْحَسَادُ أَنْفُسَهُمْ ، وَقَدْ رَأَوْا فِي السَّمَاءِ مُطْلَعَكَ<sup>٣</sup>  
 يُعْجِبُنِي فِي الْخَلِيلِ تَكَرُّرُهُ النَّفْ حَ ، وَخَيْرُ الْخِلَافِ مَنْ لَقِمَكَ<sup>١</sup>  
 سَبْرًا إِلَى ذِي الْوِزَارَتَيْنِ وَقَدْ وَعَدْتَنِي فِيهِ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ<sup>٢</sup>  
 إِنَّ تَنْسَ أَذْكَرَكَ غَيْرَ مُتَّيِبٍ ، وَإِنْ تَدَّعَيْ سَهْوًا فَلَنْ أَدَّعَكَ<sup>٣</sup>  
 مَا أَنَا بِالصَّاحِبِ الثَّقِيلِ ، وَلَنْ يَضِيقَ بِي ، فِي الْمَحَلِّ ، مَا وَسَمِعَكَ<sup>١</sup>

١ شملك : كان شغماً لك وهو ضد القرد .

٢ بأيد : بقوة .

٣ التَّب : المصحفي .

## وارث الفخر

وقال يملح صاعداً :

مُعَادٌ مِنْ الْأَيَّامِ تَعْدِيئَتَا بَيْهَا ، وَإِعَادُهَا بِالْإِلْفِ بَعْدَ اقْتِرَابِهَا  
وَمَا ثَمَلًا الْأَمَاقُ مِنْ قَيْضِ عَصِيرَةٍ ، وَكَيْسَ الْهَوَى الْبَادِي لِقَيْضِ انْسِكَابِهَا  
غَوَى رَأْيِي نَفْسٍ لَا تَرَى أَنْ وَجَدَهَا بِتِلْكَ الْفَوَاقِي شُقَّةٌ مِنْ عَدَابِهَا  
وَحَظُّكَ مِنْ لَيْلٍ ، وَلَا حَظٌّ عِنْدَهَا ، سَوَى صَدَّهَا مِنْ غَادَةٍ ، وَاجْتِنَابِهَا  
يُغَاوِرُ مِنْ تَأْلِيفِ شَعْبِي وَشَعْبِهَا تَنَاهِي شَبَابِي ، وَابْتِدَاءِ شَبَابِهَا  
هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنْ شَسَا تَكْشَفَتْ لُبُصِيرُهَا ، أَوْ أَتَتْهَا فِي لَيْبِهَا  
عَسَى بِكَ أَنْ تُدْنُو مِنَ الْوَصْلِ ، وَعَسَى بِهَا تَبَاعَدَتْ مِنْ أَسَابِهَا ، بَسْجَلِكَ مِنْ شَهْدِ الْخَطُوبِ وَصَابِهَا  
مَنْ تَسْتَرِدُّ قَضَلًا مِنَ الْعَمْرِ تَعْرِفُ وَغَوْلُ الْأَفَاحِي بَلَّةٌ مِنْ لُمَابِهَا  
تَشْدُ بَيْنَا الدُّنْيَا بِأَخْفَضِ سَعْيِهَا ، وَعُمَرَانُهَا مُسْتَأْنَفٌ مِنْ خَرَابِهَا  
يُسْرُ بِعُمَرَانِ الدُّنْيَا مُضَلَّلٌ ، فَكَيْفَ أَرْضَايِهَا أَوْ أَنْ ذَهَابِهَا  
وَلَمْ أُرْتَضِ الدُّنْيَا ، أَوْ أَنْ مَجِيئِهَا ، تَحْيِيرُ آرَامِ الْحِجَى ، وَاتِّخَاذِهَا  
أَقُولُ لِمَسْكَوْبٍ عَنِ الدَّهْرِ زَاغٍ عَنْ إِلَى شُقَّةٍ يَبْلُكُ بَعْدُ مَيَابِهَا<sup>١</sup>

١ تأليف شعبي وشعبي : أراد جمعهما بعد التثنية .

٢ القول : الحية . وبلغ العين : الإهلاك . الغاب : الرين ، والتفسير للدنيا .

٣ غلس : عكسا في الأصل ولم نجد لها معنى موافقا ، ولعله أراد بها : معد ، أو مبطوح إلى سفرة بيضاء .

وَهَلْ أَنْتَ فِي مَوْسُومَةٍ طَالَ أَخْذُهَا  
بَدَلُ بِمِصْرٍ ، وَالْحَوَادِثُ تَهْتَدِي  
وَمَا أَنْتَ فِيهَا بِالْوَكِيدِ بْنِ مُصَنَّبٍ ،  
وَلَا بِسِنَانِ ابْنِ الْمُشْكَلِ ، عِنْدَمَا  
مُلُوكُ تَوَكَّى صَاعِدٌ لَزْتُ فَخَرَّهَا ،  
رَحَى مَجْدَهَا مِنْ أَنْ يُضَيِّعَ سَوَامَهُ ،  
أَكَانَتْ لِأَبْدِي الْمُخْلَدِينَ شِرْكَةً  
تَزُولُ الْعَطَايَا عَنْ تَعَلِّي أَكْفَهُمْ ،  
إِذَا السَّعَةُ الشَّهَاءُ أَكْذَتْ تَعَاوَرُوا  
يَمْدُونُ أَنْفَاسَ الظَّلَالِ عَلَيْهِمْ  
فَكَمْ فَرَجَا مِنْ كُرْبَةٍ ، وَتَغَوَّلَتْ  
بِمَكْمُومَةٍ ، نَحْتِ الصَّجَاجِ ، مُضِيَّةً ،  
وَأَبْطَالَ هَيْجٍ ، فِي اصْفَرَارِ بُنُودِهَا  
تُرْشَحُهَا نَجْرَانُ فِي كُلِّ مَازِقٍ ،  
أَرَى الْكُفْرَ وَالْإِنْعَامَ قَدْ مَثَلَا لَنَا

مِنْ الدَّهْرِ ، إِلَّا حَفَنَةً مِنْ تُرَابِهَا  
لِمِصْرٍ ، إِذَا مَا نَقَبَتْ عَنْ جَنَابِهَا  
زَمَانَ يُعْتَبِرُ ارْتِيَاضُ صِعَابِهَا  
بَنَى هَرَمِيهَا مِنْ حِجَارَةِ لَابِهَا  
وَشَارَكَهَا فِي مُعْلَيَاتِ انْتِسَابِهَا  
وَحَفِظْتُ عَلَى الْمَاضِينَ مِثْلَ أَكْتِسَابِهَا  
مَعَ الْغَادِيَاتِ ، فِي مَحَلِّ مَسَابِهَا  
زَكِيلُ السَّيُولِ عَنْ تَعَلِّي شِعَابِهَا  
سَيُوفَ الْقِرَى فِيهِنَّ شَيْعُ سِيَابِهَا  
بِأُثْنِيَّةٍ تَعْلُو سُمُوكُ قِيَابِهَا  
مَشَاهِدُهُمْ مِنْ طَخِيَّةٍ وَضَبَابِهَا  
تَحُوزُ الْأَعَادِي غَطْلَةً مِنْ عِقَابِهَا  
ضُرُوبُ الْمَنَايَا وَأَيُّضَاضُ حِرَابِهَا  
بَكَارَشَتْ حَفَانُ أَسَادُ غَابِهَا  
إِبَاقَ رِجَالٍ ، رِقَّةً فِي رِقَابِهَا

- 
- ١ اللاب ، الواحدة لابة : الحرة من الأرض .
  - ٢ السعة الشبهاء : السعة المجيدة . سفها : جياها .
  - ٣ تنزلت : أهلكت . الطخية : الظللة . والقطعة من السحاب .
  - ٤ الملمومة : الكتيبة المصبوعة للفضية بما عليها من سلاح .
  - ٥ غفان : مأساة قرب الكوفة .

إذا الله أعطاه اعتلاءة قدرة ،  
 إذا مذحج أجرت إلى نهج سودد ،  
 كتبتنا وأمرنا ، وغنم يدك في  
 وما زالت الأذواء فينا ، وكونها  
 وجدنا الملقى كالملقى ، وقوزه  
 وفي جوده بالبحر ، والبحر لو رمى  
 حفيد المعالي ، ما كت في طلايه  
 تناهى العدى عنه ، ورئت قوله  
 إذا طمع الساعون أن يلحقوا به ،  
 إذا ما تراءته العشرة طالعا  
 وإن أنهضته كافيا في مليم  
 إذا اصطحبت آلاؤه غطت الرئي ،  
 وما حطر المعروف لصاد ضيقة  
 أبنا صالح ! لا زلت وآلي صالح  
 بكت شجوها أو عزيت عن مصابها  
 فهمك من داب الساعي ودابها  
 ترادف أيام الملى ، واعتقابها  
 لحي سوانا من أشق اغترابها  
 بغنم القيداح واحتياز رغابها  
 إلى ساعة من جوده ما وقى بها  
 لتعلقه إلا وتى في طلايه  
 أبناها على البادي حيلار جوابها  
 تمهل قاب العين ، أو فوت قابها  
 عليها ، جكت ظلماتها بشهابها  
 من الدهر ، سلت سيفها من قرايها  
 وحسن اللآلي زائد في اصطحابها  
 من الدهر ، إلا كنت فاتح بابها  
 من العيش ، والأعداء تشجى بما بها

١ همك : حيك .

٢ ما وت في طلايه : أي لا تزال تطلبه .

٣ القاب : المقدار .

## سوابق من شرف اول

وقال يملح جيلون بن عجلد :

حاجةُ ذا الحَيْرَانِ أَنْ تُرْشِدَهُ ،  
يَمْنَعُنِي أَعْمُو الْحُبِّ عَلَى نَهْجِهِ ،  
وَيُعَرِّفُ الْمَرْذُولُ مِنْ غَيْرِهِ ،  
لَا أَدْعُ الْأَلْفَ أَشْتَاقَهُمْ ،  
وَلَا التَّصَابِي أُرْتَدِي بُرْدَهُ ،  
وَالدَّهْرُ لَوْنَانِ ، فَهَلْ مُخْلِقُ  
يَا هَلْ تُرَى مُدْنِيَّةٌ لِلْهَوَى ،  
نَشَدْتُ هَذَا الدَّهْرَ لَمَّا نَتَى  
مَدْمَةً مِنْهُ تَغْمَدُ نَهَا  
فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ فِي تَجَرُّهِمْ ،  
وَأَنْجَمُ الْأَفْقِ نِظَامُ ، غَلَا  
لَا أَحْفِلُ الْأَشْبَاحَ ، حَتَّى أَرَى  
وَالْبُحْلُ غِيلٌ أَسِيرٌ بَعْضَهُمْ ،

أَوْ تَتْرَكَ الْيَوْمَ الَّذِي لَدَدَهُ<sup>١</sup>  
فَتَدَهُ فِي الْحُبِّ مَنْ فَتَدَهُ<sup>٢</sup>  
بِمَنْ لَحَى الْمُتَبُولَ أَوْ أَسْعَدَهُ<sup>٣</sup>  
وَاللَّهُوُ أَنْ أَتَبَعَ فِيهِمْ دَدَهُ<sup>٤</sup>  
وَمَشْهَدُ الذَّاتِ أَنْ أَشْهَدَهُ  
أَبْيَضَهُ بِاللَّوْنِ ، أَوْ أَسْوَدَهُ  
بِمَنْبِجٍ ، أَيَّامُهُ الْمُبْعِدَهُ  
يُصْلِحُ مِنْ حَالِي الَّذِي أَفْسَدَهُ  
بِالصَّغَرِ حَتَّى خَبِلْتُ مَحْمَدَهُ  
مَا يُعْظِمُ الْمَبْدُ لَهُ سَيِّدَهُ  
مَا خَالَفَتْ أَنْحُسُهُ أَسْعَدَهُ  
بَيَانَ مَا تَأْتِي بِهِ الْأَفْنِيدَهُ  
يُقْصِرُ عَنْ نَيْلِ الْمَسَاعِي بَدَهُ

١ لَدَدَهُ : حَيْرَهُ .

٢ فَتَدَهُ : كَذَبَهُ ، لَامَهُ ، خَطَأَ رَأْيَهُ .

٣ الْمُتَبُولُ ، مَنْ تَبَلَهُ الْحُبُّ : أَسْقَمَهُ .

٤ الدَّ : الْهُوَ وَالْحُبُّ .



وَمُعْتَرِمٍ بِالْمَنْعِ أَغْرِمْتُ بِإِلَهِ  
أَصُونُ نَفْسًا لَا أَرَى بَدَلَهَا  
مَا اسْتَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ أَكْرَمَةً ،  
أَنْظُرُ إِلَى كُلِّ الَّذِي جَاءَهُ ،  
سَوَاقِبُ مِنْ شَرْفٍ أَوَّلٍ ،  
وَالْمَجْدُ قَدْ يَأْتِي مِنْ أَهْلِهِ ،  
إِذَا تَنَامَلْتُ فَتَى مَدْحِجٍ  
وَاحِدٌ دَهْرٍ إِنْ بَدَأَ نَائِلًا ،  
مَنْ اخْتَبَرْتَاهُ حَمِيدًا ، وَقَدْ  
يَرَى بِهِ الْحَسَادُ ، مَنْ سَرَوْهُ ،  
إِنْ الْقَتْلَانِي ، وَإِنْ التَّدَى  
تَعَاقَدَا حِلْفًا عَلَى وَفَرٍ ذِي  
فَالْفِعْلُ قُوْتُ الْقَوْلِ ، إِنْ فَاضَ فِي  
أَنْجَحُ مَا قَدَّمَ مِنْ مَوْهِدٍ  
إِذَا ابْتَلَى ، يَوْمَ جَدَاهُ ، أَمْوَدُ  
طَوْلُ ، إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ شُكْرَهُ

إِعْرَاضٍ عَنْ أَبَوَيْهِ الْمُوصَدَّةُ  
حَقْلًا ، وَأَخْلَافًا سَمَتُ مُصْعِدَةٍ  
إِلَّا وَقَدْ نَازَعَهَا مَخْلَدَةُ  
فَإِنَّهُ بَعْضُ الَّذِي عُرِدَةُ  
أَكْدَهُ الْأَعَشَى بِمَا أَكْدَهُ  
لَوْلَا عَرَى الشَّعْرِ الَّذِي قَبِدَهُ  
مَلَأَتْ عَيْنًا رَمَقَتْ سُودَدَةُ  
فَتَاهُ فِي الْأَقْوَامِ ، أَوْ رَدَدَهُ  
يُخْرِجُ مَا فِي السَّيْفِ مِنْ جَرَدَةٍ  
نَارًا عَلَى أَكْبَادِهِمْ مَوْقَدَةُ<sup>١</sup>  
تَرَبًّا اصْطِحَابٍ ، وَأَخْيَا لِدَةٍ<sup>٢</sup>  
وَفَرٍ ، إِذَا جَمَعَهُ بَدَدَةُ  
عَارِفَةٍ ، وَالْجُودُ قُوْتُ الْجِدَةِ<sup>٣</sup>  
مُتَّبِعٌ ، يُصْدِرُ مَا أَوْزَدَهُ  
أَهْنَاهُ عَنْ أَنْ يَتَرَجَّى غَدَهُ  
هَمُّ لَيْمٍ الْقَوْمِ أَنْ يَجْعَدَهُ

١ السرور : الفضل والسخاء في المروءة .

٢ الترب واللة واحد : وهما من ولد سلك .

٣ الجدة : النسي .

يُشْرِقُ بِشْرًا وَهُوَ فِي مَغْرَمٍ ،      لَوْ مَنِيَّ الْبَدْرُ بِمَا رَبَّدَهُ ١  
ضَوْءٌ لَوْ أَنَّ الْفَلَكَ أَزْدَادَ فِي      أَنْجُمِهِ مِنْهُ لَمَّا أَتَقَدَّهُ  
بَقِيَتْ مَرْغُوبًا إِلَيْهِ ،      جِثْتُ بَيْنَتْ الْجَبَلَ الْمُؤَيَّدَهُ ٢  
مَا كُنْتُ أَخْشَاكَ عَلَى مِثْلِهَا ،      أَنْ تُسْقِطَ الرِّزْقَ وَتَنْسَى الْعِدَّةُ  
إِنْ كَانَ عَنْهُمْ رَضِينَا الَّذِي      تَسْخَطُهُ ، أَوْ كَانَ عَنْ مَوْجِدِهِ ٣

### الملجأ الوحيد

وقال يمدحه ويظهر إليه :

أَرَاكَ الْحَبِيبُ خَاطِرَ وَهْمٍ ،      أَمْ أَزَارَتْكَ أَضَالِيلُ حُلُمٍ  
تِلْكَ نَعْمٌ ، لَوْ أَنْصَتَ بِوَصَالٍ      لَشَكَرْنَا، فِي الْوَصْلِ، لِإِنْعَامِ نَعْمٍ  
نَسَبَتْ مَوْقِفَ الْجِمَارِ ، وَشَخْصًا      نَاكَشْخَصٍ أَرْمِي الْجِمَارَ وَتَرْمِي  
إِذْ وَدِدْنَا الْحَجِيجَ ، مِنْ أَجْلِ مَا نَفَدَ      مَنٌ فِيهِ ، أَرْسَالَ عُمِّي وَهَمٍ  
حَيْثُ جَاهِي فِي الْغَايَاتِ ، وَتَعَيَّ      فِي مَسْكَانِي ، مِنْ الشَّيْبَةِ ، كَاسِي  
ظَلَمْتَنِي تَجَنُّبًا وَصُدُودًا ،      غَيْرَ مُرْتَاعَةٍ الْجَنَانِ لَظُلْمِي

١ ربه : غير لوله .

٢ بنت الجبل : أراد العامة . المؤيدة : النطية .

٣ الموجدة : الغضب .

وَيَسِيرُ عِنْدَ الْقَتُولِ ، إِذَا مَا  
أَجِدُ النَّارَ تَسْتَعَارُ مِنَ النَّارِ ،  
لَعِبٌ مَا أَتَيْتَ مِنْ ذَلِكَ الصَّدِّ  
وَعَرِيرٌ يَلْقَى صِبَابَةَ مَزْنٍ ،  
بَيْتٌ عَنْ رَاحَتَيْهِ شَارِبٌ خَمْرٍ ،  
وَبَحَقٌ إِنْ السَّيْفُ لَتَقْنَبُو  
حَارِبَتْنِي الْيَتَامُ حَتَّى لَقَدْتُ أَصْ  
غَيْرَ أَنِّي أَدَافِغُ الدَّهْرَ عَنِّي  
وَحَدِيثِي نَفْسِي بِأَنْ سَوْفَ أَكْفَى  
إِنْ أَخَسْتُ تِلْكَ الْحَقَاقِقُ حَظِّي  
وَإِذَا مَا أَبَى الْحَيِّبُ مَوَاتِنَا  
مِنْ عَطَاءِ إِلَهِ بَلَّغْتُ نَفْسِي  
كُلَّمَا قُلْتُ أَيْسَرَ الْمَحَلُّ أَرْضِي ،  
فَكَهُ فِي مَدَائِحِي حُكْمُهُ الْأَوْ  
كُلُّ مَشْهُورَةٍ يُؤَلَّفُ فِيهَا  
أَبْنَمَا قَامَ مُنْشِدٌ لَاحَ نَجْمٌ  
وَجَهُولٌ رَمَى لَدَيْهِ مَكَانِي ،

أَثِمَتَ فِي ، أَنْ تَبَوَّءَ بِإِثْمِي  
وَبَنَشَا مِنْ سَقَمِ عَيْنَيْكَ سَقَمِي  
فَنَرَضَاهُ أَمْ حَقِيقَةُ عَزَمٍ ؟  
مُدَّةَ اللَّيْلِ ، فِي صِبَابَةٍ كَرَمٍ  
وَكُنَانِي لِلسُّكْرِ شَارِبُ سَمٍ  
تَارَةً ، وَالْعِيُونُ بِاللَّحْظِ تُدْمِي  
بَحَّ حَرَرِي مَنْ كُنْتُ أَحَدُ سُلَمِي  
بِاحْتِقَارٍ لَصَرْفِهِ الْمُسْتَدَمِّ  
حَيْفَ قَاضِيٍّ وَاسْتِطَالَةِ غَضَمِي  
أَخْزَلْتُ هَكَذَا الْأَمَانِي فِئْسِي  
فِي تَبَلَّغْتُ بِالْخَيْالِ الْمَلِيسِ  
صَوْنَهَا ، ثُمَّ مِنْ عَطَاءِ ابْنِ عَمِي  
وَلَيْسَنِي غَمَامَةٌ مِنْهُ تَهْنِي  
فَمِي ، وَلِي فِي نَوَالِهِ النَّمْرِ حُكْمِي  
بَيْنَ دُرِّيَةِ الْكَوَاكِبِ نَظْمِي  
مُتَكَالٍ مِنْهَا ، عَلَى إِثْرِ نَجْمٍ  
قُلْتُ : أَفْصِرُ مَا كُلُّ رَأْمٍ بِمُصْمٍ

١ تبوء : تفر وتعرف .

وَإِذَا مَا الْعَرِيسُ وَالْأَذَانِي ،  
 فِي بَيْتِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو  
 بِأَبِي أَنْتَ حَكِيماً ، وَفَكِيلُ  
 لُسْتَنِي أَنْ رَمَيْتُ فِي غَيْرِ مَرْمَى ،  
 إِنْ أَكُنْ حُبْتُ فِي سُؤَالِ بَخِيلٍ ،  
 وَالَّذِي حَقَّنِي إِلَى أَنْ بَلَغْتُ الْا  
 ثُمَّ حَالَتْ حَالٌ تُكَلِّفُنِي قِي  
 فَأَرَى أَيْنَ مَوَاسِعُ الْجُودِ فِي الْقَو  
 فَعَلَامَ التَّقْرِيبُ وَالْوَمُ إِذْ حِي  
 وَكَأَنَّ الْإِهْرَاضَ عَنِّي قَضَاءً  
 حِينَ لَا مَلْجَأَ سِوَاكَ أَرْجِي  
 لَا تُجَاوِزْ مِقْدَارَ سَطْوِكَ إِنْ لَمْ  
 وَاحْتَرِسْ مِنْ ضَيَاعِ حَيْلِكَ فِي الْخُفْ

كَانَ خُرْطُومُهُ خَلِيقًا لَوَسْمِي  
 سَيِّدُ النَّاسِ بَيْنَ حُرُوبٍ وَعُجْمِ  
 لَكَ مِنِّي أَبِي فِدَاءً ، وَأُمِّي  
 وَعَزِيْزٌ عَلَيَّ تَضْيِيعُ سَهْمِي  
 فَيَكْرَهُ ذَاكَ السُّؤَالَ وَرُعْمِي  
 مَاءَ مَا كَانَ مِنْ تَرْقَعِ هَمِّي  
 حَمَّةَ حَمَلِي بَيْنَ الرِّجَالِ وَذَمِّي  
 مِ مَكَانِي ، وَمَيَّزَ النَّاسُ عُدْمِي  
 حُكَّ فِيمَا أَقُولُهُ مِثْلُ عِلْمِي  
 فَاصِلٌ عَنِّي أَلِيَّةٌ مِثْلُ حَقْمِ  
 تَجَهَّمْتَنِي ، وَلَسْتُ بِجَهْمِ  
 تَنْتَطَوَّلُ بِالصَّنْحِ مِقْدَارَ جُرْمِي  
 وَقَةِ وَالْإِنْفِاضِ إِنْ ضَاعَ حَيْلِي

١ العريس : الذي يتبرع لك بالشر . خرطوم : أراد به أفقه . الوسم : ما يؤثر من سم أو كرم .  
 ٢ حبت ، من الحوية : الإثم .

## السيف يعرف بالضريبة

وقال محمد بن :

لا جديدهُ الصبي ، ولا ريمانهُ  
 يأسرُ الفارغُ الخلي ، ويأمنُ  
 قاتلي سرُّ ذاك الهوى إن تحبُّ  
 اتخشى زبال عكوة ، أو هجـ  
 يذهبُ البرقُ ، حيث شاء ، بلبي ،  
 ولقد أذكرتك روضة ريع  
 حنَّ منها أثلُ الغوى ، فأشجى  
 ليلتي في همنية جدير  
 وليتني فيها الشمولُ دراكاً ،  
 باتت يثني بلونها لونَ حدٍ  
 ولقد خفت ، أو توهمت ظناً  
 وإذا صحت الروية يوماً ،  
 إن تُغطني عنك الأصادقُ تبدي  
 يعرفُ السيفُ بالضريبة يلقا  
 وإذا ما أرابَ دهرٌ ، فمن أـ  
 فانه من نبوة الأعياء ، إذ كا

راجعُ بعد ما تقضى أوائه  
 مبرعُ الصدرِ من جوى ملائـ  
 ت عليه ، أو فاضحي إعلانـ  
 رائها ، والمحِبُّ خاشِ جئانه  
 إن بدا البرقُ ، أو بدا لمعانـ  
 ألقت عارضاً ، يرف حينانه  
 مفرمات القلوب ، واهتز يانه  
 صبحها أن يشوقي عرفانه  
 يدي مرهف ، خضيب بئانه  
 شبه أرجوانها أرجوانـ  
 بأبي الفتح أن يطول زمانـ  
 فسواء ظن امرئ وعيانه  
 شدة الدهر عنهم ، وكيانه  
 ها ، ويؤني عن الصديق امتحانه  
 لدر شاجر بريه إخوانه ؟  
 ن عتيداً في كل عود دخانه

حَفِظَ اللهُ حَيْثُ أَصْبَحَ عَبْدُ اللهِ  
 مَلْحِجِي النُّجَارِ وَالْبَيْتِ لَمْ يَنْقُ  
 غَيْثُ عَنْهُ ، فغَابَ عَنْيَ سروري ،  
 نَيْبَةُ عَقَبَتِ بِحِرْمَانِ حَظِّي ،  
 سَعِيدُ الشَّاهِدِ الْمُقِيمِ وَمِنْ أَسَدِ  
 زُورَةٍ قُبِضَتْ لِإِيوَانَ كِمَرِي ،  
 يَطْبِي أَبْيَضُ الْمَدَائِنِ شَوْقِي ،  
 أَجْدَرُ النَّاسِ بِامْتِنَانٍ وَأَحْرَى  
 غَمُّ هَتَا أَيْنُ السَّمَاحِ وَأَضْلَكُ  
 إِنْ يَتَكَلَّمُ وَاحِدًا ثَوَافٍ إِلَى النُّجْدِ  
 خُلُقٌ طَيِّعٌ ، إِذَا رِيضَ الْجَوِ  
 ضَامِنٌ لِلَّذِي يُرَادُ لَدَيْهِ ،  
 لَيْسَ يَخْشَى مِنْهُ التَّفَتُّنُ فِي الرَّأْيِ  
 كُلُّمَا جَاءَتِ اللَّيَالِي بِإِحْسَانِ  
 بَتَّهِيَ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو  
 جُمْلٌ مِّنَ لَّهْيَ يُشَكِّكُنَ فِي الْقَوَى

أَوْ حَيْثُ أَصْبَحَتْ أَوْطَانُهُ  
 مَدُّ بِهِ ، يَوْمَ سَوْدَدَ ، نَجْرَانُهُ<sup>١</sup>  
 لَئِنَّمَا يَجْمَعُ السَّرُورَ مَعَانُهُ  
 رَبُّ تَأْيِي يَنْشَأُ بِهِ حِرْمَانُهُ  
 مَدِّ قَوْمِ يَوَاكِلِ جِيرَانُهُ  
 لَمْ يُرِدْهَا كِمَرِي ، وَلَا لِوَانُهُ  
 أَقْلَا الْمَلْحِجِي ، أَوْ غُمْدَانُهُ<sup>٢</sup>  
 نَاسٍ طُرًّا أَنْ لَا يُمْنَ امْتِنَانُهُ  
 نَمَا مَكَانَ الْمَعْرُوفِ لَوْلَا مَكَانُهُ<sup>٣</sup>  
 حَرَّ يَدَاهُ فِي صَفْقَةٍ ، وَلِسَانُهُ  
 دِ انْتَى عِطْفُهُ ، وَطَاعَ عَيْنَانُهُ  
 فَلَئِنْ الْفِكْرِ ، أَوْ يَصْبَحُ ضَمَانُهُ  
 يَ ، وَلَا يُسْتَقَلُّ فِيهِ افْتِنَانُهُ  
 نَ ، قَبَادِي إِحْسَانِهَا إِحْسَانُهُ  
 بَعْلَاهَا حَيْثُ انْتَهَى بُنْيَانُهُ  
 مَ : أَهْمُ مُجْتَنَوَهُ أَمْ خَزَانُهُ

١ نجران : بلد باليمن .

٢ يطبي : يدعو . أبيض المدائن : أي القصر الأبيض لكسرى . والمدائن : عاصمة الأكاسرة قرب بغداد وفيها الإيوان ، سميت بالجمع لأنها سبع مدن قائمة على سفح دجلة . غمدان : قصر باليمن .

٣ غم : غمي . أين السماح : مكان الجود .

إِنْ تَقُلْ فِي حَدِيثِهَا ، فَهُوَ الْقَرُّ عُ سَمَاءُ ، فِي أَرْوَمِهَا ، نَبِيَانَهُ  
أَوْ تَسَلْ عَنْ قَدِيمِهَا ، فَرَعِيمَا سَكَعِيهَا يَزِيدُهُ وَقِنَانَهُ ١

## فتح وفصح

وقال له في يوم فصح :

لِيَكْتَفِكَ السَّرُورُ وَالْفَرَحُ ، وَلَا يَفُتِكَ الْإِبْرِيْقُ وَالْقَدَحُ  
فَلْتَفُتْ بِقَرَا ، وَالْفِصْحُ يَفُتُّحُ  
وَالْيَوْمَ دَجَنٌ ، وَكَالدَّارُ قُطْرُبُلٌ  
فَإِنَّمَا سَكِيمَ الْأَقْطَارِ تَغْتَبِقُ الْمَصْ  
وَأَنْ أَرَدْتُ اجْتِرَاحَ سَيِّقَةٍ ، فَهَهُنَا السَّيِّقَاتُ تُجْتَرَحُ  
بَاءَ مِنْ دَكَّتْهَا ، وَتَصْطَبِحُ

١ يزيد وقنان : اسماء رجلين .

## قبح وجه وقبح خلق

وقال يلع صاحداً ويهجو  
يعقوب بن أحمد بن صالح :

فُلْتُ لِلْأَقِيمِ فِي الْحُبِّ أَفِقٌ ،      لَا تُهَوِّنْ طَعْمَ شَيْءٍ لَمْ تَذُقْ  
تَبْهَشُ النَّفْسُ إِلَى زَوْرِ الْكَرَى ،      وَمَتَاعُ النَّفْسِ فِي زَوْرِ الْأَرْقِ  
صَقْوَةُ الدَّهْرِ ، إِذَا الدَّهْرُ صَفَا ،      تَجَمَّعُ الشَّمْلُ ، إِذَا الشَّمْلُ افْتَرَقْ  
أَغْرِمُ الصَّبَّ أَدَى دَيْنِهِ ،      لَيْلَةُ الْوَعْدِ ، أَمِ الطَّيْفُ طَرَقْ  
لَا يَلِدُ الْمُتَنَقَّى ، إِنْ لَمْ يَكُنْ ،      بَاعِثَ الشَّوْقِ لَكَيْدُ الْمُعْتَنَقْ  
لَوْ أَنَا لَتَ كَانَ ، فِي تَنْوِيلِهَا ،      بُلْعَةُ النَّوَِي ، وَزَادُ الْمُتَطَلِّقْ  
نَظَرْتُ قَادِرَةً أَنْ يَشْكَنِي      كُلُّ قَلْبٍ ، فِي هَوَاهَا ، يَمْلِكُ  
قَالَ بَطْلَانٌ ، وَأَقَالَ الرَّأْيِ مَنْ      لَمْ يَقُلْ إِنْ الْمَنَابَا فِي الْحَدَقِ  
إِنْ تُكُنْ مُحْتَسِبًا مَنْ قَدْ ثَوَى      لِحِمَامٍ فَاحْتَسِبْ مَنْ قَدْ عَشِقَ  
يَمَلَأُ الْوَاشِي جَنَافِي ذُحْرًا ،      وَيَعْنِيهِ الْحَدِيثُ الْمُخْتَلَقْ  
حُبُّهَا ، أَوْ فَرَقَ مِنْ هَجْرَهَا ،      وَصَرِيحُ الدَّلِّ حُبٌّ ، أَوْ فَرَقْ  
أَدْعُ الصَّاحِبَ لَا أَحْذُلُهُ ،      لَا يُسَمَّى بِمُتَوَقِّ ، فَيَعْنُ

١ جهش إلى الشيء : أقبل إليه سروراً .

٢ أقاله : ضمه .

٣ المحتسب : الذي يموت ولده كبيراً .

٤ المقرق : أن يسمى الولد أباه ولا يهره .



وَارَى الْإِمْلَاقَ أَحَجَى بِالْفَتَى  
 لَيْسَ فِيهِ غَيْرُ مَا يُعْرِي بِهِ ،  
 أَكْثَرَ الْإِشْفَاقِ يُرْجَى نَفْعُهُ ،  
 هُبْلُ الْجَحْشِ ، فَمَا أَوْتَحَ مَا  
 وَإِخَاءٍ مِنْهُ لَوْ يُعْرَضُ لِي  
 وَكَأَنَّ الْفَسَلَ يَأْتِي مَا أَتَى  
 مِنْ زِيَادَاتِ النِّقِصَاتِ لَهُ  
 كَانَ قُبْحُ الْوَجْهِ يَجْزِينَا ، فَقَدْ  
 عَلِمَ فِي الْإِفْكَ ، لَوْ قَالَ لَنَا  
 غِلْظٌ فِي جِرْمِهِ يَشْفَعُهُ  
 فَرَحٌ مَجْهُولاتِ طَيْرٍ ، كُلُّهَا  
 نَسَبٌ فِي الْقُفْصِ ، أَوْ حَانَاتِهَا ،  
 وَإِذَا خَالَفَ أَصْلًا فَرَعُهُ ،  
 سَالِخٌ فِي الْأَرْضِ ، لَا تَرَفَعُهُ  
 مُدِيرُ الْخَيْرَاتِ وَلَى نَفْعُهُ ،

مِنْ ثَرَامٍ ، يَنْطِيهِ بِالْمَلَكِ  
 فَلِذَا قِيلَ : انشَوَى ، قَالَ : احْرَقْ  
 بَعْدَ أَنْ تَطْرَحَ الْخِلَّ الشَّقِيقُ  
 بِقَتْنِهِ مِنْ قَبُولٍ ، أَوْ لَبَقِ  
 بَيْعٍ فِي سَوْقِ الثَّلَاثَا مَا نَفَقِ  
 مِنْ قَسِيحٍ فِي رِهَانٍ ، أَوْ سَبَقِ  
 طَبَقٍ ، يَرْكَبُهُ بَعْدَ طَبَقِ  
 زَادَنَا مَكْمُونُنَا قُبْحُ الْخُلُقِ  
 كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ مَا خِلْنَا صَدَقِ  
 حَسَبٌ ، أَهْزَلَ فِي النَّوْمِ ، فَدَقِ  
 قَدْ رَعَى فِي مَسْرَحِ الدَّمِ وَزَقِ  
 مُسْتَعِيرُ رُقْعَةٍ مِنْ كُلِّ زِقِ  
 كَانَ حَقًّا لَمْ يُوَافِقْهُ الطَّبَقِ  
 خَصْلَةٌ يَخْشُرُ فِيهَا ، أَوْ يَرْقِ  
 فَتَقْصَى مِثْلَ مَا وَلَى الشَّقِيقِ

١ الإملاق : الفقر . الملق : الملق .

٢ أوتج : أتل .

٣ سوق الثلاثاء : سوق كانت تقام في هذا النهار .

٤ الفسل : الضيف ، الرذل .

٥ القفص : جيل من الناس متطعمون كانوا في نواحي كرمان من بلاد فارس .

هَنْدَمَتْ كَفَاهُ ، من دونِ الذي  
لَوْ طَلَبْنَا بَلَّةً مِنْ رِفْدِهِ ،  
لَمْ نَصَادِفْ خَلَّةً نَحْمَدُهَا  
لَا تَعَجَّبْ أَنْ تَرَى خَاتَمَهُ ،  
لَوْ صَفَرْنَا عَبَّ فِي الْمَاءِ ، وَلَوْ  
إِنْ مَشَى مَمْلُجٌ ، أَوْ صَاحَ إِلَى  
مَوْثِقِ الْأَمْرِ ، ضَلِيعٌ ، أَشْرَفَتْ  
لَا وَظِيفُ الْعَيْرِ مَرْقُومٌ وَلَا  
وَصَحِيجٌ لَمْ يَكُنْ نَخَاسُهُ  
أَزْرَقُ الْعَيْنِ ، وَمِنْ لِنْدَاعِهِ  
وَإِذَا أَمْرَى إِلَى فَاحِشَةٍ ،  
عُدَّهُ كَانَ أَجِيرًا ، فَاثْقَقَى  
لَوْ حَسِبْنَا مَا عَلَيْهِ وَلَهُ ،  
تُخْطِئُ الدُّنْيَا الْمَقَادِيرَ ، فَهِيَ  
كَانَ يُحْيِي مَيِّتًا ، مِنْ ظَمْئِهِ ،

- ١ المنيق : لعله يشير إلى بشر معروفة .  
٢ المملجة : مشية البرفون وهي مشية سهلة في سرعة . حشر الحمار : نهق عشرة أصوات في طلق واحد . نفق : خرجت روحه .  
٣ الوظيف : مستلق الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرها . المرقوم : المكوي . العجب : أصل اللذبة . الخلق : البالي .  
٤ المرفوع والمنق : ضربان من السير .  
٥ أوبق : أهلك .

بِرَزَزَتْ بِالْمُخْلَدَيْنِ عَلَى ، كَجِجَامِ الْبَحْرِ بَاتَتْ تَصْطَفِقُ ،  
 لَوْ تَوْفَى مَا لَنَا فِي صَاعِدٍ ، لَصَعِدْنَا ، مِنْ عَلْوٍ ، فِي الْأَفْقِ  
 قَدَرُهُ مُرْتَفِعٌ عَنْ حَظِّهِ ، لَا يَرْعُكَ الْحَطُّ لَمْ يُؤْخَذْ بِحَقِّ  
 يُعْجِلُ الْمُوْعِدَ ، أَوْ يَسْفُهُ ، نَائِلٌ لَوْ سَابَقَ السَّيْفَ سَبَقُ  
 هَزَّ عِطْفِيهِ النَّدَى ، مُكْتَسِبًا ، وَرَقَ الْحَمْدِ ، أَثِيًّا بِأَتْلِقُ  
 لَسْتُ أَرْضَى هَزَّةً بَاتِي بِهَا ، غُصْنٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ غُصْنُ الْوَرَقِ  
 حَازِمٌ ، يَجْمَعُ فِي تَدْبِيرِهِ ، بِدَدَ الْمُلْكِ ، إِذَا طَارَ شِقَاقُ  
 لَمْلُوكٍ فِي الذَّرَى مِنْ مَكْحِجٍ ، وَقَعَتْ مُبْعِدَةٌ عَنْهَا السُّوقُ  
 يُحْسَبُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فِئَةً ، جَمْعُهُ ، وَالْعَيْنُ أَثْمَانُ الْوَرَقِ  
 يَتَّبِعُ النَّهْجَ الْأَشْطَ الْمُسْتَوَى ، فِي مَعَالِي الْأَمْرِ ، وَالْفِعْلُ الْأَشَقُّ  
 يَتَوَلَّى ، دُونَ خَفَاقِ الْحَشَا ، صَدَمَةُ الرَّايَاتِ زُورًا تَخْتَفِقُ  
 لَا يُحِبُّ الْخُرْقَ ، إِلَّا فِي الْوَعَى ، إِنْ بَدَّلَ النَّفْسَ لِمَوْتٍ خَرَقُ  
 يُعْمِلُ الْهِنْدِيَّ ، مُحْمَرَّ الظُّبَى ، فِيهِ ، وَالْخَطِيءُ مُصْفَرُّ الْخِرْقِ  
 حَصَرَ الْأَعْدَاءَ ، فِي قُدْرَتِهِ ، ظَفَرٌ ، لَوْ زَاوَلَ النِّجْمَ لَحِقَ  
 يَرْتَجَى لِلصَّنْعِ مَوْتُورًا ، يَهَبُ السَّوْدَدَ فِيهِ الْحَنِقُ  
 مُتَبِعٌ كُلَّ مَتَبِقٍ فُرْجَةً ، مُسْمِكٌ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ يَرْمَقُ

١ العين : الذهب . الورق : اللقطة .

٢ الخرق : الحق .

## زورة الاحد

وقال في عهده وكتب بها  
إلى ابن خرداذبة :

أَبْلِغْ لَدَيْكَ عُبَيْدَ اللَّهِ مَالِكَةَ ، وَمَا يَدَارِ عُبَيْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ  
أَضْحَتْ بِفُطْرَيْلٍ وَالْدَّارِ حَكَّتُهُ ، وَمَا يُجَاوِرُ بَيْتَ النَّارِ ذَا الْعُمْدِ  
لَمْ تَدْرِ مَا بِي ، وَمَا قَدْ كَانَ بَعْدَكَ مِنْ نَفَاسِي لَكَ فِي عِبْدُونَ أَوْ حَسْدِي  
أَغْرَأَ أَحْسَبُ نِعْمَاهُ الْهَكِيلَةَ مِنْ ذَعَائِرِي لَصُورِ الدَّهْرِ ، أَوْ عُدْدِي  
إِذَا مَضَى الْيَوْمُ لَا تَلْقَاهُ فِيهِ مَضَى مُرُورُنَا ، وَتَرَقَّبْنَا مَجِيءَ غَدِ  
إِنْ فَاتَ فِي السَّبْتِ أَنْ نَزْدَارَ سَيِّدَنَا ، فَلَا تَقْتُنَا لثِيءٍ زُورَةُ الْأَحَدِ

## المودة الجامعة

وقال لابن خرداذبة وكان  
حليهما وعلع حليهما :

يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، اسْتَجِدْ لَنَا حَبِ ، بَدُونُ حَالًا تَمَامُهَا فِي ضَمَانِهِ  
جَمَعَتْنَا مَوَدَّةً ، وَاجْتَمَعْنَا ، بَعْدُ ، فِي بَيْرِهِ ، وَفِي إِحْسَانِهِ  
قَدْ لَبِسْنَا ثِيَابَهُ ، وَتَسَايَرُ ، نَا بِتَقْرِيطِهِ عَلَى حُمْلَانِهِ

١ الحلان : ما يحمل عليه من الثياب في الحية خاصة .

## خلائق كسوازي المزن

وقال يديح أحمد بن محمد الطائي :

أَتَارِكِي أَنْتَ أَمْ مُغَرَّرِي بِتَعْلِيهِ ، وَلَا تَمِي فِي الْهَوَىٰ إِنْ كَانَ يَزُرِّي بِي  
صَمْرُ الْفَرَاثِي ، لَقَدْ بَيَّنَّ ، مَنْ كَتَبَ ، هَضِيمَةً فِي مُحِبٍّ غَيْرِ مَحْبُوبٍ  
إِذَا مَدَدَنِي إِلَىٰ إِعْرَاضِهِ سَبَبًا ، وَقَيْنَ مِنْ كُرْهِهِ الشَّبَانَ بِالشَّيْبِ  
أَمُغِلَّتْ بِكَ ، مِنْ زُهْدِ الْمَهَا ، هَرَبَ مِنْ مُرْهَتِي ، يَتَوَادِي الشَّيْبَ ، مَقْرُوبٍ  
يَحْنُوهُ مِنْ أَعَالِيهِ ، عَلَى أَوْدٍ ، حَنَوُ الشَّقَافِ جَرَى فَوْقَ الْأَنْبَاسِ  
أَمْ هَلْ مَعَ الْحُبِّ حِلْمٌ لَا تُسْفَهُهُ صَبَابَةٌ ، أَوْ عَزَاءٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ  
قَضَيْتُ مِنْ طَلَبِي لِلْغَانِيَاتِ ، وَقَدْ شَاوَتْنِي حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَحْقُوبُ  
لَمْ أَوْ كَالنُّفْرِ الْأَغْفَالِ سَائِمَةً مِنْ الْحَبْلَقِ ، لَمْ تُحْفَظْ مِنَ الدَّيْسِ  
أَغْنَى الْخَطُوبِ ، فَمَا جُنَّ مَارِي فِي مَا أَسِيرُ ، أَوْ أَحْكَمَنْ تَادِيهِ  
إِنْ تَلْتَمِيسُ تَمَرِ أَخْلَافِ الْأُمُورِ ، تَلَبَّثْ مَعَ الدَّهْرِ تَسْمَعُ بِالْأَعَاجِبِ  
وَأَرْبَدُ الْقَطْرِ يَلْقَاكَ السَّرَابُ بِهِ ، بَعْدَ التَّرَبُّدِ ، مُبْيَضُ الْخَلَائِبِ

١ الكتب : القرب . المضيمه : النظم .

٢ المرق : المحمول على ما لا يطلق . المقروب : السيف الموضوع في قرايه . والمغنى غامض .

٣ الشفاف : آلة تنطق بها الرئاح ، أي تقوم .

٤ الحبلق : غم صغار لا تكبر .

٥ تمرى : تسمح أخلاف الناقة أي ضرورها لئلا ، والكلام على الاستمارة .

٦ التربد ، من تربدت السماء : تقيمت .

إذا خَوَى جَوْهُ للريح ، عَارِضَةً ،  
 لُجٌّ مِنْ آلٍ ، لم تُجْعَلْ سَفَائِنُهُ  
 مثلَ القَطَا الكُدْرِ ، إلا أنْ يَعُودَ بها  
 إذا سُهَيْلٌ بَدَأَ رَوَانَ في لَهَبٍ  
 وَقَدْ رَقَعَتْ ، وَمَا طَائَتْهَا ، وَهَلَا  
 إذا مَدَحْتَهُمْ كَانُوا ، بِأَخْلَقِ مَا  
 حَتَّى تُعَوِّفَ مِنِّي ، غَيْرَ مُعْتَدِرٍ ،  
 إلى أَبِي جَعْفَرٍ خَاضَتْ رَكَائِبُنَا  
 تَنُوطُ أَمَّاكُنَا مِنْهُ إلى مَلِكٍ  
 مُحْتَضِرٍ الْبَابِ ، إِمَّا آذِنِ النَّقَرَى ،  
 نَفْدُو عَلَى غَايَةِ في المَجْدِ قَاصِيَةِ الْإِ  
 إذا تَبَدَّى يَزِيدُ الْخَيْلَ لَاحِمُهُ ،  
 حَتَّى تُقْلَدَهُ الْعَلَيَّا فَلَاحِدَهَا ،

١ غوى : فرغ وخلا . قالت ، من القيلولة : نوم نصف النهار . العفر ، الواحد أعفر : الظبي

الذي يملو يياضه حمرة . النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة .

٢ الفررية : النياق المنسوبة إلى فعل يقال له فرير . البزل ، الواحد بازل : البير الذي طلع نابه .

٣ الفرايبب ، الواحد فريبب : الأسود الحالك .

٤ روان : لعله من روى : لشد .

٥ الحجاء : المعركة .

٦ وأوه : وعده .

٧ تحوزي : تنحي .

٨ النقرى : النقرة الخاصة . وقوله : آذن وما بعدها بالجر : هكذا في الأصل .

٩ المرؤوب ، من رَأب الشعب أي الصدع : لأمه .

يَكُونُ أَضْوَاهُمْ لِمَاضٍ بَارِقَةٍ ،  
 إِنَّ جَاوَرَ النَّيْلِ جَارَى النَّيْلِ غَالِيَهُ ،  
 أَغْرَى بِمَلِكِ أَفَاقِ الْبِلَادِ ، فَمِنْ  
 رَضِيْتُ ، إِذَا أَنَا مِنْ مَعْرُوفِهِ غَمِيرُ ،  
 خَلَائِقُ كَسَوَارِي الْمَزْنِ مُوفِيَةٌ  
 يَنْهَضْنَ بِالثَّقَلِ لَا تَعْلَى النَّهْضِ بِهِ  
 فِي كُلِّ أَرْضٍ وَقَوْمٍ ، مِنْ سَحَائِيهِ ،  
 كَمْ بَثَّ فِي حَاضِرِ التَّهَرِّينِ مِنْ نَفْلٍ  
 يَمْلَأُ أَفْوَاهَ مُدَّاحِيهِ مِنْ حَسَبٍ ،  
 تُلْقِي إِلَيْهِ الْمَعَالِي قَصْدَ أَوْجُهِهَا ،  
 مُعْطَى مِنَ الْمَجْدِ مُزْدَادٌ بِرَغْبَتِهِ ،  
 كَالْعَيْنِ مِنْهُومَةِ بِالْحُسْنِ تَتَّبِعُهُ ،  
 مَا أَفْلَكَ مُتَضَيًّا سَيْفِي وَغَى وَقِرَى  
 سَارُوا مَعَ النَّاسِ حَيْثُ النَّاسُ أَزْفَلَةٌ  
 وَلَوْ تَنَاهَتْ بَنُو شَيْبَانَ عَنْهُ إِذَا  
 مَا زَادَهَا التَّفَرُّ عَنْهُ غَيْرَ تَغْوِيَةٍ ،

تَهْمِي ، وَأَصْدَقَ فِيهِمْ حَدَّ شَوْيُوبِ  
 أَوْ حَلَّ بِالسَّبَبِ زُرْنَا مَالِكَ السَّبَبِ  
 مُؤَخَّرٌ بِلَحْدَا يَوْمٍ ، وَمَوْهُوبِ  
 وَازْدَدْتُ عَنْهُ رَضَى مِنْ بَعْدِ تَجْرِيهِ  
 عَلَى الْبِلَادِ ، بِتَضَيُّعٍ ، وَقَأُوبِ  
 أَهْنَقُ مَجْزَرَةَ الْهَوَجِ ، الْمَرَّاجِبِ  
 أَسْكُوبُ عَارِفَةٍ مِنْ بَعْدِ أَسْكُوبِ  
 مُلْقَى عَلَى حَاضِرِ التَّهَرِّينِ مَصْبُوبِ  
 عَلَى السَّمَائِكَيْنِ ، وَالنَّسْرَيْنِ مَحْسُوبِ  
 كَالْبَيْتِ يَقْصِدُ أَمَّا بِالْمَحَارِبِ  
 يُجْرَى عَلَى سَنَنِ مِنْهُ ، وَأَسْلُوبِ  
 وَالْأَنْفِ يَطْلُبُ أَعْلَى مُتَهَيِّ الطَّيِّبِ  
 عَلَى الْكَوَاهِلِ تَدْمَى ، وَالْعَرَاقِبِ  
 فِي جُودِهِ بَيْنَ مَرُؤُوسٍ وَمَرْيُوبِ  
 لَمْ يَجْشَمُوا وَقَعَ ذِي حَدَّيْنِ مَلْرُوبِ  
 وَبُعْدُهَا مِنْ رِضَاهُ غَيْرَ تَضْيِيبِ

١ السَّيْبُ : نهر عند الفرات .

٢ القمر : السمين الكثير اللحم والدم .

٣ المجزرة : الواسعة الجفرة ، أي الوسط . الهوج : النفاق المصرة . المراجيب : الطويلة .

٤ أَرْفَلَةٌ : جماعة .

٥ المذروب : المسنون ، المجدد .

٦ السَّيْبُ : الإهلاك .

## شيمة حرة

وقال يملح ابن خلد  
وكاتب ابن ليويه :

لأخي الحبَّ عبْرَةٌ مَا تَجِفُّ ،      وَغَرَامٌ يُدَوِّي الْحَشَا وَيَشْفُ<sup>١</sup>  
وَطَلِيحٌ مِّنَ الْوَدَاعِ تُعَنِّبُ      هـ نَوَى غُرْبَةٍ وَوَجَنَاهُ حَرْفُ<sup>٢</sup>  
وَأَنَاءٌ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى الْبَيْتِ      نـ ، وَلَا بَيْنَ ، فَصَدُّ ، وَصَدْفُ  
أَعْلَيْتَ بَسَطَةً عَلَى النَّاسِ ، حَتَّى      هـ صِنْفٌ وَالنَّاسُ فِي الْحَسَنِ صِنْفُ  
إِعْتِدَالٌ يُمِيلُ مِنْهُ انْحِنَاتُ ،      وَيُسْتَنَّى فِيهِ الْفَخَامَةُ لُطْفُ<sup>٣</sup>  
نِعْمَةُ الْفَضَنِ ، إِنْ تَأَوَّدَ حِطْفُ<sup>٤</sup>      مِنْهُ ، عَنْ هَزَّةٍ ، تَمَاسَكَ حِطْفُ  
مُسْكِرِي ، إِنْ سَقِيتُ مِنْهُ بِمَقِي ،      أَرْجَوَانٌ مِّنْ خَمْرِ غَدِيهِ حِرْفُ<sup>٥</sup>  
لَنْ يُنَالَ الْمَشِيبُ حُطُوتَهُ وَدِ      حَيْثُ يَسْجُو لِحْظٌ وَيَحُورُ طَرْفُ<sup>٦</sup>  
وَغَرِيبٌ فِي الْحَبِّ مَنْ لَمْ يَصَاحِبْ      وَكَفًا مِنْ جَنَى الشَّبَابِ يَرِفُ  
بَاكَرَتُهُ الْحَسَنَاءُ أَبْيَضَ بَضًّا ،      وَهَوَاهَا ، لَوْ كَانَ ، أَسْوَدُ وَحَفُ<sup>٧</sup>  
بَهْزِيمُ الشَّيْبِ أَوْ يُرَى النِّقْصُ فِيهِ      أَسَفٌ يَتَّبِعُ الشَّبَابَ ، وَلَتَهْفُ

١ يملحه : يمزحه . يشفه : يسقه .

٢ الطليح : الممي . الوجناء : الناقة الضامرة . الحرف : العظيمة الصلبة .

٣ الانحناء : البين والشي .

٤ يسجو : يسكن . يحور ، من انحورت العين : اشتد بياض بياضها وسواد سوادها .

٥ الوحف : الشعر الكثير الأسود الحسن .



ثَقُلْتُ وَطْأَةُ الزَّوْمَانِ عَلَى جَنَاحِي  
وَإِذَا رَأَيْتُ الْمَطَامِعَ حُسْنًا ،  
وَلِذَا نِي مَطَالِبَ ، لَوْ ثَوَاتِي  
وَمَنْ ارْتَدَّتْ أَيْنَ تَجْعَلُ رِقَا ،  
لَيْسَنِي مَحْتَلِدٍ ، عَلَى كُلِّ حَالٍ ،  
مَسْجِدُهُمْ فَوْقَ مَسْجِدٍ مَنْ يَتَحَلَّى  
دَيْتَمٍ مِنْ سَحَابٍ جَوْدٍ إِذَا امْتَدَّ  
أَعْيَالُ لَهُمْ بَنُو الْأَرْضِ أَمْ مَا  
مُتَنَاسُونَ لِلذُّنُوبِ إِذَا اسْتَسْأَلَ  
إِنَّمَا فَوْضَى التَّخَيُّرِ فِي الْحُكْمِ  
كَمْ سَرِي تَكْبِيلُ السَّرْوَةِ عَنْهُمْ ،  
كَأَنِّي الْقَتْلُ حِينَ يَتَسَعُ الْإِلَهُ  
سَيْطٌ مِثْلُ حَامِلِ الرَّمْحِ طَالَمَا  
لِأَبٍ مُنْجِبٍ تَجَادَبَهُ الْعُدُو  
رَغْبَةً لِلْمُيُونِ إِمَّا تَبَدَّى ،  
شَيْبَةً حُرَّةً ، وَظَاهِرُ بَشَرٍ ،  
وَأَشَقُّ الْفِعَالِ أَنْ تَهَبَّ الْأَفْوَ  
بِأَبَا الْقَتْلِ حَمَلَتْكَ الْمَعَالِي

نَبِيٍّ وَفَرِيٍّ ، وَأَقْسَمْتُ لَا تَخِيفُ  
فَسِيَوَايَ الدَّانِي لِجَنَاحِي السَّيْفِ  
فِي نَفْسٍ عَنْ مِثْلِهِنَّ تَعِيفُ  
فَلَيْسَنِي رِقْلُكَ الْأَشْفُ الْأَشْفُ  
أَثَرٌ مِنْ عَطَالِهِمْ لَيْسَ يَتَعَفُّو  
مَسْجِدُهُمْ ، وَالسَّمَاءُ لِلْأَرْضِ سَقْفُ  
تَخَوَّرَ خِلْفٌ مِنْهَا تَدَقَّقَ خِلْفُ  
لَهُمْ رَأْيٌ ، عَلَى النَّاسِ ، وَكَلْفُ  
رِفٍّ تَقْرِيطُ مَنْ يَزُولُ وَيَهْفُو  
مِنْ إِلَيْهِمْ لِيَحْفَحُوا ، أَوْ لِيَتَعَفُّو  
وَأَشْتَبَاهُ الْأَخْلَاقِ عَنَوِي وَلَافُ  
غَالٍ مِنْهُ فِي الْعَالِيَيْنِ ، وَيَتَضَفُّو  
قَوْمٌ لَمَّا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَحَكَمُوا  
قُ ، وَفِي السَّائِمَاتِ عِيدٌ وَطَرَفُ  
طَابَ عَرَفٌ مِنْهُ وَأَجْرٌ عَرَفُ  
رَاحَ مِنْ خَلْفِهِ السَّمَاحُ بِشَيْفِ  
فَسُ مَا أَغْلِقْتَ عَلَيْهِ الْأَكْفُ  
ثَقُلْتُمَا ، وَالنَّحِيلُ مِنْهُ مُخِيفُ

١ العرف بالفتح : الرامة ١ وبالضم : المروف .

جَمَعْتُمَا ، عَلَى طَوِيَّةٍ وَدِيٍّ ،  
شَهِدَ الْخُرُجَ إِذْ تَوَلَّيْتَهُ أَنْتَ  
حَيْثُ لَا عِنْدَ مُجْتَبَى مِنْهُ إِلَّا  
سَبْرُ الْقَصْدِ ، لَا الْخُشُونَةُ عُنْفُ  
وَعَلَى حَالَتَيْكَ يَسْتَصْلِحُ الْأَرُ  
لَنْ يُوَلِّيَ تِلْكَ الْعُسَاسِيَجَ ، إِلَّا  
إِنْ تَشَكَّتْ رَعِيَّةٌ سُوءَ قَبْضٍ  
فَقَدِيمًا تَدَاوَلَ الْعُسْرُ وَالْيُسْرُ  
يَفْسُدُ الْأَمْرُ ثُمَّ يَصْلُحُ مِنْ قُرْ  
مَا مَتَى فِي هَتَمِي طَوَلِكَ تَطْوِيرُ  
غَيْرَ أَكْثَرِ مِمَّا سَبَقَتْ إِلَيْهَا  
أَلْيَوْمِهِمْ ، أَمْ كُلُّ الْفَتَيْنِ ، مَا لَمْ  
وَلَقَى النَّاسَ مَنْ إِذَا قَالَ أَوْفَى

رَحِمٌ بَيْنَنَا تَحْنٌ ، وَحِلْفُ  
فِي جَمْعِهِ الْأَمِينُ الْأَعْفُ  
طًا ، وَلَا فِي سِيْقِي جَابِيهِ عَسْفُ  
يَتَعَدَّى الْمَدَى ، وَلَا اللَّيْنُ ضَعْفُ  
ضَ إِبَاءٌ مِنْ جَانِبِكَ ، وَعَطْفُ  
خَلْفَ مِنْكَ ، آخِرَ الدَّهْرِ ، خَلْفُ  
بِكَ أَوْ أَعْقَبَ الْوَلَايَةِ صَرْفُ  
رُ ، وَكُلُّ قَدَى عَلَى الرِّيحِ يَطْفُو  
بِ ، وَالْمَاءُ كُدْرَةٌ ، ثُمَّ يَصْفُو  
لُ ، وَلَا خَيْفَ فِي عُدَاتِكَ خَلْفُ  
صَحَّ مِنْهَا نِصْفٌ ، وَأَخْذَجَ نِصْفُ  
يُوْخَلَاءُ ، عِنْدَ مُبْتَدَأِ الْوَعْدِ ، الْفُ  
فِعْلُهُ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ ضِعْفُ

١ إلفاظ : جعرد .

٢ العساسيج : القري ونحوها .

٣ أخذج : نقص .

## الزمن العوب

وقال يمدح العالي :

قالتِ الشَّيبُ بِلْدَا، قلتُ: أَجَلٌ ، سَبَقَ الْوَقْتُ ضِرَارًا، وَعَجِلْ  
وَمَعَ الشَّيبُ ، عَلَى عِلَاتِهِ ، مُهْلَةٌ لِلْهُوِّ حِينًا ، وَالْفَزْلُ  
خَيْلَتْ أَنْ التَّصَابِي خَرَقٌ ، بَعْدَ خَمْسِينَ، وَمَنْ يَسْمَعُ بِخَلْ  
أَتَرَى حَبِي لِسُعْدَى قَاتِلِي ، وَإِذَا مَا أَفْرَطَ الْحُبُّ فَقَتْلُ  
خَطَرَتْ، فِي النَّوْمِ، مِنْهَا خَطَرَةٌ ، خَطَرَةُ الْبَرْقِ بِلْدَا ثُمَّ اضْجَحِلْ  
أَيُّ زَوْرٍ لَكَ ، لَوْ قَصْدًا سَرَى ، وَمَلِمَ مِنْكَ ، لَوْ حَقًّا فَعَمَلْ  
يَسْرَاهُ ، وَالْكَرَى فِي مَقَلَّتِي ، فَإِذَا فَارَقَهَا النَّوْمُ بَطَلْ  
قَمَرٌ أَتْبَعْتُهُ ، مِنْ كَلَفٍ ، نَظَرَ الصَّبَّ بِهِ ، حَتَّى أَفَلْ  
أَوْجَلْتَنِي ، بَعْدَ أَمْنٍ ، غِرَّتِي ، وَاعْتَرَاكَ الْأَمْنُ يَسْتَدْعِي الْوَجَلْ  
لَمْ أَوْهَمْ نِيَمَسِي تَغْدُرُ بِي ، غِدْرَةَ الظِّلِّ سَجَا ، ثُمَّ انْتَقَلَ  
زَمَنٌ تَلْعَبُ بِي أَحْدَائِهِ ، لَعِبَ النَّكْبَاءُ بِالرَّمْعِ الْخَطِيلِ  
وَأَرَى الْعُدْمَ ، فَلَا تَحْفِلُ بِهِ ، عَقَبَةٌ تَنْقُضِي ، وَكَلِمًا يَنْمِيلُ  
أَكْبَرَتْ نَفْسِي ، وَكُرَّهَا أَكْبَرَتْ ، أَنْ تُلْقَى النَّيْلَ مِنْ كَفِّ الْأَسَلِ

١ غيلت ، أراد غيل لها : أي توهمت .

٢ النكباء : كل ريح انضرفت عن مهاب الرياح ووقعت بين ريحين . الخطل : المضطرب .

وَمِنْ الْمَعْرُوفِ مَرٌّ مَقِيرٌ .  
تَطْلُبُ الْأَكْثَرُ فِي الدُّنْيَا ، وَقَدْ  
وَإِذَا الْحُرُّ رَأَى إِعْرَاضَهُ  
وَأَقْلُ الْمَسْكِنِ فِي الدَّارِ ، فَمَنْ  
أَعْلَقَ النَّاسُ الْأَعْيُونَ ، كَانَ  
وَلَقَدْ يَكْثُرُ ، مِنْ إِعْوَازِهِ .  
كَلَّمَا أَهْرَقْتُ فِي سَدْحِهِمْ .  
وَمِنْ الْحَسْرَةِ وَالْخُسْرَانِ أَنْ  
أَنَا ، مِنْ تَلَفِيقِ مَا مَزَقَهُ  
أَصِلُ التَّرَزُّ إِلَى النَّزْرِ . وَقَدْ  
مِنْ لَمَّا هَذَا إِلَى مَخْصُوسٍ ذَا .  
أَتَصَدَّى لِلتَّغَارِيْقِ . وَلَوْ  
كَتَبْتِي مَخْلُودَ الْفَرِّ الْأَوَّلِ .  
أَوْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّالِبِ ، إِذَا  
وَأَدْعَى يَلْتَمِبُ بِالْذَّهْرِ . إِذَا  
أَيْدُ الْأَعْيَانِ . لَوْ حَمَلْتَهُ  
ذَكَلَّ الْحَيْلُ لَنَا جَانِبَهُ .

يَتَلَفِظُ الطَّاعِمُ مِنْهُ مَا اكْتَلَّ  
تَبْلُغُ الْحَاجَةَ فِيهَا بِالْأَقْلِ  
مِنْ صَدِيقٍ ، صَدَّ عَنْهَا ، وَزَحَلَ  
أَمِنْ التَّثْقِيلِ بِالْمَسْكَنِ ثَقُلُ  
لَمْ يَنْبِئُوا جِدَّةَ النَّاسِ الْأَوَّلِ  
رَجُلٌ تَرَضَّاهُ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ  
أَغْرَقُوا فِي التَّنْعِ مِنْهُمْ ، وَابْتَخَلَ  
يَحْبِطُ الْأَجْرُ عَلَى طُولِ الْمَسَلِ  
مُرْتَجِوهُمْ . فِي عَنَاءٍ وَشَغَلِ  
يَبْلُغُ الْحَيْلُ . إِذَا الْحَيْلُ وَصَلَ  
وَمِنْ الدَّوْدِ إِلَى الدَّوْدِ لِبَيْلِ  
أَبَتْ قَوْمِي لَتَصَدَّتْ لِي الْجُمْلُ  
رَدَّ مَعْرُوفُهُمُ النَّاسَ حَوَلِ  
يَتِمَادَى مُعْطِيًا حَتَّى يُمَلِ  
جَدَّ فِي أَكْرُومَةٍ . قُلْتُ : هَزَلِ  
سَالِكُو الْقَنُومِ تَبِيرًا لِحَمَلِ  
وَإِذَا عَزَّ كَرِيمُ النَّاسِ ذَكَلِ

١ المرق : أراد الشفيع المראה .

٢ ألقا : الخسيس . النرد : ثلاثة أبرة إلى العشرة .

٣ أبَتْ قومي : قصدتهم . الجمل : الجماعة من الناس .

يَتَفَادَى مِنْ يَدَيْهِ تَالِدٌ ، لَوْ تَرَقَى فِي الثَّرِيَا مَا وَالَ  
لَحْنٌ مِنْ تَقْرِيطِهِ فِي خِطْبٍ مَا تَقَفَى ، وَكُنَّاهُ مَا يُخِيلُ  
إِنْ صَمْتَنَا لَمْ يَدْعَنَا جُودُهُ ، وَإِذَا لَمْ يَحْسُنِ الصَّمْتُ ، فَقُلْ  
تَنْتَهِي مَائِرَةُ الدَّهْرِ إِلَى جَبَلٍ ، وَسَطَ فِي طَيِّ الْجَبَلِ  
حَزَبُ الْإِخْوَةِ مِنْهُمْ يِعْلَى ، نَافَسَتْ نَيْهَانُ فِيهِنَّ ثُعْلُ  
رَأْيٍ يَرْتَقِبُ الْعَلِيَا ، مَتَى أَمَكَّتْهُ فُرْصَةُ التَّجَدِّ اهْتَبَلُ  
سَاحَةً ، إِنْ يَحْتَمِدُهَا بِعَرَفْنَا نَاشِدُ السُّودَدِ فِيهَا مَا أَضَلَّ  
سُبُلُ الْأَقْنَانِ تَنْحَوْنَ نَحْوَهَا ، بِاخْتِلَافٍ مِنْ مَسَافَاتِ السُّبُلِ  
حَيْثُ لَا تَبْلَى الْمُعَافِيرُ ، وَلَا يَطَأُ الْيَأْسُ عَلَى عَقَبِ الْأَمَلِ  
وَأَرَى الْجُودَ نَشَاطًا يَحْرِي سَادَةَ الْأَقْوَامِ ، وَالْبُخْلَ كَسَلًا

### يد للعلی مفضلة

وقال يلح أبا حبيبي بن  
صامد وججو ابن البريدي :

مَا جَوَّعْتَنِي ، وَإِنْ ثَاثَ ظَمْنُهُ ، تَارِكْنَا ، أَوْ تَشْرُقْنَا دِمْنُهُ  
يَعُودُ لِلصَّبِّ بِرَحْ لَوْعَتِهِ ، إِنْ عَاوَدَ الصَّبُّ فِي دَرٍ دَرْتُهُ<sup>١</sup>

١ الدد والحدن : الدهر والعب .

نَأَقِدَ مَا إِنْ يَنْي بُدْلَهِنَا  
 مَنِي عَدِمَتْ الْجَوَى أَعَارِكُهُ ،  
 يَنْقُشْنَ فِيهِ الْهَوَى ، إِذَا ثَقُلْتُ  
 أَبْنَى عَلَى الْقَلْبِ مِنْ نَتِيهِ ،  
 وَرُبَّ صَاحِبٍ نَفْسٍ إِلَى سَكْنٍ ،  
 يَغْتَرُّ بِالدَّهْرِ ذُو الْإِضَاعَةِ ، وَالِدُهُ  
 فِي زَمَنِ رَقَعَتْ حَوَادِثُهُ ،  
 رَضِيَتْ مِنْ سَيِّئِ الزَّمَانِ بِأَنْ  
 يُجِبِّي الْأَتَاوَى مِنْ شُكْرٍ نَامَلِكُ ،  
 تَصْنَعُ صَنْعَاوَهُ لَهُ شَرْفًا ،  
 عَلَتْ يَدٌ لِلْعَلَى مُفْضَلَةٌ  
 إِنْ هَزَهُ الْمَادِحُونَ سَامَحَهُمْ  
 سَاقَ أُمُورِ السُّلْطَانِ يَسْلُكُهَا  
 يَغْبَى رِجَالُ عَتَاهَا ، وَقَدْ ضُرِبَتْ ،  
 إِنْ شَدَّ عَنْ عَيْنِهَا مُغْبِيهَا ،  
 إِنْ خَاتَلَتْهُ الرِّجَالُ مِنْ خَمَرٍ ،

سُورُورُ هَلَا الْفَرَامِ ، أَوْ حَزَنُهُ<sup>١</sup>  
 مُعِيدَ لَحْظٍ ، مَكْرُورَةٌ فِئْتُهُ  
 مَا كَسَتْهُ ، وَخَفَتْ مُحْتَفَنُهُ<sup>٢</sup>  
 وَأَيُّ مُسْتَغْلِقِيهِ تَرْتَهِنُهُ  
 يَسُومُ لِنُكَاةٍ نَفْسِهِ سَكْنُهُ  
 رُ عَدُوٌّ ، مَطْلُوبَةٌ إِحْنُهُ  
 أَشْبَهُ شَيْءٍ بِحَادِثِ زَمَنُهُ  
 بَعَثَرَهُ ، غَيْرُ زَائِدٍ حَسَنُهُ  
 مَعْقُودَةٌ فِي رِقَابِنَا مِئْتُهُ<sup>٣</sup>  
 لَمْ يَتَأَخَّرْ عَنْ مِثْلِهِ عَدُوُّهُ  
 كَمَا تَعَلَّى مِنْ عَارِضٍ مَزُونُهُ  
 فَرَعٌ مِنَ النَّبْعِ ، طَبِيعُ فَنَنُهُ  
 نَهَجًا مِنَ الرُّشْدِ ، وَأَضِيعُ سَنَنُهُ  
 مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهَا ، فِطْنُهُ  
 كَانَتْ وَقَاءٌ مِنْ عَيْنِهِ أَذْنُهُ  
 فَسِيرُهُ الْمُسْتَشَارُ لَا عِلْمُهُ<sup>٤</sup>

١ نبي : يفتّر . يُلْهِنَا : يَجِيرُنَا .

٢ المأكمة : المبيزة .

٣ يحسب : يسطى . الأتواى : الخراج .

٤ الخمر : كل ما واراك من شجر .

وَالسَّيْفُ فِي تَصْلِيهِ غُشُونَتُهُ ،  
 نَذْمٌ عَجَزَ الْعُقُولِ عَنْ خَطَرِ  
 بَشَرِهِ حِرْصاً ، حَتَّى يَثُوبَ لَهُ  
 لَا يَتَأَنَّى الْعَدُوُّ يُمْهِلُهُ ،  
 أَذْكَرُ هَذَاكَ الْإِلَهَ أَغْتَرَّ لَا  
 لِيْنَ وَضِيعٍ مِنَ الْيَهُودِ إِذَا اسْتَنْ  
 تَرَبَّتْهُ قُرَى السَّوَادِ ، وَلَمْ  
 أَلْكَنْ مِنْ عُجْمَةِ الْبِلَادِ ، إِذَا  
 أَنْظَرُ إِلَى الْأَصْهَبِ الْمُتَنَطِّطِينَ  
 أَفْرَطَ إِدْلَالُهُ ، وَطَالَ عَلَى  
 وَكَمٍ جَرِيٍّ عَلَى عِتَادِكَ قَدْ  
 وَغَدٌ ، يَعْدُ الْإِنْصَافَ يُمْنَحُهُ  
 لَمْ يَتَعَبَ لِلنَّعْمَةِ الْجَزَاءُ ، وَلَمْ  
 يَسْرِقْكَ الشُّكْرُ ، ثُمَّ أَنْتَ عَلَى  
 وَلَمْ أَجِدْ قَبْلَهُ قَصِيرَ يَدٍ ،

لَيْسَ الَّتِي يَسْتَعِيرُهَا سَعَتُهُ  
 نَسْكِلُهُ بِالْعُقُولِ أَوْ نَزْنُهُ  
 ذِكْرٌ ، مِنَ الْمُطْلِيَاتِ ، يَخْتَزِنُهُ  
 وَلَا يُبَاكِي الصَّدِيقَ يَمْتَنِعُهُ  
 يُغْسَلُ بِالنَّاءِ طَامِياً دَرَكُهُ  
 طِيقَ لَمْ يَرْتَفِعْ بِهِ لَسَنُهُ  
 تُبَيِّنَ عَلَى أَمْهَاتِهِ مَدْنُهُ  
 أَرَادَ مِنْهُ يُقَالُ قَالَ : مِنْهُ  
 مُحْكِلِهِ ، فَعِنْدَهُ شَجْنُهُ  
 سَخَطِكَ مِنْ أَفْزَرِ رَأْيِهِ رَسَنُهُ  
 عَادَ هَذَا ، فِي مَتْنِهِ سِمَنُهُ  
 حَقِيقاً عَلَى الْمُفْضِلِينَ ، يَضْطَخِنُهُ  
 يَقْدَرُ جَكِيلَ الْمَعْرُوفِ مَا ثَمَنُهُ  
 سَيِّحَ دُجَيْلٍ ، وَالسَّوْسُ ، تَأْمِنُهُ  
 فَازَ بِمَالِ الْأَهْوَاِزِ يَحْتَجِنُهُ

١ السيف : جلد حشن يحمل حل قوام السيف .

٢ الأثر : ما كان لونه الفثرة وهي لون من شبرة وحبرة إلى غسرة .

٣ تربته : ربه .

٤ الأصهب : الذي يتألف بياضه حمرة ، وأراد هنا بغيراً أصهب . المتلطف : اللطيل .

٥ لم يصب ، مهمل لم يصباً : لم يبال .

٦ يحجته : يقصه إلى نفسه .

ما رآبَ رَأْيٍ ، إِلَّا جَعَلْتُكَ مَيِّ  
 وَمَا اخْتِيَارِي جَاراً سِوَاكَ سِوَى الْعَجِ  
 إِنَّ الْمَوْلَى عَنَّا ، وَمُهْجَتُهُ  
 لَهُ إِلَيْكُمْ نَفْسٌ مُشْرِقَةٌ ،  
 وَالْبُعْدُ ، إِنَّ تَابِعَ الْمَشُوقُ بِهِ ،  
 زَانَاً عَلَيْهِ ، فِي الْحَزْمِ أَمْتَحِينُهُ  
 أَجَنَّتْ رَوِيَّتِي جُنَّتُهُ  
 فَيَكُمُ ، لَعَانٍ وَثَبَّةٌ رُهُنُهُ  
 إِنَّ غَابَ عَنَّا مُمْرَباً بَدَنُهُ  
 قَتَيْفُ مِنَ الْقُرْبِ بَيْنَ غَبْنِهِ

## وداع صفو العيش

وقال في وداع أبي عيسى :

وَكُثِيرُ أَنْ نَسْتَوْدِعَ آفَةً ظَاعِنًا ،  
 بَنُو مَخْلَدٍ إِنْ بَشَّرَ الْحَمْدُ بَشَّرَ هُوَا  
 يُودِّعُ صَافِي الْعَيْشِ ، حِينَ يُودِّعُ  
 إِلَيْهِ ، وَإِنْ يُدْعَوَا إِلَى الْمَجْدِ يُسْرِعُوا  
 إِذَا نَحْنُ شَبَعْنَا مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدًا ،  
 هَجَرْنَا الْكَرَى ، حَتَّى يُوَوِّبَ الْمُشَفِّعُ



## باسط العدل

وقال يلمح الطائي :

يُهدي الخيالُ لنا ذِكْرِي، إذا طافاً      وافى يُخادِعُنَا ، والصَّبْحُ قَدْ وافى  
تصدُّقُنا المتعَ سَعْدِي ، حينَ نَسألُها      نَيْلًا ، وتَكْذِبُنَا بَدَلًا وإِسْعافًا  
إنَّ الضَّوْأِي، غَدَاةَ البَيْنِ، قِيضَنَ لنا      ما أَمَلَ الدَّيْفُ المُضَيُّ بما خافَا  
فَتَنَ طَرْفًا ، وقد ودَّعَنَ عَنَ نَظَرِي      ساجِرَ ، وتَيَمَّنَ ، إذ صافَحَنَ أطرافَا  
إذا نَصَوْنَ شُفُوفَ الرِّيطِ آوِيَةً ،      قَشَرْنَ عَن لُؤْلُؤِ البَحْرَيْنِ أَصْدافَا  
نَوَاصِيحَ ، كُيُوفِ الصُّقْلِ مُشْعِلَةً      ضَوَاءً، ومُرْهَقَةً في الجَدَلِ إِرْهافَا  
قَضَى لنا اللهُ بِكُؤَى في نَوَاطِيرِها ،      تَقْضِي عَليْنَا ، وعافَى اللهُ مَن عافَى  
كَأَنَّهُنَّ ، وقد قَارَيْنَ في نَظَرِي      ضَيْدَيْنِ في الحُسْنِ ، تَقِيلًا وإِخْطافَا  
رَدَدَنَ ما خَفَقَتْ مِنْهُ الخُصُورُ إلى      ما في المَسَاوِيرِ ، فاستَفَقَلْنَ أُرْدافَا  
ما لِلسَّحَابِ خِلاقٌ ، أو يَصُوبُ عَلى      عَليَا سَوِيقةً ، أَجْزاعًا ، وأَخْبِافَا  
إذا أَرَدْتُ لِرَأْيِ الدَّمْعِ مُنْحَدَرًا ،      ذَكَرْتُ مُرْتَبَعًا فيها ، وَمُصْطَفَا  
إنَّ أَتْيِجَ الشَّوْقِ لِزَراءِ عَليهِ ، فَقَدْ      جافَى مِنَ التَّوَمِ عَن عَينِي ما جافَى

١ نفوس : علمن . الشفوف : الواحد شف : الثوب الرقيق . الريط : الواحدة ريطه : الملاءة .  
٢ الخلاق : التصيب الوافر من الخير . سويقة : موضع . الأجزاء : الواحد جزع : وهو من  
الوادي حيث تقطعه ، وعجلة القوم . الأعياف : الواحد عيف : ما ارتفع من سيل الماء ، وكل  
هبوط وارتفاع في سفح الجبل .

أَزْجَرُ أَنَا جُرْدَ الْخَيْلِ أَجْسَمُهَا  
خَوْصَ الْعُيُونِ إِذَا أَبَدَتْ سُرَى مَثَلَتْ  
دَوَافِعَ ، فِي الْخِرَاقِ الْبَرِّ مَوْعِدُهَا ،  
حَتَّى نَحُلَّ ، وَقَدْ حَلَّ الشَّرَابُ لَنَا ،  
نُضِيفُ نَازِلَةً تَقْرِي الضُّيُوفَ ، كَمَا  
إِنْ لَقَوْنِي ، عَلَى الْأَقْوَامِ ، مَتَرَلَةً ،  
مَنْ بَنَى كِبَرَهُ عَنَّا ، وَأَبْهَتْ ،  
رَدَّ الْحَوَادِثِ مُلْفَةً أَوَّلِيلُهَا  
إِنْ تُرْمَ الْأَوْدُ ، فِي الدَّهْرِ عَنْ وَتَرٍ ،  
عَزَّ الْعِرَاقَيْنِ . حَتَّى ظَلَّ مُحْتَبِيًا  
كَمْ مِنْ أَبِي أَنْاسٍ فِي وَلايَتِهِ .  
مَسَّاسَ الْبِلَادِ بِتَدْيِيرِ يُطَبِّقُهَا ،  
لَمْ يَرْتَفِعْ عَنْ مِرَاعَةِ الصَّغِيرِ ، وَلَمْ  
بَاسِطُ عَدْلٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، لَوْ عَصَبُوا  
لَمْ يَتَسَّعْ لِلْأَدَانِي فِي أَمَانَتِهِ .

- ١ أجسما : أكلفها . الإغذاذ والإيجاف : فريان من البير السريع .
- ٢ الساجور : نهر يمتدج . الألفاف : ملتفة الأشجار .
- ٣ غنخيا : متخفيا .
- ٤ المارضة : صفقة الخد .
- ٥ عصبوا بغيره : اجتمعوا وأساطروا به . حاف ، من الحيف : الظلم .
- ٦ الخلل ، الواحد خللة : الصديق .

تَنَادَرَتْهُ أَعَارِبُ السَّوَادِ ، فَمَا  
وَكُنْتُ أَعَهْدُ عَيْنَ التَّحْرِ جَامِعَةً  
مَا عَنِ هَوَى مِنْهُ بَاتَ السَّيْفُ مُلْتَهِمًا  
مُنْخَرِقُ الْبَلَدِ بِالْمَعْرُوفِ ، يَخِيطُ فِي  
إِذَا وَعَدْتُ التَّجَانِي عَنِ مَوَاهِيهِ ،  
آلَيْتُ لَا أَجْهَدُ الطَّائِي ، مُلْتَمِسًا  
بِحَسِينَا مِنْهُ مَا يَزْدَادُ مِنْ حَسَبٍ ،  
قَضَيْتُ عَنِّي ابْنَ بَسْطَامٍ صَنِيعَتَهُ  
وَكَانَ مَعْرُوفُهُ قَصْدًا لَدَيَّ ، وَمَا  
مِثْوَنَ عَيْنًا ، تَوَلَّيْتُ التَّوَابَ بِهَا ،  
قَدْ كَانَ يَكْفِيهِ ، فِيمَا قَدَّمَتْ يَدُهُ ،  
نِلْكَ الْمَدَافِعِ أَحْرَارُ الرِّقَابِ أَرَى  
فَلَا تَزَلْ مُرْصِدًا لِلْخَيْرِ تَقْمَعُهُ ،

شَتَا بِهِ قَاطِنٌ مِنْهُمْ ، وَلَا صَافَا  
مَنْ الْخَلِيطَيْنِ ، أَزِيدَا ، وَأَعْوَفَا  
أَوَاصِرًا وَتَشَجَّتْ مِنْهُمْ ، وَأَحْلَفَا  
عَرَضٍ مِنَ الْمَالِ ، لَا يَالُوهُ إِثْلَافَا  
دَافَعْتُ بِالنُّجَجِ ، أَوْ أَخْلَفْتُ إِخْلَافَا  
جَدْوَى ، وَلَا أَسْأَلُ الطَّائِي الْإِحْفَافَا  
وَمَا قَضَى مِنْ قُرُوضِ الْقَوْمِ ، أَوْ كَافَا  
عِنْدِي ، وَضَاعَفْتُ مَا أَوْلَاهُ إِضْعَافَا  
جَازِيَتُهُ عَنْهُ تَبْدِيرًا ، وَإِسْرَافَا  
حَتَّى انشَنَّتْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ آلَافَا  
رِبَاً يَزِيدُ عَلَى الْآحَادِ أَنْصَافَا  
بِهَا عَلَيْهِ دِيُونًا لِي ، وَرِثَافَا  
وَكَايَتًا دُونَ مَا تَخْشَاهُ ، وَقَنَافَا

١ تَنَادَرَتْهُ : أُنْزِلَ بِهِمْ بِشَاءٍ شَرًّا .

## أخ لي

وقال يدمح أبا الخطاب :

أخ لي من سعد بن نبهان طال ما  
تَقِيلَ من عبد العزيز سجية ،  
وما قُبِحَ المعروف ، إلا غدا اسمه  
قد تلى أبا الخطاب نفسي من الردى ،  
فليرقة البيضاء ، عند اجتماعنا ،  
أحين تدايننا على تسي أزمين ،  
وأوليت من إحسانك الجسم ناللا ،  
تماديت في الشغل الذي أنت فارغ  
إذا ما تقاطعنا ، ونحن ببلدة ،  
جري الدهر لي ، من فضل نعماء ، بالسعد  
هي المحمد تَمَّا بل تريد على المحمد  
علي ، فكان اسماً المعروف عندي  
ولا زلت تُفدى بالنفوس ولا تُفدي  
بند فيك بيضاء يُقِلُّ لها حمدي  
مضت ، وتلاقينا على قديم العهد  
بذكرني ما قد نسيت من الود  
به ، وجفوت الراح في زمن الورود  
فما فضل قرب الدار منا على البعد

١ الرقة البيضاء : لعله أراد البلدة المعروفة .

## نصر السماح على التلاد

وقال يده :

أرْسُومُ دارِ أمْ سَطُورُ كِتَابِ ، دَرَسْتُ بِفَاشِقُهَا مَعَ الْأَحْقَابِ ،  
يَجْعَلُ زَاوِيَهَا ، بِغَيْرِ لُبَالَةٍ ، وَيُرْدُ سَالِيَهَا بِغَيْرِ جَوَابِ ،  
وَكُرُبَمَا كَانَ الزَّمَانُ مُحِبًّا ، فِينَا ، يَمْنُ فِيهِ مِنَ الْأَحْبَابِ  
أَيَّامُ رَوْضِ الْعَيْشِ أَخْضَرُ ، وَأَهْوَى بِيضُ "كَوَاعِبُ يَشْقِيهِنَّ غَرَارَةٌ" ،  
تَرْنُو ، فَتَنْقَلِبُ الْقُلُوبُ لِتَحْظِيهَا مَرَضَى السُّلُو ، صَحَابِ الْأَوْصَابِ  
رَقَعَتْ مِنَ السَّجْفِ الْمُنِيفِ ، وَسَلَمَتْ بِأَنَامِلِهِ ، فِيهِنَّ دَرَسُ غِيظَابِ  
وَتَعَجَّبَتْ مِنْ لَوْحِي ، فَتَبَسَّمَتْ عَنْ وَاصِحَاتِ ، لَوْ لُثِمْنَ ، عِيَابِ  
لَوْ تُسَعِّفْنَ ، وَمَا سَأَلْتُ مَهَقَّةً ، لَعَدَلْتُ حَرَّ هَوَى يَتَرَدُّ رُغَابِ  
وَلَعِنْ شَكْوَتُ ظِلْمَايَ ، إِنَّكَ لَلَّتِي قِيْدَمَا جَعَلْتِ مِنَ السَّرَابِ شَرَابِي  
وَعَتَيْتِ مِنْ حُبِّكَ ، حَتَّى لَأَنِي أُلْعَقِي مَلَامِكِ ، إِنْ أَبْغَيْتِ مَا بِي  
وَلَقَدْ هَلِمْتُ ، وَلَسَحِبْ جَهَالَتِي ، أَنْ الصَّبَى بَعْدَ الْمُنِيفِ تَعَابِ

١ الأدم : الواحدة آدماء : التي أضرِبَ لونها يلفساً .

٢ الغرارة : الحسن . بين : يفتقرن .

٣ السجف : السراويل بينهما فرجة ، أو اللق من السريرين المقروئين على الباب . الفرس : المسحر ، الخلفي .

٤ الواصحات : أراد أسنانها البيضاء .

وَأَمَّا لَوْ أَنَّ الْغَدَرَ بِجَمَلٍ فِي الْهَوَى ،  
لَا تَغْلُ فِي شَمْسِ بْنِ أَكْلَبَ ، إِنَّهَا  
وَدَعَ الْخَطُوبَ ، فَإِنَّهُ يَكْفِيكَهَا ،  
خَيْرٌ ، إِذَا بَلَغَ الزَّمَانُ فِنَاءَهُ ،  
نَصَرَ السَّمَاحَ عَلَى الْغَدْرِ ، وَلَمْ يَقِفْ  
لَيْسَ السَّحَابُ بِبَالِغٍ فِيهِ الرُّضَى ،  
وَلَتَيْنِ طَلَبْتُ شَيْئَهُ ، لِأَنِّي إِذَا  
صَاحَبْتُ مِنْهُ خَلَائِقًا لَمْ تَدْنُ مِنْ  
وَاحْتَرَّتْهُ عَصَبُ الْمَهْزِ ، وَلَمْ أَكُنْ  
وَصِلْتُ بَنُو عِمْرَانَ ، يَوْمَ فَخَارِهِ ،  
قَوْمٌ يَفِيضُونَ الْجِيَالَ ، وَقَدْ رَسَتْ  
سَحَبُوا حَوَاشِي الْأَنْحَمَى ، وَإِنَّمَا  
نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلَيْنِ ، حَيْثُ تَعَلَّقَتْ  
مُتَمَسِّكِينَ بِأُولِيَةِ سُودَدٍ ،  
يَسْتَحْدِثُونَ مَكَارِمًا قَدْ أَحْمَرُوا  
وَكَأَنَّمَا سَبَقُوا إِلَى قِدَمِ الْعُلَى  
الْتَقُوا إِلَى الْحَسَنِ الْأُمُورَ ، وَأَصْحَبُوا

لَسَكُوتُ عَنْكَ ، وَفِي بَعْضِ شَبَابِي  
ظَنَنْتُ فَرَيْتُ بِهَا الْعَدُوَّ ، وَتَابِي  
مِنْ حَيْثُ وَاجَهْتُهَا ، أَبُو الْخَطَّابِ  
تَكَفَّتْ عَوَاقِبُهُ عَلَى الْأَعْقَابِ  
دُونَ الْمَكَارِمِ وَقِفَةُ الْمُرتَابِ  
فَأَقُولُ إِنَّ تَدَاهُ صَوْبُ سَحَابِ  
لَمْ كَلَّفْ طَلَبَ الْحَالِ رِكَابِي  
ذَمًّا ، وَكُنْتُ مُهَذَّبَ الْأَصْحَابِ  
أَتَقَلَّدُ السِّيفَ الْكَهَامَ النَّابِي  
بِسَنَاقِبِ ، طَائِيَةِ الْأَنْسَابِ  
أَعْلَامُهَا ، بِرَجَاحَةِ الْأَلْبَابِ  
وَفِي الْبُرُودِ عَلَى أَسُودِ الْغَابِ  
غُرُّ السَّحَابِ مِنْ رَبِّي ، وَهِيضَابِ  
وَبِمَنْصِبِ ، فِي أَسُودَانَ ، لُبَابِ  
فِيهَا نَفُوسُهُمْ مِنْ الْأَنْعَابِ  
فِي الْقُرْبِ ، أَوْ غَلَبُوا عَلَى الْأَحْسَابِ  
لِجَاعِدِ ، عِنْدَ الدَّنِيشَةِ ، آبِ

١ الأسمي : ضرب من الثياب .

٢ أسودان : لعلها موضع .

٣ أحمرأ : أحمرأ .

يَغْدُو ، وَأَبْهَهُ الْمُلُوكُ تَرْيَكُهُ  
فَاتَ الرِّجَالِ ، وَفِي الرِّجَالِ تَفَاوُتٌ .  
فَكَأَنَّمَا الْبَحْرُ اسْتَجَاشَ يَمِينَهُ ،  
وَالْمَكْرُمَاتُ مَوَاهِبُ مَمْنُوعَةٌ ،  
بِكَ ، يَا أَبَا الْخَطَّابِ ، أَسْهَلَ مَطْلَبِي ،  
وَكَلِّتَنِي تَوَكَّلْتَنِي بِدَاكِ بِنَائِلِ  
فَأَنَا ابْنُ عَمِّكَ ، وَالْمَوَدَّةُ بَيْنَنَا ،  
ثُمَّ الْقَوَانِي سَائِرُ الْأَنْسَابِ ، وَجَلَالَةُ الْكُتَّابِ ،  
بِخَصَائِصِ الْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ  
فَقَضَى بِهَا أَرْبَا مِنْ الْأَرَابِ  
إِلَّا مِنْ الْمُتَكْرَّمِ الْوَهَّابِ  
وَأَضَاءَ فِي ظُلْمِ الْخُطُوبِ شِهَابِي  
جَزَلٍ ، وَأَمْرَعُ مِنْ نَدَاكِ جَنَابِي  
ثُمَّ الْقَوَانِي سَائِرُ الْأَنْسَابِ

## جلا أوجه الامال

وقال يملح حولة :

لَهَا اللَّهُ عَنِّي ضَامِنٌ وَكَفِيلٌ ، يُتَابِعُ فِيهَا ، أَوْ يُطَاعُ عَدُولُ  
أَبِيْتُ بَاعِلُ الْحَزَنِ ، وَالرَّمْلُ عِنْدَهُ مَخَانٍ لَهَا مَجْزُوءَةٌ وَطُلُولُ  
وَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى الرِّيحَ غَرْبًا مَا بَيْهَا ، فَقَدْ صِرْتُ أَهْوَى الرِّيحَ وَهِيَ قَبُولُ  
وَمَا زَالَتْ الْأَحْلَامُ ، حَتَّى التَّقَى لَنَا خِيَالَانِ : بِأَغْيِ نَائِلٍ وَمُنْبِلُ  
أَنْبَهَهَا ، وَهَنَا ، وَفِي فَضْلٍ مِرْطِيهَا ، مُصَابٌ قَوَاهُ بِالنَّعَاسِ ، قَتِيلُ

١ المرط : كساء تعلقه المرأة على رأسها وتطلق به .

فَيَا حُسْنَهَا، إِذْ هَبَ مِنْ سِنَّةِ الْكَرَى،  
عَدَرَتْ النَّوَى، فِيمَنْ إِلَيْهِ اخْتَارُهَا،  
أَمَّا وَزَعَتْنِي النَّفْسُ عَنْ بَيْنِ مُلْعَقٍ  
بلى، قَدْ تَكَرَّهْتُ الْفِرَاقَ، وَأَشْفَقْتُ  
وَدَافَعْتُ جُهْدِي عَنْ ثَرِيًّا، ظَلَمَ يَكُنْ  
فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُجَدِّدَ غِلَّةً،  
وَلَوْ أَنْجَبْتُ أُمَّ الْبَرِيدِي مَا نَأَى  
نَبَا فِي يَدِي، وَأَبْنُ الثَّمِيمَةِ وَاجِدٌ،  
بَدَأَ بِالسَّيَاطِلِ الشَّقِيرِ، وَالْمَرْءُ مُبْتَدِرٌ  
وَكُنْتُ غَلِيظًا أَنْ يُشْفَعَ مِنِّي  
لَهْلَهْلٌ يَنْفَعُنِي فِي حَمُولَةٍ أَنَّهُ،  
أَسَى فِي نُفُوسِ الْحَاسِدِينَ وَحَسْرَةً،  
وَكَانُوا، إِذَا رَأَوْا تَعَالَى سَعْيِهِ  
وَمَا نَقَمُوا إِلَّا تَخَرُّقَ مُنْجِمٍ،  
لَهُ هَيْمَةٌ نَلْقَى عَلَيْهَا مِهْنَنَا،  
أَقَامَتْ لَنَا حُوجَ الْمُطْلُوبِ، وَرَحَلَتْ  
فَأَصْبَحَ مَا نَرْجُو مُؤَدَّى قَصْبِهِ

صَرِيحٌ بِرَدِّعِ الزَّعْفَرَانِ، رَمِيلٌ  
فَمَا حُلُّهَا فِي الْإِلْفِ حِينَ يَزُولُ  
إِلَى التَّغْيِيرِ، تَبْكِي بَيْنَهُ، وَتَعْمَلُ  
جَوَانِحُ، مِنْهَا مُنْجَبَتْ وَعَكِيلُ  
إِلَى مَتْمِعِهَا مِنْ أَنْ تُبَاعَ سَبِيلُ  
وَلَا أَنْسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِبَدَلِ  
عَلَى جَدَاهُ، وَالْبَخِيلُ بِبَخِيلِ  
وَيَنْبُو الْخَيْثُ الطَّبْعُ، وَهُوَ صَقِيلُ  
مَنْ النَّاسِ، بِالرَّهْطِ الَّذِينَ يَحُولُ  
عَرَاءٌ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهُ، جَمِيلُ  
لَاؤُزْنِ مَا آدَ الرِّجَالُ، حَمُولُ  
وَعَبْطٌ عَلَى أَكْبَادِهِمْ، وَغَلِيلُ  
بَقِيءٌ بِمَجْنَرِ رَأْبِهِمْ، فَيْقِيلُ  
يَطْلُوعُ لَهُمْ إِحْسَانُهُ، فَيَطُولُ  
فَيَدْنُو بِمَعْدٍ، أَوْ يَدِقُ جَلِيلُ  
نَوَائِبِ هَذَا الدَّهْرِ، وَهِيَ نَزُولُ  
إِلَيْنَا، وَغَالَتْ مَا تُحَازِرُ غُولُ

١ الردع : أثر الطيب . الرميل : الملطخ .  
٢ قال الرازي : صفت .



وَلَيْ أَيْدٍ عِنْدَنَا ، مَا يُغْنِيهَا  
لَهُ بَيْنَ جُودِ الْأَعْجَمِينَ مَنَاقِبُ  
فَمَا سَعِيهِ ، عَنْ نِيلِينَ ، مُؤَخَّرُ ،  
خَطْبِنَا إِلَيْهِ قَوْلُهُ ، غِيبَ فِعْلِهِ ،  
وَمَا سَاعَةً مِنْ جَاهِهِ ، بَعْدَ جُودِهِ ،  
أَرَأَيْ حَقِيقًا أَنْ أُوَوِّلَ إِلَى الْغَيْبِ ،  
وَأَتِي عَلَى عِزِّي وَغَضَبِ شَكِيمَتِي ،  
جَلًّا أَوْجَهَ الْأَمَالِ ، حَتَّى أَضَاءَهَا ،  
صَغِيرٌ ، يُرْجَى لِلْكَبِيرِ ضَحَى غَدٍ ،  
نُرَاقِبُ أَنْ تَسْرِي عَلَيْنَا ، وَتَغْتَدِي  
إِذَا اسْتَحْدِثَتْ لِيَكُمُ زِيَادَةُ وَاحِدٍ

ثَنَاءٌ ، عَلَى سَمْعِ الْعَدُوِّ ثَقِيلُ  
شَرَاوَى لِأَعْلَامِ الدَّجَى ، وَشُكُولُ<sup>١</sup>  
وَلَا حَدَّهُ ، عَنْ حَوَظِهِنَّ ، كَكَيْلُ  
وَمَنْ يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ ، فَهُوَ يَقُولُ  
بِمُبْعَدَةٍ مِنْ أَنْ يُنَالَ جَزِيلُ  
إِذَا كَانَتْ الشُّرُورَى إِلَيْكَ تَوَوِّلُ  
لَسُعْتَبَدُ لِلطُّولِ مِنْكَ ، ذَكِيلُ<sup>٢</sup>  
هِلَالٌ ، عَلَيْهِ بِهِجَةٌ وَقَبُولُ  
وَرُبَّ كَثِيرٍ قَدْ بَدَاهُ قَلِيلُ  
أَسَاجِبُ ، مِنْ الْآلِيَةِ ، وَقَفُولُ  
تَدَقَّقَ بِحُرٍّ ، أَوْ تَلَاحَقَ لَيْلُ

١ شراوى ، القواسم شروى : الخيل والنظير .  
٢ المتجدد : المأخوذ بهداً .

## أخْلَوْا النُّبُوَّةَ وَالْخَلَافَةَ

وقال يدهج أبا الحسن بن عبد الملك  
ابن صالح بن علي الهاشمي :

تلك الدِّيارُ ، ودَارِساتُ طُلُولِها ،  
مَتْرُوكَةٌ للرِّيحِ ، بَيْنَ جَنُوبِها  
وَمِنَ الْجَهَالَةِ أَنْ تُعْتَفَ بِأَكْبَا ،  
إِنَّ الدَّمْعَ هِيَ الصَّبَابَةُ ، فاطْرَحْ  
وَلَقَدْ تَعَسَّفْتُ الْأُمُورَ ، وَصَاحِبِي  
وَتَفَرَّتْ أُرْدِيَّةُ الدَّجَى ، وَطَوَيْتُهَا ،  
شَامَتْ بِرُوقِ سَحَابَةٍ قُرْشِيَّةٍ ،  
وَفَتَى ، يَمْدُ يَدًا إِلَى تَيْلِ الْعُلَى ،  
لَا تَقْرُبُ التَّحْشَاءُ نَادِيَةً ، وَلَا  
وَإِذَا الْأُمُورُ تَصَعَّبَتْ شُبُهَاتُهَا ،  
عَرَفَ الْمَصَادِرَ ، قَبْلَ حِينِ وُرُودِهَا ،  
أَفْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْحَاسِنَ ، مُنْعَمًا  
إِنَّ الْحَاسِنَ ، يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ ،  
وَإِذَا قُرَيْشٌ فَاضَلَّتْكَ فَضَلَّتْهَا

طَوَّعَ الْخَطُوبِ دَقِيقُهَا ، وَجَلِيلُهَا  
وَشَمَالُهَا وَدَبُورُهَا وَقَبُولُهَا  
وَقَفَّ الْغَلِيلُ بِهِ عَلَى مَجْهُولِهَا  
بَعْضَ الصَّبَابَةِ تَسْتَرِحُ بِهْمُولِهَا  
حَزْمٌ يَلْفُ حُزُونُهَا بِسُهُولِهَا  
وَالْعَيْسُ بَيْنَ وَجْفَيْهَا وَذَمِيلِهَا  
غَرِقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ بَيْنَ سُهُولِهَا  
فَكَأَنَّ مِصْرَ تُمِيدُهَا مِنْ نِيلِهَا  
يَأْتِي مِنَ الْأَخْلَاقِ غَيْرَ جَمِيلِهَا  
سَبَقَتْ رِيَاضَتُهُ إِلَى تَدْلِيلِهَا  
وَمَوَاقِعَ الْبَدَاهَاتِ ، قَبْلَ حُلُولِهَا  
بِخَلِيقِ الْقَطْرِ بَعْضُ شُكُولِهَا  
وَجَدَتْ فَمَالِكَ وَاقِفًا يَسِيلُهَا  
بِأَبِي خَلَاتِفِهَا ، وَعَمَّ رَسُولُهَا

١ الدُّبُورُ : الرِّيحُ الْغَرِيبَةُ . الْقَبُولُ : رِيحُ الصَّبَا الشَّرْقِيَّةُ .

وَكُتَاكِيبٍ أَشْرَقْنَ مِنْ ابْنَتَيْهِ ،  
عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَصَالِحٌ ، وَعَلِيٌّ ،  
رَقَعَتْهُمْ الْآيَاتُ فِي تَنْزِيلِهَا ،  
أَخَذُوا النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ ، وَانْتَبَهَوْا  
لَوْ سَارَتِ الْآيَاتُ فِي مَسْعَاتِهَا  
وَهِيَ الْمَسَائِرُ لَيْسَ يَبْنِي مِثْلَهَا  
يَتَحَيَّرُ الشُّعْرَاءُ فِي تَأْلِيفِهَا ،  
وَلَأَنْتَ غَالِبٌ غَالِبٌ ، يَوْمَ النَّدَى ،  
وَجَوَادُهَا ابْنُ جَوَادِهَا وَشَرِيفُهَا ابْنُ شَرِيفِهَا  
وَإِذَا انْشَجَبَتْ أَخَذَتْ خَيْرَ فُرُوعِهَا ،  
لَوْلَاكَ قَدْ أَقْلَ النَّدَى بِأَقْوَلِهَا  
وَأَبُوهُ خَيْرُ شَبَابِهَا وَكُهُولِهَا  
وَقَفَّضَتْ لَهُمُ بِالْفَضْلِ فِي تَأْوِيلِهَا  
بِالْكُرُمَاتِ كَثِيرِهَا وَقَتْلِيلِهَا  
لِعَتَالِهَا ، لَتَقَطَّعَتْ فِي طَوِيلِهَا  
بِكَانٍ ، وَلَا يَسْمُو إِلَى تَحْوِيلِهَا  
وَيَقْصُرُ الْعُظْمَاءُ عَنْ تَأْوِيلِهَا  
كَرَمًا ، وَوَاهِبُ رِفْدِهَا وَجَزِيلِهَا  
فِيهَا ، وَتَيْلِهَا ابْنُ تَيْلِهَا  
وَإِذَا رَجَعْتَ أَخَذْتَ خَيْرَ أَصُولِهَا

### مَثَرُ مِنَ الْحَسْبِ الزَّاكِي

وقال يمحأ أحمد بن عبد الوهاب :

لَا يَتَعَمَّدُ النَّهْوُ ، فِي آيَاتِنَا ، الْمُودِي ،  
وَجِدَّةُ الشُّعْرَاتِ السُّودِ يُرْجِعُهَا  
وَلَا غُلُوُّ الْمَوَى فِي الْغَادَةِ الرَّوْدِ  
بَيْضًا تَتَابَعُ مَرَّ الْبَيْضِ وَالسُّودِ

١ البيض والسود : أرواد الأتھر والقبائل .

لو كان في الحليم من جهل مضى هوى ،  
تلك البخيلة ، ما وصلي بحمصرف  
ألم بي طيفها وهما ، فأوزة  
إن يثليم الحب في رأيي ، فربما  
قد علم الباحث الشئان ما حبي ،  
لا أمدح المرأة أفعى ما يجود به  
حسبي بأحمد إحساناً يبتغي  
رطب الغمام ، إذا ما استطرت يده ،  
متر من الحسب الراكي ، إذا ذكروا  
محمداً ، وكان الكرمات أبت  
وأعيد الخلد عن إكثار عاذله .  
إسلم لنا جعفر يسلم لنا كرم .  
إذا جمدت سجال الفيت ريقه ،  
ولو طلبت سوى نعمك لي لجا ،  
مودة ، وعطاء منك نلتها ،  
فقد تركت بعشرين أفيدة  
أما توجهت قصد الشرق ، معسفاً

لم أذم الشيب في قولي ومتفودي  
عنها ، ولا صدّها عني بمصدود  
عندي وجود كرى بالدفع مطرود  
عزم تكلمت به ضم الحكاميد  
وبان الساجم المجنس ما هودي  
نيل ، بكسر من حافات جلود  
مدى الغنى ، ويغلي منه محمود  
جاءت مواهبه ، قبل المواهيد  
علاه ألقوا إليه بالمقاليد  
أن توجد ، الدهر ، إلا عند محسود  
إن الندى من عناق السادة العيد  
وبيت مجد إلى عليك مردود  
لأن نيلك عيني غير مجود  
لظلت أطلب شيئاً غير موجود  
ورب معطي نوال غير موزود  
مجروحة ، وعيوناً ذات تسهيد  
بالمسكلات ، حرور النيل والبيد

١ مقودي : أراد اضطاي .

٢ الشان : المنفس . الساجم : من جمع السرح : إذا حده ليرف سلاجه .

أُولَئِكَ هُمْ حُسْنُ آلِإِمٍ ، فَكُلُّهُمْ  
وَإِنْ صَرَفْتَ ، وَلَمْ تَصْرِفْ لَبِيقَةٍ ، عَنْ الْخِرَاجِ ، فَلَمْ تَصْرِفْ عَنِ الْجُودِ  
فِي حَالِ مُسْتَعْبِدٍ بِالشُّكْرِ ، مَكْنُودِ

### شعر بشعر

حدث البحري قال مدحت طاهر بن اسمعيل بن  
صالح الماشي وكان مع شره أديباً ظريفاً شامراً  
وهو رجل من أهل حلب فبث إلي بدنانير وكتب  
إلي هذه الأبيات :

لَوْ يَكُونُ الْحَبَاءُ حَمَبُ الَّذِي إِذْ      تَ لَدَيْنَا لَهُ مَحَلٌ وَأَهْلٌ  
لَحَبَّتِ النَّجْمِينَ وَالْأُفُفُ وَالْهَيَا      قُوتَ حَشَوَا ، وَكَانَ ذَاكَ يَقْبَلُ  
وَالشَّرِيفُ الظَّرِيفُ يَسْمَحُ بِالْعُدْ      إِذَا قَصَرَ الصَّدِيقُ الْمُقْبِلُ

قال فرددت عليه البدائير وأجبهت هذه الأبيات :

بَابِي أَفْتِ ، أَنْتَ لِلْبِرِّ أَهْلٌ ،      وَالْمَسَاعِي بَعْدُ ، وَسَعِيكَ قَبْلُ  
وَالنَّوَالُ الْقَلِيلُ يَكْثُرُ ، إِنْ شَا      هَ مَرْجِيكَ ، وَالْكَثِيرُ يَقِلُ  
غَيْرَ أَنْتِي رَدَدْتُ بِرَكَةً ، إِذْ كَمَا      نَ رِيَا مِنْكَ ، وَالرَّيَا لَا يَحِلُ  
وَإِذَا مَا جَزَيْتَ شِعْراً بِشِعْري      يُبْلِغُ الْحَقُّ ، فَالِدَنَانِيرُ فَضْلُ

١ البالغة : الداعية ، الشر .

## المعروف بالتمام

وقال يملح محمد  
ابن عبد الله بن طاهر :

حَرَامٌ مَا أُتِيَ مِنَ الْفَرَامِ ، عَشِيْتُ مِنَ الشَّيْبِ ، غَدَاةٌ أَصْبُو ،  
أَيَا قَمَرَ التَّمَامِ أَعْنَتُ ، ظُلُمًا ، أَمَا وَفُتُّورِ لِحَظِكَ ، يَوْمَ أَبْقَى  
لَقَدْ كَلَفْتَنِي كَلَفًا أَعْنَى سَيَقْتُلُ فِي السَّيْرِ ، إِذَا رَحَلْتَنَا ،  
أَسَاءَ لِهَيْبُ خَدِّ مِثْكَ تَدْمِي أَسَاءَ لِهَيْبُ خَدِّ مِثْكَ تَدْمِي  
أَعْيْذُكَ أَنْ يَرَاكَ دَمٌ حَرَامٌ أَعْيْذُكَ أَنْ يَرَاكَ دَمٌ حَرَامٌ  
مُحَمَّدُ ، يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، لَوْلَا مُحَمَّدُ ، يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، لَوْلَا  
وَمَا لِلنَّجْمِ إِلَّا طَوْلُ قَوْمِ ، وَمَا لِلنَّجْمِ إِلَّا طَوْلُ قَوْمِ ،  
لَكُمْ بَيْتُ الْأَعَاجِمِ ، حَيْثُ يُبْنَى ، لَكُمْ بَيْتُ الْأَعَاجِمِ ، حَيْثُ يُبْنَى ،  
يَلُومُكَ فِي التَّدْيِ مَنْ لَمْ يُوَرِّثْ يَلُومُكَ فِي التَّدْيِ مَنْ لَمْ يُوَرِّثْ  
فِي دَاوُلِكَ صَاحِبُ النَّسَبِ الْمُعْتَمَى ، فِي دَاوُلِكَ صَاحِبُ النَّسَبِ الْمُعْتَمَى ،  
فَمَا اسْتَجْدَيْتَ ، إِلَّا جِئْتَ حَقًّا فَمَا اسْتَجْدَيْتَ ، إِلَّا جِئْتَ حَقًّا

١ أضى به : أكلف ما يشق على .

وَكَمْ مِنْ سُوْدَدٍ غَلَسَتْ فِيهِ ،      وَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى النَّفَرِ النَّيَامُ<sup>١</sup>  
أَرَا جِئْتِي بِسَدَاكَ بِأَعْوَجِي<sup>٢</sup> ،      كَقِدْحِ النَّبْعِ فِي الرِّيشِ الْقَوَامِ<sup>٣</sup>  
بَادُهُمْ كَالْفَلَامِ ، أَغْرَى يَجْلُو ،      يَغْرِيهِ ، دِيَا جِيرَ الظَّلَامِ  
تَقْدَمَ فِي الْعَيْنَانِ ، فَمَدَّ مِنْهُ      وَصَبَرَ ، فَاسْتَزَادَ مِنَ الْحِزَامِ<sup>٤</sup>  
تَرَى أَحْجَالَهُ يَضْعَدْنَ فِيهِ      صُعُودَ الْبَرْقِ ، فِي الْغَيْمِ الْجَهَامِ<sup>٥</sup>  
وَمَا حَسَنُ بَأْنٍ تَهْدِيهِ فَدَا ،      سَلِيبَ السَّرْجِ ، مَتْرُوعَ اللِّجَامِ  
فَأَنْشِمْ مَا مَنَنْتَ بِهِ ، وَأَنْعِمْ ،      فَمَا الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِالتَّمَامِ

### جود يسقي جود الغمام

وقال يمدحه ورثي طاهر  
ابن عبد الله بن طاهر بن طاهر  
ابن الحسين عم محمد بن هبة الله :

عَذِيرِي مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي الْغَوَادِرِ ،      وَوَقَعَ رَزَايَا كَالسِّيُوفِ الْبَوَاتِرِ  
وَسِيرِ التَّدْيِ ، إِذْ بَانَ مِنَّا مَوْدٌ عَا ،      فَلَا يَبْعَدَنَّ مِنْ مُسْتَقِيلٍ ، وَسَائِرِ

١ ترجع : تقف وتلتظر .

٢ أراد بأعوجي : فرساً مفروباً إلى أعوج وهو فرس كان لبني هلال . الفتح : السهم . النجم : شجر تصنع منه القسي والسهام . الریش القوام : الریش الملائم عل السهم بضه بعضاً .

٣ غبر الفرس : جمع قوائمه ووثب .

٤ الأحجال ، الواحد حجل : البياض في رجل الفرس . النيم الجهام : الذي لا مطر فيه .

أَجِدْكَ مَا تَنْفَكُ تَشْكُو قَضِيَّةً ،  
يَتَالُ الْقَتَى مَا لَمْ يُؤْمَلْ ، وَرُبَّمَا  
عَلَى أَنَّهُ لَا مُرْتَجَى كَمُحَمَّدٍ ،  
سَحَابًا عَطَاءٍ مِنْ مُقِيمٍ وَمُقْلِعٍ ،  
فَكَيْلِهِ قَبْرٌ فِي خُرَّاسَانَ أَدْرَكَتْ  
تُطَارُ عَرَاقِبُ الْجِيَادِ إِذَا هُ ،  
مُقِيمٌ بِأَذْنَى أَبْرَشَهَرٍ ، وَطَوْلُهُ  
جَرَى دُونَهُ الْعَصْرَانِ ، تُسْفِي تَرَابَهَا  
سَفَى جُودُهُ جُودَ الْغَمَامِ ، وَمَنْ رَأَى  
تَصُوبُ عَلَى عَهْدٍ ، مِنْ الدَّهْرِ ، صَالِحٍ ،  
فَتَى ، لَمْ يَغِبِ الْجُودَ رِقْبَةً عَازِلٍ ،  
وَلَمْ يَرِ يَوْمًا قَادِرًا غَيْرَ صَافِحٍ ،  
أَحَقًّا بَأَنَّ اللَّيْثَ بَعْدَ ابْتِزَازِهِ  
مُخِيلٌ بِتَصْرِيفِ الْأَعْيَةِ ، تَارِكٌ  
وَمُنْصَرِفٌ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى ،  
كَأَنَّ لَمْ يُنِيفِ تَجْدَ الْمَعَالِي ، وَلَمْ تُغَيَّرْ  
وَلَمْ يَتَبَسَّمِ الْعَطَاءُ ، فَتَنْبَرِي  
وَلَمْ يَدْرِعْ وَثْقَى الْحَدِيدِ ، فَيَلْتَقِي  
عَلَى مَلِكٍ مَا انْفَكَ شَمْسُ أَمِيرَةٍ ،

تُرَدُّ إِلَى حُكْمٍ ، مِنَ الدَّهْرِ ، جَائِرٍ  
أَتَاخَتْ لَهُ الْأَقْدَارُ مَا لَمْ يُحَازِرِ  
وَلَا سَلَفٌ ، فِي الطَّاهِرِينَ ، كَطَاهِرٍ  
وَتَجَمَّأ ضِيَاءُ مِنْ مُنِيفٍ وَغَالِرٍ  
نَوَاحِيهِ أَفْطَارَ الْعُلَى وَالْمَسَائِرِ  
وَيُسْقَى صِبَابَاتِ الدَّمَاءِ الْمَوَالِرِ  
عَلَى قَصْرِ آفَاقِ الْبِلَادِ الظَّوَاهِرِ  
عَلَيْهِ أَعَاصِيرُ الرِّيَاحِ الْخَوَاطِرِ  
حَيَا مَاطِرٍ تَسْقِيهِ دِيمَةً مَاطِرٍ  
تَقْضَى ، وَلَيْثَانٍ مِنَ الْعَيْشِ نَاضِرِ  
وَلَمْ يُطْفِئِ الْمُهْجَاءَ خَوْفَ الْجَرَائِرِ  
وَلَا صَافِحًا عَنْ ذِلَّةٍ غَيْرَ قَادِرِ  
نُفُوسِ الْعِدَى مِنْ شَاسِعٍ وَمُجَاوِرِ  
لِقَاءِ الزُّخُوفِ ، وَافْتِيَادِ الْعَسَاكِرِ  
وَقَدْ شَرَعَتْ فَوْتَ الْعِيُونِ التَّوَاطِرِ  
سَرَايَاهُ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ الْمُغَاوِرِ  
مَوَاهِبُ أَمْثَالِ الْغِيُوثِ الْبَوَاكِرِ  
عَلَى شَايِكِ الْأَثْيَابِ شَاكِي الْأَظْفَارِ  
تُعَارُ بِهَ ضَوْمًا ، وَتَدْرُ مَنَابِرِ



أَزَالَتْ حِجَابَ الْمُلْكِ عَنْهُ رَزِيْقَةُ ،  
مُسَلَّطَةً لَمْ يَشَازْ مِنْ وَقُوعِهَا  
يَوْمَى الْأَدَانِي عَنْهُ ، إِذْ لَيْسَ عَنْدهُمْ  
مُبَسَّكَى بِشَجْوِ الْأَكْرَمِينَ ، تَسَلَّيْتُ  
تَخَوَّنَهُ خَطْبُ تَخَوَّنَ قَبْلَهُ  
عَمِيدَا خُرَّاسَانَ بَرَى لهُمَا الرَّدَى ،  
بَقِيَ مُصْعَبٌ هَلْ تَقْرُونُ لِحَادِثِ الْإِ  
وَهْلٍ فِي تَمَادِي الدَّمْعِ رَجَعَ لِنَاهِبِ  
وَهْلٍ تَرَكَ الدَّهْرُ الْحُسَيْنَ بْنَ مُصْعَبٍ ،  
وَمَا أَبْقَتْ الْآيَاتُ وَجْداً لِيَوَاجِدِ ،  
أَمْسَى كَثُرَتْ حَتَّى اطْمَأَنَّا لَهَا الْجَوَى ،  
تَهَجَّمُ أَخْيَاسَ الْأَسُودِ الْخَوَادِرِ  
بِإِسَاعٍ ، وَلَمْ يَنْجِدْ عَلَيْهَا بِنَاصِرِ  
نَكِيرٌ ، سَوَى مَكْنَبِ الدَّمْعِ الْبَوَادِرِ  
عَلَيْهِ أَعِزَّاءُ الْمُلُوكِ الْأَكْبَابِ  
حُسَيْنَ النَّدَى وَالسُّودَ الْمُتَوَافِرِ  
بِعَامِدَتَيْنِ مِنْ صُنُوفِ الدَّوَالِرِ  
نَوَائِبِ ، أَوْ تُغْتَوَّنَ حَتْفَ الْمَقَادِرِ  
إِذَا فَاتَ ، أَوْ تَجْدِيدُ عَهْدٍ لِدَائِرِ  
فَيَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ الْحُسَيْنُ بْنُ طَاهِرِ  
كَأَنَّهَا لَمْ تُبْقِ صَبْرًا لِبَابِرِ  
وَأَرْزَاءُ قَجَجٍ قَدْ حُفَّ فِي الضَّمَائِرِ

١ التلبب : ليس الحداد .

٢ تَقْرُونُ ، من أَقْرَنَ لِلأمر : أَطْلَقَهُ وَقَدَّرَ عَلَيْهِ . تَقْنُونُ : تَكْشِفُونَ .

## أبو إسحق والقطر

وقال يعلج إبراهيم  
ابن إسحق بن إبراهيم :

لا تُلَحِّحَنِي ، إِنَّ عَزَّيَ الْمَبْرُ ، فَوَجَّهُ مَنْ أَهْوَاهُ لِي عُدْرُ  
غَالِيَةً لَمْ أَهْنِ عَنْ حُبِّهَا ، يَقْتُلُ فِي أَجْفَانِهَا السَّحَرُ  
إِنْ نَظَرْتُ قُلْتُ بِهَا ذِلَّةٌ ، أَوْ خَطَرْتُ قُلْتُ بِهَا كِبَرُ  
يَخِيفُ أَصْلَاهَا ، فَتَمَتَّقُهُ رَادِفَةً ، يَعْينَا بِهَا الْخَصْرُ  
أَصْبَحْتُ لَا أَطْمَعُ فِي وَصْلِهَا ، حَسْبِيَ أَنْ يَبْقَى لِي الْهَجْرُ  
وَرُبَّمَا جَادَ ، يَمَّا يُرْتَجَى وَبَعْضُ مَا لَا يُرْتَجَى ، الدَّهْرُ  
لَمْ يَبْقَ مَعْرُوفٌ يَنْعَمُ الْوَرَى ، إِلَّا أَبُو إِسْحَاقَ وَالْقَطْرُ  
أَيُّسُ يُنَمِّي مِنْ بَنِي مُصْعَبٍ إِلَى الْيَمَى ، إِلَى اللَّهِ مَا فَوْقَهَا فَخْرُ  
مَا اسْتَبَقَ النَّاسُ إِلَى سُودَدٍ ، إِلَّا تَنَاهَى ، وَلَهُ الذِّكْرُ  
وَلَا حَمْدَ نَا فِي امْرِئٍ خُلَّةٌ ، إِلَّا وَفِيهِ مِثْلُهَا عَشْرُ  
وَلَسْتُ أَذْرِي أَيُّ أَفْطَارِهِ أَحْسَنُ ، إِنَّ حَدَّهَا الشَّعْرُ  
أَوْجَهُ الْوَاضِحُ ، أَمْ حِلْمُهُ ۖ رَاجِعُ ، أَمْ نَائِلُهُ الْغَمْرُ  
زَيْتٌ بِهِ الشَّرْطَةُ لَمَّا غَدَا إِلَيْهِ مِنْهَا التَّهْيُ وَالْأَمْرُ  
كَأَمَّا الْحَرْبَةُ ، فِي كَفِّهِ ، نَجْمٌ دُجِّي شَيْعَةُ الْبَدْرُ

١ الخلة : الخصلة .

## الحمد رهن المآثر

وقال يملح عبيد الله  
ابن عبد الله بن طاهر :

لَدَيْكَ هَوَى النَّفْسِ التَّجَوُّجِ وَسُؤْلُهَا ،      وَفَيْكَ الْمُنَى لَوْ أَنَّ وَصَلًا تُبْلِغُهَا ،  
وَقَدْ كَثُرَتْ مِنْكَ الْمَعَاصَاةُ لِلصَّبِيِّ ،      وَلَوْ أَنَّهَا قَلَّتْ لَضَرَّ قَلِيلُهَا ،  
فَنَيْتُ عَزَاءً عَنْ شُجُونٍ أَضْيِفُهَا      إِلَيَّ ، وَعَنْ أَمْرَابٍ دَمَعٍ أَجِيلُهَا ،  
وَبَيْتٌ ، وَقَدْ غَادَرَتْ فِي الْقَلْبِ لَوْعَةً ،      مُقِيمًا جَوَاهِمًا ، مُطْمَئِنًّا غَلِيلُهَا ،  
خَلِيلِي لَا أَسْمَاءُ ، إِلَّا ادَّكَارُهَا ،      وَلَا دَارُ مِنْ وَهْنٍ ، إِلَّا طُلُوعُهَا ،  
تَمَادَى بِهَا الْحَجَرُ الْمُبْرَحُ ، وَكَتَوَى      بِسَمْعِهَا قَالَ الْوُشَاةُ ، وَغِيلُهَا ،  
وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِي عَزَائِي أَنْ أَرَى      قَتِيلَ هَوَانٍ ، لَيْسَ يُوْدَى قَتِيلُهَا ،  
وَقَدْ خَبَرَ الشَّيْبُ الشَّيْبَةَ أَنَّهَا      تَقَفَّضَتْ ، وَأَنِّي مَا سَبِيلُ سَبِيلُهَا ،  
هَلَكَ الْوَجْدُ ، إِلَّا عِبْرَةً أَسْتَزِيدُهَا ،      أَوْ الْحُبُّ إِلَّا عَثْرَةً أَسْتَقِيلُهَا ،  
لَقَدْ سَرَّقَنِي أَنْ الْمَكَارِمَ أَصْبَحَتْ      تُحْطُّ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ حُمُولُهَا ،  
مَجِيءٌ عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ شَرْقِ أَرْضِهِ      سُرَى الدِّيمَةِ الْوُطْفَاءِ هَيْتَ قَبُولُهَا ،  
مَسِيرٌ تَلَقَّى الْأَرْضُ مِنْهُ رَيْعَهَا ،      وَيُبْهِجُ عَنْهُ حَزْنُهَا وَسُهُولُهَا ،  
فَمَا هُوَ تَحْرِيسُ الْمَطَايَا ، وَتَصْهَا ،      وَلَكِنَّهُ حَلُّ الْعَلَى وَرَجْلُهَا ،<sup>١</sup>

١ يودى : تلفح دية ، حق دمه .

٢ استقيها : أطلب الهوى منها .

٣ التحريس : التزول ليلا . النص : سير سريع .

وَأَيْتَصَرَ مِنْ آلِ الْحُسَيْنِ تَرَدُّهُ .  
أَضَاءَتْ لَهُ بِقَدَادُ ، بَعْدَ ظَلَامِهَا .  
وَبَاتَتْ بِهِ ، حَتَّى تَفْرَدَ بِالْعَلَى .  
مَقَامَاتُ حِلْمٍ مَا يُؤَاظَنُ قَدْرُهَا ،  
وَقَدْ تَسْعَرُ الْهَيْجَاءُ مِنْهُ بِمِرْجَمٍ  
وَتُعْطَفُ أَثْنَاءُ السَّرَادِقِ ، حَوْلَهُ ،  
إِذَا الْقَوْمُ قَامُوا يَرْقُبُونَ بَدْوَهُ .  
كَأَنَّهُمْ ، عِنْدَ اسْتِيلَامِ رِكَابِهِ ،  
إِذَا أَزْدَحَمُوا قُدَامَهُ وَوَرَاءَهُ ،  
فَمَا تَخْطُرُ الشَّبَانُ فِيهَا مُخِيلَةً ،  
يُجِلُّونَ مَأْمُولًا مَخُوفًا لِنَائِلِ  
أَبَا أَحْمَدٍ ، وَالْحَمْدُ رَهْنُ مَسَاكِيرِ ،  
وَصَلَتْ بِكَ الْحَاجَاتِ جَمْعًا ، وَإِنَّمَا  
وَأَرْسَلَتْ أَفْوَاتِ الْقَوَائِي شَوَاقِعًا  
زَوَاهِرُ نُورٍ مَا يَجِيفُ جَنِيَّتُهَا ،  
بَوَادٍ بِإِحْسَانٍ عَلَيْكَ ، وَخَلَفَهَا

إِلَى الْمَجْدِ . أَعْرَاقُ مُهَدَّتِي دَلِيلُهَا  
فَعَادَ ضُحَى إِسْأَوَاهَا وَأَصِيلُهَا  
غَرَابُ أَفْعَالٍ ، قَلِيلُ شُكُولُهَا  
وَسَاعَاتُ جُودٍ مَا يُطَاعُ عَدُولُهَا  
تُؤَدِّي بِهِ أَوْتَارُهَا وَذُحُولُهَا  
عَلَى قَمَرٍ تَنْجَابُ عَنْهُ سُدُولُهَا  
بَدَا حَسَنُ الْإِخْلَاقِ فِيهِمْ جَمِيلُهَا  
عَمَائِلُ عِنْدَ الْبَيْتِ حَانَ قُفُولُهَا  
مَشَوْا مِشْيَةً بِأَيِّ الْأَنَاءِ عَجُولُهَا  
وَلَا الشَّيْبُ تَسْقِدُهُ وَكَارَأَ كَهُولُهَا  
يُوكَلِّهِ ، أَوْ صَوْلَاتٍ بِأَسْرِ يَصُولُهَا  
تُؤَلِّكُهَا ، أَوْ عَارِفَاتٍ تُنِيلُهَا  
بَطُولِ جَلِيلِ الْقَوْمِ يُغْفَى جَلِيلُهَا  
إِلَيْكَ ، وَكَدَّ يُجِدِي لَدَيْكَ رَسُولُهَا  
وَأَنْجُمُ تَلِيلٍ مَا يُخَافُ أَفْهُولُهَا  
هَوَاكِدُ لَمْ تُطْلُقْ إِلَيْكَ كَهُولُهَا

١ المهدى : المهدي .

٢ تسمر الهيجاء : توقد ناز الحرب . المرحم : الرجل القوي .

٣ تنجيب : تنكشف . البدول : الحجب .

٤ مخيلة : ممجة ، متكبرة .

وَمَا بِصَوَابٍ أَنْ يُؤَخَّرَ حَظُّهَا ، وَقَدْ سَبَقَتْ أَوْفَاقُهَا وَحُجُولُهَا  
إِذَا مَا الْبُرْزَاةُ الْبَيْضُ لَمْ تُسْقَ رَبِّهَا عَلَى سَاعَةِ الْإِحْسَانِ ، خِيفَ نُكُولُهَا

### رباع الخلافة

وقال يملح سليمان  
ابن عبد الله بن طاهر :

هُوَ يَنَّاكَ مِنْ لَوْنٍ بِحُبِّ تَكْتَمَا ، وَقَصْرَكَ تَسْتَخِيرُ رُبُوعاً وَأَرْسَمَا  
تَحْمَلُ عَنْهَا مُنْجِدٌ مِنْ خَلِيطِهِمْ ، أَطَاعَ الْهَوَى ، حَتَّى تَحُولَ مَثُومَا  
وَمَا فِي سُؤَالِ الدَّارِ إِذْ ذَاكَ حَاجَةٌ ، إِذَا اسْتَعِجِمْتَ آيَاتُهَا أَنْ تَكَلَّمَا  
نَهَرْتُ لَهَا الشُّوقَ النَّجْوَجَ بِأَدْمَعٍ ، تَلَا حَقْنٌ فِي أَغْصَانِ وَصَلٍ تَصَرَّمَا  
وَقَبِلْتَنِي أَنْ الْهَوَى غَيْرُ مُقْصِرٍ ، وَأَنْ الْحِمَى وَصَفُ لَنْ حَلٍّ بِالْحِمَى  
وَكَيْفَ ارْتِجَاجِي فَالْتِمَا قَدْ تَقَدَّمَا  
أَوَّلْتُ نَفْساً قَدْ أَحْيَيْتَ عَلَى الْهَوَى شِعَاعاً ، وَقَلْباً فِي الْفَوَاقِي مُقَسَّمَا  
وَقَدْ أَخَذَ الرُّمَّانُ أَمْسَ ، وَغَادَرُوا حَدِيثَيْنِ مِنَّا ظَاهِرَا ، وَمُكْتَمَا  
وَمَا كَانَ بَادِي الْحُبِّ مِنَّا وَمَنْكُمُ لِيَخْفَى ، وَلَا نِيرُ التَّلَاقِي لِيُعْلَمَا

١ هُوَ يَنَّاكَ : لِي أَرْقُ وَأَتَلَّ . قَصْرَكَ : أَقْصَر .  
٢ شِعَاعاً : مَطْرِقَةٌ .

أَلَا رُبَّمَا يَوْمٌ مِنَ الرِّاحِ رَدَّةٌ لِي  
 لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَرَى الْأَفْقَ تَاشِرًا ،  
 وَمَا لِي لَيْتِي فِي بَاطِرِنَجَا ذَمِيمَةٍ ،  
 طَلَعْتُ عَلَى بَغْدَادَ أَخْلَقَ طَالِبٍ  
 شَقِيمٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعُمْدَتِي  
 قَصَائِدُ مَنْ لَا يَسْتَعِيرُ مِنْ حُلِيِّهَا  
 خَوَالِدُ فِي الْأَفْوَاكِ يُبْعَثُنْ مَثَلًا ،  
 وَجَدْنَا أَبَا أَيُّوبَ ، حَيْثُ عَهْدَتُهُ ،  
 فَتَى ، لَا يُحِبُّ الْجُودَ إِلَّا تَعَجَّرُفًا ،  
 يُغَاثُ النَّيَالِي فِي يَدَيْهِ ، فَإِنْ تَمِيلُ  
 مَكِّيَ بَالًا يَغْلِبُ الْهَزْلُ جِدَّهُ ،  
 مُودٍ إِلَى السُّلْطَانِ جُهْدَ كَيْفَايَةٍ ،  
 زَعِيمٌ لَهَا بِالْعِظَمِ مِمَّا عَنَاهُمْ ،  
 أَطِيعٌ ، وَأَضْحَى ، وَهُوَ طَوَّعُ خَلَاقٍ  
 فَلَا هُوَ مُرْضٍ عَاتِيًا فِي سَمَاحِهِ ،  
 وَلَمْ أَرْ مُعْطَى كَالْخُرْمِ تَمَّتْ  
 رِبَاعٌ نَشَتْ فِيهَا الْخِلَافَةُ طِفْلَةً ،

١ العرف : موج البحر استماره ليل ، أو أنه استعار حرف اللين على التشبيه به . الاسم :

الشديد السواد .

٢ المخرم بالكسر : محلة في بغداد ، وبالفصح : اسم .

أَلَوْمُ أَجَلَ الْقَوْمِ قَدَرًا وَكَيْمَةً ،  
 وَأَحْسَدُ فِيهَا آخَرِينَ أَوْدَهُمْ ،  
 بِحَسْبِكَ أَنْ الشُّوسَ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ  
 رَدَدْتَ عَلَيْهِمْ ذَا الْيَمِينِينَ نَجْدَةً ،  
 وَكَمْ لَيْسَتْ مِنْكَ الْعِرَاقُ صَنِيعَةً ،  
 ثَلَاثُ فُرَاتَيْنِهَا بِجُودِ سَجِيَّةٍ ،  
 وَمَكْرُمَةٍ لَمْ يَبْتَدِرِ الْقَوْمُ صَوْغَهَا ،  
 هَدَيْتَ لَهَا ، إِنْ التَّكْرَمَ فِطْنَةً ،  
 وَلَيْسَ يَنْتَالُ الْمَرْءُ فَارِعَةَ الْعَلَى ،  
 وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ الطَّلِيفَ مِنْ أُمِّ مَالِكٍ ،  
 لَسَرَّعَانَ مَا تَأَقَّتْ إِلَيْكَ جَوَاهِي ،  
 ذِكْرُكَ ذِكْرِي طَامِعٌ فِي تَجَمُّعٍ ،  
 وَمِثْلُكَ قَدْ أَدَى سُلَيْمَانَ بُلْغَةً

إِذَا هُوَ لَمْ يَبْشُرْهُ لَيْبُهَا تَفَنَّنَا  
 وَمَا كُنْتُ لِلْحُسَادِ مِنْ قَبْلِهَا ابْنَمَا  
 رَضُوكَ عَلَى تِلْكَ الْمَكَارِمِ قِيمَا  
 تُحَرِّقُ فِي أَعْدَائِهِمْ ، وَتَكْرُمَا  
 يُشَارِفُ مِنْهَا الْأَفْقُ أَنْ يَتَغَيَّمَا  
 وَجَدْنَاكَ أَوَّلَى بِالتَّدَقُّرِ مِنْهُمَا  
 وَلَمْ يَتَلَفَوْا مُبْنَتَهَا تَمَلُّمَا  
 وَقَدْ يَخْفُلُ الشَّهْمُ الْأَرِيبُ لِكُرُمَا  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالْمَغْرَمِ الْإِدُ مَغْرَمًا  
 عَلَى قُرْبِ هَهْدَيْنَا ، أَلَمْ ، فَسَلَمَا  
 وَمَا وَلِهَتْ لِنَفْسِي إِلَيْكَ تَنْدَمَا  
 رَأَى الْيَأْسَ فَارْقَضَتْ مَدَامِعُهُ دَمًا  
 إِلَى الْمَجْدِ ، أَوْ أَعْطَى سُلَيْمَانَ مُنْعِمًا

١ تَعَمُّ الْعَلَى : عَدُوُّ الْغَيْمَةِ .

٢ ثَلَاثُمَا : كُنْتُ ثَلَاثًا لَهَا . وَأَرَادَ بِالْفُرَاتَيْنِ : دِجْلَةَ وَالْفُرَاتَ .

٣ الْمَغْرَمُ : الْخَسَارَةُ . الْإِدُ : الْفُلُوحُ . مَغْرَمًا : مَوْلًى .

## ما المساعي الا المكارم

وقال يمدح ابن الفياض :

ما تُقَفِّى لُبَانَةً عِنْدَ لُبْنَى .  
 هَجَرْتَنَا يَقْطِي ، وكادت ، على عا  
 بَعْدَ لَأَي ، وقد تَعَرَّضَ مِنْهَا  
 تَقَفَّتِي حَاجَاتُ نَفْسِي اتِّبَاعاً  
 قَدْ كُفِّ مَنِي ، فما جَوَى السَّعْمِ إِلَّا  
 لَوْرَاتُ حَادِثِ الْخِصَابِ لَأَنْتَ ،  
 خِلْتُ جَهْلًا أَنْ الشَّبَابَ ، على طو  
 وَأَرَى الدَّهْرَ مُدْنِيًا مَا تَنَاءَى  
 كَلَّفُ الْبَيْضِ بِالْمَغْمَرِ قَدْرًا ،  
 يَتَشَاغَفُنَ بِالْفَرِيرِ الْمُسْتَمَى  
 مُغْرَمٌ بِالْمُدَامِ ، أَتَرِيعُ كَاسًا  
 وَالْمُعْتَى بِالْغَانِيَاتِ مُعْتَى .  
 دَتِيهَا فِي الصَّلَوْدِ ، تَهْجُرُ وَسَنَى  
 طَائِفٌ طَافَ بِي عَلَى الرِّكْبِ وَهَنَا  
 لَقَضِيبٍ ، فِي بُرْدِهَا ، يَتَشَنَّى  
 فِي ضُلُوعٍ عَلَى جَوَى الْحَبِّ تُحْنَى  
 وَأَرَكْتُ مِنْ احْمِرَارِ الْبُرْتَا  
 لِـ اللَّيَالِي ، ذَخِيرَةٌ لَيْسَ تَقْنَى  
 لَضِرَارٍ ، وَمُبْعِدًا مَا تَدْنَى  
 حِينَ يَكْلِفُنَ ، وَالْمُصْغَرِ سِنَا  
 مِنْ تَصَابٍ ، دُونَ الْجَلِيلِ ، الْمَكْنَى  
 سَاطِعًا ضَوْؤُهَا ، وَأَنْسِفُ دَنَا

١ بعد لأي : بعد إبطاء . وهنأ : ليل .

٢ قدك : حببك ، كفايتك .

٣ البرتا : الحناء .

٤ المغمر : الذي يغامر بنفسه في المهالك .

٥ انصف دنا : أقلقه من أصله ، يريد أنه يشرب كل ما فيه . والدن : راقود الخمر الكبير الذي لا يقعه إلا أن يحضر له .



حَيْثُ لَا أَزْهَبُ الزَّمَانَ وَلَا أَذْ  
 يَزْعُمُ الْبِرَّ فِي التَّشَدُّدِ وَالْأَسْ  
 يَتَخَفُّنِي زَلَّةَ الْخِطَايِ ، وَأَرْجُو  
 لَمْ تَكُفَّنِي أَنْتِي سَمَحْتُ ، وَلَكِنْ  
 إِنْ تَعَنَّفَ عَمَّ سَمَاحٍ فَلَا نَعْمَ  
 هُوَ أَجْنَتِي بِمَا يُتَوَلَّى مِنْ أَنْ  
 يَهَبُ التَّائِيلَ الْمُتَنَتَّى وَلَا يَسْ  
 عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَالْحَقَّ فِينَا  
 عَبْدَتُهُ الْحَقُّوقُ وَالْخُرُّ مِنْ أَمَّةٍ  
 وَتَلَابَتِي مِنْ أَنْ يُقَالَ كَرِيمٌ  
 عَزَمَاتٌ ، إِذَا قَسَطُنَ عَلَى الدَّهْدِ  
 يَتَنَتَّى بَغْيُ التَّعْجَلِ ، وَالْأَهْمُ  
 مُدْرِكُ الْفُظُنُونِ مَا طَلَبُوهُ  
 لَا تُرَدُّ حِينَئِذٍ مِنْ تَحْقِيرِ رَأْيَا ،  
 وَدَقُومٌ لَوْ سَاجِدُوهُ ، وَلَوْ سُو  
 مِنْ تَمَنِّي الْحَصِيفِ ، حِينَئِذٍ تَمَنِّي .

١ الخطار ، الواحد خطر : الإضراب على الملكية ، والتصرف وإرتفاع القدر .

٢ المين : اللقم .

٣ العبد القن : من كان أبوه مبدأ وله أمة .

٤ ساجدوه : ياروه في السجود .

رَدَّ مَلِكَ الْعِرَاقِ عَفْوَ إِلَيْهَا ،      فَرَسًا فِي رَبَاعِيهَا ، وَأَطْمَأَنَّنَا  
 كَمْ مَعَزَى عَنَّهُ ، وَقَدْ سَارَ عَنْهَا ،      عَادَ فِي عَوْدِهِ إِلَيْهِ مُهِنًا  
 يُرْذَلُ الْبَحْرُ فِي بِحُورِ بَنِي الْفَ      بِأَضْرَازِ جِشْنَ النَّوَالِ ، فَفِضْنَا  
 وَأَسْطُو سُوْدَدٍ ، فَلَيْسَ يُنَادُو      نَ إِلَى الْمَلِكِ مِنْ هُنَا وَهُنَا  
 نَزَلُوا رِيَّةَ الْعِرَاقِ ارْتِيَادًا ،      أَيُّ أَرْضٍ أَهْتَفُ ذِكْرًا ، وَأَسْنَى  
 بَيْنَ دَيْرِ الْعَاقُولِ مُرْتَبِعٍ يُشْ      رِفُ مُحْكَمُهُ إِلَى دَيْرِ قُنْنَى  
 حَيْثُ بَاتَ الزُّيُونُ مِنْ قَوْمِهِ النَّخْ      لُ ، عَلَيْهِ وَرَقُ الْحَمَامِ تَشْنَى  
 مَا التَّسَامِي ، إِلَّا الْمَكَارِمُ تُرْتَمَا      دُ ، وَلَا مَصَالِحُ الْمَجْدِ تُهْنَى  
 وَالْكَرِيمُ التَّامِي لِأَصْلِهِ كَرِيمٍ      حَسَنُ فِي الْعُيُونِ ، يَزْدَادُ حُسْنًا

## سيد بصرع المصارع

وأعلى إليه عبد الله بن الحسين  
 ابن سعد ليبدأ فقال له :

خَانَ عَهْدِي مُعَاوِدًا خَوَّنَ عَهْدِي ،      مَنْ لَهُ خِلَتِي ، وَتَخَالَصُ وَدِّي  
 بَاتَ بِالْحُسَيْنِ وَحَدَهُ لَمْ يَنْتَازِحْ      هُ شَرِيكَ وَبَيْتُ الْبَيْتِ وَحَدِّي  
 أَعْلَنُ السَّرَّ فِي هَوَاهُ ، وَارْضَى      خَطْلِي فِي الَّذِي أَتَيْتُ ، وَحَدِّي

١ هنا : هنا شديدا مراعاة لثقافة والوزن .

لَيْسَ بَرَّحُ الْفَرَامِ مَا يَتُّ تُخْفِي ،  
 هَبَّ يَسْفِي ، فَكَادَ يَصْنِغُ مَا جَا  
 وَجَتَّى الْوَرْدِ ثَالِثٌ ، فَسِيلِي  
 حَسُنْتَ لَيْلَةُ الثَّلَاثِ ، وَابْيَضَّتْ  
 بَاتَ أَرْضَى الْأَحَابِ عِنْدِي وَعَبْدُ اللَّهِ  
 سَيْدٌ يَصْرَعُ الْمُصَارِعَ ، فِي السَّوْ  
 أَوْسَعُ الْأَكْرَمِينَ سَاحَةً مَعْرُودِ  
 أُعْطِيَ الْفَصْلَ فِي الْخِطَابِ ، كَمَا يُؤْ  
 حَبَلًا أَنْتَ مِنْ مُتَمِّمِ بَرٍّ ،  
 طَرَفْتُنَا تِلْكَ الْهَدْيَةَ وَالصَّهْ  
 قَدْ تَرَكْنَا لَكَ الْمَرَكَيبَ مِنْ أَحَدِ  
 وَبَنَى الرُّومَ بَيْنَ أَيْمَنِ بَصْرٍ ،  
 وَاقْتَصَرْنَا عَلَى الْإِلَهِ فَاجْتَانْنَا  
 لَيْسَتْ زُرْقَةُ الزَّجَاجِ ، فَجَاءَتْ

إِنَّ بَرَّحَ الْفَرَامِ مَا يَتُّ تُبْدِي  
 وَرَّ مِنْ حُمُرَتِي مُلَامٍ وَخَدَّ  
 شَمُّ وَرْدٍ طَوْرًا ، وَتَقْبِيلُ وَرْدِ  
 بِمُسَوِّدَهَا يَدُ الدَّهْرِ عِنْدِي  
 أَرْضَى بَنِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدِ  
 دَدٍ ، بِالسَّاعِدِ الطَّوِيلِ الْأَشَدِّ  
 فِي ، وَأَعْلَاهُمْ بَنِيَّةَ مَجْدِ  
 تَرُّ ، أَمْ لَيْسَ خَصْمُهُ بِأَلَدِ  
 يُفْرِحُ النَّفْسَ ، أَوْ مُعْظَمَ رِفْدِ  
 بَاءُ مِنْ خَيْرِ مَا تَبَرَّعَتْ تُهْدِي  
 وَى غَرِيبٍ فِي لَوْنِهِ ، أَوْ سَمْنِدِ  
 مُشْرِقٍ لَوْنُهُ ، وَأَسْمَرَ جَعْدِ  
 صُبْحَةٍ ، عِنْدَمَا اسْتَشْفَتْ لَوْرْدِ  
 ذَهَبًا يَسْتَنْيرُ فِي لَازُورْدِ

## كريم لا نذله

وقال بلخ أبا صالح بن عمار :

أخلفتُ فيها بعضَ ما بي من الخبلِ      أقيمَ عليها أنْ تُرجعَ القولَ ، أو عني  
وعفَى لجاجُ الرِّيحِ بالرائحِ الوَبْلِ ،      هي الدَّارُ ، إلا ما تخَوَّتهُ البِلَى ،  
ففيها ، على تلكَ المعالمِ ، مِن أَجَلِي      فإنْ لَمْ تُقِفْ مِن أَجَلِ نَفْسِكَ سَاعَةً ،  
إذا نَعِدْتَ بِالْأَمْرِ عَادَتْ عَلَى الْعَدْلِ ،      وإنْ شِئْتَ ، فاعْدُلي ، فإنْ صَبَّابَتِي ،  
وأَقْصَدْتِي الرَّامُونَ بِالْأَمِينِ النُّجْلِ ،      رَمَيْتِ الْعَيُونَ كَالنُّجْلِ أَمْسَ ، فلمْ أَصِيبْ ،  
من الحَبِّ أَنْ أَبْلَى عَلَيْهِ ، وَلَا أَبْلَى      فَمَا قَدَرُوا مَا أَبْقَى ، إذا كَانَ مَوْضِعِي  
فكَيْفَ التَّصَابِي وَالْهَوَى كَانَ مِنْ قَبْلِي      وَلَوْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ الْهَوَى لَمْ أَقُمْ لَهُ ،  
غَوَايِلُهُ ، فِي الدَّهْرِ ، أَلْفَ قَتَى مِثْلِي      عَدِيرِي مِنْ دَائِمٍ قَدِيمٍ تَعَوَّلْتُ  
وَبَدَدْتُ نَفْسًا مِنْ جَمِيلٍ عَلَى جُسْلِي      أَمَاتَ عَلَى عَقْرَاءَ عُرْوَةٍ مِنْ هَوَى ،  
فَمَاتُوا وَمَوْتُ الْحَبِّ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ      رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الْحَبِّ أَسْوَةً ،  
وَلَا فَاقَتِي عِنْدَ الْبَخِيلِ ، وَلَا رَحَلِي      وَلَيْسَ لِحَاثِي لِلتَّيْمِ ، وَلَا يَدِي ،  
فَأَحْمَدُ فِي قَوْلٍ ، وَيُحَمَّدُ فِي فِعْلٍ ٢      أُمِّيلُغَنِي أَيْدِي الرُّوَامِ جَعْفَرًا ،  
وَحَبْلٌ وَدَادٍ ثُمَّ لَيْسَ بِمُنْحَلٍ ٣      وَأَعْهَدَ كَفًّا غَيْرَ مَعْهُدَةِ النَّدَى ،

١ حنى : هنا : لجاج الرِّيح : شدة هبوبها . الرائح : الطر الذي يسقط ساء . الوبل : المطر الشديد .

٢ أضدني : أسابني ، ففتلني في مكالي .

٣ الرواسم : الإبل السائرة سيراً سريماً يقال له الرسم .

وَمَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى كَرِيماً لَدَيْهِمْ  
وَيَلَيْكَ سَحَابَاتٌ مَرْرَنٌ ، وَقَدْ نَرَى  
فَإِنْ تَنْفَرِدُ عَنَّا قَشِيرٌ بِمَجْدِهِ .  
وَكُنَّا نَرَى بَعْضَ النَّدَى بَعْدَ بَعْضِهِ ،  
وَجَدْنَاهُ فِي ظِلِّ السَّمَاحَةِ مُشْرِقاً  
تَبَيَّتْ عَلَى شُغْلٍ ، وَكَيْسَ بَضَائِرِ  
عَلَى حُزْنَتِهَا بِالْجُودِ وَالْبَدَلِ لِلَّهِ ،  
كَمَا لَمْ يَنْتَلِ إِبْلِيسُ آدَمَ ، إِذْ سَعَى ،  
وَكَمْ لَكَ مِنْ وَسْمِي عُرْفٍ تَعْرِقَتْ  
وَمِنْ نِعْمَةٍ فِي مَعَشَرٍ ، لَوْ دَقَعْتَهَا  
شَكَرْتُكَ شُكْرِي لَامِرِي جَادَ سَاحِي

بَنَدٍ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ ، وَلَا مِثْلَ  
تَفَاوَتْ مَا بَيْنَ الرَّذَافِ إِلَى الْمَطْلِ  
فَلَمْ تَنْفَرِدْ عَنَّا بِنَائِلِهِ الْجَزْلِ<sup>١</sup>  
فَلَمَّا انْتَجَعْنَاهُ دُفِعْنَا إِلَى الْكُلِّ  
بُوجْهِ ، أَرَانَا الشَّمْسَ فِي ذَلِكَ الظِّلِّ  
لِحَجْدِكَ يَوْمًا ، أَنْ تَبَيَّتْ عَلَى شُغْلٍ  
نَأَيْتَ بِهَا عَنْ هِمَّةِ الْحَاسِدِ الْوَعْلِ<sup>٢</sup>  
وَلَمْ يَمْسَحْ ، مِنْ نُورِ النَّبِيِّ ، أَبُو جَهْلٍ  
لَهُ سِمَةٌ زَهْرَاءُ فِي طَالِبِ غُفْلٍ<sup>٣</sup>  
عَلَى جَبَلٍ لَاهِتٍ مِنْ فَادِحِ الثَّقَلِ  
بِأَنْوَانِهِ . طَرَا ، وَلَمَّا أَقْبَلَ جَدُّ لِي

١ قشیر : قبيلة المنعوج

٢ الوعل : الساطع .

٣ الغفل : من لا يرجى خيره ولا يخشى شره .

## وأزهر وضاح العشيات

وقال يمتد إلى يعقوب بن أحمد  
ابن صالح :

على الحمي، سرنا عنهم وأقاموا،  
إذا ما تدانينا، فأنت علاقة،  
أرى الناس في جوار تحلين غيره،  
وكلتني حبيبك أن أتبع الهوى  
وما افلتك داعي البين حتى تراكبت  
عشبة ما بي عن شبيب ترحل،  
وما تلتقي إلا على حلم هاجد،  
إذا ما تبادلتنا التفائيس خيلتنا،  
أراقب صول الوعد، حين يهدهة  
وأعلم ما كل الرجال مشبع،  
أدين بأن لا تستحل أمانة  
وأترك عرض المرء، لوشت كان لي

سلام، وهل يلني البعيد سلام  
ولما تباعدنا، فأنت غرام  
ولي منهم برء، ومنك سقام  
يُغفل، وآتي الأمر، فيه سلام  
قيا ببناتها حاضِر، ونحيام  
فأمضي، ولا لي في شبيب مقام  
يُحيل لنا جدواك، وهي حرام  
من الجيد، أيقاظاً، ونحن نيام  
تدار، وصول الحر حين يضام  
ولا كل أساف الرجال حُسام  
لحر، وأن لا يستباح ذمام  
وللدم فيه مسرح، ومسام

١ شبيب : جميل يحب .

٢ المشيع : الشجاع .

٣ المسام : مرمى الماشية .

فَكَيْفَ أَذُودُ الْخَسَفَ عَمَّنْ تَطْلُوهُ  
فَتَأْتِيهِ أَرْضِي فِي الْمِرَاقِ إِقَامَةً ،  
شِدَاتِي مِنْ نَحْوِ الصَّدِيقِ كَلِيلُهُ ١  
وَلَسْتُ بِغَاثِي الْقَوْمِ ، إِلَّا ذُرَابَةً ،  
وَأَزْهَرَ وَضَاحِ الْعَشِيَّاتِ ، لَا يَتِي  
مَنِي جِيشُهُ عَنْ مُوَحِدٍ ، أَوْفَجَاتُهُ ،  
تُحَدِّثُنَا كَفَّاهُ ، وَالْمَحَلُّ رَاهِنُ ،  
أَقُولُ لِيَعْقُوبَ بْنَ أَحْمَدَ وَالنَّدَى  
تَكَالَيْفُ لِفَعْلٍ لَوْ عَلَى الْأَرْضِ نِقْلُهُ ،  
لَا ظَلَمَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُضْهِجًا ،  
أَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْمُصَافَاةِ ، بَعْدَمَا  
نَدِمْتُ عَلَى أَمْرِ مَضَى لَمْ يَثِيرْ بِهِ  
وَقَدْ خَبِرُوا أَنَّ النَّدَامَةَ تَوْبَةٌ ،  
وَأَنْ جُحُودِي سَوْءُ ظَنٍّ بِمَنْعِمٍ ،

يَدِي ، وَأَسَامُ الْخَسَفَ حِينَ يُسَامُ ٢  
وَلِي الْأَرْضِ السَّقَرُ الْمُخِذُ شَامُ  
مَدَنِي ، وَزِيَارَتِي الصَّدِيقِ لِمَكَامُ ٣  
وَلَا بَابَهُمْ إِلَّا عَلَيْهِ زِحَامُ  
عَنِ الْأَرْضِ يَتَأَي عَنْ ذُرَاهُ قَتَامُ  
تَهَلَّلَ بِدُرٍّ ، وَاسْتَهَلَّ عِمَامُ  
عَنِ الْأَرْضِ تَكَلَا ، وَالسَّمَاءُ نَعَامُ  
يَرُومُ بِهِ الْعَوَصَاءُ ، لَيْسَ تَرَامُ  
شَكَا يَدْبُلُ مَا نَابَهُ وَشَمَامُ ٤  
وَالظَّلَمُ ، بَيْنَ الْحِلَّتَيْنِ ، ظَلَامُ  
تَجَرَّمَ عَامٌ بَعْدَهُنَّ ، وَعَمَامُ  
تَصِيحُ ، وَلَمْ يَجْمَعْ قُوَاهُ نِظَامُ  
يُصَلِّي لَهَا أَنْ تُفْتَنِي ، وَيُصَامُ  
وَعَدِّي مَعَاذِيرِي عَلَيْهِ خِصَامُ ٥

١ أذود : أطفئ . الخسف : الدلل . وسامه الخسف : أذله .

٢ شِدَاتِي : بقية قوتي . المام : أي حيناً بعد حين .

٣ ذُرَابَةُ الْقَوْمِ : للتقدم عليهم .

٤ الْوَضَاحُ : الأيض . لَا يَتِي : لَا يَهْتَر . الْقَتَامُ : النِّبَارُ الْأَسْوَدُ .

٥ الْعَوَصَاءُ : الْأُمَرَاءُ الصَّغِيرُ .

٦ يَدْبُلُ وَشَمَامُ : جِهْلَانُ .

٧ تَجَرَّمَ : انْقَضَى .

وَقَدْ شَمَلَتْ بِشَرِّ الْأَوْسِ صَنِيعَةً ،  
 فَإِنْ تَمَتَّعْتِهَا ، فَالْكَارِمُ خِطَّةٌ ،  
 وَلَوْ شِئْتُمْ أَنْ تَسْتَبِيرُوا اسْتَرْقُتُمْ  
 بِكَرِّ عَلَيَّ النَّوْمُ فَيَكُمُ ، وَلَا بَسَّ  
 بِجُرْحِ أَقْوَالِ الْوُشَاةِ فَرِيصَتِي ،  
 تَرَى السَّنَا أَصْنَيْنَ بِالْعَمَى ، إِنْ حَمَا  
 لَعَلَّ غِيَابَاتِ السَّخَائِمِ تَنْجَلِي ،  
 وَلَمَّا تَبَّتْ فِي الْأَرْضِ حُدُثُ إِلَيْكُمْ ،  
 وَقَدْ يَهْتَدِي بِالنَّجْمِ يُشْكَلُ سَمْتُهُ ،  
 وَمَا كُلٌّ مَا بُلُغْتُمْ صِدْقُ قَائِلِهِ ،  
 وَلَا حُدْرٌ إِلَّا أَنْ بَدَأَ إِسَاءَةً ،  
 بِهَا أَمَرْتُ سَعْدَى ، وَوَرِثْتُ لَامُ  
 لَكُمْ تَابِعٌ ، فِي نَهْجِهَا ، وَكِمَامُ  
 عِجَالًا ، وَلَكِنَّ الْكَرَامَ كِرَامُ  
 مِنَ النَّوْمِ مَنْ لَا يَسْتَفِيقُ ، يَلَامُ  
 وَأَكْثَرُ أَقْوَالِ الْوُشَاةِ سِهَامُ  
 فِي الرَّأْيِ ، مَعْشُوعًا لَنْ كَلَامُ  
 وَمَعْوَجٌّ مَا تُخْفِي الصَّدُورُ يُقَامُ  
 أَمْتُ بِجَهْلِ الْوَدِّ ، وَهُوَ رِمَامُ  
 وَيُرَوَّى بِمَاءِ الْجَهْرِ ، وَهُوَ ذِمَامُ  
 وَفِي الْبَحْضِ لَذَرَاءُ عَلَيَّ وَذَامُ  
 لَهُ مِنْ زِيَادَاتِ الْوُشَاةِ تَحَامُ

١ النبايات ، الواحدة غياية : كل ما أظل الإنسان كالسحابة والنبوة . السخائم ، الواحدة سفينة : السفينة .

٢ السمت : الطريق . الجهر : البحر . اللام : الأبار القليلة للحد .



## بشر المصرخ

وقال يملح بشراً وقد نزل مكبراه :

ولمّا نزلنا عكبراء ، ولم يكن  
ننيد ولا كانت حللاً لنا الخمر  
دعونا لها بشراً ، ورُبّ عظيمة ،  
دعونا لها بشراً ، فأصرتنا بشراً

## لا بورك الشعر

وقال يستلحى حمولة وكان وجهه إليه  
بخله مصر فأنشده فقال :

تباعدت نصر على آمل ،  
لعل حمولة أختي على  
وما كان يخشى على قتلة  
ولا بالمجور على الفاحشا  
بلى في تصرف هذا الزما  
وصدت ربيعة عن شاعير ،  
براقب نصر ، وأقبلته  
غلامي جهاراً ، أو اغتالته  
حرّام ، تصون له ماله  
ت ، يُمير على السيف سؤاله  
ن ما بدّل المرأة أبداله  
يُسَمّي ربيعة أنحواله

١ أصرخ : أمان ، أمان .

فلا بُورِكَ الشَّعْرُ مِنْ صَنَعَةٍ ، وَمَنْ قِيلَ فِيهِ ، وَمَنْ قَالَهُ  
 وَكَنتُ أَرَى عَاصِماً عَاصِماً ، مِنَ الْخَطْبِ ، أَرْهَبُ إِعْضَالَهُ  
 وَلَا الْمَرْزُوبَانِي أَحْمَدُتُهُ ، وَقَدْ كُنْتُ أَحْمَدُ أَفْعَالَهُ  
 وَمَا إِنْ أَخَلُّوا بِأَكْرُومَةٍ ، بَلَرِ النَّجْجِ لُقَيْتُ إِخْلَالَهُ  
 هُوَ الْخَطُّ يَنْقُصُ مِقْدَارُهُ ، لِمَنْ وَزَنَ الْخَطُّ ، أَوْ كَمَالَهُ  
 وَإِنَّ الْقَسَى تَبَعَ لِلْخَطُّو ، بِرَ ، تَنْقُلُ أَحْوَالَهَا حَالَهُ  
 وَإِنَّ الَّذِي يَنْهَيَا عَلَيْهِ ، نَسِيبُ الَّذِي يَنْهَيَا لَهُ  
 أَرَى الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنْ مَعْدِنٍ ، وَلَا كَثَارَ سَاعٍ ، وَإِقْلَالَهُ  
 فَرُدُّوا غُلَامِي ، إِنْ لَمْ يَقْزُ ، بِشَجَرٍ ، وَلَمْ يُعْطِ آمَالَهُ  
 إِلَى سَادَةِ مِنْ بَنِي مَخْلَدٍ ، يَعُدُّ السَّمَاحُ بِهِمْ آلَهُ

### همة ترذل الدنيايا

وقال يلع أحمد بن علي الإسكافي :

أَلَيْمَا فَاتَ مِنْ تَلَاغٍ تَلَاغٍ ، أَمْ لَشَاكٍ مِنَ الصَّبَابَةِ شَافٍ  
 أَمْ هُوَ الدَّمْعُ عَنْ جَوَى الْحَبِّ بَادٍ ، وَالْجَوَى فِي جَوَانِحِ الصَّبْرِ خَافٍ  
 وَوُفُوفٍ عَلَى الدِّيَارِ ، فَمِنْ مُرٍّ ، تَبَعَ شَائِقٍ ، وَمِنْ مُصْطَلَفٍ

١ أعضاله : تفعده .

عَرَضَ مِنْهُمْ خَمْسِينَ ، وَقَدْ حَلُّوا  
 لَمْ تَدْعَ فِيهِ مُبْلِيَّاتُ اللَّيَالِي  
 وَأَثَابَ ، أَتَتْ لَهَا حُجُجٌ ، دُو  
 قَمَرٌ فِي دُجْنَةِ اللَّيْلِ يُوفِي ،  
 مُسْعِفٌ بِاللَّيِّ مَتَى سُئِلَتْهُ ،  
 أَلَيْسَ بِ تَسَخُّطَتْهُ فَاسْتَفْ  
 وَاعْتَرَانِي بِمَا اقْتَرَفْتُ ، فَكَمْ قَدْ  
 عَجَبَ النَّاسُ لَاعْتِرَآلِي وَفِي الْأُمُ  
 وَجَلُّوْني عَنِ التَّصَرُّفِ ، وَالْأَرْ  
 لَيْسَ عَنْ ثَرْوَةٍ يَكْفَتْ مَدَاهَا ،  
 قَدْ رَأَى الْأَصِيدُ الْمُشْكَبُ عَنِّي  
 وَغَيْبُ الْأَمْوَالِ مَنْ يَأْتِ بِرَجُو  
 إِنَّ تَنْلُ قُدْرَةً ، فَقَدْ نِلْتَ صَوْنًا ،  
 صَافٍ أَمْثَالُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ ،  
 أَرْحِي ، إِمَّا يُوَافِقُ مَا تَهْ

اللّوَى ، مَنَزَلٌ ، بِوَجْهَةٍ ، عَافٍ  
 غَيْرَ نُومِي ، تَسْفِي عَلَيْهِ السَّوَاقِي  
 نَ لَطَى النَّارِ ، مَثَلٌ كَالْأَثَانِي  
 أَمْ خِيَالٌ ، مِنْ عِنْدِ سَعْدِي ، يُوَاي  
 عَدِمَتْ حَظُّهَا مِنَ الْإِسْعَافِ  
 رِغْ قَصْرِي عَنْ سُخْطِهَا وَأَنْصِرَافِي  
 ذَهَبَ الْإِعْتِرَافُ بِالْإِفْتِرَافِ  
 رَافٍ تُغْشَى أَمَاكِينُ الْأَشْرَافِ  
 ضُ لِمِثْلِي رَحِيحَةُ الْأَكْنَافِ  
 غَيْرَ أَنِّي أَمْوُ كَفَّانِي كَفَّانِي  
 صَيْدِي عَنْ فَنَائِهِ ، وَأَنْصِرَافِي  
 فَضْلَ مَنْ لَا يَجُودُ بِالْإِنْصَافِ  
 وَالتَّغْنَانِي ، بَيْنَ الرَّجَالِ ، تَكَافِي  
 تَعْتَرِفُ فَضْلَهُ عَلَى مَنْ تُصَافِي  
 وَى ، وَإِمَّا بِكَفَيْكَ حَرْبَ الْخِلَافِ

- ١ وجرة : موضع . عاف : دارس ، محو .  
 ٢ تسفي : تلوي . السوافي : الرياح تحمل تراباً .  
 ٣ الأثاني : حجارة الموقد .  
 ٤ الأصيد : المتكبر . الصيد : رفع الرأس كبراً .  
 ٥ التغاني : أن يستفي بعض الناس عن بعض . التكايف : المساواة .

أَيُّ بَادِي أَمْكُرُومَةٍ ، أَوْ مَرْوٍ  
 إِنَّ أَلْعَفَ الْكُتَّابِ فِي الْوَزْنِ غَلَوُ ،  
 نِعَمَ مَوَلَى كَيْفَايَةٍ مِنْ أَمِينٍ ،  
 مَا تَرَاهُ ، وَعَفَّ فِي زَمَنِ الْخَوِ  
 هِمَّةٌ تَرْدُكُ الدُّنْيَا ، وَتَعْسُ  
 وَعَلَى فِي الصَّهْبَدَيْنِ ، وَدِدْنَا  
 قَدَمَهُ قَوَادِمُ الرِّيشِ مِنْهُمْ ،  
 رَهْطُ سَابُورَ ذِي الْجُنُودِ ، وَطَلَا  
 عُمُرُوا ، يُخْلِفُونَ بَاطِلَ مَا ظَنَّ  
 يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَدَّةَ لَكَ اللَّهُ  
 لَنْ يَمُوتَ الرَّيْعُ إِسْكَافٍ مَا أَبَدُ  
 وَلَيْتَ مِنْكُمْ بَنِيْلَ دِرَاكِ ،  
 إِنَّ بَلَوْنَاكَ كُنْتَ وَاحِدَ أَوْحَا  
 يَتَقَصَّى الْغَايَاتِ لَا تُنْصِفُ الرَّيْ  
 بَيْنَ رَأْيَيْنِ ، أَوْ حَصَاةٍ قِذَافٍ  
 رَجَعَتْ كَيْفَةُ الْوَقَى الْوَأْيِ  
 أَوْ مُؤَدِي أَمَانَةٍ مِنْ كِتَافٍ  
 نِ ، يُرَى مِنْهُ فِي زَمَانِ الْعَفَافِ  
 شَرَفَتْ إِنْ تَهَمَّ بِالْإِشْرَافِ  
 أَتَهَا فِي الرُّيُودِ وَالْأَحْوَافِ  
 حِينَ عَاسَتْ بِأَخْرَيْنِ الْخَوَافِ  
 بٌ مَسَاحِي سَابُورَ ذِي الْأَكْتِافِ  
 مَدَى بِالْوَقَافِ ثُمَّ الثَّقَافِ  
 بِنَاءَ الْمَكِيَامِ مَدَّةَ الطَّرَافِ  
 نَنْتَ ، وَالتَّهَرُّوَانِ فِي إِسْكَافِ  
 مُعَدِّقٍ وَيْلُهُ ، وَسَبِيلِ جُحَافِ  
 دِ ، لَهُمْ كَثْرَةُ عَلِ الْأَلَاافِ  
 حُ مَسَافَاتِهَا مِنْ الْإِزْحَافِ

١ المروي : المروي . القفاف : الزاناة .

٢ خاس : خسر .

٣ الوقاف ، من واقفه في الحرب أو النصوصة : وقف كل منهما مع الآخر . الثقاف ، من ثاقفه : خالجه ، أو لاميهِ بالصلاح محاولاً منه مرة . ولعله أراد يخلقون : يخلقون ظن المولى فيهم بخصوصيتهم ومخاربتهم .

٤ الطراف : الليت من الجلد المدبورغ .

٥ ما ابنتت : أي مدة إقامتك في إسكاف وهو موضعان أسفل وأعلى بتواحي التهرؤان .

٦ الازحاف : الانتهاء إلى غاية مطلوبة .

وَأَجْتِمَاعِ الْأَضْدَادِ فِيمَا تَوَالِي      مِنْ أَيْدٍ فِينَا نِفَالٍ خِفَافٍ  
شَهْرَتِ شُهْرَةَ النُّجُومِ وَصَارَ الـ      ذَكَرُ مِنْهَا فِي النَّاسِ سَبْرَ الْقَوَانِي

### عليك الاكثار

وقال يستقي لبدا  
من فرخشاء بن عيسى :

يا ابنَ عيسى بنِ فرَخْنَانَ، وَلِلْعَجْزِ      هِمٌّ بِعَيْسَى بنِ فرَخْنَانَ افْتِخَارُ  
قَدْ حَطَلْتُنَا بِدَيْرِ قُنَى وَمَا نَبِ      فِي قِرَى ، غَيْرَ أَنْ يَكُونَ الْعِقَارُ  
فَاسِقٍ ، مِنْ حَيْثُ كَانَ يَشْرَبُ كَسْرَى .      عَصْبَةٌ كُلُّهُمْ ظِلْمَاءُ حِرَارُ  
مِنْ كُمَيْتٍ تَوَلَّتِ الشَّمْسُ مِنْهَا      مَا تَوَلَّتْهُ ، مِنْ سِوَاهَا ، النَّارُ  
فَهِيَ الْخَمَرُ ، غَيْرَ أَنْ غَرَّ مِنْهَا      لَقَبٌ مُحَدَّثٌ لَهَا مُسْتَعَارُ  
وَعَلَيْكَ الْإِكْثَارَ إِذْ كَانَ مِنْ شَأْ      نِ الْكَثِيرِ الْحَاسِنِ الْإِكْثَارُ

## شيمة مخيمة عند العلى

وقال يملح محمد بن بدر :

شدت ما أغرمت ظكوم بهجري ،      بعدَ وجدي بها ، وغلّة صدري  
ولعمري ، يمين بئر ، وجسي  
ما تمقبت رُشدَ حبّ بقي  
طرقتنا ، وفي الخيلات نمتي ،  
في بدو من الشباب ، عليها  
كملت أربع لها بعد عشر ،  
لو درت ما أتت لنت ينجع  
قد وكفنا على الديار وفي الركة  
وكنو اني أطيح أمير حلي  
ولقد رأيت من التوم أصفا  
كلفتني الحرقاء إجماع سعي ،  
معلماً ما جنى الزمان ، وذكي  
بعدَ وجدي بها ، وغلّة صدري  
في الهوى أن أقول فيه لعمري  
من سلوة ، ولا وصلاً بهجري  
أم بكري ، فاسمعت أم بكري  
ورق من جديد المسبكر  
ومدى البئر أربع بعد عشر  
لم يكدر ، وتائل غير نزي  
ب حبيب من الغرام ومثري  
كان شتى أمر الديار ، وأمري  
في إتيه ، وأعهد التوم بغري  
أوما قامت الحظوظ بعدري  
في جينات صرفه ذنب صغري

١ المسكر : التام المعتدل .

٢ الحبيب : الملوب المال ، ضد الثري .

٣ الحرقاء : الضميمة الرائي ، ولعله هنا اسم لامرأة .

٤ صحر : يزعمون أنها بنت لقمان بن عاد وأنها عوقبت على الإحسان فقيل : ما لي ذنب إلا ذنب

صحر .

أَطْلُبُ الْجُودَ فِي أَنْفَسٍ ، وَيُحْسِي  
وَالِدُ الْقَوْمِ ، لَيْسَ بِالْمُسَانِي  
وَحَلِيلِي الَّذِي ، إِذَا تَابَ دَهْرٌ ،  
كَابِرٌ بِدَرٍ ، وَأَيْنَ ثَانٍ ، فَتَنِي  
أَوْحَدٌ عَسَّ دُونَهُ الْخَيْرُ ، حَتَّى  
أَمُتِلَ مِنْ غَزَرِهِ كُلِّ غَيْثٍ ،  
غَيِمَتْ شَيْمَةٌ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ  
وَاجِدٍ تَحْتَ أَخْمَصِيهِ الْيَ بَرِ  
بِلَكَ اخْلَافَهُ خُلُقُنْ خُصُومًا  
وَقَدَّتْ دُونَهُ إِضَاءَةُ نُورٍ ،  
رَوْحَةً مِنْ وَفَارِهِ ظَلَمَتَا الْجَا  
فَرَى الْقَوْمُ ، وَهُوَ جَدْلَانُ طَلَقُ ،  
تَتَابَا لَهُ لِيَبْلُغَ حَلِيَا  
مَا رَأَى الْغَايَتَيْنِ ، قَوْلًا وَقِعْلًا ،  
حَبْلًا أَنْتَ مِنْ كَرِيمٍ ، وَكَانَ كَيْدُ  
مَا كَرِهْتَ الْغَيْبِي لَيْسَ بِهِ ، وَلَكِنْ

كَهْلَالِ الدُّجْنَةِ الْمُسْتَسْرِ  
دُونَ حُلَاثِهِمْ ، وَلَا الْمُتَارِي  
حَمَلْتُ كَفَّهُ نَوَائِبَ دَهْرِي  
إِصْبَاً بِاعْتِقَادِهِ لَا بِنَ بَدَرٍ  
مَا تَقُولُ : السَّمَاءُ تُجَلِّي بِقَطْرِ  
أَمْ مُخِلٌ لِيَفْضِيهِ كُلُّ بَحْرِ  
شَرَفٍ يَرْتَفِي ، وَأَكْرَمَ نَجْمٍ  
مِي إِلَيْهَا هَمَّ الْمَسَامِي ، وَيَجْرِي  
لِلْفَوَادِي ، تَجْنِي عَلَيْهَا وَتُزْرِي  
وَقَدَّتْهَا لَهُ طَلَاقُهُ بِشَرِ  
هَيْلٍ ، إِذْ فَاجَأَتْهُ رَوْحَةُ كَيْبَرٍ  
فِي نَدْيِ الْمُجَاهِدِ الْمُكْفَهَرِ  
هُ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو  
غَيْرُ رَأْيِي جَدَوِي يَدِيهِ ، وَشِعْرِي  
بِتُذَاوِي شَاوِي وَتُحْمَلُ ذِكْرِي  
سَاوَرْتَنِي تُعْمَاكَ مِنْ فَوْقِ قَلْبِي

١ المتأدري : المحبوس بالمكان .

٢ المجاهم : المأبس الوجه . المكفهر : المنفهر .

٣ تداوي : تعالج . شأوي : أمني وغابني . والمضى في قوله : كنت تداوي شأوي غير واضح .

طاطة من شخص ما تُنيلُ، فما من  
 أي شيء تَرى يكون وقد كثر  
 مُنعة العين من حلاوة مرعى،  
 حذقت من فضوله صحة العنة  
 يتغالي به التدفق سبلاً،  
 أو تقدى الشجاع بادر ينضو  
 فهو يطبك، من تضرم شدة،  
 شيعة تخدع العيون ترى أن  
 صبغة الألق بين آخر ليل،  
 حلك، ابن الحصان، تزداد في غير  
 والجواد الأعز مثلك لا يمد  
 حاجتي أن يطول جودك شكري  
 ت فيه قصر الكُميت وقصري  
 ورعى النفس من وكافة أسري  
 ق، فادته كالجديل الممر  
 كانكفات السري أسرع يجري  
 مرقاً من قيصه المتصري  
 نهبة العين من تضرم جمر  
 عليه منها سحابة تير  
 منقصر شأنه، وأول فجر  
 ط أحادي بالحصان الطمر  
 نع مثلي من الجواد الأعز

١ طاط : طال ، ولعله مجاز طاطاً : عطف .

٢ الجديل : الجبل من الجلد . الممر : المقتول .

٣ الانكفات : الانصراف . السري : الهر الصغير .

٤ تقدى : تخبّر . المتصري : المتزق .

٥ البنية : كل لون يخالف منظم لون الشيء ، والنسمة والنقش والصبغ بالألوان .

٦ الطمر : الفرس الجواد .



## بلد من الغرب

وقال في عهد بن طاهر :

تُرى الليلُ يُغضي عُبّةً من هزيعه ، أم الصبحُ يجلو غُرةً من صديعه !  
 أو المنزلُ العافي يردُّ أنيسه ، بكاءً على أطلاله ، وذبّوعه  
 إذا ارتفتَ المشتاقُ كان سهادُه ، أحنَّ يحفني حنينه من هُجوعه  
 وكوعلُك أن الصبَّ إمّا مُتممٌ ، على وجدِهِ ، أو زأيدٌ في وكوعلِهِ  
 ولا تتعجب من تماديه إنَّها ، صباةُ قلبِ مؤيسٍ من نزوعِهِ  
 وكنت أرجي في الشبابِ شفاعه ، وكيف لبافي حاجةٍ بشقيهِ  
 مشيبٌ كنت السرَّ عيَّ بحملِهِ ، مُحَدِّثُهُ ، أو ضاقَ صدرُ مُذيعِهِ  
 تلاحقَ حتى كادَ يألَى بطينُهُ ، ليحتَ الليالي : قبلَ أني سريهِ  
 أخذتُ لهذا الدهرِ أهبةً صرفه ، ولما أشاركُ جازعاً في هلوهِ  
 وكمُ ثَبَنَ دارُ العجزِ للمُحليسِ الذي ، مطيئُهُ مغلودةٌ ينسُوعِهِ  
 وليسَ امرأٌ إلا امرؤٌ ذهبتَ به ، فتاعتهُ ، مُنحازةٌ عن قنوعِهِ  
 إذا صنعَ الصغارُ سوءاً لنفسه ، فلا تحسدِ الصغارَ سوءَ صنيعِهِ  
 وكان أخيلُ الملعجِ من عطشِ الردي ، إلى نفسه ، شرَّ الثموسِ ، وجوعِهِ

١ العبة : آخر ما بقي من الشيء . المزعج : الطائفة من الليل . صنيعه : سفره .

٢ المحلس : الفقير . التسرع ، التواضع : سير يهده به الرجل .

٣ القناعة : رضا الإنسان بما قسم له . القنوع : الطمع .

٤ الصغار : صانع الصغار أي النحاس . وقوله : سوء صنيعه ، أراد لسوء صنيعه .

عَبَاً لِحَمِيعِ الشَّرِّ هِمَّةً مَائِقَةً ، وَرَدَّتْ يَدَيْهِ ، عَنْ مُسَاوَاةِ رَافِعٍ ،  
بَصُولَتِهِ كَانَ انْقِصَاصُ بِنَائِهِ وَكَمْ يَنْقَلِبُ مِنْ بَسْتٍ ، إِلَّا وَرَائِهِ  
فَإِنْ يَحْيَى لَا يُلَاحِظُ ، وَإِنْ يَتَوَلَّى لَا يَكُنْ دَمٌ إِنْ يَرَى لَا يَنْقُصُ تَبْلَاً مَرَّاقَهُ ،  
شَقَى بَرَحَ الْأَكْبَادِ أَنْ طَاهِرٍ ثَرَجَتْ خُرَاسَانٌ جِلَاءَ ظُلَامِهَا  
مَتَى بَانِيهَا بِحُرُوفٍ مَقْنُونٍ دَرَّيْهَا ، مَتَى قَبِضَتْ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ ، فَإِنِّي  
لَقَدْ جِئْتُ الْأَعْدَاءُ وَرَدْتُ لِفَاسَةٍ وَكَمْ ظَهَرَتْ ، بِحَدِّ اسْتِثَارِ مَكَانِهَا ،  
وَمَرَفَتْ مِنْ الْحُسَادِ قَدْ كَانَ شَعْنُهُمْ وَمَا عَدُوَّهُمْ فِي أَنْ تَحُلَّ صُدُورُهُمْ  
لَتَيْنِ شَهَرَ السُّلْطَانُ أَمَقَى سَيُوفِهِ ، فَلَا حَسَبَ أَنْ يُطْلَبَ السَّيْلُ تَهْجَةً ،

وَقَدْ كَانَ يَكْفِي بَعْضُهُ مِنْ جَمِيعِهِ ١  
زِيَادَةُ عَالِي الْقَدْرِ عَنْهُ ، رَفِيعِهِ  
لِأَسْفَلِ سِفْلٍ ، وَأَنْفِصَاصُ جُمُوعِهِ  
شِعَاعٌ ، وَإِلَّا زَوْعُهُ شُفْلُ رُوعِهِ ٢  
لِبَاكِ عَلَيْكَ مَوْحِشٌ لِدُؤُوعِهِ  
وَلَا يُطْلَى الْأَوْغَامُ لَوْمْ تَجِيعِهِ ٣  
هَوَتْ أَمَّ عَاصِيهِ بِسَيْفِ طُغْيَانِهِ  
يَبْدُو مِنْ الْغَرْبِ ارْتِقَابُ طُلُوعِهِ  
وَلَا يَخْفُ كَافِي شَانِيَا مِنْ مُضِيعِهِ  
زَعِيمٌ بَانَ قَبِظُهُ مِنْ رَفِيعِهِ  
حَلَكْتُ ، يُلَاقُونَ الرَّدَى فِي شُرُوعِهِ  
شَنَاءٌ ، حَبَابُهَا كَاشِحٌ فِي ضُلُوعِهِ  
تَوَقَّعْ هَذَا الْأَمْرَ ، قَبْلَ وَقُوعِهِ  
عَلِ نَاشِرِ الْإِحْسَانِ فِيهِمْ ، مُشِيعِهِ  
وَرَشَّحْ عَوْدُ الْمُلْكِ أَزْكَى فُرُوعِهِ  
وَأَنْ يَسْتَقِيمَ الْمُشْتَرِي مِنْ رُجُوعِهِ

١ عباً : سهل جداً : هياً . المائق : الأسبق النبي .

٢ بست : موضع : أرواح بالفتح : الخوف . وبالفهم : القلب .

٣ التبل : الخلق والعبادة ، وظله الأوغام : الأرواح وهم : نبيه : دمه .

٤ البرج : القعدة والأذى ، والأصل سكون الأراء ، فلحقها مراعاة لوزن .  
٥ الشنأة : البضة . الكاشح : المنور .

## صناع يد في الجود

وقال بلخ اسحاق بن يعقوب :

إلى أي سِرٍّ في الموتى لم أخالِفِ ، وأي غرامٍ عنده لم أصادِفِ  
ولي هَمَّاتٌ باعِثاتٌ لي الجوى ، يُعَرِّضُنِي مِنْ بَرَّحِهِ لِلْمَخَالِفِ  
كَأَنَّ الْعُيُونَ الْقَائِنَاتِ تَعَاوَنَتْ ظِلًّا أَسْلُ الْآفِ الصَّبَى ، فَيُعْقِبُ مَا  
أَرَى ثِقَةً الرَّاجِي مُوَاسَلَةَ الْمَهْمَا ، تَكَاهُ دَهْمَا ، أَوْ آدَاهَا شَكُّ خَالِفِ  
كَأَنَّ النَّوَى يَكْذِبُنِي نَحْبًا نَافِرِ إِذَا مَا لَعِينَاهُمْ ، وَالشَّيْبُ شَفَعُنَا ،  
لَثِينَ صَدَقْتَ عَنَّا ، فَرُبَّتْ أَنْفُسُ فَلَيْتَ لُبَائِثَاتِ الْمُحِبِّ رُدِدْنَ فِي  
وَمَا شَعَفُ الْمُشْعُوفِ إِلَّا بِكَيْفَةٍ بَدَأَتْ بِحَقِّ الْأَصْدِقَاءِ وَلَمْ أَكُنْ  
وَسَاوَيْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ فِي شُكْرِ سَيِّئِهِمْ ، عَدَدُهُ بِإِنْصَافِ الْحَكِيلِ ، تَفَضُّلاً ،  
وَأَيُّ غَرَامٍ عِنْدَهُ لَمْ أَصَادِفِ يُعَرِّضُنِي مِنْ بَرَّحِهِ لِلْمَخَالِفِ  
عَلَى تِرَةٍ عِنْدَ الْعُيُونَ الدَّوَارِفِ غَشِيَتْ ، وَسَاحَاتُ الصَّبَى مِنْ مَالِفِي  
تَكَاهُ دَهْمَا ، أَوْ آدَاهَا شَكُّ خَالِفِ يُقْضَيْنَ مِنْهُ ، أَوْ أَلِيَّةٌ خَالِفِ  
تَغَابَيْنَ ، أَوْ كَلَّمْتُنَا بِالسَّوَالِفِ صَوَادٍ إِلَى تِلْكَ الْخُلُودِ الصَّوَادِفِ  
جَوَانِحِهِ ، أَوْ كُنْ عِنْدَ مُسَاعِفِ عَكْبَةٍ ، إِذَا لَمْ يُعْطَ تَنْوِيلُ شَاعِفِ  
لَأَجْعَلَهُ لَقْفًا لِحَقِّ الْمَعَارِفِ وَهُمْ دَرَجٌ مِنْ سَوْفَةٍ وَخَالِفِ  
مُكَازٍ مِنَ الْإِفْضَالِ بَعْضُ التَّنَاصِفِ

١ تَكَاهَا : شق عليها . آدَاهَا : أَثْلَاهَا .

٢ التَّصَبُّعُ : التَّارُ . يُقْضَى : يَصْنَعُ . يَصْنَعُ : يَصْنَعُ . الْإِلِيَّةُ : الْقَسَمُ .

٣ التَّصَبُّعُ : التَّصَبُّعُ ، مَا أَصَابَ شَفَافَ الْقَلْبِ مِنَ الْحُبِّ .

وكم من أناسٍ عَفَتْ أَوْ عَيْتُ زَارِبًا  
يُرَوْنَ ، بِسَاعَاتِ الْعَطَايَا ، تَمَاقَدُوا  
إِذَا طَوَّيَ الْفَنِّيَانُ حَتَكَ ، فَأَشْكِلَتْ  
قَضَيْتُ لِإِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بِالنَّدَى  
أَبِي ، إِذَا جَاءَتْ يَدَاهُ عَلَى الْعُلَى ،  
يُبَادِرُ غَايَاتِ مِنَ التَّجْدِ ، طَوَّحَتْ  
إِذَا قِيلَ لِقَتْمٍ : اقْدُرُوهَا بِظَنِّكُمْ !  
يُودِي إِلَى بُعْدِ الْمَدَى سَبْقُ بِالْغَمِّ .  
بِأَقْصَى رِضَانًا أَنْ يَحْضُرَ حَسُودُهُ ،  
وَمَا تَلْدُ الْمَعْرُوفِ بِالْمُغْنِيَاتِهِ  
وَأَيُّ لَهَا بِالْمُغْنِبِ نَسْمُ فُرُوعُهُ  
جَمَعَتْ بِهِ شَمْلَ الرَّجَاءِ . وَلَمْ أَمِلْ  
وَأَوْقَعْتُ حَيْلًا بَيْنَ شِعْرِي وَجُودِهِ  
طَرَائِفُ مِنْ حَرِّ الْفَرِيضِ يَرُدُّهَا ،

على عُنْجُومَاتِ لَهْمُ ، وَعَجَارِفِ  
مَخَايِلَ سَاعَاتِ التَّيَابِ الْخَوَاتِفِ  
مَقَادِيرُهُمْ ، فَأَعْرِفُهُمْ بِالْعَوَارِفِ  
قَضِيَّةَ لَا الْعَالِي ، وَلَا الْمُتَعَجَّنِفِ  
تَبَيَّنَتْهُ فِيهَا نَبِيَّةَ الْمَوَاقِفِ  
بِهِ خَلَفَ غَايَاتِ الرِّيَاحِ الْعَوَاصِفِ  
الْأَحْوَا مِنْ اسْتِثْنَائِ تِلْكَ التَّنَائِفِ  
إِذَا اسْتَشْرَفُوا مِنْهَا دُؤُومَ مَشَارِفِ  
مِنَ الْغَيْظِ مِنْهُ ، كَفَّ غَضَبَانِ آسِفِ  
عَنِ الْقَضَلِ أَنْ يَزْدَادَهُ بِالطَّوَارِفِ  
قَرَارَاتِ قِيَمَانِ الصَّرِيمِ الصَّفَائِفِ  
إِلَى يَدَدِ مَرْقُضَةٍ وَطَوَائِفِ  
إِذَا لَمْ تُنَاسِبْ فِي النَّرَاءِ . فَحَالِفِ  
مُقَابَلَةٍ . مِنْ رِفْدِهِ بِالطَّرَائِفِ

١ المنجيات : الجهل والحق والكبر . العجاف ، الواحد مجرة : التكبر .

٢ العوارف ، الواحدة عارفة : الطيبة .

٣ النالي : المغالي بالشيء . المتجائف : المنحرف عن الحق .

٤ الأحوا : حاذروا . التنايف : الواحدة تنوفة : المفارقة .

٥ تكد ، الواحد تكد : المال الموروث . والطوارف : الأموال المكتسبة حديثاً ، الواحدة طارفة .

٦ الصريم : موضع ، والأرض السوداء لا تثبت شيئاً ، الصفايف : الواحد صفيف : المستوي من الأرض .

إذا ما طِرَازُ الشَّعْرِ وَاغْنَاهُ جَاءَنَا  
نُكْرَرُ بِبَيْعِ الْوَحْيِ بِالْخَزْ مُثَمَّنًا ،  
وَلَوْ كَانَ فِي أَرْضِ الرَّقِيقِ أَمَارِكَا ،  
صَنَاعُ يَدٍ فِي الْجُودِ ، حَيْثُ تَوَجَّهَتْ  
غَرِيبَ طِرَازِ السُّوسِ ، سَبَطَ الرِّفَافِ  
وَقَبِضَ الْبُرُودِ عِنْدَهُ بِالْمَطَارِفِ  
مِنَ الْوُصْفَاءِ ، كَثْرَةً ، وَالْوَصَائِفِ  
أَرَتْ عَجَبًا مِّنْ حُسْنِهَا الْمُتَضَاعِفِ

### وعد كالورق النضير

وقال يفتح اسماء بن كنداج  
معتما توج ولقد السنين :

لَقَدْ صَهْدُ سَوِيْقَةٍ مَا أَتُفَرِّا ،  
لَمْ أَنَسْهُ ، وَقُصَارُ مَنْ عَلِقَ الْهَوَى  
إِنَّ الْعَتِيدَ صَبَابَةٌ مِّنْ لَا يَتِي  
تَلْبِينِ كَمْ مِّنْ زُورَةٍ مُشْكُورَةٍ .  
خَابَ الْوُشَاةُ قَبَاتٍ يَسْهَلُ مُتَطَلِّبُ  
كَانَ الْكَرَى حَظُّ الْعَيُونِ وَلَمْ أَخْلُ  
دَمْعٌ تَحْلُقُ فِي الشُّوْنِ ، فَلَمْ يَزَلْ  
إِذْ جَاوَزَ الْبَادُونَ فِيهِ الْخُصْرَا  
أَنْ يَسْتَعِيدَ الْوَجْدَ ، أَوْ يَنْدَكُرَا  
يَبْدُو صَبَابَتَهُ الْخَيَالُ ، إِذَا سَرَى  
مِنْ زَاكِرٍ وَهَبَ الْخَطِيرُ وَمَا دَرَى  
لَوْ يَشْهَدُونَ طَرِيقَهُ لَتَوَعَّرَا  
أَنْ الْقُلُوبَ لَمْ حَظُّ فِي الْكَرَى  
بَرَّحُ الْفَرَامِ يَسُوقُهُ حَتَّى جَرَى

١ السوس : الأسفل . السبط من الشعر : ضد الجعد . وسبط البنان : الكرم ، وسبط الجسم :  
محفل القوام حسن الله . الرفارف ، الواحد رفرف : كسر الحياء . الرقيق من ثياب الديباج .

بَاتَتْ تُنَمِّتِي الْوِصَالَ لِيَتَبَثَلِي  
 مَبْتِئِينَ عَمَلًا ، وَمَا أَهْلَيْنَا ،  
 تَاللهِ ، لَمْ أَرْ مُدَّ رَأَيْتُ كَتَلِي  
 أَهْوَى الظَّلَامَ ، وَأَنْ أَمَلَهُ ، وَكَدَ  
 سَدَيْتُ بِدِجَلَةِ سَارِيَاتُ رِيَايَنَا ،  
 وَإِذَا طَلَعْنَ مِنَ الرَّقِيفِ ، فَلَانَا  
 قَلَّ الْكِرَامُ ، فَصَارَ كَثْرَ فَدَهُمُ ،  
 أَبِلَ صَدِيقِكَ الصَّدِيقُ ، إِذَا اهْتَدَى  
 أَخَصِي الْوَصْرَفَ الْحَرِيصَ عَيْنَانَهُ  
 إِنْ تَنَّى إِسْحَاقَ بْنَ كِنْدَةَ جِيقَ بِي  
 أَوْ بَلَّغْتَنِيهِ الرِّكَابُ ، فَقَدْ أَتَى  
 غَمْرٌ ، إِذَا نَقَلْتَ إِلَيْهِ بِضَاعَةً  
 إِنْ حَزَّ طَبَقَ غَيْرَ مَعْطَى مَقْصِلِ ،  
 وَالْوَعْدُ كَالْوَرَقِ النَّصِيرِ ، تَأَوَّدَتْ

- ١ جلي : سروري . الأكه : المولود أسمى .
- ٢ يحمل ، من سالت الفرس : طلبت الحمل . يشمر ، من اشهرت المرأة : دخلت في شهر ولادتها .
- ٣ أملاه : أتمم به .
- ٤ سدكت : لازمت ولم تفارق . يرصدنها : يمدنها . أغياب السرى : بعد سير الليل ، الواحد غيب .
- ٥ أبِل ، تفصيل من بلاء : اعتبره ، امتحنه .
- ٦ كل الصيد في جوف القرا : مثل ، يراد به أن القرا أعظم الصيد فمن نظر به أخناه من كل صيد ، والقرا : حمار الوحش .
- ٧ تطبيق المقصّل : كناية عن الإصابة في العمل .

نُفِي عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ إِثْنَاوَنًا  
 مَا قُلْتُ إِلَّا مَا عَلِمْتُ ، وَإِنَّمَا  
 وَالشُّكْرُ مِنْ بَعْدِ الْعَطَاءِ وَلَمْ يَكُنْ  
 طَلَقَ يُضِيهِ الْبِشْرُ دُونَ تَوَالِيهِ ،  
 لَا يَتَكَمَّلُ الْقِسْمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ ،  
 مِنْ مُتَعَدِّينِ الشَّرَفِ الَّذِي إِفْرَدُهُ  
 وَأُرُومَةٍ فِي الْمُلْكِ خَاقَانِيَّةٍ  
 أَخْلِقَ بِهَذِي السِّيفَيْنِ أَوْ صِدْقٍ بِهِ  
 مَا زِيدَ أَنْعَمَةٌ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ ،  
 مَا قُلْتُ السِّيفَيْنِ ، إِلَّا نَجْدَةً  
 إِنْ كَانَ قَدْ دَمَ لِفُتَاهٍ ، فَمَا لَمْ  
 قَدْ أَلَيْسَ النَّجَاحُ الْمَعَاوِدَ لِبُسَمَةٍ  
 شَرَفَ تَزِيدَ بِالْعِرَاقِ إِلَى الَّذِي  
 مِثْلَ الْهَيْلَالِ بَدَا ، فَلَمْ يَبْرَحْ بِهِ  
 أَدَى عَلِيٍّ مَا عَلَيْنِهِ ، مُورِداً  
 أَخْزَى عَذْوِكَ ، مُعَلِّناً ، وَمُسَاتِرًا ،  
 مُقْبَلًا مِنْ حَيْثُ جَاءَ حَسْبَتُهُ ،

قَوْلًا يُعَارُ ، وَلَا حِدِيثَ يُفْتَرَى  
 كُنْتُ ابْنَ عُولِ الْأَرْضِ سَبِيلَ فُجْبَرَا  
 لِيَعِمَّ نَبْتَ الْأَرْضِ حَتَّى تُمَطِّبُوا  
 وَالْبِشْرُ أَحْسَنُ مَا تُوَمِّلُ أَوْ تَرَى  
 حَتَّى تَكْدَّ الْعَيْنُ فِيهِ مَسْطَرَا  
 فِي وَجْهِهِ وَضَاحِ الْأَصَابِلِ أَزْهَرَا  
 تَعْتَمُ أَفْنَانًا ، وَتَكْرُمُ عُصْرَا  
 أَنْ يُعْمِلَ السِّيفَيْنِ حَتَّى يُحْصَرَا  
 فَيَعْمَلُ صَبْرُ مُنَافِسٍ أَوْ يَضْجُرَا  
 فِي الْحَرْبِ ، تَوْجِبُ أَنْ يُقْلَدَ آخَرَا  
 بِمُسِيٍّ وَيُصْبِحُ عَاتِبًا إِنْ أَخْرَا  
 فِي الْحَالَتَيْنِ ، مُحْكَمًا ، وَمُؤَمَّرَا  
 عَهْدُهُ بِالْبَيْعَاءِ ، أَوْ يَكْتَجُرَا  
 صَوْنُ الْيَالِي فِيهِ ، حَتَّى أَفْضَرَا  
 لِلْأَمْرِ عِنْدَ الْمُشْكِلاتِ وَمُصْدِرَا  
 وَكَفَاكَ أَمْرَكَ ، سَانَسًا ، وَمُدْبِرَا  
 لِقَبُولِهِ فِي النَّفْسِ ، جَاءَ مَبْشُرَا

## هل لك في الصلح

وقال يماثل بعض إعرائه ويستجله :

لي سيدٌ قد سامني الخسفاً ، أكذيت من المعروف ، أم أصفى ؟  
 أسفر ما غير من رأيي ، أريد أن يخفى ، فما يخفى  
 داعيني بالمطل ، مستأنياً ، وعدة من فعله ظرفاً  
 قد كنت من أبعدهم همةً ، عندي ، ومن أجودهم كفاً  
 أليمة الدينار منسيةً ، في عدة أشبعتهما خلفاً  
 لا صديق إسماعيل فيها ، ولقاء إبراهيم ، إذ وقى  
 إن كنت لا تنوي نجاحاً لها ، فكيف لا تجعلها ألفاً  
 هل لك في الصلح ، فأعقبك من نصف ، وتسايف لي نصفاً  
 أو تترك الود على حاله ، وتستوي أقدامنا صففاً  
 إن الذي يشغل أهل لأن ، يضرب عنه الذي خلفاً

١ الخسف : الغل والموان . أكذيت : بطل في العطاء ، أجذب ، الخسر . أصفى : علا .

٢ اليمه : الوجد . الخلف : عدم الجواز للوجد .



## فرحة اليأس

وقال يستطير محمد بن العباس الكلابي :

كُلُّ المَظالمِ رُدَّتْ ، غيرَ مَظَلَمَةٍ  
مَجرُورَةٍ في مَواعيدِ ابنِ عَبَّاسٍ  
مَنَعَتَنِي فرَحةُ النُججِ الَّذي التَمَسَتْ  
نَفسِي ، فَلا تَمَنَعَنِي فرَحةُ اليَاسِ

## المضيء طلاقه

وقال يملح اسحاق بن سدد :

لَعَمْرُكَ ! ما لِإِسحاقَ بنِ سَعْدٍ  
يُضيءُ طَلاقُهُ ، وَأَرَى رِجالاً  
إذا مَلَأَ الشَّعابَ سُيُولُ جُودٍ ،  
وَمَا ابْتَدَرُوا العُلَى ، إِلَّا شَاهُمُ ،  
تَرَبَّعَ أوَلُوهُ ، مِن دُجَيْلٍ  
يَرِقُ نَسيمُهُ في كُلِّ رِيحٍ  
بَحيثُ تُشَعِّشِعُ المَهباءُ صُبْحاً ،  
وَحاجةُ آيِلٍ لَمْ لُجْدُ فِيها  
ضَريبٌ ، إنْ طَلَبْتَ لَهُ فَرِيّاً  
يَدومُ ظَلامُ أوْجُهِهِم قُطُوباً  
رَأَيْتَ مَسْكارِماً تُرضِي الشُّعوباً  
وَأَلا رَاحَ أوْفَرَهُمُ نَصيّاً  
وَدَجَلَةٌ ، مَنزَلاً سَهلاً ، رَحيّاً  
نَهَبُ بِهِ ، وإنْ هَبَّتْ جَنُوباً  
وَيَشْتَتِيهِ القَرى وَالْمِسْكُ طَيّاً  
دُنُو الدَّارِ ، وَالخَلْقُ الغَريبُ

نَدَبْتُ لَهَا أَبَا يَعْقُوبَ لَمَّا وَفَّقْتُ بِسَعْيِهِ ، وَأَبَى حَقُوبًا  
أَقَاضِرُ أَنْتَ حَقٌّ أَبِي رُقَاشِرُ عَلَيَّ ، شَفِيعَ نَعْمَى ، أَوْ مُبَيِّيًا  
دَعَوْتُكَ عِنْدَ وَاجِبِهِ ، وَحَمَّ عَلَيْكَ ، وَقَدْ دَعَوْتُكَ ، أَنْ تُجِيبَا  
رَضِيْتُ لَهُ خِلَالًا مِنْكَ زُهْرًا ، حَمِينَ الظَّنِّ عِنْدَكَ أَنْ يَخِيْبَا  
أَوَاصِرُ زَاكِرٍ ، وَذِيَامُ نَاهٍ ، عَلَيْكَ ضَمَانُهُ حَتَّى يَتَوَبَّا  
فَإِنْ يَغْضُضُكَ عُلُرٌ عَنْ بُلُوغِ الْإِ لَمْ يَأْتِ أَمَلْتُ فِيهِ ، فَهَيْعَ قَرِيْبَا

### قصائد كالعرالس

وقال لعل بن يحيى المنجم :

شَوْقٌ لَهُ ، بَيْنَ الْأَصَالِيعِ ، هَاجِسٌ ، وَتَدَكَّرٌ ، لِلصَّدْرِ مِثْنُ وَسَاوِسُ<sup>١</sup>  
وَلَرُبَّمَا نَجَى الْفَتَى مِنْ هَمِّهِ وَنَعْدَ الْفِلَاحِ ، وَلَيْلُهُنَّ الدَّامِسُ<sup>٢</sup>  
مَا أَنْصَقَتْ بَغْدَادُ ، حِينَ تَوَحَّشَتْ لَنَزِيلِهَا ، وَهِيَ الْمَحَلُّ الْآلِسُ<sup>٣</sup>  
لَمْ يَرَعْ لِي حَقَّ الْقَرَابَةِ طَيِّبٌ فِيهَا ، وَلَا حَقَّ الصَّدَاقَةِ فَنَارِسُ

١ قوله : وأبى حقوبا ، هكذا في الأصل ، والمعقوب : هو الذي يختلف من كان قبله في الخير .

٢ الهاجس : ما خطر ببالك . الواسوس ، الواحد وسواس : ما يخطر في القلب من شر ، أو ما لا خير فيه .

٣ الوعد : سير سريع . التلاصق : التياق للريضة ، الواحدة قلووس .

أَعْلَى ! مَنْ يَأْمُرُكَ بَعْدَ مَوَدَّةٍ  
أَوْ عَدْتَنِي يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَقَدْ مَضَى  
قُلُوبُ الْأُمِيرِ . فَإِنَّهُ الْقَمَرُ الَّذِي  
قَدِمْتَ قُدَامِي . رِجَالًا ، كُلُّهُمْ  
وَأَذَلَّتَنِي . حَتَّى لَقَدْ أَشْمَتَ بِي  
وَأَنَا الَّذِي أَوْصَحْتُ ، غَيْرَ مُدَافِعٍ ،  
وَشَهَرْتُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا ،  
هَذِهِ الْقَصَائِدُ قَدْ زَفَقْتُ صِبَاحَهَا ،  
وَلَكَّ السَّلَامَةُ وَالسَّلَامُ ، فَإِنِّي

ضَيَعْتُهَا مِنِّي ، فَإِنِّي آيِسُ  
مِنْ بَعْدِ مَوْعِدِكَ الْخَمِيسِ الْخَامِسُ  
ضَحِكْتُ بِهِ الْآيَامُ ، وَهِيَ عَوَاسُ  
مُتَخَلِّفٌ عَنْ غَايَتِي ، مُتَقَاعِسُ  
مَنْ كَانَ لِلْحَسَدِ مِنْهُمْ ، وَيُنَافِسُ  
نَهْجَ الْقَوَافِي ، وَهِيَ رَسْمٌ دَارِسُ  
وَكَاثِنِي فِي كُلِّ نَادٍ جَالِسُ  
تُهْدِي إِلَيْكَ ، كَأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ  
غَادٍ ، وَهُنَّ عَلَى حُلَاكِ حَبَائِسُ

## خلق كالغمام

وقال في أبي سلم البصري :

هَيِّنْ مَا يَقُولُ فَيْكَ الْإِلَاحِي  
كُنْتُ أَشْكُو شَكْوَى الْمُصْرَحِ . فَلَا  
هَلْ إِلَى ذِي تَجَنَّبَ مِنْ سَبِيلِهِ .

بَعْدَ إِنْفَاءِ غُلَّتِي وَالْيَاسَحِي  
نَ الْآلِي النَّوَى بِدَمْعِ صُرَاحِ  
أَمْ عَلَى ذِي صَبَابَةٍ مِنْ جُنَاحِ

١ المتعاضد : المتأخر .

٢ الفلة والالتياح : الطش .

فَسَقَى جَانِبَ الْمَنَاطِيرِ ، فَالْقَصْدُ  
حِينَ جَاءَتْ قَوْتَ الرِّيحِ ، فَقُلْنَا  
هَزَّ مِنْهَا شَرْخُ الشَّبَابِ ، فَجَالَتْ  
وَأَرْتَنَّا خَدًّا يُرَاحُ لَهُ الْوَرْدُ  
وَشَتِيًّا بَغْضٌ مِنْ لُؤْلُؤِ النَّظْمِ  
فَأَضَاءَتْ تَحْتَ الدُّجْنَةِ لِلشَّرِّ  
وَأَشَارَتْ عَلَى الْفِتْنَةِ بِالْحِمَا  
فَطَرَبْنَا لَهْنَ قَبْلَ الْمَشَايِ ،  
قَدْ تَذِيرُ الْخُفُونُ مِنْ عَدَمِ الْأَلْبَا  
يَا أَبَا مُسْلِمٍ ! تَكَلَّمْتُ إِلَى الشَّرِّ  
مُسْتَطِيرًا ، بِقَوْمٍ فِي جَانِبِ الْيَدِ  
وَمُنِيفًا ، بِرِيكَ مُتَبَيِّجٍ نَصَا ،  
وَرِيَاضًا ، بَيْنَ الْعَبِيدِي ، فَالْقَصْدُ  
عَرَصَاتٍ ، قَدْ أَبْرَحَتْ حُرْقُ الشَّوْ

١ اخزج : صوت الرعد . المجلجل : السحاب الرعاد . السحاح : الشديد الانصباب .

٢ الذوت : المضي ، السبق .

٣ يرأح له : يحد ريمه .

٤ الشيت : الثفر الألتج ، المتباعدة أسنانه . أزوى عليه : وضع من قدره ، عابه ، ومثله فخر

٥ النص : الظاهر ، البارز ، المنضد بغضه فوق بعض .

٦ كل ما ذكر في هذا البيت مواضع .

٧ أبرحت : ألت .

فلذا شئت، فادفع العيسَ يَنْحِتْ  
لِتَعِينِ السَّحَابَ، ثُمَّ ، على إسد  
لا تَنِمُ السَّقِيَّ بِسَاحَةِ قَوْمِ ،  
وَلَمَّصِرِي لَنْ دَعَوْتُكَ لِلجَوِ  
خُلُقٌ كَالْفَمَامِ ، لَيْسَ لَهُ بَرٌ  
إِرْتِيَاحًا لِلطَّالِبِينَ ، وَبَدَلًا  
أَيُّ جَدِّكَ لَمْ يَمُتْ، وَهُوَ ثَانٍ  
وَكَيْلًا جَانِبَيْكَ سَبَطُ الْخَوَافِي ،  
شَرَفَ بَيْنَ مُسْلِمٍ ، مُسْلِمٍ الْجَوِ

نَ بَحْرَ الْوَجِيفِ ، نَحْتَ الْقِدَاحِ  
قَتَاءِ أَرْضٍ غَرَبَ الْقُرَاتِ بِرَاحِ  
لَمْ يَسِيْتُوا فِي نَائِلِهِ وَسَمَاحِ  
دِ ، لَقِدْمًا لَبَيْتَنِي بِالنَّجَاحِ  
قُ سَوَى يَشْرِي وَجْهَكَ الْوَضَاحِ  
لِلْمَعَالِي ، لِلْبَاذِلِ الْمُرْتَاحِ  
مِنْ مَسَاعِيهِ ، أَلْسُنَ الْمُدَاحِ  
حِينَ تَسْمُو، أَثْبُ رِيَشِ الْجَنَاحِ  
دِ ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَالْمَبَاحِ

## فيض المعطايا

وقال رحمه :

عَدِيرِي مِنْ نَائِي غَدَا ، وَبَعَادِ ،  
وَسِيرِ مُحِيبٍ ، لَا يَسِيرُ بِزَادِ  
لِعَلْوَةٍ ، فِي هَذَا الْقَوَادِ ، عِلَّةٌ .  
تَجَانَفْتُ عَنْ سَعْدَى بِهَا وَسَعَادِ

١ ينحني ، من تحت السفر البعير : أنفاه وبراه . الوجيف : ضرب من السير .

٢ البراح : الواسعة لا زرع فيها ولا شجر .

اتُحْسِنُ إِصْفَادِي ، فَأَشْكُرُ نَيْلَهَا ،  
 وَكَيْفَ رَحِيلِي ، وَالْقَوَادُ مُخْلَفٌ ،  
 فَوَاقِهِ مَا أَذْرِي ، أَأَنْتِي عَزِيمَتِي  
 وَلَيْلَتُنَا ، وَالرَّاحُ عَجَلَتِي يَحْثُهَا  
 تُدَارِكُ غَيْبِي نَشْوَةً فِي لِقَائِهَا ،  
 وَمَا بَلَغَ النَّوْمُ الْمَسَامِحُ لَدَّةً ،  
 عَلَى بَابِ قِنْتَرِينَ ، وَاللَّيْلُ لَاطِخٌ  
 كَانَ الْقُصُورُ الْبَيْضَ ، فِي جَنَابَتِهِ ،  
 كَانَ انْخِرَاقُ الْبَحْرِ غَيْرَ لَوْنِهِ  
 كَانَ التَّجُومُ الْأَسْتَسِرَاتِ ، فِي الدَّجَى ،  
 وَلَا قَمَرٌ ، إِلَّا حُشَاةٌ غَالِيَةٌ ،  
 فَسِتْنَا ، وَبَاتَتْ تُمَزْجُ الْكَاسُ بَيْنَنَا  
 وَلَمْ نَعْرِقْ حَتَّى نَتَى الدَّيْلُ هَاتِفًا ،  
 أَبَا مُسْلِمٍ ! أَلَيْسَ السَّلَامُ مُضَاعَفًا ،  
 سَازُكُرُ نَعْمَاكَ الْمُرْقَرِفَ ظِلُّهَا  
 وَقَيْضَ عَطَايَا مَا تَأْمَلُ نَاطِرٌ

١ الاصفاد : العطاء . الصفاد : الوثاق .

٢ السكاك ، الواحد سك : الدرع الفضية الخلق . الدلاص : الدرع المساء الينة .

٣ الطماس : الذاهب نورها .

وَكَمْ جَاءَتِ الْآيَاتُ رُسُلًا تَهْتَدُنِي  
وَمَا تَنْتَبِهُ الْبَطَحَاءُ مِنْ غَيْرِ وَابِلٍ ،  
إِلَى نَائِلٍ ، مِنْ رَا حَتَيْكَ ، مُعَادٍ  
وَلَا يَسْتَدِيمُ الشُّكْرَ غَيْرُ جَوَادٍ

### السجاياء الباذلات

وقال يملح أبا الحسن بن عبد الملك :

نَاهِيكَ مِنْ حُرْقٍ أُبَيْتُ أَقَامِي ،  
إِمَّا لِحَظَّتْ ، فَأَنْتَ جَوْذُرُ رَمْلَةٍ ،  
قَدْ كَانَ مِنِّي الْحُزْنُ ، غِيبٌ تَذَكَّرِ ،  
تَجْرِي دُمُوعِي ، حِينَ دَمَعُكَ جَامِدٌ ،  
أَسَمِعْتَ عَاذِلَةً ، فَهَلْ طَاوَعَتْهَا .  
مَا قُلْتُ لِلطَّيْفِ الْمُسْلِمِ : لَا تَعُدْ  
يَا بَرَقُ ! أَسْفِرْ عَنْ قُوقٍ ، فَطَرَّتِي  
عَنْ مَتْنِيتِ الْوَرْدِ ، الْمُعْصَفَرِ صِبْغُهُ ،  
أَرْضٌ ، إِذَا اسْتَوَحْشَتْ ثُمَّ أَتَيْتُهَا  
وَجُرُوحُ حُبٍّ مَا لَهْنُ أَوَّاسٍ ،  
وَإِذَا صَدَدَتْ ، فَأَنْتَ ظِيٌّ كِنَاسٍ ،  
إِذَا كَانَ مِنْكَ الصَّبْرُ غِيبٌ تَنَاسٍ  
وَيَكِينُ قَلْبِي ، حِينَ قَلْبُكَ قَاسٍ  
وَرَأَيْتَ شَانِيَةً ، فَهَلْ مِنْ بَاسٍ ؟  
تَغْشَى ، وَلَا كَفَكَفْتُ حَامِلَ كَاسٍ  
حَلَبٍ ، فَأَعْلَى الْقَصْرِ مِنْ بَطْلِيَّاسٍ  
فِي كُلِّ ضَاحِيَةٍ ، وَمَجْنَى الْأَمْرِ  
حَشَدَتْ عَلَيَّ ، فَأَكْثَرْتُ لِإِنْيَامِي

١ الأواسي ، الواحدة آسية : الطيبة .

٢ الجوذور : ولد البقرة الوحشية تشبه به الحسان بجمال عينيه . الكناس : ملأ الطيفي .

٣ الشانئة : البغضة .

أَلَيْتُمْ حَوَّلْتَنِي الْمَشِيبُ إِلَى النُّهْيِ ،  
 وَرَقَعْتُ مِنْ طَرَفِي إِلَى أَهْلِ الْحَيَى ،  
 وَرَضِيتُ ، مِنْ عَوْدِ الْبَخِيلِ وَبَدْنِهِ ،  
 أَبْلِيغُ أَبَا الْحَسَنِ الَّذِي لَيْسَ النَّدَى  
 مَهْمًا نَسِيتُ ، فَطَسْتُ لِلْحَسَنِ الَّذِي  
 وَلَيْتَنِي أَطَلْتُ الْبُعْدَ عَنْكَ فَلَمْ تُزَلْ  
 إِنْ تُكْسَ مِنْ وَثْقِي الْمَدِيرِ ، فَإِنَّهُ  
 وَكَانَكَ الْعَبَّاسُ نُجْلَ خَلِيقَةٍ ،  
 وَتَمَاضُلُ الْأَخْلَاقِ ، إِنْ حَصَلَتْهَا  
 لَوْ جَلَّ خَلْقُ قَعْلٍ عَنْ أَكْرُومَةٍ  
 وَأَبَى أَيْلِكَ ، لَقَدْ تَقَصَّى غَايَةَ  
 فَلِذَا بَنَى عُمْلُ الرِّجَالِ بُنَى عَلَى  
 وَإِنْ اسْتَطَاعَتْهُ الْمُنُونُ ، لِبَعْدَمَا  
 قَدْ قُلْتُ لِلرَّامِينَ مَجْدَكَ بِالْمُنَى ،  
 رُودُوا بِالنَّيَةِ الظُّرَابِ ، وَتَكَبُّوا  
 فَهِنَّكَ أَرْوَعُ مِنْ أَرْوَمَةِ هَاشِمٍ ،

وَذَلَّلْتُ لِلْعَذَالِ ، بَعْدَ شِمَاسٍ<sup>١</sup>  
 وَلَوَيْتُ ، عَنْ أَهْلِ الْغَوَايَةِ ، رَاسِي  
 بِالْيَاسِ ، لَوْ نَقَعَ الرَّضَى بِالْيَاسِ  
 لِلْحَاطِطِينَ ، فَكَانَ خَيْرَ لِبَاسٍ  
 أَوَّلَيْتُ ، فِي قِدَمِ الزَّمَانِ ، بِنَاسٍ  
 نَفْسِي إِلَيْكَ كَثِيرَةً الْإِنْفَاسِ<sup>٢</sup>  
 مِنْ ضَوْءِ سَبِيلِكَ فِي الْمَحَافِلِ كَامٍ  
 وَعَلَوْ هَمٌّ فِي بَنَى الْعَبَّاسِ  
 فِي النَّاسِ ، حَسْبُ تَفَاضُلِ الْأَجْنَاسِ  
 ثُنَيْتِي ، جَلَلْتُ عَنِ النَّدَى وَالْيَاسِ<sup>٣</sup>  
 فِي الْمَكْرُمَاتِ ، قَلِيلَةَ الْأَنَاسِ  
 جَدَدٍ ، بَنَيْتُ عَلَى ذُرَى وَأَسَاسِ  
 دَخَلْتُ عَلَى الْأَمَادِ فِي الْأَخْيَاسِ  
 وَلِحَاسِيْدِيكَ الرُّذَلِ الْأُنْكَاسِ  
 عَنْ ذَلِكَ الْجَهْلِ الْأَثَمِ الرَّاسِي<sup>٤</sup>  
 رَحْبُ النَّدَى ، مُوقَرُّ الْجَلَّاسِ

١ الشماس : الامتناع والإبقاء .

٢ الإنفاس : الإجاب ، الرغبة فيك .

٣ تنى : تلاحق .

٤ الظراب : الروابي الصغيرة .



لا مُطْلِقٌ هُجَرَ الْحَدِيثِ، إِذَا احْتَبَى  
 حَيْثُ السَّجَايَا الْبَاذِلَاتُ ضَوَاحِكُ .  
 سَاحَتْ مَوَاهِيهِهُ فَلَمْ تُخْرِجْ إِلَى  
 لَا مِنْ طَرِيفِ جَمْعَتِهِ خِيَانَةً .  
 لَيْسَ الَّذِي يُعْطِيكَ تَالِدَ مَالِهِ .  
 مِثْلَ الَّذِي يُعْطِيكَ مَالَ النَّاسِ .  
 فِيهِمْ، وَلَا شَرِمُ السَّجِيَّةِ جَنَاسُ  
 زُهْرٌ : وَحَيْثُ الْعَاذِلَاتُ خَوَاسِي  
 جَذَبَ الدَّلَامُ . تُمَدُّ بِالْأَمْرَاسِ  
 مَا مِنْهُ يَبْدُلُ جَاهِدًا . وَيَوَاسِي  
 مِثْلَ الَّذِي يُعْطِيكَ مَالَ النَّاسِ .

### متبع النعمى نفاثرها

وقال يلح اسماعيل بن كعلج :

كُنْتُ إِلَى وَصَلِ مُعْدَى جِدِّ غُتَاجٍ ،  
 تُدَامِجُ الْوَعْدَ لَا نَجَحَ وَلَا خُلْفَ .  
 شَمْسُ أَضَاءَتْ أَمَامَ الشَّمْسِ إِذْ بَرَزَتْ  
 مِنْ لَا يَسَاتِ حَصَى الْيَاقُوتِ أَوْ شَجَّةٍ .  
 لَوْ أَنَّهُ كَتَبَ لِلْأَمِيلِ الرَّاجِي  
 مَجْدُولَةً بَيْنَ لِرَهَافٍ . وَإِذْ مَاجٍ  
 تَسِيرُ فِي ظِلِّهِ مِنْهُمْ . وَأَحْدَاجٍ  
 وَكَمْ يَدْلِنَ بِلُبْسِ الذَّبَلِ وَالْعَاجِ

١ السجّة : الخليفة . الجلسي : الصلب .

٢ الخواسي ، الواحدة خلصة : للطرودة .

٣ الكتب : الداني .

٤ لعله أراد بتدماج الوعد أنها تدخل وهذا يأخر . الإرهاف : الرقة . الإمداج : الضمر ، والاستقامة ،  
 والامتحكام .

٥ الاحجاج ، الواحدة حجاجية : مركب النساء .

٦ يدلن : يتخترن . الذبل : عظام ظهر دابة بحرية تتخذ منه النساء الأسورة والأشاط .

أَسْقَى دِيَارَهُ ، وَالسَّقِيَا بِكُلِّ لَهَا ،  
يُتَّقَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حَكِيٍّ ، وَمَنْ حُلِّلَ ،  
فَتَصَاغَ مَا صَاغَ مِنْ نِيرٍ ، وَمَنْ وَرَقَ ،  
إِلَى عَلِيٍّ بَنِي الْفِتْيَانِ بَلَّغَنِي  
إِلَى فَتَى ، يُتْبِعُ التَّعْمَى نَظَائِرَهَا ،  
يَعُودُ مِنْ رَأْيِهِ ، فِي كُلِّ مُشْكِلَةٍ ،  
لَمْ أَرِ يَوْمًا كَيَوْمٍ قِيضَ فِيهِ الْإِسْمُ  
أَخْلَى لِهَامٍ عَلَيْهَا بَيْضَهَا ، وَطَلَى  
لَهَا تَضَائِقَ بِالزَّحْفَيْنِ قَطْرُهُمَا .  
قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ : لَا تَأْلُوهُ مَا نَصَحْتُ ،  
إِنَّ الْمُقِيمَ قَتِيلٌ لَا رُجُوعَ بِهِ  
فَتَمَرَّ يَهْوِي هَوِيَّ الرِّيحِ يُسْعِدُهُ  
إِلَّا تَنَلَّهُ الْعَوَالِي ، وَهُوَ مُجْدِبٌ ،  
إِنَّ الْخِلَافَةَ لَا تُلْقَى كَتَائِبُهَا ،

إِغْرَارُ كُلِّ مِلْثِ الْوَدَقِ ، تَجَنَّاجُ  
مَا يُتَمَعُ الْعَيْنُ مِنْ حُسْنٍ ، وَكَأَنَّهُاجِ  
وَحَاكَ مَا حَاكَ مِنْ وَثِيٍّ ، وَدِيَّاجِ  
سُرَايَ مَنْ حَبَّ لَا يُسْرَى ، وَدَلَّاجِ  
كَالْبَحْرِ يُتْبِعُ أَمْوَاجًا بِأَمْوَاجِ  
إِلَى سِرَاجِ ، يُرِينَا الْغَيْبَ ، وَهَاجِ  
حَاقَ بِنِ أَيْتُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ كِنْدَاجِ  
مَنْهُ ، وَأَفْرَى لِأُورَادِ وَأَوْدَاجِ  
فَضَارِبُ بَغْرَارِ السَّيْفِ ، أَوْ وَاجِي  
وَالْحَلِيلُ تَخْلِطُ مِنْ نَقَعٍ ، وَكَأَرَاهِاجِ  
إِلَى الْحَيَاةِ ، وَإِنَّ الْهَارِبَ النَّاجِي  
جَوًّا بَسِيطٌ ، وَلَيْلٍ مُظْلِمٌ دَاجِ  
فَقَدْ كَوَتْ صَلَوْنَهُ كَيْيَ إِنْصَاجِ  
كَهْمًا لُقِيَتْ ، بِعَوَادٍ وَصَنَاجِ

- ١ المثلث : المطر يدمر أياها . التجماج : الشد يد الانصباب .  
٢ أخل ، أفل من أعلاه . جله خاليا . أفرى ، أفل من فراه . شفه . الأوراد والأوداج :  
مروق في المق .  
٣ الواجي ، مخفف الواجب . من وجاء : ضربه بالسكين أو بيده : ضربه في أي موضع كان فشقه .  
٤ التنع : التناير . الإرهاج : إثارة الفبار .  
٥ هوي هوي الريح : يمضي كهبوب الريح .  
٦ صلويه ، الواحد صلا : ما انحدر من الورك .

تَرَكْتُ عَوْدَ كَتِيزٍ فِي الْمَجَاجِ فَلَمْ  
تَصِيحْ أَوْتَارُهُ ، وَالْخَيْلُ تَخْطِطُهُ .  
فَلَنْ رَجَعْتُ إِلَى حَرْبٍ ، فَأَبْقَى عَلَى  
إِذَا تَخَطَّفَتُهُ الْمِضْرَابُ حَرَكَ فِي  
كَانَتْ نَصِيبِينَ خَيْسًا مَا تُرَامُ ، فَقَدْ  
أَبْقَى ، وَلَوْلَا التَّلَافِي مِنْ بَقِيَّتِهِ .  
وَوَقَعَةُ اللَّحْفِ ، وَالْمِجْهَاءُ سَاعِرَةٌ  
أَزَالَ خَمْسِينَ أَلْفًا ، فَانْتَشَرُوا عَصَبًا ،  
إِقْدَامُ أْبَيْضَ تَسْتَعْلِي مَنَاسِبُهُ  
تُجَلِّي الشُّكُوكُ إِذَا اسْوَدَّتْ غِيَابَتُهَا  
إِنْ أَنَا شَبَّهْتُ بِالْغَيْثِ فِي مِدْحِي .

تَرَبَّعَ عَلَى رَمَلٍ بِهِ ، وَأَهْزَاجُ  
يَطْبَانُ حِضْنِيهِ ، فَوَجًا بَعْدَ أَوَاجٍ  
خَلْيَاقٍ يَنْشَى وَبَسْمٍ فِيهِ لِعَجَلٍ  
سَرَّ الْقُلُوبِ مُرُورًا ، جِدُّ مُهْتَاجٍ  
ذَكَتْ لَيْلِيَّتِي ، عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَلَا تَجِ  
قَاطَتْ لَمْ نِسْوَةٌ مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجٍ  
لَهَيْبَ يَوْمٍ ، عَلَى الْأَبْطَالِ ، أَجَاجٍ  
وَالطَّمَعُنُ بَزْعِجٍ مِنْهُمْ أَيُّ لُزْعَاجٍ  
بِهِ إِلَى مَلِكِ الْبَيْضَاءِ ، ذِي النَّجَاجِ  
عَنْ كَوْكَبٍ ، لِسَوَادِ الشُّكِّ ، فَرَاجِ  
غَضَضْتُ مِنْهُ فَكُنْتُ الْمَادِحُ الْمَاجِي

- ١ كتيز : لعله عازف بالعود . أو اسم شخص . الرمل والمزج : جيران من الشعر كانوا يستملان اللناء .  
٢ خلياقي : اسم رجل . المم : من أوتار العود . ينشئ : يسكر .  
٣ قاطط بالمكان : قضى أيام القبط ، الحر .

## تناس ذنوب قومك

وقال يملح هيم بن  
هارون بن الممر :

أَمِنْكَ تَأْوُبُ الطَّرُوبِ ، حَبِيبٌ جَاءَ يُهْدِي مِنْ حَبِيبٍ  
تَحْطِي رِقَبَةَ الْوَاشِيْنَ . وَهَذَا ، وَيُعَدُّ مَسَافَةَ الْخَرَقِ الْمَجُوبِ  
بُكَادِيْنِي ، وَأَصْدُقُهُ وَدَادَا ، وَمِنْ كَلَفِ مُصَادَقَةِ الْكَلُوبِ  
تُجِيبُ الدَّارُ سَالِيَهَا ، فَضِي عَنِ الْحَمِي الْمَفَارِقِ مِنْ تُجِيبِ  
فَأَوْا بَوَانِسٍ يَرْجِعْنَ وَحْشًا ، إِذَا فُوجِئْنَ بِالشَّعْرِ الْخَفِيبِ  
أَقُولُ لِيَمْتِي ، إِذْ أَسْرَعَتْ بِي إِلَى الشَّيْبِ : أَحْصِرِي فِيهِ ، وَتَحِي  
مُخَالِفَةً بِضَرْبٍ بَعْدَ ضَرْبٍ ، وَمَا أَنَا وَاتِّخِلَاتِ الضَّرُوبِ  
وَكَانَ حَدِيثُهَا فِيهَا غَرِيْبًا ، فَصَارَ قَدِيمُهَا حَقًّا الْغَرِيبِ  
يَتَجِبُ الْفَانِيَّاتُ عَلَيَّ شَيْبِي . وَمَنْ لِي أَنْ أَمْتَعَ بِالْمَحِبِ  
وَوَجَدَنِي بِالشَّبَابِ ، وَلَنْ تَقْضَى حَمِيدًا . دُونَ وَجَدَنِي بِالشَّيْبِ  
أَمَّا لَوَيْعَةُ الْفَرَسِ انْتِهَاءُ عَنْ الزُّلْزَالِ فِيهَا ، وَالْمُحْرُوبِ

١ تأوب : وجرح .

٢ الخرق : الأرض الراسعة تتفرق فيها الرياح . المجوب : من جباب البلاد : قطها .

٣ تجيب : بطن من كتفة .

٤ أراد بوحش : غير أوانس ، من أنس : ضد توحش .

٥ الزلزال : الشدة والهمول .

لِكُلِّ قَبِيلَةٍ غَيْبٌ تَدَّاعَى  
كَذَّابٌ بَنَى الْمُعْتَمِرَ حِينَ زَاوَا  
تَبَاكَلُوا صَادِقَ الْأَحْسَابِ، حَتَّى  
صَرِيحُ الْخَيْلِ وَالْأَبْطَالِ أَغْنَى  
وَكَانُوا رَقَعُوا أَيْامَ سَلَمٍ ،  
إِذَا مَا الْجَرْحُ رُمَّ عَلَى فَسَادٍ ،  
رَزِيْقُهُ هَالِكٌ جَلَبَتْ رَوَايَا ،  
يَسْقُ الْبُحَيْبُ ، ثُمَّ يَجِيءُ أَمْرٌ ،  
وَقَبْرِ عَنَ أَيَّامٍ بَرَقَ عِيدُ ،  
يَسُحُّ ثَرَابُهُ أَبَدًا عَلَيْهَا  
إِذَا سَكَبَتْ سَمَاءٌ ثُمَّ أَجَلَّتْ ،  
وَكَمْ أَرَى لَلثَرَاتِ بَعْدَ عَهْدٍ ،  
تُصَوِّبُ فَوْقَهُمْ غُرُقُ السَّوَالِي ،  
كَتَخَلَّلَ سَبِيحَةَ اسْتَعْلَى رَكِيبُ  
فَمَنْ يَسْمَعُ وَغَى الْأَخَوَيْنِ يُلْهَرُ

إِلَى خَيْلٍ مُعَاوَدَةِ الرُّكُوبِ  
بَشَى عُمَرُ ، بِمُضْمِيَةِ شُعُوبِ  
نَقَرُوا غَوْرَ الضَّعِيفِ عَنِ الصَّلِيبِ  
عَنِ الْمُهْجَنَاتِ ، وَانْخَلَطَ الشُّوبِ  
حَلَى تِلْكَ التَّوَارِحِ وَالنَّدُوبِ  
تَهَيَّنَ فِيهِ تَفْرِيطُ الطَّيِّبِ  
وَلَطَعَتْ بَاتٍ يَكْشِفُ عَنْ خُطُوبِ  
يُغْفَرُ فِيهِ تَشْقِيقُ الْجُيُوبِ  
إِذَا هِيَ نَاحَرَتْ أَفْقَ الْجُنُوبِ  
هِيَاهَا ، مِنْ مُرَاقٍ دَمٍ صَيِّبِ  
تُنْتَنُ بِسَاءِ مُغْدِقَةِ سَكُوبِ  
كَسَلُ الشَّرَفَةِ مِنْ قَرِيبِ  
وَلَهَابُ الْخَطِّ مَهْزُورُ الْكُعُوبِ  
تُكْفِيهِ الرِّيحُ عَلَى رَكِيبِ  
لِصَلِّ ، مِنْ قِرَاهِيهِمَا ، حَبِيبِ

١ المصيبة : القاتلة . شعوب : عام اللينة .

٢ تَبَاكَلُوا : اجتمعوا واصطحبوا . الصليب : الخالص النسب .

٣ التوارح : لعله أراد بها الجراح ، من قرحه . للتوب : آلال الجراح ، الواحدة ندبة .

٤ ناحرت : أراد قاتلت .

٥ الركب من النخل : المزروع سطراً على جدول ونحوه .

زَعِيمًا خُطَّةً ، وَرَدًا حِمَامًا  
 إِذَا آدَ الْبَلَاءُ تَحَمَّلَهُ  
 إِذَا قُئِمَ التَّقَدُّمُ لَمْ يُرْجَعْ  
 خَلَا أَنْ الْكَثِيرَ يَزَادُ فَضْلًا ،  
 فَهَلْ لَابْنِي عَدِيٍّ مِنْ رَشِيدٍ ،  
 أَخَافُ عَلَيْهِمَا إِسْرَارَ مَرْعَى  
 وَأَعْلَمُ أَنْ حَرْبَهُمَا خَبَالٌ  
 كَمَا أَسْرَى الْقَطَا لِبَيَاتٍ عَمْرُو ،  
 وَفِي حَرْبِ الْعَشِيرَةِ مُؤِيدَاتٌ ،  
 لَحَلَّ أَبَا الْمُعَمَّرِ يَتْلِيهَا  
 فَكَمْ مِنْ سُوْدَدٍ قَدَبَاتٍ يُعْطِي  
 أَهْيَشَمُ ، يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، دَعْوَى  
 وَمَا يُدْعَى ، لِمَا تُدْعَى إِلَيْهِ ،  
 تَنَامُ ذُنُوبُ قَوْمِكَ ، إِنْ حَفِظَا  
 فَكُلْسُهُمُ السَّيِّدُ أَحَبُّ غِيَا ،  
 وَرُودُهُمَا جَبَا الْمَاءِ الشَّرُوبِ  
 عَلَى دَقِيٍّ مُوقَعَةٍ ، رَكُوبٍ  
 نَصِيبٌ ، فِي الرِّجَالِ ، عَلَى نَصِيبِ  
 كَفَضَلِ الرَّمَحِ زَيْدٌ مِنَ الْكُتُوبِ  
 يَرُدُّ شَرِيدَ حِلْمِيهِمَا الْعَزِيبِ  
 مِنَ الْكَلَالِ الَّذِي عُلِفَاهُ ، مُوبٍ  
 عَلَى الدَّاعِي إِلَيْهَا ، وَالْمُجِيبِ  
 وَسَالَ لُفْكِيهِ وَادِي قَضِيبِ  
 تُضَعِّضُ تَالِدَ الْعِزِّ الْمَهْيَبِ  
 يُعْعِدُ الْهَمَّ ، وَابْتَدَى الرَّحِيبِ  
 عَطِيَّةً مُكْثِرٍ فِيهِ ، مُطِيبِ  
 مُشِيدٍ بِالنَّصِيحَةِ ، أَوْ مُهَيِّبِ  
 سَوَاكَ ، ابْنَ النَّجِيَّةِ وَالنَّجِيبِ  
 لَذُنُوبٍ ، إِذَا قَدَّمَ ، مِنَ الذُّنُوبِ  
 إِلَى الرَّامِي ، مِنَ السَّهْمِ الْمُصِيبِ

١ الجبا : الخوض .

٢ دقي : جانيبي . الموقعة : من وقع الورب ظهر البعير : أثر فيه . الركوب : ما يركب من الإبل .

٣ الامرار : من أمر الشيء : صار مرأ . المويبي : ذو الوباء ، والوباء : كل مرض عام .

٤ المؤيدات : الدواعي .

٥ المهيب : الداعي ، الزاجر .

مَنْ أَحْرَزَتْ تَصَرَّ بَنِي عُبَيْدٍ ، إِلَى إِخْلَاصِ وَدِّ بَنِي حَبِيبٍ  
فَقَدْ أَصْبَحَتْ أَغْلَبَ تَغْلِيهِ ، عَلَى أَيْدِي الْعَشِيرَةِ ، وَأَقْلُوبِ

### الندي حديث في سواك

وقال يملح ابن النضر :

لَا يَسُ مِنْ شَيْبَةٍ أَمْ نَاصِرٌ ، وَمَلِيحٌ مِنْ شَيْبَةٍ أَمْ رَاضٍ  
وَإِذَا مَا ائْتَمَقْتِ مِنْ وَلَعِ الشَّيْءِ بِرَأْيِي لَمْ يَعُدْ ذَلِكَ ائْتِمَاعِي  
لَيْسَ يَرْضَى عَنِ الزَّمَانِ مُرُورٌ فِيهِ ، إِلَّا عَنْ غَفْلَةٍ أَوْ تَغَاضٍ  
وَالْبَوَاقِي مِنَ اللَّيَالِي ، وَلَئِنْ خَا لَقِنَ شَيْئًا ، فَمُشَبِّهَاتُ الْمَوَاضِي  
نَاكَرَتْ لِمَتِّي ، وَتَاكَرَتْ مِنْهَا لُبْسَ سَوَاءِ الْأَخْلَافِ وَالْأَعْوَالِ  
شَعَرَاتٌ أَقْصَاهُنَّ وَيَرْجِعُ نَ رُجُوعِ السَّهَامِ فِي الْأَعْرَاضِ  
وَأَبَتْ تَرْكِي الْفَدَيَاتِ وَالْآ صَالَ ، حَتَّى خَفَّتْ بِالْمِقْرَاضِ  
غَيْرُ نَفْعٍ إِلَّا التَّعَلُّلُ مِنْ شَدِّ هِ عَدُوٍّ لَمْ يَعُدْهُ إِنْخَاضِي  
وَرَوَاهُ الْمَشِيبُ كَالْبَخَصِ فِي عَيْنِ فِي قَتْلٍ فِيهِ فِي الْعِيُونِ الْمِرَاضِ  
طَبِئْتُ نَفْسًا عَنْ الشَّبَابِ وَمَا سُو دَ مِنْ صِبْغٍ بَرْدِهِ الْقَضْمَاضِ

الناضي : خالغ ثوبه . المالح : المحاذر .

فَهَلْ الْحَادِثَاتُ ، يَا ابْنَ حَوَيْفٍ ،  
يَكْثُرُ الْخَطُّ فِي أَنْاسٍ وَإِنْ قُلَّ  
مَا قَضَى اللَّهُ لِلْجَهُولِ يَسْتَحِرُّ ،  
أَفَرَطْتَ لَوْنَهُ ابْنَ أَيُّوبَ ، وَالشَّامِ  
جَامِعٌ فِي الْعَيْنَانِ لَا يَسْمَعُ الرَّجُلُ  
زَأِيمٌ أَنْ طَيِّفَ بِدُعَاةٍ قَدْ أَذَى  
أَعْيَالَاتُ خُرْدٍ ، أَمْ غَيَّالًا  
أَجْلَبُوا نَحْتُ غَابَةِ مِنْ قَتْنَا الْخَطَّ  
مُدَّةٌ ثُمَّ أَتَشْعَمُوا لِأَنْخِرَاقِي  
بَعْدَمَا اسْتَفْرَقُوا النِّهَايَةَ فِي النَّزْرِ  
غَلَبَتْهُمْ آرَاءُ أَغْلَبَ ، قَبَا  
سَدَّ تَدِيرُهُ الْقَضَاءُ عَلَيْهِمْ ،  
إِنْ تَعَاطَوْا تِلْكَ الْمَكَائِدَ ضَلُّوا  
لَيْسَ مِنْ عُصْبَةٍ إِذَا اسْتَأْنَقُوا السَّبْعَ

تَارِكَايَ وَكُبْسَ هَذَا الْبَيَاضِ  
التَّامِّي بِكَتْسِهِمْ ، وَالتَّرَاضِي  
بِتَلَفَاءِ ، مِثْلُ حَتْفِ قَاضٍ  
فَعُ مِنْ أَفْنٍ رَأْيِهِ الْمُسْتَقَاضِ  
رَ ، وَلَا يَنْتَنِي إِلَى الرُّوَاضِ  
دَبَّ بِالنَّهْسِ جِلْدُهُ ، وَالْمَقْضَاضِ  
ثُ سِبَاعٍ وَحْشِيَّةٍ فِي غِيَاضِ  
وَزَعْفٍ مِنَ الْحَدِيدِ مَقْضَاضِ  
فَاحِشٍ مِنْ جَمْعِهِمْ وَأَقْفِضَاضِ  
عِ وَأَفْتَوْا مَكْخُورًا فِي الْوَقَاضِ  
ضِرَّ الْعَشِيَّاتِ ، مِنْ بَنِي الْقَبَاضِ  
بَعْدَ شَغْبٍ مِنْ دَرْلِهِمْ وَأَعْرَاضِ  
فِي مَسَافَتِهَا الطُّوَالِ ، الْعِرَاضِ  
يَ سَمْعًا فِي تَسَافُلٍ ، وَأَخْفِضِ

- ١ الولة : الحسنة . الأذن : ضفد الرأبي .
- ٢ بدعة : امرأة . الجس : أخذ العلم بمقدم الأستان .
- ٣ الخرد : الأبهكار الحيات .
- ٤ أجلبوا : صارتوا . الكزفت : الدروع الواسعة للحكمة الحسة اللسان .
- ٥ الوقاض : ما يضع فيه الراعي زاده .
- ٦ الدره : الفتح .



أَوْ تَوَخَّوْا صِيَانَهُ كُنْتُمْ الْأُمَدُ  
 مَا بَرَحْنَا نَرْجُو عُلُوَّ عَلِيٍّ ،  
 وَأَيَادِي مُبِيغَةٍ ، وَالْأَيَادِي  
 وَدُيُونٌ مَغْمُومَةٌ مِنْ عِدَاتٍ ،  
 فَالْتَمَعْتَنِي بِهِنَّ قَبْلَ التَّمَنِّي  
 يَا بِي أَنْتَ ، أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ حَوَّ  
 مَا التَّمَنَّى فِي سِوَاكَ غَيْرُ حَدِيثٍ  
 قَدْ تَلَقَّاهُ الْقَرِيبُ جُودُكَ فَارْتُثَ  
 نَعَمْ أَبَدَتْ الصُّنُونُ الْمُعْطَى  
 كَالْفَوَاكِي أَظْهَرْنَ كُلَّ جَنِّي ،  
 وَأَلْ أَوَّلَى بِهَا مِنْ الْأَعْرَاضِ  
 لِاجْتِيَاكِ الْمَطْلَحِ الْمُنْهَاضِ<sup>١</sup>  
 فَضْلُهَا أَنْ تَكُونَ ذَاتَ ابْتِغَاضِ  
 كَقَمَّانِ الْأَعْدَادِ مِثْلَهُ الْحِيَاضِ<sup>٢</sup>  
 رَاهَنُ وَالْقَضَاءُ قَبْلَ التَّقَاضِي  
 لَنِي مِنْ تَحَقُّصِي ، وَأَنْفِيَاضِي  
 مِنْ أَنْفَسِ بَادُوا ، وَقِعْلُ مَاضِ  
 لَقَا ، مُشْفِيًا عَلَى الْإِنْفِرَاضِ<sup>٣</sup>  
 مِنْهُ ، تَحْتَ الْخُفُوتِ وَالْإِخْفَاضِ  
 مُسْتَسِيرٍ فِي زَاهَرَاتِ الرِّيَاضِ

## رباع أخى كرم

وقال بلخ صالح بن وصف :

تَوَهَّمَ لَيْلَى وَأَظْمَعَانَهَا ، ظِيَاءَ الصَّرِيمِ ، وَغَزَلَانَهَا  
 بَرَزْنَ عَشِيًّا ، فَقُلْتُ اسْتَمَرَّ نَكْثُ السَّرَاةِ ، وَكُفَّعَانَهَا

١ اجبار : انقضاء . المطح والمهاض : المعبي .

٢ الأعداد : الواحد مع : الماء الجاري .

٣ ارتث : حمل جريحاً من المعركة . القفا : الطروح ، الملقى على الأرض . المظلي : المشرق .

وَأَسْرَيْنَ لَيْلًا ، فَخَلَسْنَا بِرِ  
صَوَادِفُ ، جَدَدْنِ ، بَعْدَ الْهَوَى ،  
جَمَحَدْنِ جَدِيدَ الْهَوَى ، بَعْدَمَا  
وَكُنْتُ أَمْرًا لَمْ أَزَلْ تَابِعًا  
أَحِبُّ ، عَلَى كُلِّ مَا حَالَةٍ ،  
أَرَاكِ ، وَإِنْ كُنْتُ ظَلَامَةً ،  
وَمُحْجِبِي فِيكَ أَنْ أَسْتَدِيمَ  
وَمَا سَرَرَنِي أَنْ قَلْبِي أُعِيرَ  
سَرَى الْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي مُزْنَةٍ ،  
فَلَا تَسْأَلُنِ بِاسْتِوَاءِ الزَّمَانِ ،  
شَيْبَةً لَهْوٍ تَلَفَّتْهَا ،  
وَلَا أُرِيحِيَّةَ ، حَتَّى تُرَى  
وَلَيْسَتْ مُدَامًا ، إِذَا أَنْتَ لَمْ  
فَكَمْ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ رَوْضَةٍ ،  
تُرِيكَ الْيَوَاقِيتَ مَنْشُورَةً ،  
غَرَائِبُ تَخْطِفُ لَحْظَ الْعُيُونِ ،  
إِذَا غَرَدَ الطَّيْرُ فِيهَا ، نَثَتْ

نَ مَتْنِ النُّجُومِ وَوَحْدَانَتَهَا  
مِطَالِ الدَّيُونِ وَلَيَاتِنَهَا  
عَرَفْنَ الصَّبَابَةَ ، عِرْفَانَهَا  
وَصَالَ الْغَوَايِ ، وَهَجَرَاتِنَهَا  
إِسَاءَةَ لَيْلٍ ، وَحُسْنَانَتَهَا  
صَفِيَّةَ نَفْسِي ، وَخُلُصَانَتَهَا  
صَبَابَاتِ نَفْسِي ، وَأَشْجَانَتَهَا  
عِزَاءَ الْقُلُوبِ وَسَلَوَاتِنَهَا  
تَمَدُّدُ إِلَى الْأَرْضِ أَشْطَاتِنَهَا  
وَقَدْ وَافَتْ الشَّمْسُ مِيزَانَتَهَا  
فَسَايَرْتُ بِالرَّاحِ رَيْعَانَتَهَا  
طَرُوبَ الْعَشِيَّاتِ ، نَشْوَانَتَهَا  
تَوَاصِلُ مَعَ الشَّرْبِ إِدْمَانَتَهَا  
تُفْصِحُكِ دِجْلَةٌ تُغْبِئَانَهَا  
وَقَدْ جَكَلَ النُّورُ ظُهُورَاتِنَهَا  
إِذَا جَلَّتِ الشَّمْسُ أَلْوَانَتَهَا  
إِلَيْكَ الْأَغَايِ أَلْحَانَتَهَا

١ المطال والبيان : التوسيف بوفاء الوعد .

٢ الخُلُصَانُ : الصديق الخالص المودة .

٣ الغدبان ، الواحد غلب : التدبر في ظل جبل لا تصيبه الشمس فيبرد ماله .

تَسِيرُ الْعَمَارَاتُ أَيْسَارَهَا ، وَيَعْتَرِضُ الْقَصْرُ أَيْمَانَهَا  
وَتَحْمِلُ دِجْلَةً حَمْلَ الْجَمُوحِ ، حَتَّى تُنَاطِجَ أَرْكَانَهَا  
كَأَنَّ الْعَادَى تَمْتَحِي بِهَا ، إِذَا هَزَّتِ الرِّيحُ أَفْئَانَهَا  
تُعَانِقُ الْقُرْبِ شَجَرَاوُهَا ، عِنَاقَ الْأَحْيَةِ أَسْكَانَهَا  
فَطَوْرًا تَقْرُمُ مِنْهَا الصَّبَا ، وَطَوْرًا تُمِيلُ أَغْصَانَهَا  
جَنُوحٌ ، تُنْقَلُ أَفْيَاءُهَا ، كَمَا جَرَّتِ الْخَيْلُ أُرْسَانَهَا  
رِبَاعٌ أَخِي كَرَّمَ مُغْرَمٍ ، بَانَ بِعَيْلِ الدَّهْرِ غِشْيَانَهَا  
أَلُوفُ الدِّيَارِ ، فَإِنْ أَجْمَعَ التَّرَدُّ ، لُ حَرَّمَ لِبَاطِنَهَا  
إِذَا هَمَّ لَمْ يَخْلُجْ عِزَّهُ ، مَقَاصِيرُ ، يَعْتَادُ لِكُنَانَهَا  
مُطِيلٌ عَلَى بَغْتَاتِ الْأُمُورِ ، عَبَا لِلْمِلِمَاتِ أَفْرَانَهَا  
تُعِدُّ الْمَوَالِي لَهُ نَصْرَهَا ، وَتُولِي الْمُعَادِينَ خُدْلَانَهَا  
وَتَحْتَاطُ مِنْ شَقَقِ حَوْلَهُ ، كَمَا حَاطَتِ الْعَيْنُ إِنْسَانَهَا  
نَقِي السَّرَائِلِ قَدْ أَوْضَحَتْ ، طَرِيقَتُهُ الْقَصْدُ بُرْهَانَهَا  
تَوَكَّى الْأُمُورَ فَمَا أَخْفَرَ ، أَمَانَةً فِيهَا ، وَلَا خَانَهَا  
إِذَا فَرَّصَ الْمُجْدِ عَنَّتْ لَهُ ، تَغَنَّمَ بِالْحَزْمِ إِمْكَانَهَا  
وَذِي هِمَّةٍ ، قُلْتُ : لَا تَكْتَمِسُ ، عَلَاهُ لِيَتَبَلَّغَ أَهْنَانَهَا

١ الأسكان ، الواحد سكن : أهل الدار .

٢ الرباع : الديار . يصل ، لعله من وصله : أحسن إليه . فيكون غشيانها ، أي إتيانها ، منصوباً

بنوع الحائض .

٣ يَنْجُلُ : يَنْزِعُ ، وَيَحْطُبُ . يَعْتَادُ ، مِنْ اعْتَادَ الشَّيْءُ : صَيَّرَهُ عَادَةً . لِكُنَانِهَا : مَثَرَهَا وَإِخْفَالَهَا .

وَحَلَّ الْجِيَالُ : فَلَا قُدُسَهَا  
 مَوَارِيثُ مِنْ شَرْفٍ لَمْ يُفِضْ  
 إِذَا انْتَحَلَ الْقَوْمُ أَسْمَاءَهَا ،  
 سَتَنِي بِالْأَلِيكَ الصَّالِحَا  
 عَلَى الْيَمْنِ يَسْرَتْ ، لِلْيَعْمَلَا  
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَطْرُقُنْ  
 وَهَلْ أَرَيْنَ عَلَى حَاجَةِ  
 وَهَلْ أَطْلَعَنَ عَلَى الرَّفِيقَيْنِ  
 مَشُوقٌ تَذَكَّرَ أَلْفَهُ ،  
 أَطَقْتُ وَلَا اسْطَعْتُ تَهْلَانَهَا  
 بِنَاهَا ، وَلَمْ يَطْرَحْ شَانَهَا  
 وَجَدْنَاهُ مُلْكَ أَعْيَانَهَا  
 تِ مَدَائِحُ أَسْلَفَتْ أَثْمَانَهَا  
 تِ ، عُرَاهَا وَلِلْخَيْلِ فُرْسَانَهَا  
 قُصُورَ الْبَلِيخِ ، وَأَفْدَانَهَا  
 صَوَامِعَ زَكِيٍّ ، وَرَهْبَانَهَا  
 بِحَيْلِ أَخَايِلُ سَرَعَانَهَا  
 وَتَفْسٌ تَتَّبِعُ أَوْطَانَهَا

## نصيح أمير المؤمنين

وقال يصف الكتاب :

نَهَيْتُكُمْ عَنْ صَالِحٍ ، فَأَبَى بِكُمْ  
 وَحَذَرْتُكُمْ أَنْ تَرْكَبُوا الْبَقِيَّ سَافِرًا  
 لَتَجَاجُكُمْ إِلَّا اغْتِيَارًا بِصَالِحٍ  
 فَيَطْرَحَكُمْ فِي مَوْبِقَاتِ الطَّارِحِ

١ قلنس : جبل عظيم بنجد . تهلان : جبل أبله .

٢ البقي ، الواحدة بليقة : ما يليه .

٣ البليخ : نهر بالجزيرة ، ولعله هنا موضع .

٤ قوله : أخاييل سرعانا ، لعله أراد أخاييل سرعانا أي أقامه فنصب يزع الخافض .

وَمَاذَا نَقَمْتُمْ مِنْهُ ، لَوْلَا اَعْتِصِمْتُمْ عَنْهُ ،  
 فَصَبَحُ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُهُ ، وَمَا مُضِيرٌ غِيْثًا كَأَخْتَرِ نَاصِحِ  
 تُؤَيِّدُ رُكْنَيْهِ الْمَوَالِي ، وَيَحْزِي ، إِلَى مَدَهَبٍ ، عِنْدَ الْخَلِيفَةِ ، وَأَصْبَحَ  
 تَكْشَفُ عَنْ أَسْرَارِهِ وَغِيُوبِهِ تَكْشَفُ نَجْمٌ ، فِي الدُّجْنَةِ ، لَا يَحِجُّ  
 وَكَانَتْ لَهُمْ مَتْلُوحَةٌ عَنْ عِيَادِهِ ٢ وَبَعْدَ تَحْقِيقِهَا ، ظَهَرَ النِّصَابُ  
 فَقَدْ ظَهَرَتْ أَيْمُوَالُكُمْ ، بَعْدَ سَرِّهَا ، عَلَيْهَا مَقَالِقُ الصُّدُورِ الشَّالِصِ  
 فَخَالِبٌ ذِيْدُ الْحَقِّ عَنْهَا ، وَأُرْتَجِمَتْ بَدَفَعٍ عَنْ الْحَاجَاتِ ، حَتَّى كَانَتْ  
 وَبَعْدَ عَنْ الْمَعْرُوفِ حَتَّى كَانَتْكُمْ فَمَنْ غَابَ عَنْ يَوْمِ الْمَوَالِي وَيَوْمِكُمْ  
 غَدًا ، وَغَدَوتُمْ ، وَالسَّرَادِقُ مُوَعَّدٌ فَمَا قَامَ الْمَرْبِيعُ كَيْدُ عَطَارِدِ ،  
 وَلَمَّا تَنَقَّتْ أَفْلَامُكُمْ وَسَيُوفُهُمْ ، أَيْدَتْ بَغَاثَ الطَّيْرِ زُرْقُ الْجَوَارِحِ ٣  
 إِذَا هُوَ لَمْ يَأْخُذْ بِحِجْرَةِ رَامِيحٍ إِذَا غَرَّقِي مِنْ بَعْدِ كَمْ عَزْ كَاتِبِ ،  
 أَيْ الْفَقْرُ لَا تَعْدَمُ حُلُوقًا مَنِ اعْتَدَى لِسَانُ عَدُوٍّ أَوْ صَغَا قَوْلُ كَاشِحِ  
 إِلَى حَدَثٍ ، مِنْ نَبْوَةِ الدَّاهِيَةِ ، فَادِحِ بَاغْضَانِهِ ، أَوْ نِعْمَةٍ مِنْ مُسَامِحِ  
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سَطْوَةٌ مِنْ مُطَالِبِ

١ المندوحة : السعة والفسحة . المنداح : الأراضي الواسعة البعيدة .

٢ أيدت : أراد فرقت ، يهدت ، يهاث الطير : بما لا يصيد منها . ولعله أراد يزرع الجوارح : الصقور .

٣ الحجرة : حقل الإزار ، وموضع التكاثر من السراويل .

وَمَنْ نَمِيَ الْبُقْيَا ، فَلَسْتُ لِقَضَلِهَا  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَضْرِبْ عَنِ الْحِقْدِ لَمْ تَفْزُ  
 وَلَنْ يَرْتَجَى فِي مَالِكٍ ، غَيْرِ مُسْجِحٍ ،  
 يَنْاسِ ، وَلَا مِنْ مُرْتَجِبِهَا يَنْزَاحِ  
 بَذِ كَرٍ ، وَلَمْ تَسْعَدْ بِتَقْرِظِ مَا دِحِ  
 فَلَاحٌ ، وَلَا فِي قَادِرٍ غَيْرِ صَافِحِ

### المركب الميمون

وقال يملح أحمد بن ديتار بن حبه  
 الله ويصف مركباً كان اتخذه وهو  
 والي البحر وغزا فيه بلاد الروم :

أَلَمْ تَرَ تَغْلِيْسَ الرَّيْعِ الْمُبَكَّرِ ،  
 وَسَرْعَانَ مَا وَلَّى الشَّتَاءُ ، وَلَمْ يَمِفْ ،  
 مَرَرْنَا عَلَى بَطْنِيَّاسَ ، وَهِيَ كَأَنَّهَا  
 كَأَنَّ سَقُوطَ الْقَطْرِ فِيهَا ، إِذَا انْشَى  
 وَلِي أَرْجُوَانِي مِنَ النَّوْرِ أَحْمَرِ ،  
 إِذَا مَا النَّدَى وَافَاهُ صُبْحًا تَمَايَلَتْ  
 إِذَا قَابَلَتْهُ الشَّمْسُ رَدَّ ضِيَاءَهَا  
 وَمَا حَاكَ مِنْ نَشْرِ الرِّيَاضِ الْمُنْشَرِ  
 تَسَلَّلَ شَخْصَ الْحَايِفِ ، الْمُتَنَكِّرِ  
 سَبَابُ عَصَبٍ ، أَوْ زَرَابِي عَبَقَرٍ  
 إِلَيْهَا ، سَقُوطُ التَّوَلُّوِ الْمُتَحَدِّرِ  
 يُشَابُ بِإِفْرَنْدٍ مِنَ الرُّوْضِ أَخْضَرِ  
 أَعَالِيهِ مِنْ دُرٍّ نَثِيرٍ ، وَجَوْهَرِ  
 عَلَيْهَا صِقَالُ الْأَقْحُوَانِ الْمُنُورِ

١ المسحج ، من أسحج : أحسن العفو .

٢ البهايب ، الواحدة سبيبة : الفصلة من الشعر ، وشقة كتان رقيقة . المصب : ضرب من البرود .  
 الزرابي ، الواحد زربي وزربية : وهو من الثبت ما اصفر أو احمر وفيه غضرة . عبقر : واد  
 كان العرب يزعمون أنه وادي الجن ، ثم نسبوا إليه كل ما يتصبغ من جوده صمته .

إِذَا عَطَمْتَهُ الرِّيحُ قُلْتُ : التَّيْفَانَةُ  
 بَنَفْسِي مَا أَبَدَتْ لَنَا ، حِينَ وَدَعْتُ ،  
 أَتَى دُونَهَا نَأْيُ الْبِلَادِ ، وَتَصَنَّا  
 وَلَمَّا خَطَوْنَا دِجْلَةَ انصَرَمَ الْهَوَى ،  
 وَخَاطِرُ شَوْقٍ مَا يَزَالُ يَهْيِجُنَا  
 بِأَحْمَدَ أَحْمَدُنَا الزَّمَانَ ، وَأَسْهَلْتُ  
 فَتَى إِنْ بَغِضَ قِي سَاحَةِ التَّجْدِ بِحُضُلِ ،  
 تَنْظُنُّ التَّجْوِمَ الزَّهْرَ بِشَنْ خَلَاقِي  
 هُوَ الْغَيْثُ يَجْرِي مِنْ عَطَاٍ وَنَائِلِ  
 وَلَمَّا تَوَالَى الْبَحْرُ ، وَالْجُنُودُ صِنْوُهُ ،  
 أَضَافَ إِلَى التَّنْدِيرِ فَضْلَ شَجَاعَةٍ ،  
 إِذَا شَجَرُوهُ بِالرَّمَاكِ ، تَكَثَّرَتْ  
 غَدَوْنَ عَلَى الْيَمُونِ صُبْحًا ، وَإِنَّمَا  
 أَطْلَ بِعِطْفِيهِ ، وَمَرَّ كَأَنَّمَا  
 إِذَا زَمَجَرَ النَّوْثُ ، فَوَقَّ عَلايِهِ ،  
 يَغْضُونَ دُونَ الْإِشْتِيَامِ عِيُونَهُمْ ،

لَعْلَوَةٌ فِي جَكَدِيهَا الْمُتَعَصِّفِ  
 وَمَا كَتَمْتُ فِي الْأَمْحَى الْمُسِيرِ  
 سَوَاهِمَ خَيْلٍ ، كَالْأَعْيَةِ ، ضَمَّرِ  
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لِفَتْنَةِ الْمُتَذَكَّرِ  
 لِبَادِنٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَحُضِرِ  
 لَنَا هَضْبَاتُ الطَّلَبِ الْمُتَوَعَّرِ  
 وَإِنْ يُعْطَى فِي حَظِّ الْكَارِمِ يُكْثِرِ  
 لِأَبْلَجٍ مِنْ سِرِّ الْأَعَاجِمِ ، أَزْهَرِ  
 عَلَيْكَ ، فَخُذْ مِنْ صَيْبِ الْغَيْثِ أَوْ ذَرِ  
 غَدَا الْبَحْرِ مِنْ أَخْلَاقِهِ بَيْنَ أُنْعَرِ  
 وَلَا عَزَمَ إِلَّا لِلشَّجَاعِ الْمُدَبِّرِ  
 عَوَامِلُهَا ، فِي صَدْرِ لَيْثٍ غَضَنْفَرِ  
 غَدَا الْمُرْكَبُ الْيَمُونُ تَحْتَ الْمُظْفَرِ  
 تَشْرَفَ مِنْ هَادِي حِصَانٍ مُشَهَّرِ  
 رَأَيْتَ خَطِيئًا فِي ذَوَابَةِ مِنْبَرِ  
 وَقُوفَ السَّمَاطِ لِلْعَظِيمِ الْمُؤْمَرِ

١ الأَمْحَى : ضرب من الثياب . المِير : المخطط .

٢ تشرف : أطل . الهَادِي : الملق .

٣ الملاة : السنان ، والناقة المشرقة الجسيمة .

٤ السَّمَاط : الجنود المصطفة .

إِذَا عَصَمَتْ فِيهِ الْجَنُوبُ اعْتَلَى لَهُ  
 إِذَا مَا انْكَفَا فِي هَبَّةِ الْمَاءِ ، خِلْتَهُ  
 وَحَوْلَكَ رَكَابُونَ لِلْهَوْلِ ، عَاقَرُوا  
 تَمِيلُ الْمَنَابِ حَيْثُ مَالَتْ أَكْفُهُمْ ،  
 إِذَا رَشَقُوا بِالنَّارِ لَمْ يَكُ رَشَقُهُمْ  
 صَدَمَتْ بِهِمْ صَهَبُ الْعَنَانِ ، دَوْنَهُمْ  
 يَسُوقُونَ أَسْطُولًا ، كَانَ سَقِينَهُ  
 كَانَ ضَجِيجَ الْبَحْرِ ، بَيْنَ رِمَاحِهِمْ ،  
 تَلْقَا رَبِّ مِنْ زَحْفَتِهِمْ ، فَكَأَنَّمَا  
 فَعَارُمَتْ حَتَّى أَجَلَتْ الْحَرْبُ عَنْ طُلَى  
 عَلَى حَيْنٍ لَا نَفْعَ تَطْوَحُهُ الصَّبَا ،  
 وَكَتَبَ ابْنُ كَيْسَرٍ قَبْلَ ذَلِكَ وَبَعْدَهُ ،  
 جَدَحَتْ لَهُ الْمَوْتُ الذُّعَافَ فَعَافَهُ ،  
 مَفَى وَهُوَ مَوْلى الرِّيحِ يَشْكُرُ فَضْلَهَا  
 إِذَا الْمَوْجُ لَمْ يَبْلُغْهُ إِذْ رَاكَ حَيْثُ  
 تَعَلَّقَى بِالْأَرْضِ الْكَبِيرَةِ ، بَعْدَمَا  
 وَكُنَّا مَتَى نَصْبَعُدُ بِجِدَاكَ نُدْرِكَ ۖ

جَنَاحًا عَقَابٍ ، فِي السَّمَاءِ ، مُهَاجِرٍ  
 تَلْقَعُ فِي أَثْنَاءِ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ  
 كَوْسُ الرَّدَى مِنْ دَارِعِينَ وَحُسْرٍ  
 إِذَا أَصْلَتْوَا حَدَّ الْحَدِيدِ الْمُدْكِرِ  
 لِيُغْلِصَ مَا إِلَّا هَنَ شِوَاءٍ مُقْتَرٍ  
 ضِرَابٌ كَلِيقَادِ اللَّظْيِ الْمُسْعَرِ  
 سَحَابٌ صَيْفٍ مِنْ جَهَامٍ وَمُطِيرٍ  
 إِذَا اخْتَلَفَتْ تَرْجِعُ عَوْدٍ مُجَرَّجِرٍ  
 تَوْلَفَا مِنْ أَعْنَاقٍ وَحُسْرٍ مُنْقَرٍ  
 مُقْطَعَةٍ فِيهِمْ ، وَهَامٍ مُطِيرٍ  
 وَلَا أَرْضَ تُلْقَى لِلصَّرِيحِ الْمُقْطِرِ  
 مَلِيًّا بِأَنْ تُوْهِى صَفَاةُ ابْنِ قَيْصَرٍ  
 وَطَارَ عَلَى الْوُجَحِ شَطْبٌ مُسْمَرٍ  
 عَلَيْهِ ، وَمَنْ يُولُ الصَّنْبَعَةَ يَشْكُرُ  
 ثَنَى فِي انْحِدَادِ الْمَوْجِ لِحِفَّةِ أَخْزَرٍ  
 تَنْقَصُهُ جَرِي النَّدَى الْمُتَمَطِّرِ  
 مَعَالِي ، وَتَسْتَنْصِرُ يَمْنِيكَ تُنْصَرُ

١ صهب العنانين : الروم لأن لحامهم يخالط يافس شعرها حمرة .

٢ المود : الحسن من الإبل . المجرير : المردد صوته في حنجرتة .

٣ أراد بالشطب المسمر : السفن



## ديوان البحري

١

٤٣٩ . . . . . لصرك ما لإسماعيل بن سعد  
٤٤٠ . . . . . أينك تأوب الطيف القروب .

### ج

٢٤٧ . . . . . سفاهاً تهادى لومها وبلجيا .  
٤٣٧ . . . . . كنت إلى وصل سدى جد محتاج .

### ح

٩٧ . . . . . أطاع عاذله في الحب إذ نصحا .  
٩٩ . . . . . ألح برق سرى أم غصه مصباح .  
٧٤ . . . . . حل الفتح إلا البدر في الأفق المضي .  
٢٨٩ . . . . . قد جاء نصر الله والفتح .  
٣٦٣ . . . . . ليكتنفك السرور والفرح .  
٤٣١ . . . . . حين ما يقول فيك اللاحي .  
٤٤٨ . . . . . نيتكم من صالح فأبى بكم .

■

١٢ . . . . . شغلن من حذل ومن تقنيد .  
١٧ . . . . . لم لا ترق لذل حيلك .

### ب

٦٨ . . . . . تنظي اليبالي معشراً لا تعلم .  
٨٧ . . . . . بنا أنت من مجفوة لم تعب .  
٩٤ . . . . . حينئذ أمير المؤمنين عطية .  
٩٦ . . . . . أجلك ما ينفك يسري لزيثا .  
١٠٦ . . . . . لوت بالسلام بنائاً غضيبا .  
١٣٢ . . . . . أغاناً أصلية مكنون التصاني .  
١٤١ . . . . . إنا لم فبعد فرط نجيب .  
١٥٥ . . . . . يجانبنا في الحب من لا نجانبه .  
١٧٣ . . . . . أبعد المشيب المنتفى في الفرائب .  
٢٠١ . . . . . كم بالكثير من اعتراض كتيب .  
٢١١ . . . . . إن دماء دامي الموى فأنجابه .  
٢٢٠ . . . . . أبلغ أبا الفضل تبلغ خير أصحابه .  
٢٢٥ . . . . . من قائل لزمان ما أوبه .  
٢٣٣ . . . . . لا الدهر مستنفذ ولا حبه .  
٢٥٠ . . . . . قد كان طيفك مرة يقرى بي .  
٢٨٦ . . . . . حاشاك من ذكر ثنته كتيباً .  
٣٤٢ . . . . . كيف به والزمان يهرب به .  
٣٥٣ . . . . . معاد من الأيام تطيينا بها .  
٣٦٩ . . . . . آثاركي أنت أم مفرى بطلبي .  
٣٨٥ . . . . . أرسوم دار أم مطور كتاب .

٢٣٧ .	قل للخيال إذا أردت ضلوك .	٢٠ .	خلف في اللي وعد . . .
٢٥١ .	قامت بلادك في مقام بلادي .	٢٥ .	العيش في ليل داريا إذا بردا .
٢٦٨ .	أبلغ لفيك عبيد الله مملكة .	٢٦ .	لي حبيب قد لج في الحجر جدا .
٢٨٤ .	أخ لي من سعد بن نيهان طال ما .	٤٧ .	أنبيك من حبي وطول سهادها .
٢٩١ .	لا يبعد اللهو في أياضنا الوردي .	٥٢ .	ردي على المشتاق بعد رقاده .
٤٠٦ .	غان عهدي معاوداً غون عهدي .	٥٦ .	أما معين على الشوق الذي غريت .
٤٢٣ .	عذيري من نأي غدا ويعاد .	٦٤ .	مثالك من طيف الخيال للماود .
		٧٥ .	أحرام أن ينجز الموهود .
		٨٠ .	أما وهلك حلفة ذي اجتهاد .
		١١٨ .	لقد نصر الإمام على الأعادي .
		١١٩ .	ليهتك في ابتك التماس هدي .
٢٢ .	أخفي حوى لك في الضلوع وأظهر .	١٢٦ .	إذا هرغت أحداً ليل فتادها .
٤٠ .	إن الظباء غداة سفع عجر .	١٢٩ .	وجدنا خلل أبي صالح .
٤٨ .	يا حسن مدي الخيل في بكورها .	١٣٠ .	يفتنون وهم أدنى إلى الفتنة .
٥٤ .	عمل على القاطول أخلق دائره .	١٤٢ .	أجرني من الواشي الذي جار واضى .
٨٣ .	مني وصل ومنك هجر .	١٧٩ .	من عذيري من الظباء الفيد .
١٠٠ .	مضى لاح برق أو بدا ظل قفر .	١٨٥ .	حقاً أقول لقد تبليت فؤادي .
١١٤ .	تبسم عن واضح ذي أثر .	١٨٧ .	رنو ذلك الغزال أو غيده .
١٢١ .	أقصرا إن شأني الإقصار .	١٩٥ .	سلام عليكم لا وفاء ولا عهد .
١٣٦ .	إذا انصام حدهاء الهيارق الصاري .	٢٠٧ .	ضلال لها ماذا أرادت إلى الصد .
١٣٨ .	هجرت وطيف غياها لم حجر .	٢١٥ .	لا يرم ربك صاحب معوده .
١٧١ .	حبيب سرى في خفية وعمل ذمر .	٢٢٠ .	بجودك يدنو التائل المتباعد .
١٩٨ .	لقد أسسك الله الخلافة بعدنا .	٢٤٤ .	بأنفسنا لا بالطوارث والتند .
٢١٣ .	شهي إلى الأيام تقليلها وفري .	٢٦٢ .	لمعري المغاني يوم صحراء أرتد .
٢٣٥ .	أراني متى أبغ الصباية أقدر .	٢٩٠ .	جالر في الحكم لو شاء قصد .
٢٤٤ .	ليالينا بين الورى فمحجر .	٣١٤ .	دعا عبرتي تجري على الجود والقصد .
٢٤٨ .	عمرت أبا إسحاق ما صلح العمر .	٣٢١ .	ألا زاهم دعوة مستهيد .
٢٧٣ .	عند المتيق فمائلت دياره .	٣٣٢ .	سوي مربي سلوة أو مريدها .
٢٧٥ .	لما وصلت أسماء من جعلنا شكر .		

- له الزيل من ليل بظاء أو اخره . ٢٨٣  
أبا سعيد وفي الأيام معتبر . ٢٩٦  
ما بعني هذا القفال الغرير . ٣٠٤  
فداؤك نفسي دون رحطي ومشري . ٣١٧  
بسماحك المستقبل المستدير . ٣٢٣  
هذيري من صرف الليالي الفوادر . ٣٩٥  
لا تلحنني إن عزني الصبر . ٣٩٨  
ولما نزلنا عكبراه ولم يكن . ٤١٣  
يا ابن عيسى بن فرخان والمجم . ٤١٧  
شد ما أغرمت ظلوم هجري . ٤١٨  
فقد عهد سويقة ما أنفرا . ٤٢٥  
ألم تر تغلبس الربيع المبكر . ٤٥٠
- أما الشباب فقد سبقت بنضه . ٣٢٧  
ترك السواد للابيه ويضا . ٣٢٨  
لابس من شبيبة أم فانس . ٤٤٣

## ط

- أمن أجل أن أقوى التوير فواسطه . ٢٠٥

## ع

- من النفس في أساءه لو يستطيعها . ٩  
شوق إليك تفيض منه الأدمع . ١٢  
ألمت وهل إلماها لك نافع . ٨٤  
بمنوك الحدث الجليل الوائع . ٩٣  
سبقت الفوادي من طول وأربع . ١٠٣  
وليكم الله الذي لم يزل لنا . ١٤٠  
لك عهد لدي غير مضاع . ١٥٠  
يا واحد الخلفاء غير مدافع . ١٧٧  
فذلك أكف قوم ما استطاعوا . ٢٥٨  
يزداد في غي الصبا وله . ٢٦٩  
فيما ابتداركم الملام ولوعا . ٢٩١  
أفداً يفت المجد وهو جميع . ٣١٩  
أحاجيك هل للحب كالدار تجميع . ٣٤٥  
من نعمة الصانع الذي صنك . ٣٥٢  
ونكثرت أن نستودع الله ظامنا . ٣٨٠  
تري الليل يقضي عقبة من هزبه . ٤٢١

## س

- يشوقك تفريد الجمال القناص . ١٣٣  
هل فيكم من واقف متفرس . ١٧٨  
صنت نفسي عما يدلس نفسي . ١٩٠  
كل المظالم ردت غير مظلمة . ٤٢٩  
شوق له بين الأضالع حاجس . ٤٣٠  
ناهيك من حرق أبيت أناسي . ٤٣٥

## ص

- ترون بلوغ المجد أن ثيابكم . ٢١٠

## ض

- أيا العاتب التي ليس يرضى . ٢٨

## ف

## ل

- شرح الشباب أمو السبي وأليفه . ٧٧  
لم تبلغ الحق ولم تصنف . ٣٦٥  
موسماً بالخيال منك المليف . ٣٠٧  
لاخي الحب حيرة ما تجف . ٣٧٢  
يهدى الخيال لنا ذكرى إذا طافا . ٣٨١  
ألفات من تلاق ثلاث . ٤١٤  
إلى أي سر في الهوى لم أخالفت . ٤٢٢  
لي سيد قد سامني الحسفا . ٤٢٨
- جمعت أمور الدين بعد تزييل . ٢١  
قل للسحاب إذا حدث الشمال . ٣٠  
لولا تمنني لقلت الكزل . ٣٢  
أي الليل إلا أن يعود بطوله . ٥١  
أكنت معني يوم الرحيل . ٥٨  
هب الدار ردت رجع ما أنت قائلة . ٦٢  
خسان على عينك أني لا أسلو . ٧١  
ما الفيت يمي صوب إسبالة . ١٢٠  
لو كان يحب هاجر في واصل . ١٤٨  
عهد لموة بالوى قد أشكلا . ١٦٢  
إن سير الخليل حين استقلا . ١٧٥  
يا من له أول العليا وآخرها . ١٨١  
لقد نوهت في شرقاً وحرأ . ١٨٢  
في غير شالك بكرتي وأصيلي . ٢٠٣  
عديري من واش بها لم أوالة . ٢٢٣  
وعرفك في أطلالهم وسوألها . ٢٥٣  
سقى ربيعها سح السحاب وحاطله . ٢٥٥  
لئن نفي الدهر من سهمي فلم يصل . ٢٥٧  
لتصليتي وما أخشاك تكذبني . ٢٦٤  
إنك والاحتفال في حذلي . ٢٧١  
إسلم أبأ العباس وأبق . ٢٧٨  
قف اليوس قد أدنى خطاها كلامها . ٣٠٠  
إلام بابك معقوداً على خلق . ٣١٣  
لو أن كفك لم تجد لمؤمل . ٣١٨  
ما كسبتنا من أحمد بن حلي . ٣٣١  
بعث لقالها شفي الغليل . ٣٣٩

## ق

- حلفت لها باقة يوم التفرق . ٩٠  
بودي لو يوى العلول ويمشق . ١٦٩  
أريتك الآن ألمع البروق . ١٨٢  
تعود عوائد النبع المراق . ٢٣٨  
لاوشك شب الخي أن يتفرقا . ٢٩٧  
إن رقي قلبك ما ألاق . ٣٠٢  
أنسيم هل الدهر وعد صادق . ٣١٥  
قلت للام في الحب أفت . ٣٦٤

## ك

- ياهي سموك واعتلاؤك . ٢٦٤  
هل أنت مستمع لمن ناداك . ٢٨٢

٣٩٤ . . .	غرام ما أتيح من التفرام . . .	٣٧٥ . . .	فالت الشيب بدا قلت أجل . . .
٤٠١ . . .	هوينك من ليم يحب تككما . . .	٣٨٧ . . .	لها الله حي سامن وكفيل . . .
٤١٠ . . .	عل الحى سرنا عنهم وأقاموا . . .	٣٩٠ . . .	تلك الديار ودارسات طلوها . . .
		٣٩٣ . . .	بأي أنت أنت البر أهل . . .
		٣٩٩ . . .	لذلك هوى النفس الجوج وسوما . . .
		٤٠٨ . . .	أقم عليها أن ترجع القول أو حل . . .
		٤١٣ . . .	تباعد نصر على أمل . . .

## ن

٤٤ . . .	لج هذا الحبيب في هجراته . . .
٤٩ . . .	لبيت فيك الشوق حين دعائي . . .
٩٩ . . .	فؤادي منك ملآن . . .
١١٤ . . .	أمن به وجد الفتح بي وغرامه . . .
١١٧ . . .	بقيت مسلماً للمسلمين . . .
١٥٧ . . .	بمينك لوعة القلب الرهين . . .
١٦٠ . . .	أتراه يظني أو يراني . . .
١٦٤ . . .	رويدك إن شاتك غير شائي . . .
٢٣٧ . . .	أما العداة فقد أروك نفوسهم . . .
٢٤٠ . . .	ليس الزمان بمعتبي فخرني . . .
٢٤١ . . .	عناني من صلودك ما عناني . . .
٢٧٨ . . .	هم أول والحين أو غادينا . . .
٢٩٤ . . .	إسمع مدحني في كعب وما وصلت . . .
٣٠٣ . . .	ليت الخليل الذي قد بان لم بين . . .
٣١١ . . .	أدمع قد غرين بالمعلان . . .
٣٣١ . . .	قل لوزير الذي وزارته . . .
٣٦١ . . .	لا جديد الصبا ولا ريمانه . . .
٣٦٨ . . .	يا أبا القاسم استجد لنا هيدون . . .
٣٧٧ . . .	ما جو خيت وإن نأت طمته . . .
٤٠٤ . . .	ما تقضى لباثة عند ليبي . . .
٤٤٥ . . .	توهم ليلى وأطمأنا . . .

## م

١٥ . . .	ألا هل أتاها بالمفهب سلامي . . .
١٨ . . .	من أي ثغر تيسم . . .
٣٧ . . .	هذيري فيك من لاج إذا ما . . .
٧٩ . . .	هل أي أمر مشكل أتلوم . . .
١٠٨ . . .	يهون عليها أن آيت عيما . . .
١١١ . . .	عيال سلم أو حبيب سلم . . .
١٢٤ . . .	سقى دار ليلى حيث حلت رسومها . . .
١٤٣ . . .	هلني المعاهد من سعاد نسلم . . .
١٤٥ . . .	أكان الصبي إلا غيالا مسلما . . .
١٦٦ . . .	أتري الزمان يبعد لي أيامي . . .
٢١٧ . . .	أمن سته يوم الأبيرق أم حلم . . .
٢٢١ . . .	يرق أضاء العقيق من ضرره . . .
٢٦٠ . . .	أهلتي سلمى بكافطة أسلما . . .
٣٠٩ . . .	يا مداني الأبواب صرت وسوما . . .
٣١٣ . . .	قل للجنوب إذا ضوت قبلني . . .
٣١٦ . . .	إذا شئت فاندبني إلى الراح وانسي . . .
٣٢٤ . . .	أحرى المظروب بأن يكون عظيما . . .
٣٥٨ . . .	ألا لك الحبيب غاطر وهم . . .

## هـ

- ميلوا إلى الدار من ليل نجيبها . ٣٤  
 أنفلي عند ليل فرط حبيبها . ٤٥  
 أفشد التيث كي تبهي غواذيه . ١٩٩  
 من تسأل من عهد تيجيه . ٢٦٧  
 أوج لريا طلة رياه . ٣٣٥  
 حاجة ذا الحيران أن ترشده . ٣٥٦

## و

- لنا أبداً بئ نعانیه فی آروی . ٣٤٨

## ي

- أحمد هل لأحيثنا اتصال . ٢٩٥





















